المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



النظم المالية في عصر الدولة الرسولية
(626 - 858 هـ / 1229 - 1454م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

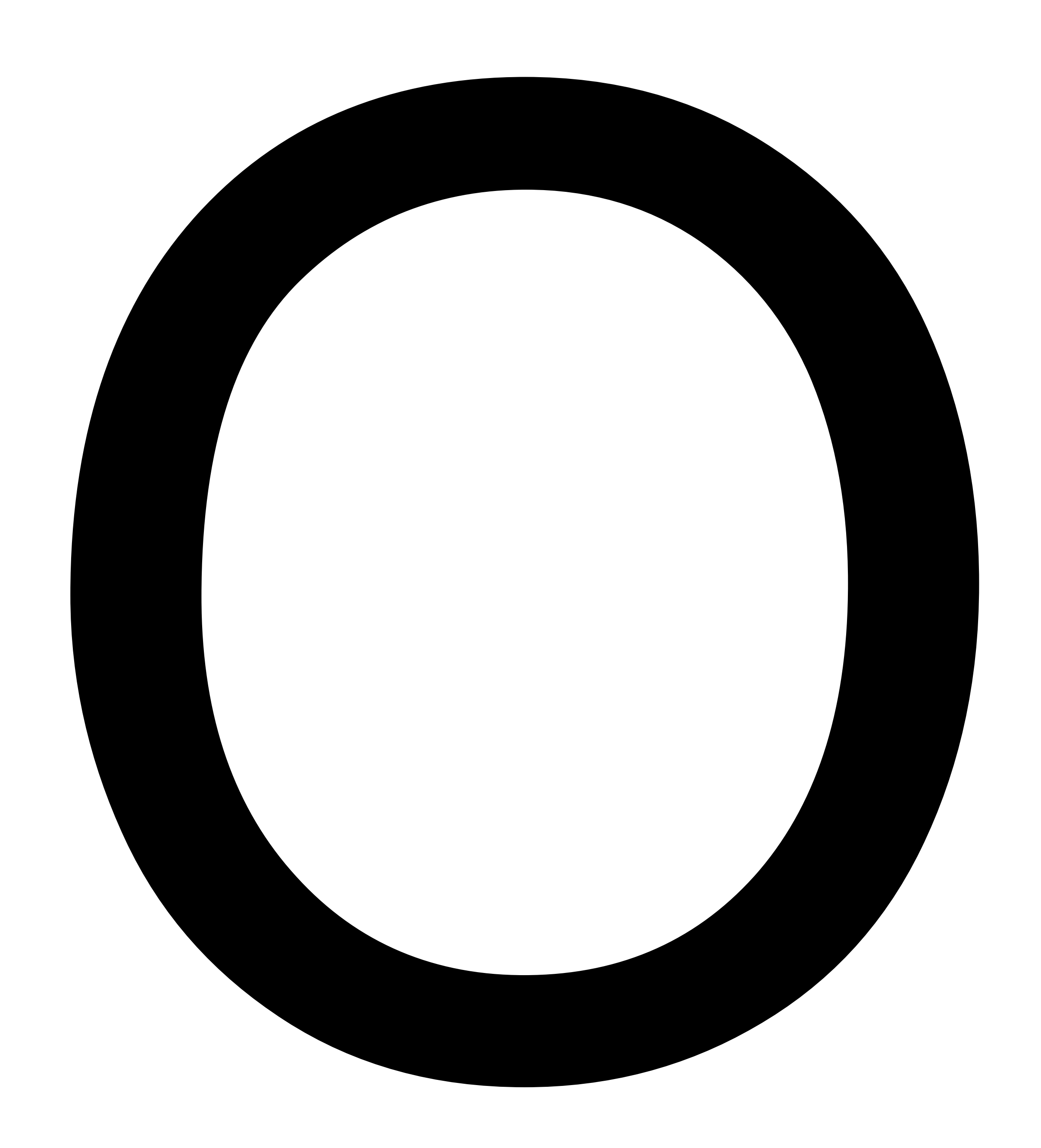
إعداد الطالب

عبدالرحمن بن حسين أبو الخيـور

إشراف الأستاذ الدكتور

ضيف الله بن يحيى الزهراني

الفصل الدراسي الثاني لعام 1429هـ/ 1430هـ



ملخص الدراسة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فهذا تلخيص لموضوع : النظم المالية في عصر الدولة الرسولية 626-858هـ / 1229-1454م

جاءت الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، ثم ملاحق وقائمة مصادر ومراجع .

أما المقدمة : فقد بينتُ فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياري له ، وأهم الدراسات السابقة بالإضافة إلى دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي استفدتُ منها في هذه الرسالة .

أما التمهيد : فكان لمحة مختصرة عن الحياة السياسية في عصر الدولة الرسولية ، تناولت فيها قيام هذه الدولة وأهم العقبات التي واجهتها وأهم سلاطينها ، وأهم أعمالهم للمحافظة على بقاء دولتهم واستمرارها.

أما الفصل الأول : فكان بعنوان الموارد المالية لبلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية ، واشتمل على ستة مباحث تناولت فيها الحديث عن الزكاة ، والجزية ، وعشور التجارة ، والخراج ، بالإضافة إلى الموارد المالية الأخرى . مع ذكر ارتفاع بلاد اليمن .

أما الفصل الثاني : فتناول النفقات العامة للدولة الرسولية ، حيث تحدثت فيه عن نفقات البيت الرسولي ، ونفقات نسائهم وأولادهم ،ومصروفات قصورهم ودورهم من مطابخ وإصطبلات وما ينفق على الموظفين بهذه القصور والدور ، بالإضافة إلى تغطية النفقات العسكرية، والإدارية ، والتعليمة ، ونفقات العمارة الرسولية ، وكذلك نفقات الحرمين الشريفين، وختم هذا الفصل بالحديث عن النفقات الطارئة .

أما الفصل الثالث : والأخير فقد أفرد لدراسة الإدارة المالية ، حيث استعرضت فيه الدواوين المالية في العصر الرسولي والتي من أهمها : ديوان الخراج ، وديوان الخاص ، وديوان العد ، وديوان الحلال ، وديوان النظر ، وديوان الاستيفاء ، وديوان الخزانة العامة .

كما تناولت في هذا الفصل النظام النقدي المتداول في أسواق اليمن في العصر الرسولي ، بالإضافة إلى المكاييل والموازيين والمقاييس المستخدمة في هذه الفترة لارتباطها بمالية الدولة الرسولية .

وبعد الانتهاء من الدراسة خرجت بالنتائج التالية :

1- بينت الدراسة وفرة العائدات المالية (الإيرادات) التي كانت ترد لخزانة الدولة الرسولية مما جعلها قادرة على تغطية جميع أوجهه الإنفاق في عاصمة الدولة أو أقاليمها المختلفة .

2- أظهرت الدراسة ان النظام المالي الرسولي وضع في كل إقليم من أقاليم بلاد اليمن ديواناً للخراج خاص به يقوم محل ديوان النفقات ، يعمل على ضبط تحصيل الأموال المقررة للدولة وتوريدها إلى بيت المال ، وهي بذلك تمثل نظام اللامركزية في النظام المالي .

3- أوضحت الدراسة بان نفقات البيت الرسولي ، والنفقات العسكرية ، بالإضافة إلى النفقات الطارئة شكلت عبئاً كبيراً على خزانة الدولة الرسولية .

4- أخذت الدولة الرسولية بنظام المعدنيين ، أي التعامل النقدي كان يعتمد على الدنانير الذهبية والدراهم الفضية .

5- تنوعت وتعددت المكاييل والموازيين المستخدمة في العصر الرسولي واختلفت من منطقة إلى أخرى ، إلا أن اغلب هذه المكاييل المستخدمة كانت عرفية ولم يبقى من المكاييل الشرعية سوى اسمها بدليل تعدد هذه المكاييل في بلاد اليمن في العصر الرسولي .

الطـــــالب

عبدالرحمن بن حسين بن عبدالرحمن أبوالخيور

Abstract

Praise be to Allah . prayer and peace be upon our messenger
This is sums up for the issue : the financial system in the era of Rassolia state 626-858 H / 1229 -1454 .
The study came at the form of an introduction , a pavement , three chapters , supplements , recourses list and references .
As for the introduction it reveals the importance of the issue and the reasons for chosen it , and the important previous studies . It also has an analytical study for the important resources and references that I have benefited from it in this research .
As for the pavement , it was a brief about the political life at the era of Rassolia state . I handled in it the raise of this state , and the main obstacles that faced and its important Sultans , and their important works to maintain their state .
As for the first chapter , entitled as the financial recourses of Yemen pays during Rassolia state , it has six studies in which I handles the following issues (Zakat – Tribute – Trade Achor – Alkhrag) , in addition to the other financial resources . With the mention of Yemen pays raise .
As for the second chapter , it handles public expenditures of the Rassolia state . I spoken about the expenditures of the Rassolia home , and their woman's' and sons' expenditures , their palaces', houses' and stables expenditures and what save on the employees in these houses . Furthermore , I handled the military , administrative , educational and Rassolia building expenditures . Moreover , the expenditures of Al-Haramain Al-Sharifain expenditures . This chapter was ended with an illustration about the emergency expenditures .
As for the third chapter , it treats with the financial administration , where I classified the various financial aspects during Rassolia era . From this important aspects , Dewan Al-Khrage , Dewan Al-Khas , Dewan Al-Ad , Dewan Al-Halal , Dewan Al-Nazar , Dewan Al-Esteffa and general teasuary Dewan .
Also , I handled in this chapter the minatory system working at Yaman Markets during Rassolia Age and the bushels , parallel and measures that were used during this era for its connection with the financial system .
The results of the study is as follow :
1- the study clarifies the abundance of financial returns which was return for rassolia state treasury . This made it to be able to cover all different aspects of expenditures in the capital or its different regions
2- The study clarifies that Rassolia financial system put in every region from Yaman regions a court for Kherage which works at controlling the process of collecting the money for the state , and sending it for state treasury . And in this way ,it reoresents the system of decentralization in financial system .
3-The study clarifies the expenditures of Rassolian house , military expenditures and emergency expenditures . These expenditures was considered to be a burden on Rassolian state treasury
4- The Rassolian state treated with coins , these coins was golden Dananer and DH silver .
5-The parallel and bushels that were used at the Rassolian era was varied. It was different from a region to another . Though all these bushels that were used are Uruguayan , and it does not remain from legitimacy bushels anything but its names . And this is evident from the numerous of bushels during the Rasolian era

Student /
Abdul Rahman Hussien Abdul Rahman Abu-Alkheir

الإهــداء

إلى من رأيتُ في عينكما تقوى الله ومخافته ومحبة رسوله ... فسلكناه منهاجاً واتخذناه نبراساً في طريقنا إلى الله ....

إليكما يا من عشتُ معكما المحبة والحنان ، وصدق النصيحة وحسن التوجيه فسلكتُ دروب العلم والمعرفة

إلى والديّ حفظهما الله

وإلى زوجتي وأولادي الذين شاركوني السهر، وقاسموني عثرات البحث ومتاعبـه وساعدوني في الوصول إلى نهاية المشوار

أليهم أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله جل وعلا أن يقبله مني وأن يجعله لي ولهما في موازين الحسنات.

شــكـــر وتــقــديـــر

أرى أنه من الواجب عليَّ أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للمشرف على هذا البحث منذ كان فكرة ، حتى أصبح عملاً علمياً متكاملاً ، أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / ضيف الله بن يحيى الزهراني، الذي قام بإرشادي وتوجيهي، ولم يبخل عليَّ بوقته الثمين، وعلمه الغزير، وآرائه الصائبة ، وتوجيهاته القيمة . فلا يسعني إلا أن أقول له : " جزاك الله عني خير الجزاء وأوفاه " .

كما أنني أتقدم بخالص شكري وتقديري واعترافي بالجميل لأساتذتي الكرام أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية الذين استنرت بعلمهم واستفدت من توجيهاتهم السديدة في مجالات الدراسة والبحث العلمي .

والشكر موصول إلى الرئاسات المتعاقبة على القسم وأخص بالذكر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سعيد الغامدي، الرئيس السابق للقسم، وسعادة الدكتور/ عبدالله بن حسين الشنبري الرئيس الحالي. وإلى القائمين على جامعة أم القرى، وإلى فضيلة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور/ سعود ابن إبراهيم الشريم، وإلى عمادة الدراسات العليا.

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة أو النصيحة والتوجيه لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر منهم عمي سعادة الأستاذ/ أسعد بن عبد الرحمن بالخيور الذي وقف بجانبي منذ التحاقي ببرنامج الدراسات العليا حتى إنهاء هذه الدراسة، وإلى سعادة الدكتور / داود بن عبدالهادي المندعي ، وسعادة الدكتور / علي بن علي الشرفي، وسعادة الدكتور / عبدالله بن قائد العبادي، الذين يسروا علي الوصول إلى العديد من مصادر البحث ودراساته السابقة .

كما أنني أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذين الكريمين الذين يناقشان هذه الرسالة وهما سعادة الأستاذ الدكتور/ طلال بن جميل الرفاعي، وسعادة الدكتور/ سعيد بن عبد الله القحطاني مقدراً لهما ما يبذلانه من جهد في قراءتها ونقدها.

ولعجزي عن مكافأة الجميع على صنيعهم فإنني أطلب من الله العلي القدير أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء .

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن النظم الإسلامية حظيت بكثير من الدراسات العلمية ونالت حيزاً كبيراً من العناية والتدوين، إلا أن هذه العناية تركزت في البلاد المعروفة مثل مصر والشام والعراق وغيرها من الأقاليم الإسلامية في المشرق الإسلامي والأندلسي، غير أن هناك بعض الأقاليم والمدن الإسلامية ذات الدور الريادي في الحضارة المتميزة والتي لم تلق العناية في هذا الجانب الحيوي، ومن هذه الأقاليم بلاد اليمن.

وقد كثرت الدراسات في الآونة الأخيرة والتي اعتنت بتاريخ اليمن عبر العصور الإسلامية المختلفة، إلا أنها تركزت على الجانب السياسي وبعض الجوانب الحضارية المختلفة لحقب زمنية متعددة، وعلى الرغم من ذلك فإن التاريخ الحضاري لهذا الإقليم في الدولة الإسلامية ما يزال بكراً ويشكل مجالاً خصباً للبحث في شتى جوانب ومجالات الحضارة الإسلامية.

وبعد القراءة المتأنية والواسعة خرج الباحث بانطباع عام هو أن الدراسات في جانب النظم الإسلامية في بلاد اليمن لم تفرد لها دراسة مستقلة حسب علمه المتواضع، ولاحظ أيضاً أن هناك ثغرة هامة في تاريخ اليمن الاقتصادي لم تنل العناية الكافية وهي دراسة النظم المالية في الدولة الرسولية.

ولقد تردد الباحث كثيراً في هذا الموضوع وطرح على نفسه السؤال التالي: هل هناك مادة علمية كافية لتكون مجالاً للبحث والدراسة خلال هذه الفترة ؟

فأخذ يقرأ بعض المصادر التي دونت تاريخ اليمن في عصر الدولة الرسولية وتوصل الباحث من خلالها إلى أن هناك الكثير من المعلومات الحضارية في جانب النظم المالية يمكنها أن تساعد في رسم صورة علمية للتاريخ الاقتصادي في تلك الفترة إن شاء الله تعالى.

ومن هنا عقدنا العزم وتوكلنا على الله في اختيار موضوع : (النظم المالية في عصر الدولة الرسولية من سنة 626هـ/ 1229م إلى سنة 858هـ/ 1454م).

لذلك فالإطار الزماني للبحث يمتد أكثر من قرنين وربع القرن تقريباً، أما الإطار المكاني، فهو بلاد اليمن الذي حكمته الدولة الرسولية، وكانت دولة متسعة ولها موارد مالية ضخمة ومتنوعة، لذلك وضع سلاطينها نظماً دقيقة داخل الدواوين الإدارية والمالية حتى يستطيعوا ضبط مالية وموارد البلاد للاستفادة منها في مواجهة نفقاتهم، وهذه التنظيمات لم تكن ارتجالية أو غير منظمة بل كانت على درجة كبيرة من القواعد والأسس، بحيث وجد لكل ديوان من دواوين المال مجموعة من الدفاتر الخاصة بها، إضافة إلى مجموعة من المصطلحات المتداولة بها دون غيرها من الدواوين، وبلغت التنظيمات المالية في بلاد اليمن خلال هذه الفترة أوج تنظيمها، وتركت بصماتها واضحة على جميع نواحي ومجالات الحياة العامة في بلاد اليمن لقرون تالية.

من هذا المنطلق توجه الباحث لاختيار هذا الموضوع ليكون محوراً لرسالته العلمية في مرحلة الدكتوراه، وذلك لأنه لم يفرد بدراسة مستقلة وشاملة للنظم المالية في عصر الدولة الرسولية.

أهمية الموضوع :

يقع موضوع (النظم المالية) ضمن إطار التاريخ الاقتصادي لليمن خلال حكم الدولة الرسولية، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية في رسم صورة واضحة عن معالم ميزانية تلك الحقبة التاريخية من تاريخ اليمن، فدراسة الموارد المالية وكذا المصروفات العامة، وما يصاحبهما من أنظمة إدارية ملازمة يشكل موضوعاً جديداً ومهماً في تاريخ ميزانية الدولة الإسلامية، وتنبع الأهمية في كون إخراج هذه الدراسة المدعمة بالأرقام المالية من الواقع الفعلي الذي عاشته الدولة

الرسولية ليعد حدثاً تاريخياً وحضارياً مهماً للغاية، ويعد رافداً من روافد العلم والمعرفــة.

أسباب اختيار الموضوع :

لا يوجد موضوع دراسي (بحثي) يتناوله باحث كائن من كان إلا ويوجد له مبررات علمية قوية، واختيار موضوع النظم المالية في عهد الدولة الرسولية له جملة أسباب منها:

1- أن الباحث كان يبحث عن موضوع جديد لم يطرق من قبل تكمن فيه الجدية والحيوية أملاً منه في الوصول إلى نتائج جديدة في هذا الموضوع.
2- أن التاريخ اليمني الاقتصادي لم يدرس بشكل واضح وملموس، وإنما وردت إشارات ومعلومات عن بعض الأرقام المالية التي هي في حاجة إلى دراسة وبحث وتنقيب وإخراج المزيد من القوائم المالية في مجالي الإيرادات والنفقات.
3- أن هذا البحث – إن شاء الله – سيضيف إلى أبواب العلم والمعرفة شيئاً جديداً يُسد به فجوة مهمة من تاريخ اليمن الإسلامي في عصر الدولة الرسولية.
4- الحاجة الملحة اليوم للدراسات الاقتصادية بشكل عام والمالية بوجه خاص.

الدراسات السابقة :

من خلال القراءة والاطلاع وسؤال أهل العلم والتخصص في الجامعات اليمنية ومركز بحوث الدراسات اليمنية، وفي بعض الجامعات السعودية لم أجد بحثاً أو دراسة قد بحثت في موضوع ميزانية الدولة الرسولية، لذلك لم أجد أي دراسة كانت لا عن الموارد المالية، ولا عن النفقات، ولا عن الإدارة المالية إلا أن هناك بعض الدراسات والرسائل الجامعية التي كتبت في تاريخ الدولة الرسولية

استعرضت فيها أحوالها السياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية، وأهم تلك الدراسات هي :

- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما. للدكتور/ محمد عبدالعال أحمد.
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بنو رسول باليمن. للدكتور/ محمد عبدالفتاح عليان.
- الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (628- 858هـ/ 1231-1454م). لحصة ناصر المبارك.
- الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229-1454م). لداود داود عبدالهادي المندعي.
- الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (626- 858هـ/ 1229-1454م). لمحمد سعيد.
- التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها على الحياة العامة في اليمن (626/ 1229م - 858هـ/1454م). لطه حسين هُديل.
- الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229- 1454م).لطه حسين هديل أيضاً.

ورغم تناول هذه الدراسات والرسائل للجوانب المذكورة في العصر الرسولي إلا أنها لم تتعرض لدراسة النظم المالية بحد ذاتها، ولعل عزوف الباحثين عن الخوض في النواحي المالية يرجع إلى تخوفهم من قلة المعلومات عنها في المصادر والمراجع.

الصعوبات :

أما الصعوبات العلمية التي واجهتني في إعداد هذا البحث تنحصر في قلة وندرة النصوص والمعلومات والأرقام المالية سواءاً للموارد المالية أو النفقات مما جعلني أعتمد اعتماداً كبيراً على كتابي نور المعارف وارتفاع الدولة المؤيدية، ويرجع ذلك إلى أن أغلب المصادر التي تهتم بالنواحي المالية في عصر سلاطين بني رسول ما زال مخطوطاً لم يحقق بعد يصعب قراءته كمخطوطة ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب (1)،وارتفاع اليمن في عهد السلطان الملك الأفضل الرسولي وغيرها من الدواوين المالية .

هيكل البحث :

أما مكونات هذا البحث وخطته التفصيلية فستكون على النحو التالي :

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة فصول يسبقها مقدمة، ودراسة تحليلية لأهم مصادر البحث.

إضافة إلى تمهيد خُصص لإعطاء نبذة مختصرة عن الدولة الرسولية وقيامها وأهم العقبات التي واجهتها في بداية ظهورها، وأهم سلاطين تلك الفترة وأعمالهم للمحافظة على بقاء دولتهم واستمرارها. وأما صلب الدراسة فقد توزع على ثلاثة فصول:

جاء الفصل الأول بعنوان: الموارد المالية لبلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الزكاة باعتبارها مورد مالي شرعي له مصارفه التي حددها القرآن الكريم.

المبحث الثاني: فقد خصص لضريبة الجزية من حيث المشروعية والمقدار، وقد كان باليمن عناصر من اليهود ارتبطت بعقد ذمة مع المسلمين، وقد فرضت عليهم

---

(1) وقد حقق جزءاً من هذه المخطوطة سعادة الدكتور/ طلال بن جميل الرفاعي.

الجزية وتؤدي مواردها في الخزانة العامة، لذلك شكلت موارد مالية تُعد من أهم الموارد المالية لبيت المال.

أما المبحث الثالث: فتناول عشور التجارة (الضرائب الجمركية) تحدث عن الخطوات التي عمل بها سلاطين بني رسول لتنمية مداخيل التجارة الخارجية الواصلة إلى الموانى اليمنية وتوسيع التجارة الواردة إليها، فضلاً عن ذكر العشور وأصنافها ومقدار الإيرادات المالية لخزانة الدولة من هذا المورد المالي المهم.

والمبحث الرابع: جاء ليدرس ضريبة الخراج التي فرضت على الأراضي الزراعية وعلى الإنتاج الزراعي، مع بيان أساليب جباية الخراج من مسح وخرص وعديد وضمان (الالتزام)، وإيضاح كيفية تقدير هذه الضريبة واستخراجها من المزارعين.

كذلك تضمن هذا المبحث دراسة مسحية لمقدار الخراج على بعض أنواع المحاصيل الزراعية والمحاصيل النقدية والصناعية. وختم هذا المبحث بذكر العوامل المؤثرة في عدم ثبات مقدار الخراج على عصر الدولة الرسولية.

المبحث الخامس: وقد أفرد للبحث عن الموارد المالية الأخرى مثل الضرائب والمكوس والتي أخذت مسميات عديدة فمنها ما يتصل بالمحاصيل الزراعية ومنها ما يتعلق بالأسواق وأصحاب الصناعات والحرف اليدوية، ومنها أيضاً ما يتعلق بالبضائع التجارية، هذا إضافة إلى ضرائب أخرى أرهقت كاهل السكان وكان لها آثار سلبية واضحة ذكرتها بعض المصادر.

أما المبحث السادس: فقد خصص للتعرف على ارتفاع بلاد اليمن والحديث عن جملة الأموال المحصلة للخزانة العامة للدولة من الموارد المالية المتنوعة.

<u>الفصل الثاني</u> من هذه الدراسة فكان بعنوان: (النفقات العامة للدولة الرسولية)، وقد توزع هذا الفصل على ستة مباحث هي:

المبحث الأول: تحت عنوان نفقات البيت الرسولي: جاء هذا المبحث ليدرس تلك الأموال التي يصرفها سلاطين بني رسول على أنفسهم كنفقات السلطنة والهبات والصلات التي منحوها للمقربين منهم، بالإضافة إلى الهدايا التي اعتادوا إرسالها إلى حكام الدول الأخرى لإقامة العلاقات الودية والتجارية معها.

كما ركز هذا الفصل على نفقات نسائهم وأولادهم ومصروفات قصورهم ودورهم من مطابخ وإصطبلات وما ينفق على الموظفين بهذه القصور والدور.

المبحث الثاني: فقد اقتصر الحديث فيه على النفقات العسكرية فشمل الحديث عن رواتب الجند وأثر تأخرها على الحياة السياسية، بالإضافة إلى الرواتب التي تصرف للرتب العسكرية المقيمة في الحصون والصلات العسكرية والتسافير (بدل السفر) للعسكر بالدولة.

كما غطى هذا المبحث نفقات إخضاع الحصون وشراءها من قبل سلاطين بني رسول، ونفقات الحملات العسكرية التي أرسلها السلاطين داخلياً للقضاء على التمردات القبلية ومواجهة الأئمة الزيدية، وخارجياً للسيطرة على الحجاز باعتبارها الخط الدفاعي الأمامي لبلاد اليمن من القوات الأيوبية، وغير ذلك من النفقات التي تهم أمن الدولة الرسولية.

أما المبحث الثالث: فقد تركز الحديث فيه عن النفقات الإدارية والتعليمية وهي تشمل نفقات الجهاز الإداري أو النفقات الراتبة كرواتب الموظفين والمستخدمين والعمال في قطاعات الدولة الرسولية المختلفة.

كما أفرد في هذا المبحث عنواناً خُصص للتحدث عن النفقات التعليمية وذكر تلك الأموال التي صرفها سلاطين بني رسول على شكل هبات مالية كبيرة على العلماء والفقهاء في عصرهم، وقد وجدنا في هذا الصدد وثائق الوقف الغساني والتي حوت مجموعة كبيرة من الأرقام المالية المصروفة على التعليم بصفة عامة.

أما المبحث الرابع: فكان عن نفقات العمارة الرسولية سواء كانت نفقات عمارة دينية (كالمساجد) أو تعليمية (كالمدارس) أو مدنية (كالمدن والقرى، والقصور، والدور، والطرق) أو اقتصادية (كبناء البنادر، الخانات)، أو عسكرية (كالحصون والأسوار والخنادق).

كما تناول المبحث الخامس: نفقات الحرمين الشريفين في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد خصص سلاطين بني رسول مبالغ سنوية ترسل إلى الحرمين عرفت باسم عادة الحرم الشريف، بالإضافة إلى الصدقات التي كانت ترسل سنوياً لتوزيعها على سكانهما.

وتناول المبحث السادس: النفقات الطارئة، فقد خصصت الدولة مبالغ معلومة من الأموال للنفقات منها على الحوادث المفاجئة، كنفقات الدولة على الرسل والوفود، ومواجهة الكوارث والحوادث الطبيعية.

<u>أما الفصل الثالث</u> والأخير فقد أفرد لدراسة الإدارة المالية ، ويحتوي على عشرة مباحث، فقد خصصت المباحث الثمانية الأولى لدراسة الدواوين المالية في العصر الرسولي، ومن أهمها:

المبحث الأول: الديوان الكبير (ديوان الخراج) الذي أنشئ من أجل رعاية الموارد المالية الزراعية والعناية بها ورعايتها وجبايتها وتسليم ذلك إلى خزانة الدولة العامة، بالإضافة إلى ذكر الموظفين بهذا الديوان.

المبحث الثاني: ديوان الخاص: يتولى مسئولية الإشراف على أموال السلطان وأملاكه وكل ما يتصل به.

المبحث الثالث: ديوان العد: مهمته متابعة الأمور المالية بالمؤسسات الإنتاجية والإيرادية التابعة للدولة.

المبحث الرابع: ديوان الحلال: ويشبه ديوان الخاص من حيث الاختصاص.

المبحث الخامس: ديوان النظر: يشرف على الضرائب التي تحصل من التجار بميناء عدن والشحر.

المبحث السادس: ديوان الاستيفاء: يتولى الإشراف على جميع الدواوين المالية ورفع التقارير النهائية عنها للسلطان.

المبحث السابع: ديوان الوقف: ويقوم بالإشراف على الأموال التي يوقفها السلاطين وكبار رجال الدولة وغيرهم للصرف من ريعها على الأعمال والمؤسسات الخيرية.

المبحث الثامن: ديوان الخزانة العامة: وهو بمثابة بيت المال وهذه الخزانة مسئولة عن موارد الدولة المالية وخزنها للإنفاق منها في أوجه الصرف التي ذكرناها آنفاً.

أما المبحث التاسع: فقد خصصناه للنظام النقدي، تحدثنا فيه عن اهتمام سلاطين بني رسول بالعملة وسكها، وأنواع النقود المتداولة في أسواق اليمن مع ذكر أوزانها، ومدى رواجها خارج حدود بلاد اليمن.

أما المبحث العاشر: فقد تناول بالتفصيل المكاييل والموازين والمقاييس المستخدمة في هذه الفترة لارتباطها بمالية الدولة، فقد كانت بعض الضرائب تجبى عيناً وليس نقداً، ومقدرة إما بالمكيال أو الميزان، ومن هنا جاءت ضرورة الحديث عن المكاييل والموازين ضمن هذه الدراسة.

وأنهينا هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

ثم أُلحق بالبحث ملحقان، احتوى الأول منهما على مشجرة لتوضيح نسب سلاطين بني رسول، واحتوى الثاني على جدول لأسماء الأشراف من الأئمة

الزيدية الذين عاصروا سلاطين بني رسول. ثم أُلحق بالبحث أيضاً قائمة بالمصادر والمراجع.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في إخراج هذه الرسالة بالصورة التي قصدتها، وظني أني حققت الغاية وإن كانت الأخرى فحسبي أني قد بذلت الجهد والكمال لله وحده، والنقص من لوازم البشر.

والحمد لله أولاً وأخراً ،،،

التعريف بأهم المصادر التي قام عليها البحث

إن قلة الدراسات والأبحاث المتخصصة بالنظم المالية في اليمن عامة وفي العصر الرسولي خاصة دفع الباحث بالعودة إلى المصادر الأساسية للبحث عن أرقام مالية سواءً لموارد الدولة المالية أو نفقاتها العامة والقيام بجمعها.

وعلى الرغم من تعدد المصادر التي تناولت تاريخ الدولة الرسولية إلا أن أغلبها اهتم بالحديث عن السلاطين وأعمالهم في المجالات التعليمية أو العسكرية أو المعمارية أو الاجتماعية ولم تورد هذه المصادر عن الأمور المالية سوى معلومات قليلة مبعثرة بين صفحاتها، لذلك واجه الباحث صعوبة في ندرة المعلومات والأرقام المالية، ورغم ذلك قام البحث على معلومات معتمدة ومستمدة من مصادر أساسية من هذه الدراسة، ومن أهمها [1]:

- **كتاب : " نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف**: لمؤلف مجهول ويعد هذا الكتاب من أهم ما دون في تاريخ الدولة الرسولية خاصة في الجوانب الاقتصادية والمالية وذلك لندرة المعلومات التي تناولها، فهو عبارة عن مجموعة من الوثائق والسجلات المالية التي تخص ديوان السلطان الملك المظفر الرسولي وقد دونها عدد من الموظفين والكتاب التابعين للدولة آنذاك (647 – 694هـ/ 1249- 1295م).

وقد حقق هذا الكتاب الذي يقع في جزأين منفصلين الأستاذ محمد عبدالرحيم جازم، وطبع على نفقة المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية في صنعاء، وكان أكثر المصادر التي اعتمد عليها البحث في هذه الدراسة حيث احتوى الجزء الأول منه الذي صدر في عام 2003م على مجموعة كبيرة من الوثائق والنظم الاقتصادية التي تم التعامل بها في المؤسسات والمرافق التابعة للدولة الرسولية

---

(1) تم ترتيب المصادر سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة حسب أهميتها للبحث. كما أننا اقتصرنا على المهمة منها والأساسية التي عدنا إليها بشكل دائم لمعاصرتها وأهميتها لموضوع الدراسة.

بالإضافة إلى المعلومات المهمة عن الموارد الشرعية الواردة في هذا الكتاب من جزية وعشور تجارية على البضائع المختلفة، كذلك احتوى على بعض المعلومات المهمة في جانب النفقات العسكرية مثل الرواتب العسكرية من مختلف الرتب وصرف بدلات السفر لهم، بالإضافة إلى المعلومات الفريدة والنادرة عن المعاملات التجارية كالعملات والمكاييل والمقاييس والأوزان المتعامل بها في الأسواق الرسولية.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد تم طبعه في عام 2005م احتوى على النظم الإدارية والمالية للدولة في عهد المظفر الرسولي مركزاً على نفقات الخزانة العامة على نساء البلاط الرسولي وأولادهم بجانب ذكر مصروفاتهم على الاحتفالات والأعياد الدينية والرسمية والشخصية في عهدهم بالإضافة إلى نفقات الموائد السلطانية وتوفير احتياجاتها المختلفة من جميع مناطق بلاد اليمن.

-مخطوطة: " **ارتفاع الدولة المؤيدية** " لمؤلف مجهول، وقد زودني بصورة معدة للنشر من تلك المخطوطة أحد الباحثين الذي حصل عليها عن طريق محققها الأستاذ: محمد عبدالرحيم جازم الباحث بالمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

حيث أسند له المعهد تحقيق هذه المخطوطة ودراستها والتعليق عليها بعد أن أذنت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض للمعهد بذلك والمخطوطة " الأصل " هي ملك مكتبة الملك فهد وتحمل رقم (183 . S) وتقع في 207 ورقة من لوحتين (أ ، ب) وقد وردت هذه المخطوطة مجهولة العنوان لعدم وجود صفحتها الرئيسية (العنوان) والصفحة التي تليها. وبعد دراسة جميع نصوصها تمكن محققها من إرجاعها إلى عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي (696- 721هـ/ 1297-1321م) ووضع لها عنواناً " ارتفاع الدولة المؤيدية، جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود". فهي تمثل ارتفاعاً شاملاً لمرافق الدولة الرسولية

المالية والاقتصادية قل أن نجد له مثيلاً بين المصـادر الأخرى بكافة أنواعها من حيث المعلومات التي ترد بها.

وقد تناولت هذه المخطوطة عائدات سنة مالية واحدة لدولـة بنـي رسـول فـي عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي حيث اشتملت على ما يجبيه ديوان الدولة من أموال (نقود أو حبوب) من الأراضـي الزراعيـة والمواني وغيرها من الجبايات الأخرى.

وترجـع أهميـة هـذه المخطوطـة بالنسبة لموضـوع الدراسـة فـي أنهـا قـدمت معلومات قيمة وأصلية خاصة عندما تناولت مختلف الجبايات التي كانت تجبى من كل إقليم من الأقاليم تحت مسميات أبواب الجبايات من ناحيـة وعلـى أي نـوع من المزروعـات أخذت هذه الجبايـات، بالإضـافة إلـى معلومـات عن المقدار المـالي للجزيـة والعشـور فـي الموانـئ، كمـا تناولـت هـذه المخطوطـة نفقـات الدولـة علـى القلاع والحصون في مختلف بلاد اليمن كما تطرقوا إلـى إعفاء القضـاة والفقهاء مـن دفـع جبايـة علـى أراضـيهم وكـذلك العـاملين فـي مجـال التـدريس فـي المـدن والقرى.

ولا ريـب فـي أن ارتفـاع الدولـة المؤيديـة يعـد موسـوعة استفاد الباحـث من معلوماتها المهمة في كافة فصـول ومباحـث هـذه الدراسـة، إذ كـان الاعتمـاد عليهـا بصـورة رئيسية وعلى كتاب نور المعارف من حيث الأهمية بالنسبة للنظم الماليـة في العصـر الرسولـي .

- كتاب : " **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن** " للأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمران اليامي الهمداني، كان حياً سنة 702هـ/ 1303م.

والذي يعد كتابه من أهم مصادر هذا البحث لتناوله تاريخ اليمن الأيـوبي ثـم الرسـولي، فقد أرخ كتابـه مـن سـنة 569هـ/ 1174م إلـى سـنة 694هـ/ 1295م، وبذلك أرخ كتابه لجزء كبير من بداية الدولـة الرسولية علـى يد مؤسسـها السلطان

الملك المنصور نور الدين عمر وعهد ابنه السلطان الملك المظفر الرسولي، وقيام دولة السلطان الأشرف الأول عمر بن يوسف بن رسول.

ولمعاصرة ابن حاتم للأحداث ومشاركته في الكثير من المعارك التي حدثت في عهد هؤلاء السلاطين من بني رسول احتوى كتابه على أحداث تفصيلية مهمة اعتمدنا عليها خاصة عند الحديث عن النفقات العسكرية في العصر الرسولي.

- كتاب : " **السلوك في طبقات العلماء والملوك** " للعلامة: بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي المتوفي سنة 732هـ/ 1332م.

واتبع الجندي في كتابه منهج التراجم للرجال منذ عهد المصطفى - صلى الله عليه وسلم -وترجع أهمية هذا الكتاب لكون مؤلفه سجل ودون الأحداث السياسية والاقتصادية التي شاهدها وعاصرها في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي وجزء من عهد ولده السلطان الملك المجاهد الرسولي، واستمر يرصد أحداث الدولة الرسولية إلى قبل وفاته بسبع سنوات أي إلى سنة 725هـ/ 1325م وقد أفادنا هذا الكتاب كثيراً في المعلومات السياسية إلى جانب المعلومات القيمة التي وردت فيها عن بعض الموارد الشرعية (كالجزية)، بالإضافة إلى ذكر بعض النفقات الإدارية والتعليمية والمعمارية.

والحقيقة فإن هذا الكتاب يُعد إكمالاً لكتاب ابن حاتم " السمط الغالي الثمن ".

- كتاب: " **بهجة الزمن في تاريخ اليمن** " لتاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني المتوفى سنة 744هـ/ 1343م .

وقد تناول هذا الكتاب تاريخ اليمن منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى سنة 725هـ/ 1325م. ويعد بهجة الزمن من أهم المؤلفات التاريخية لأن مؤلفه تولى العمل بديوان الإنشاء الرسولي في عهد السلطان الملك المؤيد، وتبرز أهمية هذا

الكتاب بالنسبة للبحث في وصفه لحياة الترف والبذخ التي عاشها سلاطين بني رسول خاصة في عهد المؤيد والمجاهد الرسولي حيث ذكر صوراً من إنفاق هؤلاء السلاطين على الأعياد والمناسبات والاحتفالات العامة بالإضافة إلى الإسراف في بناء القصور والدور الفخمة، وما يشمله من الإنفاق على العاملين في هذه القصور والدور السلطانية هذا فضلاً عن تحدثه عن الأحداث العسكرية من رواتب وصلات للجند والعسكر، وحملات كلفت الدولة الرسولية الشيء الكثير من الأموال.

- كتاب: " **العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية** " للأفضل العباسي ابن الملك المجاهد بن الملك المؤيد الرسولي المتوفى سنة 778هـ/ 1376م.

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه أحد سلاطين الدولة الرسولية، وقد تضمن كتابه عدد كبير من تراجم وملوك وأمراء الأسرة الرسولية، ذاكراً في ثناياها الكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية الهامة للعصر الرسولي.

- الباب: الخامس من كتاب: " **فاكهة الزمن ومفاكهة الأداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن** " للملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي المتوفى سنة 803هـ/ 1401م .

فالمؤلف هو أحد سلاطين بني رسول ويعد كتابه من كتب التاريخ الإسلامي العام، حيث قسمه الأشرف الثاني إلى قسمين كل قسم يتكون من خمسة أبواب، تحدث في الباب الرابع والخامس عن تاريخ اليمن، حيث أرخ في الباب الرابع لأخبار اليمن منذ دخوله الإسلام ألى قيام بعض الدويلات كالدولة الصليحية، والباب الخامس ذكر فيه قيام الدول المستقلة في اليمن إلى نهاية عهده، ويهمنا من هذا الكتاب الفصل السادس الذي تحدث فيه المؤلف عن الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة الرسولية منذ عهد المؤسس السلطان الملك المنصور إلى الفصل الثاني عشر من الكتاب والذي يمثل نهاية عهد

المؤلـف، وقـد ذكـر المؤلـف فـي كتابـه اهتمـام سـلاطين بنـي رسـول بـالنواحي الاقتصادية التـي كانـت تشكل مورداً مهماً من موارد الدولـة الماليـة، وكذلك تحدث عن نفقات البيت الرسولي بالإضـافة إلـى النفقـات العسكرية والعلميـة والمعماريـة وغيرها.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في شتى فصول ومباحث الدراسة كتب الخزرجي " موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي المتوفى سنة 812هـ/ 1409م، وذلك لأهميتها للبحث حيث وردت فيها الكثير من المعلومات المهمة المفصلة عن موارد الدولة الرسولية ونفقاتها بالإضافة إلى تناولها الحديث عن الإدارة المالية للدولة بذكر دواوينها، هذا فضلاً عن ذكرها للعديد من المكاييل والموازين والمقاييس المستخدمة في العصر الرسولي.

لذلك يعد الخزرجي المؤرخ الأول للدولة الرسولية حيث كان معاصراً للسلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل ومن أهم مؤلفاته التي اعتمدنا عليها:

- " **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**" وهذا الكتاب من أهم مؤلفات الخزرجي، حيث يقع في جزأين تشمل ثمانية أبواب، خصص الأول منها للحديث عن بني رسول والتعريف بهم، وكيفية وصولهم اليمن واستقلالهم بالأمر فيه، أما الأبواب الأخرى فقد أفرد كل باب منها للحديث عن أحد سلاطين بني رسول بداية من عهد المؤسس المنصور نور الدين عمر حتى عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل حيث تنتهي المادة العلمية بوفاة هذا السلطان سنة 803هـ/ 1401م.

وقد ألف كتابه هذا على نظام الحوليات فرتب الأحداث التاريخية لكل سلطان بالسنوات الهجرية، وفي نهاية كل باب يذكر سنة وفاة السلطان الذي خصص له ذلك الباب ذاكراً مآثره.

ومن أهم مؤلفاته التي اعتمدنا عليها أيضاً :

- كتاب " **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك** " وهو أحد مصنفاته القيمة لاهتمامه بتاريخ اليمن العام، وقد خصص الخزرجي الفصل السابع حتى الفصل الثاني عشر من الباب الخامس للحديث عن الدولة الرسولية منذ دخولهم اليمن حتى نهاية عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل.
- كتاب " **طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن** " ويعرف أيضاً بـ "**العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن** " وهو كتاب شامل رتب على حروف المعجم ترجم فيه الخزرجي للكثير من العلماء والملوك وكبار رجال الدولة في العصر الرسولي. كما أنه خصص البابين الأخيرين من هذا الكتاب للكنى والآخر لتراجم النساء، وقد غطت المادة الاقتصادية والمالية الواردة في هذا الكتاب معظم فصول ومباحث هذه الدراسة.
- كتاب: " **تاريخ الدولة الرسولية** " لمؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وهو من أهم المصادر المستخدمة في هذا البحث، لأن مؤلفه كان معاصراً للسلطان الملك الظاهر يحيى الرسولي بل إنه عمل كاتباً بديوانه.

لذلك دون هذا المؤلف معلومات وافرة عن عهد سلاطين بني رسول، ويعتبر كتابه مكملاً للمعلومات التي أوردها الخزرجي عن بني رسول في كتابه العقود اللؤلؤية حيث توقف عند أحداث سنة 803هـ/1401م فأكمل هذا المؤلف أحداث هذه الدولة إلى أحداث سنة 840هـ/ 1436م وقد استفاد منه البحث عند الحديث عن مقدار الإيرادات المالية في خزانة عدن منذ عام 796- 840هـ/ 1394- 1436م، بالإضافة إلى إعطائه صورة واضحة عن نفقات البيت الرسولي وصرفهم للأموال لبناء القصور والدور الفاخرة والبساتين ، هذا فضلاً عن

النفقات العسكرية وآثارها على خزانة الدولة العامة. لذلك يُعد كتابه مصدراً أساساً يمكن الاعتماد عليه بعد مصنفات الخزرجي.

- كتاب: " **ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب** " للحسن بن علي الشريف الحسيني كان حياً سنة 815هـ/ 1412م. يعد هذا الكتاب وثيقة إدارية اقتصادية مهمة لعصر الدولة الرسولية خاصة في عهد السلطان الملك الناصر أحمد الرسولي الذي حكم 803- 827هـ/ 1401- 1424م، فقد ألف هذا الكتاب سنة 815هـ/ 1412م، لمساعدة موظفي الديوان في استخراج وجمع ضريبة الخراج وضم هذا الكتاب أربعة أقسام الأول منها في فضل العلم وأهله، والثاني لمعرفة ديوان الخراج، والثالث في معرفة قواعد أموال الجهات اليمنية، والأخير في معرفة ما يسترفع من الأشغال والحسابات إلى الديوان السعيد.

وقد اعتمدنا عليه عند الحديث عن الإدارة المالية في العصر الرسولي (الدواوين المالية) واختصاصاتها وموظفيها والمهام الموكلة إليهم، مما يدل على دقة وتنظيم النظام المالي الرسولي.

- كتاب: " **صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز** " المسماة " **تاريخ المستبصر** " لجمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور المتوفى سنة 626هـ/ 1229م، ويشتمل هذا الكتاب على الكثير من المعلومات الاقتصادية خاصة عند بداية الدولة الرسولية.

وتمثل أهميته للبحث عند الحديث عن ضريبة العشور التجارية بذكر أصناف البضائع الواردة والصادرة ومقدار الضريبة التي تؤخذ عليها. بالإضافة إلى ذكر العديد من المكاييل والموازين المستخدمة في بداية الدولة الرسولية .

- كتاب: " **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون** " وكتاب " **بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد** " لابن الديبع عبدالرحمن بن علي المتوفى سنة 944هـ/1537م وقد أفدت من كتبه في فصول مختلفة من الدراسة وخصوصاً عند الحديث

عن نفقات الحملات العسكرية التي وجهها سلاطين بني رسول للقضاء على التمردات القبلية ضد الدولة الرسولية.

- كتاب: " **تاريخ ثغر عدن** " لأبي محمد الطيب بن عبدالله بامخرمة المتوفى سنة 947هـ/ 1540م، وكتاب " **وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** "، وقد اعتمدنا على الجزء الثالث. وهذا الكتاب من أهم كتب التراجم التي وردت فيها معلومات هامة عن الأمور الاقتصادية والمالية في أواخر العصر الرسولي.

وتتضح الفائدة من هذين الكتابين عند الحديث عن ديوان النظر بعدن وأبرز من تولى رئاسة هذا الديوان.

هذا فضلاً عن ذكر المصادرات التي تعرض لها كبار رجال الدولة وبعض موظفيها والتي شكلت مورداً مالياً غير شرعي للدولة الرسولية.

- كتاب: " **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني** " ليحيى بن الحسين بن القاسم توفى سنة 1100هـ/ 1689م.

وهو من المصنفات المهمة في تاريخ اليمن الإسلامي، على الرغم من ميل مؤلفه للزيدية وقد رتب المؤلف الأحداث التاريخية في كتابه على السنين. وتمثل أهمية هذا الكتاب في تغطية أحداث سلاطين بني رسول خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الدولة، بالإضافة إلى اشتماله على أحداث سياسية وعسكرية استفدنا منها عند الحديث عن نفقات الحملات العسكرية التي وجهها سلاطين بني رسول لمقاومة الأئمة الزيدية باليمن، بالإضافة إلى المعلومات الاقتصادية الأخرى المذكورة فيه.

وفضلاً عن ذلك فهناك العديد من المصادر المهمة مثل كتب الأنساب والجغرافيا والرحلات وكتب التراجم والطبقات، والمعاجم اللغوية، وكتب المصطلحات وغيرها، بالإضافة إلى المراجع الحديثة من رسائل علمية ودراسات وبحوث تناولت جوانب مختلفة من تاريخ الدولة الرسولية، وجميعها أفادت في إعداد هذه الرسالة، وقد أوردت في نهاية الرسالة قائمة مفصلة بالوثائق الوقفية

المخطوطـة والمنشـورة منهـا، بالإضـافة إلـى المصـادر المخطوطـة والمطبوعـة والمراجع العربية والرسائل الجامعية والدوريات والأبحاث، ويمكن الرجوع إليها للاطلاع والإفادة منها.

التمهيد :

لمحة مختصره عن الحياة السياسية في عصر الدولة الرسولية

لقد ساعدت الأوضاع السياسية ببلاد اليمن على قيام الدولة الرسولية [1] بعد انتهاء الحكم الأيوبي فيها سنة 626هـ/ 1229م[2].

---

(1) لقد اختلف المؤرخون في أصل حكام الدولة الرسولية فمنهم من ينسبهم إلى جبلة بن الأيهم آخر ملوك الشام من بني غسان القحطانيين. انظر: السلطان الملك الأشرف؛ عمر بن يوسف بن رسول: **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب،** تحقيق: ك . و . سترستين، بيروت، دار صادر، سنة 1412هـ/ 1992م، ص89. الخزرجي؛ علي بن الحسن: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية،** عُني بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، صنعاء، مركز الدراسات والبحث اليمني، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ/ 1983م، 36/1.

ومنهم من نسبهم إلى التركمان أو الأكراد. انظر: المقريزي؛ أحمد بن علي: **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك،** تحقيق: جمال الدين الشيال، مصر، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م، ص109. عليان؛ محمد عبدالفتاح: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن،** رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1393هـ/ 1973م، ص33-43.

(2) بعد سيطرة صلاح الدين بن يوسف بن أيوب (ت: 588هـ/ 1192م) على مصر والشام، كان من أهم أعماله إرسال أخيه توران شاه إلى اليمن عام 568هـ/ 1173م، ليتمكن من السيطرة عليها، والقضاء على الدويلات المحلية المتصارعة فيها. وقد تمكن من القضاء على إمارة بني زريع في عدن، ثم دولة الهمدانيين من بني حاتم في صنعاء، وبني مهدي في زبيد. وبذلك أسس الدولة الأيوبية في اليمن من سنة (568- 626هـ/ 1173- 1229م) ثم خطب لأخيه صلاح الدين ولنفسه بعد الخليفة العباسي في جميع بلاد اليمن، وتلقب بالملك المعظم، واختار مدينة تعز عاصمة اليمن. وبعد وفاة توران شاه بالإسكندرية سنة 756هـ/ 1355م، بدأت الفوضى على يد من خلفه من النواب إلى أن تولى السلطة باليمن طغتكين بن أيوب عام 577هـ/ 1181م أو 578هـ/1182م، وبمقتله أيضاً عادت الاضطرابات من جديد بين أفراد البيت الأيوبي إلى أن أسس الأمير نور الدين عمر بن رسول دولة بني رسول المستقلة عن حكم الأيوبيين سنة 626هـ/ 1229م. انظر: ابن حاتم؛ الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي: **السمط الغالي الثمن في أخبار**

وكان قدوم بني رسول [1] إلى اليمن بصحبة الحاكم الأيوبي سيف الإسلام طغتكين [2] بن أيوب الذي توجه إليها في سنة 579هـ/ 1183م، ومعه شمس الدين علي[3] بن رسول وأولاده الأربعة: بدر الدين الحسن[4] بن علي بن رسول، وفخر

الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج، بدون تاريخ ، ص15- 197. ابن عبدالمجيد؛ تاج الدين عبدالباقي: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1988م، ص129- 138.

(1) بنو رسول: نسبة إلى جهدهم رسول واسمه محمد بن هارون بن أبي الفتح ينتهي نسبه إلى جبلة بن الأيهم، عرف برسول لأنه كان يعمل رسولاً لأحد الخلفاء العباسيين، - لم تذكر المصادر التاريخية اسمه – ثم انتقل إلى مصر فعينه الملك الكامل الأيوبي أمير أخور. انظر: الملك الأشرف: **طرفة الأصحاب**، ص32. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 36/1- 37. أحمد؛ محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (628- 923هـ/ 1231- 1517م)** الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1400هـ/ 1980م، ص40- 52.

(2) هو السلطان الملك العزيز طغتكين بن أيوب، الملقب سيف الإسلام. كان ملكاً شجاعاً بعثه أخوه الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر إلى اليمن فدخل زبيد سنة 579هـ/ 1183م، وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرائب السلطانية، ومن مآثره: 1- عمر عدة حصون باليمن. 2- بناء سور زبيد سنة 589هـ/ 1193م، وسور صنعاء بعد أن خرب سورها الأول، توفي سنة 593هـ/ 1197م. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص22. أبي الفداء؛ الملك المؤيد إسماعيل بن الملك الأفضل: **المختصر في أخبار البشر**، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ، 93/3. الجندي؛ محمد بن يوسف بن يعقوب: **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى سنة 1414هـ/ 1993م، 526/2- 528. الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1402هـ/ 1982م، 333/21.

(3) هو أبو الحسن علي بن رسول، واسم رسول محمد بن هارون بن أبي الفتح الملقب شمس الدين، كان أميراً شجاعاً أديباً يحب العلماء توفي بناحية الخبالي، ولم تذكر المصادر الرسولية تاريخ وفاته. انظر: الملك الأفضل: الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف: **كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية**، دراسة وتحقيق: عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري، صنعاء إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى سنة 1425هـ/ 2004م، ص 441. الخزرجي: **المصدر السابق**، 40/1. **العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن**، دراسة وتحقيق: علي عبدالله صالح (حرف العين)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء، سنة 1427هـ/ 2006م، ص381.

(4) هو الأميرالكبير الحسن بن علي بن رسول المقلب بدر الدين، دخل اليمن صغيراً مع أبيه سنة 579هـ/ 1183م، وعندما ذهب السلطان المسعود إلى مصر سنة 620هـ/1223م ترك اليمن في يد الأمير بدر الدين وأخيه نور الدين عمر اللذان استطاعا أن ينتصرا على الإشراف من بني حمزة في موقعة عصر

الدين أبو بكر بن علي بن رسول، وشرف الدين موسى[1] بن علي بن رسول، ونور الدين عمر بن علي بن رسول الذي كان أصغرهم سناً [2].

وظهر بنو رسول سياسياً عندما تولى شمس الدين علي بن رسول لبني أيوب مدينة حيس [3] [4].

وعندما علم بذلك المسعود خشي على اليمن من بني رسول فرجع إلى اليمن ودخل تعز سنة 624هـ/ 1227م، وقبض على بدر الدين وفخر الدين وشرف الدين أولاد= = علي ابني رسول وأرسل بهم إلى مصر فأقام بدر الدين بمصر إلى عهد السلطان الملك المظفر الرسولي الذي قبض عليه بعد رجوعه إلى اليمن وأودعه دار الأدب إلى أن توفي سنة 662هـ/ 1264م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 42/1. بامخرمة؛ الطيب بن عبدالله بن أحمد: **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،** تحقيق: محمد يسلم عبدالنور، الجزء الثالث، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى سنة 1425هـ/ 2004م، 3/ 2955- 2956. يحيى بن الحسين؛ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد: **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني،** تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتاب العربي، سنة 1388هـ/ 1968م، 451/1.

(1) وينسب إلى شرف الدين موسى بن علي بن رسول المدرسة الشرفية بذي جبلة، كان فارساً شاعراً، من شعره :

نكون حُماتها ونذب عنها ويأكل فضلها القوم اللئام

معاذ الله حتى ننتقيها عقائق في العجاج لها ابتسام

وعندما سمع قوله هذا بعض المصريين قالوا: خرجت اليمن من أيدي بني أيوب. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق،** 38/1.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص381. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: **الدولة الرسولية في اليمن،** 626- 858هـ/ 1229- 1454م، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص25.

(3) حيس مدينة تقع وسط سهل تهامة، سميت باسم بانيها: الحيس بن ذي رعين من حمير، وكان لهذه المدينة أهمية كبرى في عصر الدولة الرسولية إذ أصبحت محطة لاستراحة السلاطين الرسوليين أثناء ذهابهم إلى زبيد أو عودتهم منها، كما أنها تعتبر محطة على طريق الحج إلى مكة، واشتهرت حيس بصناعة الفخار المتنوعة. انظر: الحموي؛ ياقوت بن عبدالله: **معجم البُلدان،** بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، سنة 1415هـ/ 1995م، 332/2. الحداد؛ عبدالله عبدالسلام: **مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية،** القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى سنة 1419هـ/ 1999م، ص7، 38-40.

(4) الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص441. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص381. ابن الديبع؛ عبدالرحمن بن علي: **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون،** تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية الحوالية، الطبعة الثانية، سنة 1409هـ/ 1988م، ص300.

وبقي فيها إلى أن ولاه الأتابك [1] سنقر [2] حصن حب [3] سنة 599هـ/ 1203م، وأقطع ابنيه بدر الدين الحسن بن علي بن رسول منطقة ريمة [4]، وفخر الدين أبا بكر بن علي بن رسول وصاب [5] [6].

كما أقطع بدر الدين الحسن حرض[7] والهيلة [8] في عهد الملك الناصر[1] بن طغتكين [2].

---

(1) الأتابك: تتكون هذه الكلمة من كلمتين تركيتين هما " أطا " بمعنى أب و " بك " بمعنى أمير، ومهمة صاحب هذه الوظيفة الوصاية على أولاد السلطان ورعايتهم وتربيتهم. انظر: القلقشندي؛ أحمد بن علي: **صبح الأعشي في صناعة الإنشا**، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية) سنة 1383هـ/ 1963م، 18/4. الباشا؛ حسن: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1385هـ/ 1965م، 3/1.

(2) هو الأمير سنقر بن عبدالله الأتابك المقلب سيف الدين، أحد مماليك السلطان الملك العزيز طغتكين بن أيوب، وقيل له الأتابك لأنه هو الذي ربى الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز، توفي في حصن تعز سنة 608هـ/ 1211م، وقيل سنة 609هـ/ 1212م، ابتنى عدداً من المدارس في زبيد وتعز. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص84- 110. الجندي: **السلوك**، 535/2- 537. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص135.

(3) حصن حب: حصن معروف يقع في جبل بعدان من أعمال إب. انظر: الحجري؛ محمد بن أحمد: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية، سنة 1416هـ/ 1996م، 227/2.

(4) تعددت الأماكن التي تعرف بـ ريمة فمن أشهرها ريمة الأشباط ذكرها ياقوت وهي منطقة جبلية واسعة متصلة ببلاد وصاب وأطراف جبل بُرع. وريمة كذلك: بلدة وواد في مديرية ناطع من بلاد البيضاء. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 115/3. الحجري: **المصدر السابق**، 377/2- 379. المقحفي؛ إبراهيم أحمد: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، صنعاء، دار الكلمة، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2002م، 723/1- 724.

(5) وصاب: منطقة تقع غرب صنعاء، تبعد عنها بحوالي 182كم وتنقسم إلى وصاب العالي ووصاب السافل. انظر: الوصابي؛ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحبُيشي: **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1399هـ/ 1979م، ص117، 183. المقحفي: **المرجع السابق**، 1873/2- 1874.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص105. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص441.

(7) حرض: مدينة ووادٍ شمال تهامة اليمن، وسميت باسم حرض بن عمرو بن مالك بن يحيى بن خولان بن همدان، ويعد وادي حرض من أكبر الأودية الزراعية. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 243/2. المقحفي: **معجم البلدان**، 446/1.

(8) الهيلة: لعل المقصود بها وادي الهيل: الموجود بحجة عداده اليوم من الأمرور بمديرية الشاهل. وهناك جول الهيل: وهي قرية من مركز أحور بمديرية خنفر وأعمال محافظة أبين. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1839/2- 1840.

وحاز بنو رسول بذلك على مكانة كبرى لدى ملوك بني أيوب في اليمن، خاصة في عهد السلطان الملك المسعود [3] يوسف بن السلطان الملك الكامل الذي كان لبني رسول دورٌ بارزٌ في تثبيت ملكه [4]، وبالتالي زادت مكانتهم عنده فعين في عام 614هـ/ 1217م الأمير بدر الدين الحسن أستاذ داره[5] [6].

---

(1) هو الناصر أيوب بن طغتكين تولى حكم الأيوبيين في اليمن وهو لا يتجاوز العشر سنين، ونتيجة لصغر سنه فقد ذهب الأتابك سيف الدين سنقر للقيام بشؤون الدولة إلى أن توفي سنقر، فتولى الناصر قيادة الأيوبيين بنفسه وقد بلغ حينذاك خمس عشرة سنة، وكان وزيره الأمير غازي بن جبريل الذي استقل بوزارة الملك الناصر أيوب، وحثه على الطلوع إلى صنعاء لمحاربة الإمام، وهناك سقي الناصر سماً مرض منه ونقل إلى صنعاء ومات بها سنة 611هـ/ 1214م. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص152. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص136- 137. عسيري؛ محمد بن علي مسفر: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (569- 626هـ/ 1174- 1229م)**، جدة، دار المدني، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ/ 1985م، ص130- 132. السروري؛ محمد عبده محمد: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429- 626هـ/ 1037- 1228م)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى سنة1425هـ/ 2004م، ص325- 346.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص148.

(3) هو أبو المظفر السلطان الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سلطان اليمن، أرسله جده الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الديار المصرية إلى اليمن عندما علم بموت الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين، فدخل زبيد سنة 612هـ/ 1215م، واستمر إلى سنة 619هـ/ 1222م، توفي سنة 626هـ/ 1229م. انظر: ابن خلكان؛ أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ، 5/ 84- 85. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل أحمد سعد الأشول (من حرف الغين إلى حرف الياء) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء سنة 1427هـ/ 2006م، ص667- 673.

(4) ابن حاتم: **السمط**، ص167. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 41/1.

(5) أستاذ دار: أي سيد الدار، وهي وظيفة عرفت في العصر العباسي، كان متولي هذه الوظيفة مهمته الإشراف على مسكن السلطان أو الخليفة أو الأمير، والعمل على مراعاة الآداب فيها. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 20/4، 457/5. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 40/1.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص173.

ثم أقطعه صنعاء في سنة 618هـ/ 1221م [1]. كما قام بتولية أخاه نور الدين عمر بن علي بن رسول منطقة وصاب [2]، وفي سنة 619هـ/ 1222م، جعله والياً على مكة المكرمة [3].

وعندما قرر الملك المسعود التوجه إلى مصر سنة 620هـ/ 1223م أناب نور الدين عمر بن علي بن رسول على حكم بلاد اليمن، كما ولاه النيابة للمرة الثانية في عام 626هـ/ 1229م، عندما توجه إلى مصر، لكن الأجل وافاه بمكة في نفس العام قبل أن يتوجه إلى مصر [4].

وبوفاة الملك المسعود انتهى عصر ملوك بني أيوب في اليمن[5].

قيام الدولة الرسولية :

-السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (626هـ/ 1229م – 647هـ/ 1429م) :

عندما وصل خبر وفاة الملك المسعود إلى نور الدين عمر بدأ يخطط للاستقلال بملك اليمن بعيداً عن الدولة الأيوبية في مصر، فقام بعزل كافة العمال

---

(1) **المصدر السابق،** ص175. الخزرجي: **المصدر السابق،** 41/1.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق،** 41/1.

(3) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص175. الخزرجي: **المصدر السابق،** 41/1. الفاسي؛ محمد بن أحمد الحسني: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،** تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م، 360/5. المقريزي؛ أحمد بن علي بن عبدالقادر: **السلوك لمعرفة دول الملوك،** تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م، 333/1.

(4) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص175، 194- 195. أبو الفداء : **المختصر في أخبار البشر،** 142/3. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن،** ص138. الخزرجي: **المصدر السابق،** 48/1. الأنف؛ عماد الدين إدريس بن الحسن: **نزهة الأفكار وروضة الأخيار في ذكر من قام في اليمن من ملوك الكبار والدعاة الأخيار،** مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات، جامعة الإمام محمد بن سعود، المكتبة المركزية، رقم (6718) ميكروفيلم، ورقة 52 أ .

(5) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص670. المقريزي: **السلوك،** 358/1.

والنواب الموالين لبني أيوب وعين بدلاً منهم من يثق فيهم [1]، كما قام بعقد صلح مع دولة الأئمة الزيدية [2] بالتصدي لأي قوة خارجية تهاجم اليمن [3].

وبعد أن استقرت الأمور لنور الدين أعلن استقلاله بملك اليمن سنة 630هـ/ 1233م[4]، مستغلاً الانقسام والتفكك الذي أصاب البيت الأيوبي في مصر [5].

فتلقب بالمنصور[6]، وضرب السكة[7] باسمه [1]، واتخذ من مدينة تعز [2] عاصمة لدولته [3].

---

(1) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 418/1. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر،** ص91، 98. سعيد؛ شائف عبده: **الصراع الاجتماعي في اليمن في عهد الأيوبيين والرسوليين،** مجلة سبأ، تصدر عن قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة عدن، العدد السابع، سنة 1418هـ/ 1997م، ص94.

(2) الزيدية: فرقة من الشيعة تقول بإمامة الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبدالملك، وسميت هذه الفرقة بـ (الزيدية) نسبة إليه، وظهر هذا المذهب في اليمن على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، الذي أسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن سنة 284هـ/ 897م، واستمرت إلى أن سقطت دولة الأئمة الزيدية باليمن سنة 1383هـ/ 1963م، على يد النظام الجمهوري باليمن، ولا زال لمذهب الزيدية باليمن أتباع. انظر: شرف الدين؛ أحمد حسين: **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن (الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية)** مطابع الرياض، الطبعة الثانية، سنة 1400هـ/ 1980م، ص 111- 140. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: **الزيدية نشأتها ومعتقداتها،** دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة 1418هـ/ 1998م، ص15- 20.

(3) ابن حاتم: **السمط،** ص203. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن،** ص140. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 53/1.

(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك،** اليمن، وزارة الإعلام والثقافة، طبعة ثانية مصورة، سنة 1401هـ/ 1981م، ص195.

(5) محمد عبدالعال: **المرجع السابق،** ص91- 92.

(6) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 420/1. العرشي؛ حسين بن أحمد: **كتاب بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملكٍ وإمام،** القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص44.

(7) السكة: يقصد بها الآلة الحديدية التي يضرب أو يسك بها النقد، فهي قوالب السك التي يختم بها على العملة المتداولة، ثم صارت علماً على هذه الوظيفة. كذلك أطلقت هذه الكلمة على النقود التي تضرب في دور السك وهذا هو المقصود هنا. انظر: فهمي محمد؛ عبدالرحمن: **النقود العربية ماضيها وحاضرها،** القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سنة 1383هـ/ 1964م، ص 7- 8. عمارة؛ محمد: **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية،** بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة 1413هـ/

ولإضفاء حكمه بالصبغة الشرعية أرسل المنصور نور الدين عمر رسله إلى بغداد للخليفة العباسي المستنصر بالله [4] في سنة 631هـ/ 1234م يطلب منه أن يرسل له تقليداً وتشريفاً بالنيابة عنه في حكم اليمن، فوصله هذا التقليد والتشريف في عام 633هـ/ 1236م [5].

وبذلك أكمل نور الدين عمر مظاهر استقلاله عن الدولة الأيوبية.

1993م، ص 289. الزهراني؛ ضيف الله يحيى: **زيف النقود الإسلامية**، مكة المكرمة، مطابع الصفا، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/1993م، ص62- 64.

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 56/1. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص302. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق**، 421/1.

(2) تعز: مدينة مشهورة تقع في السفح الشمالي لجبل (صبر) تبعد عن صنعاء جنوباً بـ 245كيلاً، اتخذها الرسوليون عاصمة لدولتهم، ولهم فيها مآثر كثيرة باقية إلى يومنا هذا. وكان يطلق لفظ تعز على القلعة المعروفة اليوم باسم (القاهرة)، أما المدينة فكانت تعرف باسم (ذي عدينة) ثم غلب اسم تعز على المدينة. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 34/2. بامخرمة؛ الطيب بن عبدالله بن أحمد: **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والبحوث، الطبعة الأولى سنة 1425هـ/ 2004م، ص158. المقحفي: **معجم البلدان**، 231/1- 233.

(3) ابن فهد؛ عبدالعزيز بن عمر بن محمد: **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، دار المدني، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م، 599/1. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص98.

(4) هو أبو جعفر المستنصر بالله المنصور محمد الظاهر ، أحد خلفاء بني العباس، ولد سنة 588هـ/ 1192م، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه عام 623هـ/ 1226م، كرم أهل العلم والدين وقربهم قام ببناء المدارس المستنصرية ببغداد، توفي سنة 640هـ/ 1242م. انظر: ابن واصل؛ محمد بن سالم التميمي الحموي: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيال،= = مصر سنة 1372هـ/ 1953م، 315/5. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م، 263/17. العامري؛ يحيى بن أبي بكر بن محمد: **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، تصحيح وتعليق: محمد ناجي زعبي العمر، دمشق، دار الخير للنشر والتوزيع، سنة 1405هـ/ 1985م، ص520 .

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص206. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص195. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 421/1.

وبعد أن أكمل السلطان الملك المنصور إقرار أوضاعه الداخلية لبلاد اليمن، عن طريق بسط نفوذه على المدن والحصون اليمنية المهمة (1)، عمل أيضاً على تأمين سلامة دولته من الحامية الأيوبية بمكة خشية في استرداد بلاد اليمن، وبذلك شهدت بلاد الحجاز مرحلة جديدة من الصراع الأيوبي الرسولي، استمر من سنة 629هـ/ 1232م، إلى سنة 639هـ/ 1241م، حيث تمكن نور الدين عمر من بسط نفوذه على مكة (2). وعين والياً عليها من قبله (3).

واستمر المنصور يدير شئون البلاد إلى أن قتل في مدينة الجند (4) على يد مماليكه سنة 647هـ/ 1249م (5).

-السلطان الملك المظفر يوسف بن السلطان المنصور عمر (647هـ/ 1249م – 694هـ/ 1295م):

وبوفاة السلطان المنصور قام الصراع بين أبنائه على السلطنة حيث عمد السلطان المنصور قبل وفاته إلى مبايعة ابنه الأصغر المفضل (1) ولياً للعهد –

---

(1) الجندي: **السلوك**، 194/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص481. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 100/1- 101. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص311- 312.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص220. الملك الأشرف الثاني إسماعيل؛ الأشرف ابن العباس إسماعيل بن العباس الرسولي: **فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن**، دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي (الباب الخامس من الكتاب) رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، سنة 1426هـ/ 2005م، ص338. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 7/1. **العسجد المسبوك**، ص596. النجم ابن فهد: عمر بن فهد محمد بن محمد: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، 57/3- 58.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 70/1.

(4) الجند: من أشهر بلدان اليمن تقع شمال شرقي تعز بمسافة 17 كيلاً تقريباً، وهي أهم أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، بني فيها الصحابي الجليل معاذ بن جبل أول مسجد في اليمن، يُنسب إليها الكثير من أهل العلم. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 169/2. بامخرمة: **النسبة**، ص195- 196. المقحفي: **معجم البلدان**، 359/1.

(5) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص143. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 81/1. الأنف: **نزهة الأفكار**، ورقة 54 ب.

إرضاء لزوجته أم المفضل – فأغضب هذا العمل ابنه الأكبر المظفر يوسف الذي ولاه مدينة المهجم [2]، فقرر الخروج إلى بغداد لشكوى والده إلى الخليفة المستعصم [3]

---

(1) وهو قطب الدين المفضل ابن السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، عينه والده ولياً للعهد وهو أصغر من المظفر، وذلك إرضاء لأمه بنت جوزة، والتي كان السلطان يفضلها على سائر نسائه، وقد سعت إلى إبعاد ابنه الملك المظفر لتقرب ولديها وهما: المفضل والفايز للاستيلاء على السلطة وذلك بعد وفاة أبيهما، وعندما تمكن المظفر من الاستيلاء على زبيد وعدن وغيرهما، حدث صراع بين المظفر والمفضل إلى أن تم الصلح بينهم بشرط (بنت جوزة) وهو أن يقطع المظفر المفضل بلاد لحج وأبين، وابنها الفايز بلاد حيس، فوافق على ذلك إلى أن غضب عليهم المظفر فحبسهم في حيس وأنفق عليهم. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص242. ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص144. الخزرجي: **المصدر السابق**، 83/1.

(2) المهجم: مدينة زراعية في وادي سردد من أعمال الزيدية بينها وبين زبيد 150 كيلاً. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 229/5. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 725/4.

(3) هو أبو عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد الملقب بالمستعصم بالله آخر خلفاء الدولة العباسية، ولد في بغداد سنة 609هـ/ 1212م، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 640هـ/ 1242م، قتل على يد التتار سنة 656هـ/ 1258م. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، 364/17. ابن تغري بردي؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر، وزارة الثقافية والإرشاد القومي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سنة 1383هـ/ 1963م، 63/7. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2895/3.

ولكن والده قتل قبل خروجه إلى بغداد [1].

وقد شهدت البلاد أثناء مقتل السلطان المنصور محاصرة زبيد[2] من قبل ابن عم السلطان المظفر فخر الدين[3] بن الحسن بن علي بن رسول الذي مال إليه الأمراء المماليك وبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المعظم، كما استولى ابن عمه الثاني أسد الدين [4] محمد على صنعاء [5].

لذلك ترك المظفر الخروج إلى بغداد وقام بجمع عسكره ومن انضم معه من أهل تهامة[6] حيث تمكن من الاستيلاء على زبيد سنة 647هـ/ 1249م، ثم

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص235، 239- 240. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 83/1، 87، 89. **العسجد المسبوك**، ص211.

(2) زبيد من أشهر المدن اليمنية الواقعة في سهل تهامة الغربية، تبعد عن البحر الأحمر ثلاثين كيلومتر، اختطها محمد بن زياد (مؤسسة الدولة الزيادية) ولزبيد سور به أربعة أبواب ولها مكانة علمية واقتصادية وسياسية مميزة في التاريخ اليمني. انظر: المقدسي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت، مكتبة خياط، سنة 1324هـ/ 1906م، ص84. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 131/3. الحضرمي؛ عبدالرحمن بن عبدالله: **زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ**، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، سنة 1421هـ/ 2000م، ص 20، 28.

(3) هو الأمير أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول الملقب بفخر الدين كان مقتطعاً منطقة فشال من قبل عمه المنصور، قلده المماليك الأمر بعد وفاة السلطان الملك المنصور واتجهوا معه يريدون أخذ زبيد فقاتلهم أهلها قتالاً شديداً، ثم قبض عليه المماليك ووصلوا به إلى السلطان الملك المظفر الرسولي الذي اعتقله إلى أن توفى ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 87/1-89. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص705.

(4) هو الأمير أبو الحسن محمد بن علي بن رسول الملقب بـ أسد الدين، أقطعه عمه السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول مدينة صنعاء سنة 627هـ/ 1230م، إلى سنة 645هـ/ 1247م، وعندما علم بأن السلطان المظفر قبض على والده وعمه وأودعهم السجن نقض صلحه مع المظفر، وباع حصن براش بـ " مائتي ألف درهم " ومن مآثره: المدرسة التي ابتناها في مدينة إب ، وأخرى في قرية الحبالي. انظر: الجندي: **السلوك**، 541/2- 544. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 41/1. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص257. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3012/3.

(5) ابن حاتم **المصدر السابق**، ص247. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 87/1-89. الأكوع: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص40-41.

(6) يطلق العرب على الأراضي الساحلية المطلة على البحر الأحمر " تهامة " وسميت بذلك لانخفاض أرضها وشدة حرارتها، وتهامة اليمن تمتد من حدود اليمن الشمالية إلى عدن على طول ساحل البحر الأحمر، ومن أهم مدنها: الحديدة، وزبيد، والمخا، وموزع. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 63/2. بامخرمة: **النسبة**، ص166. المقحفي: **معجم البلدان**، 243/1.

عدن، ثم تعز سنة 648هـ/ 1250م[1]. وبذلك تمكن المظفر من إعادة الاستقرار للحكم والقضاء على منافسيه من أفراد البيت الرسولي، كما أنه استطاع التغلب على خطر الأئمة الزيدية عن طريق استغلال الخلافات في صفوفهم وتقربهم إليه[2].

وعندما تمكن المظفر من إقرار الأوضاع الداخلية حرص على تأييد شرعية حكمه لليمن فبعث في سنة 649هـ/ 1251م، رسولاً إلى الخليفة العباسي المستعصم بالله ببغداد طالباً منه تقليداً بالسلطة نيابة عنه فبعث إليه الخليفة العباسي رسولاً ألبسه الخلعة[3] وقرأ عليه منشور[4] الخليفة وولاه العهد، وحثه على القضاء على الإمام

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص266، 269. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 87/2. مجهول؛ (مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري) : **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، دار الجيل، سنة 1405هـ/ 1984م، ص27.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص311. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص374- 375. الخزرجي: **المصدر السابق**، 106/1. **العسجد المسبوك**، ص230.

(3) الخلعة: ما يخلعه الخليفة، أو الأمير، أو الملك على أحد الناس من الثياب الفاخرة. وفي الأغلب هي لباس مؤلف من جبة مطرزة وعمامة وطيلسان وسيف إضافة إلى البُدر والدنانير. انظر: الصابئ؛ أبو الحسن الهلال بن المحسن: **رسوم دار الخلافة**، تحقيق: ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة العاني، سنة 1384هـ/ 1964م، ص 93. ماير؛ **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ نشر، ص29-30.

(4) هو الأمر السلطاني المكتوب، أو التعليمات والأوامر التي يصدرها السلطان. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 158/13.

الزيدي أحمد [1] بن الحسين [2].

وبلغت الدولة الرسولية في عهد السلطان الملك المظفر أوج اتساعها حيث تمكن المظفر من ضم ظفار [3] الحُبوظي سنة 678هـ/ 1279م[4]، كما تمكن من استرجاع مكة من الأشراف سنة 652هـ/ 1254م، الذين طردوا عامل الملك المنصور شمس الدين محمد[5] بن المسيب منها[6].

وكان السلطان الملك المظفر الرسولي قد عهد بولاية العهد لابنه الأكبر الأشرف قبل وفاته سنة 694هـ/ 1295م [7].

- السلطان الأشرف عمر بن السلطان المظفر (694هـ/ 1295م – 696هـ/1297م) :

---

(1) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن القاسم، كان قيامه من حصن ثلا سنة 646هـ/ 1248م، دخل في طاعته مدة بنو حمزة ثم اختلفوا معه واجتمعوا على قتاله في وادي شوابة من بلاد الجوف الأعلى، فجمع الإمام أصحابه ونشبت هناك معركة انتهت بقتل الإمام المهدي سنة 656هـ/ 1258م. انظر: الجندي: **السلوك،** 548/2. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن،** تحقيق: عبدالله قائد العبادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، سنة 1426هـ/ 2005م، ص220- 226.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص366- 367. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص219. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص318.

(3) ظفار : مدينة بالقرب من ساحل المحيط الهندي، قديماً كانت من أعمال الشحر، واليوم تتبع ولاية صلالة في سلطنة عُمان. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 60/4. القزويني؛ زكريا بن محمد: **آثار البلاد وأخبار العباد،** بيروت، دار صادر، سنة 1380هـ/ 1960م، ص55- 56. بامخرمة: **النسبة،** ص411.

(4) ابن حاتم: **السمط،** ص505- 513. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن،** ص160. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص420- 426.

(5) هو الأمير شمس الدين محمد بن أحمد بن المسيب، أحد أمراء دولة السلطان الملك المنصور الرسولي ثم ابنه السلطان الملك المظفر، ولي بلاد الحجاز ومكة من قبل المنصور مقابل مالٍ يؤديه بعد كفاية الجند. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 77/1.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص317. الحمزي؛ إدريس بن علي بن عبدالله: **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار،** دراسة وتحقيق: عبدالمحسن مدعج المدعج، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 1992م، ص103. الكبسي؛ محمد بن إسماعيل: **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية،** تحقيق: خالد أبي زيد الأذرعي، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م، ص137.

(7) ابن حاتم: **السمط،** ص566. الحمزي: **كنز الأخيار،** ص121. الوصابي: **تاريخ وصاب،** ص117.

لقد أصدر السلطان الملك المظفر قبل وفاته تقليداً بالسلطنة لابنه الأشرف عمر الذي اشترك معه في الخطبة والسكة[1]، فلم يرض بذلك المؤيد الذي كان متواجداً بالشحر[2] فتوجه إلى أخيه لانتزاع الملك منه فدارت بينهما معركة بالقرب من الدعيس[3] انتهت بهزيمة المؤيد وسجنه في حصن تعز [4].

وبالرغم من انتصار الأشرف على أخيه وانفراده بالحكم لمدة سنتين قضاها في إرساء قواعد الدولة إلا أنه لم يلبث أن توفي سنة 696هـ/ 1297م [5].

- السلطان المؤيد داود بن المظفر (696هـ/ 1297م – 721هـ/ 1321م):

وبعد وفاة الأشرف اتفق كبار رجال الدولة على إخراج المؤيد من سجنه وتوليته الحكم[6].

فقام بتقريب أتباعه والتخلص من كافة وزراء ورجال دولة أخيه الأشرف [7]. كما أنه قضى في عام 697هـ/ 1298م على محاولة أخيه المسعود حسن بن المظفر – الذي كان مقطعاً للأعمال السرددية [8]-السيطرة على الحكم[1].

---

(1) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص566. الجندي: **السلوك،** 553/2.

(2) الشحر: ميناء من مواني اليمن الهامة، تقع في محافظة حضرموت، سميت بالشحر لأن سكانها كانوا جيلاً من المهرة يسمون الشحرات، يُنسب إليها اللبان الشحري المعروف. انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم،** ص87. باوزير؛ خالد سالم: **مواني ساحل حضرموت دراسة إثنو أثرية،** مكتبة دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م، ص51- 58. شعيب؛ شيخة صالح: **ميناء الشحر،** دراسة تاريخية حضارية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1426هـ/ 2005م، ص5-7.

(3) الدعيس: بلدة في جبل بعدان من أعمال إب. انظر: المقحفي: **معجم البلدان،** 613/1.

(4) الجندي: **السلوك،** 553/2. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن،** ص171-175. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 239/1- 243. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص338.

(5) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص174- 176. الخزرجي: **المصدر السابق،** 249/1.

(6) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص177- 179.

(7) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص183.

(8) نسبة إلى سردد وادٍ مشهور في شمال مدينة الحديدة، يسقي أرض المهجم، والضحى، والزيدية، سمي بوادي سردد نسبة إلى سردد بن معد يكرب، وتبلغ مساحة حوض وادي سردد حوالي 2450كم2، أما طوله فحوالي 235كم. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 209/3. الجرو؛ أسمهان سعيد: **تاريخ الأودية وأثرها في تطور النهضة الزراعية،** مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد الرابع، سنة 1409هـ/ 1988م، ص107.

وفي عام 701هـ/ 1302م، أرسل المؤيد حملة عسكرية لأمراء المخلاف السليماني [2] تمكن بها من القضاء على ثورتهم وإجبارهم على الدخول في طاعته[3].

وتمكن أيضاً من إخضاع ثورات القبائل ضده [4]، كما استطاع أن يرغم زعماء الزيدية على مصالحته وإعلان ولائهم له [5].

والحقيقة أن السلطان الملك المؤيد الرسولي عمل على القضاء على جميع حركات المعارضة التي واجهت دولته [6]. واستمر يحكم اليمن حتى توفي سنة 721هـ/1321م [7].

---

(1) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص189-191. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 258/1- 259. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص342- 343.

(2) المخلاف السليماني: نسبة إلى الأمير سليمان بن طرف الحكمي الذي وحد مخالف حكم ومخلاف عثر تحت إمارته، وهو اليوم منطقة جازان انظر: العقيلي؛ محمد بن علي، **تاريخ المخلاف السليماني،** الرياض، دار اليمامة، سنة 1402هـ/ 1982م، ص18، 19.

(3) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص207. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص294- 295.

(4) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص205. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص492. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 273/1. **العسجد المسبوك،** ص294.

(5) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص203. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص489.

(6) الأكوع: **الدولة الرسولية في اليمن،** ص50.

(7) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 358/1.

- **السلطان المجاهد علي بن المؤيد (721هـ/1321م- 764هـ/1363م):**

وبوفاة السلطان الملك المؤيد الرسولي تولى ابنه المجاهد السلطنة بإجماع أمراء وكبار رجال الدولة، وكان عمره آنذاك لم يتجاوز خمسة عشر عاماً [1].

ولصغر سنه فقد استخدم المجاهد سياسة أغضبت جنده بسبب رفضه تسليم رواتبهم فقاموا بالقبض عليه وسجنه في حصن تعز سنة 722هـ/ 1322م [2]، وأقاموا عمه المنصور أيوب [3] بن المظفر سلطاناً [4].

وبعد مدة تمكن المجاهد من الخروج من السجن والقبض على عمه واسترداد ملكه [5].

وبعد عودة المجاهد إلى السلطنة واجهه صراع طويل مع ابن عمه الظاهر عبدالله[6] بن أيوب الذي كان والياً على حصن الدملوة [7] من قبل أبيه، فعندما علم

---

(1) الجندي: **السلوك**، 556/2. عليان: **الحياة السياسية**، ص59.

(2) الجندي: **المصدر السابق**، 556/2- 557. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص576. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 15/2. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص350.

(3) هو السلطان الملك المنصور أيوب بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول أحد أولاد الملك المظفر كان محبوباً عند والده وأخيه المؤيد الرسولي الذي أقطعه إقطاعات كثيرة، توفي مسجوناً في حصن تعز سنة 723هـ/ 1323م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص458- 459. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3331/3.

(4) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص50. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 15/2- 16. **العسجد المسبوك**، ص340. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص187- 188.

(5) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص289. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 15/2- 17. **العسجد المسبوك**، ص340- 342. ابن الديبع؛ عبدالرحمن بن علي: **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، سنة 1399هـ/ 1979م، ص90.

(6) هو السلطان الظاهر عبدالله بن السلطان المنصور أيوب بن الملك المظفر الرسولي، توفي معتقلاً سنة 734هـ/ 1334م. انظر: بامخرمة: **المصدر السابق**، 3370/3.

(7) الدملوة: حصن عظيم فوق قرية المنصورة من جبل الصلو، على بعد نحو (60) كيلاً جنوب شرق مدينة تعز، فيها آثار قديمة وهي اليوم خراب وكان حصن الدملوة يمثل الخزانة العامة للدولة. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 471/2. الجندي: **المصدر السابق**، 397/2. المقحفي: **معجم البلدان**، 621/1.

بسجن أبيه جمع قواته واتجه إلى تعز محاولاً تخليص والده فاستولى عليها وعلى زبيد [1].

ولم ينته هذا الصراع بين الظاهر والمجاهد إلا في سنة 730هـ/ 1330م، عندما عقد صلح بينهما، ثم تمكن المجاهد من القبض على ابن عمه الظاهر وسجنه بحصن تعز إلى أن توفي سنة 734هـ/ 1334م [2].

وبعد قضاء المجاهد على ثورة ابن عمه تفرغ للقضاء على ثورات القبائل في تهامة [3].

بالإضافة إلى الوقوف في وجهة الأئمة الزيدية في اليمن الأعلى الذين استغلوا فترة الاضطرابات الداخلية في عهد المجاهد وقاموا بسلخ المناطق العليا من يد الرسوليين والسيطرة عليها [4].

وفي سنة 751هـ/ 1350م، أسر المجاهد من قبل أمراء الركب[5] المصـري

---

(1) الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص51. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 22/2. بامخرمة: **قلادة النحر،** 3399/3- 3400.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق،** 2/ 54. **العسجد المسبوك،** ص 369، 373. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر** ، ص 187- 199.

(3) الجندي: **السلوك،** 2/ 598، 606. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 2/ 28، 39، 64. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص57، يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 2/ 513، 517.

(4) يحيى بن الحسين: **المصدر السابق،** ص499، 500. عسيري؛ محمد بن علي مسفر: **أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1406هـ/ 1986م، ص11.

(5) أمير الركب هو أمير الحج، وهو الذي يقوم بالإشراف على قوافل الحجيج بدءاً من سفرهم وتأمين طريقهم وأموالهم ويعمل على سلامتهم حتى عودتهم إلى ديارهم كما كان يقوم بتوزيع الصدقات والهدايا التي ترسل سنوياً إلى الحرمين الشريفين. انظر: القلقسندي: **صبح الأعشي،** 74/7- 75. العبدلي، عائشة مانع عبيد: **إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (648هـ/ 1250م- 923هـ/ 1517م)** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى

بمكة عندما ذهب للحج للمرة الثانية فأخذ إلى مصر فقامت والدته جهة [1] صلاح[2] بتيسير دفعة الحكم في البلاد حتى عودته سنة 752هـ/ 1351م [3].

وبعد عودته باشر حكم البلاد، إلا أن المشاكل السياسية بدأت تنخر في جسم الدولة الرسولية، حتى وصل الأمر إلى مخالفة بعض أبنائه عليه سنة 763هـ/ 1362م [4].

وهكذا ظل عصر السلطان الملك المجاهد حافلاً بالاضطرابات في جميع أنحاء البلاد حتى توفي سنة 764هـ/ 1363م، لذلك أُعتبر عصره بداية مرحلة الضعف في الدولة الرسولية [5].

- الأفضل عباس بن المجاهد (764هـ/ 1363م- 778هـ/ / 1376م) :

بعد وفاة المجاهد تولى السلطنة بعده ابنه الأصغر الأفضل[1]، الذي ورث عن

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، سنة 1419هـ/ 1999م، ص19- 38.

(1) الجهة: لفظ سلجوقي تركي أطلق على زوجات الخليفة أو السلطان في العصر السلجوقي والمملوكي، ويراد به المرأة الجليلة القدر، ويبدو أنه استمر إطلاق هذه الكلمة على نساء الأسرة الحاكمة الرسولية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 502/5. الباشا: **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1399هـ/ 1978م، ص 248.

(2) هي جهة الطواشي شهاب الدين صلاح والدة السلطان الملك المجاهد واسمها آمنة بنت الشيخ إسماعيل بن عبدالله الحلبي المعروف بالنقاش، قامت بأمور اليمن عندما غاب ولدها السلطان المجاهد في مصر وضبطت البلاد، كانت تحب العلماء وتحرص على تكريمهم، توفيت سنة 762هـ/ 1361م. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص 712- 714. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 1/ 100 – 101. الحبشي؛ عبدالله محمد: **معجم النساء اليمنيات**، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، سنة 1409هـ/ 1988م، ص 18-19.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 2/ 76- 78. المقريزي: **السلوك**، 4/ 130 ، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 10 / 229.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص714. الخزرجي: **المصدر السابق**، 103/2.

(5) عسيري: **أبو الحسن الخزرجي**، ص11.

والده تركة ثقيلة من المشاكل والاضطرابات[2] من أهمها ثورة الأمير محمد بن ميكائيل[3] الذي أعلن عصيانه في آخر عهد والده المجاهد سنة 763هـ/ 1362م، فضرب السكة باسمه وخطب له على منابر المحالب[4] والمهجم،بل إنه تمكن من محاصرة زبيد. فأرسل له الأفضل العديد من الحملات العسكرية إلى أن تمكن من القضاء على حركته [5].

بعدما توجه الأفضل إلى القضاء على تمردات القبائل التهامية وخاصة قبيلتي المعازبة [6] والقرشية[7]، فأرسل الحملات العسكرية المتتالية التي تمكنت من إعادتهم إلى طاعة الدولة الرسولية [8].

---

(1) الخزرجي: **المصدر السابق،** 111/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص367- 368.

(2) بامخرمة؛ الطيب بن عبدالله بن أحمد: **تاريخ ثغر عدن (وتراجم علمائها)،** اعتنى به: علي حسن عبدالحميد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1987م، ص181. محمد عبدالعال: **بنور رسول وبنو طاهر،** ص207.

(3) هو الأمير أبو الفضل محمد بن ميكائيل الملقب بنور الدين أقطعه المجاهد مدينة حرض وسائر جهاتها، واستمر في طاعة المجاهد إلى أن ادعى السلطنة في سنة 763هـ/ 1362م، تمكن الملك الأفضل من القضاء على تمرده في عام 765هـ/ 1364م، وكانت مدة سلطنة ابن ميكائيل 24شهراً. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص714. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص448- 449.

(4) المحالب: بلدة خاربة جنوب وادي مور، تبعد عن زبيد شمالاً بنحو 200 كيلاً تقريباً. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 95/5. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 689/4.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص722. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 111/2- 112.

(6) المعازبة: قبيلة من الأشاعرة، وهي من أشهر القبائل التهامية في العصر الرسولي، تمتد مساكنهم ما بين وادي رمع ووادي ذؤال، وما بين البحر الأحمر وجبال ريمة الأشباط، وقد عانى سلاطين بني رسول من قبيلة المعازبة لكثرة أعمالهم التمردية على الدولة. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 711/4. المقحفي: **معجم البلدان،** 1565/2. طه هديل: **التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها على الحياة العامة في اليمن (626هـ/ 1229م- 858هـ/ 1454م)،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عدن، سنة 1424هـ/ 2004م، ص 107- 126.

(7) القرشية: إحدى قبائل الأشاعر كانوا يقيمون في غربي مدينة زبيد، انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 648/4. طه هديل: **المرجع السابق،** ص142- 147.

(8) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص730- 731. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 2/ 104 ، 116. **العسجد المسبوك،** ص 406. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص 66، 72.

أما الأئمة الزيدية فقد ساعد الخلاف الذي استفحل في البيت الرسولي على ازدياد نفوذهم فاستولوا على صنعاء [1]، بل إنهم حاولوا الاستيلاء على مدينة زبيد نفسها سنة 777هـ/ 1375م [2] .

والحقيقة أن الأفضل عمل على مقاومة الخارجين على الدولة والقضاء على تمرداتهم حتى توفي سنة 778هـ/ 1376م [3].

- الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل (778هـ/ 1376م – 803هـ / 1401م):

وبوفاة الأفضل بايع كبار رجال الدولة وعلماؤها ابنه الأشرف الثاني في سنة 778هـ/ 1376م [4]، الذي تولى مقاليد الأمور في وقت بدأت تظهر فيه عوامل الضعف على الدولة الرسولية إلا أنه استطاع أن يتصدى بنوع من الحزم السياسي للقضاء على غزوات القبائل التهامية [5].

كذلك تصدى للقوى الزيدية التي حاولت بقيادة الإمام الزيدي صلاح الدين محمد [6]المهدي من شن الحملات المتتالية على بعض المناطق الرسولية، بل إنه حاصر

زبيد سنة 791هـ/ 1389م، محاولاً الاستيلاء عليها، لكنه فشل في ذلك [7].

---

(1) محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص 213 – 215.
(2) ابن الديبع: **قرة العيون**، ص 371.
(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 134، **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص 621.
(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص763. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 141/2.
(5) الخزرجي: **المصدر السابق**، 143/2، **العسجد المسبوك**، ص437، 439، مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص125. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص 377.
(6) هو الإمام الناصر صلاح الدين أبو عبدالله محمد بن الإمام أبي الحسن علي بن محمد المهدي، ولد سنة 739هـ/ 1338م، كان إماماً للزيدية، وكان قيامه بالأمر سنة 775هـ/ 1373م، توفي بصنعاء سنة 793هـ/ 1391م، ومن مآثره: بناء مسجد صلاح الدين بصنعاء، ومخزن صلاح الدين بالقصر، وسمسرة صلاح الدين بسوق صنعاء. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص380- 382.
(7) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 170/8. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص380.

واستمرت هذه الصراعات بين السلطان الملك الأشرف الثاني والإمام صلاح الدين الزيدي حتى وفاته سنة 793هـ/ 1391م، وبوفاته ضعفت القوى الزيدية لانشغالهم بالمشاكل الداخلية حول الإمامة عقب وفاته [1].

فعم الهدوء والاستقرار المناطق التابعة لسيطرة الرسوليين، واستمر هذا الهدوء حتى نهاية حكم السلطان الملك الأشرف الثاني الذي توفي سنة 803هـ/ 1401م بمدينة تعز [2].

- الناصر الأول أحمد بن الأشرف الثاني إسماعيل (803هـ/ 1403م – 827هـ/ 1424م):

وبعد وفاة السلطان الملك الأشرف الثاني انتقلت السلطنة لابنه الناصر أحمد الذي عهد إليه والده بالولاية قبل وفاته [3].

ويُعد العديد من المؤرخين سلطنته بداية عهد السلاطين الضعاف في الدولة الرسولية [4]. إلا أنه استطاع خلال فترة حكمه أن يقضي على العديد من الثورات من أهمها ثورة أهل وصاب سنة 818هـ / 1415م [5].

وبالإضافة إلى قضائه على تمردات العديد من القبائل والمناطق بعد منعها دفع ما عليها من خراج وضرائب أخرى [6].

كما تصدى للإمام الزيدي المنصور علي[1] بن صلاح الدين عندما أغار على رداع [2] فاستطاع الناصر أحمد أن ينتصر عليه [3].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 187/2. محمد عبدالعال: **بنو طاهر وبنو رسول**، ص225
(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، 259/2- 260. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص386.
(3) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص387.
(4) محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص227. عسيري: **أبو الحسن الخزرجي**، ص18. السنيدي؛ عبدالعزيز راشد: **المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/1229- 1454م)** الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م، ص36.
(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص155، 157، 173. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 564/2.
(6) مجهول: **المصدر السابق**، ص137، 146، 169، 188. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق**، 561/2.

واستطاع بعد ذلك القضاء على تمرد أخيه حسين الذي خرج عن طاعته سنة 822هـ/ 1419م، وتملك مدينة زبيد وأعلن سلطته منها، وتلقب بالملك الظاهر فذهب إليه الناصر وتمكن من القبض عليه وسجنه بحصن تعز [4].

واستمر الناصر في السلطنة حتى وفاته سنة 827هـ/ 1424م [5].

- المنصور الثاني عبدالله بن الناصر أحمد (827هـ/ 1424م – 830هـ/ 1427م) :

وبعد وفاة السلطان الملك الناصر أحمد تولى الحكم ابنه السلطان الملك المنصور عبدالله على الرغم من صغر سنه [6].

ومع ذلك استطاع أن يفرض هيبته وسلطانه على البلاد لأنه كان صاحب رأي وتدبير جيد [7]. إلا أن حكمه لم يستمر إلا ثلاث سنوات توفي بعدها

سنة 830هـ/ 1427م [8].

---

(1) هو الإمام المنصور بالله علي بن صلاح الدين، قام بالإمامة بعد والده الإمام صلاح الدين، توفي سنة 840هـ/ 1436م. انظر: الجرافي؛ عبدالله بن عبدالكريم: **المقتطف من تاريخ اليمن**، بيروت، منشورات العصر الحديث، الطبعة الثانية، 1407هـ/ 1987م، ص195- 196.

(2) رداع: بلدة مشهورة تقع شرقي ذمار بمسافة 53 كيلاً، تشكل رداع اليوم في أعمالها مديرية من مديريات محافظة البيضاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 2/359- 365. المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1/681.

(3) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص509. ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص103.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص509- 510. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص389- 390. الأكوع: **الدولة الرسولية**، ص 58 .

(5) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص511. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص207. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص293.

(6) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص282.

(7) **المصدر السابق**، ص292.

(8) ابن تغري بردي؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، سنة 1399هـ/ 1979م، 1/372. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص392.

- السلطان الملك الأشرف الثالث إسماعيل بن الناصر أحمد (830هـ/ 1427م- 831هـ/ 1428م):

خلف أخاه المنصور عبدالله في حكم البلاد، ونظراً لصغر سنه فقد تولى إدارة أمور الملك نيابة عنه مجموعة من أعيان دولته [(1)].

فظهرت المشاكل، وأعلنت القبائل عصيانها ضد الدولة وقامت بأعمال السلب والنهب وانتشرت الفوضى في البلاد حتى نهب قصره سنة 831هـ/ 1428م[(2)].

وفي آخر الأمر قرر مجموعة من المماليك القبض على الأشرف وسجنه في سنة 831هـ/ 1428م، وأخرجوا عمه الظاهر يحيى من السجن وبايعوه بالسلطنة سنة 831هـ/ 1428م [(3)].

- السلطان الملك الظاهر يحيى بن الأشرف الثاني إسماعيل (831هـ/ 1428م – 842هـ/ 1438م) :

حاول الظاهر يحيى القضاء على الفتن والاضطرابات التي ميزت عهده خاصة تمردات القبائل التهامية [(4)]. بالإضافة إلى ثورة العبيد في المحالب الذين خرجوا

---

(1) ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص106. **قرة العيون**، ص393. الأكوع: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص59.

(2) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص512. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص393.

(3) وكان الظاهر سجيناً من أيام أخيه الناصر أحمد. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، ص512. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص209- 210. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص106. **قرة العيون**، ص393. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص233.

(4) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص215، 226، 228، 232.

عن طاعة الدولة وأخذوا يشنون الغارات على مدن وقرى تهامة [1].

ومع هذا فقد اضطربت عليه أمور البلاد ولم يستطع إعادة الاستقرار إليها[2]. وزاد الأمور سوءاً خروج أخوه العباس عليه، وتمكن الظاهر من هزيمته فدخل تحت طاعة أخيه [3].

واستمرت أوضاع الدولة كذلك إلى أن توفي الظاهر يحيى سنة 842هـ/ 1438م [4].

- السلطان الملك الأشرف الرابع إسماعيل بن الظاهر (842هـ/1438م-845هـ/1441م) :

تولى الحكم سنة 843هـ/ 1439م خلفاً لوالده، انتهج مع المخالفين المتمردين سياسة سفك الدماء والحزم والقسوة حتى لقب بالمجنون [5].

وبهذه السياسة زادت تمردات القبائل خاصة قبيلة المعازبة والقرشية التي دخل معها في معارك هزم في أغلبها، واستمرت الأوضاع كذلك إلى وفاته سنة 845هـ/ 1441م [6].

---

(1) مجهول: **المصدر السابق**، ص237، 239. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص397. السنيدي: **المدارس اليمنية**، ص39.

(2) الأكوع: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص60.

(3) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 572/2.

(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص515. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص398. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص233- 235.

(5) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص516. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص 400.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص 517. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 65/4. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق**، 579/2. محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص236، 237.

- السلطان الملك المظفر الثاني يوسف بن عمر بن إسماعيل (845هـ/ 1441م – 854هـ/ 1450م) :

نصب ملكاً باتفاق أهل الحل والعقد، فكان خلفاً للأشرف الرابع [1]، وفي عهده دخلت الدولة مرحلة النزاع الأخير من عمرها بسبب تمرد عدد من أمراء البيت الرسولي وادعاءهم السلطنة، ومن أهمهم :

- المفضل أسد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل عباس الذي استولى على زبيد سنة 846هـ / 1442م، ولكنه قتل في نفس العام [2].

- الناصر أحمد بن الظاهر بن يوسف بن عبدالله بن المجاهد أقامه العسكر سلطاناً على مدينة حيس سنة (846هـ/ 1442م) [3]:

وفي عهده تعرضت زبيد للنهب والتخريب الشديد من قبل عسكر الدولة [4]. وبما أن المماليك هم أصحاب السلطة الفعلية في التولية والعزل فقد قاموا بعزل الناصر وإخراجه من زبيد سنة 847هـ/ 1443م [5].

- المسعود صلاح الدين أبو القاسم بن الأشرف (847هـ/1443م -858هـ/ 1454م) :

أقاموه بدلاً من الناصر في زبيد سنة (847هـ/ 1443م) وكان عمره لا يتجاوز الثالثة عشرة، فاستولى المماليك معه على عدن سنة 847هـ/ 1443م، ثم

(1) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص517. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص402.
(2) ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص115.
(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص519.
(4) ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص116، 117.
(5) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص519. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص413.

لحج [1] في سنة 848هـ/ 1444م [2].

ثم واصلوا زحفهم نحو عاصمة الدولة الرسولية تعز فدخلها المسعود وقواته سنة 850هـ/ 1446م [3]. وتحصن المظفر الثاني بقلعتها كما أنه استنجد بنوابه – على رداع – بني طاهر [4] الذين أرسلوا له حملة تمكنت من إجبار المسعود على مغادرة تعز سنة 852هـ/ 1448م [5] متوجهاً إلى عدن حيث تخلى عن السلطنة سنة 858هـ/ 1454م [6].

- المؤيد حسين بن الظاهر بن الأشرف :

لـمّا علم المؤيد حسين بتنازله طمع في الحكم فدخل عدن سنة 858هـ/ 1454م، إلا أن بني طاهر لم يمنحوه الفرصة لتحقيق هدفه إذ قام بنو طاهر بمحاصرته في عدن والقبض عليه وإرساله إلى مكة [7].

وبذلك انتهت الدولة الرسولية في اليمن سنة 858هـ/ 1454م، بعد أن حكمت أكثر من مائتين وثلاثين عاماً [8].

---

(1) نسبة إلى وادي لحج الذي يقع شمال مدينة عدن، سمي بذلك نسبة إلى لحج بن وائل بن الغوث بن حمير بن سبأ. انظر: بامخرمة: **النسبة**، ص506. الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 677/4. العبدلي؛ أحمد فضل بن علي محسن: **هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن**، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م، ص7- 13.

(2) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص519. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص404. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر** ، ص241.

(3) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص404. محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص241.

(4) بنو طاهر: أسرة يمنية تُنسب إلى طاهر بن معوضة بن تاج الدين، ومساكنهم بلدتي المقرانة وجبن بمخلاف رداع. انظر: ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص 405. محمد عبدالعال: **المرجع السابق** ، ص245- 247.

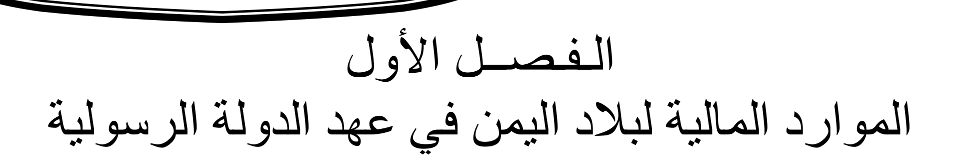
(5) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص520.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص521. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص405.

(7) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص405. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3588/3- 3589.

(8) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص405. الجرافي: **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص93.

وأقام بنو طاهر دولة لهم على أنقاض دولة بني رسول .



الفصــل الأول
الموارد المالية لبلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية

المبحث الأول : الـزكــاة.

المبحث الثاني : الجـزيــة.

المبحــث الثالــث : عشــور التجــارة (الضــرائب الجمركية).

المبحث الرابع : الـخـــراج.

المبحث الخامس : الموارد المالية الأخرى.

المبحث السادس : ارتفاع بلاد اليمن.

الفصل الأول

الموارد المالية لبلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية

من المعروف أن النظام المالي للدولة الإسلامية بدأ بسيطاً منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد نزلت الآيات القرآنية التي أوجبت الزكاة في أموال المسلمين كمورد أول من موارد بيت مال المسلمين، قال تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[1].

ونتيجة لانتشار الإسلام وكثرة الفتوحات الإسلامية وانتصار المسلمين على أعدائهم، ودخول الناس في دين الله أفواجاً تعددت الموارد المالية حيث أُضيفت الغنائم [2] والفيء [3] .

---

(1) سورة البقرة آية : (43).

(2) يقال في اللغة غنم الشيء: أي فاز به. والغنيمة: هي ما حازه المسلمون من الكفار بعد إيجاف الخيل والركاب.
وقيل: ما أخذه المجاهدون من الكفار بإيجاف وتعب، وجمعها: غنائم.
انظر: المطرزي؛ ناصر بن عبدالسيد بن علي الخوارزمي: **كتابُ المغرب في ترتيب المعرب،** بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ص346. ابن منظور؛ محمد بن مكرم: **لسان العرب،** تصحيح: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، سنة 1419هـ/ 1999م، 133/10.

(3) الفيء في اللغة: الرجوع، قال تعالى: { حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ } سورة الحجرات، الآية: (9). أي ترجع إلى الطاعة، فهو الرجوع إلى ما كان منه الانبعاث.
واصطلاحاً: ما أخذه المجاهدون من الكفار بدون إيجاف وتعب.
وسمي هذا المالُ فيئاً لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكُفار عفواً بلا قتال. انظر: ابن قُدامة؛ عبدالله بن أحمد بن محمد: **المُغني**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، الرياض، دار عالم الكُتب، الطبعة الرابعة، سنة 1419هـ/ 1999م، 281/9. ابن منظور: **لسان العرب،** 362/10. ابن تيمية؛ أحمد بن عبدالحليم: **السياسة الشرعية،** الرياض، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة 1419هـ/ 1998م، ص33. المناوي؛ محمد عبدالرءوف: **التوقيف على مهمات التعاريف،** تحقيق: محمد رضوان الداية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990م، ص568.

ثم فرضت الجزية على أهل الذمة، قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ
ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ
.[1]

فمن الطبيعي أن نجد أهم الموارد المالية لأي دولة إسلامية ثابتة بكتاب الله تعالى الذي هو دستور النظام الإسلامي.

ومن الطبيعي أيضاً أن نجد تعضيداً لذلك في السنة النبوية المطهرة، التي جاءت شارحة ومفسرة لما ورد في القرآن الكريم [2].

فبينت السنة تفصيلاً الأموال التي تجب فيها الزكاة، ومقدار النصاب والشروط، التي تتوافر في المزكي، وفي المال نفسه [3].

ثم جاء " الخراج " و " العشور " كموردين آخرين فرضهما الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه – بناء على الإجماع [4].

كما عرفت الدولة الإسلامية في صدر الإسلام أنواعاً أخرى من الموارد المالية.

والنظام المالي في بلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية (626 -858هـ/ 1228 -1454م) يرتبط بالنظام المالي للدولة الإسلامية، فقد تنوعت موارده شأنه في ذلك شأن باقي الأمصار الإسلامية الأخرى [5].

---

(1) سورة التوبة آية : (29).
(2) يوسف؛ يوسف إبراهيم: **النفقات العامة في الإسلام دراسة مقارنة**، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، سنة 1400هـ/ 1980م، ص55، 92-93.
(3) قاسم؛ يوسف: **خلاصة أحكام زكاة التجارة والصناعة في الفقه الإسلامي**، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1400هـ/ 1980م، ص 18-19. الطيار؛ عبدالله بن محمد: **الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة**، الرياض، مكتبة التوبة، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1993م، ص20، 35-36.
(4) يوسف إبراهيم: **المرجع السابق**، ص92-97.
(5) بيضاني؛ إيمان محمد عوض: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام**، مصر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2004م، ص166.

ويمكن تقسيم الموارد المالية للدولة الرسولية إلى قسمين :

<u>القسم الأول</u>: الموارد الشرعية ، وتنقسم إلى :

(أ) الموارد (الإيرادات) الثابتة بالكتاب أو السنة ، وهي :

1- الزكاة.

2- الجزية .

(ب) الموارد (الإيرادات) العامة التي مصدرها الإجماع ، وهي :

3- العشور (الضرائب الجمركية).

4- الخراج على الأرض الزراعية.

<u>القسم الثاني</u> : الموارد الأخرى ، وتشمل :

1- الضرائب والمكوس.

2- الرسوم التجارية.

3- المصادرات.

4- نظام القطائع (الإقطاع).

وتفصيل الدراسة على النحو التالي :-

المبحث الأول : الـزكـــاة

تُعد الزكاة مورداً مالياً مهماً للدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي الركن الثالث من أركان الإسلام ، وإحدى فرائضه الأساسية أمر الله تعالى بها ، قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[1].

والزكاة جعلها الله تعالى تطهيراً لذنوب المسلمين وزكاة لأعمالهم، قال تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[2].

فالزكاة هي الصدقة، والصدقة زكاة يفترق الاسم ويتفق المسمى [3]،ولا يجب على المسلم في ماله حق سواها، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ليس في المال حق سوى الزكاة)) [4].

فالزكاة في اللغة بمعنى النماء والزيادة والبركة [5]، وترد بمعنى الطهارة والصلاح[6].

---

(1) سورة النور آية : (56).

(2) سورة التوبة آية : (103).

(3) الماوردي؛ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **الأحكامُ السُلطانية والولاياتُ الدينية**، تخريج وتعليق: خالد عبداللطيف السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م، ص202.

(4) ابن ماجة؛ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني: **السُننُ**، حقق نصوصه: محمد فؤاد عبدالباقي، (كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز، حديث رقم [1789])، 570/1.

(5) ابن قدامة: **المُغني**، 5/4. ابن منظور: **لسان العرب**، 65/6.

(6) **المُعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، سنة 1380هـ/ 1960م، 396/1.
والطهارة والصلاح ليسا مقصورين على المال، بل يتجاوزانه إلى نفس مُعطي الزكاة، قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا } سورة التوبة آية : (103) وقوله تعالى {وتزكيهم بها} أي تُطهرهم بها. انظر: ابن منظور: **المصدر السابق**، 65/6. القرضاوي؛ يوسف: **فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة**، دمشق، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م، ص41. بابللي؛ محمود محمد: **المالُ في الإسلام**، الرياض، مطبعة المدينة، الطبعة الثانية، سنة 1396هـ/ 1976م، ص75.

وشرعاً: حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص[1].

وقد وردت بلفظ الحق [2]، قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[3].

ويجب في الزكاة أن يكون المال مملوكاً لمن وجبت عليه الزكاة وبلغ النصاب، ولا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول إلا الزروع، فإن زكاتها تتم حال حصادها [4].

والأموال المزكاة نوعان :

ظاهرة: ما لا يمكن إخفاؤه، كالزرع والثمار والمواشي.

وباطنة: ما أمكن إخفاؤه، من الذهب والفضة وعروض التجارة [5].

وقد فصلت كتب الفقه مقدار ما يفرض في كل نوع من هذه الأنواع، وعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ [6] بن جبل، على قبض جميع صدقات اليمن،

---

(1) وذلك لتحقيق رضا الله تعالى، وتزكية النفس والمال والمجتمع. انظر: الطيار: **الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة**، ص12.

(2) إبراهيم؛ عادل سباعي متولي: **الزكاة وأثرها في التنمية الاقتصادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1407هـ/ 1987م، ص6.

(3) سورة الذاريات آية : (19).

(4) أبو يعلى الفراء؛ محمد بن الحسين: **الأحكامُ السُلطانية**، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، سنة 1356هـ/ 1937م، ص107. زلوم؛ عبدالقديم: **الأموال في دولة الخلافة**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1409هـ/ 1988م، ص141. إيمان بيضاني: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام**، ص182.

(5) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص203. أبو يعلى الفراء: **المصدر السابق**، ص، 99.

(6) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي، كان شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه، لا يسئل شيئاً إلا أعطاه، شهد المشاهد كلها، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كتب الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن لما بعث معاذاً أني بعثت لكم خير أهلي، قدم من اليمن في خلافة أبي بكر، توفي بالطاعون في الشام سنة 18هـ. انظر: ابن سعد؛ محمد بن سعد بن منيع: **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، سنة 1388هـ/ 1968م، 3/583-590. البغوي؛ أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز: **مُعجم الصحابة**، دراسة وتحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الكويت، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م، 5/ 265-268. ابن حجر العسقلاني؛

كتب إلى زرعة [1] بن ذي يزين: ((إذا أتتكم رُسلي فأوصيكم بهم خيراً ... وإن أجمعوا ما عنكم من الصدقة، والجزية من مخاليفكم، وبلغوها رسلي)) [2].

كما قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـلمعاذ بن جبل: ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)) [3].

شهاب الدين أحمد بن علي: **الإصابةُ في تمييز الصحابة**، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، سنة 1328هـ/ 1910م، 426/3-427.

(1) هو زرعة بن سيف بن ذي يزن، أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيراً)). انظر: ابن الأثير؛ أبو الحسن علي بن محمد الجزري: **أسُد الغابة في معرفة الصحابة**، بيروت، دار الفكر، سنة 1409هـ/ 1989م، 104/2-105.

(2) أبو عبيد؛ القاسم بن سلام: **كتابُ الأموال**، تحقيق: خليل محمد هراس، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، سنة 1387هـ/ 1968م، ص289 – 290. البلاذري؛ أحمد بن يحيى بن جابر: **فُتُوح البلدان**، مصر، مطبعة السعادة، سنة 1379هـ/ 1959م، ص81. اليعقوبي؛ أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب: **تاريخ اليعقوبي**، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ، 81/2. الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير: **تاريخ الأمم والملوك** ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، سنة 1411هـ/ 1991م، 204/2. ابن سمرة الجعدي؛ عمر بن علي: **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، سنة 1377هـ/ 1957م، ص14.

(3) أبو عبيد: **المصدر السابق**، ص551. أبو داود؛ سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: **السُنن (سُنن أبي داود)**، تحقيق : محمد عوامة، بيروت، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م، (باب في زكاة السائمة، حديث رقم [1561])، 331/2 . ابن ماجة: **السنن** (كتاب الزكاة، باب فرض الزكاة، حديث رقم [1783]) ، 568/1. البلاذري: **المصدر السابق**، ص83. ابن قدامة: **المُغني**، 5/4. ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي: **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق وتعليق: عبدالقادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م، 307/3، 377، 378. الشجاع؛ عبدالرحمن عبدالواحد: **النظم الإسلامية في اليمن ميلاداً ونشأة**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م، ص68. البطانية؛ محمد ضيف الله: **الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى**، الأردن، دار الكندي، بدون تاريخ، ص56.

وقد حرص حكام اليمن في عهد الدويلات المستقلة (429-626هـ/ 1037-1228م) على جمع الزكاة، إلا أن المصادر التاريخية لليمن في تلك الفترة لم توضح لنا مقدار المبالغ التي دخلت خزانة الدولة من هذه الأموال [1].

وامتد حرص حكام اليمن على جمع الزكاة حتى العصر الأيوبي، حيث أنشأ الأيوبيون داراً للزكاة في ميناء عدن عام (625هـ/ 1228م) تجمع فيها أموال الزكاة التي تُحَصل من التجار القادمين إلى الميناء ممن لم تجب عليهم العشور، وكانت تجمع الزكاة على جميع الأشياء الواصلة سواء حل عليها الحول أم لا [2].

أما في عصر الدولة الرسولية فقد اعتنى سلاطين بني رسول بجمع أموال الزكاة ممن وجبت عليهم وإيداعها في بيت المال [3]، ليتم توزيعها على المحتاجين من الأصناف الثمانية التي حددهم القرآن في قوله تعالى: چ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ [4].

---

(1) السروري؛ محمد عبده محمد: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (626-429هـ/ 1037-1228م)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص526- 527.

(2) ابن المجاور؛ يوسف بن يعقوب: **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة تأريخ المستبصر لابن المجاور**، اعتنى بتصحيحها: أوسكر لوفثرين، بيروت، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، سنة 1407هـ/ 1986م، ص143. محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص177. عسيري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي**، ص244. حماد؛ أسامة: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول)**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص141.

(3) يطلق لفظ بيت المال على المؤسسة المشرفة على موارد الدولة ونفقاتها، ويتولى نظارته ناظر من ذوي العدالة البارزة من أهل العلم والديانة، وكان لبيت المال مجلس يقوم بتنظيم الحسابات ومطابقة نفقات الدولة مع ما جرى صرفه من الأموال. انظر: قدامة ابن جعفر؛ أبو الفرج: **المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة**، دراسة وتحقيق: طلال جميل رفاعي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ/ 1987م، ص173- 175. الماوردي: **الأحكام، السُلطانية**، ص74. القلقشندي: **صبح الأعشي** 31/4.

(4) سورة التوبة آية : (60).

فقد ذكر الخزرجي [1] أن امرأة فقيرة أتت إلى السلطان الملك المؤيد تطلب منه مداً [2] من زكاة الطعام، ومداً من زكاة التمر، فأمر أن يصرف لها عشرة أمداد من الطعام، وعشرة أمداد من التمر [3].

وقد اعتاد الأغنياء في الدولة الرسولية على توزيع زكاتهم بأنفسهم، من ذلك الفقيه أبو الحسن علي [4] بن محمد بن حجر الأزدي الهجري [5]، الذي بلغ الفرض الزكوي من ماله أربعين ألف دينار، وقيل ستين ألف دينار، فكان يتصدق بذلك في غالب أيامه حتى كان لا تكاد تنقطع صدقته [6].

---

(1) هو موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي الزبيدي، مؤرخ اليمن، من كتبه: 1- العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية. 2- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن. توفى أواخر سنة 812هـ/ 1409م، وقد جاوز السبعين. انظر: ابن حجر العسقلاني: **إنباء الغُمر بأنبا العُمر**، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سنة 1391هـ/ 1971م، 441/2. السخاوي؛ محمد بن عبدالرحمن: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى سنة 1412هـ/ 1992م، 210/5. حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطني: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت، دار الفكر، سنة 1402هـ/ 1982م، 310/1.

(2) المد: من المكاييل الشرعية التي استخُدمت في العهد الرسولي، وكان المد السنقري يساوي اثنين وثلاثين ثُمناً، والثمن عشرة أزبود سنقري. انظر: مجهول: **نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف**، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م، 343/1. كذلك انظر: ص 620 من الرسالة.

(3) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص337.

(4) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حجر بن أحمد بن علي بن أحمد بن حجر الأزدي نسباً، كان فقيهاً فاضلاً، ومحدثاً له موسوعات وآجازات، وأعمال بر كثيرة، توفي سنة 685هـ/ 1286م. انظر: الجندي: **السُلوك**،422/2- 423. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 208/1. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3063/3- 3064. **تاريخ ثغر عدن**، ص190- 191.

(5) أي نسبة إلى " هجر " بفتح الهاء والجيم ثم راء مهملة. بلد باليمن بالقرب من عثر، والنسبة إليها هجري وهاجري. انظر: بامخرمة: **النسبة**، ص 583.

(6) الجندي: **السُلوك**، 422/2- 423. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 208/1. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص190- 191. **قلادة النحر**، 3063/3- 3064.

ومن الناس من كان يسلم الزكاة إلى بيت المال ليخلي ذمته [1]. كما كانت زكاة الأموال الخاصة بالسلاطين تُحمل إلى بيت المال ليتم صرفها في مصارفها الشرعية [2].

ويجب في الزكاة أن تفرق زكاة كل ناحية في أهلها، فلا يجوز نقلها من بلد إلى آخر إلا لذي قرابة، أو سهم في سبيل الله، وهم المقاتلين في سبيل الله [3].

لذلك فقد حرص سلاطين بني رسول على توزيع صدقة كل ناحية في أهلها من ذلك صرف السلطان الملك المؤيد زكاته في منطقة الأعمال اللحجية، والتي بلغ مقدارها خمسة وثلاثين مداً، على الفقراء والمستحقين ممن يعملون في فلاحة الأراضي بوادي لحج [4].

كما بلغت صدقته أو زكاته في منطقة الأعمال الأحورية [5] ستة أمداد ومكيالين، تم توزيعها على المستحقين لها بتلك الجهة، كما يوضح الجدول التالي:

---

(1) الفيفي؛ محمد بن يحيى: **الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، 803- 827هـ/ 1400- 1424هـ**، بيروت، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2005م، ص281.

(2) عليان: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن**، ص177. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص140.

(3) أبو عبيد: **الأموال**، ص782، 801. الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص223. السرخسي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر: **كتابُ المبسوط**، بيروت، دار المعرفة، سنة 1406هـ/ 1986م، 180/2- 181. إيمان بيضاني: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن**، ص174.

(4) مجهول: **ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود)**، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، وصلني منها صورة نهائية مُعدة للنشر من المحقق، ص116.

(5) الأعمال الأحورية نسبة إلى مخلاف أحور الذي يقع في الجهة الشرقية من أبين، بين شقرة ووادي ميقعة. وتعتبر من أكبر مديريات محافظة أبين من حيث المساحة الزراعية، وهي غنية بثرواتها السمكية والحيوانية، ويزرع بوادي أحور أيضاً النخل والسمسم والحبحب والأعلاف وغيرها. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 61/1. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 39/1-40.

جدول يوضح مقدار زكاة السلطان الملك المؤيد في منطقة الأعمال الأحورية [1]

الجهة	مقدار الزكاة (الصدقة)	ملاحظات
عيسى المعلم	ستة مكاييل	يبدو أن صدقة الجامع تنفق على القيمين في جامع مدينة أحور، ومن يدرسون فيه من الطلاب، وهي ثلاثة أمداد من الحبوب.
سعيد بن أبي بكر	مُد واحد	
أبو بكر المعلم	مكيالان	
عبدالله بن إقبال	مُد واحد	
محمد بن إبراهيم	مكيالان	
الجامع	ثلاثة أمداد	
الشيخ عبدالرحمن	مُد ومكيالان	

وقد فرضت الزكاة في أموال اليتامى، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((اتجروا في أموال اليتامى، لا تأكلها الزكاة)) [2].

فقد أسند سلاطين بني رسول أمر إخراج الزكاة المفروضة على أموال الأيتام للقضاة ليودعونها بدار الزكاة [3]، ليتم صرفها على مستحقيها من الفقراء الذين لا مورد لهم غيرها،وكان قاضي عدن أبو بكر [4] بن أحمد بن عمر بن الأديب قد امتنع عن صرف زكاة أموال الأيتام وحبسها عمن ينتفع بها [5].

كما اهتم سلاطين بني رسول بجمع زكاة السوائم أو المواشي، يذكر الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " أن عمال الدولة يقومون بعملية

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص 147.

(2) عبدالقديم زلوم: **الأموال في دولة الخلافة**، ص140.

(3) عليان: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن**، ص177.

(4) هو أبو بكر بن أحمد بن عمر المعروف بابن الأديب، كان عارفاً بالفقه،تولى قضاء عدن سنة 676هـ/ 1277م، ثم قضاء الأقضية باليمن، توفي سنة 725هـ/ 1325م، انظر: بامخرمة: **قلادة النحر**، 3338/3.

(5) عليان: **الحياة السياسية**، ص177. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي**، ص141. العراشي؛ عبدالحكيم محمد ثابت سلام: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647- 694هـ/ 1249- 1295م)**، دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عدن، سنة 1427هـ/2006م، ص93.

عديد الإبل والبقر، والأغنام [1] في منطقة الأعمال الجندية، لمعرفة ما يدفع عنها من النصاب الشرعي سنوياً [2].

ويمكن القول أن الزكاة تعتبر مورداً مالياً مهماً في عصر الدولة الرسولية، تم تطبيقه وفقاً للفرض التشريعي والفقهي .

---

(1) ولا زكاة في الخيل والبغال والحمير، إلا إذا كانت للتجارة ففيها زكاة التجارة. انظر: الشافعي؛ محمد بن إدريس: **الأم**، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبدالمطلب، مصر، دار الوفاء، الطبعة الأولى سنة 1422هـ/ 2001م، 66/3.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة)). انظر: ابن ماجة: **السُنن** (كتاب الزكاة، باب صدقة الخيل والرقيق، حديث رقم [1812])، 579/1.
كما قال عليه الصلاة والسلام: ((تجاوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق)). انظر: الشافعي: **المصدر السابق**، (كتاب الزكاة، باب أن لا زكاة في الخيل، حديث رقم [785])، 65/3. ابن ماجة: **المصدر السابق** (كتاب الزكاة، باب صدقة الخيل والرقيق، حديث رقم ([1813])، 579/1.
الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص208. الرفاعي؛ أنور: **النظم الإسلامية**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة 1422هـ/ 2001م، ص174.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص272.

المبحث الثاني : الـجـزيــة

لقد شكلت الجزية إلى جانب الزكاة مورداً مهماً من موارد الدولة المالية.

والجزية في اللغة : فعلة من الجزاء، جمعها جزى مثل لحيةٍ ولحىً ، وهي عبارة عن المال الذي يَعقد الكتابي عليه الذمة [1].

إذاً هي مشتقة من الجزاء والمجازاة، لأنها تدفع إما جزاء على كفر دافعيها، أو جزاءً على أمان المسلمين لهم وتقديرهم فتجزي عنه [2].

واصطلاحاً: هي المال المضروب على رءوس الكفار إذلالاً وصغاراً [3].

كما عرفها ابن قدامة بأنها: الوظيفة [4] المأخوذة من الكافر لإقامته بدار الإسلام في كل عام [5].

فالجزية فريضة مالية تفرض جبراً على الرءوس، لا على الأرض [6].

وهذا يوضح الفرق بين الجزية والخراج، فالجزية فرضت على أهل الذمة [1] [2].

---

(1) الرازي؛ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: **مُختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان، طبعة سنة 1415هـ/ 1995م، ص44. ابن منظور: **لسان العرب**، 2/280-281. زيدان؛ عبدالكريم: **أحكامُ الذميين والمستأمنين في دار الإسلام**، بيروت، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1988م، ص115.

(2) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص251. ابن الملقن؛ عمر بن علي بن أحمد الأنصاري: **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق: خالد بريجان غنيم (من أول كتاب الجزية والموادعة إلى باب قصة يأجوج ومأجوج من كتاب الأنبياء)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة 1416هـ/ 1995م، 4/1. عبدالمقصود؛ يوسف محمود: **الموارد المالية في الدولة الإسلامية**، مصر، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ/ 1980م، ص248.

(3) ابن القيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر: **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1401هـ/ 1981م، 22/1.

(4) ويرى بعض الباحثين أن التعبير بكلمة ضريبة كتعريف للجزية ما هو إلا تأكيد لمعنى عبر عنه الفقهاء الأقدمون حين قالوا: أن الجزية وظيفة تؤخذ من الكافر لإقامته بدار الإسلام. انظر: النعيم؛ عبدالعزيز العلي: **نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة**، بيروت، مؤسسة عبدالحفيظ البساط، الطبعة الثانية، سنة 1395هـ/ 1975م، ص329.

(5) ابن قدامة: **المغني**، 202/13.

(6) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص251. الريس؛ محمد ضياء الدين: **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، القاهرة، مكتبة دار التراث، الطبعة الخامسة، سنة 1405هـ/ 1985م، ص125.

وتفرض الجزية على الأحرار البالغين دون النساء والصبيان والمجانين [3]، وقد استثنى من دفع الجزية العديد من الفئات كالأعمى والمُقعد والشيخ الكبير[4].

وقد شكل أهل الكتاب في اليمن طائفة، وعرفوا عند المسلمين بأهل الذمة لأنهم في عهدهم، ولأن الدولة حمت أموالهم ، وأعراضهم، ودينهم [5].

وقد كتب الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى أهل اليمن : ((أنه من كان على يهودية أو نصرانية فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية، على كل حالم: ذكر أو أنثى، عبد أو أمة، دينار واف أو قيمته من المعافر [6]، فمن أدى ذلك إلى رسلي فإن

---

(1) والمقصود بهم (اليهود والنصارى)، وعن حقوقهم في بلاد الإسلام. انظر: العايد؛ صالح بن حسين: **حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام**، الرياض، دار أشبيليا، الطبعة الثالثة، سنة 1423هـ/ 2003م، ص10 وما بعدها.

(2) الصالح؛ صبحي: **النظم الإسلامية نشأتها وتطورها**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، سنة 1385هـ/ 1965م، ص363. إيمان بيضاني: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام**، ص202.

(3) الماوردي: **المصدر السابق**، ص255.

(4) الشافعي: **الأم**، 412/5- 414. البلاذري: **فُتُوح البلدان**، ص 76، 216. أنور الرفاعي: **النظم الإسلامية**، ص177.

(5) البلاذري: **المصدر السابق**، ص86. إيمان بيضاني: **المرجع السابق**، ص203.

(6) يقصد بالمعافر هنا نوع من أنواع البرود اليمنية المنسوبة إلى معافر وهي قبيلة من همدان باليمن، وقيل بلد باليمن. وربما تطلق كلمة المعافري على الثوب المعافري، لأنه نسب إلى رجل اسمه معافر بن يعفّر بن مالك بن الحارث بن مرة بن كهلان بن سبأ، وكانت الثياب المعافرية تصنع من القطن الأبيض الرقيق. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 287/9. الهلالي؛ هادي عطية مطر: **دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المُعجمات العربية**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1988م، ص281. عدوي؛ محمود محمد أحمد: **الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول**، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الأردنية، سنة 1419هـ/ 1998م، ص29.

له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه منكم فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين)) [1].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: " بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من معافر " [2].

واستمر تواجد اليهود باليمن منذ تلك الفترة، حيث مارسوا حياتهم وأقاموا شعائرهم الدينية بشكل طبيعي، آمنين على أنفسهم وأموالهم وأسرهم.

أما في عصر الدولة الرسولية فقد استوطن اليهود في بعض المدن اليمنية الكبيرة مثل: تعز ، وزبيد، وعدن، والجند، وآبين [3]، وجبلة [4]، وبعدان [5]،

---

(1) أبو عبيد: **الأموال**، ص38. اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**، 81/2. ابن القيم الجوزية: **أحكام أهل الذمة**، 41/1، 65.

(2) يحيى بن آدم القرشي: **كتابُ الخراج**، صححه وشرحه، أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية، الطبعة الثانية، سنة 1384هـ/ 1964م، ص68. أبو عبيد: **المصدر السابق**، ص38. ابن سمرة الجعدي: **طبقات فقهاء اليمن**، ص18. الشجاع: **النظم الإسلامية في اليمن**، ص75.

(3) أبين: مخلاف مشهور باليمن، يقع على ساحل اليمن الجنوبي المطل على خليج عدن والبحر العربي. يحدها شرقاً أحور، وغرباً لحج، وشمالاً جبل يافع، وجنوباً البحر، سميت بذلك نسبة إلى أبين بن ذي يقدم بن الحوار بن عبد الشمس بن حمير بن سبأ. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم**، ص85. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 55/1. لقمان ؛ حمزة علي: **تاريخ القبائل اليمنية**، صنعاء، دار الكلمة، الطبعة الأولى، سنة1406هـ/ 1986م، 225/1 – 240.

(4) جبلة : مدينة مشهورة تعرف بذات النهرين، تقع بالجنوب الغربي من مدينة إب، أول من اختطها هو عبدالله ابن محمد الصليحي في سنة 458هـ/ 1066م، وكانت جبلة قاعدة للدولة الصليحية. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 106/2. الحجري: **المصدر السابق**، 178/1. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: : **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1988م، ص 71- 73. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 285/1.

(5) بعدان: مخلاف مشهور باليمن، شرق مدينة إب مباشرة. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 452/1. الحجري: **المصدر السابق**، 124/1.

وذمار[1]، وإب[2] [3].

وقد اندمجت وانصهرت هذه الفئة مع بقية عناصر المجتمع في بوتقة واحدة، حيث لقي اليهود معاملة حسنة من المسلمين – حسبما أمر به الدين الإسلامي – داخل المجتمع اليمني الرسولي.

وكان للرجل الذمي الحرية الكاملة في التحول إلى الإسلام، وعند إعلان إسلامه كانت تقام المراسيم والاحتفالات، وتقدم الكسوات[4] من قبل بعض المسئولين، من ذلك ما حدث في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس، سنة 795هـ/ 1973م، حيث أسلم في هذا العام رجلان يهوديان. ففي بداية العام في يوم الخامس والعشرين من شهر المحرم من السنة المذكورة أسلم يهودي في مدينة زبيد، فأركب بغلة وزف بالموكب وكسي كسوة فاخرة من قبل قضاة زبيد[5].

بينما أسلم الآخر أيضاً في مدينة زبيد في الرابع من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة، فكساه أمير زبيد وقاضيها كسوة جيدة [6] .

---

(1) ذمار: مدينة كبيرة في اليمن، تقع جنوب مدينة صنعاء بمسافة 95 كم تقريباً، وتشمل مدينة ذمار الوحدات الإدارية التالية: الحداء، عنس ، جهران، ضولان، جبل الشرق، عُتمة، وصُاب العالي، وصُاب السافل. وينسب إلى ذمار مجموعة من العلماء. انظر: القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد،** ص 39 – 40. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 341/2. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: **مخاليف اليمن،** الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م، ص65، 75، المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 649/1 – 650.

(2) إب: مدينة تقع إلى الجنوب من صنعاء بمسافة 140 كم تقريباً، على السفح الغربي من جبل ريمان، واليوم هي عاصمة لمحافظة إب التي تنقسم إلى مجموعة من الوحدات الإدارية. وتتميز إب بخصوبة أراضيها وكثرة الأمطار والأنهار الموسمية فيها. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 64/1. الحجري: **المصدر السابق،** 31/1- 36. المقحفي: **المرجع السابق،** 10/1- 12.

(3) الجندي: **السُلوك،** 446/1 ، 451. 246/2، 559. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 68/1، 167. 187/2. البريهي؛ عبدالوهاب بن عبدالرحمن: **طبقات صلحاء اليمن (المعروف بتاريخ البريهي)،** تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1994م، ص 199، 219.

(4) يقصد بالكسوة اللباس، أو الثوب الذي يُلبس. انظر: إبراهيم؛ رجب عبدالجواد: **المُعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث،** القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م ص426.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 200/2. **العسجد المسبوك،** ص474 .

(6) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 208/2.

واستمر إسلام اليهود في عهد الدولة الرسولية وخاصة على يد القضاة ومنهم أبو الفتح موسى [1] بن عمر بن المبارك الذي أسلم على يده من اليهود عدد كبير [2].

كما يذكر لنا السلطان الملك الأشرف إسماعيل خبر إسلام امرأة يهودية سنة 796هـ/ 1394م، وكان زوجها يهودياً على دينه، فألزمه حاكم الشريعة بتسليم صداقها (مهرها)، ثم فرق الحاكم بينهما إلى أن يسلم هو [3].

كذلك يذكر الجندي [4] أن أحد رجال زبيد وهو عمر بن محمد بن سالم الزبيدي تزوج بامرأة مسلمانية، وبعد زواجه منها لقب بين أهالي زبيد بالمسلماني [5].

وقد اندمج بعض اليهود مع المسلمين حتى إن البعض منهم قد تولى وظائف حكومية داخل الدولة الرسولية، كالنظر [6] في أموال عدن [1]. وبرز الكثير منهم

---

(1) هو القاضي أبو الفتح موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمرو بن علي بن ميسرة بن جعف، توفي في شهر محرم سنة 689هـ/ 1290م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص643 - 644.

(2) **المصدر السابق**، ص643- 644.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص786. خليل؛ الحسن محمد ر بيع: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي (803-778هـ/ 1376- 1400م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، سنة 1418هـ/ 1998م، ص236.

(4) هو أبو عبدالله بهاء الدين، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، مؤرخ اليمن، تولى الحسبة بعدن، وله كتاب مشهور تحت عنوان : " السُلوك في طبقات العلماء والملوك ". انظر: الزركلي؛ خير الدين: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتُعربين والمستشرقين)**، بيروت، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية عشرة، سنة 1417هـ/ 1997م، 151/7. كحالة؛ عمر رضا: **مُعجم المؤلفين**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/ 1993م، 791/3.

(5) الجندي: **السُلوك**، 227/2.

(6) يطلق لفظ النظر أو الناظر على المشرف، وبخاصة المشرف المالي الذي ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليها حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد. واسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذي هو رأى العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك، ولهذا اللفظ أيضاً معاني كثيرة بالإضافة إلى المشرف المالي وهي: مراقب، مفتش، رئيس. انظر: ابن مماتي؛ أسعد بن مهذب: **قوانين الدواوين**، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مصر، مطبعة مصر، سنة 1362هـ/ 1943م، ص398. ابن كنان: محمد بن عيسى: **حدائق**

في بعض المهن، وخاصة في مهنة الطب التي أجادوها، يذكر الخزرجي أن الطبيب الخاص للسلطان المنصور نور الدين عمر كان يهودياً [2].

كما أُرسل للسلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل طبيبٌ يهوديٌ معالجٌ من مصر سنة 800هـ/ 1398م [3].

وبعضهم مارس بعض الصناعات اليدوية، والتي من أهمها صناعة صياغة الذهب والفضة ، والتي اشتهرت بها مدينة صنعاء [4].

وأبرز من عرف منهم في عصر السلطان الملك المظفر الأول الحرفي سالم اليهودي الذي كان من أشهر صناع صنعاء في هذا المجال [5].

وفي بعض الأحيان كانت تصدر منهم تصرفات تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، وكان العلماء والقضاة في المجتمع الرسولي يلزمونهم بتعاليم الشريعة الإسلامية، خاصة عندما تصدر منهم تصرفات تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي.

من ذلك ما حدث في شهر رمضان عندما زاول أحد اليهود الشعوذة والسحر في مدينة تعز لكسب الرزق، فقبض عليه وقطعت يده [6].

الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، بيروت، دار النفائس، سنة 1411هـ/ 1991م، ص159. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 117/3.

(1) الشرجي؛ أحمد بن أحمد بن عبداللطيف: **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م، ص146.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية** ، 66/1.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص792. الخزرجي: **العقود الؤلؤية**، 243/2. **العسجد المسبوك**، ص494.

(4) لقد برع الحرفي اليمني في عهد الدولة الرسولية في أشغال الذهب والفضة وخاصة عملية الدق على الذهب والفضة، وعن هذه الحرفة. انظر: **نور المعارف**، 161/1- 166.

(5) **المصدر السابق**، 165/2.

(6) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 187/2.**العسجد المسبوك**، ص466.

وقد شكلت الجزية التي يدفعها اليهود مورداً مالياً يُعد من أهم الموارد المالية لبيت المال، ولذلك كانت موضع اهتمام أُولي الأمر من السلاطين ونوابهم، وعمالهم في كافة بلدان اليمن.

وكان المتحصل من الجزية في عصر الدولة الرسولية يستخرج من شهر شباط [1] من كل عام [2]، ويسلم لديوان [3] الجهة التي يقيم فيها اليهود [4].

---

(1) شهر شباط هو الشهر الثاني من شهور السنة الميلادية عند السريان (حسب التقويم الشمسي) ويوافق شهر فبراير من السنة الميلادية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي،** 382/2. الخطيب؛ مصطفى عبدالكريم: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية،** بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ/ 1996م، ص268.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص114.

(3) أطلق لفظ الديوان في المصادر العربية والإسلامية على المكان المعد لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها، وفيه يجلس الكتاب، وجمعة: دواوين. وكانت هناك دواوين متعددة في الدولة الإسلامية لكل منها اختصاص. انظر: القلقشندي: **المصدر السابق،** 89/1. ابن كنان: **حدائق الياسمين،** ص177. عطية الله؛ أحمد: **القاموس الإسلامي،** القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1382هـ/ 1963م، 428/2.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص114، 126، 138، 291، 292.

ويوضح الجدول التالي مقدار الجزية لسنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد ببعض بلدان اليمن .

الجهة	مقدار الجزية	ملاحظات
الأعمال اللحجية	ثمانون ديناراً [1]	
الأعمال الأبينية	مائتا دينار [2]	
ثغر عدن المحروس	مائة وتسعة وعشرون مثقالاً [3] ستة وسبعون ديناراً [4]	القاطنون بالثغر الواصلون جهات البر
جبلة والشوافي [5]	أربعمائة وأربعون ديناراً [6]	
بعدان	خمسة وثمانون ديناراً [7]	

يتضح من الجدول السابق أن الكاتب الرسولي أورد المقدار الإجمالي للجزية لديوان كل جهة من جهات اليمن، ولم يحدد المبلغ المالي الذي كان مقرراً على كل شخص من اليهود اليمنيين.

كما يبين الجدول أن الدولة حرصت على أخذ الجزية من اليهود القادمين من داخل اليمن إلى ثغر عدن للتجارة والإقامة به، فإذا حال عليهم الحول أو مرت على إقامتهم بالمدينة سنة طلبت منهم الجزية،وقد تزيد أو تنقص نظراً لوجود هؤلاء اليمنيين اليهود، فهي مبالغ غير ثابتة تختلف من عام لآخر.

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص114.
(2) **المصدر السابق**، ص126-127.
(3) المثقال: من وحدات الوزن الصغيرة، وهو كذلك وحدة نقدية، إذ كان العرب يسمون الدينار الذهبي الذي يتداولونه مثقالاً. وعن المثقال. انظر: الكرملي؛ الأب انستاس: **رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية، سنة 1407هـ/ 1987م، ص84. فاخوري؛ محمود، وصلاح الدين خوام: **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يُعادلها بالمقادير الحديثة**، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م، ص214-220.
(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص138.
(5) الشوافي: قرية نسبت إلى الشوافي بن علقمة من آل ذي جدن ثم من سبأ الصغرى. تقع اليوم في جبل خضراء من مديرية حُبيش وأعمال إب. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 458/3. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 883/1.
(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص291.
(7) **المصدر السابق**، ص292.

أما اليهود من سكان مدينة عدن فقد ظلوا يدفعون (129) مثقالاً سنوياً. وكانت هذه المبالغ المالية - والتي تجمع من جزية اليهود - تذهب للخزانة العامة للدولة، في حين خصص الجزء الباقي كرواتب " جامكية " [1] للقضاة الذين اعتادوا أخذ أرزاقهم من هذه الجزية [2].

واستمرت الجزية جامكية للقضاة إلى سنة 685هـ/ 1286م، حيث أخذها بنو عمران [3] إليهم وجعلوا لحاكم كل بلد جامكية من الوقف [4]، وربما جعلوها من مال الديوان [5].

كما أن بعض المدارس الرسولية أنشئت من الجزية التي كان يدفعها اليهود، فعندما أراد السلطان الملك المظفر أن يبني مدرسته [6] التي في مغربة تعز أمر

---

(1) والمقصود بالجامكية: الرواتب عامة (مرتب خدم الدولة من العساكر والموظفين). انظر: التونجي؛ محمد: **المُعجم الذهبي**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1400هـ/ 1980م، ص198. البقلي؛ محمد قنديل: **التعريف بمصطلحات صبح الأعشي**: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1403هـ/ 1983م، ص82. دهمان؛ محمد أحمد: **مُعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م، ص51.

(2) الحسن خليل: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل**، ص101. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص142.

(3) بنو عمران: من مشايخ بلاد عنس وأعمال ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 612/3.

(4) الوقف لغة : الحبس والمنع.

وشرعاً: حبس العين عن أن تملك لأحد من العباد، والتصدق بمنفعتها ابتداء وانتهاء، أو انتهاء فقط. انظر: الأزهري؛ محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة 1384هـ/ 1964م، 333/9 ابن منظور: **لسان العرب**، 274/15 الفيروز آبادي؛ محمد بن يعقوب: **القامُوس المحيط**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة 1417هـ/ 1997م، 1145/2. عشوب؛ عبدالجليل عبدالرحمن: **كتاب الوقف**، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م، ص9.

(5) الجندي: **السُلوك**، 446/1. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3064/3 - 3065.

(6) المقصود بها المدرسة المظفرية، التي أنشأها السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول، بمغربة تعز، وقد بناها من أموال جزية اليهود، ورتب فيها مدرساً، وإماماً، ومؤذناً، ومعلماً، ومعيداً، وعشرة من الطلبة، وعشرة من الأيتام يتعلمون القرآن الكريم، وقيماً، ووقف عليها ما يقوم بكفاية الجميع منهم. وقد تهدمت هذه المدرسة في تاريخ غير معروف. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**،

بجمع أموال الجزية من كل بلد ليصرفها في عمارة المدرسة، وجعل أرزاق القضاة من مال الخراج (1).

وهذا التصرف قد أغضب بعض الفقهاء، والذين كانوا يتقاضون رواتبهم من جزية اليهود، ومنهم القاضي عباس (2) بن منصور البريهي السكسكي، الذي عزل نفسه عن القضاء ولزم بيته (3).

وهكذا يمكن القول بأن الجزية شكلت مورداً مالياً لا بأس به للدولة الرسولية.

233/1. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: **المدارس الإسلامية في اليمن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1406هـ/ 1986م، ص104- 106. الشرفي؛ علي بن علي بن حسين بن أحمد : **الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بن رسول (858-626هـ/ 1228- 1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1414هـ/ 1994م، ص244.

(1) الجندي: **السُلوك**، 173/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص425.

(2) هو أبو الفضل عباس بن منصور ابن عباس البريهي السكسكي، ولد سنة 610هـ/ 1213م، كان فقيهاً عالماً، محققاً مدققاً، له كتاب: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، توفي سنة 683هـ/ 1284م. انظر: الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص425. الحبشي؛ عبدالله محمد: **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، بيروت، المكتبة العصرية، طبعة سنة 1408هـ/ 1988م، ص112. كحالة: **مُعجم المؤلفين**، 35/2 – 36.

(3) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص 425. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3057/3- 3058. الأكوع: **المرجع السابق**، ص75.

المبحث الثالث : عشـور التـجــارة (الضرائب الجمركية)

العُشور في اللغة : جمع عُشر: والعُشر جزء من عشرة أجزاء، يقال عُشر المال عُشراً، وعشرت القوم إذا أخذت عُشر أموالهم [1].

واصطلاحاً: ما تفرضه الدولة على الأموال التجارية الخارجة (الصادرة) من البلاد الإسلامية أو القادمة (الواردة) إليها، أو التي ينتقل بها التجار داخل أقاليم الدولة الإسلامية[2].

وأول من أحدث عشور التجارة الخليفة عمر بن الخطاب، فعندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية بسبب الفتوحات الكثيرة في عهد عمر -رضي الله عنه- صار التجار المسلمون يتاجرون خارج المناطق الإسلامية [3]، فرأى أبو موسى[4] الأشعري، أن أهل الحرب يأخذون من تجار المسلمين العشر، فكتب إلى عمر بن الخطاب يقول: " إن تجاراً من قبلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب فيأخذون منهم العشر" ، فكتب إليه عمر: " خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين، وخذ من

---

(1) الرازي: **مُختار الصحاح**، ص182. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 615/1- 616.

(2) ابن قدامة: **المغني**، 278/9. ابن منظور: **لسان العرب**، 218/9. محمد؛ قطب إبراهيم: **النظم المالية في الإسلام**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتابُ، سنة 1400هـ/ 1980م، ص109. زيدان؛ عبدالكريم: **أصُول الدعوة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، سنة 1418هـ/ 1998م، ص265. المعايطة؛ زريف مرزوق: **نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام**، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م، ص208.

(3) الشجاع: **النظم الإسلامية في اليمن**، ص77. رحاحلة؛ إبراهيم القاسم: **مالية الدولة الإسلامية**، دراسة تحليلية ومقارنة بين المالية العامة في صدر الإسلام والمالية العامة الحديثة، القاهرة، مكتبة مدبولي، سنة 1420هـ/ 1999م، ص63.

(4) هو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، اسمه عبدالله بن قيس. استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على البصرة، مات بمكة، وقيل بالكوفة سنة 42هـ/ 662م، وقيل سنة 44هـ/ 664م، أو 50هـ/ 670م، أو 52هـ/ 672. انظر: ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 306/5.

أهل الذمة نصف العشر، ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً، وليس فيما دون المائتين شيء، فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم، وما زاد فبحسابه " [1].

ويتضح من ذلك أن المسلمين يأخذون (العشر) من التجار القادمين من دار الحرب، ومن تجار أهل الذمة نصف العشر، ومن تجار المسلمين ربع العشر، إذا بلغ ثمن السلعة مائتي درهم فأكثر [2].

وكان مقدار ما يؤخذ من تجار أهل الحرب من تجارتهم التي يمرون بها على مواني الدولة الإسلامية العشر معاملة بالمثل.

أما تجار أهل الذمة فيؤخذ على تجاراتهم نصف العشر على حسب الصلح والاتفاقيات التي عقدت معهم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3].

وبالنسبة لتجار المسلمين فهي الزكاة السنوية المفروضة في أموالهم ومقدارها ربع العشر، وأموالهم التي يؤخذ منها ربـــع العشر هي الأموال التي يُطلـق

---

(1) أبو يُوسف؛ يعقوب بن إبراهيم: **كتابُ الخراج**، القاهرة، المطبعة السلفية، سنة 1346هـ/ 1927م، ص161. يحيى بن آدم: **الخراج**، ص169. أبو عبيد: **الأموال**، ص708، 711-713. ابن القيم الجوزية: **أحكام أهل الذمة**، 149/1-160.

(2) أبو يُوسف: **المصدر السابق**، ص161. قدامة ابن جعفر؛ أبو الفرج الكاتب البغدادي: **الخراج وصناعة الكتابُة**، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، العراق، دار الرشيد للنشر، سنة 1401هـ/ 1981م، ص241-243. ابن القيم الجوزية: **المصدر السابق**، 154/1.

(3) النعيم؛ عبدالعزيز العلي: **نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة**، بيروت، مؤسسة عبدالحفيظ البساط، الطبعة الثانية، سنة 1395هـ/ 1975م ص287. عبدالقديم زلوم: **الأموال في دولة الخلافة** ، ص107. بطاينة: **الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى**، ص100.

عليها " الأموال الباطنة " [1] من الذهب والفضة وعروض التجارة [2].

وقد تهيأت لليمن ظروف جغرافية وتاريخية [3]، للقيام بدور مهم في التجارة الشرقية الكبرى من خلال موقعها الاستراتيجي المهم، والمشرف على أحد خطوط هذه التجارة بفضل بعض المدن الساحلية، وخاصة مدينة عدن التي ارتبطت بشبكة من المسالك تنطلق منها شرقاً نحو: السِندْ [4] والهند والصين، وغرباً نحو: الحجاز ومصر، وشمالاً نحو: الخليج الفارسي، وجنوباً نحو: سواحل أفريقيا الشرقية [5]. لذلك أدرك حكام الدول الإسلامية التي استقلت بحكم اليمن

---

(1) الأموال الباطنة: خلاف الظاهرة، ويقصد بها الأموال التي لا يمكن لغير مالكها معرفتها وإحصاؤها، وعدوا منها النقود وما في حكمها وعروض التجارة. انظر: ابن قدامة: **المغني**، 264/4- 265. ابن منظور: **لسان العرب**، 434/1. حماد؛ نزيه: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء**، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/ 1993م، ص71-72 .

(2) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص214. يوسف عبدالمقصود: **الموارد المالية في الدولة الإسلامية**، ص296. الشجاع: **النظم الإسلامية في اليمن**، ص78. بطاينة: **الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى**، ص100.

(3) لقد اشتهرت اليمن كممر بحري مهم خلال عصور ما قبل الإسلام، وكانت المراكب التجارية تمر منه محملة بالبخور والتوابل، وأصبحت همزة وصل تجارية في نقل تجارة الشرق إلى الغرب وبالعكس. وبواسطة هذه التجارة تعرف اليمن على حضارة اليونان والرومان والبابليين والفينيقيين. انظر: علي؛ جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، العراق، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، سنة 1413هـ/ 1993م، 273/7. الحبشي؛ عبدالله: **جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني**، مجلة الكلمة، اليمن، العدد 51-53، فبراير سنة 1399هـ/ 1979م، ص83-84.

(4) السِندْ : اسم يطلقه العرب على ثلاثة أقاليم يفصلها عن الهند نهر كبير اسمه مكران أو مهران. وهي بلاد زابولستان (أفغانستان الآن)، وبلاد طورن ومكران (جدروسيا قديماً) وهما بلوخستان. وعند ياقوت: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 267/3. البغدادي؛ عبدالمؤمن بن عبدالحق: **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1373هـ/ 1954م، 746/2.

(5) سعيد؛ محمد: **الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (626-858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م، ص142. الشمري؛ محمد كريم إبراهيم: **عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية 627- 746هـ/ 1229- 1083م**، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1425هـ/ 2004م، ص252- 254 .

أهمية عدن كميناء فنشروا الأمن حولها. منذ عهد الأمير محمد [1] بن عبدالله بن زياد مؤسسة الدولة الزيادية (204- 412هـ/ 819-1021م)، وبذلك تحولت السفن التجارية إليها لقربها من مواني المحيط الهندي بعد أن كان اتجاهها للمواني اليمنية الأخرى، والحجازية على البحر الأحمر [2].

ويذكر ابن حوقل [3] أن عشور التجارة في عهد الدولة الزيادية في السنة بلـغ

ما يقارب مائتي ألف دينار عثري [4]، وربما زادت الزيادة العظيمة، وربما نقصت اليسير [1].

---

(1) هو أبو عبدالله الأمير الأموي محمد بن عبدالله بن زياد، مؤسس الدولة الزيادية، أرسل إلى اليمن وذلك بعد فساد تهامة بخروج قبائل عك والأشاعر فيها، فرأى المأمون أن تكون تهامة إمارة تتبع بغداد مباشرة، فأرسل ابن زياد ومده بالمال والسلاح حتى تم له السيطرة على كل المنطقة، وأسس إمارة قوية. وقد انقرضت دولة بن زياد سنة 412هـ/ 1021م، عندما أسست دولة بني نجاح في زبيد سنة 409هـ/ 1018م. انظر: ابن الديبع: **قرة العيون،** ص110. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص246-249. محمد السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن،** ص196.

(2) إبراهيم؛ محمد كريم: **إنجازات الأيوبيين في تشجيع وحماية التجارة والتجار في ميناء عدن (569-626هـ/ 1173-1228م)،** مجلة الخليج العربي، يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، العراق، المجلد العشرون، العدد 2، سنة 1409هـ/ 1988م، ص33-34.

(3) هو محمد بن علي بن حوقل النصيبي، البغدادي، الموصلي (أبو القاسم)، مارس التجارة، توفي بعد سنة 367هـ/ 978م، من آثاره: المسالك والممالك، صورة الأرض. انظر: كحالة: **مُعجم المؤلفين،** 508/3.

(4) يُنسب الدينار العثري إلى بني طرف الحكميين حكام عثر، الذين ضربوا النقود بأسماء الخلفاء العباسيين، وقد احتل هذا الدينار مكانة وقوة شرائية كبيرة في التداول التجاري، كما وردت الموارد المالية للدولة الزيادية مقدرة بهذا الدينار. وكان الدينار العثري يساوي ثلثا مثقال. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم،** ص99. المندعي؛ داوود داوود عبدالهادي: **تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة،** رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 1418هـ/ 1997م، ص315-316.

كما احتلت مدينة عدن التجارية مكانة كبرى في عصر الدولة الصليحية[2]، وعرفت العشور التجارية لمدينة عدن في تلك الفترة باسم ضريبة باب عدن، وهو ينقسم إلى باب البر، وباب البحر. حيث تذكر المصادر التاريخية أن الملك المكرم [3] الصليحي لما دخل عدن سنة 468هـ/ 1076م، قسم مدينة عدن إلى

---

(1) ابن حوقل؛ محمد بن علي: **كتابُ صورة الأرض**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، بدون تاريخ، ص32. الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص26-27. المندعي: **المرجع السابق**، ص288.

(2) تُنسب الدولة الصليحية إلى الداعي الملك علي بن محمد الصليحي، الذي أعلن دعوته من قمة جبل (مَسار) من صنعاء عام 429هـ/ 1038م، واستطاع أن يسيطر على جميع بلاد اليمن سنة 455هـ/ 1063م، واتخذ من صنعاء عاصمة لملكه، وقد قتل على يد سعيد الأحول بن نجاح في المهجم سنة 459هـ/ 1067م، وهو ذاهب للحج، فخلفه ولي عهده المكرم أحمد بن علي. انظر: عمارة؛ عمارة بن علي اليمني: **تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها، وأدبائها**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، سنة 1396هـ/ 1976م، ص 101 وما بعدها. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن**، دراسة وتحقيق: علي حسن علي (الباب الرابع من الكتابُ)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1418هـ/ 1997م، ص13.

(3) هو المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي، تولى أمور الدولة الصليحية بعد قتل والده علي الصليحي سنة 459هـ/ 1067م، قام بتخليص أمه أسماء بنت شهاب من أسرها في المهجم فقد وضعت هناك من قبل سعيد الأحول النجاحي، سنة 459هـ/ 1067م، توفي سنة 477هـ/ 1084م، وقيل سنة 484هـ/ 1091م. انظر: الحمزي: **تاريخ اليمن من كتابُ كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار**، ص80. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص79. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص136-146. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص178. السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص71.

مركزين ضرائبيين هما:

الأول : يهتم بما يدخل إلى عدن من جهة البر.

والثاني : يهتم بما يدخل عدن من البضائع من جهة البحر[1].

كما يعتبر عصر الدولة الزريعية [2] عصر التنظيم لعشور التجارة حيث نظم الزريعيون عملية جمع العشور على مختلف السلع التجارية، كما قاموا بتصنيفها، واضعين تقديراً دقيقاً لعشور كل سلعة على حده [3].

فقد ذكر ابن المجاور [4] تنظيماً على يد رجل يهودي، فيقول: " ويقال أول من استجده فلان اليهودي، وقيل يسمى خلف اليهودي النهاوندي، فبقيت الخلق تجري على قواعدهم وضرائبهم ... " [5].

---

(1) عمارة: **المفيد**، ص172. ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص121.

(2) لقد بقي العباس ومسعود ابني المكرم الهمداني (جد الزريعيين) نواباً للصليحيين، إلى أن انتقل أمر عدن إلى ولديهما أبي السعود بن زريع، وأبي الغارات بن مسعود الذين تغلبا على الحرة واستقلا عن الصليحيين وكونوا أهم الدويلات في اليمن بعد الصليحيين، وبقيوا إلى أن قضى توران شاه الأيوبي على دولتهم عام 569هـ/ 1174م، واستولى على عدن. انظر: عمارة: **المصدر السابق**، ص175 وما بعدها. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص190-193.

(3) المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي**، ص295.

(4) هو أبو الفتح جمال الدين، يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي، المعروف بابن المجاور، ولد سنة 601هـ/ 1205م، مؤرخ له كتابُ " تاريخ المستبصر "، توفي سنة 690هـ/ 1291م. انظر: ابن العماد؛ عبدالحي بن أحمد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م، 728/7. الزركلي: **الأعلام**، 258/8. كحالة: **مُعجم المؤلفين**، 190/4.

(5) ابن المجاور: **المصدر السابق**، ص140. عسيري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص244-245. الشمري: **عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية**، ص258.

وقد بلغ ضمان عُشر المراكب في عهد الدولة الزريعية مائة ألف وأربعة عشر ألف دينار مرابطية [1]، وهذا يفوق مقدار عشور التجارة زمن ابن زياد والتي بلغت مائتي ألف دينار عثري [2].

كما اهتم الأيوبيون بعشور التجارة المتحصلة لهم من مواني اليمن عامة، وميناء عدن على وجه التحديد. فعندما دخل الجيش الأيوبي عدن، أصدر توران شاه[3] أوامره إلى جنده بعدم العبث بها ونهبها، فخاطبهم بقوله: " ما جئنا لنخرب البلاد وإنما جئنا لنملكها ونعمرها ونتنفع بدخلها " [4].

ومن هذا القول نستنتج مدى إدراك السلطان توران شاه لأهمية عدن وميناها التجاري، وما يجره هذا الميناء من موارد كثيرة لخزانة الدولة، والتي ساهمت في

---

(1) استعمل هذا الدينار المنسوب إلى دولة المرابطين (448-541هـ/ 1056-1146م)، في حركة البيع والشراء داخل ميناء عدن، كما استخدم أيضاً لدفع العشور والضرائب المقررة على المراكب التجارية الواصلة إلى الميناء. والتعامل بهذا الدينار دليل على العلاقات التجارية بين اليمن والمغرب. انظر: الصايغ؛ خالد: **النقود الإسلامية**، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 2002م، ص54-55. المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي**، ص313، 339.

(2) المندعي: **المرجع السابق**، ص295.

(3) هو السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب فخرالدين، جهزه أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب – صاحب مصر – في جيش عظيم إلى اليمن، فدخل زبيد سنة 569هـ/ 1174م، وقرر فيها قواعد البلاد، وظل نوابه في اليمن يجبون له الأموال ويحملونها إليه إلى أن توفي بالإسكندرية سنة 576هـ/ 1180م. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، 545/16-548. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص481-489. المقريزي: **الذهب المسبوك**، ص99. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 87/6. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص68.

(4) ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد: **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتابُ العربي، الطبعة الثالثة، سنة 1400هـ/ 1980م، 152/9. ابن كثير: **المصدر السابق**، 545/16-546.

عمارة البلاد والانتفاع بدخلها. لذلك قام نائب [1] بني أيوب في عدن الأمير عثمان [2] بن علي الزنجيلي ببناء الفرضة [3] في الميناء، ليتم عندها تفريغ السفن المحملة بالبضائع التجارية [4]. وجعل لها بابين: باب الساحل المعروف باب الفرضة تدخل منه البضائع التجارية قبل أن تؤخذ العشور عليها، وباب إلى البر -إلى داخل المدينة - تخرج منه البضائع التجارية بعد دفع العشور المقررة عليها [5].

كما بنى الأمير عثمان حول مدينة عدن عدداً من الأسوار لمنع عمليات تهريب[6] البضائع التجارية من البحر إلى داخل المدينة لتفادي دفع العشور التجارية[7].

---

(1) النائب: هو الشخص الذي ينوب عن شخص آخر أعلى منه سواء في أعماله كلها أو في بعضها، فربما أطلق على نائب السلطان، أو نائب السلطنة، أو نائب الوالي، ونائب استادار، ونائب القلعة، ونائب القاضي وغيرها. انظر: السبكي؛ تاج الدين عبدالوهاب: **معيد النعم ومُبيد النقم**، تحقيق: محمد علي النجار وآخرون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، سنة 1414هـ/ 1996م، ص21-24. ابن كنان: **حدائق الياسمين**، ص112. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 1219/3-1221.

(2) هو الأمير عثمان بن علي الزنجيلي المعروف بأبي عمرو، تولى نيابة عدن من قبل السلطان الملك شمس الدولة توران شاه الأيوبي سنة 570هـ/ 1175م، وبقي أميراً على عدن إلى أن هرب منها سنة 579هـ/ 1183م، توفي ببلاد الشام سنة 583هـ/ 1187م. انظر: ابن المجاور: **تأريخ المستبصر**، ص127. الجندي: **السُلوك**، 523/2. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص131-133. الفاسي: **العقد الثمين**، 173/5-174.

(3) الفرضة: الثلمة في البحر ترسوا بها المراكب والبواخر كالخليج. انظر: دهَمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص118.

(4) محمد إبراهيم: **إنجازات الأيوبيين في تشجيع وحماية التجارة والتجار في ميناء عدن**، ص34. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص155.

(5) عسيري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص245.. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص314.

(6) لم تكن عدن مسورة، وأول سور بني لها في عهد بني زريع بسبب قيام التجار بتهريب البضائع ليلاً إلى المدينة بعد زيادة نسبة العشور على بضائعهم. فقد ذكر ابن المجاور قصة التاجر أو الناخوذة المغربي الذي توجه إلى بيت الداعي دون علم به، وأخفى بضاعته في منزله، وعندما أصبح تأكد التاجر أنه في منزل الوالي فعفا عنه، لكنه انتبه للأمر فأمر بتشييد أول سور لمدينة عدن. انظر: ابن المجاور: **المصدر السابق**، ص127-128.

(7) محمد إبراهيم: **المرجع السابق**، ، ص35- 36.

العشور في عهد الدولة الرسولية :

أما في عصر الدولة الرسولية، فقد أدرك سلاطين بني رسول أهمية العشور كمورد مالي رئيس لخزانة الدولة الرسولية، وحرصوا على تنمية مداخيل التجارة الخارجية الواصلة إلى الموانى البحرية عامة، وميناء عدن على وجه الخصوص. وعملوا على توسيع التجارة الواردة إلى اليمن عن طريق :

<u>(أ) تشجيع التجار وحسن رعايتهم، مع الاحتفاظ بنشاطهم التجاري داخل الموانى اليمنية :</u>

لقد حرص سلاطين بني رسول على زيارة ثغر عدن والتواجد فيه، والالتقاء بالتجار القادمين إليه، والمقيمين فيه، كما حرصوا على استقبالهم للتجار في قصورهم والإنعام عليهم بالهدايا، والخلع، والمسامحات [1]. لذلك نجد السلطان الملك المظفر الرسولي بعد وفاة والده السلطان الملك عمر بن علي بن رسول سنة 647هـ/ 1249م، وقبل أن يحكم سيطرته على بقية البلاد، شرع في زيارة ثغر عدن في عام 648هـ/ 1250م [2]. وأقام فيه خمسة عشر يوماً، التقى فيها بالتجار

---

(1) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص326.
ويقصد بالمسامحات المبالغ المالية من خراج الأراضي الزراعية والتي يسقطها بني رسول عن كاهل المكلفين بدفعها، وعن المسامحات، انظر: ص 226 من الرسالة.

(2) يبدو أن السلطان الملك المظفر سارع إلى عدن قبل أن يسيطر على بقية المناطق - والتي كانت خاضعة لحكم أبيه – ليضمن المورد المالي الكبير من عشور وضرائب أخرى، ليسير أمور دولته في هذا الميناء، والتي ذكرها ابن المجاور تحت عنوان: " خراب عدن" ، فقد احتكر السلطان عمر بن علي بن رسول والذي كان نائباً للملك المسعود صلاح الدين يوسف الأيوبي عملية شراء السلع والبضائع التجارية بأسعار وأوزان حددها، ليتم بيعها بأثمان باهظة وأوزان تنقص عن تلك التي اشتراها بها، وهذا العمل أضر بالتجار ضرراً كبيراً. انظر: ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص148. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص389-390. شهاب؛ حسن صالح: **عدن فرضة اليمن**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م، ص170-172.

وأعيان البلد، وسألهم عن نزاهة وعدالة حكام عدن من القضاة [1] وغيرهم، في محاولة منه لكسب ثقتهم واطمئنانهم على أموالهم وتجاراتهم [2].

كما قبل الهدايا المقدمة إليه من التجار من المال والتحف وغيرها، وتسلم خزانة عدن لهذا العام، والبالغة خمسمائة ألف دينار [3]. كما نهج ابنه السلطان الملك المؤيد داود نهج والده في إنعاش نشاط عدن التجاري، فنجده في بداية سلطنته يزور عدن في عام 698هـ/ 1299م، لمدة شهرين، استقبل فيها التجار وقدموا إليه الهدايا النفيسة، والتي أمر بردها. وأمر: " بإفاضة الخلع عليهم والتشاريف والمراكب من البغال المختارة بالعُدد الكاملة، والسروج [4] المذهبة والزنانير [5] المنوعة " [6].

كما أمر بإكرام نواخيذ [7] الهند والتجار الواردين لثغر عدن [8]. وأصدر

---

(1) كان قاضي عدن في هذه الفترة القاضي أبو بكر بن محمد بن أحمد الجنيد، كان فقيهاً صالحاً، تفقه بعمه عبيد بن أحمد، تولى قضاء جبلة ثم قضاء عدن، حيث أجمع أهل عدن على عدالته ونزاهته، توفي سنة 688هـ/ 1289م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 214/1.

(2) **المصدر السابق**، 214/1. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص384. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص326.

(3) ابن حاتم: **السمط** ، ص269. حسن شهاب: **عدن فرضة اليمن**، ص173.

(4) السرج: مقعد فوق ظهر الفرس للراكب، والسراج: هو متخذ السرج أو صالحه، والحرفة السراجة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 463/3. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 589/2.

وقد مارس العديد من الحرفيين في عهد الدولة الرسولية مهنة السراجة (صناعة السروج) بالإضافة إلى العدد المختلفة الخاصة بركوب الخيل والبغال،ومن أشهر من مارس هذه الحرفة في عهد السلطان الملك المظفر (أبي القاسم بن أحمد السراج). انظر: **نور المعارف**، 8/1.

(5) ويقصد بالزنانير هنا: كسوة للبغال تكون مفتوحة فوق صدرها ومسدولة على الكفل بحيث لا يرى الذيل، انظر: نجم؛ زين العابدين شمس الدين: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، القاهرة، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م، ص307.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، 1/ 268.

(7) الناخوذة: لفظ مركب من ناؤ الهندي معناه: السفينة، وخذا الفارسي معناه: مالك، معناه مالك السفينة أو ربانها، جمعه نواخذه. انظر: مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص 419.

(8) الخزرجي: **المصدر السابق**، 268/1. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص108. أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص386.

أوامره بإبطال ضمان بيت الخل [1].[2].

كما عرف المؤيد بحسن استقباله للتجار، من ذلك استقباله للتاجر عبدالعزيز ابن منصور الحلبي، التاجر الكارمي [3] الذي دخل عدن بتجارة كبيرة زعم أنها صدقة للحرميين من تجار بلاد الخطا [4]، منها: " من الحرير ثلاثمائة بهار[5]، البهار الواحد ثلاثمائة رطل [6] بغدادي، ومن المسك [7] المفرغ في أواني الرصاص أربعمائة رطل وخمسون رطلاً، ومن الفخار الصيني جملة مستكثرة، ومن الأواني

---

(1) وعن تعريف الضمان ونظامه في العصر الرسولي، انظر: ص 188 من الرسالة. وقد علق أحد الباحثين على ضمان بيت الحل أو الخل بقوله: " يعني به المقابل الذي يدفعه التاجر الغريب نظر مبيته في دار الضيافة أو الإقامة بعدن أثناء تواجده بالثغر" . انظر: أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص387. هامش (1).

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 268/1. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص108.

(3) أطلق لفظ الكارمية على التجار الذين كان بيدهم تجارة البهار من الفلفل والقرنفل ونحوهما مما يجلب من الهند عن طريق ثغور اليمن، ثم أطلق الاسم فيما بعد على جميع من مارس تلك التجارة بمصر. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 32/4. ابن كنان: **حدائق الياسمين**، ص90. البقلي: **التعريف بمصطلحات صبح الأعشي**، ص73.

(4) بلاد الخطا: الخطا: قبائل آسيوية موطنها الأصلي شمال الصين، ينسب إليها الأطلس الخُطائي وهو نوع من الحرير. انظر: دهمان، **مُعجم الألفاظ التاريخية**،ص18.

(5) البُهار: من أهم وحدات الوزن المستخدمة في العصر الرسولي، وخاصة في ميناء عدن، وهو يساوي 300 رطل بغدادي. انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص99. الخزرجي: **المصدر السابق**، 290/1.

(6) الرطل: من وحدات الوزن المستخدمة في الدولة الرسولية، وهو يساوي مائة وخمسة وعشرين قفلة. انظر: **نور المعارف**، 267/1. وكذلك ص 630 من الرسالة.

(7) المسك من أنواع الطيب والعطور، والمسك الطبيعي هو الذي تفرزه الظباء من سررها على الأحجار فيلتقطه الجناة، ويوجد للمسك أنواع منها (الصفدي) و (الهندي) والمسك (الداري) و (القيساري) وغيرها من الأنواع. انظر: عدوي: **الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية**، ص176-177. العدناني؛ الخطيب: **الملابس والزينة في الإسلام**، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 1999م، ص357 -361.

الشم [1] المطعمة بالذهب من الصحون الكبار جملة جيدة، ومن الثياب المختلفة الألوان مثل ذلك، ومن المماليك والجواري[2] شيء كثير، ومن الفضة الماس خمسة أرطال " [3].

وبلغ مقدار العشور على هذه البضائع المذكورة " ثلاثمائة ألف درهم " وبعد أن استقر هذا التاجر بعدن قابل السلطان الملك المؤيد الذي تقبل هداياه، وأمر بإفاضة الخلع النفيسة عليه وكتب مرسوماً [4] إلى نائبه في عدن يوصيه بإكرام واحترام هذا التاجر [5].

كما استقبل السلطان الملك المؤيد في عام 720هـ/ 1320م، التاجر المصري محي الدين يحيى بن عبداللطيف التكريتي، الذي شاركه السلطان الملك المؤيد في أعماله التجارية بمبلغ مائة ألف دينار من خالص ماله، كما أعطاه المؤيد من عدن خمسين ألفاً على سبيل الإهداء [6].

ونتيجة لهذه المعاملة الطيبة من السلطان الملك المؤيد انتعشت التجارة وأخذ التجار يفدون إلى عدن بمتاجرهم، وبلغ ارتفاع [7] عدن في عام 718هـ/ 1318م، حوالي (300) ألف دينار ملكية [1].[2].

---

(1) ربما كانت هذه الأواني تصنع من الأحجار الكريمة الغالية الثمن، والمعروفة باسم (اليشم) والتي كان يؤتى بها من بلاد (كاشغر) مدينة بأرض الصين، وهذا الحجر على لونين أبيض وأصفر. انظر: العدناني: **المرجع السابق**، ص318.

(2) الجارية هي الأَمةُ: خلاف الحرة، والجمع: إماء. انظر: عبدالمنعم؛ محمود عبدالرحمن: **مُعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، القاهرة، دار الفضيلة، سنة 1419هـ/ 1998م، 297/1.

(3) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص231-232. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص513-514. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 290/1. **العسجد المسبوك**، ص304. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص328.

(4) المرسوم: لفظ فارسي معناه: خطاب،أو أمر، ويقصد بها الأمر السلطاني، أو أمر التعيين، وعند كتابتها يعلم عليها السلطان. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 29/4، 58.. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص484.

(5) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص232. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص514. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص304. حسن شهاب: **عدن فرضة اليمن**، ص176.

(6) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص283-284.محمد سعيد: **المرجع السابق**، ص328.

(7) وعن ارتفاع عدن انظر، ص 323 من الرسالة.

كما بلغ إجمالي عائدات ميناء عدن من عشور التجارة فقط لسنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد " أربعمائة ألف وثمانية آلاف ومائة واثنين وعشرين ديناراً " [3].

كذلك اهتم السلطان الملك المجاهد بثغر عدن، وحرص على زيارته مراراً لإقرار الأوضاع التجارية فيه على الرغم من تأثر مدينة عدن في عهده بالصراع الذي نشب بينه وبين ابن عمه الظاهر عبدالله [4]، وحرص كل منهما في السيطرة على عدن للاستفادة من خزائنها المالية في تمويل الحروب بينهما، وبلغ من اهتمام المجاهد بهذا الثغر أن توفي فيه يوم السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى لعام 764هـ/ 1363م، أثناء إحدى زياراته المتكررة له [5].

وفي عهد ابنه السلطان الملك الأفضل العباس تجدد الاهتمام بالتجارة وتشجيع التجار للقدوم إلى ثغر عدن، حيث تُجمع المصادر أنه زار عدن في عام 776هـ/ 1374م، وأقام أياماً نشر فيها العدل بين التجار، وأنعم على النواخيذ، كما أبطل العديد من الضرائب والمكوس [6]،والتي أحدثها عمال الدولة في ثغر عدن.

ويعلق الخزرجي على ذلك بقوله: " وصار التجار تذكرة بالجميل ونائله الجزيل إلى كل ناحية في البر والبحر " [7].

---

(1) الدينار الملكية: نسبة إلى الملك أو السلطان الرسولي، ويقصد بها العملة (الدنانير) التي ضربت باسم السلطان الملك المؤيد الرسولي.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 348/1. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص387.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص139.

(4) وعن الصراع على العرش بين السلطان الملك المجاهد وبين الظاهر عبدالله. انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص338- 352. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر، ص187-199.**

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 52/2، 74، 105. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص171-182. أسامة حماد: **المرجع السابق،** ص387 .

(6) المكس في الأصل معناه الجباية، وهو ضريبة تؤخذ من التجار في المراصد. انظر: الخوارزمي؛ محمد بن أحمد بن يوسف: **مفاتيح العُلوم،** مصر، مطبعة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1342هـ/ 1924م، ص40. **المُعجم الوسيط،** 881/2. نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية،** ص261.

(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص752. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 132/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص374. المبارك؛ حصة ناصر: **الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول**

وواصل ابنه وولي عهده الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس اهتمامه بعدن فزارها في سنة 782هـ/ 1380م، وأبطل ما أحدثه عمال الدولة من المكوس على التجار، والتي بلغت (ثمانية وعشرين ألف درهم) [1]. كما استقبل السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل هدية التاجر الكارمي برهان الدين إبراهيم بن عمر المحلي المصري سنة 790هـ/ 1388م، فيها : " ... من المأكول والمشروب والملبوس والمشموم ومن التحف شيء كثير ومن الخيل والبغال وكلاب الصيد وسباع الطير ما يستحسن ويستظرف شيء كثير " [2].

كما تذكر المصادر المعاصرة للدولة الرسولية أن السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل استقبل في عام 834هـ/ 1431م خزانة عدن بصحبة الوزير عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن جُميع، ومعها جماعة من التجار والنواخيذ الذين قدموا هدية للسلطان الظاهر يحيى [3].

كما استقبل في سنة 836 هـ/ 1433م، التاجر الناخوذة " كروة " وكساه كسوة فاخرة، وأصدر بمسامحته بشيء من العشور، كما أوصى قاضي عدن[4] بأن لا يأخذ من تجار قاليقوط غير العشور، ونشر العدل والإنصاف بميناء عدن [5].

(628- 858هـ/ 1231- 1454م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1417هـ/ 1996م، ص219-220.

(1) ذكر المؤرخ اليمني الخزرجي أن السلطان الملك الأشرف الثاني زار عدن سنة 781هـ/ 1379م. بينما ذكر السلطان الملك الأشرف أن زيارته لعدن كانت في أول السنة المذكورة. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص766. الخزرجي: **المصدر السابق،** 145/2. **العسجد المسبوك،** ص438. كما زارها أيضاً في عام 793هـ/ 1391م، وأقام فيها أربعين يوماً. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 185/2-186. الحسن خليل: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل،** ص186.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 167/2- 168. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن،** ص329.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن،** ص242-243.

(4) قاضي عدن في هذه الفترة هو القاضي رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبدالقادر. انظر: مجهول: **المصدر السابق،** ص270.

(5) مجهول: **المصدر السابق،** ص270. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن،** ص330.

والحقيقة أن سلاطين بني رسول لم يهتموا بميناء عدن لوحده، لأنه ليس هو المدخل الوحيد على البحر[1]، بل اهتموا بمواني اليمن الأخرى كميناء " غلافقة "[2]، فهو فرضـــة مدينة زبيد، وكانت السفن التجاريــة تُبحر منه إلى مصر عن طريق

ميناء عيذاب [3]،[4].

ووصل اهتمامهم أيضاً بميناء حَلي [5]،الذي تحيط به مجموعة من الجزر أهمها جزيرة كمران [6]،[7].

---

(1) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص158.

(2) غلافقة: ميناء زبيد قبل الإسلام وبعده، يقع غرب مدينة زبيد، ضعف ميناء غلافقة بعد انتقال الحركة الاقتصادية (الوارد والصادر) إلى الحديدة بوادي سهام، بالإضافة إلى تأسيس الملك الناصر أحمد الرسولي سنة 822هـ/ 1419م، ميناء (الفازة)، كل هذه الأسباب أدت إلى دمار غلافقة في القرن العاشر الهجري. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم،** ص86. ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 208/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 625/3. هارون؛ عبده علي عبدالله: **الدر النضيد في تحديد معالم وأثار مدينة زبيد،** صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص181. الحضرمي؛ عبدالرحمن عبدالله أحمد: **تهامة في التاريخ،** دمشق، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م، ص181.

(3) ميناء عيذاب: أحد أهم ثغور مصر، كانت طريق للحج والتجارة، قامت فيها صناعة السفن، التي كانت تسمى الجلبات أو الجلاب، وكان أهلها يتعيشن بهذه الصناعة لنقل الحجاج إلى ساحل جدة. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 171/4. محمد عبدالله؛ صفي علي: **مُدن مصر الصناعية في العصر الإسلامي إلى نهاية عصر الفاطميين (21-567هـ/ 642-1171م)،** القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1421هـ/ 2000م، ص174-175.

(4) حصة المبارك: **الحياة الاقتصادية في اليمن،** ص224.

(5) حَلي: بلدة شمال مدينة الشحر بحضرموت. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 494/1.

(6) كمران: جزيرة مشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ (الصليف)، يوجد بها ميناء لاستقبال السفن متوسطة الحجم، وفي الجهة الشمالية الغربية من جزيرة كمران تقع قريتا (مكرم واليمن) المشهورتين بصيد الأسماك. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 1352/2.

(7) حصة المبارك: **المرجع السابق،** ص224.

كما اهتم سلاطين بني رسول بالمحطات التجارية البحرية " المراسي "[1]، والتي يجد فيها ربان السفن والتجار راحتهم لمواصلة السفر بعد التزود بالطعام والماء، ومن أهمها: مرسى السرين [2]، وعثر[3]، والشرجة [4] [5].

ونتيجة لهذا الاهتمام بلغ مقدار العشور التي تؤخذ على البضائع التجارية القادمة إلى ميناء الشرجة في إحدى سنوات حكم السلطان الملك المؤيد " تسعة آلاف وخمسمائة " [6].

(ب) إبعاد القراصنة عن سواحل الجزيرة العربية الجنوبية :

لقد عملت الدولة الرسولية -وخاصة في عصر السلطان الملك المظفر- على توفير الأمن في بحر العرب والمحيط الهندي، عن طريق تأمين طرق الملاحة البحرية. وذلك بعد أن سيطر السلطان الملك المظفر على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، حيث تذكر المصادر التاريخية أن السلطان المظفر أرسل في

---

(1) المرسى: هو المكان المعد لرسو السفن بالساحل. انظر: زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص484.

(2) السرين: قرية ومرسى في بني ضبيان من بلاد خولان العالية شرقي صنعاء. انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص86. المقحفي: **المرجع السابق**، 789/1.

(3) عثر: مخلاف جازان قديماً، يقع شمال تهامة اليمن، كانت ميناء لصنعاء وصعدة قديماً. انظر: المقدسي: **المصدر السابق**، ص86. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 84/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 579/3. الويسي؛ حسين بن علي: **اليمن الكبرى (كتاب جُغرافي جيولوجي تاريخي)**، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، سنة 1412هـ/ 1991م، 194/1. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص277.

(4) الشرجة: اسم لموضعين في تهامة، إحداهما: شرجة حرض تقع في شمال غرب حرض على ساحل البحر الأحمر، كانت لها شهرة سابقة. والأخرى: قرية عامرة في منطقة حيس من وادي زبيد. انظر: الهمداني؛ الحسن بن أحمد بن يعقوب: **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الرياض، منشورات دار اليمامة، سنة 1397هـ/ 1977م، ص68. المقدسي: **المصدر السابق**، ص86. الحجري: **المصدر السابق**، 449/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 858/1.

(5) حصة المبارك: **المرجع السابق**، ص225.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص103.

عام 678هـ/ 1279م سفيراً إلى ملك فارس [1] ومعه الهدايا ومجموعة من التجار، فعصفت الرياح بسفنهم ، وألقت بهم إلى ساحل ظفار، حيث قبض عليهم سلطانها سالم[2] بن إدريس، فقبض على ما معهم من الهدايا والأموال والبضائع. وحاول الملك المظفر جاهداً في استرجاع سفارته بالطرق السلمية مع صاحب ظفار، ولكنه فشل في ذلك.

مما دفعه إلى أن يرسل واليه على عدن [3] بالتقدم إلى ظفار، لكنه فشل في التغلب على صاحب ظفار، بل إن سالم بن إدريس تمادى في عدائه وسير حملة بحرية للإغارة على ساحل عدن، فاشتاط المظفر لذلك، وأمر بتجهيز الشواني[4]

---

(1) المقصود ببلاد فارس اليوم جمهورية إيران الإسلامية، تقع في الجنوب الغربي لقارة آسيا، وكانت تعرف قديماً باسم بلاد فارس حتى عام 1354هـ/ 1935م، حيث استبدل باسم إيران. انظر: الحميري؛ محمد بن عبدالمنعم: **الروضُ المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ/ 1984م، ص433. أبو حجر؛ آمنة إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م، ص26.

(2) هو أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوظي، صاحب مدينة ظفار، من الحبوظيين، انتقلت منه مدينة ظفار إلى الدولة الرسولية، وذلك بعد أن سيطر عليها السلطان الملك المظفر في عام 678هـ/ 1279م. انظر: ابن حاتم: **السمط** ، ص505-513. الحمزي: **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار**، ص112. الجندي: **السُلوك**: 468/2. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص160. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ، ص419. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 181/1.

(3) والي عدن هو الأمير شهاب الدين غازي بن المعمار. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 182/1.

(4) الشواني: هي أحد أهم السفن الحربية في الدولة الإسلامية، وكانت مجهزة بالأبراج والقلاع والمدافع، كما أنها تسير بالشراع وتحمل على متنها (150) مقاتل مزودين بأسلحتهم. انظر: ماهر؛ سعاد: **البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية**، القاهرة، دار الكاتب العربي، سنة 1387هـ/ 1967م، ص352. عدوان؛ أحمد محمد: **العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي**، عالم الكتب ، سنة 1405هـ/ 1985م، ص103. كندرمان؛ هانس: **مصطلح السفينة عند العرب**، ترجمة: نجم عبدالله مصطفى، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى سنة 1423هـ/ 2002م، ص155 .

والمراكب والطراريد [1] وأنواع مطايا البحر ... وجهز الأمراء [2]، والمقدمين والعساكر المنصورة من الخيل والرجال وملأ البر والبحر خيلاً ورجلاً وأزواداً.

وقسم جيشه إلى ثلاث فرق :

الأولى: في البحر على المراكب، ومعهم الأزواد.

والثانية: سارت على طريق حضرموت [3] الداخل.

والثالثة: وهم أربعمائة فارس سلكت طريق الساحل.

---

(1) الطراريد: أحد السفن السريعة التي تسير بالمجاديف. انظر: كندرمان: **المرجع السابق**، ص168-169.

(2) هم الأمراء رؤساء مقدمي الألوف، يتولى الواحد منهم التقدمة على ألف فارس فمن دونه من الأمراء، وكانوا يتولون الوظائف الكبرى في الدولة والبلاط. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 14/4. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص22.

(3) حضرموت: محافظة مشهورة في الشرق الجنوبي من أرض اليمن، تعرف قديماً بـ (وادي الأحقاف)، وتتكون محافظة حضرموت اليوم من ثمان مديريات، وعنها انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 269/2-271. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 263/2-276. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 476/1-479.

واجتمعت هذه الفرق الثلاثة في بندر ريسوت[1]، ومنها سارت إلى ظفار حيث

التقت بعساكر سالم بن إدريس الحبوظي في معركة حربية أسفرت عن هزيمة سلطان ظفار وقتله، ودخلت عساكر المظفر ظفار في سنة 678هـ/ 1279م[2].

وعقب هذا الانتصار أقطع [3] المظفر مدينة ظفار لابنه الواثق [4] نور الدين إبراهيم [5].

وأدى هذا الانتصار إلى زيادة أهمية البحر الأحمر وزيادة النشاط الملاحي فيه[6]، مما جعل الإقبال على عدن من التجار يتزايد، بعد نجاح السلطان الملك المظفر في القضاء على خطر القراصنة في سواحل الجزيرة العربية الجنوبية [7].

---

(1) ريسوت: قال ياقوت: في منتصف الساحل ما بين عُمان وعدن ريسوت، وهي قلعة مبنية بنياناً على جبل، والبحر محيط بها إلا من جانب واحد. واليوم هي بلدة على البحر شرق حضرموت. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 112/3. الأكوع: **البلدان اليمانية عند ياقوت**، ص136.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص506-513. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 181/1-188. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص328-330. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص391-393. حسن شهاب: **عدن فرضة اليمن**، ص174-175. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص385.

(3) وعن الأقطاع في العصر الرسولي، انظر: ص 303 من الرسالة.

(4) هو أبو المظفر إبراهيم الملقب بالملك الواثق نور الدين بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، أمه بنت عم أبيه، ولد سنة 659هـ/ 1261م، أقطعه والده صنعاء سنة 683هـ/ 1284م، وفي سنة 692هـ/ 1293م، أقطعه والده ظفار الحبوظي، توفي في مدينة ظفار سنة 711هـ/ 1311م. انظر: الحمزي: **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار**، ص144. الجندي: **السُلوك**، 552/2. ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص266. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص194. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3237/3.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 285/1.

(6) محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص393.

(7) أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص385.

(ج) العمل على توحيد أواصر العلاقات مع الدول المجاورة ذات المصالح التجارية :

ومن أهم العوامل التي أدت إلى ازدهار النشاط الاقتصادي بميناء عدن، وازدهار التجارة بالبحر الأحمر بوجه عام هو ارتباط سلاطين بني رسول مع البلدان المستفيدة من تجارة الشرق بروابط تجارية قوية [1]، كما سارعت هذه الدول إلى توثيق الصلات الودية بينها وبين البلاط الرسولي، رغبة منها في استمرار مصالحها التجارية بعدن فتوافدت السفارات إليها حتى أصبحت ملتقى السفارات الوافدة لليمن من الصين، والهند، وبعض البلدان الأفريقية، وغيرها من الدول الشرقية [2].

ولم يقتصر الأمر على الدول المذكورة بل حرصت دول ومناطق تجارية أخرى على إقامة علاقات اقتصادية مع اليمن في عهد الدولة الرسولية منها بلاد فارس، وعمان، والبحرين، وغيرها من الدول [3].

والحقيقة أن سلاطين بني رسول لم يقتصر دورهم على استقبال هؤلاء السفراء والهدايا، بل تذكر المصادر التاريخية أن الدولة الرسولية ارتبطت بعلاقات ودية مع الدول المذكورة [4].

وكان لهذا العمل من سلاطين بني رسول بالغ الأثر في ازدهار وانتعاش حركة التجارة العالمية في عدن والبحر الأحمر آنذاك، مما أدى إلى زيادة البضائع التجارية الواردة إلى عدن، وفي المقابل استفادت الدولة الرسولية من العشور المتحصلة من بضائع التجار لصالح الدولة.

---

(1) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص142.

(2) حصة المبارك: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص207. الحسن خليل: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني**، ص186. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص388.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**: 185/1. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص81، 166. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص434. أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص393.

(4) ابن عبدالظاهر؛ محي الدين أبو الفضل عبدالله: **تشريف الأيام والعصور في سيرة السلطان الملك المنصور**، تحقيق: مراد كامل، القاهرة، سنة 1381هـ/ 1961م، ص117. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص81. محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص419. محمد سعيد: **المرجع السابق**، ص235- 251.

(د) منح الخلع والتشاريف للتجار والنواخيذ القادمين لميناء عدن :

من أهم الوسائل التـي اتخذتها الدولـة الرسولية منذ عهد السلطان الملك المظفر، وذلك لتشجيع حركة التجارة في ميناء عدن. حيث رصدت الدولة في عهد المظفر العديد من الخلع والعمائم والتشاريف وغيرها من الجوائز والهدايا، والتـي تم منحها من خزانـة الدولة للتجار القادمين في الموسم التجاري – أي الذي تصل فيه السفن التجاريـة بعدن – ويتأخرون في العودة إلـى بلادهم حتـى انقضـاء هذا الموسم. أمـا التجـار الذين يغـادرون بسفنهم ميناء عدن في بداية الموسم التجاري فلا تمنح لهم هذه الخلـع والتشـاريف، إلا إذا كان هذا الناخوذة يصل عـدن للمرة الأولـى – وإن غادرهـا فـي بدايـة الموسم التجـاري – فإن الدولة تحرص على تقديم الخلع والتشـريف إليـه ترغيبـاً لـه فـي العودة إلـى عـدن مـرة أخرى[1].

جدول يوضح أبرز التجار (الهنود) الذين تم تكريمهم سواء لإقامتهم في عدن حتى انقضاء الموسم التجاري، أو حرصاً من الدولة لتشجيعهم على القدوم إلى عدن مرة أخرى

الاســـــم	الوظيفة	نوعية الجائزة
الخواجا تقي الدين عبدالرحمن بن محمد الطيبي	تاجر	تم منحه: فرجية [2] حمراء، وثلاث قطع شاش[3]، وسبلة [4]، وحصان بزنار وسرج مكمل العدة [5].

---

(1) **نور المعارف**، 502/1 - 503 .

(2) الفرجية: ثوب واسع طويل الأكمام، مفرج من قُدام ومن أعلاه إلى أسفله، ومزرر بالأزرار. وتصنع الفرجية من الوبر، وهي من لباس الشتاء وهي من لباس العلماء والقضاة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 42/4-45. **المُعجم الوسيط**، 679/2. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص351.

(3) الشاش: ضرب من النسيج القطني الأبيض الذي يتميز برقته وجودته، وقد برع الموصليون بنسج الشاش، ويستخدم للجروح أو على العمائم. انظر: العبيدي؛ صلاح حسين: **الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني من المصادر التاريخية والأثرية**، ، العراق، دار الرشيد للنشر، طبعة سنة 1400هـ/ 1980م، ص104. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص95. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص251-252.

(4) السبلة: كساء واسع فضفاض مصنوع من حرير. وكان النساء في مصر يلبسن السبلة عند الخروج من البيت، فوق أثوابهن الأخرى. انظر: دوزي؛ رينهارت: **المُعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، ترجمة: أكرم فاضل، بغداد، وزارة الإعلام، سنة 1391هـ/ 1971م، ص165. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص225.

(5) **نور المعارف**، 1/ 515.

الاســــم	الوظيفة	نوعية الجائزة
الزكي أبي بكر بن محمد الأعشر	تاجر	فرجية خضراء، وحصان بزنار وسرج مكمل العدة [1].
محمد بن عثمان بن علي بكاس	نـاخوذة	تفصيله [2] بطراز حرير، وخمس قطع شاش حرير، وحصان بزناري، وسرج مكمل العدة[3].
بلال التانشي	ناخوذة	جبة [4] زرقاء بطراز حرير [5].
عنبر	ناخوذة	جبة خضراء بطراز حرير [6].
محمد بن عيسى بن أحمد السلامي	ناخوذة	تفصيلة كبيرة من بلاد حجة، شاش مذهب[7].
برهان الدين السلامي	ناخوذة	جبة خضراء بطراز حرير [8].
يوسف الحلاوي	ناخوذة	جبة مشايخي بطراز حرير أبيض [9].
محمد بن رشيق	تاجر	تفصيلة عرايسي مذهب، وأربعين دينار ذهب[10].

---

(1) **نور المعارف**، 515/1.

(2) التفصيلة: هي الثوب الجديد المفصل لمن يلبسه غالي الثمن. انظر: دهمان: **مُعجم الالفاظ التاريخية**، ص46.

(3) **نور المعارف**، 515/1.

(4) الجُبة: بالضم ضرب من مقطعات الثياب تُلبس، والجمع: جُبب وجباب، وهي ثوب للرجال مفتوح الأمام يلبس عادة فوق القفطان، وفي الشتاء تبطن بالفرو. وما زال علماء الأزهر وطلابه يلبسون الجبة حتى اليوم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 161/2. الزبيدي: **تاج العروس (مادة جبب)**، 172/1. العبيدي: **الملابس العربية الإسلامية**، ص241. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص85. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص122.

(5) **نور المعارف**، 515/1.

(6) **المصدر السابق**، 516/1.

(7) **المصدر السابق**، 516/1.

(8) **المصدر السابق**، 516/1.

(9) **المصدر السابق**، 516/1.

(10) **المصدر السابق**، 516/1.

(و) إعفاء التجار القادمون إلى الموسم مبكراً من طرح الفوة [1]:

ومن الوسائل التي استخدمها سلاطين بني رسول مع التجار – وخاصة تجار الهند – لتشجيعهم على سرعة الوصول إلى الموسم التجاري بميناء عدن، وبالتالي تنشيط الحركة التجارية فيه، هو إعفاؤهم من طرح الفوة، حيث عمد السلطان الملك المظفر على طرح الفوة على التجار والنواخيذ القادمين إلى الميناء بعرض شرائها، فلا يمكن لهؤلاء التجار أن يذهبوا إلى أماكن زراعة نبات (الفوة) إذا وصلوا بعد خمسين يوماً من بداية السنة الفارسية (النيروز) [2]، وهي بداية الموسم التجاري. بل أن الدولة تفرض عليهم شراء الفوة المعروضة في الميناء وهي التي تزرع في المزارع والأملاك السلطانية كيف كان حالها.

أما إذا وصل التاجر من بداية الموسم التجاري – وهو بداية السنة الفارسية- فإنه بإمكانه أن يذهب إلى المزارع الخاصة بزراعة نبات الفوة داخل بلاد اليمن لشرائها مباشرة من المزارعين، ومن ثم نقلها إلى الميناء، بعد دفع ما عليها من عشور ليتم تحميلها إلى السفن ليتجهون بها إلى بلادهم [3].

---

(1) الفوة: أحد أهم المحاصيل التي يتم زراعتها في اليمن، تستخدم عروق نبات الفوة ذات اللون الأحمر في الصباغة، وثمرة الفوة مدورة حمراء كأنها خرزة عقيق لها ماء أحمر. انظر: الملك المظفر؛ يوسف بن عمر بن علي بن رسول: **المُعتمد في الأدوية المفردة**، تصحيح وفهرسة: مصطفى السقا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، سنة 1395هـ/ 1975م، ص371. الملك الأشرف؛ عمر بن يوسف بن عمر بن رسول: **ملحُ الملاحة في معرفة الفلاحة**، تحقيق: عبدالله محمد علي المجاهد، دمشق، دار الفكر ، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1987م، ص87-94. قبيسي؛ حسان: **معجم الأعشاب والنباتات الطبية**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 1993م، ص263. آل ياسين؛ محمد حسن: **معجم النباتات والزراعة**، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2000م، 369/2.

(2) نيروز: وفي بعض المصادر نوروز، وهو لفظ فارسي معرب، معناه: يوم جديد. والنيروز: عند الفرس هو أول يوم من أيام السنة الشمسية يصادف أول يوم من شهر فروردين الموافق ليوم 21 آذار / مارس من كل سنة. انظر: المقريزي؛ أحمد بن علي: **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1998م، 441/2. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص23. المصري؛ حسين مجيب: **مُعجم الدولة العثمانية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص151.

(3) **نور المعارف**، 499/1- 500، 502-503.

(ي) شراء البضائع من التجار في حالة عدم وجود مشتري لها :

وهذه من أهم الأساليب التي اتبعها سلاطين بني رسول لتشجيع حركة التجارة بميناء الشحر ،حيث كان ديوان الدولة يشتري جميع البضائع التجارية التي لم يشتريها أحد من أصحابها، ويُخير صاحبها إما بدفع ثمنها أو أن يختار له بضاعة من متجر الدولة في فرضة الشحر بما يساوي سعر بضاعته المباعة على الديوان (1).

ولم يقف سلاطين الدولة الرسولية لتنشيط الحركة التجارية عند هذا الحد، بل سارعوا على وضع أنظمة وقوانين تُنَظم بها الحركة التجارية في المواني اليمنية،وخاصة ميناء عدن (2).

مقدار عشور التجارة :

لقد اهتم سلاطين بني رسول بهذا المورد المالي المهم لخزانة الدولة، لذلك فقد حددوا مقدار العشور التجارية على أساس نوع كل سلعة تجارية تصل إلى ميناء عدن بصفة خاصة، أو مواني بلاد اليمن الأخرى كميناء زبيد ، وميناء دهلك(3).

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص149- 150.

(2) وعن هذه الأنظمة والقوانين، انظر: **نور المعارف**، 493/1، 494، 497، 499، 500، 501، 508، 510، 513. الشمروخ؛ نايف عبدالله: **النظم التجارية في ميناء عدن في عهد السلطان المظفر الرسولي على ضوء (الدفتر السلطاني)**، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن لجة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، السنة الخامسة والعشرون، العددان 87-88، سنة 1425هـ/ 2004م، ص335.

(3) دهلك: جزيرة في البحر الأحمر، وهي مرسى بين بلاد اليمن والحبشة، من أعمال زبيد، تسكنها قبيلة تسمى (كحل). انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 492/2. بامخرمة: **النسبة**، ص281-282.

ويمكن تقسيم أنواع هذه البضائع التجارية، ومقدار ما يؤخذ عليها من عشور حسب ما أورده لنا الكاتب الرسولي في كتاب " نور المعارف " إلى النحو التالي :

1) **بضائع فرضت عليها العشور على أساس وحدات الوزن والكيل، ومن أهمها:**

أ- البضائع التجارية التي يحدد عشورها على أساس وحدة البهار :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ [1]العشور المفروضة عليها
أبُنوس [2]	الهند	عشرة أبهر	خمسة وثلث[3] [4].
أخربة مفتول [5]		بُهار واحد	ديناران ونصف وثلث وثمن [6].

(1) جميع المبالغ المالية لضريبة العشور في هذا الجدول بالدينار.

(2) الأبُنوس: شجر له خشب أسود، معروف باسم (الساسم). وكان هذا الخشب يستخدم في علاج أمراض العين، بالإضافة إلى استخدام الحرفي اليمني لهذا النوع من الأخشاب في صناعة أقلام الكتابة، وكان يجلب إلى اليمن من الهند. انظر: المظفر: **المُعتمدُ في الأدوية المفردة**، ص3. **المُخترع في فنون من الصنع** ، تحقيق: محمد عيسى صالحية، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م، ص100، 104. الشهابي؛ مصطفى محمد سعيد: **مُعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1398هـ/ 1978م، ص217. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 389/1.

(3) خمسة دنانير وثلث الدينار، كان عيار الدينار في العصر الرسولي يساوي 24 قيراطاً، ومن هنا يكون ثلث الدينار ثمانية قراريط. انظر: ص 602 من الرسالة.

(4) **نور المعارف**، 409/1 - 410.

(5) لعل المقصود بها الحبال المفتولة، فقد ذُكر في لسان العرب، أن الخرابة " حبل من ليف أو نحوه". انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 94/4 .

(6) **نور المعارف**، 411/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
أدم [1] حر		بُهار واحد	ثلاثة وثلث وثمن وثلاث فلوس[2].
أشنة [3] عراقي	العراق	بُهار واحد	ديناران وسدس وفلسان [4].
أشنة جبلي	العراق	بُهار واحد	ثلث وربع [5].
أظفار [6] مدور		بُهار واحد	ثلاثة وثلث وثمن وفلسان [7].
أظفار مشقر		بُهار واحد	ستة ونصف وثمن وفلسان [8].

---

(1) الأديم: لفظة تستخدم للدلالة على الجلد المُعد للتجارة فقط أي (الجلد المدبوغ)، وكان الأديم يتعرض لعملية تزين، حيث يسمى الأديم المنمق، وينسب الأديم إلى موضع بيعه وليس إلى موضع إنتاجه. انظر: محمود عدوي: **الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية**، ص8.

(2) **نور المعارف**، 412/1.

(3) الأشنة: نبات خيطي ينمو على الأشجار والصخور، يعرف أيضاً بـ (الحُرض) يستخدم لغسيل الأيدي وإزالة الآثار المطبوعة على الثياب. وتسمى الآشنة في اليمن بـ (شيبة العجوز) وهي تنبت قريباً من البحر. انظر: ابن سيدة؛ علي بن إسماعيل: **المُخصص**، القاهرة، سنة 1321هـ/ 1903م، 172/11. المظفر: **المُعتمدُ**، ص559. **المخترع في فنون من الصنع**، ص179، 190. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 325/2. داود؛ داود سليمان: **كتاب النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي الصحاري** " دراسة علمية معاصرة "، لندن، دار الحكمة، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م، ص65.

(4) **نور المعارف**، 412/1.

(5) **المصدر السابق**، 413/1.

(6) أظفار: جمع (ظفار)، وهو ضرب من العطر، أسود اللون يشبه شكل ظفر الإنسان، تخلط هذه المادة مع العود والمواد العطرية الأخرى. انظر: ابن سيدة: **المصدر السابق**، 199/11. آل ياسين: **المرجع السابق**، 325/1.

(7) **نور المعارف**، 413/1.

(8) **المصدر السابق**، 413/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
ربد [1]	وادي خراسان[2]	بُهار واحد	خمسة وربع وثمن [3].
تمر فرضي	عُمان	بُهار واحد	ستة وسدس وثمن [4].
تمر شحري	بلاد الشحر في حضرموت	بُهار واحد	دينار وقيراطان وفلسان [5].
تمر قيسي	جزيرة كيس [6] في فارس	بُهار واحد	دينار وقيراطان وفلسان [7].
تنكار [8]	الهند	بُهار واحد	أحد عشر ونصف [9].

---

(1) التربد: ذكره المظفر في المُعتمدُ بأنه يجلب من وادي خراسان، وهو نبات ورقه على هيئة ورق اللبلاب الكبير، إلا أنه محدد الأطراف وله سوق قائمة. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص48.

(2) خُراسان: إقليم من أكبر أقاليم بلاد فارس (إيران)، ومن أشهر مدنه: مرو، وهراة، ونيسابور، وبلخ. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 350/2. القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص361- 363. البغدادي: **مراصُد الإطلاع**، 455/1.

(3) **نور المعارف** ، 416/1.

(4) **المصدر السابق** ، 416/1.

(5) **المصدر السابق**، 416/1.

(6) كيس أو قيس: جزيرة في وسط بحر فارس (إيران) تُعد من أعمال فارس، وتُعد كذلك من أعمال عُمان. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 497/4. القزويني: **المصدر السابق**، ص243. الحميري: **الروض المعطار**، ص505. البغدادي: **المصدر السابق**، 1192/3.

(7) **نور المعارف**، 416/1.

(8) التنكار: نوع من أنواع الملح، موجود فيه طعم البُورق، ويشوبه شيء من المرارة. ولقد استخدم الصايغ اليمني هذه المادة الملحية لمساعدته على سبك الذهب وتليينه. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص148. المظفر: **المخترع في فنون من الصنع**، ص211. **المُعتمدُ**، ص52. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص130

(9) **نور المعارف**، 416/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
توتياء [1]	كيس	بُهار واحد	أربعة ونصف [2].
توتياء	مكة	البُهار	ثلاثة [3].
ثمرة حمراء [4]	كيس	البُهار	ستة وثلثان وثمن [5].
ثمرة حمراء	مكة	البُهار	أربعة وقيراط [6].
ثمرة معصور	كيس	البُهار	خمسة وثمن وفلسان [7].
حُضض [8]	الهند	البُهار	ثلاثة ونصف وثمن [9].

(1) توتياء: ذكرها المظفر في المُعتمدُ بقوله: " منها ما يكون في المعادن، ومنها ما يكون في الأتاتين التي يُسبك فيها النحاس ، ... ومنها البيضاء، ومنها ما يكون إلى الخضرة، ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة، وأجودها البيضاء التي تُرى كأن عليها ملحاً، وإذا غُسل التوتياء صار منه دواء" . انظر: المظفر: **المُعتمدُ،** ص54.

(2) **نور المعارف،** 417/1.

(3) **المصدر السابق،** 417/1.

(4) الثمرة الحمراء: يقصد بها شجر الورد الأحمر المعروف، الذي يُشم، وواحدته وردة. ويستخدم ماء الورد في علاج بعض الأمراض. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة،** 163/14. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 252/1. داود داود: **كتاب النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي،** ص452.

(5) **نور المعارف،** 417/1.

(6) **المصدر السابق،** 417/1.

(7) **المصدر السابق،** 417/1.

(8) الحُضض: عُصارة شجر له ثمرة كلفلفل يتداوى بعُصارته أو صمغه. ومنه نوعان: العربي المعروف بالمكي وهو عُصارة الخولان، والهندي، وهو عصارة شجرة الفيلزهرج وشجرته كالصنوبر. انظر: الأزهري: **المصدر السابق،** 398/3. ابن سيدة: **المُخصص،** 214/11. المظفر: **المُعتمدُ،** ص97-98. الدمياطي؛ محمود مصطفى: **مُعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي،** القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، سنة 1384هـ/ 1965م، ص42. آل ياسين: **المرجع السابق،** 453/1.

(9) **نور المعارف،** 424/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
حلتيت [1]	الهند	البُهار	أربعة ونصف وثلث [2].
حُمر [3]		البُهار	دينار وقيراط [4].
خرز [5] اسمسح		البُهار	ثلاثة عشر ونصف [6].
خرز	كيس	البُهار	ستة عشر وثلثان وفلسان [7].
خرز	مكة	البُهار	ثمانية وربع وسدس [8].

---

(1) الحلتيت: نبات يخرج من وسطه قصبة تنمو في رأسها كعُبرة، ويخرج في أصول ورق تلك القصبة صمغ يقال له الحلتيت، ويعرف أيضاً بـ (صمغ الأنجدان)، ويستخدم الحلتيت كعلاج في حالات الرشح والتهابات الجهاز التنفسي. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة**، 441/4. ابين سيدة: **المُخصص**، 219/11. المظفر: **المُعتمدُ**، ص100. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 120/1.

(2) **نور المعارف**، 425/1.

(3) الحُمرُ:هو التمر الهندي، يزرع بكثرة في بلاد عُمان واليمن، ينبت من حبة، يكثر غرسه في اليمن في البساتين، شجره عظام مثل شجر الجوز، وورقة مثل ورق الخلاف الذي يقال له البلخي، يكون جني ثمره في كانون الأول. ويقال له بلغة أهل عمان: الحومر. انظر: ابن سيدة: **المصدر السابق**، 134/11. المظفر: **المصدر السابق**، ص52. الملك الأفضل؛ عباس بن المجاهد علي بن رسول: **بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين**، صنعاء، مخطوطة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (2892) زراعة، ورقة 124ب. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 538/1. آل ياسين: **المرجع السابق**، 289/1.

(4) **نور المعارف**، 425/1.

(5) يقصد به الخرز المعروف الذي يُعمل منه حُلى تخص المرأة، ويعقد من الجزع اليماني وينظم في سلك من الحرير مبرم يسمى (السلس). انظر الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص110.

(6) **نور المعارف**، 426/1.

(7) **المصدر السابق**، 427/1.

(8) **المصدر السابق**، 427/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
خولنجان (1)	الهند	عشرة أبهر	ديناران وثلث وثمن (2).
خيارُ شنبر (3)		البُهار	دينار وربع وسدس وفلسان (4).
دار فلفل (5)	الهند	البُهار	ستة وربع وثمن (6).
داذي (7)		البُهار	ديناران وقيراط (8).
رصاص (9) أبيض	مصر	البُهار	ثلاثة ونصف وربع وفلسان (10).

---

(1) الخولنجان: عروق متشعبة ذات عُقد، تجلب من بلاد الهند، وهو معروف إلى اليوم عند العطارين، يستخدم كنكهة يطيب بها الطعام، كما يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص140 – 141.

(2) **نور المعارف**، 427/1.

(3) خيارُ شنبر: شجر معروف يشبه شجر الجوز، ويعرف أيضاً بـ (الخرنوب الهندي) يستخدم لب ثماره لعلاج الإسهال. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص143. مصطفى الشهابي: **مُعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**، ص115. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص55.

(4) **نور المعارف**، 427/1.

(5) دار فلفل: أحد أنواع الفلفل الحار، ينبت ببلاد الهند، يستخدم لعلاج بعض الأمراض، ويقال بأن شجر دار فلفل غير شجر الفلفل المعروف، ويعرف في مصر بـ (عرق الذهب). انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص367. الدمياطي: **المرجع السابق**، ص56.

(6) **نور المعارف**، 427/1.

(7) الداذي: ويقال له الذاذي أيضاً، نبت له عنقود مستطيل، وحبه على شكل حب الشعير، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص148. الشهابي: **المرجع السابق**، ص410. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 259/1.

(8) **نور المعارف**، 427/1.

(9) الرصاص: معدن معروف، وهو فلز أبيض لين سريع الانصهار بالحرارة وهو نوعان: أسود وأبيض. ذكرهما المظفر بقوله: " والرصاص ضربان: أسود وهو الأسرب والآنُك، والآخر القلعي وهو القزدير" . انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص186. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص287

(10) **نور المعارف**، 429/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
رصاص قلعي [1]	مصر	البُهار	خمسة ونصف وربع وفلسان [2].
رصاص أسود	مصر	البُهار	دينار وخمسة قراريط وفلسان [3].
روسا [4] (وهو لبان مبطي)		البُهار	دينار ونصف وثمن وفلسان [5].
زاج [6]		البُهار	نصف وفلسان [7].

---

(1) ذُكر هذا النوع من الرصاص الذي يتميز بشدة البياض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 26/12.

(2) **نور المعارف،** 429/1.

(3) **المصدر السابق،** 429/1.

(4) روسا: نوع من اللبان. واللبان هو الكندر، وهو ضرب من العلك، بالإضافة إلى كونه مادة صمغية، وشجرته صغيرة لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة أمتار، وهي شجرة ذات أغصان خضراء مطرزة بالأشواك، ويجمع اللبان في فصل الصيف، عن طريق شق لحاء الشجرة في عدة مواضع – حسب حجم الشجرة – لتتساقط العصارات من جذوع أشجار اللبان على هيئة دموع متجمدة ذات لون أبيض حليبي، واللبان ذو قيمة تجارية كبيرة. ويزرع اللبان في الشرط الساحلي، وعلى المنحدرات الجبلية، وأيضاً على المرتفعات الوسطى، وكما يوجد ضمن خمسة أنواع للبان في جزيرة سقطرى. انظر: المظفر: **المُعتمدُ،** ص434. خالد باوزير: **مواني ساحل حضرموت،** ص95 – 97. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 360/2. باذيب؛ على سالم: **النباتات الطبية في اليمن،** صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثالثة، سنة 1423هـ/ 2002م، ص28 .

(5) **نور المعارف،** 430/1.

(6) الزاج: من الفارسية لفظ يطلق على بعض الكبريتات. كبريتات النحاس (زاج أزرق)، كبريتات الحديدوز (زاج أخضر)، كبريتات الحديديك (زاج أحمر)، كبريتات الخارصين (زاج أبيض)، وهو مادة ملحية تستعمل في الصباغ، كما يستخدم في صناعة الأحبار والمداد للكتابة، فهناك الزاج الأبيض، والرومي، والأخضر، والعراقي، والقبرصي. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص192. **المُخترع في فنون من الصنع،** ص 71- 73، 75، 93. الشهابي: **مُعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية،** ص780.

(7) **نور المعارف،** 430/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
زبيب		البُهار	نصف وربع [1].
زرنيخ [2] أصفر		البُهار	ديناران وسدس وفلسان [3].
زرنبا [4]		البُهار	أربعة وثلثان [5].
زنجبيل [6] يابس		البُهار	خمسة وخمسة قراريط [7].
زنجبيل مُربا	الهند	البُهار	ثلاثة وثلث وربع وثمن [8].

(1) **المصدر السابق،** 430/1.

(2) الزرنيخ: مادة ذكرها المظفر في المُعتمدُ، تدخل هذه المادة في صناعة بعض الأدوية، والزرنيخ منه الأصفر والأحمر والأغبر. وهناك أيضاً الصفائحي الذي يستعمله النقاشون ولونه لون الذهب. انظر: المظفر: **المُعتمدُ،** ص201 - 202

(3) **نور المعارف،** 431/1.

(4) زرنبا: ذكر المظفر " الزرنب " بقوله: " هو من أدق النبات، وشجرته طيبة الرائحة، وليس من نبات أرض العرب، ويسمى أرجل الجراد، وهو أدنى العطر، مثل ورق الطرفاء، أصفر، وقيل دقيق طيب الرائحة يشبه رائحة الأترج" ، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص199.

(5) **نور المعارف،** 431/1.

(6) الزنجبيل: معروف وهو نبت ينبت بأرض العرب وخاصة في عمان واليمن، وهو عبارة عن عروق تسري في الأرض حريقة تحذي اللسان، ونباته كالقصب، شبيه بنبات الراسن، ويؤكل الزنجبيل رطباً كما يؤكل البقلُ ويستعمل يابساً كذلك. انظر: ابن سيدة: **المَخصص،** 196/11. المظفر: **المصدر السابق،** ص207. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص297. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص68. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 209/2.

(7) **نور المعارف،** 431/1.

(8) **المصدر السابق،**432/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
سعد [1]	كيس	البُهار	دينار ونصف وثمن وفلسان [2].
سعد	مكة	البُهار	ثلثان وثمن وثلاثة فلوس [3].
سكر مكرر		البُهار	ثلاثة وخمسة قراريط [4].
سكر رسمي		البُهار	دينارين وثلث وربع وفلسان [5].
سكر صعري		البُهار	دينار وخمسة قراريط وفلسان [6].
سليط [7]	الهند	البُهار	ثلاثة وسدس وثمن [8].
سمن		البُهار	ثلاثة وسدس وثمن [9].

(1) سعد: عشب معمر،وهو عبارة عن أرومة مدحرجة سوداء صلبة كأنها عقدة، يوجد في الكثير من مناطق بلاد اليمن مثل: تعز، ذمار، وصنعاء، لحج، وآبين، وحضرموت، ويافع، وجزيرة سقطرى. يستخلص منه بعض الروائح والعطور، كما يستخدم عشب السعد كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص225. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص72. علي باذيب: **النباتات الطبية في اليمن**، ص63

(2) **نور المعارف**، 432/1.

(3) **المصدر السابق**، 432/1.

(4) **المصدر السابق**، 432/1.

(5) **المصدر السابق**، 432/1.

(6) **المصدر السابق**، 432/1.

(7) السليط: بلغة أهل اليمن دهن السمسم. وكل زيت من زيوت النباتات يسمى سليطاً، سواء كان للطبخ أو للأدهان. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 327/6. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 906/1. الإرياني؛ مطهر علي: **المُعجم اليمني** (أ) **في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية**، دمشق، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م، ص444. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 476/1.

(8) **نور المعارف**، 432/1.

(9) **المصدر السابق**، 432/1 .

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
سنباذ [(1)]		البُهار	دينار ونصف وثمن وفلسان [(2)].
سُنبل [(3)]		البُهار	ثمانية ونصف وربع وثمن [(4)].
سندروس[(5)] مليباري[(6)]	الهند	البُهار	دينار ونصف [(7)].
سندروس سنجاري	العراق	البُهار	أربعة وثلثان وربع [(8)].
سندروس سنجاري مُلبس	العراق	البُهار	أربعة ونصف وثمن [(9)].

---

(1) السنباذ: أو السبناذج: كلمة فارسية معربة، وهو حجر صلب يوجد على هيئة حب أو رمل خشن، ألوانه مطفية ذات توزيع غير منتظم. يستعمل كثيراً في صناعة الأحجار الكريمة لحك أغلب الأحجار وجليها. وذكر أنه ضرب من الياقوت. انظر: ابن ماسويه؛ يحيى: **كتابُ الجواهر وصفاتها**، حققه وعلق عليه: عماد عبدالسلام رءوف، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2001م، ص 49، 59. المظفر: **المُعتمدُ**، ص246. الشهابي: **مُعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**، ص 225. محمد عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص295.

(2) **نور المعارف**، 432/1.

(3) السُنبل: نبت معروف من دِق النبت، وهو نبات طيب الرائحة، يُسمى سُنبل العصافير، والريحان الهندي، وسنبل الطيب، وأفضله ما جلب من سُورا بالعراق، ويسمى السنبل الرومي بـ (الناردين). انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 197/11. المظفر: **المصدر السابق**، ص244- 245. الشهابي: **المرجع السابق**، ص766. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص76. آل ياسين: **المرجع السابق**، 212/2.

(4) **نور المعارف**، 432/1.

(5) السندروس: ذكره المظفر في المُعتمدُ، بقوله: " هو صمغ أصفر شبيه الكهرب، وفيه شيء من المرارة "، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص245.

(6) مليباري: نسبة إلى مليبار إقليم كبير في وسط بلاد الهند، به مدن كثيرة، كان يجلب منها الفلفل. انظر: القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص123. البغدادي: **مراصُد الإطلاع**، 1310/3.

(7) **نور المعارف**، 434/1.

(8) **المصدر السابق**، 434/1.

(9) **المصدر السابق**، 434/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
شُب [1] مصري	مصر	البُهار	دينار وقيراط [2].
شباب		البُهار	ديناران وثلث وثمن [3].
شمع		البُهار	ثلاثة وثلث وربع وثمن [4].
صندل [5] جوزي		عشرة أبهر	أربعة وثلثان وربع [6].
صندل دقوقي		عشرة أبهر	سبعة وربع وسدس [7].
صندل لمندي	الهند	عشرة أبهر	تسعة [8].
صندل مقاصري		عشرة أبهر	ديناران وربع وفلسان [9].

---

(1) الشُب: حجر معروف، له استخدامات كثيرة أهمها في عمليات صبغ ألوان الحرير، بالإضافة إلى إزالة الآثار والطبوعات من الثياب. كما يستخدم الشُب علاجاً لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المعتمد**، ص257. **المُخترع في فنون الصنع**، ص163- 185. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 455/3.

(2) **نور المعارف**، 435/1.

(3) **المصدر السابق**، 435/1.

(4) **المصدر السابق**، 436/1.

(5) الصندل: هو خشب معروف طيب الرائحة يؤتى به من الصين، كما يؤتى به من سفالة الهند. ذكر القلقشندي سبعة أنواع من خشب الصندل منها: المقاصيري، والأبيض، والجوزي، وغيرها. ويستخدم الصندل الأبيض كعلاج لبعض الأمراض. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة**، 269/12. ابن سيدة: **المُخصص**، 197/11. المظفر: **المصدر السابق**، ص293- 294. القلقشندي: **المصدر السابق**، 130/2- 131. داود داود: **كتابُ النباتات الطبية**، ص279 .

(6) **نور المعارف**، 437/1.

(7) **المصدر السابق**، 1/ 437.

(8) **المصدر السابق**، 438/1.

(9) **المصدر السابق**، 438/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
صبر سقطري [1]		البُهار	ستة وثلث وربع وثمن وفلسان [2].
صفر [3] أحمر		البُهار	أربعة وربع وسدس وثمن [4].
صفر قُضب حلو		البُهار	ثمانية وثلثان وربع [5].
صفر قُضب مر		البُهار	ثمانية وسدس [6].
صفر بيروة	مصر	البُهار	نصف وثمن وفلسان [7].
صفر بيروة	كيس	البُهار	أربعة وقيراطان [8].
طباشير [9]		البُهار	عشرة وقيراطان [10].

---

(1) يطلق أهالي سقطرى على الصبر اسم (طيف)، وأوراق الصبر سميكة محمولة على ساق قصير، لونها أخضر باهت أو محمر، وعصارة الصبر شديدة المرارة وتستخدم هذه العصارة كعلاج لبعض الأمراض. انظر: الهمداني: **صفُة جزيرة العرب**، ص69. ابن سيدة: **المُخصص**، 214/11.المظفر: **المُعتمدُ**، ص281. باوزير: مواني ساحل حضرموت، ص97. باذيب: **النباتات الطبية في اليمن**، ص90-91.

(2) **نور المعارف**، 438/1.

(3) الصفر: معروف وهو معدن النحاس الأصفر. انظر: ابن ماسويه: **كتابُ الجواهر وصفاتها**، ص60. محمد عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص331.

(4) **نور المعارف**، 438/1.

(5) **المصدر السابق**، 438/1.

(6) **المصدر السابق**، 439/1.

(7) **المصدر السابق**، 439/1.

(8) **المصدر السابق**، 439/1.

(9) الطباشير: عبارة عن رماد أو دواء يكون في جوف القنا الهندي، يجلب من ساحل الهند من موضع يقال له (سندابور)، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص301. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص93.

(10) **نور المعارف**، 440/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
عاج [1] جِـــل		البُهار	خمسة وثلث وفلسان [2].
عاج دق		البُهار	خمسة وثمن وفلسان [3].
عُصـارة [4]	الهند	البُهار	ثلثان وربع [5].
عسل	مكة	البُهار	دينار ونصف وثلث [6].
عفص [7]	كيس	البُهار	ديناران وخمسة فلوس [8].
عفص	مكة	البُهار	دينار وخمسة قراريط وفلسان [9].

---

(1) يقصد بالعاج أنياب الفيل، وأنياب الأنثى أطرى وأجود من سن الذكر، وكان يجلب إلى اليمن من الحبشة وبلاد الهند. انظر: المظفر: **المُعتمدُ،** ص 316. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** ص328.

(2) **نور المعارف،** 441/1.

(3) **المصدر السابق،** 441/1.

(4) العُصارة: يقصد بها عصارة السمسم. انظر: ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص89. وقد ذكر عبدالرحيم جازم، محقق كتاب " نور المعارف " بأن المقصود بالعصارة بقايا حبوب السمسم بعد عصرها، وهذه البقايا تستخدم علفاً للحيوانات. انظر: **نور المعارف،** 441/1. هامش رقم (3274).

(5) **المصدر السابق،** 441/1.

(6) **المصدر السابق،** 443/1.

(7) العفص: اسم معروف يسمى به الشجر والثمر، يُتخذ منه الحبر. والعفص دباغ معروف، ويقال أنه إذا نُـقع في الخل سود الشعر، ويستخدم العفص في عملية صبغ الألوان. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 214/11. المظفر: **المصدر السابق،** ص329. **المُخترع في فنون من الصنع،** ص168. الدمياطي، **مُعجم أسماء النباتات،** ص105. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 442/1.

(8) **نور المعارف،** 443/1.

(9) **المصدر السابق،** 443/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
عنبروت [1]		البُهار	أربعة وسدس وثلاثة فلوس [2].
غزل أحمر [3] صُولي	الهند	البُهار	ثمانية وعشرون وثلثان وثمن [4].
غزل بُروجي	الهند	البُهار	ستة وثلث وربع[5].
غزل قصبي		البُهار	خمسة ونصف وثلث وثمن [6].
فاغرة [7]	الهند	البُهار	أربعة وسدس وثمن وفلسان [8].
فاغرة	الحبشة	البُهار	ثلاثة وربع [9].
فلفل [10]		البُهار	سبعة وثلث وربع وثمن [11].
قاطر [12] مُنقى		البُهار	ستة ونصف [13].
قاطر حبشي		البُهار	ستة ونصف وثلاثة فلوس [14].
قرفة [1] سلي	بلاد السلاء [2]	البُهار	دينار وثلثان [3]

---

(1) ذكر عبدالرحيم جازم بأن كلمة عنبروت تطلق في اليمن على فاكهة الآجاص أو الكمثرى إلى اليوم. انظر: **نور المعارف**، 444/1، هامش رقم (3297).

(2) **المصدر السابق**، 444/1.

(3) يقصد بالغزل عملية صناعة الخيوط ببرم الألياف الحيوانية أو النباتية. انظر: محمد عدوي: **الملابس عند العرب**، ص41. والخيوط المذكورة هنا منسوبة إلى بلاد الصوليان، من بلاد المليبار في الهند.

(4) **نور المعارف**، 445/1.

(5) **المصدر السابق**، 445/1.

(6) **المصدر السابق**، 445/1.

(7) الفاغرة: نوع من أنواع الطيب، وهو حب يشبه الحمص، وفي داخله حبة صغيرة مدحرجة سوداء، وقيل هو أصول النيلوفر الهندي، تستخدم عصارتها لعلاج بعض الأمراض. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص355. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص116. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 343/1.

(8) **نور المعارف**، 445/1.

(9) **المصدر السابق**، 445/1.

(10) الفلفل: هو حب معروف، معرب بلبل بالكسر، وثمرته عناقيد كالعنب (الفلفل الأسود الحار) يجلب من بلاد الهند، انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص367. الدمياطي: **المرجع السابق**، ص119. آل ياسين: **المرجع السابق**، 231/2- 232. داود داود: **كتابُ النباتات الطبية**، ص335.

(11) **نور المعارف**، 446/1.

(12) القاطرُ: كل لشئً – أي صمغ – يقطر من شجرٍ ، وقيل هو عصارة حمراء يقال لها دمُ الأخوين. انظر: آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 347/1.

(13) **نور المعارف**، 448/1.

(14) **المصدر السابق**، 448/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
قرفة بكار		البُهار	ثلاثة وسدس [4].
قُسط [5] هندي	الهند	البُهار	خمسة وربع وسدس وثمن وفلسان [6].
قُسط حبشي	بلاد الحبشة	البُهار	دينار ونصف وثلث وفلسان [7].
قشر المحلب [8]	كيس	البُهار	ديناران ونصف وربع وثمن [9].
قشر المحلب	مكة	البُهار	ديناران وقيراط [10].
قشر اللَبان		البُهار	سدس وثمن وثلاثة فلوس [11].
قنبار [12] بكار		البُهار	دينار وثلث وربع وثمن فلس

---

(1) القرفةُ: قشر شجر طيب الرائحة، وهو أحمر أملس مائل إلى الحلو. ومنه المعروف بقرفة القرنفل وهي رقيقة صُلبة إلى السواد، ورائحتها كالقرنفل، وتستخدم القرفة علاج لبعض الأمراض. انظر: الدمياطي : **مُعجم أسماء النباتات،** ص124. آل ياسين: **المرجع السابق،** 91/2. داود داود: **كتابُ النباتات الطبية،** ص351.

(2) السلاء أو السلي: هي جزائر الفيلبين الآن. انظر: واصف بك؛ أمين: **الفهرست (معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية)،** تحقيق: أحمد ذكي باشا، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، سنة 1334هـ/ 1916م، ص69.

(3) **نور المعارف،** 488/1.

(4) **المصدر السابق،** 448/1.

(5) القُسط: عُود بحري أو دواء خشبي، والقُسط نوعان: أحدهما الأبيض المسمى البحري، والآخر الهندي وهو غليظ أسود خفيف. ويستخدم القسط في البخور، كما يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 199/11. المظفر: **المُعتمدُ،** ص386-387. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص376. الدمياطي: **المرجع السابق،** ص125. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام،** ص370- 371. آل ياسين: **المرجع السابق،** 482/1.

(6) **نور المعارف،** 448/1.

(7) **المصدر السابق،** 449/1.

(8) المحلب: شجر يابس أبيض، ثمره يستخدم في الطيب، والمحلب أنواع فهناك الأبيض، والأسود، والأخضر، ويستخدم المحلب لعلاج بعض الأمراض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 196/11. المظفر: **المُعتمدُ،** ص486. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص123. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص142.

(9) **نور المعارف،** 449/1.

(10) **المصدر السابق،** 449/1.

(11) **المصدر السابق،** 449/1.

(12) قنبار أو كنبار: هو ليف النارجيل تصنع من أجود الحبال، أجوده الصيني - وهو أسود شديد السواد – ومنه تتخذ حبال مراسي سفن البحر. انظر: المظفر: **المُخترع في فنون الصنع،** ص129.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
			.[1]
قنبار مفتول		البُهار	ديناران وخمس فلوس [2].
كبابة [3] صيني		البُهار	اثنا عشر وخمسة قراريط وفلسان [4].
كبابة مليباري	الهند	البُهار	ثلاثة وسدس وثمن [5].
كتان [6]		البُهار	دينار ونصف وثلث وثلاثة فلوس[7].
كُحل [8] أصبهاني	كيس	البُهار	ستة وثلثان وثمن [9].
كُحل	مكة	البُهار	أربعة وقيراط [10].
كُحل مغربي	بلاد المغرب،	البُهار	دينار ونصف وثلث [11].

مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص372. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 345/1..

(1) **نور المعارف**، 449/1.
(2) **المصدر السابق**، 449/1.
(3) الكبابةُ: دواء يُجلب من الصين، شبيه بالفلفل الأسود، وهي صنفان، كبيرة وصغيرة، فالكبيرة حب العروس، والصغيرة العلنجة. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص410. الشهابي: **المرجع السابق**، ص554. الدمياطي: **المرجع السابق**، ص131. آل ياسين: **المرجع السابق**، 104/1.
(4) **نور المعارف**، 450/1.
(5) **المصدر السابق**، 450/1.
(6) الكتان: معروف سمي بذلك لأنه يُخيس ويُلقى بعضه على بعض حتى يكتن، وتسمى القطعة من الكتان سبيبة، ويطلق الكتان ويراد به ثيابه. واشتهرت مصر منذ القدم بصناعة ثياب الكتان. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 32/12-33. عدوي: **الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية**، ص29. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص151. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص415.
(7) **نور المعارف**، 450/1.
(8) الكحل = الإثمد: هو حجر يتخذ منه الكحل الأسود المعروف بالبلدي، وهو صلب مُلمع، وبراق كحلي اللون، وأفضله الذي يتفتت بسرعة، يستخدم في علاج أمراض العين، وأفضله الأصبهاني. قال الشاعر :

رمد بعينيك يا علي فليتني ... كحل بعينيك من سحيق الأثمد

انظر: ابن سينا؛ الحسين بن علي: **أمراض العين وعلاجاتها**، تحقيق: محمد ظافر الوفائي، ومحمد رواس قلعة جي، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ/ 1995م، ص99-101، 115. المظفر: **المُعتمدُ**، ص4.
(9) **نور المعارف**، 451/1.
(10) **المصدر السابق**، 451/1.
(11) **المصدر السابق**، 451/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
	وكانت تشمل: (الجزائر، وتونس والمغرب)		
كمون [1]	الهند	البُهار	ديناران وخمسة قراريط [2].
كودة [3]		البُهار	خمسة وسدس وفلسان [4].
لاذان [5]	كيس	البُهار	أربعة عشر وثلث وربع [6].
لاذان	مصر	البُهار	ستة وثلث وفلسان [7].
مايعة [8] سائلة		البُهار	ديناران وثلثان وربع وفلسان [9].
مايعة يابس		البُهار	ديناران وثلثان وفلسان [10].
مَحلب [11] مُنقا	كيس	البُهار	سبعة وسدس [1].

---

(1) الكمون: معروف وهو حب أدق من السمسم يزرع في اليمن، ويستعمل كتابل يكسب الطعام نكهة مميزة، كما يستخدم زيت الكمون علاجاً لبعض الأمراض. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة،** 290/10. المظفر: **المُعتمدُ،** ص432-433. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 359/2. علي باذيب: **النباتات الطبية في اليمن،** ص162.

(2) **نور المعارف،** 451/1.

(3) لم أتمكن من التعرف عليها، ولم أجد لها ذكر في المصادر التي بين أيدينا.

(4) **المصدر السابق،** 451/1.

(5) لاذان: ذكره المظفر، بقوله: " هو شيء من رطوبة يدبق بيد اللامس، يكون على شجرة القيسوس، فترعاه المعز، فتلزق الرطوبة على أفخاذها ولحاها. ومن الناس فيه شيء من الرمل، وليس بهش شبيه الراتينج"، كما ذكره الشهابي بأنه يستخرج من صمغ، يستعمل عصراً في الطب. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص439. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص137.

(6) **نور المعارف،** 451/1.

(7) **المصدر السابق،** 451/1.

(8) المايعة: عرفها المظفر بأنها : " دسم المر الطري، وتستخرج من المر بأن يدق بماء يسير، ويعتصر بلولب، وهي طيبة الرائحة، وأجودها ما لم يخالطها شيء من الأدهان" ، تستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص510-511.

(9) **نور المعارف،** 453/1.

(10) **المصدر السابق،** 453/1.

(11) المحلب: شجر يابس أبيض، وثمره صغير الحبة، يستعمل لعلاج بعض الأمراض. انظر: المظفر: **المعتمد،** ص486- 487.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
مَحلب مُنقا	مكة	البُهار	أربعة وربع وسدس [2].
مَحلب بقشرة	كيس	البُهار	أربعة وثلثان وربع وسدس [3].
مَحلب بقشرة	مكة	البُهار	ثلاثة وقيراط [4].
مُر [5]		البُهار	دينار ونصف وثمن وفلسان [6].
مرجان كركي		البُهار	ديناران وثلث وثمن وفلس [7].
مرجان كركي		البُهار	ديناران وثلث وثمن وفلس [8].
مُصطكا [9]		البُهار	ثمانية وسدس [10].
ورس [11]		البُهار	عشرة [12].
وشق [13]		البُهار	ديناران وربع [1].

---

(1) **المصدر السابق،** 453/1.
(2) **المصدر السابق،** 453/1.
(3) **المصدر السابق،** 453/1.
(4) **المصدر السابق،** 453/1.
(5) المُر: مادة صمغية تستخرج من أشجار شوكية، على هيئة دموع تتجمد على أغصان الشجر، ولا تختلف طريقة استخراجه عن اللبان، وتنمو هذه الشجرة طبيعياً في جبال وهضاب حضرموت. ويستخدم المُر في البخور، بالإضافة إلى استخدامه في تركيب العديد من المستحضرات الطبية. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 162/11. المظفر: **المصدر السابق،** ص489. خالد باوزير: **مواني ساحل حضرموت،** ص96.
(6) **نور المعارف،** 454/1.
(7) **المصدر السابق،** 454/1.
(8) **المصدر السابق،** 454/1.
(9) يقصد بها شجرة المُصطكا الذي يؤخذ منه العلك المعروف، ويقال له علك الروم. انظر: ابن سيدة: **المصدر السابق،** 218/11. المظفر: **المصدر السابق،** ص500. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص412. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص145.
(10) **نور المعارف،** 454/1.
(11) الورسُ: نبات كالسمسم، أصفر، يستخدم في عمليات الصباغة، ويقال للورس أيضاً (الحُص) ويزرع في اليمن، ويستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 209/11. المظفر: **المُعتمدُ،** ص547. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص158. محمود عدوي: **الملابس عند العرب،** ص171. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 412/1.
(12) **نور المعارف،** 457/1.
(13) الوشق: حيوان من فصيلة القط، يتخذ من فرائه ثياباً جيدة. وذكر ماير: أن أمراء المماليك العظام كانوا يلبسون فراء السمور، والوشق، والقاقم، والسنجاب، والقندس. وتستخدم فروة الوشق كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص550. الزبيدي: **تاج العروس،** 89/7 وما بعدها. ماير: **الملابس المملوكية،** ص46. المصري؛ آمال: **أزياء المرأة في العصر العثماني،**

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
نيل [2]	الهند	البُهار	اثنا عشر وثمن [3].
هال [4] مُليباري	الهند	البُهار	ستة ونصف وربع وفلس [5].
هال مُصوف		البُهار	أربعة وسدس وثمن وفلسان [6].
هدس [7] فارسي	كيس	البُهار	دينار ونصف وثمن وفلسان [8].
هدس فارسي	مكه	البُهار	ثلثان وثمن وثلاثة فلوس [9].
هُرد [10]	الهند	البُهار	ديناران وربع [11].

ب- البضائع التجارية التي يحدد عشورها على أساس وحدة المن [12] :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
إبريسم [13]	الهند، كيس	عشرة أمناء	تسعة دنانير ونصف الدينار وثلثه

القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1999م، ص161. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص528.

(1) **نور المعارف**، 458/1.

(2) النيل: نبات العظلم، ومنه يُتخذ النيلج، ويستخدم في عملية صبغ الثياب. انظر: الدمياطي: **المرجع السابق**، ص153. آل ياسين: **المرجع السابق**، 248/2. داود داود: **كتابُ النباتات الطبية**، ص444.

(3) **نور المعارف**، 459/1.

(4) الهالُ: فوه من أفواه الطيب، ويعرف اليوم عند العامة باسم " هيل " يستخدم كتابل في الطعام، كما يستخدم في إعداد مشروب القهوة. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص376، 533. آل ياسين: **المرجع السابق**، 250/2.

(5) **نور المعارف**، 459/1.

(6) **المصدر السابق**، 459/1.

(7) الهدسُ: شجر الآس في لغة أهل اليمن. انظر: الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص155. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 412/1.

(8) **نور المعارف**، 459/1.

(9) **المصدر السابق**، 459/1.

(10) الهُردُ: معروف، وهو عبارة عن عروق صُفر يُصبغ بها، يقال له (الكرُكمُ). انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 211/11. المظفر: **المُعتمدُ**، ص422، 534. آل ياسين: **المرجع السابق**، 253/1.

(11) **نور المعارف**، 460/1.

(12) المن: أحد المعايير الوزنية المستخدمة في العصر الرسولي، عن المن انظر: ص632 من الرسالة.

(13) الإبريسم: لفظ معرب، أصله في الفارسية: إبريشم، وهو الحرير الخام. وبالإضافة إلى استعمالاته لنسج بعض أنواع الملابس فقد كان الإبريسم علاج لتقوية البصر عن طريق حرقه والاكتحال به. انظر: المظفر: **المصدر السابق**، ص3. ابن منظور: **لسان العرب**، 376/1. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص26. داود داود : **كتابُ النباتات الطبية**، ص50.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
			.[1]
بسباسة [2]		عشرة أمناء	خمسة وثلث وربع وثمن [3].
ذبل [4] جيد		عشرة أمناء	ديناران وربع [5].
ذبل وسط		عشرة أمناء	دينار ونصف وثلث وفلسان [6].
ذبل خفيف		عشرة أمناء	دينار ونصف وثمن وفلسان [7].
راسخت [8]		عشرة أمناء	نصف وفلسان [9].
راوند [10] صيني	الصين	عشرة أمناء	أربعة عشر وثلث وثمن وفلسان [11].
زعفران [12]	كيس	من واحد	دينار وربع وثمن وفلسان [13].

---

(1) **نور المعارف،** 409/1.

(2) البسباسة: هي أوراق صُفر طيبة الريح. تُجلب من الهند، ويقال أنها قشور جوز بوي، وهو لفظ فارسي معناه (جوز الطيب)، وتستخدم هذه الأوراق أو البذور في الطيب، كما تستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص23. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص497. آل ياسين: **المرجع السابق،** 388/1.

(3) **نور المعارف،** 415/1.

(4) الذبل: ظهر السلحفاة، أي جلدها الخارجي، يُصنع منه الأمشاط، والأساور، والخواتم، كما يُجعل منه المسك أيضاً. انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 26/5- 27. الزبيدي: **تاج العروس،** مادة (ذبل)، 329/7.

(5) **نور المعارف،** 428/1.

(6) **المصدر السابق،** 428/1.

(7) **المصدر السابق،** 428/1.

(8) الراسخت: معرب، وهو النحاس المخلوط بالكبريت وقليل من حجر الكحل. انظر: محمد عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية،** ص239.

(9) **نور المعارف،** 429/1.

(10) الراوند: ذكره الشهابي بأنه جنس أعشاب كبار معمرة طبية من الفصيلة البطباطية. كذلك ذكر المظفر أضافه والتي منها: الصيني، والزنجي، والتركي، والشامي، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المُعتمدُ،** ص181. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص65. الشهابي: **مُعجم الشهابي،** ص608.

(11) **نور المعارف،** 429/1.

(12) الزعفران: من الطيب، ومما يُصبغ به، وهو شعر معروف يستعمل تابلاً وصباغاً للطعام أصفر فاقعاً. له أسماء كثيرة منها: الزرنب، والملاب، والقمُحان، والجادي، والجساد، والناجود، والتامور، وغيرها. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 211/11. المظفر: **المصدر السابق،** ص202. الدمياطي: **المرجع السابق،** ص67. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 301/1. داود داود: **كتابُ النباتات الطبية،** ص214.

(13) **نور المعارف،** 431/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
زعفران	مكة	من واحد	نصف وربع وثمن وفلسان [1].
زنجفر [2]		عشرة أمناء	ديناران وثمن [3].
زيبق [4]		عشرة أمناء	دينار وثلث وربع وثمن وفلسان [5].
عُود [6] قاقلي[7] جيد	الهند	عشرة أمناء	أحد وعشرون ونصف [8].
عُود جاوي وسط – وهو الملون -		عشرة أمناء	سبعة عشر ونصف وثلث وفلسان [9].
عُود قاقلي مقارب	الهند	عشرة أمناء	أربعة عشر وسدس وفلسان [10].
عُود ملون مثل الوسط		عشرة أمناء	سبعة عشر ونصف وثلث وفلسان [1].

---

(1) **المصدر السابق**، 431/1.

(2) الزنجفر: ذكره المظفر بقوله: " هو صنفان: مخلوق ومصنوع، فالمخلوق هو حجر الزئبق، والمصنوع يصنع من الكبريت والزئبق". وقد استخدم الحرفي اليمني في عهد الدولة الرسولية الزنجفر كمادة في صناعة الأحبار، وكذلك استخدمه في عملية فسخ الألوان. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص209. **المُخترع في فنون من الصنع**، ص 78، 81، 86.

(3) **نور المعارف**، 432/1.

(4) الزيبق أو الزئبق:معروف، وهو لفظ فارسي معرب (زبوه)، وهو سيال معدني، منه ما يستسقى من معدنه، ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار، ويستخدم الزئبق في عملية حل الذهب. انظر: الهمداني؛ الحسن بن أحمد: **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء**، عناية: يوسف محمد عبدالله، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م، ص204، 318. المظفر: **المُخترع في فنون من الصنع**، ص91.

(5) **نور المعارف**، 432/1.

(6) العُود: معروف ويقصد به الطيب المسمى بالعود، وهو شجر عظام ينبت بمواضع من الهند منها (كشمير، وسرنديب، وقمار)، ويكمن الطيب في صلب أعواد شجره، وللعود أنواع كثيرة منها: المندلي، القامروني، السمندوري، والقماري، القاقلي، والصنفي، الصندفوري، الصيني، وغيرها. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص345-346. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 125/2- 130. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص368 – 369.

(7) القاقُلي: نوع من أنواع العود يجلب من جزائر بحر قاقُلة، وهو شديد الصلابة دسم، وله بقاء في الثياب. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص346. القلقشندي: **المصدر السابق**، 127/2.

(8) **نور المعارف**، 441/1.

(9) **المصدر السابق**، 441/1.

(10) **المصدر السابق**، 441/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
عُود ملون مُقارب		عشرة أمناء	عشرة وربع وسدس وثمن [2].
عُود أشناه جيد		عشرة أمناء	إثنى عشر وثلث وفلسان [3].
عُود آشناه وسط		عشرة أمناء	عشرة وربع وسدس وثمن وفلسان [4].
عُود صيفي		عشرة أمناء	ثمانية وعشرون وربع وسدس وثمن [5].
عُود سيلي	الصين	عشرة أمناء	سبعة وخمسة قراريط وثلاثة فلوس[6].
عُود قماري [7]	الهند	عشرة أمناء	ديناران وثلثان وربع وثلاثة فلوس[8].
قُرنفل [9] مُنقا		عشرة أمناء	أحد عشر [10].

(1) **المصدر السابق**، 442/1.

(2) **المصدر السابق**، 442/1.

(3) **المصدر السابق**، 442/1.

(4) **المصدر السابق**، 442/1.

(5) **المصدر السابق**، 442/1.

(6) **المصدر السابق**، 442/1.

(7) القماري: نوع من أنواع العُود يُجلب من قمار، وهي أرض سُفالة الهند، توزن القطعة منه نصف رطل. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص 346. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 127/2. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص369. .

(8) **نور المعارف**، 442/1- 443.

(9) القرنفل: من النباتات طيبة الرائحة، وشجرته ضخمة، يقال لزهره نوار القرنفل، يؤتى به من أرض الهند، يستخدم ثمره وعيدانه كعلاج لبعض الأمراض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 196/11. المظفر: **المصدر السابق**، ص380. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص124- 125. الخطيب العدناني: **المرجع السابق**، ص370. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 234/2.

(10) **نور المعارف**، 448/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
كافور [1] تارة	مدينة تارة أو صارة وهي من بلاد البلغة في الهند	المن الواحد وهو (مائتان وستون قفلة)	أحد عشر وربع [2].
كافور منصوري	مصر	من واحد	سبعة وقيراطان وثلاثة فلوس [3].
كافور صيني	الصين	من واحد	ديناران وثمن وفلسان [4].
ماء ميران [5]		عشرة أمناء	ديناران ونصف وثلث [6].
ماء الكافور [7]		عشرة أمناء	دينار وثلثان وثمن وفلسان [8].
ماء ورد عراقي	كيس	عشرة أمناء	دينار وستة فلوس [9].
ماء ورد عراقي	مكة	عشرة أمناء	نصف [10].
نوافج [11] فارغة المسك		من واحد	دينار وثلث وربع وثمن [12].
نُوشادر [13]		عشرة أمناء	نصف وفلس [14].

ج- البضائع التجارية التي يحدد عشورها على أساس وحدة المثقال :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها

---

(1) الكافور: نبات معروف طيب الرائحة يؤتى به من الهند والصين. ومن أنواع الكافور: القيصوري، والرياحي، الأزاد، والأسفرل، والأزرق. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة،** 202/10. المظفر: **المعتمد،** ص404. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص131. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 353/1.
(2) **نور المعارف،** 449/1.
(3) **المصدر السابق ،** 449/1.
(4) **المصدر السابق،** 450/1.
(5) ذكر عبدالرحيم جازم بأنها نوع من أنواع المياه المعُطرة. انظر: **المصدر السابق،** 452/1، هامش رقم (3351).
(6) **المصدر السابق،** 452/1.
(7) ماء الكافور: يخرج من شجر الكافور، ومنه ما يؤخذ من شجر الكافور مختلطاً بلحائه، وبعد طبخه يخرج منه هذا الماء الدهني، يستخدم كعلاج لبعض الأمراض. انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص482.
(8) **نور المعارف،** 452/1.
(9) **المصدر السابق،** 452/1.
(10) **المصدر السابق،** 452/1.
(11) النوافج: هي وعاء المسك، أو جلدة الأيل التي يجتمع فيها المسك. انظر: الزبيدي: **تاج العروس** مادة (نفج)، 108/2. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام،** ص359.
(12) **نور المعارف،** 459/1.
(13) لم أتمكن من التعرف عليها، ولم أجد لها ذكر في المصادر التي بين أيدينا.
(14) **المصدر السابق،** 459/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
عقيق [1] أحمر		كل مائة مثقال	ثمانية وقيراطان [2].
لؤلؤ وسط		عشرة مثاقيل	أربعة وسدس وثمن وفلسان [3].
لؤلؤ مُقارب		عشرة مثاقيل	ديناران ونصف وربع وثمن [4].
مسك		عشرة مثاقيل	دينار ونصف وثمن [5].

د- البضائع التجارية التي يحدد عشورها على أساس وحدة المد :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
حُمص		المد (ستون مكيالاً)	ديناران ونصف [6].
حنطة		المد (ستون مكيالاً)	ديناران ونصف [7].
رز		المد (ستون مكيالاً)	ديناران ونصف [8].
سمسم [9]	الهند	المد (ستون مكيالاً)	ديناران ونصف [10].

---

(1) العقيق: من أفخر الأحجار الكريمة، وللعقيق خمسة أنواع، هي: الأحمر: وهو أفضل أنواع العقيق وأجوده، والرطبي (وهو أحمر للصفرة)، والأزرق، والأسود، والأبيض (وهو الخلقدوني). انظر: ابن ماسويه: **كتاب، الجواهر وصفاتها**، ص 66-73. الفيروزآبادي: **القاموس المحيط**، 1207/2. عدوي: **الملابس عند العرب**، ص152. الخطيب العدناني: **المرجع السابق**، ص306.

(2) **نور المعارف**، 443/1.

(3) **المصدر السابق**، 452/1.

(4) **المصدر السابق**، 452/1.

(5) **المصدر السابق**، 455/1.

(6) **المصدر السابق**، 425/1.

(7) **المصدر السابق**، 425/1.

(8) **المصدر السابق**، 429/1.

(9) السمسم: هو الجلجلان بلغة أهل اليمن، يزرع في البلاد التهامية، وما كان حاراً من البلاد الجبلية، والسمسم نوعان: البلدي وهو أبيض اللون وأطيب الطعم، والصيني وهو أسود اللون وفيه مرارة، ويستخرج منه الدهن المعروف بـ (الشيرج). انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص239. الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص78- 81. الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 35 أ . العنسي؛ يحيى بن يحيى: **المعالم الزراعية في اليمن**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص438.

(10) **نور المعارف**، 432/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة الوزن	مبلغ العشور المفروضة عليها
نوى [1]		المد (ستون مكيالاً)	دينار وخمسة قراريط [2].

(1) نوى: يطلق النوى على عجم التمر وأشباهه، واحدته نواة، وجمعة أنواء. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة،** 558/15. المظفر: **المصدر السابق،** ص529.

(2) **نور المعارف،** 459/1.

2- بضائع فرضت عليها العشور على أساس الكمية أو العدد، ومن أهم هذه السلع التجارية :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
أبراد [1] بُروجيه	مدينة بروج [2] بالهند	العشرة	ديناران وثلث وربع وفلسان [3].
أبراد بُروجيه	نزوة [4] مدينة عمانية تقع إلى الغرب من مسقط	العشرة	ديناران وثلث وربع وفلسان [5].
أبراد بروجيه	فور [6] قرية من بلخ	العشرة	ديناران وثلث وربع وفلسان [7].
أبراد بُروجيه	الديبل [8]	العشرة	ديناران وثلث وربع وفلسان [9].
أبراد سابورية [10]	كيس	البرد الواحد	دينار وثمن [11].
أبراد عراقية	كيس	العشرة	خمسة وربع وفلسان [12].

---

(1) يقصد بها البرود، فقد اشتهرت بلاد اليمن قديماً بنسج البرود التي تعددت مسمياتها، فمن أسماءها: البركة، والحلل، والأخماس، والخالُ، والمراجلُ، والجرة، والشيح، وأفضلها البرود المعافرية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 277/4-278. هادي الهلالي: **دلالة الألفاظ اليمانية**، ص277-282. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، 49-54. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص171. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص393.

(2) بروج: بفتح الواو: من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها، يجلب منها النيل واللك، ويقال لها أيضاً "بروص". انظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، 186/1. ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 404/1. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 189/1.

(3) **نور المعارف**، 410/1.

(4) نزوة: ذكرها ياقوت، بأنها جبل بعُمان. وتقع نزوة اليوم في قلب المنطقة الداخلية من سلطنة عمان، وهي مركز الولاية، وتشتهر بالصناعات التقليدية والتي من أهمها صناعة السكر الأحمر، والحلوى العمانية، وصناعة النسيج، والجلود. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم**، ص93. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 281/5. أبو حجر، آمنة إبراهيم: **موسوعة المدن العربية**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2002م، ص336.

(5) **نور المعارف**، 410/1.

(6) فُور: بالضم: قرية من قرى بلخ في بلاد فارس (إيران). انظر: البغدادي: **المصدر السابق**، 1046/3.

(7) **نور المعارف**، 410/1.

(8) الدّيُبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي فرضته، وتعرف اليوم بكراتشي. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 495/2. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 548/2.

(9) **نور المعارف** ، 410/1.

(10) نسبة إلى سابور، إحدى مدن بلاد فارس (إيران) بناها سابور أحد ملوك الفرس الساسانية وسميت باسمه. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 167/3. الحميري: **الروض المعطار**، ص299. البغدادي: **المصدر السابق**، 680/2.

(11) **نور المعارف**، 410/1.

(12) **المصدر السابق**، 411/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
أبراد سابورية	مكة	البرد الواحد	ثلث وربع وفلسان [1].
أبراد عراقية وكيسية	مكة	العشرة	ديناران وثلث وربع وفلسان [2].
أبراد عراقية مُقاربة [3]	كيس	العشرة	أربعة ونصف وفلس [4].
أبراد عراقية مُقاربة	مكة	العشرة	ستة ونصف وربع وفلس [5].
أدم خفيف		مائتا طاق	دينار ونصف [6].

(1) **المصدر السابق**، 411/1.
(2) **المصدر السابق**، 411/1.
(3) مُقاربة: أي ما بين الجيد والرديء انظر: الزبيدي: **تاج العروس** مادة (قرب)، 422/1.
(4) **نور المعارف**، 411/1.
(5) **المصدر السابق**، 411/1.
(6) **المصدر السابق**، 412/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
أزر مُحشا [1] وبيض		العشرة	نصف وثلث وثمن [2].
أكسية [3] بيضاء		العشرة	أربعة [4].
بذلات [5] مطرزة	مصر	البذلة	دينار وخمسة قراريط وفلسان [6].
بذلات مطرزة وسط	مصر	البذلة	نصف وربع وثمن وفلسان [7].
مذلات مذهبة	مصر	البذلة	ستة ونصف [8].
نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
بذلات ساذج بيض وشعري [9]	مصر	العشرة	سبعة وخمسة قراريط [10].
بذلات مقاربة	مصر	البذلة	ثلث وربع وفلسان [11].

(1) قال ابن منظور: أزر به الشيء أحاط، والإزار: الملحفة. وقيل: الإزار كل ما وراك وسترك. وأطلق الإزار للدلالة على الغطاء الكبير أو الرداء الواسع الذي تلتف به نساء الشرق. وأهل الأندلس يطلقون كلمة الإزار على الملحفة الخشنة من الكتان خاصة. ويقصد بالإزار عند أهل اليمن نوع من الملابس تلبس ويستر بها الرجال النصف الأسفل من أجسادهم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 130/1-131 . ماير: **الملابس المملوكية**، ص125- 126. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص81-87. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص31-32.

(2) **نور المعارف**، 412/1.

(3) الأكسية: جمع مفرده كِساء: وهو اللباس، والكساء عند العرب هو اسم عام على كل لباس غير مخيط، فهو ليس مقصوراً على ما يلبسه الإنسان، وإنما الكساء قد يكون للكعبة، أو للفرس أو للإبل أو لغير ذلك. انظر: ابن منظور: **المصدر السابق**، 97/12. محمود عدوي: **المرجع السابق**، ص87. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص425.

(4) **نور المعارف**، 413/1.

(5) بذلات: جمع مفرده بذلة. قال ابن منظور: " البذلة والمبذلة من الثياب: ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان". ويقال لها اليوم بدلة، بالدال. وتطلق كلمة بدلة اليوم في مصر على ثوب للرجال يتألف من ثلاث قطع: السترة، والصدار، والبنطلون هذا في الشتاء، وفي الصيف من قطعتين: السترة والبنطلون. انظر: ابن منظور: **المصدر السابق**، 352/1. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص50 – 51.

(6) **نور المعارف**، 414/1.

(7) **المصدر السابق**، 414/1.

(8) **المصدر السابق**، 414/1.

(9) أي التي يدخل في نسيجها خيوط منتجة من شعر الماعز، ومن أهم الملابس التي صنعت من الشعر المئزر، والشملة، وهذه الملابس المستخدم في نسجها الشعر كانت تصدر من مصر إلى اليمن. انظر: **نور المعارف**، 414/1، هامش رقم (3100). محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص13، 14.

(10) **نور المعارف**، 414/1.

(11) **المصدر السابق**، 414/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
بقاير [1] رفاع	الإسكندرية	العشرة	سبعة وخمسة قراريط [2].
بقاير وسط	الإسكندرية	العشرة	نصف [3].
بقاير مقاربة	الإسكندرية	العشرة	أربعة وخمسة قراريط وفلسان [4].
بيسر بغير شرك [5] نساوية	الهند	الكورجة-عشرون رقيصاً والرقيص هو مسمى الحذاء في بلاد اليمن	ثلثان وربع [6].

(1) بقاير: جمع بقيار وهي عمامة خاصة بالقضاة والكتاب والنبلاء ، تصنع من القماش الإسكندراني الفاخر. انظر: ماير: **الملابس المملوكية،** ص90، 107.

(2) **نور المعارف،** 415/1.

(3) **المصدر السابق،** 415/1.

(4) **المصدر السابق،** 415/1.

(5) البيسر: نوع من أنواع الأحذية التي تجلب من الهند، وربما يطلق عليها أيضاً تسمية (صندل)، وتصنع من قطعة مبسوطة من النعل من جلد الجاموس السميك وتركب عليها سيور (شراك) غالباً ما تكون من حلقتين الأمامية صغيرة والخلفية أكبر، وهما معقودتين ليدخل فيهما القدمان. انظر: صلاح العبيدي: **الملابس العربية الإسلامية،** ص327. آمال المصري: **أزياء المرأة في العصر العثماني،** ص148 . وأضاف ابن المجاور، بأن النعال الهندية إذا كانت بشراك أخذت عليها عشور، أما إذا كانت بلا شراك لا يؤخذ عليها عشور. انظر: ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص143.

(6) **نور المعارف،** 415/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
تلاثم [1] مطرزة رفاع شعريات		العشرة	ستة وخمسة قراريط [2].
تلاثم شعريات وسط		العشرة	ستة [3].
تلاثم شعريات مقاربة		العشرة	أربعة وخمسة قراريط وفلسان [4].
ثياب لانس [5]		العشرة	ستة وربع [6].
ثياب مقصوره		الكورجة عشرين ثوباً	ثلاثة ونصف [7].

---

(1) تلاثم = اللثام: ما كان على الفم من النقاب، وقيل ما كان على الأنف. واللثام: ردُ المرأة قناعها على أنفها، ورد الرجل عمامته على أنفه، وقد اتخذ العرب اللثام وسيلة من وسائل التنكر والتستر من الخصوم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 235/12. صلاح العبيدي: **الملابس العربية الإسلامية**، ص154- 156. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص76.

(2) **نور المعارف**، 416/1.

(3) **المصدر السابق**، 416/1.

(4) **المصدر السابق**، 416/1.

(5) لانس: كلمة فارسية مُعربة، وهو نوع من القماش الموصلي معروف باسم موصلين نسبة إلى الموصل. ذكره القلقشندي، والعمري، عند الحديث عن أزياء ملوك اليمن في عهد الدولة الرسولية بقولهم: " وعلى رؤوسهم تخافيف لانس ". واللانس أيضاً شاش من الحرير الرفيع كان معروفاً في العصر المملوكي. انظر: المظفر: **المُخترع في فنون من الصنع**، ص175. العمري؛ أحمد بن يحيى بن فضل الله: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القسم الخاص بممالك مصر والشام والحجاز واليمن، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، سنة 1405هـ/ 1985م، ص156. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 34/5. ماير: **الملابس المملوكية**، ص105-106. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص447.

(6) **نور المعارف**، 417/1.

(7) **المصدر السابق**، 417/1-418.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب كنجي	كنجة [1]	الثوب الواحد	نصف [2].
ثياب شيرازية	كيس	العشرة	أربعة وثلثان وربع وفلسان [3].
ثياب ديباج [4]	كيس	الواحد	دينار وثلثان [5].
ثياب ديباج	مكة	الثوب الواحد	دينار وخمسة قراريط وفلسان [6].
ثياب عتابي	كيس	الثوب الواحد	دينار وخمسة قراريط وفلسان [7].
ثياب عتابي	مكة	الثوب	ثلثان وفلسان [8].
ثياب ديباج مُمرح وخطاي	كيس	الثوب الواحد	ستة وثمن وفلسان [9].
ثياب جُوانية	كيس	-	عشرة وثلث وربع وثمن وفلسان [10].
ثياب جُوانية	مكة	العشرة	خمسة وخمسة قراريط وفلسان [1].

(1) كنجة: قرية من نواحي كرستان بين خوزستان وأصفهان، من بلاد فارس (إيران). انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 482/4. الحميري: **الروضُ المعطار**، ص496. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 1181/3.

(2) **نور المعارف**، 418/1.

(3) **المصدر السابق**، 418/1.

(4) الديباج: كلمة فارسية مُعربة، أصلها في الفهلوية: ديباك، وصارت في الفارسية الحديثة: ديباه، وتعني " ثوب حريري" فالديباج: هي الثياب المتخذة من الإبريسم أي الحرير، والديباج أنواع. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 278/4. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص23. الخطيب العدناني: **الملابس والزينة في الإسلام**، ص156. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص182-183.

(5) **نور المعارف**، 418/1.

(6) **المصدر السابق**، 418/1.

(7) **المصدر السابق**،419/1.

(8) **المصدر السابق**،419/1.

(9) **المصدر السابق**،419/1.

(10) **المصدر السابق**،419/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب جُوانية مقاربة		العشرة	أربعة [2].
ثياب سقلاطون[3]		الثوب الواحد	ديناران [4].
ثياب فارسية مقصوره	كيس	العشرة	ديناران وثلثين [5].
ثياب فارسية خام[6]	كيس	الكورجة	ديناران وثلث وربع وثمن [7].
ثياب فارسية خام	مكة	الكورجة	دينار ونصف وثلث وثمن وثلاثة فلوس [8].
ثياب أنطاكية وسط	أنطاكية [9]	الثوب الواحد	نصف وثلث وثلاثة فلوس [10].
ثياب أنطاكية مقاربة	أنطاكية	الثوب الواحد	ثلثان وفلس [11].

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب بندقي جياد	البندقية	الثوب الواحد	نصف وربع وثمن وفلسان [12].
ثياب بندقي وسط	البندقية	الثوب الواحد	ثلث وربع وثمن وفلسان [13].

---

(1) **المصدر السابق**،419/1.
(2) **المصدر السابق**، 419/1.
(3) السقلاطون: كلمة معربة أصلها في اليونانية Siclaton، وقيل Siklat نسبة إلى بلد من بلاد الروم، عرف عند العرب باسم السقلاطون. وهو نوع من الملابس الحريرية الملونة، يدخل في نسيجها خيوط الذهب. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 13/2. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 472/3. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص237.
(4) **نور المعارف**، 419/1.
(5) **المصدر السابق**، 419/1.
(6) الخام: الثوب الذي لم يُقصر، والخام أيضاً الثوب الغليظ من القطن الذي لم يُغسل. ويطلق الخام كذلك على الثوب أو القماش السادة الذي لم يصبغ بعد. انظر: الزبيدي: **تاج العروس**، مادة (خَيَم)، 285/8. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص144-145.
(7) **نور المعارف**، 420/1.
(8) **المصدر السابق**، 420/1.
(9) أنطاكية: أحد أهم مدن وثغور بلاد الشام. انظر: القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص150-151. الحميري: **الروضُ المعطار**، ص38. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 124/1.
(10) **نور المعارف**، 420/1.
(11) **المصدر السابق**، 420/1.
(12) **المصدر السابق**، 420/1.
(13) **المصدر السابق**، 420/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب بندقي مقاربة	البندقية	الثوب الواحد	ربع وسدس وثمن [1].
ثياب قرمز		العشرة	ستة وثلثان وثمن [2].
ثياب ياقوتي		العشرة	ثلاثة ونصف [3].
ثياب قسطان		العشرة	خمسة [4].
ثياب محررة		الثوب الواحد	ربع وثمن [5].
ثياب حرير صرف خوارزمي	خوارزم [6]	الثوب الواحد	نصف وثلث وفلس [7].
ثياب تيمية	مكة	العشرة	نصف وربع وثمن وفلسان [8].
ثياب جوجري	الهند	العشرة	ديناران ونصف وثمن [9].

(1) **المصدر السابق**، 420/1.
(2) **المصدر السابق**، 420/1.
(3) **المصدر السابق**، 420/1.
(4) **المصدر السابق**، 420/1.
(5) **المصدر السابق**، 420/1.
(6) خوارزم: من بلاد خراسان، أحد أقاليم بلاد فارس (إيران). انظر: الحميري: **الروضُ المعطار**، ص224. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 487/1.
(7) **نور المعارف**، 421/1.
(8) **المصدر السابق**، 421/1.
(9) **المصدر السابق**، 421/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب أطلس [1]		الثوب الواحد	ديناران وثلث وثمن وفلس [2].
ثياب مُقرب		الثوب الواحد	نصف وثمن [3].
ثياب عتابي مقاربة		الثوب الواحد	ثلث وثمن وفلس [4].
ثياب مصفية [5]		العشرة	دينار وقيراطان [6].
ثياب مصبغة[7] المازر		العشرة	ربع وسدس وثمن [8].
ثياب مروزة [9]	بلاد الري بفارس	العشرة	ديناران وخمسة قراريط [10].

---

(1) ذكر ابن منظور بأن الاطلس: الثوب الخلق، ويقال: رجل أطلس الثياب، أي وسُخها، كما يقال للثوب الأسود الوسخ: أطلسُ. والمقصود بالأطلس هنا ثياب من حرير منسوجة، والأطلس في الفارسية يعني الحرير. انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 182/8- 183. ماير: **الملابس المملوكية،** ص27، 40، 72، 105، 111. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية،** 18. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس،** ص36 - 37.

(2) **نور المعارف،** 421/1.

(3) **المصدر السابق،** 421/1.

(4) **المصدر السابق،** 421/1.

(5) ربما كان المقصود بها الصُنفية: وهي دنانير تُشك على قطعة قماش وتتعصب بها المرأة للزينة. انظر: رجب إبراهيم: **المرجع السابق،** ص286.

(6) **نور المعارف،** 421/1.

(7) ثياب مصبغة: أي الثياب الملونة، ففي اللسان الصبغُ في كلام العرب التغيير، ومنه صُبغ الثوب إذا غُير لونه وأزيل عن حاله إلى حال سوادٍ أو حمرة أو صفرة. انظر: ابن منظور: **المصدر السابق،** 280/7-281.

(8) **نور المعارف،** 421/1.

(9) ثياب مروزة: يطلق عليها أيضاً (رويزي) وهي ثياب سوداء من ثياب البادية، منسوبة إلى مدينة الري، ومنه قول ذي الرُمة، حيث شبه الرويزي بسواد الليل، في قوله: وليلٍ كأثناء الرُويزي جبتهُ. انظر: الزبيدي: **تاج العروس،** مادة (روز)، 40/4. رجب إبراهيم: **المرجع السابق،** ص201.

(10) **نور المعارف،** 421/1- 422.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ثياب طبتر		العشرة	دينار ونصف وثلث وثلاثة فلوس(1).
ثياب خز (2) مقارب		الثوب الواحد	ثلث وثمن (3).
ثياب يزدي وأصفهاني حرير	إيران	الثوب الواحد	ربع وسدس وثمن (4).
جوزاي (5) حرير	مصر	الجوزية	دينار وقيراطان (6).
جوزاي محررة		الجوزية	ربع وسدس وثمن (7).
جوزاي محشاه		الجوزية	ثلث وفلسان (8).
جوزاي ساذج مربع مقاربة		العشرة	دينار ونصف وفلس (9).
جوزاي مازر		العشرة	نصف وربع (10).
جوزاي رباعية مُحشا		العشرة	دينار وثلث (11).

(1) **المصدر السابق،** 422/1.
(2) الخز: كلمة فارسية مُعربة، وأصلها في الفارسية: كز، وهي ثياب تنسج من صوف وإبريسم (حرير). انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 81/4. الزبيدي: **تاج العروس** مادة (خَزَرَ)، 33/4. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس،** ص148.
(3) **نور المعارف،** 422/1.
(4) **المصدر السابق،** 422/1.
(5) جوزاي حرير: نوع من الأقمشة تصنع من الحرير. انظر: **المصدر السابق،** 422/1، هامش رقم (3155).
(6) **المصدر السابق،** 422/1-423.
(7) **المصدر السابق،** 423/1.
(8) **المصدر السابق،** 423/1.
(9) **المصدر السابق،** 423/1.
(10) **المصدر السابق،** 423/1.
(11) **المصدر السابق،** 423/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
جوزاي مُحشا ثلاثية		العشرة	دينار وستة فلوس [1].
جوزاي حرير رباعية رفاع		العشرة	دينار وثلثان وربع [2].
جوزاي محررة ثلاثية		العشرة	دينار وثلث وثمن [3].
جوزاي محررة رفاع		العشرة	ديناران وثلث وربع وثلاثة فلوس[4].
حُلل [5] ملونة	كيس	العشرة	تسعة ونصف وربع وثمن [6].
حُلل ملونة	مكة	العشرة	أربعة ونصف وثلث وثمن [7].
حنابل [8]	الهند- والمغرب	العشرة	ديناران وثلث وربع وثلث [9].
خام قصبي		الكورجة (عشرين ثوباً)	ديناران ونصف وثلث وفلسان [10].

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
خام بوزي	بوز [11]	الكورجة	ديناران ونصف وثلث وفلسان [12].
خام ديبولي	ديبل	الكورجة	ديناران ونصف وثلث وفلسان [13].

---

(1) **المصدر السابق**، 423/1.
(2) **المصدر السابق**، 423/1.
(3) **المصدر السابق**، 423/1.
(4) **المصدر السابق**، 423/1.
(5) حُلل = حُلة: بالضم، والجمع: حُلل وحِلال كقُلل وقِلال. والحُلة: رداء وقميص وتمامها العمامة. كما يقال للثوب الجيد حُلة، وقد اشتهرت بلاد اليمن بحياكة (الحُلل اليمانية) في مواضع مختلفة منها. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 302/3. الزبيدي: **تاج العروس**، مادة (حَلَّ)، 283/7- 284. عدوي: **الملابس عند العرب**، ص86- 87.
(6) **نور المعارف**، 424/1.
(7) **المصدر السابق**، 424/1.
(8) الحنابل: في اللسان الحنبل: هو الخُف الخلق، وقيل: الفرو الخلق. وهي مفروشات ملونة متخذة من الفرو الخلق. انظر: ابن منظور: **المصدر السابق**، 352/3. الزبيدي: **المصدر السابق**، مادة (حَنبلَ)، 292/7. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص138.
(9) **نور المعارف**، 425/1.
(10) **المصدر السابق**، 426/1.
(11) تعرف باسم بوز نجرد، من قرى همذان ببلاد فارس (إيران). انظر: البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 229/1.
(12) **نور المعارف**، 426/1.
(13) **نور المعارف**، 426/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
خام كنبايتي، وسومناتي		الكورجة	ديناران وثلث وربع وثمن [1].
خام عُشاري قصبي ومُعزي، وبروجي وديبولي		الكورجة	ثلاثة وثلث وربع [2].
خرز هُليلجي وعزي		العشرة الآلاف	ثلاثة ونصف وربع وثمن وفلسان [3].
خرز مزيون[4] كبار		العشرة الآلاف	ثلاثة وثلثان وفلسان [5].
خرز مزيون صغار		العشرة الآلاف	ثلاثة وربع وسدس وفلسان [6].
خيزران [7]		الألف القضيب	دينار ونصف وثلث وفلسان [8].

(1) وهذا الخام منسوب إلى كنباية وإلى سومنات وهما من بلاد الهند. انظر: **المصدر السابق**، 426/1.
(2) **المصدر السابق**، 426/1.
(3) **المصدر السابق**، 426/1.
(4) وردت في الأصل " خرز مريون " وما أثبتناه لاستقامة المعنى.
(5) **المصدر السابق**، 426/1.
(6) **المصدر السابق**، 426/1.
(7) الخيزران: شجر هندي لين القُضبان أملس العيدان، وهي عبارة عن عروق ممتدة في الأرض. انظر: محمود الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات**، ص55. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 290/1.
(8) **نور المعارف**، 427/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
دُسوت فوط [1] وسط ساذج		العشرة	ثلاثة وثلث [2].
دُسوت سباعي رفاع بُروجي، وكنابيتي	بروج، وكنباية	الكورجة (أربعين قطعة)	ثلاثة وثلثان وثمن الثمن [3].
دُسوت سباعي وسط		الكورجة	ديناران وثلثان وثمن وفلس [4].
دُسوت سباعي رسمي		الكورجة	ديناران ونصف وفلسان [5].
رماح قنا [6]		عشرة الآف رُمح	اثنا عشر وخمسة قراريط وفلسان [7]
سواسي [8] رفاع	سوسه	العشرة	سبعة وسدس [9].

(1) يُقصد بها الفُوطة: وهي كلمة هندية الأصل، دخلت الفارسية، وهي من الفارسية، فُوته، ومعناها: الإزار. وصفها ابن سيدة: بقوله: " ضرب من الثياب قصار غلاظ تكون مازر واحدتها فوطة ". وما زال استعمال الفوطة في بلاد اليمن إلى يومنا هذا. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 72/4. **المُعجم الوسيط**، 706/2. صلاح العبيدي: **الملابس العربية الإسلامية**، ص208. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص364- 365.

(2) **نور المعارف**، 428/1.

(3) **المصدر السابق**، 428/1.

(4) **المصدر السابق**، 428/1.

(5) **المصدر السابق**، 428/1.

(6) رماح قنا: القنا هو قصب مسدود الداخل، ينبت ببلاد الهند، يقال لمفاصلها: أنابيب، ولعُقدها: كُعوب. والرماح جمع مفرده رمح، ويقصد بها آلة الطعن، وهي عبارة عن قناة في رأسها سنان يطعن به. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 140/2. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص291.

(7) **نور المعارف**، 430/1.

(8) ذكر عبدالرحيم جازم بأنها عمائم منسوبة إلى مدينة (سوسة) في تونس، وكانت تجلب إلى عدن عبر البحر الأحمر. انظر: **المصدر السابق**، 434/1، هامش رقم (3229). وعن مدينة سوسه انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 281/3.

(9) **نور المعارف**، 434/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
سواسي وسط	سوسه	العشرة	خمسة وربع وسدس وثمن [1].
سواسي مقاربة جهاز	سوسه	العشرة	أربعة وربع وثلاثة فلوس [2].
سواسي حريري خام	سوسه	العشرة	اثنا عشر وستة فلوس [3].
سواسي حرير خام وسط	سوسه	العشرة	ثمانية ونصف وثلث [4].
سواسي حرير خام مُقاربة	سوسه	العشرة	ستة وخمسة قراريط [5].
سواسي حرير مقصور رفاع	سوسه	العشرة	ثمانية ونصف وثلث [6].
سواسي حرير مقصور وسط	سوسه	العشرة	سبعة وسدس [7].
سواسي حرير مقاربة	سوسه	العشرة	خمسة وربع وسدس وثمن وفلس [8].
سواسي قُوصي[9] مقاربة	مصر (قوص)	العشرة	ديناران ونصف وثلث وثمن [10].
نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
شرابيات [11] مصري كبار	مصر	العشرة	ديناران وثلث وربع وثمن وفلسان [12].
شرابيات صفر	مصر	العشرة	دينار وثلث وثلاثة فلوس [13].

(1) **المصدر السابق**، 434/1.
(2) **المصدر السابق**، 434/1.
(3) **المصدر السابق**، 434/1.
(4) **المصدر السابق**، 434/1.
(5) **المصدر السابق**، 435/1.
(6) **المصدر السابق**، 435/1.
(7) **المصدر السابق**، 435/1.
(8) **المصدر السابق**، 435/1.
(9) نسبة إلى قوص: بلدة مشهورة كانت قصبة صعيد مصر، كانت تسمى في عهد الفراعنة (كسا أوجسا)، ويقال أن لفظة قوص مشتقة من كلمة (شس أوجس) ومعناها حجر المرمر، كانت تقع إلى الجنوب من قفط، كان ميناؤها القصير، وكانت مراكب الحجاج والتجار تسافر منها إلى الحجاز واليمن. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم**، ص194. ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 413/4. صفي عبدالله: **مدن مصر الصناعية في العصر الإسلامي**، ص53- 55 .
(10) **نور المعارف**، 435/1.
(11) ذكر عبدالرحيم جازم بأنها نوع من العمائم.انظر: المصدر السابق، 435/1، هامش رقم (3236). وهناك ما يُعرف بـ (الشربية) وهي عصابة تشدها النساء في المغرب حول الرأس. انظر: رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص261 .
(12) **نور المعارف**، 435/1.
(13) **المصدر السابق**، 436/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
شقق كتان	كيس	العشرة	دينار وقيراطان وفلسان [1].
شقق مُحشا		العشرة	ديناران وقيراطان وفلسان [2].
شقق دبيقي مذهبة		العشرة	أربعة وثلث وربع [3].
شيلان[4] مقصور		الكورجة	ديناران وثلثان [5].
صيني[6] المثارد الزيتوني، والأقداح الكبار	الصين	العشرة	دينار ونصف وثلث وفلسان [7].

(1) **المصدر السابق**، 436/1.
(2) **المصدر السابق**، 436/1.
(3) **المصدر السابق**، 436/1.
(4) الشال: كلمة فارسية مُعربة، انتقل إلى العربية. وهو رداء يوضع على الكتفين يتخذ من الصوف أو القطن. ويلبس كثير من الأثرياء الشال الكشميري في العديد من المناسبات. والشال عند بدو الجزيرة العربية هو عبارة عن طرحة من الحرير الأسود تضعها المرأة على رأسها عند الخروج. انظر: ماير: **الملابس المملوكية**، ص119. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص254.
(5) **نور المعارف**، 437/1.
(6) يقصد بـ " الصيني " الخزف والفخار المجلوب من الصين.
(7) **المصدر السابق**، 439/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
المثارد الكبار	الصين	العشرة	دينار وخمسة قراريط [1].
الأنصاف والخوانق	الصين	العشرة	ثلثان وثمن وفلسان [2].
الأنصاف الكبار	الصين	العشرة	نصف وثلاثة فلوس [3].
الأرباع الزيتوني والأقداح الوسط	الصين	العشرة	ربع وثمن وثلاثة فلوس [4].
الأرباع الكبار، والأقداح الوسط الكبار	الصين	العشرة	بربع وفلسان [5].
الاثلاب الزيتوني	الصين	العشرة	ثلث وثمن وفلس [6].
الأثلاب الكبار	الصين	العشرة	ربع وثلاثة فلوس [7].
سكارج زيتوني	الصين	العشرة	ثمن وثلاثة فلوس [8].
سكارج بكار	الصين	العشرة	قيراطان [9].
ظهاير [10]		العشرة	دينار ونصف وثلث وثمن [11].

(1) **المصدر السابق**، 439/1.

(2) **المصدر السابق**، 439/1.

(3) **المصدر السابق**، 440/1.

(4) **المصدر السابق**، 440/1.

(5) **المصدر السابق**، 440/1.

(6) **المصدر السابق**، 440/1.

(7) **المصدر السابق**، 440/1.

(8) **المصدر السابق**، 440/1.

(9) **المصدر السابق**، 440/1.

(10) الظهارة: ما علا وظهر من الثوب ولم يلِ الجسد، وهو نقيض البطانة، وجمع الظهارة ظهائر. فالظهار الثوب الذي يظهر للعيون، وضده الشعار لأنه يلي الجسد، والدثار الثوب الذي بينهما. انظر: رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص314.

(11) **نور المعارف**، 440/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
عقدات كتان	كيس	العشرة	دينار وخمسة قراريط [1].
عقدات كتان	مكة	العشرة	ثلثان وفلس [2].
عقدات صغار	كيس	العشرة	ثلث وربع وثلث فلوس [3].
عمائم قطن كبار		العشرة	دينار وفلسان [4].
عمائم قُوصي		العشرة	نصف وثلث وفلسان [5].
عمائم مُطرزة قُوصي		العشرة	دينار [6].
عمائم حباشي كتان		العشرة	ثلاثة وثلاثة فلوس [7].
عمائم سقلية		العشرة	أربعة ونصف وربع وثلاثة فلوس[8]
غنم برابر [9]		الرأس الواحد	ربع [10].
غنم برابر		الرأس الواحد	ربع [11].
غنم برابر	زيلع [12]	الرأس الواحد	ربع [1].

(1) **المصدر السابق،** 443/1.

(2) **المصدر السابق،** 444/1.

(3) **المصدر السابق،** 444/1.

(4) **المصدر السابق،** 444/1.

(5) **المصدر السابق،** 444/1.

(6) **المصدر السابق،** 444/1.

(7) **المصدر السابق،** 444/1.

(8) **المصدر السابق،** 444/1.

(9) ما زال هذا النوع من الأغنام يسمى (برابر)، وكان يجلب من بلاد بربرة (زيلع) في الصومال. انظر: المهداني: **صفة جزيرة العرب،** ص68-69. ابن بطوطة؛ محمد بن عبدالله: **الرحلة،** المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الطبعة الأولى، سنة 1322هـ/ 1904م، ص189. آمنة أبو حجر: **موسوعة المدن العربية،** ص220- 221.

(10) **نور المعارف،** 445/1.

(11) **المصدر السابق،** 445/1.

(12) زيلع: أحد مدن بلاد الصومال، تقع على خليج عدن في أقصى شمال الصومال على الحدود الصومالية الجيبوتية، وهي مرفأ تجاري هام على خليج عدن يستخدم في استيراد وتصدير السلع والمنتوجات من وإلى الصومال. انظر: آمنة أو حجر: **موسوعة المدن العربية،** ص223.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
قُشوريات [2]		العشرة	خمسة وربع وثمن [3].
قشوريات مُقاربة		العشرة	ديناران ونصف [4].
فوفل [5] مُليباري	بلاد المليبار في الهند	عن كل مائة ألف حبة	أحد عشر وسدس وثمن [6].
فُوفل مقدشي	مقدشو [7]	عن كل مائة ألف حبة	أحد عشر وسدس وثمن [8].
فُوفل ظفاري	مدينة ظفار	عن كل مائة ألف حبة	أحد عشر وسدس وثمن [9].
فُوفل سِلي	بلاد السلا في الصين	عن كل مائة ألف حبة	تسعة وربع [10].
فُوط رفاع من السهلة	قرية السهلة [11]	الكورجتين (ستون فوطة)	أربعة وخمسة قراريط [12].
فُوط رسمي		الكورجة (ستون فوطة)	ثلاثة وخمسة فلوس[13].
فُوط وسط		الكورجة	ثلاثة وثلث وثمن وفلسان [1].

---

(1) **نور المعارف**، 445/1.

(2) ذكر عبدالرحيم جازم بأنها نوع من العمائم يستعمل كغطاء للرأس، من منسوجات الهند. انظر: **المصدر السابق**، 446/1، هامش رقم (3309).

(3) **المصدر السابق**، 446/1.

(4) **المصدر السابق**، 446/1.

(5) الفُوفل: ثمر شجر أو نخلة مثل نخلة النارجيل، تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر، وهو صنفان أسود وأحمر، ثمره صُلب مستدير عفص، تمضغه النساء. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 135/11. المظفر: **المُعتمدُ**، ص372. الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 118أ. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 231/2.

(6) **نور المعارف**، 446/1.

(7) مقدشو: عاصمة بلاد الصومال، يقع بالقرب منها مصب نهر شبيلي، كان يجلب منها الصندل، والأبنوس، والعنبر، والعاج. انظر: القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص62. آمنة أبو حجر: **المرجع السابق**، ص224.

(8) **نور المعارف**، 446/1.

(9) **المصدر السابق**، 446/1.

(10) **المصدر السابق**، 446/1- 447

(11) السهلة: قرية بالبحرين. انظر: البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 761/2.

(12) **نور المعارف**، 447/1.

(13) **المصدر السابق**، 447/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
		(ستون فوطة)	
فُوط رسمي صغار		الكورجة (ستون فوطة)	ديناران وثلثان وربع وفلسان [2].
فُوط سباعي رفاع		الكورجة (أربعون فوطة)	ثلاثة وثلثان وثمن [3].
فُوط سباعي وسط		الكورجة	ديناران وثلثان وثمن وفلس [4].
فُوط سباعي مُقاربة		الكورجة	ديناران ونصف وفلسان [5].
فُوط حُمر صغار		الكورجة (مائة فوطة)	ثلاثة وخمسة قراريط [6].
فُوط معبري	بلاد المعبر من بلاد الهند	الكورجة (ستون فوطة)	سبعة وربع وسدس [7].
فُوط حريري	كيس	العشرة	أربعة ونصف وثمن [8].
فُوط حرير وكتان		العشرة	ديناران ونصف وثلث [9].
فُوط كتان		العشرة	ديناران وستة فلوس [10].
فُوط ثلاثية كتان		العشرة	ربع وسدس وثمن وثلاثة فلوس[11].
فُوط حرير وكتان مُقاربة		العشرة	ثلثان [12].
فُوط حرير ثلاثية		العشرة	دينار وسدس وثمن وفلس [13].
فُوط حرير رُباعية		العشرة	دينار ونصف [1].

(1) **المصدر السابق**، 447/1.
(2) **المصدر السابق**، 447/1.
(3) **المصدر السابق**، 447/1.
(4) **المصدر السابق**، 447/1.
(5) **المصدر السابق**، 447/1.
(6) **المصدر السابق**، **447/1.**
(7) **المصدر السابق**، 447/1.
(8) **المصدر السابق**، 447/1.
(9) **المصدر السابق**، 447/1.
(10) **المصدر السابق**، 447/1.
(11) **المصدر السابق**، 447/1.
(12) **المصدر السابق**، 447/1.
(13) **المصدر السابق**، 447/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
فُوط حرير وكتان رباعية		العشرة	ثلثان وثمن وفلس [2].
فُوط قُوصي إسكندري	قوص والإسكندرية	العشرة	دينار وثلث وثلاثة فلوس [3].
فُوط قُوصي كبار	قوص	العشرة	ثلثان وثلاثة فلوس [4].
فُوط قُوصي صغار	قوص	العشرة	نصف وثلاثة فلوس [5].
فُوط قُوصي محشا	قوص	العشرة	ثلثان وربع [6].
كاغِد [7] عراقي	مكة	الشدة (عشرون دستاً)	سبعة وقيراطان [8].
كاغِد عراقي	كيس	الشدة	دينار ونصف وثمن وفلسان [9].
كاغِد صيني وديبولي	الصين - والديبل	الشدة	دينار وستة فلوس [10].
لالس [11] الثياب		العشرة	ستة وثلث وربع [12].
محابش [13] حُمر بُروجية وقصية		الكورجة (عشرون محبش)	ستة [14].
محابش سلي	بلاد السلا في الصين	الكورجة (عشرون محبش)	ثلاثة وربع وسدس [15].
مخامل [16] حُمر		العشرة	ستة ونصف [17].

(1) **المصدر السابق**، 447/1.
(2) **المصدر السابق**، 447/1.
(3) **المصدر السابق**، 448/1.
(4) **المصدر السابق**، 448/1.
(5) **المصدر السابق**، 448/1.
(6) **المصدر السابق**، 448/1.
(7) الكاغد: نوع من أنواع الورق. انظر: المظفر: **المُخترع في فنون من الصنع**، ص72، 93.
(8) **نور المعارف**، 450/1.
(9) **المصدر السابق**، 450/1.
(10) **المصدر السابق**، 450/1.
(11) لالس: ذكر عبدالرحيم جازم بأنها ثياب محاكة من الحرير. انظر: **المصدر السابق**، 452/1، هامش رقم (3348).
(12) **المصدر السابق**، 452/1.
(13) المحابش: نوع من أنواع الأقمشة ذات اللون الأسود والأحمر. انظر: **المصدر السابق**، 362/1.
(14) **المصدر السابق**، 453/1.
(15) **المصدر السابق**، 453/1.
(16) مخامل: جمع مخمل، وهو مسمى للثياب التي يكون سطحها الخارجي موبراً ناعماً، وذكر ماير بأن السلطان أثناء المواكب السلطانية يرتدي كاملية من المخمل الأحمر يحيطها فراء السمور. انظر: ماير: **الملابس المملوكية**، ص30.
(17) **نور المعارف**، 1/ 453.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
مخامل بيض		العشرة	خمسة ونصف وربع [1].
مخاد [2] حُمر		العشرة	ربع وسدس وثمن [3].
معاجر [4] ملونة	كيس	العشرة	أربعة ونصف وثلث وثمن [5].
معاجر ملونة	مكة	العشرة	ديناران وثلث وثمن وفلسان [6].
معاشر [7] خلنج	كيس	العشرة	ثلث [8].
معاشر خلنج	مكة	العشرة	سدس [9].
معاشر خلنج حلاوية كبار	كيس	العشرة	ديناران ونصف وثمن [10].
معاشر خلنج حلاوية كبار	مكة	العشرة	ثلث وثمن [11].
معاشر كبار	كيس	العشرة	ستة وثلث وربع [12].
معاشر كبار	مكة	العشرة	ثلاثة وربع وفلسان [13].

(1) **المصدر السابق،** 453/1.

(2) المخاد: جمع مفرده (مخدة) وهي لفظ عامي يقصد به (وسادة)، ويقال توسد وسادة إذا وضع رأسه عليها. انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 293/15.

(3) **نور المعارف،** 454/1.

(4) المعاجر: جمع مفرده معجر: وهو غطاء لرأس المرأة، تلفه على استدارة رأسها. انظر: محمود عدوي: الملابس عند العرب، ص65. بينما ذكر عبدالرحيم جازم بأنه قماش من حرير أو كتان ملون يشد به على الملابس في موضع الخصر. انظر: **نور المعارف،** 455/1، هامش رقم (3365).

(5) **المصدر السابق،** 455/1.

(6) **المصدر السابق،** 455/1.

(7) المعاشر: جمع معشرة، ويقصد بها أطباق من نحاس، أو خشب مستطيلة الشكل يُحمل فيها الطعام. انظر: **المصدر السابق،** 24/1، هامش رقم (192).

(8) **المصدر السابق،** 455/1.

(9) **المصدر السابق،** 455/1.

(10) **المصدر السابق،** 455/1.

(11) **المصدر السابق،** 455/1.

(12) **المصدر السابق،** 455/1.

(13) **المصدر السابق،** 455/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
مقاطع بيض لبنية		العشرة	ثلث وربع وثلاثة فلوس [1].
مقاطع بيض لبنية	مكة	العشرة	ثلث [2].
مقاطع مصرية رفاع	مصر	العشرة	ديناران ونصف وربع وثمن وفلسان [3].
مقاطع وسط		العشرة	ديناران وخمس قراريط وفلسان [4].
مقاطع مُقاربة		العشرة	دينار وثلثان وربع وفلسان [5].
مقاطع قُوصي		العشرة	دينار وربع وسدس وثلاثة فلوس[6].
مقاطع دمياطي مذهبة		العشرة	ديناران وسدس وثمن [7].
مقاطع دمياطي مقصور		العشرة	ديناران وسدس وفلسان [8].
مقاطع دمياطي خام		العشرة	دينار ونصف [9].
نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ملاحف [10] معزية		العشرة	دينار . [1]

---

(1) **المصدر السابق**، 455/1.

(2) **المصدر السابق**، 456/1.

(3) **المصدر السابق**، 456/1.

(4) **المصدر السابق**، 456/1.

(5) **المصدر السابق**، 456/1.

(6) **المصدر السابق**، 456/1.

(7) **المصدر السابق**، 456/1.

(8) **المصدر السابق**، 456/1.

(9) **المصدر السابق**، 456/1.

(10) الملاحف: يقصد بها اللحاف المعروف، ذكره ابن منظور، بقوله: " اللحاف والملحفُ والملحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به ". فهو ثوب يلبس فوق الثياب، للرجال والنساء. وتطلق كلمة اللحاف اليوم عند العامة من الناس على غطاء الفراش القماشي.
انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 250/12. محمود عدوي: **الملابس عند العرب**، ص85.
وللملاحف في اليمن عدة أسماء منها: صندات أو صنتيان، وأشهرها الملاحف الحجية. انظر: المظفر: **المُخترع**، ص176. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص453.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ملاحف مصرية	مصر	العشرة	دينار وربع وسدس وفلسان [2].
ملاحف محشا قطن		العشرة	نصف وربع وفلسان [3].
ملاوات [4] شعري		العشرة	ديناران وخمسة قراريط [5].
ملاوات كافوري		العشرة	ديناران وخمسة قراريط وفلسان [6].
ملاوات شعري وسط		العشرة	دينار ونصف وربع وثمن وفلسان [7].
ملاوات طاؤوسي		العشرة	ديناران وخمسة قراريط [8].
نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ملاوات شعري، وفتوحي وكافوري، وطاؤوسي		العشرة	أربعة وسدس [9].
ملاوات شعري، وفتوحي		العشرة	ثلاثة وربع وسدسان وثمن [10].
ملاوات قُوصي		العشرة	دينار وثلث وربع وفلسان [11].
ملاوات دبيقي		العشرة	ديناران وربع وسدس [12].
ملاوات قطن		العشرة	دينار ونصف وربع وثمن [13].

---

(1) **نور المعارف**، 456/1.

(2) **المصدر السابق**، 456/1.

(3) **المصدر السابق**، 456/1.

(4) الملاوات، جمع، مفرده (ملاءة) وهي من اللباس الخارجي للرجل والمرأة، وهي تلبس فوق سائر ألبسة البدن، وقد جمعت المصادر بين الملاءة والجلباب فعدتها شيئاً واحداً. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 68/4. صلاح العبيدي: **الملابس العربية الإسلامية**، ص296. رجب إبراهيم: **المرجع السابق**، ص476.

(5) **نور المعارف**، 456/1.

(6) **المصدر السابق**، 456/1.

(7) **المصدر السابق**، 456/1.

(8) **المصدر السابق**، 456/1.

(9) **المصدر السابق**، 456/1.

(10) **المصدر السابق**، 456/1.

(11) **المصدر السابق**، 456/1.

(12) **المصدر السابق**، 456/1.

(13) **المصدر السابق**، 456/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
ملاوات حبشية		العشرة	أربعة وسدس وفلس [1].
ملاوات حرير وكتان		الملاءة	نصف وربع وثمن وفلسان [2].
مناديل [3] لالس		العشرة	دينار ونصف وثمن وفلسان [4].
مناديل كتان		العشرة	دينار وفلسان [5].

---

(1) **المصدر السابق،** 456/1.
(2) **المصدر السابق،** 456/1.
(3) المنديل: كلمة لاتينية مُعربة، وهو لفظ مركب من : manus مانوس: أي يد، ومن tela تيلا: أي نسيج. ويقصد به قطعة النسيج المستخدمة في تجفيف اليدين بعد الأكل، أو توضع على الصدر عند الجلوس للطعام، وعادة يكون المنديل قطعة مربعة الشكل يُمسح بها العرق أو الماء. انظر: رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس،** ص481.
(4) **نور المعارف،** 457/1.
(5) **المصدر السابق،** 457/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
مناديل قُوصي		العشرة	ثلثا دينار [1].
مناديل قُوصي مشبكة		العشرة	نصف وربع وثمن وفلسان [2].
مناديل مقصور مشبكة		العشرة	دينار وثلث [3].
مناديل صغار	أنطاكية	العشرة	ديناران وسدس وفلسان [4].
مماطر[5]صوف كبار		الممطر الواحد	دينار وثلث وثلاثة فلوس [6].
مماطر صوف صغار		العشرة	ثلاثة وثلث وثمن [7].
نصافي [8]بغدادية رفاع		العشرة	ستة وثلثا دينار وثلاثة فلوس [9].
نصافي مذهبة	مكة	النصفة	ربع وسدس وثمن [10].

---

(1) **المصدر السابق،** 457/1.
(2) **المصدر السابق،** 457/1.
(3) **المصدر السابق،** 457/1.
(4) **المصدر السابق،** 457/1.
(5) المماطر: جمع مفرده (مِمطر) بالكسر، وهو ثوب من صوف. ذكره ابن منظور بقوله: " والممطر والممطرة: ثوب من صوف يلبس في المطر يُتوقى به من المطر". انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 131/13. كما ذكر هذا النوع من الثياب المقدسي عندما تحدث عن قلة المطر باليمن. انظر: المقدسي: **أحسنُ التقاسيم،** ص96.
(6) **نور المعارف،** 457/1.
(7) **المصدر السابق،** 457/1.
(8) النصافي: نوع من أنواع الأقمشة الرقيقة المنسوجة من الحرير أو الكتان، انتشر هذا النوع من الأقمشة في العصر المملوكي وكان يلبس في فصل الصيف. انظر: ماير: **الملابس المملوكية،** ص46. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس،** ص494.
(9) **نور المعارف،** 458/1.
(10) **المصدر السابق،** 458/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
نصافي رفاع	مكة	العشرة	خمسة وربع وثمن [1].
نصافي بغدادية وسطانية [2]		العشرة	أربعة وثلثا دينار وربع وفلسان [3].
نصافي بغدادية وسطانية	مكة	العشرة	أربعة وربع وسدس وفلسان [4].
نصافي مُقاربة	كيس	العشرة	دينار ونصف وثلث وثمن وفلسان [5].
نصافي حريري		العشرة	دينار ونصف وربع وثمن [6].

3) بضائع تجارية فرضت عليها العشور بصيغ متنوعة منها :

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
خرز جُمان [7]		السفط (وعاء يماثل الزنبيل)	نصف [8].
خيل [9]		الحصان الواحد	مائة وستة وعشرون ونصف [10].

---

(1) **المصدر السابق،** 458/1.

(2) الوسطانية: ثوب يقع في الوسط بين الثياب التحتانية والثياب الفوقانية. انظر: رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس،** ص527.

(3) **نور المعارف،** 458/1.

(4) **المصدر السابق،** 458/1.

(5) **المصدر السابق،** 458/1.

(6) **المصدر السابق،** 458/1.

(7) جاء في اللسان، الجُمان: هنوات تتخذُ على أشكال اللؤلؤ من فضة. ويقال هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: حب يُتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. وقيل: الجُمانُ خرز يُبيض بماء الفضة، وهو المقصود هنا. انظر: ابن منظور: **لسان العرب،** 369/2 - 370.

(8) **نور المعارف،** 426/1.

(9) وقد وضعت الدولة قانون خاص بتجارة الخيول، وعن هذا القانون انظر: **المصدر السابق،** 504/1-506.

(10) **المصدر السابق،** 427/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
رقيق[1] الحبشة	الحبشة	الخادم	أربعة [2].
رقيق الحبشة	الحبشة	العبد الفحل والجارية	ديناران [3].
الرقيق الزنوج		العبد والجارية	ديناران وربع [4].
العلوج الزنوج [5]			دينار وربع [6].
صيد مالح [7]		المائة الحُوت	ثلاثة وربع [8].
الصيفة [9]		المائة المقرة [10]	ستة وثمن وفلسان [11].

(1) كان عمال الديوان في ميناء عدن يترقبوا السفن التجارية والتي يصل معها تجار الرقيق والجواري ليتم بيعهم فيختاروا أجود هؤلاء الخدم ويشترونهم للديوان، ويقومون بكسوتهم ويسلمونهم للمسئول عن الخدم السلطاني، وكان ديوان الدولة حريص على شراء كميات كبيرة من هؤلاء - الخدم متى علم أنهم صالحون للعمل والخدمة – حتى إذا كان سيده غير راغب في بيعه، وإذا حدث خلاف ومشاجرة بينه وبين سيده فإنه يشترى للديوان. انظر: **نور المعارف**، 494/1.

(2) **المصدر السابق**، 429/1.

(3) **المصدر السابق**، 429/1.

(4) **المصدر السابق**، 429/1.

(5) تطلق كلمة العُلجُ على الشديد من الرجال قتالاً ونطاحاً. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 350/9.

(6) **نور المعارف**، 429/1.

(7) يقصد به لحم السمك المملح، وهناك وجبة أساسية في حضرموت تقوم على لحم السمك المملح، تعرف إلى اليوم باسم " لخم ".

(8) **المصدر السابق**، 440/1.

(9) الصيفة: ذكر عبدالرحيم جازم بأن المراد بـ (الصيفة) زيت كبد الحوت. انظر: **نور المعارف**، 440/1، هامش رقم (3268).

(10) المقرة: جمعها المقار، وهي أحد المكاييل العرفية التي استخدمت في العصر الرسولي، ولم تذكر المصادر الرسولية عبرتها. انظر: **المصدر السابق**، 440/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص146.

(11) **نور المعارف**، 440/1.

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
عنبر		البيعة (وهي ثمانية مثاقيل)	نصف [1].
مرجان جيد		البيعة (وهي عشرون رطل)	ديناران ونصف وربع وثمن [2].
مرجان وسط		البيعة	ديناران وربع وسدس وثمن [3].
مرجان مُقارب		البيعة	ديناران وخمسة قراريط [4].

4) بضائع تجارية فرضت عليها العشور على أساس نسبة معينة من الثمن الذي يقدر لكل سلعة، وتسمى (المثمنات). ومن تلك السلع: اللؤلؤ، والزجاج، وكل ما صنع من الحديد من السيف إلى الإبرة [5]:

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
زجاج مصري علي ما فيه من الأجناس	مصر	كل ما يساوي سعره مائة	خمسة وسدس وثمن [6].
لؤلؤد جيد		على كل ما يسوى مائة	ستة عشر وربع وسدس [7].

(1) **نور المعارف**، 444/1.
(2) **المصدر السابق**، 454/1.
(3) **المصدر السابق**، 454/1.
(4) **المصدر السابق**، 454/1.
(5) **المصدر السابق**، 501/1.
(6) **المصدر السابق**، 431/1.
(7) **المصدر السابق**، 452/1.

5) بضائع تجارية فرضت عليها العشور على أساس أخذ نسبة معينة من السلعة، ويسمى هذا بـ (المقاسم)، ومن ذلك:

نوع السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	الكمية أو العدد	مبلغ العشور المفروضة عليها
جوزاء [1]			يؤخذ لخزانة الدولة ثلث الكمية الواصلة منه إلى ميناء عدن[2].
حديد	سائر الجهات		يؤخذ منه الخمس [3].
عيدان "الأخشاب"			يؤخذ منها النصف [4].
لاك [5]			يؤخذ منه الربع، ويزاد في كل بهار خمسة [6].

وهكذا يتضح لنا من الجداول السابقة أن العشور فرضت على جميع السلع والبضائع الواردة حتى التي كانت معفية من الرسوم في عصر الدولة الأيوبية كالأغنام والخرز، والعبيد والجواري[7].

وكان السلطان أو الملك الرسولي هو صاحب الحق في زيادة العشور على البضائع أو تخفيضها [8].

كما كان له الحق أيضاً في إعفاء من شاء من التجار من هذه العشور [9].

(1) ذكر عبدالرحيم جازم بأن المقصود بها (جوز الطيب). انظر: **المصدر السابق،** 422/1، هامش رقم (3154).
(2) **المصدر السابق،** 422/1.
(3) **المصدر السابق،** 424/1.
(4) **المصدر السابق،** 444/1.
(5) اللك: صمغ نبات هندي، به تُصبغ الجلود التي يقال لها اللكاء. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 217/11. المظفر: **المُخترع،** ص55-56. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص140. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 163/2.
(6) **نور المعارف،** 451/1.
(7) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص143. محمد الشمري: **عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية،** ص265-268.
(8) **نور المعارف،** 437/1.
(9) **المصدر السابق،** 497/1.

ونتيجة لاهتمام الدولة الرسولية بهذا المورد المالي الكبير، فلقد بلغ مقدار العشور المحصلة على البضائع الواردة إلى ميناء عدن من بلاد الهند فقط، في إحدى سنوات حكم السلطان الملك المؤيد " مائتي ألف وسبعة وثلاثين ألفاً وثمانمائة وخمسة وسبعين وسدس وثمن دينار " [1].

والحقيقة أن ميناء عدن لم يكن وحده هو المصدر الوحيد لهذا المورد – عشور التجارة – إذ بلغ مقدار العشور في سنة واحدة على ثلاث سفن تجارية محملة ببضائع مختلفة قادمة من بلاد الصومال إلى ميناء الشحر " اثني عشر ألف دينار " [2].

كما بلغ مقدار العشور المحصلة لسنة واحدة أيضاً على ثلاث سفن تجارية قادمة من بلاد عمان إلى ميناء الشحر " أربعة آلاف ومائتين ودينار واحد ونصف " [3].

أما العشور المسجلة على البضائع الهندية الواصلة إلى ميناء الشحر لسنة واحدة فقط، فقد بلغت: " أحد عشر ألف دينار " [4].

مقدار خزانة عدن :

ونتيجة لاهتمام الدولة بهذا المورد المالي الكبير (عشور التجارة)، بالإضافة إلى ما يتم تحصيله في ميناء عدن على وجه الخصوص من ضريبة

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص139.
(2) **المصدر السابق**، ص159.
(3) **المصدر السابق**، ص159.
(4) **المصدر السابق**، ص159.

الشواني والدلالة[1] المفروضة على البضائع التجارية القادمة إلى هذا الميناء، إذ بلغ المقدار المالي لخزانة عدن في سنة 625هـ/ 1228م (ستمائة ألف دينار) [2].

بينما ارتفع هذا المقدار المالي في عام 840 هـ/ 1436م إلى ما يزيد عن (مائة ألف دينار) [3].

وكان والي مدينة عدن يرسل بهذه الخزانة سنوياً إلى السلطان الرسولي صحبة أحد الأمراء [4] ، أو الفقهاء الذين يرافقهم أعيان التجار والنواخيذ والمشايخ والكتاب [5].

وعند وصولهم فإن السلطان يقوم بالإنعام عليهم وكسوتهم مكافأة لهم[6]. وفي حال تأخر وصول هذه الخزانة فإن السلطان الرسولي يرسل أحد أمرائه لاستعجال هذه الخزانة [7]، وعند وصولها يتم استقبالها من قبل العسكر السلطاني[8]، ليتم عرضها على السلطان الرسولي، الذي يقوم باصطحابها إلى خزانة الدولة العامة، والمتمثلة بحصن الدملوة.[9].

---

(1) الدلال: اسم لمن يتوسط بين البائع والمشتري ويحاول التوفيق بينهما، ويعرف الدلال بـ (السمسار) ويأخذ الدلال أجراً على إنجاز البيع يسمى السمسرة أو الدلالة. انظر: السبكي: **معيد النعم ومبيد النقم**، ص143- 144. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 514/2- 516. وعن ضريبة الشواني والدلالة في عصر الدولة الرسولية، انظر: ص632 من الرسالة.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص 144 - 145.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص304.

(4) **المصدر السابق**، ص231، 300.

(5) **المصدر السابق**، ص 172.

(6) **المصدر السابق**، ص231.

(7) من ذلك عندما تأخرت خزانة عدن في عهد الناصر الأول أحمد بن إسماعيل سنة 817هـ/ 1414م، فأرسل السلطان الأمير بدر الدين محمد بن بهادر الشمي لاستعجال وصولها. انظر: **المصدر السابق**، ص171.

(8) **المصدر السابق**، ص25- 26.

(9) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص735. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 120/2. مجهول: **المصدر السابق**، ص69.

وكانت كثيراً ما تتعرض خزانة عدن للنهب، من ذلك ما حدث عندما قام الأمير بدر الدين محمد [1] بن زياد الكاملي، والذي كلفه السلطان الملك الأشرف إسماعيل بمهمة استقبال خزانة عدن سنة 802هـ/ 1400م، وأن يصل بها إلى مدينة زبيد ليتم عرضها على السلطان هناك، وكانت مشتملة على (430.000) دينار، بالإضافة إلى الذهب والفضة، فعظمت هذه المبالغ في عين الأمير بدر الدين محمد بن زياد فاستولى عليها وسار بها إلى حصن سناح [2]، فلما علم السلطان الأشرف إسماعيل تقدم إليه وجمع الكثير من الأمراء، وأنفق عليهم الكثير من الأموال لحصار ابن زياد في حصن سناح، وعندما رأي ابن زياد ومن معه أنه لا طاقة لهم بالحصار طلب الأمان بواسطة الفقهاء، فوافق السلطان على ذلك وتم استرجاع هذه الأموال الكبيرة، والتي كانت تمثل خزانة عدن لهذه السنة [3].

ويوضح الجدول التالي مقدار الإيرادات المالية في خزانة عدن من عام 625هـ/ 1228م – 840هـ/ 1436م [4]:

---

(1) هو الأمير بدر الدين محمد بن زياد بن أحمد الكاملي، أحد أمراء السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الأفضل، تكفل السلطان الأشرف بزواجه على ابنة الأمير سيف الدين سنجر صاحب القحمة، وظل مكرماً عند السلطان إلى أن خالف عليه فتعرض لخزانة عدن، فسخط عليه السلطان فقبض عليه وعلى دوابه وغلمانه وأودعهم حبس زبيد. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 226/2-229، 248، 251- 256.

(2) حصن سناح: قرية في الجزء الشمالي من هضبة الضالع خلف قمتي عدينة والذهابي. وسناح أيضاً: قرية من مديرية رداع، وأعمال البيضاء لآل غُنيم. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 815/1. وقدر ذكر ياقوت أن سناج " بالجيم " حصن باليمن لأبي مسعود بن القُرين. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** ص260/3.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص799-801. وقد ذكر هذا الخبر في شهر ذي الحجة الحرام سنة 803هـ، في كتاب تاريخ الدولة الرسولية، ذاكراً مقدار الخزانة لهذه السنة من النقد قدر سبعة عشر لكاً، ومن الأصناف قدر ثلاثة لكوك. انظر: مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص130-131.

(4) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن،** ص121.

السلطان	السنة المالية			مقدار الخزانة	
	اليوم	الشهر	السنة	نقداً	عيناً
العهد الأيوبي			قبل سنة 625هـ/ 1228م	ستمائة ألف دينار [1].	
المظفر [2]			649هـ/1251م	خمسمائة ألف دينار [3].	
المجاهد			752هـ/1351م		فيها من الذهب والفضة والقماش والتحف شيء كثير[4].
الأشرف الثاني إسماعيل	17	ذو القعدة	796هـ/1394م	خمسة لكوك [5].	الذهب والقماش وطيب وتحف [6].
السلطان	السنة المالية			مقدار الخزانة	
	اليوم	الشهر	السنة	نقداً	عيناً
	9	رجب	799هـ/1397م		فيها وحوش وتحف [7].

(1) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص144-145.
(2) وكان المتولي لخزانة الفرضة بعدن في عهد السلطان المظفر الرسولي، أبو الطيب طاهر بن علي، كان سفيراً للملك المظفر لمدينة ظفار، تولى إمامة مسجد النبي بمدينة عدن. انظر: بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص132.
(3) ابن حاتم: **السمط** ، ص269.
(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل : **فاكهة الزمن**، ص693.
(5) اللك: لفظ هندي أدخله المولدون وهو من الأعداد، مقداره مائة ألف. شاع استعماله عند أهل اليمن، وإيران. والهند خلال فترة العصر الإسلامي. انظر: مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص380.
(6) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص124.
(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص790. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 238/2.

الأشرف الثاني إسماعيل	28	محرم	802هـ/ 1400م	أربعمائة ألف دينار وثلاثون ألف دينار.	ذهب، فضة، قماش، طيب [1].
الناصر الأول أحمد بن إسماعيل	6	جمادى الآخرة	813هـ/ 1410م	عشر لكوك	تحف، هدايا، جوار وخدم، قماش فاخر، طيب، حيوانات (فهود، درر، وحمير) [2].
	17	جمادى الآخرة	817هـ/ 1414م		ذهب، فضة، قماش، ما يزيد على عشرة لكوك [3].
الظاهر يحيى إسماعيل	28	رمضان	834هـ/ 1431م	ما ينيف على خمسة لكوك	ذهب، تحف، طيب، وصيني وبلور، وأواني الفضة والذهب، بز[4] مصري، وشيرازي وعراقي[5].

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص799.

(2) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص160.

(3) **المصدر السابق**: ص172.

(4) البز: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: البز من الثياب أمتعة البزازُ، وقيل: متاع البيت من الثياب خاصة. والبز والبزة: السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 398/1. رجب إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص64 .

(5) مجهول: **المصدر السابق**، ص242- 243.

السلطان	السنة المالية			مقدار الخزانـــة	
	اليوم	الشهر	السنة	نقداً	عيناً
	10	رمضان	835هـ/1432م	ما يزيد عن ثلاثة لكوك	ذهب، فضة، حرير، بز [1].
	20	رجب	836هـ/1433م		بز كثير، حرير، دراهم نقد [2].
	9	ذي الحجة	836هـ/1433م	أربعة لكوك	بـز خمسـين حمـلاً، طيـب، تحـف، رقيـق، وغير ذلك من الهدايا مما يأتي ثمنه بـ (مائة ألف دينار) [3].
	4	شوال	837هـ/1434م		نقد، وبز [4].
	13	ذي القعدة	838هـ/1435م		مال، حرير، بز، تحف [5].
	11	ربيع الأول	840هـ/1436م	ما يزيد عن مائة ألف دينار	هدايا، ولباس، وطيب، وبز، وتحف[6].

---

(1) مجهول: **المصدر السابق**، ص249.
(2) **المصدر السابق**، ص259.
(3) **المصدر السابق**، ص270.
(4) **المصدر السابق**، ص278.
(5) **المصدر السابق**، ص294.
(6) **المصدر السابق**، ص304.

المبحث الرابع : الخــراج

الخـراج فـي اللغـة: الكـراء والغلـة والإتـاوة وتسـمى غلـة الأرض والـدار خرجاً[1].

وجاء في لسان العرب أن الخرج والخراج واحد، وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم، ويذكر ابن منظور أيضاً أن الخراج المصدر، والخراج اسم لما يخرج .

والخـراج غلـة [2] العبـد والأمـة [3]، والخـراج الأتـاوة [4] تؤخـذ مـن أمـوال الناس[5].

ويقال خارج فلان غلامه إذا اتفقا على مبلغ يرده العبد على سيده، قال تعالى: چ ئۆ ئۈ ئې ئې ئى ئىئد ى ى ي چ[6].

---

(1) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية،** ص262. ابن رجب الحنبلي: **الاستخراج لأحكام الخراج،** تحقيق: جندي محمود الهيتي، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م، ص157. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط،** 290/1 - 291.

(2) الغلة: واحدة الغلات، وهي الدخل من كراء دار، وأجر غلام، وفائدة أرض، ويقال: استغل عبده أي كلفه أن يُغل عليه. والغلة أيضاً: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك. وفلان يغل على عياله أي يأتيهم بالغلة. انظر: الرازي: **مُختارُ الصحاح،** ص200. ابن منظور، **لسان العرب،** 110/1.

(3) الأَمَةُ: خلاف الحرة، والجمع إماء، وآم. والأمة المملوكة. انظر: الرازي: **المصدر السابق،** ص11. الفيروز آبادي: **المصدر السابق،** 1655/1. عبدالمنعم؛ محمود عبدالرحمن: **مُعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،** القاهرة، دار الفضيلة، سنة 1419هـ/ 1998م، 297/1.

(4) الإتاوة في اللغة: تعني الرشوة والخراج، والجمع (الأتاوي)، ويقصد بها الأموال المأخوذة كرهاً، يأخذها الغالب من المغلوب. انظر: الرازي: **المصدر السابق،** ص2. ابن منظور: **المصدر السابق،** 67/1. نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية،** ص22.

(5) ابن منظور: **المصدر السابق،** 54/4.

(6) سورة المؤمنون آية : (72).

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الخَرَاجُ َبالضَّمَانِ)) [1]. أي غلة العبد للمشتري لأنه في ضمانه، وذلك بأن يشتري عبداً ويستغله زماناً، ثم يعثر منه على

عيب دسه البائع، فله رده والرجوع، وأما الغلة التي استغلها فهي له طيبة لأنه كان في ضمانه [2].

وفي الاصطلاح يطلق على ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدي عنها[3].

فالخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على السواد[4]، فإن معناه الغلة لأنه أمر بمساحة السواد، ودفعها إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يؤدونها كل سنة، ولذلك سمي خراجاً، ثم قيل ذلك للبلاد التي افتتحت صلحاً ووظف ما صولحوا عليه على أراضيهم خراجية لأن تلك الوظيفة تشابه الخراج الذي ألزم الفلاحين وهو الغلة، لأن جملة معنى الخراج الغلة.

وقيل للجزية التي فرضت على رقاب أهل الذمة خراج، لأنه كالغلة الواجبة عليهم [5].

وبذلك نرى أن مجموع الخراج هو: الآجر [1]، الغلة، الإتاوة، واسم لما يخرج، والحصة المعينة من المال يخرجها القوم في السنة [2].

---

(1) ابن حنبل؛ أحمد بن حنبل: **المُسند**، ج40، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م، 272/40، حديث رقم (24224).

(2) الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 291/1. محمد الريس: **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ص122.

(3) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص262. ابن القيم الجوزية: **أحكام أهل الذمة**، 100/1.

(4) يراد بالسواد أرض العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 272/3. البغدادي: **مراصدُ الإطلاع**، 750/2.

(5) أبو يوسف: **كتابُ الخراج**، ص33-34. يحيى بن آدم: **كتابُ الخراج**، ص22-25. الماوردي: **المصدر السابق**، ص262-263. ابن منظور: **لسان العرب**، 54/4. محمد الريس: **المرجع السابق**، ص123.

وقد اعتبرت اليمن حسب التعاليم الإسلامية أرض عُشرية [3]، يقول أبو يوسف" وكل أرض أسلم عليها أهلها فهي عشرية، وأرض الحجاز والمدينة ومكة واليمن وأرض العرب كلها أرض عشر " [4].

والأراضي العشرية: هي ما فُرض على ما تخرجه من زروع وثمار بقيمة العشر أو نصف العشر حسب سهولة الري أو صعوبته ، وهذه هي الزكاة المفروضة على أموال المسلمين [5].

وظلت بلاد اليمن عُشرية في عهد الخلفاء الراشدين، أما في عهد الدولتين الأموية والعباسية، والدويلات اليمنية فقد خرجت اليمن عن كونها أرض عشرية إلى أرض خراجية [6].

ففي أثناء ولاية محمد [7] بن يوسف الثقفي – أخو الحجاج [8]- لليمن ضرب على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفة عليهم، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز، كتب إلى

---

(1) الآجر في اللغة: الثواب أو الجزاء على العمل، والجمع أجور. والإجارة: ما أعطيت من آجر في عمل. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 77/1.
(2) محمد الريس: **المرجع السابق**، ص123.
(3) إيمان بيضاني: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن**، ص209.
(4) أبو يوسف: **كتابُ الخراج**، ص71.
(5) الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية**، ص269.
(6) إيمان بيضاني: **المرجع السابق**، ص209.
(7) هو محمد بن يوسف – أخو الحجاج – ولاه الخليفة عبدالملك بن مروان اليمن، فلم يزل والياً حتى مات بها. انظر: ابن قتيبة؛ أبو محمد عبدالله بن مسلم: **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة 1389هـ/ 1969م، ص396.
(8) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو محمد الثقفي، ولد سنة 45هـ/ 606م، ولي الحجاز ثلاث سنين، ثم العراق وخراسان عشرين سنة، توفي سنة 95هـ/ 714م. انظر: ابن قتيبة، **المصدر السابق**، ص395- 398. ابن عساكر؛ علي بن الحسن بن هبة الله: **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، هذبهُ ورتبهُ: عبدالقادر بدران، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية، سنة 1399هـ/ 1979م، 51/4- 85. ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، 132/4. الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مأمون الصاغرجي، 343/4. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتابُ العربي، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1993م، (حوادث ووفيات 81- 100هـ)، ص 314- 326. ابن كثير: **البداية والنهاية**، 507/12- 518.

عاملة على اليمن بإلغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العشر، وقال: والله لأن تأتيني من اليمن حفنة ذرة أحب إليَّ من إقرار هذه الوظيفة، فلما ولي يزيد [1] بن عبدالملك بعد عمر أمر بردها [2]، وقال يزيد لعامله: " خذها منهم، ولو صاروا حرضاً " [3].

وهذا يؤكد استمرار وظيفة الخراج طيلة العهد الأموي [4].

وفي عهد الخلافة العباسية ظلت اليمن تعامل على أنها أرضاً خراجية ويتحدث الرازي صاحب تاريخ صنعاء عن ضريبة [5] الخراج ، وعن أحد الولاة الذي فرض خراجاً يؤديه أهل صنعاء إليه في السنة، وما يتم تحصيله من بساتين [6]

ابن عنبسة، وتقدر بعشرة آلاف دينار يعفرية [7].[1].

---

(1) هو الخليفة يزيد بن عبدالملك بن مروان، وجده لأمه يزيد بن معاوية، بويع بالخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز، ولي أربع سنين وشهراً، وعاش أربعاً وثلاثين سنة، توفي بأرض حوران سنة 105هـ/ 723هـ. انظر: ابن قتيبة: **المعارف**، ص 364. الذهبي: **تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات سنة 101-120هـ)**، ص279- 282. ابن كثير: **البداية والنهاية**، 12/13-16. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 28/2.

(2) البلاذري: **فُتُوح البلدان**، ص 84. محمد الريس: **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ص217. محمد السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص516.

(3) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، 166/4.

(4) إيمان بيضاني: **الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن**، ص210.

(5) الضريبة: هي مقدار المال الذي تُلزم الدولة الأشخاص بدفعه من أجل تغطية النفقات العامة للدولة دون أن يقابل ذلك نفع معين لكل مموِلٍ بعينه. انظر: نزيه حماد: **معجم المصطلحات الاقتصادية**، ص181.

(6) البساتين: جمع مفرده بُستان، وهي الحديقة. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 404/1.

(7) تنسب الدنانير اليعفرية إلى يعفر الحوالي مؤسس الدولة اليعفرية أو أحد خلفائه، وكان يتعامل بها في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. انظر: الرازي؛ أحمد بن عبدالله بن محمد: **تاريخ مدينة صنعاء**، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة 1409هـ/ 1989م، ص161، 162. المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي**، ص319. الشميري؛ فؤاد عبدالغني محمد: **تاريخ اليمن سياسياً وإعلاماً من خلال النقود العربية الإسلامية**، للفترة ما بين القرنيين الثالث والتاسع الهجريين (9- 15م)، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص54- 55.

وخلاصة القول، أن أرض اليمن صارت خراجية بعد عهد الخلفاء الراشدين، لعدم التزام حكام اليمن بأخذ الأموال بمقدار العشر.

وقد استمر خروج اليمن من كونها أرضاً عشرية إلى خراجية حيث إن سلاطين بني رسول لم يلتزموا بالجباية الشرعية في الخراج، بل كانوا يزيدون فيه تحت مسميات عدة [2].

أما في عصر الدولة الرسولية فقد كان الخراج المفروض على الأراضي الزراعية من أهم الموارد المالية للدولة، لذلك اهتم سلاطين بني رسول بتشجيع المزارعين للنهوض بالزراعة في البلاد، والعمل على استصلاح الأراضي وزيادة محاصيلها المتنوعة، ومن أمثلة الأراضي التي ساعد حكام اليمن على إنماء الزراعة بها واستصلاحها أرض المفازة [3]-الواقعة بين زبيد وحيس -والتي أقدم السلطان المنصور نور الدين، على تعميرها وأصدر أوامره بإعفاء من يسكن هذه الناحية من الضرائب على المزروعات تشجيعاً على تعميرها، فأصبحت قرية جيدة انتفع بها الناس نفعاً عظيماً، وعرفت بالنوري نسبة إليه [4].

كما قام ابنه السلطان الملك المظفر بعمارة أحد الحصون الجبلية ويعرف بقرن

---

(1) الرازي: **المصدر السابق،** ص160- 161. إيمان بيضاني: **المرجع السابق،** ص211.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص110.

(3) المفازة: فيما بين حيس وزبيد، ذكرها الخزرجي بقوله: " لعلها منسوبة إلى السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول ت 647هـ/ 1249م، الذي أحيا ذلك الموضع، فقد ابتنى فيه مسجداً وجعل فيه إمامين واشترط لمن يسكن معهما مسامحة فيما يزرعه، فسكن الناس معهما حتى صارت هنالك قرية جيدة وانتفع الناس بها نفعاً عظيماً، كما ابتنى بين المدينتين حصوناً كثيرة ومصانع ورتب فيها الرجال. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 82/2-83. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 1775/2.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق،** 82/1-83. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص312. محمد عليان: **الحياة السياسية،** ص202. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص277.

عنتر [1] وزرعه بأصناف الشجر، وغير اسمه إلى ظفار [2].

ولم يكتف بذلك بل ذكر الخزرجي أن المظفر كان يعاقب عمال الجهات التي ينقص إنتاجها الزراعي عن ذي قبل [3].

كما أورد الكاتب الرسولي في كتاب " الارتفاع " نصاً يفيد أن على مشد[4] الجهة أن يستعمل العنف والشدة مع كل من لا يقوم بالعمل المطلوب منه في إعداد سواقي [5] الماء وصيانتها، وعلى مشد الجهة إلزام الرعية بكتابة تعهدات خطية على أنفسهم بعمارة الأعبار، وتكون هذه التعهدات مكتوبة بلغتهم العامية التي يفهمونها ويتعاملون بها في حياتهم اليومية [6].

كما منحت الدولة القروض الزراعية للمزارعين للاستفادة منها في تنمية الإنتاج الزراعي [7].

وقد نال المزارعون عناية خاصة من ملوك بني رسول الذين أحسنوا معاملتهم ورفعوا عنهم كثيراً من المظالم التي فرضها عليهم الولاة الجائرين كما

---

(1) قرن عنتر: لعل المقصود به حصن العنتري: وهو حصن وقلعة تقع على رأس جبل العمارية، محاطة بسور حجري ولها باب واحد، وفيها بركتان قديمتان. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1130/2.

(2) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص239.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 234/1. محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص203. أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص239.

(4) المشد: رئيس الورشة، أو رئيس الجند الذي يراقبهم ويشد همتهم في العمل والسير للقتال. كما يطلق لقب المشد على شخص يختاره الملتزم مهمته إحضار الفلاحين إلى الديوان وقت طلب الأموال المقررة عليهم، بالإضافة إلى مساعدته للقاضي في تنفيذ العقوبات التي تُوَقَّع على المزارعين عند التوقف عن الدفع أو الامتناع عن زراعة الأراضي. انظر: دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص139. زين العابدين: نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص493.

(5) السواقي جمع مفرده ساقية: النهر الصغير. ويستخدم لفظ الساقية للدلالة على الدولاب، أو الآلة التي تركب فوق فوهة البئر، وتديرها الدواب لرفع الماء، انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، 299/6. أمين؛ محمد محمد وليلى علي إبراهيم: **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648 – 923هـ)**، القاهرة، دار النشر بالجامعة الأمريكية، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م، ص61-62. زين العابدين نجم: **المرجع السابق**، ص310.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص121- 123.

(7) **المصدر السابق**، ص121- 123.

ألغوا بعض الضرائب التي فرضت عليهم من قبل بعض السلاطين والنواب، وقاموا بتخفيف جزء كبير منها [1].

من ذلك ما ذكره الخزرجي في أحداث عام 737هـ/ 1337م، عندما نزل السلطان المجاهد من تعز إلى زبيد لما بلغه من خراب الوادي وترك المزارعين لزراعة أراضيهم بسبب وطأة الضرائب المفروضة عليهم، لذلك قدم السلطان إلى زبيد وعقد فيها مجلساً حضره الأمراء والوزراء والحجاب [2] والكتاب للنظر في شكوى هؤلاء الفلاحين، ثم أمر السلطان المجاهد بتخفيف الضرائب المقررة عليهم[3]. كما أزال المجاهد في آخر حياته عن الفلاحين ربع الخراج المقرر على كل ما أزدرعوه [4].

كما أنقص ابنه الأفضل عن المزارعين الربع مما أزدرعوه، وفي بعض الجهات الخمس [5].

كذلك سامح كثير من ملوك بني رسول المزارعين من دفع الخراج السنوي عندما تتعرض مزارعهم لبعض الآفات الزراعية أو الأضرار من جراء السيول والأمطار كتشجيع من الدولة من أجل النهوض بالزراعة في البلاد.

من ذلك ما ذكره الخزرجي في أحداث سنة 695هـ/ 1296م أنه حصل في اليمن جراد عظيم استولى على الزرع والثمار فاشتكت الرعية إلى السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، الذي أمر بمسامحة المزارعين من الضرائب المقررة

---

(1) علي الشرفي: **الحياة العلمية في مدينة تعز**، ص74.

(2) الحجاب: مفرد حاجب، وهو من يتولى وظيفة الحجابة، وهي من أبرز الوظائف الإدارية التي استحدثت في العصر الأموي، واستمر الحاجب في مهمته إلى العصر الفاطمي بحفظ باب الخليفة والاستئذان للداخلين عليه. أما في العصر المملوكي كانت مهمة الحاجب هي التصدي للحكم في المظالم، وفي العصر العثماني أصبحت وظيفة الحاجب وظيفة جليلة على خلاف ما كانت عليه قبل ذلك. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 273/3. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص194.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 62/2- 63. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص241.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 107/2.

(5) **المصدر السابق**، 135/2.

عليهم في تلك السنة، وعندما لم ينفذ الوزير الثاني حسام الدين حسان [1] بن أسعد العمراني المسامحة اشتكوه إلى السلطان، فكتب إليه السلطان يأمره بسرعة تنفيذ المسامحة بقوله: " يا فلان اقتصر عنهم ولا تفرقهم علينا فإنه يصعب علينا جمعهم " [2].

وقد برز اهتمام ملوك بني رسول بالزراعة في جلبهم كثيراً من المحاصيل الزراعية من خارج اليمن، وخصصوا لها مشاتل زراعية لإجراء التجارب عليها والتأكد من صلاحية زراعتها في اليمن، وقد كانت الأملاك السلطانية من أراضي زراعية وبساتين أمكنة مناسبة لإجراء هذه التجارب.

فقد اجتهد كل من السلطان الملك المؤيد والمجاهد في غرس الورود والرياحين، والتي من أهمها الفل الأصفر على حكم التجربة مراراً في سائر البساتين السلطانية، وخاصة في تعز وزبيد [3].

---

(1) هو القاضي أبو محمد حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني، تولى الوزارة في عهد الملك الأشرف عمر بن يوسف بن علي بن رسول في سنة 694هـ/ 1295م، ولما تولى السلطان الملك المؤيد اليمن بعد وفاة أخيه الأشرف، فصل القاضي حسان المذكور عن الوزارة في سنة 696هـ/ 1297م. وقد نال بنو عمران الأذى في عهد المؤيد، وصودروا وسجنوا إلى أن شفعت فيهم جهة الدار الأسدي – أخت الواثق- عند قدومها من ظفار، وقالت للمؤيد: اجعلهم ضيافتي فأُطلقوا، وبعد وفاة المؤيد أعادهم المجاهد إلى مساكنهم وأجرى عليهم جرايات حسنة. انظر: الجندي: **السُلوك،** 426/1 – 429. الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص307. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 26/2. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص531- 535. الأكوع؛ إسماعيل بن علي: **هجر العلم ومعاقله في اليمن،** بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ/ 1995م، 207/4.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 249/1. **العسجد المسبوك،** ص280. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص214. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص269.

(3) الملك الأفضل: **بغية الفلاحين،** ورقة 79ب. المندعي؛ داود داود عبدالهادي: **الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229- 1454م)،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1412هـ/ 1992م، ص240.

كذلك اهتم سلاطين بني رسول باستقدام بعض أنواع الحبوب التي لم تكن موجودة في بلاد اليمن والقيام بإجراء التجارب على زراعتها ، فقد أمر السلطان الملك المجاهد بالإتيان بنوع من الدخن [1] من بلاد الحبشة[2]. وكما اهتم السلطان الملك الأشرف الثاني بزراعة الأرز في وادي زبيد في عامي 791هـ/ 1389م، 801هـ/ 1399م فبلغ مجموع ما صرب [3] نحواً من سبعمائة حمل [4][5].

---

(1) الدخن: من محاصيل الحبوب الصيفية، والذي لا تصلح زراعته إلا في البلاد الحارة والمعتدلة، ويزرع في أول حزيران، ويحصد بعد أربعة شهور، أما في تهامة يزرع في الصيف (في العشرين من آيار) ويحصد بعد ثلاثة أشهر. ومن أصناف الدخن صنف يسمى بالمكاوي أو الحوائطي، وصنف آخر يسمى المبكري لأنه يزرع أيام (المبكر). انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص71-74. عبده هارون: **الدر النضيد**، ص285.

(2) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 33ب. المندعي: **المرجع السابق**، ص240.

(3) الصرب: كلمة عربية يمنية قديمة والمراد بها الصراب، وهو الحصاد. وأصلها من مادة: صَرَبَ يَصربُ صَرباً، بمعنى: قطع يقطع قطعاً. ويقال: صرب الناس الزرع يصربونه. ونظراً للتنوع المناخي في اليمن فقد تعددت مواسم الصراب في العام الواحد. انظر: مطهر الإرياني: **المُعجم اليمني**، ص542- 443. يحيى العنسي: **المعالم الزراعية في اليمن**، ص587

(4) يقصد بالحمل هنا الحمل السلطاني الذي استخدم لوزن العديد من السلع، وهو يساوي (300) رطل مصري. انظر: **نور المعارف**، 179/1. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 178 أ.

(5) انظر: الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 35أ. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص795. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 247/2.

ولـم يقتصـر اهتمـام سـلاطين بنـي رسـول بـإجراء التجـارب علـى زراعـة الحبـوب بـل اهتمـوا كـذلك بأشـجار الفواكـه والتـي مـن أهمهـا الرمـان، والعنـب، والموز.

فقد نجح السلطان الملك المجاهد في غرس نـوع من العنب داخل بستان الطويلـع[1]، والجهمليـة، ومزيرفـان [2]. كـذلك تمكـن المجاهـد مـن نقـل نـوع مـن الرومان يُعرف بالسدوي من تهامة إلى بستان الطويلع بحيس [3].

كما استقدم السلطان المجاهد في سنة 734هـ/ 1334م حبوب الموز من الحبشة وغرسه في بستان الجهملية، وثعبات، ومزيرفان وقد أنبت بعد أربعين يوماً من غرسه [4].

وبعـد نجاحـه فـي زراعـة شـجر المـوز الحبشـي، نجـده فـي عـام 735هـ/ 1335م يستقدم أشجار موز من بلاد الهند ويغرسـه فـي ثعبـات، وقـد أعطـى ناتجـاً جيداً [5].

كما اهتم سلاطين بني رسول بالأشجار المثمرة، ومنها زراعة شجر الحمر " التمر الهندي" في عام 731هـ/ 1331م في الأملاك السلطانية بتعز، وقد نجحت زراعته هناك، وطال بمقدار شجر النارنج [6]. [7].

---

(1) يقع بستان الطويلع بالقرب من دار الطويلع الواقعة قبالة حائطي لبيق، وهي من القصور والدور الخارجة عن مدينة زبيد. انظر: عبده هارون: **الدر النضيد**، ص492.
(2) الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 104أ، المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص241.
(3) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 117أ.
(4) **المصدر السابق**، ورقة 138ب.
(5) **المصدر السابق**، ورقة 137ب.
(6) النارنج: شجرة معروفة، متوسطة الحجم تتميز بأشواك طويلة وقوية، والثمار كروية خشنة الملمس لونها برتقالي محمر، طعمها مر، والكلمة فارسية معربة (نارنك) يستخدم قشره لعلاج بعض الأمراض. انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص514. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 318/1. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 169/1. علي باذيب: **النباتات الطبية في اليمن**، ص143.
(7) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 142أ. المندعي: **المرجع السابق**، ص241.

كما نجحت زراعة الفستق [1] في عام 741هـ/ 1340م في بستان الجهملية [2].

وتتابعت الاهتمامات الرسولية بالزراعة، وخاصة في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني الذي أصدر العديد من المراسيم السلطانية والتي نصت على نقل وغرس العديد من الأشجار وسائر الخضروات، وخاصة في منطقة زبيد وتعز.

ففي عام 794هـ/ 1392م، أصدر أمره إلى مشد وادي زبيد القاضي سراج الدين عبداللطيف [3] بن محمد بن سالم بغرس منطقة الجهمي [4] بالنخيل، وقد تمكن المشد في أيام قلائل من غرس (1140) نخلة [5].

وفي العام التالي 795هـ/ 1393م أصدر الأشرف الثاني أيضاً أوامره إلى مشد وادي زبيد بأن يعمر النخل المشترى من ورثة العز الآمدي ويغرسه في بستان الربوة[6] من وادي زبيد، فبادر المشد إلى ذلك وتمكن من غرس خمس آلاف نخلة في مدة يسيرة [7].

أساليب جبـايــة الخـــراج :

---

(1) الفستق: ثمر شجر معروف حبه مستطيل، يُغرس شجره من أصولها، وقد يغرس من حبها، وينبت الفستق في اليمن في البلاد الحارة. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 139/11. الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 115أ. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 142/2.

(2) الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 130ب. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص241.

(3) هو أبو محمد عبداللطيف بن محمد بن القاضي علي بن سالم الأبيني الزبيدي، القاضي سراج الدين، ولد في مدينة زبيد سنة 733هـ/ 1333م، ولاه السلطان الملك المجاهد شد الأوقاف، فلما توفي المجاهد ولاه السلطان الملك الأفضل شد وادي زبيد. أقام في مكة المشرفة مدة إلى أن أمره السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل أن يتولى عمارة المدارس الرسولية في مكة المشرفة وهي المجاهدية، والأفضلية، فعمرهن، كما تولى دار الضرب في عهد الأشرف، وباشر عمارة ما كان خراباً من المساجد، والمدارس، والسبل، توفي سنة 800هـ/ 1398م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص189- 192. الفاسي: **العقد الثمين**، 114/5.

(4) الجهمي: من وديان مديرية بني سعد بمحافظة المحويت، تسيل إليه المياه النازلة من جنوب المحويت ومشارف جبال حُفاش الشرقية، ويصب جنوباً إلى سردد. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 366/1.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 189/2.

(6) الربوة: منطقة في وادي زبيد، تشتهر بكثرة نخيلها. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 671/1.

(7) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 202/2.

(أ) المسح :

يُقصد بالمسح معرفة قياس مساحة الأراضي المزروعة فعلياً، وهو ما يعبر عنه في المصادر الرسولية بـ " العين الباقية "، ولا يشمل المسح الأراضي التي جرفت من جراء السيول، أو عدم زراعتها بسبب خلاف بين أصحابها، ففي مثل هذه الحالات تسقط الجباية (الخراج) عنها [1].

ويشير الخزرجي إلى أن عهد السلطان المظفر الذي حكم بين سنتي 647هـ/ 1249م – 694هـ/ 1295م شهد أول عملية مسح للأراضي الزراعية في اليمن[2]. غير أن المعلم صاحب كتاب التاريخ يفيد أن المسح لم يكن معروفاً إلا في عهد السلطان المجاهد [3].

وهي عملية يقوم بها المساح الذين عرفوا بالذراع لاستعمالهم الذراع [4] في المسح، وهو وحدة لقياس الأطوال والمساحة [5]. ويشاركهم فيها الملتزمون[6]، حيث يشير الخزرجي في أحداث سنة 798هـ/ 1396م إلى ملتزم وادي زبيد الفقيه شرف الدين [7] أبو القاسم الحضرمي الذي خرج إلى

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص45- 46.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، 121/2. **العسجد المسبوك**، ص418.

(3) وطيوط؛ حسين بن إسماعيل: **تاريخ المعلم وطيوط (في مناقب الصالحين من مشايخ سهام)**، صنعاء، مخطوطة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير، رقم (2207)، تاريخ ورقة 43ب. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص200.

(4) الذراع: من أهم المقاييس التي استخدمت في عهد الدولة الرسولية، وهناك ذراع الحديد، وذراع اليد، والذراع النجاري، والذراع المظفري، إضافة إلى ذراع البحر. انظر: **نور المعارف**، 13/1، 20، 24، 186- 187. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية** ، 121/2. كذلك انظر ص635 من الرسالة.

(5) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص571.

(6) جمع مفرده ملتزم: وهو الشخص الذي يتعهد بتحصيل الأموال المقررة على أرض أو جمرك أو جهة من الجهات، ويورد لخزينة الدولة العامة الضريبة المقررة عليها، وعن الأعمال التي يقوم بها الملتزم في جهته. انظر: ص188 من الرسالة.

(7) هو الفقيه شرف الدين أبو القاسم بن الحضرمي، كانت له مكانة عند السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، تولى وادي زبيد، توفي في 12/ربيع الأول/ سنة 798هـ/ 1396م. انظر: الخزرجي **العقود اللؤلؤية**، 233/2.

موضـع يسـمى شـريج أبيـرة [1] وهـو موضـع بـوادي زبيـد، وكـان معـه المسـاح والذراع لمباشرة عمليات المسح بهذه المنطقة[2].

وكانت عمليات المسح تتم بإشراف مباشر من وكيل [3] ديوان الدولة في كل جهة من جهات بلاد اليمن، والذي كان يجب عليـه أن يصطحب معـه عند مسـاحة الأراضـي الزراعيـة كبـار مـلاك الأراضـي الزراعيـة كممثلين للرعيـة للإشـراف على أعمال المسح التي ينفذها موظفو الدولة في وادي زبيد [4].

وعنـد نضـوج المحاصـيل الزراعيـة يخـرج موظفـو الدولـة إلـى المنـاطق المختلفة للقيام بعمليات المسح – المحددة لكل منطقة بفترة زمنية معينـة – ليقومـوا

---

(1) الشريج: كلمة عربية يمنية، ويقصد بها قناة الري الضخمة، وكانت تُعمل في السهول في منطقة تهامة خاصة على الوديان الكبرى. ويروي الشريج الواحد مساحة كبيرة على جانب الوادي مقسمة إلى زهوب (والزهب بضعة معادات)، ووضع المزارع اليمني لهذه الشرج نظماً في الري مدونة ومتوارثة من القدم، تقوم هذه النظم على مبدأ (الأعلى فالأعلى) ولا يعدل لأحد بقناعة. وكان بيد كل شيخ من مشائخ الشرج حكم يحضن في باطنه الحقوق والعادات السائدة المنظمة لسقي أراضي الشريج والمدة الزمنية له، وقد أشار المؤرخ عبدالرحمن الحضرمي في كتابُه : "تهامة في التاريخ" إلى أن شرج وادي زبيد أكثر من ثلاثين شريجاً.

أما الشرج المذكور هنا فهو شريج بيرة وليس أبيرة، وهو من الشرج الجنوبية لوادي زبيد، وشريج بيرة صغيرة، تمتد من المزرع وينتهي إلى ماتع، أما شريج بيرة كبيرة، يبدأ من معقم الخضراء وينتهي بالمتينة على ساحل البحر. انظر: **مطهر الإرياني، المُعجم اليمني**، ص473. عبده هارون: **الدُرُ النضيد**: ص243- 257. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص306-308.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، 233/2.

(3) الوكيل: هو القائم بما فُوض إليه، وعن أهم الأعمال التي يقوم بها وكيل ديوان الدولة في أي إقليم من أقاليم بلاد اليمن. انظر: **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص14- 15.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص14 - 15.

بتحديد الأرض ومعرفة مساحتها، ومن ثم معرفة ما يجب على كل مزارع من خراج [1].

يوضح الجدول التالي أوقات المسح لبعض المحاصيل الزراعية ببعض بلدان اليمن

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته [2]	زراعته	مساحته
وادي زبيد	قلم الحسني [3] وهو الزعر ويسمى النسري	في تشرين الثاني	في العاشر من كانون الأول	في شباط[4].

(1) ويقوم المساح بتسجيل ما يتم مساحته من الأراضي الزراعية كل يوم بيومه وتعرف هذه العملية باسم " الميُماومة " لينقل بعد ذلك إلى الدفتر المسمى (مُكلفة) الذي يُسجل فيه مساحة المناطق وأسماء الأراضي وما عليها من مستحقات مالية لديوان الدولة وبذلك يعرف الملخص وهو إجمالي مساحة الأراضي الزراعية وما عليها من مستحقات مالية. انظر: **نور المعارف**، 52/2.

(2) يقصد بعمارته: إجراء بعض العمليات الزراعية بغرض تهيئة مهد ملائم لإنبات البذور وانتشار الجذور، وكذلك نمو النباتات، وتسوية سطح الأرض لسهولة الري، وتعرف هذه العمليات الزراعية بـ (خدمة الأرض). انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص19- 49. الأفضل: **بغية الفلاحة**، ورقة 9 أ – 20ب. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص216.

(3) الحسني، والزعر، والنسري: هي أسماء لثلاث أنواع من الذرة البيضاء، والتي تزرع في بلاد تهامة، ولا تطلق الأسماء الثلاثة على هذا النوع من الذرة في منطقة واحدة بل كل بلاد في تهامة تسميه باسم مختلف. انظر: الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص67-68.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص47.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	مساحته
	قلم الصيف[1] والثالثي [2]	في السابع من نيسان	في التاسع من آب	في تشرين الأول[3]
	قلم العشوي [4]	في أيلول	في الثامن عشر من تشرين الأول وهو طلوع الثريا عشاء [5]	في شباط [6].
	قلم الحجري [7]	في آيار	في آيار	في حُزيران [8]

---

(1) الصيف: نوع من أنواع الذرة الحمراء تسمى بالصيف لأنها تزرع في الأشهر الصيفية، وتحتاج إلى (100) يوم حتى تنضج. انظر: عبده هارون، **الدُرُ النضيد**، ص284- 285.

(2) الثالثي: نوع من أنواع الذرة، يزرع في الفصل الثالث الذي ينسب إلى النجم الثالث من نجوم بنات نعش الكبرى السبعة، وعدة أيامه عشرة أيام، ابتداء من 16 آب إلى 25 منه. انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص67. الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 30 أ . عبده هارون: **المرجع السابق**، ص280.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص47.

(4) العشوي: نوع من أنواع الذرة الحمراء، يزرع عند طلوع الثريا عشاء، ولذلك سمي بهذا الاسم. انظر: الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص69. الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 30ب. الأهدل؛ أيوب أبكر أسد بن علي: **الصهميم في معرفة علم الفلك الشرعي المتعلق بالتاريخ والتوقيت والتقويم**، مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م،ص91.

(5) طلوع الثريا عشاء: هو موسم زراعي في وادي زبيد، ورمع وما والاهما، مدته 31 يوماً يبدأ من يوم 6 تشرين الأول حتى نهاية يوم 15 تشرين الآخر، ويقع في محتم الوسمي، ويزرع فيه نوع من الذرة الحمراء يسمى العشوي نسبة إلى طلوع الثريا عشاء، والمراد بالثريا هنا كوكب الزهرة لأنها من الكواكب المنسوبة إلى الثريا. انظر: يحيى العنسي: **المعالم الزراعية في اليمن**، ص341، 633-634.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص48.

(7) الحجري: نوع من أنوع الذرة الحمراء. انظر: الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص69، الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 30ب – 31 أ .

(8) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص48 – 49.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	مساحته
الصلي [1] الواقعة ما بين زبيد وحيس	قلم الصيف والثالثي	في السابع من نيسان	في التاسع من آب	في تشرين الأول[2].
الأعمال الحيسية	قلم النسري وهو الحسني	في تشرين الثاني	في كانون الأول	في شباط[3].
	قلم الصيف	في السابع من نيسان	في التاسع من آب	في تشرين الأول[4].
وادي مور[5]	قلم الشب [6] وهو الصيف	في السابع من نيسان	في التاسع من آب	في تشرين الأول[7].
	قلم الوسمي[8] وهو الحسني والزعر	في تشرين الثاني	في تشرين الثاني	في كانون الثاني[9]

---

(1) الصلي: قال ياقوت، الصلي: ناحية قرب زبيد باليمن. وهي قرية تقع تحت جبل برع، كانت طريق القوافل تمر بها ما بين تهامة وصنعاء. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 422/3. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص176. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 916/1.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص105- 106.

(3) **المصدر السابق**، ص185.

(4) **المصدر السابق**، ص186.

(5) وادي مور: من أكبر أودية تهامة التي تصب في البحر الأحمر شمال (اللحية) يقع شمال مدينة "الزيدية" فيما بينها وبين مدينة "الزهرة"، سمي وادي مور بلغة حميرمور، معناه المابر بالعطاء، وتعتبر أراضي هذا الوادي من أخصب الأراضي الزراعية في سهل تهامة. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 723/4. الجرو: **تاريخ الأودية وأثرها في تطور النهضة الزراعية**، ص107. المقحفي: **المرجع السابق**، 1681/2. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ** ، ص334.

(6) الشب: نوع من أنواع الذرة، الذي عرف بهذا الاسم فقط بمنطقة وادي مور، ووادي سردد، وكان يزرع في وقت زراعة الذرة المعروفة بالثالثي. انظر: الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 30 أ.

(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص96.

(8) الوسمي: نوع من أنواع القمح (البر)، ذكره الأفضل بقوله وهو: " أضعف أصناف البر". انظر: الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 25 أ. أيوب الأهدل: **الصهميم**، ص91.

(9) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص96.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	مساحته
	قلم البيني [1] وهو الحجري	في آيار	في آيار	في حُزيران [2].
	الجلجلان		في أول تشرين الأول	أول كانون الثاني[3].
الأعمال الذوالية [4]	مكلفة الزعر	في تشرين الثاني	في العاشر من كانون الأول	في شباط [5].
	مكلفة الصيف والثالثي	في السابع من نيسان	في السابع من آب	في تشرين الثاني[6].
	مكلفة السابعي[7]	في حُزيران	في السادس عشر من أيلول	في كانون الأول[8].
الأعمال	قلم الحسني	في تشرين الثاني	في العاشر من كانون الأول	في شباط [10].

(1) البيني: نوع من أنواع الذرة البيضاء الرفيعة، ويزرع هذا النوع من الذرة في وادي زبيد في الفصل الأولين من نيسان إلى النجمين الأول والثاني من نجوم بنات نعش السبعة، وعدد أيامه عشرون يوماً من 25 تموز وحتى 15 آب. انظر: الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 30أ. عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص279.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص96.

(3) **المصدر السابق**، ص96.

(4) الأعمال الذوالية: نسبة إلى وادي ذُؤَال: وهو وادٍ مشهور يقع ما بين وادي سهام شمالاً ووادي رمع جنوباً، سمي باسم ذؤال بن نشؤة بن ثوبان بن عك بن عدنان. يسيل من غربي جبال ريمة وينتهي في البحر الأحمر، ويسقي أرض المنصورية واللاوية والدريهمي، ويعرف اليوم باسم (وادي جاحف). انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 8/3. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص124. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 654/1. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص351.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص170.

(6) **المصدر السابق**، ص170.

(7) السابعي: نوع من أنوع الذرة، يزرع في الفصل الزراعي السابع، والذي ينسب إلى النجم السابع من بنات نعش السبعة. انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص68. الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 22أ، 30أ. عبده هارون: **المرجع السابق**، ص281.

(8) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص170.

(10) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص177.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	مساحته
الرمعية [1]	قلم الصيف والثالثي	في السابع من نيسان	في التاسع من آب	في كانون الأول[3].

ويتبين من الجدول السابق اهتمام ديوان الخراج الرسولي بالأعمال الزراعية فلكل صنف من أصناف الذرة أوقات معينة لعمارته " إعداد الأرض" وزراعته، وأوقات أخرى لمساحته لمعرفة مقدار الخراج عليه.

كما يوضح الجدول أن أنواع الذرة البيضاء تختلف مسمياتها من مكان لآخر فالذرة المعروفة بالحسني في كل من وادي زبيد، ومنطقة الأعمال الرمعية، يختلف مسماها في منطقة الأعمال الحيسية حيث تعرف بالنسري، كما تعرف في منطقة وادي مور بالوسمي.

كذلك يوضح الجدول أن صنفي الذرة وهما: " الصيف والثالثي " اللذان يبذران في كل من وادي زبيد، ومنطقة الصلي، ووادي مور، ومنطقة الأعمال الذوالية، والاعمال الرمعية، يشتركان في أوقات إعداد الأرض وزراعتها، ولكنهما يختلفان في أوقات المسح، حيث تتم عملية المسح في وادي زبيد، ومنطقة الصلي، والأعمال الحيسية، ومنطقة وادي مور في تشرين الأول، وهذا يرجع إلى وقوع هذه المناطق المذكورة في موقع جغرافي واحد وهي المنطقة الساحلية الموجودة في غرب اليمن.

بينما تتم عملية المسح لنفس المحصول المذكور في منطقة الأعمال الذوالية في شهر تشرين الثاني، وفي منطقة الأعمال الرمعية في شهر كانون الأول. كما يبين

---

(1) الأعمال الرمعية: نسبة إلى وادي رمع: وهو من الأودية المشهورة بتهامة اليمن، والتي تصب في البحر الأحمر، يقع بين وادي زبيد جنوباً وبين وادي سهام شمالاً، وهو الفاصل بين جبال وصاب وجبال ريمة، مأتيه من جبال ريمة ووصابين. قال الشاعر:

لا تظن البيت وادي رِمَع لا ولا دمت لمن قد طلبا

انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 68/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 370/2 – 371. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 703/1.

(3) **المصدر السابق**، ص177.

الجدول، أن صنف الذرة المسمى (الحسني) بوادي زبيد يشترك مع كل من صنفي الذرة المسماة (النسري) بمنطقة الأعمال الحيسية، والذرة المسماة (الزعر) بمنطقة الأعمال الذوالية من حيث أوقات إعداد الأرض التي تتم في شهر تشرين الثاني، وأوقات زراعتها في العاشر من كانون الأول، وأيضاً في موعد مساحتها في شهر شباط من كل عام، ويرجع ذلك إلى وقوع هذه المناطق الساحلية ضمن المناطق التهامية.

وكانت عمليات المسح تتم بذراع الحديد، وقياس ذراع الحديد بيد السلطان الملك المظفر شبران وفتح ثلاثة أصابع إلى رأس ظفر الأصبع الوسطى مما يلي البنصر، والذراعان باليد ذراع وثلثا ذراع بالحديد[1].

وبهذا الذراع الذي يؤخذ من الخزانة المعمورة وعليه ختم الدولة - وهي علامة تكون في طرفي الذراع تدل على أن هذا المقياس معتمد من الديوان موثوق بصحته لا عيب فيه – بذرع القصب [2] في الديوان ويُعطي كل مشد جهة مساحة نظير الذراع ليفتقد به القصب إذا استرخت ولانت من الجبذ[3].

وهذا التصرف من ديوان الدولة بتزويد المساحين بمقياس طول يماثل تماماً الذراع المعتمد في خزانة الدولة، ليتأكدوا من طول القصبة بقياسها بنظير الذراع، لأن القصبة قد تسترخي وتطول بفعل الشد الذي يحدث للحبل أثناء المساحة، يدل على حرصهم الشديد بالمزارعين وأن لا يقع مظلمة على أحد منهم.

وقد ذكر مؤرخو الدولة الرسولية في أحداث سنة 770هـ/ 1369م، أن السلطان الأفضل عباس تصدق على كافة الرعايا في سائر جهات المملكة اليمنية

---

(1) **نور المعارف**، 187/1.

(2) القصب: جمع قصبة، وهي وحدة قياس، آلة الوحدة المساحية الزراعية، وهو عود من الغاب. انظر: **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص45-46. فالترهنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، الأردن، روائع مجدلاوي، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2001م، ص 94. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص426.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص45 - 46.

بأن يمسح عليهم بالذراع المظفري صدقة تامة وعامة لا يختص بها أحد دون أحد، فسماه الناس " الأفضلي " لكونه الذي أجراه لهم [1].

ويصف كُلٌّ من الملك الأشرف الثاني إسماعيل العباس، ومؤرخ الدولة الرسولية الخزرجي هذا الذراع الذي أجراه السلطان الملك الأفضل، بأنه الذراع الشرعي في المساحة، أما الذي ألغاه فيصفه بالأرضي وبينهما فرق [2].

وهذا يعني أن المساحة الممسوحة بالذراع الشرعي المسمى المظفري أو الأفضلي لعودة العمل به أقل من المساحة الممسوحة بالذراع الأرضي الذي تم إلغاؤه [3].

وكان عرفاً أن يتقاضى المساح درهمين من المزارعين عند مسحه لعشرة معاد[4] من الأرض المزروعة، بالإضافة إلى أن المزارع عليه أن يمد المساحين ومن معهم بالطعام والشراب أثناء عملهم في أرضه، وفي أحياناً كثيرة كان المزارع يُعطي المساح مبلغاً من المال مقطوعاً ولا يتكلف مؤنته [5].

وبما أن المزارعين في اليمن يزرعون الأرض أكثر من مرة لإتباعهم نظام الدورات الزراعية، لذلك كانت عمليات المسح تتم أكثر من مرة في السنة [6].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص736. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص418. **العقود اللؤلؤية،** 121/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص370.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص757. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 135/2.

(3) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن،** ص571.

(4) المعاد: من وحدات المساحة، ذكره الحضرمي في كتابُه " تهامة في التاريخ "، نقلاً من كتابُ الإراحة في علم المساحة (للأشخر) ذاكراً: " أن المعاد بوادي مور يساوي أربعون باعاً، والمعاد ستة عشر قيراطاً، القيراط عشر قصب. والقصبة خمسون ذراعاً. فالمعاد مائتا قصبة بالذراع الحديد، يساوي عشرة آلاف ذراع، ويساوي المعاد بوادي زبيد أربعين باعاً". انظر: عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ،** ص306 – 307.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص45- 46.

(6) المندعي: **الزراعة في اليمن،** ص 200.

(ب) الخرص :

وأصل الخرص التظني ، ومنه خرصُ النخل والكرم والثمار إذا حزرت التمر لأن الحزر إنما هو تقدير بظن لا إحاطة [1]، والخراصون هم الذين يظنون الشيء ولا يحققونه فيعملون بما لا يعلمون [2].

فعمليات الخرص هي تقدير لكميات الناتج الزراعي من حبوب أو ثمار تقديراً قائماً على التخمين والحدس [3].

وقد عُرف خرص الثمار في بعض مناطق اليمن منذ عهد المؤسس السلطان نورالدين عمر، الذي أحدث في عام 645هـ/ 1247م، أشياء على المزارعين لم تكن معتادة ومنها الخرص، يذكر ذلك المؤرخ يحيى بن الحسين بقوله: " ... أحدث السلطان نور الدين في صبر [4] وذخر [5] وغيرهما من بلاد اليمن أحداثاً لم تعد معتادة، منها خرص الثمار، ومطالبة الرعايا بزيادة على ما جرت به العادة ... " [6].

كما جرت العادة أن يُخرص العنب في مناطق عبدان [7]، والعرمة [1]، وفي جهات خدير [2]، وذلك في عهد السلطان الملك المظفر الأول في حدود سنة 695هـ/

---

(1) الرازي: **مُختارُ الصحاح**، ص73. ابن منظور: **لسان العرب**، 61/4- 62. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 838/1. السيوطي؛ أبي الفضل عبدالرحمن: **مُعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2004م، ص162.

(2) ابن منظور: **المصدر السابق**، 61/4 - 62.

(3) الزبيدي: **تاج العروس**، مادة (خَرَصَ)، 385/4.

(4) صبر: اسم لجبل شامخ عظيم مُطل على قلعة تعز، فيه عدة حصون وقرى باليمن، منها حصن (العرُوس). وصبر أيضاً: بلدة كبيرة في جنوب مدينة الحوطة بوادي تبن من بلاد لحج. وهناك أيضاً جبل في بلاد المعافر يُعرف باسم " صبر" وسكانه الركب والحواشب من حمير وسكسك. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 392/3. بامخرمة: **النسبة**، ص387. المقحفي: **مُعجم البلدان**، 894/1.

(5) ذخر: من جبال بلاد تعز يقع غربها، يُعرف اليوم بجبل حبشي، سمي هذا الجبل باسم (ذخر الله) لكثرة خيراته وتعدد منتوجاته ووفرة المياه فيه. يوجد به قلاع وحصون أثرية مهملة منها: حصن عزان، والتالبة، وشرياف. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 340/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 644/1.

(6) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 427/1.

(7) هناك عدة مواضع باليمن تعرف باسم عبدان، منها: عبدان: وادٍ كبير وقرية أثرية مشهورة في الجنوب من أعمال محافظة شبوه. وعبدان أيضاً: وادٍ في بني سرحة من ناحية المخادر وأعمال إب.

1247م، حيث يؤخذ الخمس منه للديوان ويحمل عنباً إلى تعز، ومن تأخر من الرعية، وعليه عنب لم يحمله للديوان ثمن على قدر السعر [3].

كذلك فقد خرصت الفوة في عدن في عهد السلطان المظفر الأول حيث يؤخذ عن عشرة أبهرة بها للديوان [4].

وتتم عملية الخرص عند نضوج الثمار في أوقات محددة من السنة، كما يوضحها الجدول التالي:

وهناك وادي ومركز إداري من مديرية المسراخ وأعمال محافظة تعز يُعرف بـ (عبدان) يقع في الطرف الشرقي من جبل صبر. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 573/3. المقحفي: **مُعجم البلدان**، 999/2.

(1) العرمة: بلدة ووادٍ في حازة جبل صبر من الناحية الشرقية. والعرمة أيضاً: قرية خاربة في جبل المسواد الواقع جنوبي مدينة إب. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1052/2.

(2) خدير: أرض سهيلة بالجنوب الشرقي من مدينة تعز عاصمة مدينة (الدمنة) المعروفة بـ " دمنة خدير" . انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 305/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 562/1.

(3) **نور المعارف**، 379/1- 380.

(4) **المصدر السابق**، 177/1.

جدول يوضح الأوقات الزمنية التي تتم فيها عمليات الخرص لبعض أنواع الحبوب والبقوليات ببعض مناطق اليمن

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	خراصتـه	استخراجـه
الأعمال اللحجية	قلم الصيف	في تشرين الأول	في تشرين الثاني	في شباط	في شباط[1] .
	قلم الدخن	في نيسان	في آيار	في تموز	في تموز [2].
	قلم البكر [3]	في حُزيران	في العشرين من آب	في تشرين الثاني	في كانون الأول [4].
	قلم العقب[5]، والغرب[6]، والكنب[7]	لا عمارة له لأنه عقب البكر	في تشرين الثاني	في كانون الأول	في كانون الثاني [8].

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص115.

(2) **المصدر السابق**، ص115- 116.

(3) البكر: نوع من أنواع الذرة الرفيعة التي تزرع في مناطق لحج وآبين، ويعرف أيضاً باسم السابعي، بينما يُسمى في سردد ومور بـ (الشب)، وفي منطقة حيس وموزع وحازة وادي زبيد بـ (الخضار). انظر: الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 30أ.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص116.

(5) العقب: تُحصد الذرة في المرة الأولى وتسمى (جادة)، ثم تقطع سيقانه من تحت المنتصف، ثم تسقى السيقان الباقية في الأرض فتخضر وتثمر مرة أخرى وتسمى (بالعقب) ومرة ثالثة ويسمى بالخلف. انظر: الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 30أ . عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص280.

(6) الغرب: نوع من أنواع الذرة، وهو صنفان: بيضاء وحمراء، فالبيضاء نوعان: منها البديجا والحرجي كما يعرف هذا النوع من الذرة، والمعروفة بـ (الغرب) في سردد ومور باسم (الست). انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص67.

(7) الكنب: من المحاصيل الحقلية له بذور تتحمل الجفاف والنقل، ويزرع في وقتين أحدهما مع السابعي، والثاني عند قطع ثمرة النخل، ويتم جمعه سنبلة سنبلة. انظر: الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص75- 76 الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 33ب.

(8) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص116- 117.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	خراصتــه	استخراجــه
	قلم الجلجلان	في تشرين الأول	في تشرين الأول	في كانون الثاني	كانون الثاني [1].
	قلم الدجر [2] " اللوبيا"	في نيسان	في آيار	في تموز	في تموز [3].
الأعمال الأبينية	قلم الصيف	في تشرين الأول	في تشرين الثاني	في شباط	في شباط [4].
	قلم البكر	في حُزيران	في طلوع الثالث [5] من بنات نعش، وهو العشرين من آب	في تشرين الثاني	في تشرين الثاني [6].
	قلم العقب، والغرب، والكنب	لا عمارة له لأنه عقب البكر	في تشرين الثاني	في كانون الأول	كانون الأول [7].

(1) **المصدر السابق**، ص117.

(2) الدجر: اللوبياء، وتسمى في تهامة (الوابية)، وهي أحد المحاصيل البقولية، تكثر زراعته في العديد من بلدان اليمن مع زراعة الذرة، وتحصد بعد شهرين ونصف، وهي صنفان حمراء وبيضاء. انظر: ابن سيدة: **المُخصص**، 153/10. المظفر: **المُعتمدُ**، ص462. الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص106- 107. الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 37ب. عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص283.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص128.

(4) **المصدر السابق**، ص128.

(5) الثالث: فصل زراعي ينسب إلى النجم الثالث من نجوم بنات نعش السبعة، وعدة أيامه عشرة أيام. انظر:عبده هارون: **المرجع السابق**، ص280.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص129.

(7) **المصدر السابق**، ص129 - 130.

المنطقة	مسمى المحصول	عمارته	زراعته	خراصتــه	استخراجــه
	قلم الجلجلان	في تشرين الأول	في تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الأول[1].
	قلم العطب[2]	في حُزيران	في الرابع والعشرين من تموز	في تشرين الثاني	في كانون الأول [3].
الأعمال اللحجية	قلم العطب، والنفيل[4]	في كانون الثاني	في شباط	في نيسان	مع مال النخل في آيار [5].

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص129- 130.

(2) ذكر عبدالرحيم جازم محقق كتابُ الارتفاع- بأن القطن لا يخرص على شجراته بل يخرج قطناً مجنياً، ويقدر الخرص على أساس الحمل- وهو مقدار ما يحمله الجمل من القطن – ثم يثمن كل حمل على حدة بمبلغ واحد وعشرين ديناراً، ومنها تؤخذ الجباية المقررة لديوان الدولة. انظر: **المصدر السابق**، ص129، هامش رقم (1).

(3) **المصدر السابق**، ص129.

(4) كذلك أفاد الأستاذ عبدالرحيم جازم نقلاً عن أحد الأشخاص من أهل لحج وهو (سعيد علي عبدالله) بأن النفيل مصطلح يطلق إلى يومنا في بلاد لحج على الزهرة الصفراء التي تطلع في شجر القطن ثم تنفل أي تذبل وتسقط ويطلع محلها القطن، وهذه الزهرة الصفراء يسميها أهل لحج (الخزة الصفراء). انظر: **المصدر السابق**، ص118، هامش رقم (4)

(5) **المصدر السابق**، ص118.

يبين الجدول السابق أن صنفي الذرة اللذين يبذران في كل من لحج وأبين وهما " الصيف، والبكر" يشتركان في أوقات إعداد الأرض، عمارتها، وزراعتها، وأيضاً في أوقات الخراصة، حيث تتم عملية الخرص للذرة المعروفة، بالصيف في شهر شباط بينما تتم عملية الخرص للذرة المعروفة بالصيف في شهر شباط، بينما تتم عملية الخرص للذرة المعروفة بالبكر في شهر تشرين الثاني.

ويرجع هذا التشابه إلى وقع هاتين المنطقتين في موقع جغرافي واحد وهو جنوب اليمن.

كما يوضح الجدول أن زراعة الجلجلان في منطقة لحج وأبين تكون في شهر واحد وهو شهر تشرين الأول ولكنها تختلف في موعد الخراصة حيث تكون في شهر كانون الثاني لمنطقة لحج، بينما تكون في شهر كانون الأول لمنطقة أبين.

ويوضح الجدول أيضاً اختلاف موعد إعداد الأرض " عمارتها" ، وكذلك موعد الزراعة وأيضاً موعد الخراصة بالنسبة لمحصول القطن في كل من أبين ولحج، وعلى الرغم من وقع هاتين المنطقتين في موقع جغرافي واحد وهو جنوبي اليمن.

وكانت عمليات الخرص تتم بإشراف مباشر من قبل مشد كل جهة من جهات بلاد اليمن، ومعه أحد كتاب الديوان، والخراصون الذين يسمون "الجهام"

وهم من كبار المشايخ المزارعين الذين يتصفون بالأمانة والخبرة[1]. بالإضافة إلى شاهدين من قبل الشرع لمتابعة أعمال الخرص [2].

وبعد الانتهاء من عمليات الخرص يتم رفع السجلات اليومية التي يدون فيها ما يجبى لديوان الدولة، وعلى المزارع أداء ما تقرر من جباية على محصول أرضه الزراعية بأدائه نصفين، نصف نقود، والنصف الثاني غلة " حبوباً " [3].

(ج) العديد :

يقصد بالعدُ : إحصاء الشيء، عده يعُده عداً [4].

قال تعالى: ﴿ ... ﴾ [5]، وقد وردت كلمة عديد في كثير من مصادر الدولة الرسولية، وهي تعني قيام موظفي الدولة بعملية الإحصاء لبساتين النخيل لتقدير الجباية " الخراج " على هذه الأشجار .

وقد انتشرت زراعة النخيل في اليمن خاصة زبيد في عهد حكم الدولة النجاحية [6]، ودولة بني مهدي [1] لزبيد، فكان ضمان النخيل بها سنوياً يقدر

---

(1) يهدف هذا الإجراء من الدولة إلى تطمين الرعية أو المزارعين إلى عدالة الخراصين، ولكونهم منهم من ناحية ولعدم احتياجهم إلى ما في أيدي الرعية من عائدات زراعية، لأن لديهم أضعافها، ولكونهم أيضاً غير موظفين لدى الديوان فلا يسعون لظلم الرعية الصالح الديوان.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص107- 110، 121 - 123.

(3) **المصدر السابق**، ص121- 123.

(4) ابن منظور: **لسان العرب**، 76/9. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 432/1.

(5) سورة الجن آية: (28).

(6) الدولة النجاحية (412هـ/ 1021م – 554هـ/ 1159م) قامت على أنقاض الدولة الزيادية وبنو نجاح هم موالٍ من الأحباش خدموا أمراء بني زياد الذين اعتمدوا عليهم في الإدارة والجيش إلى أن استأثروا بالسلطة. ومؤسس هذه الدولة هو " نجاح " الذي أيد الدولة العباسية، كما سار على نهج الدولة الزيادية. واستمرت الدولة النجاحية أكثر من قرن ونصف، تعاقب على حكمها ثمانية حكام، وظهر الصليحيون في عهدهم فدخلوا معهم في صراعات كثيرة إلى أن انتهت الدولة النجاحية بقيام إمارة بني المهدي (554هـ/ 1159م – 569هـ/ 1174م). انظر: عمارة: **المفيد**، ص83- 85. الجندي: **السُلوك**، 482/2. الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص30. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن** ، ص193- 229. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص104.

بسبعين ألف دينار، وكان المزارعون يدفعونه تمراً [2].

وتذكر المصادر التاريخية أن أول من جار على أهل النخل هو السلطان الأيوبي سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (579هـ/ 1183م – 590هـ/ 1194م) الذي أوصى بالقسوة والظلم على أصحاب النخيل، وبالعدل على أصحاب المزروعات الأخرى، بحجة أن الفلاح يحرث ويسقي، ويبذر ويحصد فيجد مشقة عليه، أما أصحاب النخل فإنهم يجنون ثمارهم من العام إلى العام دون مشقة [3].

لذلك فقد بلغ خراج النخيل بزبيد في عهد الدولة الأيوبية مائة وعشرة آلاف دينار – غير ما حمل إلى الخزانة من الخراج العيني من التمور – بعد أن كان سبعين ألف دينار في عهد الدولة النجاحية ودولة بني مهدي [4].

ونتيجة لهذه السياسة الجبائية التي فرضها سيف الإسلام على أصحاب النخل أن هرب بعضهم وعجزوا عن أداء ما قرر عليهم، فكان كل من هرب أُخذ نخلة مقابل الخراج وسمي صافية [5]، وكل نخل يأخذه السلطان يسمى صافية، أي يصفى لبيت المال [6].

---

(1) دولة بني مهدي: تنسب هذه الدولة إلى علي بن مهدي بن محمد الحميري الرُعيني، الذي قضى على حكم (النجاحيين) عندما دخل زبيد قهراً في يوم الجمعة 14 رجب سنة 554هـ/ 1159م، وبذلك أسس هذه الدولة التي لم تدم طويلاً فقد قضى الأيوبيون عليها عام 569هـ/ 1174م. انظر: عمارة: **المصدر السابق،** ص229، وما بعدها. الجندي: **المصدر السابق،** 2/515- 520. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص232- 256. الخزرجي: **المصدر السابق،** ص128- 154.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص80. السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن،** ص521.

(3) ابن المجاور: **المصدر السابق،** ص80. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص287.

(4) ابن المجاور: **المصدر السابق،** ص80. السروري: **المرجع السابق،** ص521- 522.

(5) الصافية: أو الصوافي: هي الأملاك والأراضي التي مات أهلها ولا وارث لها، والضياعُ التي يستخلصها السلطان (لخاصته). انظر: نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية،** ص175.

(6) ابن المجاور: **المصدر السابق،** ص80. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص287.

وواصل الجباة تعسفهم مع أصحاب النخل حتى بلغ الأمر بالمزارعين أن من كان له نخل لا يرضى أحد الزواج منه، وأي امرأة تملك نخل لا يرضى أن يتزوجها أحد، ويقال للمتزوجين عند عقد النكاح إذا كان بلا نخل: " ومن سعادتهما أنه لا نخل لأحد منهما " [1].

واستمر الجور والظلم بأصحاب النخل من عهد طغتكين إلى عهد السلطان الأشرف الأول عمر الرسولي، الذي أمر بتفقد أصحاب النخيل وإزالة الظلم عنهم، فعمد إلى عديد أشجار النخيل " الإحصاء الدقيق " بواسطة الفقهاء العدول بعد أن لاحظ مبالغة عمال الخراج في تقدير عددها بهدف زيادة الخراج المفروض على أصحابها [2].

وتعتبر عملية الإحصاء التي قام بها الملك الأشرف الأول لمعرفة عدد أشجار النخل هي الأولى من نوعها في عهد الدولة الرسولية لرفع الجور والظلم عن الفلاحين .

وقد نهج خلفاء الأشرف الأول منهجه في عملية عديد النخل وتقدير الخراج المقرر عليه، لذلك نجد أن أخاه الملك المؤيد يندب الفقهاء ويأمرهم بإحصاء

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص465. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 249/1-250. **العسجد المسبوك،** ص280. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص538. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص339. **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد،** تحقيق: يوسف شلحد، صنعاء، مركز الدُراسات والبحوث اليمني، سنة 1404هـ/ 1983م، ص93.

(2) الجندي: **السُلوك،** 554/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص466. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 249/1- 250. **العسجد المسبوك،** ص280. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، 538- 539.

وعديد النخل في عهده، ويوصيهم بالعدل وعدم الظلم، فقال: " إذا بقيت لنا نخلة واحدة رضينا بها " [1]. وبذلك رغب المزارعون في غرس النخل.

واستمرت عملية إحصاء وعديد النخل في عهد السلطان الملك المجاهد الذي أحب النخل ورغب فيه، وابتنى من النخل قصوراً رائقة، وأمر بعديد النخل مراراً كثيرة[2]،ثم عد النخل أيضاً في عهد ابنه السلطان الملك الأفضل العباس بن المجاهد[3].

وعندما لاحظ السلطان الأشرف إسماعيل عودة الضرر على أصحاب النخيل الذين أقدموا على قطعه فانقرض منه الشيء الكثير، أمر بعديد النخل في أيامه أربع مرات بالفقهاء العدول، كانت المرة الأولى في عام 779هـ/ 1377م بوادي زبيد[4]، والثانية في عام 789هـ/ 1387م[5]، والثالثة في عام 794هـ/ 1392م على يد

القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن سالم [6]، والرابعة في عام 801هـ/ 1399م بوادي زبيد [7].

كما أمر السلطان المنصور [1] بن الناصر أحمد (827هـ/1424م - 830هـ/1427م)، بعد النخل على يد الفقهاء العدول، لذلك امتُدح هذا السلطان من

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص288.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص288.

(3) **المصدر السابق،** ص288. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 68/2- 69، 75.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق،** 142/2. **العسجد المسبوك،** ص435.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص288.

(6) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 193/2. **العسجد المسبوك،** ص469.

(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص798. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 249/2.

الشاعر المعاصر للدولة " ابن المقرى " [2] قائلاً :

أنقذتهم من محنة النخل التي — كادت تشيب رأس كل وليد

ومغارم أكلت على ملاكه — ثمراته وأتت كل الموجود

من بعدما أشر البلا وأشرفوا — فيه على التعريف والتطريد

لو دام عام واحد لتبددوا — في كل أرض أيما تبديد

فكشفت عنهما ما كشفت من البلا — وعددت هذا النخل خير عديد

ومحوت عنه حوادثاً قد قررت — كتب الشفا بها على المولود

ما كان يعرف رب نخل راحة — في النخل من خوف ومن تشديد [3]

وكان سلاطين بني رسول يحرصون على القيام بعمليات عديد النخل من فترة إلى أخرى نظراً لتغير أعداد النخل، ففي فترات الأمن والرخاء السياسي، وعدم تعرض المزارع لهجمات القبائل المتمردة على الحكم الرسولي يزداد اهتمام المزارعين بغرس النخل أما في حالات الحروب والفتن والكوارث الطبيعية يقل

---

(1) هو السلطان الملك المنصور الثاني عبدالله بن الناصر أحمد بن إسماعيل، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه الناصر أحمد بن إسماعيل سنة 803هـ/ 1401م، حكم ثلاث سنوات، استطاع خلالها فرض هيبته وثبت سلطته رغم صغر سنه، توفي سنة 830هـ/ 1427م. انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص511. ابن تغزي بردي: **الدليل الشافي**، 382/1. ابن الديبع، **قرة العيون**، ص392. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص232.

(2) هو أبو محمد، إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد المقرى الملقب شرف الدين، ولد في أبيات حسين سنة 755هـ/ 1354م، وتفقه بفقهائها، عمل مدرساً وكان شاعراً جيداً، وله عدد من المصنفات في النحو والأدب وغيرهما. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص414- 422. البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص302-306. الشوكاني؛ محمد بن علي: **البدرُ الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تحقيق: حسين العمري، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م، ص158- 161. الوشلي؛ إسماعيل بن محمد: **نشر الثناء الحسن**، تحقيق إبراهيم المقحفي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، سنة 1424هـ/ 2003م، 204/3.

(3) الحبشي؛ عبدالله محمد: **حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول**، لندن، بدون تاريخ، ص146.

بسبب تعرض بساتين النخل للتلف. ويذكر الخزرجي في أحداث عام 790هـ/ 1388م، ذلك بقوله:"جاء وادي زبيد سيل عظيم حتى قيل إنه كان نحواً من أربعة أبواع [1] وجاء نحو النخل فأتلف كثيراً منه ... ولم يترك من نخل المغرس إلا قليلاً، وكان سيلاً عظيماً لا يُعهد مثله " [2].

وكانت عمليات الإحصاء تتم وقت الثمر وهو أول وجود الرطب في الثاني والعشرين من آيار، وهي عملية تسبق عملية استخراج الجباية " الخراج " التي تتم في الثاني والعشرين من حُزيران وهو وقت قطف الرطب، كما يوضحها الجدول التالي :

---

(1) الباع وحدة للطول يُراد بها في الأصل طول باع الإنسان، وهي مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً ويساراً، والباع يساوي حوالي 1.9731 متر. انظر: محمود فاخوري : **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية**، ص94- 95.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 165/2.

جدول يوضح التوقيت الزمني لعملية العديد (الإحصاء) للنخيل ببعض بلدان اليمن

المنطقة	عمارته	غرسه	حمله	تلقيحه [1]	عديده	سبوته [2]	استخراجه
وادي زبيد	قبل مطر الصيف	في الحادي والعشرين من شباط	وقت هبوب الريح اللواقح[3] وهو في العشرين من تشرين الثاني	في العشرين من كانون الثاني	وقت الثمر وهو أول وجود الرطب في الثاني والعشرين من آيار	في آخر سبت يكون في آيار	في الثاني والعشرين من حُزيران، وهو وقت قطف الرطب[4].
الصلي -المنطقة الواقعة ما بين زبيد وحيس-	قبل مطر الصيف	في الحادي والعشرين من شباط	في هبوب الرياح اللواقح وهو العشرون من تشرين الثاني	في العشرين من كانون الثاني	وقت خروج الرطب في الثاني والعشرين من آيار	ـــــ	في حُزيران [5].

(1) تُلقح النخلة بطلع الفُحال، ويقال لما أخذ من الفحال ليُدس في الآخر: اللقح. وإلقاح النخلة وتلقيحها: لقحُها. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة**، 55/4. ابن سيدة: **المُخصص**، 109/11. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 193/1.

(2) وعن مناسبة الاحتفال بسبوت النخل. انظر: ص 372 من الرسالة.

(3) ذكر العنسي: أن المقصود بالريح اللواقح هي الرياح الشرقية التي تهب لتطيب الحَب، وتقرب الثمار من الحصاد، وتجعل الحبوب جافة في سنابل القصبة. انظر: يحيى العنسي: **المعالم الزراعية في اليمن**، ص545.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص118.

(5) **المصدر السابق**، ص104.

المنطقة	عمارته	غرسه	حمله	تلقيحه	عديده	سبوته	استخراجه
وادي لحج	—	—	في العشرين من تشرين الثاني في هبوب الرياح اللواقح	في العشرين من كانون الثاني	—	—	وقت يطيب الربط في آيار [1].
وادي سهام [2]	قبل مطر الصيف	في الحادي والعشرين من شباط	—	لعشرين من كانون الثاني	وقت الثمر وهو أول وجود الرطب في الثاني والعشرين من آيار	—	في الثاني والعشرين من حُزيران [3].

(1) **المصدر السابق**، ص118.

(2) وادي سهام : أحد أودية تهامة المشهورة، يقع بين وادي سردد شمالاً ووادي رمع جنوباً، سمي بذلك نسبة إلى سهام بن سهمان بن الغوث بن عدي من ولد سبأ الصغرى، وتتصل بهذا الوادي مجموعة من الروافد المتعددة المنابع. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 289/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 435/3. أسمهان الجرو: **تاريخ الأودية**، ص108. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 822/1.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص67- 68.

يُبين الجدول السابق أن عملية العديد تتم في الثاني والعشرين من آيار وهو الشهر السابق لاستخلاص الخراج المقرر على النخيل وهو في الثاني والعشرين من حُزيران لكل المناطق التهامية المذكورة بالجدول.

أما منطقة لحج وهي في جنوب اليمن فيتم استخراج خراج النخل في شهر آيار وهذا يرجع إلى استواء الرطب لشدة الحرارة في هذه المنطقة عنها في المناطق الساحلية السابقة الذكر.

(د) نظام الضمان أو التقُبل (الالتزام) :

ويطلق الضمان على الالتزام، باعتبار أن ذمة الضامن تحوي ما ضمن وتنشغل به فيلتزمه (1).

وقد استعمل الفقهاء مصطلح الضمان بمعنى " الالتزام بتعويض مالي عن ضرر الغير " (2).

وقد اتبعت الدولة الرسولية الضمان كنظام مالي ورثته من العهد الأيوبي، حيث أشار ابن المجاور لذلك بقوله: " ... ولم يبق شيء يدور عليه اسم وحرف إلا وقد رجع فيه ضمان، ما خلا الماء والسمك " (3).

ويقوم نظام الضمان أو (الالتزام) في عهد سلاطين بني رسول على تأجير (استثمار) (4) بعض المرافق التابعة للدولة سواء كانت مرافق زراعية، أو إنتاجية، أو

---

(1) نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية**، ص182.

(2) **المرجع السابق**، ص182.

(3) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص148. ولمعرفة المزيد عن نظام الضمان أو الالتزام في عهد الدولة الأيوبية، يراجع: محمد عسيري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص249-350 محمد السروري: **الحياة السياسية**، ص534- 536. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص160.

(4) الاستثمار في اللغة: يعني طلب الحصول على الثمرة، وثمرة الشيء ما تولد عنه، فيقال: ثمر ماله، أي كثر. والمقصود بتثمير المال تنميته بسائر الطرق المشروعة. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 512/1- 513. نزيه حماد: **المرجع السابق**، ص49.

خدمية، إلى الشخص المسمى بـ (الضامن) ليتولى إدارتها وتحصيل عائداتها المالية،على أساس أن يدفع مبلغ مالياً سنوياً إلى خزانة الدولة مقابل استثماره وتشغيله لهذه المؤسسات، وعليه أن يبذل جهده لاستعادة ما دفعه من ضمان للدولة[1].

فمن أمثلة المؤسسات الخدمية والتي قامت الدولة الرسولية بتشغيلها بنظام الضمان " ميزان ميناء عدن "، فقد بلغت عائداته المالية السنوية -بجانب دلالة المخازن لسنة 680هـ/ 1281م - ما يقدر بـ " ثلاثين ألف ومائتي دينار " [2].

كما بلغ العائد المالي لنظام التقبل على المرافق الزراعية، وخاصة زراعة النخل بالأراضي الخاصة بالسلطان الملك المظفر لسنة 691هـ/ 1292م " ألفين وثمانمائة وسبعة وعشرين ونصف دينار " [3].

ومن المؤسسات الخدمية أيضاً والتي اتجهت الدولة لتشغيلها عن طريق الضمان في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي، ما عرف بـ " ضمان عرصة الأهراء"[4]، ويقصد بها استعمال أرضية الأهراء – وهي مخازن جمع الغلال التابعة للدولة – من قبل الشخص الضامن لها، فقد بلغ عائدها المالي لسنة واحدة من حكم السلطان الملك المؤيد، بمنطقة الأعمال اللحجية " مائة وعشرين ديناراً " [5].

---

(1) **نور المعارف**، 121/1، 122. محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص583. عبدالحكيم العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول**، ص97.

(2) **نور المعارف**، 521/1. وربما كان ضامن ميزان ميناء عدن هو الشخص المعروف " بابن معوضة ". انظر: العبدلي: **هدية الزمن**، ص98

(3) **نور المعارف**، 406/1.

(4) العرصة: الفضاء الواسع الذي ليس فيه بناء، وهو ما يشبه الميناء. وعرصة الأهراء: هي حواصل وأماكن تخزن بها أنواع الغلال المتنوعة احتياطاً للطوارئ، وكانت لا تفتح إلا للضرورة، وتقابل اليوم (صوامع الغلال والحبوب). انظر: دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص 25، 112. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص378 .

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص119.

وكذلك ما عرف " بضمان العبيد اللباج "، ويقصد باللبج: الضرب بالعصا[1]، وأهل اليمن يسمون درس الذرة البلدية لفصل حبها عن سنابلها " اللبيج " ويسمون العصا " المقبض" وهي التي يلبجون بها الذرة [2].

وقد بلغ عائد ضمان العبيد اللباج بمنطقة الأعمال اللحجية لمدة سنة واحدة في عهد السلطان الملك المؤيد " ألف دينار " ، وهو المبلغ المالي الذي دفعه الضامن هنا مقابل تبعية هؤلاء العبيد له في موسم حصاد المحاصيل الزراعية بوادي لحج [3].

كما بلغ ضمان مخازن الحبوب وأعلاف الحيوانات في منطقة الأعمال اللحجية، في عهد السلطان الملك المؤيد ولسنة واحدة " مائة وستين ديناراً " [4].

كذلك بلغ مقدار ضمان البساتين بمخلاف جعفر[5] لسنة واحدة في عهد السلطان الملك المؤيد " ألف دينار " [6].

كما بلغ أيضاً مقدار الكف والمسحة[7] بالأهراء بمنطقة الأعمال الرمعية لسنة واحدة أيضاً، من عهد السلطان الملك المؤيد " مائتان وستين ديناراً " [8].

وبلغ مجموع الضمان على المؤسسات الزراعية، والإنتاجية، والخدمية بوادي زبيد لسنة واحدة من عهد السلطان الملك المؤيد: " خمسة عشر ألفاً وثمانمائة وأربعين" [1].

---

(1) وهذه العملية تُعد من أنواع حصاد الثمار، وتعرف باسم " ذرع الذرة" بمذراع، والمذراع عصا في طرفها لوح خشب مثبت، عرضه شبر وطوله ذراع يد، فيدغف به من كوم الذرة وينفت به إلى أعلى ويسقط الحب على الكوم والهواء يأخذ الشوائب إلى جانب. انظر: يحيى العنسي: **المعالم الزراعية في اليمن**، ص595- 596.

(2) مطهر الإرياني: **المُعجم اليمني**، ص794.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص119.

(4) **المصدر السابق**، ص119- 120.

(5) مخلاف جعفر: هو ما يُسمى اليوم العُدين، وإب، والمذُيخرة، والسُحول. انظر المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 337/1.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص296.

(7) الكف والمسحة: ضريبة فرضتها الدولة على المزارعين عند تسليمهم مقدار خراجهم العيني، وعن هذه الضريبة. انظر: ص264 من الرسالة.

(8) **المصدر السابق**، ص178- 179.

كما لجأت الدولة ونتيجة لعدم وجود عمال وموظفين لها في منطقة " ريدة المشقاص" [2] بمدينة الشحر إلى ضمان ما فيها من مزارع ونخل، وعشور المراكب التجارية الواصلة إليها من مقدشوه، فقد بلغ ضمانها في إحدى سنوات حكم الملك المؤيد " سبعة آلاف دينار " [3].

كما بلغ أيضاً ضمان إحدى المناطق بمدينة الشحر وهي " حيريج " [4] بما فيها من مزارع ونخل لسنة واحدة من حكم الملك المؤيد الرسولي " خمسة آلاف" [5].

وربما يضمن شخص من الوجهاء عدد كبير من هذه المؤسسات في وقت واحد، كالشيخ عمر المقسعي، الذي ضمن سوق [6] البر، وسوق السمك، وسوق الحناء، وسوق الموز، وسوق المعاصر في عهد السلطان الملك المجاهد، وقد توفي

---

(1) **المصدر السابق**، ص25.

(2) ريدة المشقاص: تعرف كذلك بـ (ريدة عبدالودود)، وهي بلدة على الشاطئ الشرقي الساحلي لمدينة الشحر، تبعد عنها بمسافة (40) كيلاً، سميت باسم حكامها آل عبدالودود الكثيريين، لها ميناء صغير ترسو فيه المراكب الشراعية. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 720/1.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص156-157.

(4) حيريج: بندر في وادي المسيلة في جانبه الغربي ما بين الشحر وسيحوت من بلاد المهرة، وكان التجار ينقلون الكندر والصبغة من هذا البندر إلى عدن وبربرة وغيرها. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 545/1- 546. السقاف؛ عبدالرحمن بن عبيد الله: **مُعجم بلدان حضرموت، المسمى (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)**، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م، ص104.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص157.

(6) نظراً لنجاح شأن التجارة في اليمن بشقيها البحري والبري فقد كثرت الأسواق التجارية فيها، فمنها الأسواق اليومية، والأسواق الأسبوعية، وهناك أيضاً الأسواق الحولية أو السنوية، ومن أهمها: سوق الشحر، وسوق عدن وآبين، وسوق صنعاء، وسوق حضرموت، كما عرفت اليمن ظاهرة التخصص في الأسواق فكان هنالك سوق للعطارين، وسوق للفضة، وسوق للنحاس، وسوق القشر والسليط وهكذا، واستمر هذا التخصص حتى يومنا هذا. انظر: العمري: **مسالك الأبصار**، ص156. عبدالله الحبشي: **جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني**، ص85-91.

هذا الشيخ في شهر شعبان سنة 749هـ/ 1348م، بعد أن قتله رجلان من أهل النويدرة [1]

بالقرب من باب سهام [2].[3].

والحقيقة أن نظام الضمان أو التقبل (الالتزام) يُعد أحد أهم أساليب الجباية المالية التي اتبعتها الدولة الرسولية.

كيفية تقدير الخراج واستخراجه من المزارعين :

يتم تقدير الخراج على ضوء نتائج العمليات السابقة من خرص، ومسح، وعديد، ويقوم عمال ديوان الخراج [4] بتسجيل نتائج العمليات المذكورة في سجلات خاصة، حسب أنواع المحاصيل الزراعية وجهات زراعتها المختلفة.

وجرت العادة في عصر الدولة الرسولية أن يستوفى الخراج على نوعين : إما مبلغاً مقدراً من المال، أو حصة معينة مما تنتجه الأرض، وبعض الأراضي يؤخذ منها مال في وقت ويؤخذ منها غلة في وقت آخر.

يشير الخزرجي إلى ذلك في أحداث سنة 784هـ/ 1382م معدداً مآثر السلطان

الملك الأفضل الرسولي بقوله: " ... كتب لأصحاب الشرج العليا [1] من وادي زبيد بزيادة معاد في القطيعة ... وتصدق على أهل ضاحي المصبر جميعاً بأن

---

(1) النويدرة: قرية تقع بالقرب من سور زبيد الشمالي، انتقل أهلها إلى قرية فيما بين باب سهام وباب الشباريق، بنى فيها السلطان الملك المجاهد مسجداً، وقد اندثرت هذه القرية اليوم، كانت سوقاً لبيع أخشاب البناء، وتسمى الآن " السطور " ، ولا تزال آثار العمران ظاهرة على سطح الأرض. انظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية**، 107/2، 173. المقحفي: **المرجع السابق**، 1779/2. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص191- 192.

(2) باب سهام: أحد أبواب مدينة زبيد، يقع شمال المدينة، وسمي باسم وادي سهام حيث كان الملك نجاح يخرج من زبيد إلى مدينة الكدرا بوادي سهام. انظر: عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص487. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص25.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن** ، ص685.

(4) وعن ديوان الخراج: انظر: ص 580 من الرسالة.

تكون قطيعتهم دينارية في كل معاد واحد إلا ما سقي بالوادي فإنه يكون في كل عشرة معاود منه مد ديواني " [2].

ويتبين من نص الخزرجي أن المزارعين من أهل الضاحي الذين يزرعون على مياه الأمطار يدفعون خراجهم نقداً بمقدار دينار واحد عن كل معاد، في حين يدفع بقية المزارعين – الذين يسقون بمياه الوادي – خراجهم عيناً.

وكانت الدولة الرسولية منذ بدايتها سنة 626هـ/ 1229م، إلى نهاية عهد السلطان الملك المؤيد سنة 721هـ/ 1321م، تقوم بتحصيل الخراج من المزارعين وقت الحصاد، عندما تكون الأسعار رخيصة على حكم سعر المحصولات الزراعية في شهر ذي الحجة الماضي [3]. واستمر هذا النظام معمولاً به من قبل ديوان الخراج حتى عام 721هـ/ 1321م، وهو عهد السلطان الملك المجاهد الذي استحدث الديوان فيه منهجاً جديداً لجباية الخراج من المزارعين، وهو أن الديوان صار يؤخر استلام الخراج من المزارعين في الوقت الذي تكون فيه الأسعار رخيصة وهو وقت الحصاد إلى وقت ترتفع فيه الأسعار، ويطالب المزارعين بكميات قد حددت وقت الحصاد، مما دفع المزارعون إلى ترك الزراعة بوادي زبيد [4].

وهذا ما حمل السلطان الملك المجاهد إلى السير من تعز إلى زبيد في سنة 737هـ/ 1337م، حيث عقد بها مجلساً خاصاً حضره الأمراء والوزراء والحجاب والكُتاب، وبعض المزارعين المتضررين من سعر ذي الحجة فقالوا للسلطان: " يا

---

(1) الشرج العليا من وادي زبيد: تشمل شريج البنى، وشريج الجربة، والمنصوري، والريان، والبقر. والشرج العليا قد كفل لها قانون الري مدة قدرت بـ (288) يوماً من السنة، وهي تسعة أشهر وعشرة أيام تبدأ في كل سنة من اليوم السادس من تشرين الأول / أكتوبر، وتنتهي في عشرين تموز / يوليو. انظر: عبده هارون: **المرجع السابق**، ص248، 255. عبدالرحمن الحضرمي، **المرجع السابق**، ص307- 308.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 149/2. أسامة حماد، **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص150.

(3) داود المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص198. محمد الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص275.

(4) المندعي: **المرجع السابق**، ص199.

مولانا السلطان صرنا نطلب بما يتوجب علينا للديوان السعيد من كل مغل في وقت الصراب ووقت الطعام ورخصه، ولكنهم يطلبون منا سعر السنة الماضية وقت ارتفاع الأسعار وعدم الطعام فلا يتعلق المد إلا بعدة أمداد كثيرة، والذي يتوجه علينا للديوان السعيد إنما هو طعام من عين ما ازدرعناه أو ثمنه في وقت الطلب فهذا السبب الذي أضر بنا وهربنا " [1].

ويلاحظ من شكوى المزارعين أنهم طلبوا أن يحاسبهم الديوان بالخراج بعد الحصاد وتواجد المحاصيل الزراعية، وبعد استماع السلطان الملك المجاهد لشكوى المزارعين أدرك تظلمهم وأمر كتاب الدرج [2] بكتابة منشور بإجراء النواصف لجميع الرعية بالتهائم [3]. وهذا النظام الجديد " النواصف " الذي استحدثه السلطان المجاهد يتمثل بأن يقوم موظفو الديوان بتسجيل أقل سعر للديوان في كل نصف شهر، وبالتالي يكون لكل شهر سعران، سعر لنصفه الأول من يوم 1- 15، وسعر لنصفه الثاني من يوم 16- آخر الشهر، على أن تحسب قيمة الخراج المطلوب للديوان على أساس أفضل السعرين بالنسبة للمزارعين، وقد فرح المزارعين

بهذا الإجراء، وعدوا ذلك من حسنات السلطان الملك المجاهد[4].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 62/2.

(2) كتاب الدُرُج: هم طبقة من كتاب الدواوين، يأتون بعد طبقة كتاب الدست، يمارسون أعمالهم الكتابية بإشراف النواب والوزراء وكتاب الدست، سموا بكتاب الدُرُج لكاتبهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق وهو الورق المستطيل المركب من عدة أوصال، وهو عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 138/1. مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص362.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 63/2.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 63/2. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص367. محمد عليان، **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة**، ص174. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص199.

ويبدو أن هذا النظام المعمول به في تحصيل الخراج من المزارعين قد استمر منذ أيام السلطان الملك المجاهد من سنة 737هـ/ 1337م إلى عهد السلطان الملك الأشرف الثاني، الذي أصدر في سنة 794هـ/ 1392م أوامره باستمرار العديد من الرسوم المجاهدية ومنها النواصف [1].

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 192/2. المندعي: **المرجع السابق،** ص200.

الإشراف على عمليات استخراج الخراج :

لقد اهتم سلاطين بني رسول بمواسم جمع الخراج من جهات وأقاليم البلاد اليمنية، حتى بلغ الأمر أن السلطان يشرف بنفسه على عملية جمع الخراج، فتذكر المصادر أن السلطان المنصور قد سار في سنة 629هـ/ 1232م إلى أبيات حسين [1] وجبا أهل بيت حسين بنحو سبعة آلاف دينار [2].

كما يذكر الخزرجي نزول السلطان الملك الأشرف إسماعيل بنفسه إلى النخل لجمع خراجه في سنة 801هـ/ 1399م، يذكر ذلك بقوله : " وفي ثالث يوم من شوال نزل السلطان النخل ونزل الصندوق أيضاً لاستخراج أموال النخل " [3].

كما يصور لنا الخزرجي اهتمام السلطان الملك المظفر – ثاني سلاطين بني رسول – بالخراج، بقوله: " ... وإذا شكا أهل جهة من عامل من العمال أو كاتب من الكتاب عزله عنهم ولا يعيدهُ إلى تلك الجهة أبداً خوفاً من غائلته عليهم. وكان إذا زادت جهة في الخراج على المعتاد أو نقصت عن الخراج المعتاد سأل عن سبب الزيادة والنقصان فإن كانت الزيادة من بدعة أبدعها العامل أو النقصان لخراب في الجهة أدب العامل أدباً بليغاً وصادره وترك استعماله البتة " [4].

وكانت عملية استخراج الخراج تتم على يد مشد الجهة [5]، وفي بعض الأحيان يقوم بهذه العملية مشد الدواوين [6].

---

(1) أبيات حسين: قرية جنوب وادي مور بالقرب من جبل الملحُ، عدادها من مديرية اللحية، يقال لها اليوم (بيوت حسين). انظر: الأكوع: **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، 34/1. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 20/1. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التأريخ**، ص209.

(2) ابن الديبع: **قرة العيون**، ص392.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 250/2.

(4) **المصدر السابق**، 234/1.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص780- 781. الخزرجي: **المصدر السابق**، 189/2.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، 188/2. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص111.

وفي حالة انكسار الخراج وهو أن يبقى أموال من أموال الخراج على أصحابها كانت السلطة الرسولية ترسل مبعوثين خاصين لاستكمال هذه الأموال، وهؤلاء المبعوثين عادة هم الوزراء، أو الأمراء، أو القضاة، أو المشدين.

ومن هؤلاء الوزير أبو حسان محمد [1] بن حسان، الذي ندبه السلطان الملك المجاهد لاستخراج الأموال في التهائم والجبال [2].

وكذلك الوزير شهاب الدين أحمد [3] بن عمر بن معيبد، الذي أرسله السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل لاستخراج مال النخل بموزع [4] في عام 790هـ/ 1388م[5].

---

(1) هو أبو حسان محمد بن حسان الملقب بجمال الدين، استوزره السلطان الملك المجاهد ثم استوزره بعده ولده الأفضل، واعتمد في تدبير مملكته عليه، كان صاحب نظر صائب وعقل ثاقب ورأي سديد، يحب العلماء ويجلهم، توفي سنة 773هـ/ 1371م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص623-624. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 79/2، 84، 90. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3/ 3475.

(2) انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص 251 – 252. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3475/3.

(3) هو أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن معيبد، يلقب بشهاب الدين، أحد وزراء الدولة الأشرفية، ولد بزبيد سنة 759هـ/ 1358م، عمل كاتباً في الخزانة السعيدة، ثم في ديوان الجيش، ثم في ديوان الاستيفاء، ثم ولي شد الحلال، ثم أضيف إليه نظر الثغر المحروس بعدن، ولي الوزارة في سنة 791هـ/ 1389م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص313-314. السخاوي: **الضوء اللامع**، 57/2. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص43.

(4) موزع: نسبة لوادي موزع الذي يقع جنوب شرق ميناء المخاء سمي بذلك نسبة إلى موزع بن القفاعة بن عبد شمس بن وائل ثم إلى حمير الأكبر. وموزع خصبة الأرض تنتشر فيها زراعة الذرة، والدخن، والبطيخ، والنخيل، والموز وغيره. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 724/4. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص276. أسمهان الجرو: **تاريخ الأودية**، ص108. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1683/2. عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص350.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 229/2. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص97.

ومن أبرز أمراء الدولة الرسولية الذين مارسوا جباية الخراج الأمير علم الدين[1] الشعبي، الذي أرسله السلطان الملك المظفر في سنة 674هـ/ 1275م إلى مخلاف ذمار لقبض الواجبات السلطانية " الخراج " [2].

ومن أهم القضاة أو الأمراء الذين أسند إليهم هذه المهمة، القاضي علم الدين سليمان [3] بن أحمد الجلاد، والأمير عفيف الدين عبدالله [4] بن محمد الشمسي اللذين تقدما إلى سردد، ومور، وسهام، لاستخلاص أموال الخراج من تلك الجهات في سنة 838هـ/ 1435م [5].

وفي نفس العام تقدم أيضاً القاضي شرف الدين إسماعيل بن عمر الدملوي لاستخلاص مال لحج [6].

---

(1) هو الأمير علم الدين سنجر الشعبي، أحد أمراء السلطان الملك المظفر، أقطعه السلطان صنعاء وأعمالها سنة 659هـ/ 1261م، وفي نفس العام تصدى الأمير علم الدين الشعبي للإمام يحيى بن محمد بن أحمد السراجي – أحد الأشراف الحسينيين – الذي دعا لنفسه في ناحية حضور فحبسه الأمير سنجر، كما تمكن من استعادة صعدة من يد الأشراف الحمزيين في صفر سنة 668هـ/ 1270م، توفي الأمير علم الدين سنة 682هـ/ 1283م، عندما عقد اجتماعاً بقصر الإمارة في صنعاء، حضره المؤرخ بدر الدين بن حاتم وأخاه علي، وعمر بن سعيد قاضي صنعاء وغيرهم، فتهدم القصر عليهم ومات الجميع ما عدا بدرالدين. انظر: ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن،** ص153- 159، 161- 163. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 122/1- 126، 151- 155، 194 – 199. **العسجد المسبوك،** ص299- 300. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر،** ص151 – 157.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص411. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 168/1. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص662.

(3) هو القاضي علم الدين سليمان بن أحمد الجلاد، ولي شد الاستيفاء في عهد السلطان الملك الظاهر يحيى إسماعيل سنة 838هـ/ 1435م. انظر: مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص283، 286.

(4) هو الأمير عفيف الدين عبدالله بن محمد الشمسي، أحد أمراء دولة السلطان الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل، أرسله السلطان عند وفاة الشيخ مياس العربي برفقة الأمير صارم الدين إبراهيم بن عبدالله الأنف لتقديم العزاء، وتعين شخص بدلاً عنه يعمل لخدمة السلطان الملك الظاهر يحيى، وذلك في حدود سنة 839هـ/ 1436م. انظر: مجهول: **المصدر السابق،** ص246، 267، 300.

(5) مجهول: **المصدر السابق،** ص286.

(6) **المصدر السابق،** ص285.

ومن أبرز المشدين القاضي تقي الدين عمر بن عبدالله الريمي مشد الخاص الذي أرسل في عهد السلطان الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل في سنة 831هـ/ 1428م، وتبعه القاضي جمال الدين محمد [1] بن أبي بكر المصري لاستخلاص مال الصيف من لحج فوصلا بخزانة كبيرة في يوم 15/ ذي القعدة / من عام 831هـ/ 1428م [2]. وبالإضافة إلى موظفي الدولة كان السلطان يرسل في حالة تأخر الخراج أحد خواصه ممن يثق فيه، فتذكر المصادر في سنة 750هـ/ 1349م، أن المجاهد قد أرسل أحد خواصــه وهو الكاتب أبو الحسن أحمد [3] بـن عمار، لحمل أموال الجهات الشامية التهامية [4].

وكان هؤلاء المبعوثين من موظفي الدولة يشكلون مصدر خوف وقلق على الملتزمين في الجهات وخاصة عند انكسار الخراج، من ذلك ما ذكره لنا صاحب طبقات الخواص " الشرجي " من أن الشيخ سهيلاً اليزني قد ضمن خراج وادي سهام بمال معلوم من الملك المجاهد فانكسر عليه منه قدر أربعين ألفاً، فخاف من السلطان وهرب إلى الشيخ (أبو عبدالله محمد [5] بن عمر بن موسى النهاري) واستجار به، عندما

---

(1) هو القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر المصري، تولى القضاء في عهد السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل، استقبل صاحب مكة زين العابدين شكر بن الشريف حسن بن عجلان عندما قدم إلى اليمن في شهر رجب سنة 815هـ/ 1412م. انظر: مجهول: **المصدر السابق**، ص166.

(2) **المصدر السابق**، ص211.

(3) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمار، يلقب بصفي الدين ويُعرف بالنشو، أحد خواص السلطان الملك المجاهد، وكاتب سره، أصله من مدينة ذي جبلة، توفي ليلة السبت 13/ ربيع الآخر/ 754هـ/ 1353م، في مدينة زبيد. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 85/2. **العسجد المسبوك**، ص392 – 393. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص322- 325.

(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص393. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص323. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3441/3 - 3442.

(5) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن علي بن يوسف النهاري، نسبة إلى جد له يقال له نهار، قدم إلى اليمن من ينبع، وسكن في ناحية برع، ولم يعقب سوى بنتاً واحدة تسمى حفصة. انظر : الأهدل؛ ابي عبدالله الحسين بن عبدالرحمن: **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق: عبدالله

علم المجاهد بذلك كتب كتاباً إلى الشيخ يقول فيه: " يا نهاري اترك غلماننا فما لهم شفقة إلا أبوابنا " [1].

وفي كثير من الأحيان كان السلطان يرسل بصحبة هؤلاء المبعوثين جماعة من العسكر لجباية أموال الخراج [2].

مقدار الخراج على بعض أنواع المحاصيل الزراعية :

تشتهر اليمن بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية المتنوعة نتيجة لاختلاف المناخ في المناطق الساحلية والجبلية اختلافاً كبيراً، فلكل نوع زراعي من المحاصيل ظروف مناخية معينة يحتاج إليها لكي ينمو هذا المحصول [3].

وهذا التنوع في المناخ، وتوفر التربة الصالحة، ووجود موسمين لسقوط الأمطار، إضافة إلى توفر الأيدي العاملة الجيدة هي أهم العوامل لنمو المحاصيل

الزراعية المختلفة [4].

وبفضل هذه العوامل البيئية الجيدة تعددت مواعيد الزراعة للمحصول الواحد، وانتشرت المجاميع النباتية والاقتصادية [5].

ويمكن تقسيم المحاصيل الزراعية وبيان مقدار الخراج عليها حسب ما أورده لنا الكاتب الرسولي في كتابُ " ارتفاع الدولة المؤيدية " إلى الأقسام التالية :

محمد الحبشي، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، سنة 1425هـ/ 2004م، 285/2 – 286. الشرجي: **طبقاتُ الخواص**، ص283 - 287.

(1) الشرجي: **المصدر السابق**، ص284.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص737. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص418.

(3) حسين الويسي: **اليمن الكبرى**، 142/1 - 144.

(4) الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص28. الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 9 أ . الويسي: **المرجع السابق**، 145/1.

(5) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص47.

(أ) محاصيل الحبوب " أنواعها ومقدار الخراج عليها " :

تمثل الحبوب أهم مصادر الغذاء للإنسان والحيوان، ويتميز القطاع الزراعي في اليمن بسيطرة الحبوب على معظم المساحات المزروعة، وهي تشمل الذرة، والدخن،

والقمح، والشعير، والسمسم (الجلجلان).

ومن أهم محاصيل الحبوب التي تنتشر زراعتها في اليمن :

1- الذرة :

حيث يقوم اعتماد الناس عليها في اليمن بشكل كبير، حتى أصبحت "غالب قوت أهل اليمن " [1].

وانتشرت زراعتها تقريباً في جميع مناطق بلاد اليمن، حيث يذكر ياقوت الحموي أن رجلاً من أهل اليمن سئل عن بلاده، فقال: " وأما جبالها فكروم وورس وسهولها بر وشعير وذرة " [2]. وقد عرفت بلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية أصناف متعددة من الذرة، والتي اختلفت تسميتها من منطقة إلى منطقة[3]، ومنها: الذرة البيضاء، والصفراء[4]، والشرجي [5]، والغربة،

---

(1) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص38. القلقشندي: **صبح الأعشي،** 16/5.

(2) ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 448/5.

(3) الملك الأفضل: **بغية الفلاحين،** ورقة 25 أ .

(4) الذرة الصفراء: نوع من أنواع الذرة تزرع في البلاد الحارة، تتميز بكبر حبها، وتعرف أيضاً باسم السحولي والصدي عند بعض المزارعين. انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة،** ص61.

(5) الشرجي: نوع من أنواع الذرة والتي تزرع في البلاد الجبلية والتي تتميز ببرودة الطقس، ويتميز هذا النوع من الذرة بصلابة حبته، وصغر سنابله وحبها متراكم لازق بعضه ببعض. انظر: الملك الأشرف: **المصدر السابق،** ص62.

والعشوي، والحجري، والزعر، والوسمي، والبيني، والبكر، والخضار[1]، والعقب، والكنب[2].

بالإضافة إلى أنواع أخرى من الذرة كانت تعرف باسم النجم الذي يظهر وقت

زراعته مثل: الذرة الثالثي، الخامسي [3]،السابعي[4].

كذلك انتشرت باليمن زراعة الدخن في المناطق الحارة والمعتدلة، والسمسم وهو الجلجلان بلغة أهل اليمن[5]. بالإضافة إلى أنواع أخرى من الحبوب مثل: الحمص والعدس، اللوبيا، الفول، الخردل[6]، الخشخاش [7]، الحبة السوداء[1]، وغير ذلك الكثير [2].

---

(1) الخضار: نوع من أنواع الذرة، يزرع في حيس، وموزع، وحازة وادي زبيد، ويعرف هذا النوع في لحج وأبين بـ (البكر). انظر: الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 30 أ .

(2) الملك الأشرف: **المصدر السابق،** ص61- 68. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 25 أ -33 ب.

(3) الخامسي: هو فصل زراعي ينسب إلى النجم الخامس من بنات نعش السبعة، مدته عشرة أيام، بداية من 6 أيلول / سبتمبر إلى 15 منه. انظر: الملك الأفضل: **بغية الفلاحين،** ورقة 30 أ. عبده هارون: **الدُرُ النضيد،** ص281.

(4) الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 30 أ.

(5) الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة،** ص71، 78. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 35 أ.

(6) الخردل: حب شجر معروف، يستخرج الزيت من بذوره، يزرع هذا المحصول في المناطق الباردة، وله صنفان: الأسود والأبيض. انظر: ابن سيدة: **المُخصص،** 64/11. المظفر: **المُعتمدُ،** ص120. الملك الأشرف: **المصدر السابق،** ص114. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 40 ب. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة،** 197/2 .

(7) الخشخاش: نبات معروف يستخرج من بذوره زيت، يزرع في اليمن في المناهل على الماء في الأرض الطيبة، كما يزرع في السواقي، يزرع وقت زراعة البر العربي، ينضج بعد مرور خمسة أشهر، ومنه أصناف البستاني وبزره أبيض، والبري وبزره أسود، يستخدم في الطب كمادة مخدرة.

انظر: المظفر: **المصدر السابق،** ص127. الملك الأشرف: **المصدر السابق،** ص116. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ورقة 41 ب. آل ياسين: **المرجع السابق،** 421/1.

جدول يوضح مقدار الخراج على بعض أنواع الحبوب ببعض مناطق اليمن

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج [1]		مستخرج [2]		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
وادي زبيد	الذرة الحسني وهي الزعر وتسمى النسري			ربع وسدس ونصف قيراط	خمسة وعشرون ثمناً وسدس وثمن[3]	
	الذرة الصيف والثالثي			أربعمائة دينار وثلثان	ألف وتسعمائة وخمسة وتسعون مداً وستة أثمان وقيراطان [4]	

---

(1) يقصد بتقدير الخراج: المبلغ المالي للخراج بعد إجراء عمليات الخرص، والمسح، والعديد من قبل موظفو الدولة..

(2) يقصد بكلمة مستخرج : أي مبلغ الخراج الذي تم جبايته لخزانة الدولة.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص47.

(4) **المصدر السابق**، ص47.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
	الذرة العشوي			ثلاثمائة وتسعة دنانير وسدس وثمن	أربعمائة وتسعة وخمسون مداً وخمسة وعشرون ثمناً وثلث ونصف قيراط[1]	
	الذرة الحجري			اثنان وأربعون وثلث وثمن	ثمانمائة وتسعة وثمانون مداً وأربعة أثمان وثلثان ونصف قيراط [2]	
	الدجر " اللوبيا "	ألف وأربعمائة وتسعة وأربعون وثلث وربع وثمن		ألف وأربعمائة وتسعة وأربعون وثلث وربع وثمن[3]		

(1) **المصدر السابق**، ص48.

(2) **المصدر السابق**، 48- 49.

(3) **المصدر السابق**، ص35.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
منطقة الصلي -الواقعة مابين زبيد وحيس-	الذرة الصيف والثالثي			ديناران ونصف وربع	ثلاثة وستون مداً وستة وربع وثمن[1]	
وادي مور	الذرة الشب= وهي الصيف والذرة الوسمي= وهي الحسني والزعر والذرة البيني= وهي الحجري الذرة السابعي			أربعون ألفاً وثلاثمائة وخمسة وثمانون ديناراً وثلث وربع [2]		
	الدجر " اللوبيا "		خمسمائة وسبعة وتسعون وثمن		خمسمائة وسبعة وتسعون وثمن [3]	
الأعمال الذوالية	الذرة الزعر		ستمائة واثنان وسبعون ديناراً وقيراطان ونصف[4]			

---

(1) **المصدر السابق**، ص105-106.

(2) **المصدر السابق**، ص96. والمبلغ هنا هو إجمالي الخراج على هذه الحبوب المذكورة بوادي مور.

(3) **المصدر السابق**، ص96.

(4) **المصدر السابق**، ص170.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
	الذرة الصيف والثالثي			ثلاثة وثلاثون ألفاً وأربعمائة وأربعة وتسعون ديناراً وسدس[1]		
	الذرة السابعي			سبعة عشر ألفاً ومائتان وثلاثة وثمانون ديناراً وثلثان ونصف قيراط [2]		
الأعمال الحيسية	الذرة النسري = وهي الحسني			خمسة دنانير وثمن	ستة وعشرون مداً وتسعة عشر ثمناً وسدس ونصف قيراط [3]	

(1) **المصدر السابق**، ص170.
(2) **المصدر السابق**، ص170.
(3) **المصدر السابق**، ص185.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
	الذرة الصيف			أحد وثلاثون ديناراً وثلث وربع وثمن	أربعمائة وثلاثون مداً واثنان وعشرون وثلثان وسدس وثمن [1]	
الأعمال الرمعية	الذرة الحسني			ألفان وأربعمائة وأربعة وثمانون وثلثان [2]		
	الذرة الصيف والثالثي			أحد وخمسون ألفاً وستمائة واثنان وأربعون وثمن وقيراطان [3]		
الأعمال الأبينية	الذرة الصيف		ثلاثمائة وخمسون مداً وستة عشر ثمناً		مائتان وسبعة وتسعون مداً وثمانية أثمان	ستة وستون مداً وثمانية أثمان. مسامح: تسعة وعشرون مداً وسبعة أثمان. صدقات: ستة وثلاثون مداً ونصف وثمن[4].

(1) **المصدر السابق**، ص186.

(2) **المصدر السابق**، ص177.

(3) **المصدر السابق**، ص177.

(4) **المصدر السابق**، ص128.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
	الذرة البكر		مائة وثلاثة وثلاثون مداً وتسعة أثمان ونصف		مائة وعشرون مداً وسبعة عشر ثمناً	اثنان وعشرون مداً واثنا عشر ثمناً ونصف. مسامحات: تسعة أمداد وسبعة أثمان ونصف. صدقات: ثلاثة عشر مداً وخمسة أثمان [1]
	الذرة العقب، والغرب والكنب		عشرون مداً وثلاثة أثمان ونصف		تسعة عشر مداً وخمسة عشر ثمناً ونصف	ثمانية أثمان [2]
	الدجر " اللوبيا "		مائتان وسبعة وسبعون مداً وستة أثمان		مائتان وثلاثة وعشرون مداً وثلاثة عشر ثمناً ونصف	ثلاثة وخمسون مداً واثنا عشر ثمناً ونصف. مسامحات: ستة وعشرون مداً. صدقات: سبعة وعشرون مداً واثنا عشر ثمناً ونصف [3].

(1) **المصدر السابق**، ص129.

(2) **المصدر السابق**، ص129.

(3) **المصدر السابق**، ص128.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
الأعمال اللحجية	الذرة الصيف		ثمانية وثمانون مداً وسبعة أثمان ونصف		أحد وسبعون مداً وستة عشر ثمناً ونصف	ستة عشر مداً وثلاثة أثمان. المسامح: تسعة أمداد وثمانية عشر ثمناً. الصدقات: ستة أمداد وسبعة عشر ثمناً[1].
	الدخن		ثلاثمائة وثمانية أمداد وخمسة أثمان وربع		مائتان واثنان وأربعون مداً وربع وثمن	ستة وستون مداً وخمسة أثمان. المسامح: أحد وثلاثون مداً. صدقات: خمسة وثلاثون مداً [2].
	الذرة البكر		ألف وثلاثمائة		ألف وثمانية	مائتان وسبعة وخمسون

(1) **المصدر السابق**، ص115.

(2) **المصدر السابق**، ص115 - 116.

المنطقة	مسمى المحصول	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات
		نقداً	غلة	نقداً	غلة	
			وسبعة أمداد وثلثا مكيال وربع		وأربعون واثنا عشر مداً وثلثان وربع	مداً وسبعة عشر ثمناً. مسامح: سبعة وسبعون مداً وتسعة عشر مكيالاً. صدقات: مائة وستون مداً [1].
	الذرة العقب، والغرب والكنب		خمسمائة وسبعون مداً وثلاثة أثمان ونصف وربع		أربعمائة وستة وسبعون مداً وستة أثمان ونصف وربع	ثلاثة وتسعون مداً وسبعة عشر ثمناً. المسامح: ثمانية وثلاثون مداً وستة عشر ثمناً. الصدقات: ستة وخمسون مداً وثمن واحد[2].

---

(1) **المصدر السابق**، ص116.
(2) **المصدر السابق**، ص116 - 117.

(ب) مقدار الخراج على الفاكهة :

وإلى جانب زراعة الحبوب، اشتهرت اليمن أيضاً بزراعة الفاكهة بأنواعها المختلفة، والتي أثمرت في كافة أرجاء البلدان اليمنية لتنوع المناخ وملائمة كل نوع من أنواع الفاكهة لمناخ خاص به [1].

ووصفت بعض بلدان اليمن بكثرة فواكهها مثل صنعاء [2]، وأبين [3]، وصعدة [4]، وتعز والتي وصفت بالفواكه المتنوعة [5].

ومن أهم الفواكه والأشجار المثمرة التي انتشرت زراعتها في عصر الدولة الرسولية، العنب بأنواعه المختلفة: عاصمي، وزيتوني، وعين البقر، ودوالي، وأطراف، وبياض [6]. والتفاح بأصنافه الثلاث الحلو، والحامض، والمسكي [7]

---

(1) العيسوي؛ فايز محمد: **الملامح الجغرافية العامة للزراعة في الجمهورية العربية اليمنية**، ، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (11)، السنة 1410هـ/ 1990م، ص164- 166. داود المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص142.

(2) الرازي: **تاريخ مدينة صنعاء**، ص146. ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 318/3. القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص50 – 52. الحميري: **الروضُ المعطار**، ص78. ابن بطوطة؛ محمد بن عبدالله اللواتي: **الرحلة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، الطبعة الأولى، سنة 1322هـ/ 1904م، 188/1.

(3) المقدسي: **أحسنُ التقاسيم**، ص84.

(4) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص38. وصعدة: مدينة تاريخية مشهورة إلى الشمال من صنعاء على مسافة (220) كم تقريباً. انظر: المقدسي: **المصدر السابق**، ص86- 87. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 406/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 467/3 – 474. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 907/1.

(5) العمري: **مسالك الأبصار**، ص152.

(6) الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص139. الملك الأفضل **بغية الفلاحين**، ورقة 93ب-96أ.

(7) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص150. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 106ب.

والسفرجل[1] ، والأجاص[2]، والمشمشي[3]، والخـــــوخ[4]، والكمثرى (العنبرود)[5]، والتوت[6]، والرمان بنوعيه الحلو والحامض، وينقسم الحلو إلى أربعة أصناف: الماوي، والمليس، والصنعاني، والبلدي[7].

بالإضافة إلى زراعة الموز [8]، وقصب السكر[9]، والبطيخ[10]، والجوز[11]، واللوز [12]، والفستق[13].

كما زرع الفلاح اليمني في الأودية والمرتفعات الدافئة " المعتدلة الحرارة " أنواع الحمضيات كالليم [14]، والليمون[15]، والحمر[16]، والأترنج، والنارنج [17].

وقد كان عمال ديوان الخراج يجمعون خراج تلك المحاصيل من الفاكهة والأشجار المثمرة للدولة عيناً من ثمرة تلك المحاصيل أو نقداً. كما يوضحه الجدول التالي :

جدول يبين مقدار الخراج على بعض أنواع الفاكهة ببعض مناطق اليمن

---

(1) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص149. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 106أ.
(2) الإجاص: ثمر فاكهة معروفة، ويعرف أيضاً بـ (البرقوق) كما يُطلق الشاميون كلمة الإجاص على المشمش والكمثرى، والإجاص منه الجبلي صغير وحامض، ومنه البستاني وهو نوعان: الأحمر، والأصفر، وأجوده الحلو الكبير. الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص152. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 108أ.
(3) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص156. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 109ب.
(4) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص154. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 109أ.
(5) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص153. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 108ب.
(6) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص157. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 110ب.
(7) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص145. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 103ب.
(8) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 118ب.
(9) **المصدر السابق**، ورقة 122أ.
(10) **المصدر السابق**، ورقة 42 ب.
(11) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص161. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 113ب.
(12) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص162. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 114ب.
(13) الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 115أ.
(14) **المصدر السابق**، ورقة 124أ.
(15) **المصدر السابق**، ورقة 124أ.
(16) **المصدر السابق**، ورقة 124أ.
(17) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص265. الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص15.

نوع الفاكهة	المنطقة	مقدار الخراج		ملاحظات
		نقداً	غلة	
شري [1]	الأعمال الأبينية	تسعة عشر ديناراً [2].		
	الأعمال اللحجية	ألف وثمانمائة وثمانية دنانير ونصف [3].		
العنب	الأعمال التعزية	أحد وخمسون ديناراً[4].		
البطيخ	وادي زبيد	ألف وستمائة وواحد وعشرون	سبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وثمانون مداً وثمن واحد وثلثان وربع ونصف قيراط[5].	وقد ورد مبلغ خراجه مع مجموع خراج الذرة السابعي، والجلجلان، بوادي زبيد.

(1) الشري: نوع من أنواع الفاكهة المعروفة في اليمن بهذا الاسم إلى اليوم، وهو أصغر من البطيخ مخطط بحمرة وخضرة وصفره، ويعرف في مناطق أخرى باسم " الشمام". انظر: المظفر: **المُعتمدُ**، ص272. آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 289/2. عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص286.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص127.

(3) **المصدر السابق**، ص117.

(4) **المصدر السابق**، ص240.

(5) **المصدر السابق**، ص48.

(ج) مقدار الخراج على المحاصيل النقدية والصناعية :

تجود بلاد اليمن بزراعة بعض المحاصيل الزراعية، والتي يتم تصديرها إلى الأسواق الداخلية أو الخارجية، ويطلق عليها " المحاصيل النقدية والصناعية "، وهي تشكل مورداً كبيراً وهاماً للمزارعين والدولة، وتضم هذه المجموعة كلاً من :

1- النخيل:

جدول يوضح مقدار الخراج على أشجار النخيل ببعض مناطق اليمن

المنطقة	تقدير مبلغ الخراج	مستخرج	مسامح وصدقات	ملاحظات
وادي زبيد	سبعة وثمانون ألفاً وأربعمائة وعشرون وربع وسدس وثمن.	ثمانون ألفاً وسبعمائة وثمانية وسبعون وثلث وثمن.	ستة آلاف وستمائة واثنان وأربعون وقيراطان [1].	
الصلي "وهي المنطقة الواقعة ما بين زبيد وحيس"	مائة وأحد وعشرون ديناراً وثلثان وثمن.	مائة وأحد وعشرون ديناراً وثلثان وثمن[2].		
وادي لحج	عشرة آلاف وسبعمائة وأحد عشر ديناراً وثلث وثمن.	ثمانية آلاف ومائة وستة عشر ديناراً ونصف.	ألفان وخمسمائة وأربعة وثمانون ديناراً وثلث ونصف وثمن. مسامحات: ألفان وخمسة وخمسون وثمن.	

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص 28 - 29.
(2) **المصدر السابق**، ص104.

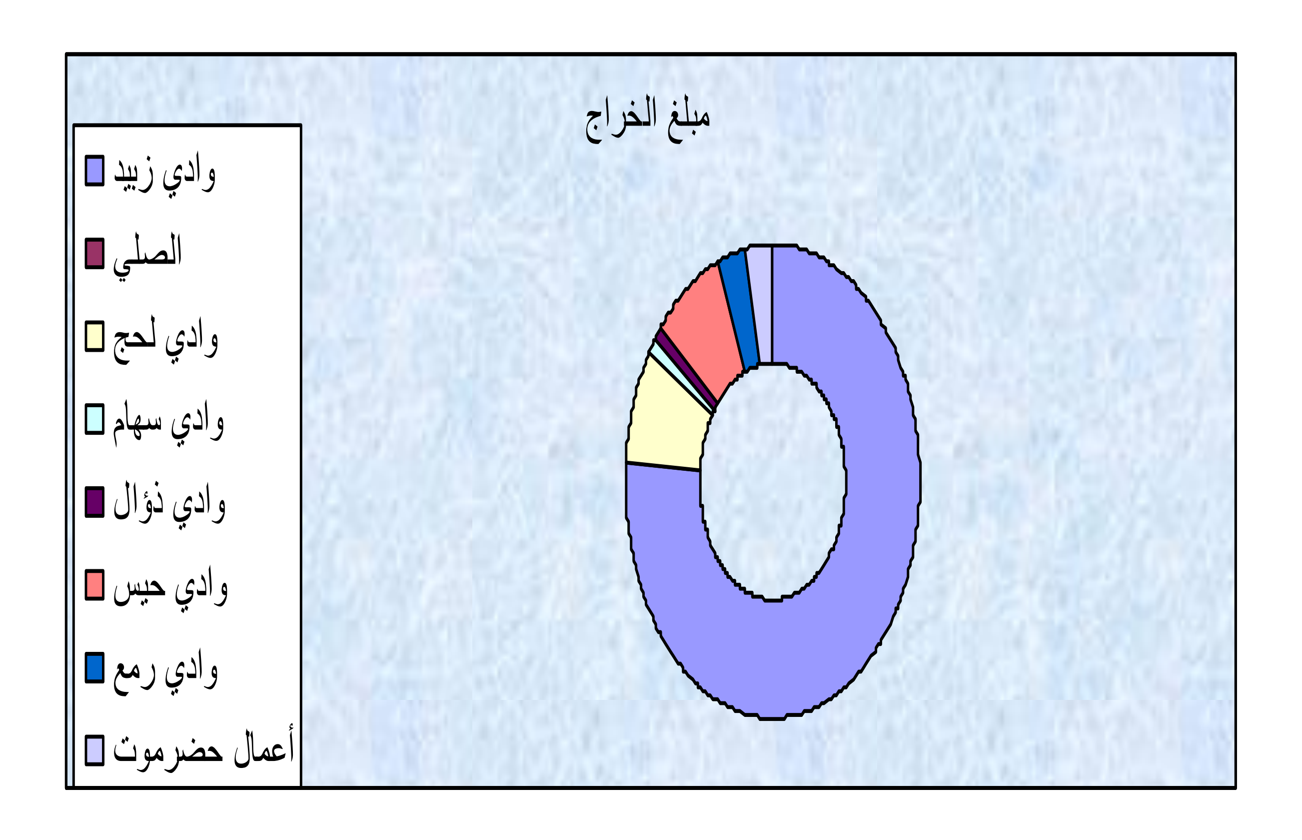
المنطقة	تقدير مبلغ الخراج	مستخرج	مسامح وصدقات	ملاحظات
			صدقات: خمسمائة وتسعة وعشرون ونصف وثلث [1].	
وادي سهام	ألف وتسعمائة وأحد وثمانون وربع	ألف وأربعمائة واثنا عشر وسدس.	خمسمائة وسبعة وستون وقيراطان[2].	
وادي ذؤال	ثمانمائة وسبعة وسبعون ديناراً وسدس.	ثمانمائة وسبعة وسبعون ديناراً وسدس[3].		عن خمسة آلاف ومائتين وثلاثة وستين عوداً "يقصد بالعود نخلة واحدة".
وادي حيس	أحد عشر ألفاً وسبعمائة وستون ديناراً ونصف.	ثمانية آلاف وأربعة وستون ديناراً وثمن وقيراطان.	مسامح: ثلاثة آلاف وستمائة وستة وتسعون ديناراً وسدس وثمن [4].	
وادي رمع	ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستة وسبعون ونصف.	ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستة وسبعون ونصف[5].		عن ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة نخلة.
أعمال	ثلاثة آلاف ومائة	ثلاثة آلاف ومائة		

(1) **المصدر السابق**، ص118.
(2) **المصدر السابق**، ص 67 - 68.
(3) **المصدر السابق**، ص170.
(4) **المصدر السابق**، ص184.
(5) **المصدر السابق**، ص177.

المنطقة	تقدير مبلغ الخراج	مستخرج	مسامح وصدقات	ملاحظات
حضرموت	واثنان وخمسون ديناراً.	واثنـــان وخمســون ديناراً [1].		

(1) **المصدر السابق**، ص158.

رسم بياني لمقدار الخراج على النخيل ببعض مناطق اليمن



2-السمسم :

وهو من أشهر الحبوب زراعة باليمن، ويعرف بلغة أهل اليمن (الجلجلان)[1]، وتعتبر حبوب السمسم من المحاصيل الزيتية حيث يستخرج منها الزيت المعروف بالسليط [2].

وتجود زراعته في عصر الدولة الرسولية بالأراضي الصفراء الرملية في سهل تهامة، مثل أبين، ووادي مور، وزبيد، كما يزرع في سواحل جنوب اليمن بمنطقة لحج [3]. ويزرع منه نوعان: السمسم الأبيض المعروف بالبلدي، والأسود ويعرف بالصيني [4].

ونتيجة لاهتمام الدولة بزراعته فقد وجدت معاصر خاصة باليمن في كل من زبيد، وعدن [5]، لعصر حبوب السمسم (الجلجلان) والتي بلغ عددها في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل سنة 795هـ/ 1393م (ستة وثلاثين أو سبعة وثلاثين) معصرة [6]، كما وجدت لها أسواق خاصة عرفت بأسواق المعاصر [7].

---

(1) الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص78. العمري: **مسالك الأبصار**، ص154.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص86. العيسوي: **الملامح الجغرافية**، ص170.

(3) الملك الأشرف: **المصدر السابق**، ص78.

(4) الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 35 أ .

(5) المقدسي: **أحسنُ التقاسيم**، ص85.

(6) ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص104.

(7) **نور المعارف**، 71/1.

جدول يوضح مقدار الخراج على محصول السمسم (الجلجلان) ببعض مناطق اليمن

المنطقة	تقدير مبلغ الخراج		مستخرج		مسامح وصدقات	ملاحظات
	نقداً	غلة	نقداً	غلة		
الأعمال اللحجية		مائتان وستون مداً وسبعة أثمان وربع		مائتان وعشرون مداً وثلاثة عشر ثمناً وربع وثمن	تسعة وثلاثون مداً وثلاثة عشر ثمنا ونصف وربع وثمن. مسامحات: ستة وعشرون مداً وستة أثمان وثمن. صدقات: ثلاثة عشر مداً وسبعة أثمان ونصف وربع [1].	
الأعمال الأبينية				اثنان وتسعون مداً [2].		
وادي مور				أربعون ألفا وثلاثمائة وخمسة وثمانون ديناراً وثلث وربع [3].		وقد ورد مقدار الخراج على السمسم بوادي مور مع مجموع الخراج على بعض أنواع الذرة بالوادي
وادي زبيد				سبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وثمانون مداً وثمن واحد وثلثان وربع ونصف قيراط [4].		وقد ورد مقدار الخراج على السمسم بوادي زبيد مع مجموع الخراج على الذرة السابعي والبطيخ بالوادي.

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص117.
(2) **المصدر السابق**، ص129 - 130.
(3) **المصدر السابق**، ص96.
(4) **المصدر السابق**، ص48.

3- القطن:

ويعرف عند أهل اليمن اليوم بـ (العطب)، وهو من أهم المحاصيل التي انتشرت زراعته في المناطق الحارة [1].

ففي عصر الدولة الرسولية تركزت زراعته في تهامة حيث تتوفر الظروف الطبيعية الملائمة لزراعته [2]، في كل من: زبيد[3]، والكدراء [4]، والمنسكية[5]، ووادي مور[6]، وأبين [7]، ورمع [8]، بالإضافة إلى منطقة لحج [9].

ويزرع في هذه المناطق المذكورة بأنواعه الثلاث: الهش، والصربي، والصيفته[10]. وكان المزارعون يبيعون محصول القطن بأسعار مرتفعة لاعتباره أحد أهم المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات .

---

(1) داود المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي**، ص123. السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص462.

(2) الملك الأفضل: **بغية الفلاحين**، ورقة 126 أ.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص35.

(4) **نور المعارف**، 321/1. الكدراء: قرية في وادي سردد من قضاء الزيدية. والكدراء أيضاً: مدينة خاربة في تهامة ما بين المراوعة والمنصورية. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 664/4. المقحفي: **معجم البلدن والقبائل اليمنية**، 1335/2.

(5) **نور المعارف**، 321/1. والمنسكية: قرية في وادي سهام فيما بين المنصورية والمراوعة. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1652/2.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص95.

(7) **المصدر السابق**، ص129.

(8) **المصدر السابق**، ص118.

(9) **المصدر السابق**، ص177.

(10) **نور المعارف**، 321/1. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ورقة 126 ب.

ويذكر أحد المؤرخين المعاصرين للدولة الرسولية، أن أحد المزارعين كان يبيع

في اليوم الواحد من القطن بعشرة آلاف دينار [1]. وهذا ما دفع ديوان الخراج على فرض مقدار معين من الخراج على العطب.

ويبدو أن المزارعين قد تضرروا بهذه الضريبة والتي عرفت باسم " مصالحة العطب " واستمرت هذه الضريبة على القطن إلى عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، الذي أصدر مرسومين بإلغاء مصالحة العطب، المرسوم الأول في عام 783هـ/ 1381م [2]، والثاني في عام 793هـ/ 1391م [3]، وذلك تشجيعاً منه لزراعة القطن في كافة أرجاء البلاد.

وخلاصة القول أن الدولة الرسولية اهتمت بزراعة القطن لدخوله في صناعة الأقمشة التي استخدم فيها أرقى المنسوجات القطنية الموشاة بالذهب والفضة [4].

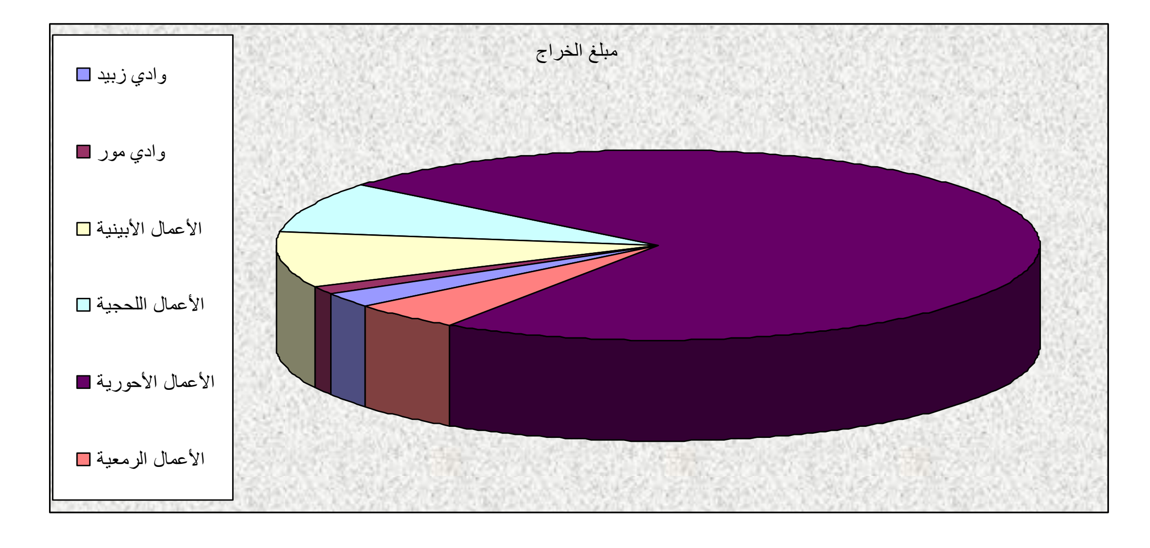
جدول يوضح مقدار الخراج على القطن (العطب) ببعض مناطق اليمن

المنطقة	تقدير مبلغ الخراج	مستخرج	مسامح وصدقات
وادي زبيد	ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية عشر ونصف قيراط.	ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية عشر ونصف قيراط [5].	
وادي مور	ألف وتسعمائة وسبعة وخمسون ديناراً.	ألف وتسعمائة وسبعة وخمسون ديناراً [6].	

(1) وطيوط: **تاريخ المعلم وطيوط**، ورقة 43 أ . المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص165.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 147/2.
(3) **المصدر السابق**، 192/2.
(4) **نور المعارف**، 79/1، 486 – 491. ابن حاتم: **السمط** ، ص554. الخزرجي: **المصدر السابق**، 78/1.
(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص35.
(6) **المصدر السابق**، ص95.

المنطقة	تقدير مبلغ الخراج	مستخرج	مسامح وصدقات
الأعمال الأبينية	ثلاثة عشر ألفاً وتسعمائة وستة وتسعون ديناراً وثلثان.	ثلاثة عشر ألفاً وتسعمائة وستة وتسعون ديناراً وثلثان[1].	
الأعمال اللحجية	أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وأحد وثمانون.	اثنا عشر ألفاً ومائتان وسبعون.	ألفان وثلاثمائة وأحد عشر ديناراً. مسامحات: ستمائة وثمانية عشر. صدقات: ألف وستمائة وثلاثة وتسعون[2].
الأعمال الأحورية	مائة وديناران ونصف وربع.	مائة وديناران ونصف وربع [3].	
الأعمال الرمعية	ستة آلاف وستمائة واثنان وعشرون ديناراً وربع وثمن.	ستة آلاف وستمائة واثنان وعشرون ديناراً وربع وثمن[4].	

رسم بياني يوضح مقدار الخراج على القطن



(1) **المصدر السابق**، ص129.
(2) **المصدر السابق**، ص118.
(3) **المصدر السابق**، ص148.
(4) **المصدر السابق**، ص177.

4-الفوة :

تعتبر الفوة أحد أهم الغلال النقدية التي عززت قائمة البضائع التجارية المصدرة إلى خارج اليمن، وكانت تدر عائداً مالياً كبيراً للمزارعين والتجار بها(1).

وقد لقي هذا المحصول النقدي اهتمام سلاطين بني رسول الذين شجعوا على زراعته سواءً في الأراضي الخاصة أو العامة، وانتشرت زراعته في البلاد المعتدلة في كل من ذي السفال(2)، والجند، والمفاليس (3).

وكانت الفوة تزرع في العام مرتين، الأولى في تشرين الأول حيث يتوافق موسم حصادها مع موسم سفر المراكب من عدن إلى الهند، والثانية في أول كانون (4).

وقد أوضح كتاب " نور المعارف " (5) مقدار المبالغ التي تنفق في زراعة الفوة في عصر السلطان الملك المظفر، وهي على النحو التالي:

---

(1) بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص94- 95.

(2) ذي السفال: تقع في السفح الجنوبي من جبل التعكر، في أعلى وادي ظبا تبعد عن إب جنوباً بمسافة (43) كم، وعن تعز شمالاً بمسافة (50) كم، وكانت هذه المدينة في عصر الدولة الرسولية بمثابة متنزه لسلاطين بني رسول، الذين أولوها اهتماماً كبيراً، فأقاموا فيها المدارس مثل المدرسة الياقوتية. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 224/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 421/3- 423 . جار الله ؛ عبدالرحمن حسن: **ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص 5 – 9.

(3) الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص 94 - 95. والمفاليس: بلدة أسفل منطقتي (الأحكوم) و (الأثاور) من قرى الحُجرية منها الطريق إلى لحج وعدن، كانت فيها سوق تجاري ترد إليه البضائع من عدن عن طريق السيارات، ولها وادٍ كثير النخيل. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 715/4. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1599/2.

(4) **نور المعارف**، 1 / 177 - 180.

(5) **المصدر السابق**، 178/1.

الصنف	نوع العمل الزراعي	مقدار الأجرة
بُهار الفوة الجبلي	الوزن	أربعمائة رطل
	قلع [1]	ديناران ونصف
	غرس	ديناران ونصف
	أجرة البُهار (وهو المبلغ المدفوع لمن يقوم بعملية الغرس أو القلع)	دينار
	غرس الضمان (وهو الشخص القائم بضمان محصول الفوة)	يجب له في العشرة الأبهرة بُهار واحد

وباعتبار أن نبات الفوة يدخل إلى عدن من البر ويصدر إلى الهند[2]، فقد وضعت الدولة الرسولية قانوناً خاصاً لقيامها بنقل هذا المحصول الزراعي النقدي من المناطق التي تشتهر بزراعته إلى ميناء عدن ليتم تصديره إلى الهند، وكانت أجرة النقل تُحصل من قبل المزارعين الذين يزرعون نبات الفوة .

المسافة	مقدار الوزن	مبلغ النقل
من الجند – عدن	الحمل السلطاني وهو: " ثلاثمائة رطل مصري [3]"	ستة دنانير
من الجند – المفاليس	البُهار النقي	ثلاثة
من المفاليس – عدن	البُهار النقي	ثلاثة

أما أصحاب المكانة في الدولة مثل الأمراء، ومشايخ القبائل، وكبار التجار، والذين يملكون مزارع لزراعة الفوة فقد كان يؤخذ عليهم كرسوم نقل على البهار الواحد ثلاثة دنانير، وذلك لمكانتهم في المجتمع اليمني في تلك الفترة [4]

---

(1) استخدمت الأثوار القوية القادرة على سحب المحراث البلدي الذي يتعمق أسفل عروق نبات الفوة ليتم سحبها وقلعها من جذورها. انظر: الملك الأشرف: **ملحُ الملاحة**، ص92 – 94.

(2) حسن شهاب: **عدن فرضة اليمن**، ص122.

(3) الرطل المصري: من وحدات الوزن المستخدمة في الدولة الرسولية، وهو يساوي مائة وأربعة وأربعون قفلة، لأنه اثنا عشر وقية، والوقية اثنا عشر قفلة، وهو على الحقيقة مائة مثقال بعبارة المحتسب في مصر. انظر: **نور المعارف**، 267/1. وكذلك ص 630 من الرسالة.

(4) **نور المعارف**، 179/1.

وفي ميناء عدن كان يؤخذ على الفوة عشور، ودلالة، ومنفعة لصالح ديوان الدولة، فكان يؤخذ عشور على مائة قطعة (مائة بُهار) ألف ومائة وإحدى وثمانين وربع دينار، ودلالة عن مائة قطعة (إحدى وثمانين وربع)، ومنفعة عن مائة قطعة خمسة وعشرين ديناراً، القطعة ربع دينار [1].

كذلك كان يدفع عن هذا المحصول من أجور نقل بحرية " السفن التجارية" من عدن إلى الهند تسعة وعشرون ديناراً، وأكثر عن البُهار الواحد من الفوة [2]. فهي من المحاصيل التي تصدر إلى الهند حيث تباع بكنباية، وسومنات، بضعفي سعرها في عدن [3].

العوامل المؤثرة في عدم ثبات مقدار الخراج في عصر الدولة الرسولية :

لقد شكل الخراج على أنواع المحاصيل الزراعية مورداً مالياً كبيراً، كما رأينا ذلك من خلال الجداول المالية السابقة والتي يتحصل عليها حكام اليمن من الخراج. إلا أن مقدار الخراج هذا يتغير بين سنة وأخرى، وذلك لعدة عوامل من أهمها:

1-عدم ثبات رقعة الدولة وتذبذبها في الزيادة والنقصان [4]:

فبعد أن سيطر السلطان المظفر على اليمن، وعلى معظم الحجاز بما فيها الحرمين الشريفين، وأصبحت حدود الدولة في عهده تمتد من الساحل الغربي للبحر الأحمر إلى ظفار في عمان شرقاً، ومن أقصى حدود المدينة المنورة شمالاً إلى خليج عدن وبحر العرب جنوباً [5]. تناقصت هذه المساحة للدولة من جديد

---

(1) **المصدر السابق،** 177/1.
(2) **المصدر السابق،** 181/1.
(3) **المصدر السابق،** 182/1.
(4) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص 145.
(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 181/1- 185. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 463/1 – 466.

وذلك بسبب التنافس بين أمراء البيت الرسولي على سلطنة اليمن والذي ترتب عليه نهب الكثير من المدن والقرى [1].

وقد استغل أعداء الدولة من الأئمة الزيدية وأتباعهم من الأشراف [2] فرصة هذا النزاع للتوسع على حساب بني رسول الذين وقفوا عاجزين عن استرداد أملاكهم [3].

ونتيجة لذلك فقد تقلصت مساحة الأراضي المزروعة، ومن ثم أثر ذ لك على مقدار الخراج المرتبط بحجم المساحة.

2-تأثر مقدار الخراج في عصر الدولة الرسولية بنوع الذراع المستخدم في مسح الأراضي الزراعية:

فقد كان يستخدم قبل عهد السلطان الأفضل بن المجاهد الرسولي الذراع الأرضي، وفي عهد السلطان الأفضل أمر باستخدام الذراع المظفري في القياس في سائر جهات اليمن، فسماه المزارعين الأفضلي، وهو أطول من الذراع الأرضي.

فعدم ثبات طول الذراع يؤثر على مقدار المتحصل من خراج الأراضي الزراعية [4].

3- تأثر الخراج بنوع العملة " الدراهم " :

فرضت الدراهم الجديدة التي سكت في عهد السلطان الملك المجاهد حيث ضرب درهمه الجديد المعروف بـ (الرياحي) في عام 736هـ/ 1336م، وأصدر مرسومه

بأن لا يؤخذ من المزارعين في جميع أموال الخراج إلا هذا الدرهم الجديد [1].

---

(1) الخرزجي: **المصدر السابق،** 94/1. محمد عليان: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة،** ص65.

(2) وعن نسب الأشراف باليمن في عهد الدولة الرسولية. انظر: الملك الأشرف: **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب،** ص93 وما بعدها.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق،** 168/1 – 171، 213. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق،** 436/1. محمد عليان: **المرجع السابق،** ص66.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق،** 152/2. محمد عليان: **المرجع السابق،** ص169. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية،** ص149.

يذكر الخزرجي ذلك بقوله : " وبرز أمر السلطان أن لا يؤخذ من الرعية والتجار في جميع أموال الخراج إلا هذا الدرهم الجديد " [2].

ويبدو أن قيمة الدينار الرياحي كانت أكبر من الدراهم الرسولية السابقة، لذلك تضرر به المزارعون، وترك طائفة منهم أراضيهم الزراعية لعدم قدرتهم عن تسديد قيمة الخراج بهذا الدرهم الجديد [3].

4- تأثر الخراج بنوعية المكاييل مثل الزبدي السنقري [4]:

لقد أدت الزيادة في سعر المكيال السنقري المستخدم في زبيد وأعمالها منذ عهد السلطان سنقر أتابك الأيوبي، والذي قرره على (240) درهماً، حتى زيد فيه في عصر الدولة الرسولية (80) درهماً. وظل على (320) درهماً حتى سنة 761هـ/ 1360م، حيث زيد فيه (40) درهماً، وصار سعره (360) درهماً أضافها محتسب زبيد يومئذ وهو الجمال ابن العروسي.

ثم زيد فيه في عهد السلطان الملك الأفضل مما دفع السلطان الأشرف الثاني الذي أصدر أمره بأن يكون سعره (400) درهم، ثم زيد فيه إلى (500) درهم عندما ارتفعت الأسعار وقل الطعام في عام 786هـ/ 1384م [5].

واستمر المحتسبون في زبيد يزيدون فيه زيادة أثقلت كاهل الفلاحين وزادت من معاناتهم [6].

---

(1) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص367. محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص169 – 170. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص150.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 61/2- 62.

(3) **المصدر السابق**، 62/2.

(4) الزبدي السنقري: أحد أهم أنواع المكاييل المستخدمة في العصر الرسولي، وينسب هذا المكيال إلى الأمير سيف الدين سنقر الأيوبي، وكان الزبدي السنقري هو المكيال الرئيسي للدولة، واستخدم كمعيار لضبط المكاييل في تهامة. انظر: **نور المعارف**، 340/1. وكذلك: ص 614 من الرسالة.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 154/2. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص218- 219.

(6) محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص175.

5- المسامحات والصدقات :

من أهم العوامل التي تأثر بها مقدار الخراج المسامحات والصدقات وهي المبالغ المالية من خراج الأرض، والتي يسقطها السلطان عن كاهل المكلفين بدفعها عين وغلة من أمراء، وفقهاء، ومشايخ، وكبار التجار، وبعض موظفي الدولة والعسكريين بها [1].

فقد منح السلاطين المسامحات لكبار العلماء في عهدهم احتراماً لفقههم وعلمهم، وقد أشار الوصابي [2] إلى ذلك بقوله: " وكانت العادة قديماً وحديثاً بأن جميع فقهاء وصاب وغيرهم لا يسلمون لأرباب الدولة شيئاً قط، احتراماً لجانبهم ورعاية لحقهم وفقههم وعلمهم ..., وكذا كل من تفقه من الرعايا سومح فيما عليه ... " [3].

وتذكر المصادر الرسولية أن السلطان نور الدين الرسولي أمر بمسامحة الكثير من العلماء في خراج أراضيهم الزراعية خلال فترة سلطنته، من هؤلاء الفقيه

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص37- 44، 89، 147، 210، 310، 401، 403، 413. الجندي: **السُلوك،** 79/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص396، 468. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص442. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص 148، 409، 334. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص443. بامخرمة: **قلادة النحر،** 2862/3، 2888.

(2) هو عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله بن سلمة الحبيشي، أبو محمد من فقهاء اليمن، ولي القضاء في وصاب، من مصنفاته: نظم التنبيه وزياداته، وتاريخ وصاب وغيرها. انظر: الزركلي: **الأعلام،** 319/3.

(3) الوصابي: **تاريخ وصاب،** ص190 .

محمد بن الحسين المرواني، الذي سامحه هو وأسرته في خراج أراضيهم الزراعية[1].

وكذلك الفقيه منصور [2] بن أبي الخير الشماخي السعدي الذي قدم إلى اليمن من حضرموت وعندما أراد أن يرجع لبلده، منعه السلطان الملك المنصور ورغبه في الإقامة بزبيد للاستفادة من علمه، فأصدر له مسامحة في خراج أرضيه بوادي رمع [3].

وسار ابنه السلطان الملك المظفر الرسولي على نهج والده في إصدار المسامحات لكثير من العلماء في خراج أراضيهم الزراعية تكريماً لهم، فعندما تولى السلطنة أصدر مسامحة للفقيه الشافعي إبراهيم [4] بن الحسن الشيباني لأراضيه الزراعية وأراضي أهله ونخيلهم، وسبب ذلك أن الفقيه المذكور بشره بالملك عندما زاره المظفر بمنزله أيام سلطنة والده السلطان الملك المنصور وضرب على كتفه وقال له: " الملك لك بالسيف لا أسد الدين ولا فخر الدين ولا قطب الدين " [5].

كما أمر السلطان الملك المظفر أن يُكتب مسامحة لذرية الفقيه أبو الحسن علي بن زياد الكناني، الذي يقال له الزيادي [6].

---

(1) الوصابي: **المصدر السابق،** ص190.

(2) هو أبو الخير منصور بن أبي الخير الشامخي السعدي، والشامخي نسبة إلى جد له اسمه شماخ، قدم من حضرموت لزبيد ثم إلى مكة لأداء الحج، توفي بزبيد سنة 680هـ/ 1281م، انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص769-770 .

(3) **المصدر السابق،** ص770.

(4) هو إبراهيم بن الحسين بن أبي بكر بن أبي إحسان الشيباني، كان والده من كبار فقهاء المذهب الشافعي باليمن. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: العبادي، ص545 - 546.

(5) الجندي: **السُلوك،** 329/1. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: العبادي، ص148. بامخرمة: **قلادة النحر،** 2862/3.

(6) الشرجي: **طبقات الخواص،** ص217.

كذلك سامح السلطان الملك المظفر الفقيه علي [1] بن أحمد بن الأصبحي من خراج أراضيه الزراعية، ثم زادت هذه المسامحة في أيام سلطنة الملك الأشرف الأول بن المظفر، ولما تولى السلطنة السلطان الملك المؤيد أرجع هذه المسامحة على ما كانت عليه أيام السلطان الملك المظفر، وألغى المسامحة الأشرفية، فكانت المسامحة الأشرفية أكثر من المظفرية [2].

وسلك السلطان الملك المجاهد نهج آبائه وأجداده وأجرى المسامحات للعلماء والفقهاء، من ذلك مسامحته للفقيه صالح[3]بن عمر الوصابي في خراج أرضه الزراعية، واستمرت هذه المسامحة دون تغيير حتى عصر السلطان الملك الأفضل الرسولي.

كما حرص السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل على إصدار المسامحات السلطانية للعلماء في عصره، من ذلك مسامحته للشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي في جميع أراضيه الزراعية [4]. كذلك الفقيه عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الذي سامحه السلطان الملك الأشرف الثاني من خراج أرضه الزراعية [5]. والفقيه

---

(1) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن صبيح الأصبحي، ولد سنة 644هـ/ 1246م، كان فقيهاً شافعياً، صنف كتب كثيرة، منها: كتابُ " معين أهل التقوى على التدريس والفتوى " وكتاب " أسرار المهذب " وغيرها، توفي سنة 703هـ/ 1304م. انظر: الأفضل الرسولي: **العطايا السنية**، ص 468-470. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص321-327. الحبشي: **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، ص205- 206.

(2) الجندي: **السلوك**، 79/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 292/1- 294. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3194/3- 3196.

(3) هو الفقيه صالح بن عمر بن محمد الوصابي، ولد سنة 687هـ/ 1288م، وأقام في ذؤال وقرأ على الفقهاء بها، اهتم بجمع الكتب العلمية، توفي سنة 778هـ/ 1376م. انظر: الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص201-202.

(4) هو الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الجبرتي، كان يقيم في المسجد الواقع شرقي الخان الجديد المعروف باسم مسجد الكباش، وقد طلب من السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل أن يساعده في عمارته فعمره له، توفي سنة 806هـ/ 1403م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص409.

(5) هو أبو عبدالله عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، كان على المذهب المالكي، ولد سنة 747هـ/ 1346م، في قرية الشرجة وتعلم ونشأ بها، برع في علم النحو والأدب، تولى التدريس

محمد [1] بن موسى الذؤالي الصريفي الذي سامحه أيضاً السلطان الأشرف الثاني في خراج أرضه بوادي زبيد[2].

ومن العلماء الذين تمتعوا بمكانة كبيرة لدى السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل ونالوا رعايته المؤرخ أبو الحسن الخزرجي فقد حظي عنده بمكانة عالية، قال الخزرجي: " ندبني السلطان - رحمه الله تعالى - للحج والزيارة وزودني أربعة آلاف درهم، ولما رجعت من الحج والزيارة سامحني في خراج أرضي ونخلي يومئذ مسامحة مستمرة مؤبدة مستقرة جزاه الله عني أفضل الجزاء " [3].

كما أسقط سلاطين بني رسول المبالغ المالية من خراج الأراضي الزراعية التابعة للسلاطين أنفسهم ونسائهم وأولادهم، كما شملت هذه المسامحات أطباء السلاطين، وغلمانهم. فقد ورد في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " مقدار المسامحة التي أسقطها السلطان الملك المؤيد لسنة واحدة من سنوات حكمه عن الأراضي والأملاك السلطانية بوادي زبيد والخاصة بزراعة النخيل .

ويوضح الجدول التالي مقدار المسامحة والتي تم رصدها من قبل عمال ديوان وادي زبيد ثم أصدر السلطان فيها مسامحات سلطانية :

بالمدرسة الرحمانية بزبيد، توفي سنة 803هـ/ 1401م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص 188. الأكوع: **المدارس الإسلامية في اليمن**، ص26.

(1) هو أبو عبدالله محمد بن موسى بن محمد الذؤالي الصريفي، نسبة إلى صريف بن ذؤال بن نشوة بن ثوبان بن عبدالله بن عك، كان فقيهاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والشعر، انتقل في آخر عمره من المذهب الحنفي إلى الشافعي، سكن قرية فشال، درس بالمدرسة التاجية بزبيد، توفي سنة 790هـ/ 1388م. انظر: الأكوع: **المرجع السابق**، ص182-183.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص443.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 149/2- 150. **العسجد المسبوك**، ص442.

جهة المسامحة	مقدار المسامحة
الأملاك الأشرفية [1]	ثمانمائة وواحد وستون ونصف وربع دينار [2].
الأملاك الواثقية [3]	مائتان وسبعة وأربعون [4].
الأملاك المسعودية [5]	مائتان وتسعة وأربعون ونصف[6].
الأملاك المنصورية [7]	ألف وستمائة وأربعة وخمسون ونصف وربع [8].
أسد الإسلام	مائتان وثلاثة وثمانون وربع [9].
جـهـة الـطـواشــي فاخر الواثقي	خمسمائة وأربعة وثلاثون ونصف [10].
جهة سابق الدين إقبال الجزري	ستمائة وأربعة وثمانون وربع [11].
جهة الجناب المفضلي	خمسمائة وتسعة وسبعون وربع [12].

كما شملت هذه المسامحات السلطانية كذلك أراضي النخيل بوادي زبيد والتابعة لشخصيات بارزة بالدولة كالأمراء [13]، والقضاة [14] وغيرهم.

---

(1) نسبة للسلطان الملك الأشرف الأول عمر بن السلطان الملك المظفر الرسولي.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص29.

(3) نسبة إلى إبراهيم الملقب بالملك الواثق نور الدين بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص29-30.

(5) نسبة إلى الملك المسعود حسن بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، توفي سنة 723هـ/ 1323م، بمدينة حيس. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 235/1، 258، 23/2.

(6) ارتفاع الدولة المؤيدية، ص30.

(7) نسبة للمؤسس السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

(8) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص31.

(9) **المصدر السابق**، ص31.

(10) **المصدر السابق**، ص31.

(11) **المصدر السابق**، ص31.

(12) **المصدر السابق**، ص31.

(13) **المصدر السابق**، ص37، 38، 39، 147، 210، 212، 213، 214.

(14) **المصدر السابق**، ص40.

وقد بلغ الإجمالي المالي لمقدار المسامحات على خراج النخيل بوادي زبيد لسنة واحدة من حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي " ستة آلاف وستمائة واثنان وأربعون وقيراطان " [1].

كما أعفى سلاطين بني رسول أصحاب أراضي الوقف الذين أوقفوا أراضيهم على المنشآت الدينية والتعليمية من مساجد ومدارس بوادي زبيد من دفع الخراج المقرر عليهم [2].

وكانت هذه المسامحات السلطانية تصدر إما نقدية أو عينية (من نفس المحصول).

ويوضح الجدول التالي إجمالي المبالغ المالية والعينية للمسامحات السلطانية، بعد أن تم رصدها وتسجيلها في ديوان كل منطقة من مناطق بلاد اليمن، والتي أمر السلطان الملك المؤيد بإسقاطها عن كاهل المكلفين بدفعها :

المنطقة	مـقـدار الـمـسـامـحـة	
	الـنـقـدي	الـعـيـنـي
وادي زبيد	أربعة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وتسعة وأربعون ونصف وثلث.	ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعون مداً وواحد وثلاثون وثمن [3].
الأعمال المورية	ألف وأربعمائة وثمانية وتسعون وربع.	مائتان وأربعة عشر مداً وستة أثمان وسدس [4].
منطقة القهيبة [5]	ثمانمائة وثلاثة وخمسون ونصف وثمن.	عشرون مداً [6].
الأعمال الأحورية	ــــــــــــــــــــ	ثمانون مداً وأربعة عشر ثمناً ونصف [1].

---

(1) **المصدر السابق**، ص29.

(2) **المصدر السابق**، ص41- 44.

(3) **المصدر السابق**، ص22.

(4) **المصدر السابق**، ص89.

(5) القهيبة: منطقة سكنتها إحدى قبائل يافع، كانت ديارهم في قرية الصافي بجبل المُفلحي انظر: المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1303/2.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص93.

المنطقة	مقدار المسامحة	
	النقدي	العيني
الأعمال التعزية	خمسة آلاف وأربعمائة وتسعة وخمسون ديناراً وربع ونصف الثمن.	ألف وستمائة وثلاثة وتسعون ذهباً وثمن [2].
الأعمال الجندية	ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون ديناراً وثلثان وربع ونصف قيراط.	ألفان ومائة وخمسة وستون ذهباً وثمن ونصف قيراط [3].
الأعمال المخلافية والبعدانية	اثنا عشر ألف ومائة وواحد وثمانون ديناراً ونصف وثمن.	ثلاثة وعشرون ألفاً وستمائة وسبعة وثمانون ذهباً وقيراطان[4].
بلاد الدملوة	ألف وأربعمائة وتسعون ديناراً وثلثان وربع.	أربعمائة وتسعة وثلاثون ذهباً وثلثان وثمن [5].
البلاد الذبحانية	ألف ومائتان وسبعة وثمانون ديناراً وثمن وقيراطان.	ستمائة وسبعون ذهباً وثلثان [6].

كذلك أصدر سلاطين بني رسول مسامحات عرفت باسم " مسامحات يُتم " من ذلك إصدار السلطان الملك المؤيد الرسولي مسامحات يُتم لأبناء الشيخ محمد بن بطال بسبب وفاة والدهم، في منطقة قصبة المفاليس بلغ مقدارها المالي " ثلاثمائة وخمسون ديناراً " [7]. وبالإضافة إلى إسقاطهم هذه المبالغ المالية المقررة على أراضي السلاطين ونسائهم وأبنائهم، وأراضي كبار الأمراء والوزراء والعلماء والقضاة وغيرهم، استخدم سلاطين بني رسول هذه المسامحات كنظام إداري فمنحوها للملتزمين بأداء حقوق الدولة عن الرعية من خراج أراضيهم، وفي مقابل التزامهم هذا كان سلاطين الدولة يسامحوهم من أداء الخراج المقرر حبوباً على أراضيهم.

---

(1) **المصدر السابق**، ص147.
(2) **المصدر السابق**، ص210.
(3) **المصدر السابق**، ص258.
(4) **المصدر السابق**، ص310.
(5) **المصدر السابق**، ص401.
(6) **المصدر السابق**، ص408- 409.
(7) **المصدر السابق**، ص415.

من ذلك عندما أصدر السلطان الملك المؤيد الرسولي مسامحة للمشايخ الملتزمين بوادي زبيد، وبلغ مقدار المسامحة حبوباً " ستون مداً " [1].

كما أصدر السلطان الملك المؤيد المسامحات لمشايخ القبائل للحد من ثوراتهم المتكررة على أراضي الدولة الرسولية، من ذلك عندما أصدر مسامحته بمنطقة الأعمال المورية لقبيلة القرشية بلغ مقدارها المالي " خمسة دنانير " [2]. ومسامحة أخرى لقبيلة الواعظات [3] بلغ مقدارها أيضاً " خمسون ديناراً " [4].

ويمكننا القول أن هذه المبالغ المالية من خراج الأراضي الزراعية أو جزء من خراجها والتي يسقطها سلاطين بني رسول عن كاهل المكلفين بدفعها والمعروفة في العصر الرسولي بـ (المسامحات) كانت تخصم من قيمة الخراج بعد أن يُسجل عمال الديوان مبالغ الخراج في الدواوين الفرعية بمختلف مناطق بلاد اليمن، فيصدر عندها السلطان الرسولي أوامره بالمسامحات التي شكلت عدم ارتفاع المبلغ المالي للخراج.

معاناة المزارعين من نظام الخراج :

لقد عانى كثير من المزارعين بسبب العنف والتعسف من قبل بعض عمال الدولة من الولاة، أو الملتزمين، أو المشدين، أو النواب والعمال عند جباية الخراج من المزارعين.

بل وصل الأمر إلى أن المزارعين في عهد السلطان المنصور الأول ثاروا واتصلوا بالشيوخ والصالحين بسبب ما لقوه من ظلم وتعسف وقهر وهوان من الولاة

---

(1) **المصدر السابق**، ص44.

(2) **المصدر السابق**، ص89.

(3) الواعظات: من قبائل عك كانوا يسكنون جهة اللُحية من تهامة، ولقد لعبت هذه القبيلة دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العهد الرسولي. انظر: الملك الأشرف الأول: **طرفة الأصحاب**، ص 53، 84. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 762/4. هُديل: **التمردات القبلية**، ص129-133.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص91.

والمقطعين في عهد المنصور الأول، حتى إنهم طلبوا أن يتنحى السلطان المنصور عن الحكم وتكون الخطبة للمظفر بدلاً عن والده، تعبيراً لرفضهم لأعمال الولاة الاستفزازية ولولا مقتل المنصور في سنة 647هـ/ 1249م لتم ذلك [1].

بل إن استبداد الولاة والعمال الإقطاعيين وجورهم عند جمع الخراج أدى إلى تمرد الكثير من القبائل وعصيانها ضد الدولة الرسولية في فترات مختلفة، وذلك لما عانته هذه القبائل من هؤلاء الولاة والعمال وغيرهم [2].

وقد استحوذت معاناة المزارعين على اهتمام أدباء العصر الرسولي الذين عرفوا بعدلهم وإنصافهم للمظلومين، من ذلك ما كتبه الشاعر أحمد [3] بن علوان من رسالة إلى الملك المنصور يوضح له فيها ما فرضه ولاة الأقاليم من ضرائب على الأرض الزراعية، فيقول له: " ويعلم الملك – أيده الله – أن أول بدعة استنها أهل البدعة، وشرعها الروافض من سوء الشرعة، ما عينوه على الأرض الغبراء من العين، الجارية إليهم بالنكال. وذلك غرس غرسه الشيطان على أيديهم، ليردي

---

(1) ابن علوان؛ أحمد: **كتابُ الفُتُوح الفائق الحاوي للمعاني الرقائق والإشارات الدقائق**، تحقيق: عبدالعزيز سلطان طاهر المنصوب، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص 495 – 513. البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص255. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص83.

(2) الجندي: **السُلوك**، 359/2. طه هديل: **المرجع السابق**، ص83.

(3) هو أبو الحسن أحمد بن علوان، ولد في قرية عقاقة – وهي قرية من قرى جبل صبر- ونشأ في قرية تعرف بذي الجنان من جبل ذخر، قرأ النحو واللغة وتصرف في فنون الأدب، له أشعار كثيرة مدونة في ديوان، توفي سنة 665هـ/ 1267م، بقرية يفرس. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص222 - 224. الأهدل: **تحفة الزمن**، 319/1. الشرجي: **طبقات الخواص**، ص69- 71. الحبشي: **مصادر الفكر**، ص306. بكر؛ عبدالرحمن: **كواكب يمنية في سماء الإسلام**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م، ص414 – 420. الأكوع: **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، 750/2.

بهم من اتبعهم ويرديهم فلا أصل له في الشريعة يرجع إليه ، ولا معنى له في الحكمة يحمل عليه، فمسحوا الأرضين، وخرصوا الماء والطين " [1].

ثم كتب له أبياتاً يدعوه فيها إلى التخلق بأخلاق العمرين، إقامة للعدل، يقول فيها :

واستبق عدلاً يقول الناظرون له	**نعم المليك ونعم البلدة اليمن**
يا ثالث العمرين أفعل كفعلهما	**وليستوي منك فيه السر والعلن**
عار عليك قصورات مشيدة	**وللرعية دور كلها دمِنُ** [2]

كما كتب له أبيات أخرى يستنكر فيها كثرة الضرائب المفروضة على الأرض الزراعية، ويشرح فيها الحالة المادية السيئة التي وصلت لها تهامة، ولحج، وأبين، فيقول:

هذي تهامة لا دينار عندهم	**ولحج وأبين بل صنعاء بل عدن**
فما ذنوب مساكين الجبال وهم	**جيران بيتك والأخلاق والسكن**
والأضعفون فما تقيات أجزلهم	**إلا بما جرت المسحاة والحجن**
فانظر إليهم فعين الله ناظرة	**هم الأمانة والسلطان مؤتمن** [3]

---

(1) ابن علوان: **كتابُ الفُتُوح**، ص 497 - 498.

(2) نقلت هذه الأبيات بتصرف. انظر: **المصدر السابق**، ص506- 508. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 146/1.

(3) ابن علوان: **المصدر السابق**، ص 508. الحبشي: **حياة الأدب اليمني**، ص5.

كما بعث الشاعر الرسولي إسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقرئ، رسالة إلى السلطان أحمد الناصر بن إسماعيل، يشرح له فيها تظلم أهل لحج من بعض العمال والكتاب ويستعطفه ويرجوه أن يكشف عنهم المظالم،فيقول :

يانائب الله في الدنيا وما فيها … وسيفه والمحامي دون أهليها

ويا خليفته المرضي خليقته … راجي رضا الله عنه حين يرضيها

إذا نزلت بأرض أو مررت بها … وإن ترحلت عدل منك يحييها

عودت نفسك تفريج الكروب وهل … شيء كتفريجها عمن يقاسيها

رعية لك في لحج نصرت بهم … لهم وجوه نقاها ظاهر فيها

تندي حياءً وتحميها سكينتها … عن التكلم فيما ليس يعنيها

يشكون من كاتب يغرى بسبهم … نعماء أنت بحمد الله كاسيها

وحق نعماك أن تبقى مآثرها … لقائل رحم الرحمن منشيها

فرده خائباً عنهم وردهم … بما يدوم ثناه في ذراريها (1)

وهذه المعاناة التي تعرض لها المزارعون في ذلك العصر، والتي رُفعت على لسان الشعراء لقيت عطف واهتمام بعض سلاطين بني رسول الذين انتقدوا التصرفات الخاطئة للقائمين على شئون الرعية فيما يخص الخراج وطرق جمعه، وأصدروا عدد من الأوامر التي تهدف إلى إسقاط وتخفيف بعض الجبايات الجائرة

---

(1) العبدلي: **هدية الزمن**، ص103- 104.

والتي فرضت على المزارعين بهدف تحسين أحوالهم المادية والمعيشية، بأساليب وطرق مختلفة كان من أهمها [1].

(أ) فرض رقابة شديدة على موظفي الدولة :

وخاصة ديوان الخراج من مساحين وذراعين وغيرهم من العمال الذين يقومون بعملية العديد، وتزويدهم بالفقهاء العدول، للرفق بالمزارعين وعدم ظلمهم [2].

مع مراقبة ما يتم إيراده إلى خزانة الدولة من أموال الخراج من دواوين المناطق المختلفة، فإذا زادت جهة في الخراج على المعتاد أو نقصت عن الخراج المعتاد سأل عن سبب الزيادة والنقصان، فإن كانت الزيادة بسبب بدعة ابتدعها العامل، أو النقصان لخراب في الجهة أدب العامل أدباً بليغاً، وصادره واستغنى عن خدمته [3].

(ب) قبول وساطة بعض الفقهاء والعلماء :

ومن الحلول التي عمل بها سلاطين بني رسول في محاولة منهم لتخفيف العبء عن المزارعين قبولهم لوساطة بعض الفقهاء والعلماء والذين دائماً ما يصلحون بين الدولة وبين المزارعين عند امتناعهم عن دفع ما تقرر عليهم من خراج لديوان الدولة. من ذلك قبول السلطان الملك المظفر الأول وساطة الفقيه أحمد [4] بن

---

(1) هديل؛ طه حسين: **الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشوره، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء، سنة 1428هـ/ 2007م، ص409.

(2) المندعي: **الزراعة في اليمن،** ص214. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن،** ص280.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 234/1.

(4) هو أبو العباس أحمد بن الفقيه موسى بن علي بن عمر بن عجيل، أحد أشهر الفقهاء، تفقهه بعمه إبراهيم بن علي بن عجيل، تولى التدريس إلى أن توفي سنة 690هـ/ 1291م، وكان الواثق إبراهيم بن الملك المظفر يوسف يومئذ في فشال – وهي إقطاعه من أبيه المظفر- فلما علم بموت الفقيه سار

موسى الذوالي المعروف بابن عجيل، في رفع الخراج السلطاني عن جملة من أراضي المزارعين [1].

(ج) تخفيف جزء من الخراج على المزارعين الذين ألزموا بتسليم ما كان مفروضاً عليهم من خراج للديوان، تمثل فيما يلي :

1- إبطال السلطان الملك الأشرف الثاني في سنة 783هـ/ 1381م، الخراج على مزارع القطن في جميع المناطق التي تجود بزراعته، وهذا العمل عرف بمصالحة العُطب " القطن " ، ولكن يبدو أنه أعيد فنجده يصدر منشوراً يتضمن إزالتها نهائياً في عام 793هـ/ 1391م [2].

2- إبطال قبال [3] نخيل الأملاك السلطانية:

والتي أحدثها بعض عمال الخراج في عهد السلطان الملك الأفضل على المزارعين بوادي زبيد، وهي عبارة عن مبالغ مالية يجبر المزارعون على دفعها سنوياً للدولة سواء غلت الأرض أم لم تغل باعتبارها إيجاراً عن بساتين النخيل

إليه وشارك في غسله ودفنه. انظر: الجندي: **السُلوك،** 410/1 – 423. اليافعي؛ عبدالله بن أسعد: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، سنة 1390هـ/ 1970م، 209/4. الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص226- 228. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص 369- 374. الشرجي: **طبقات الخواص،** ص57-64.

(1) بامخرمة: **قلادة النحر،** 3079/3- 3080.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 147/2. **العسجد المسبوك،** ص439. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص425- 432. المندعي: **الزراعة في اليمن،** ص215. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،**، ص148.

(3) قبالة النخيل: وهو نظام خاص بقبالات أراضي النخيل حيث يضمن أحد الأشخاص دفع ضريبة أو يلتزم بدفعها عن أراضي النخيل. انظر: زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** ص528. والقبالة والقبالات نظام مالي وجد في الدولة الإسلامية.

المجاورة للأراضي المملوكة للسلطان[1]، ولقد قام السلطان الملك الأشرف الثاني بإبطالها في سنة 783هـ/ 1381م [2].

3- زيادة معاد في القطيعة :

ويقصد بهذا الإجراء إعفاء السلطان للمزارعين من خراج سنة كاملة، فإذا كان على المزارعين أن يسددوا الخراج المفروض على مزارعهم في نهاية إحدى السنوات الخراجية (الهلالية) ولتكن سنة 700هـ/ 1301م، على سبيل المثال مع ذلك يسجل المدفوع في الديوان باسم السنة السابقة 699هـ/ 1300م، وذلك لأسباب تتعلق بالفروق بين السنوات الشمسية والهلالية، حيث إن موعد الزراعة تتلازم مع الشهور الشمسية، وأن السنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية حوالي أحد عشر يوماً، أي أن الفرق يبلغ سنة كاملة تقريباً كل ثلاث وثلاثين سنة. فإذا أراد السلطان التخفيف عن المزارعين أمر بتسجيل المدفوع من الخراج بسنة 700هـ/1301م، وبذلك أضاف ميعاداً إلى الميعاد الذي كان من المفروض تسجيله في دفاتر الديوان وهو سنة 699هـ/ 1300م، وأول من أمر بتنفيذ هذه الزيادة من سلاطين بني رسول هو السلطان المجاهد [3]، كذلك أصدر السلطان الملك الأشرف الثاني منشوراً يتضمن زيادة في القطيعة لأصحاب الشَرج العليا من وادي زبيد، وذلك في سبع جهات هي: المأوى [4]، والبقر [1]، والريان [2]، ونابط، ومبرج، والنقصن، والبداني، صدقة مثمرة.

---

(1) محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص171.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 147/2. **العسجد المسبوك**، ص439. المندعي: **المرجع السابق**، ص215.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 63/2، 107. **العسجد المسبوك**، ص410. محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص172 – 173.

(4) ذكر المؤرخ عبدالرحمن الحضرمي: أن شريج الماوي: يبدأ من رأس الشريج إلى قرية الزريبة فرع واحد، ومن الزريبة ينقسم قسمين:

أ- قسم معقم جحرة وينتهي بالتريبة.

ب- وقسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الأرض الوسطى التي تمر إلى أرض البرك.

كما تصدق على أهل ضاحي المصبر جميعاً بأن تكون قطيعتهم دينارية في كل معاد واحد، إلا ما سقى بالوادي فإنه يكون في كل عشرة معاود منه مد ديواني [3].

كما أصدر منشور يتضمن زيادة معاد في القطيعة لأصحاب وادي سهام في عام 788هـ/ 1386م [4]. كذلك عاد وأصدر أوامره في سنة 793هـ/ 1391م، لمشد الجلال السعيد في عهده القاضي وجيه الدين عبدالرحمن [5]، بن محمد العلوي بزيادة معاد في كل قطيعة من حرض إلى باب عدن [6].

4- مزال الربع والخمس :

2- الغربية وتنتهي بالعمرة بوقف طلحة وضاحي جماجم وضاحي شرعان قرب باب الشباريق بزبيد.

3- العود يبدأ من وقف الأحمر وينتهي بضاحي جريجر. وشريج الماوي هو من الشرج الوسطى بوادي زبيد . انظر: عبدالرحمن الحضرمي: **تهامة في التاريخ**، ص308. عبده هارون: **الدُرُ النضيد**، ص248.

(1) ذكر الحضرمي أيضاً أن شريج البقر: " يبدأ من زهب العاشرة وينتهي إلى العقادة فرع واحد، ومن العقادة ينقسم قسمين قبلي وغربي. القبلي: تمر نازعته إلى قرية الكدحا. الغربي: ينتهي إلى التمايم التي تسقى الآن معقم جحرة شريج الماوي ثم تمر قبلياً إلى أرض الشقفة جنوب الكدحا ". ويقع هذا الشريج في الضفة الشمالية لمدينة زبيد، وهو من الشرج العليا. انظر: عبدالرحمن الحضرمي: **المرجع السابق**، ص308. عبده هارون: **المرجع السابق**، ص248.

(2) ذكر المؤرخ الحضرمي أنَّ شريج الريان يقع في الضفة الشمالية من وادي زبيد، وهو فرع واحد ينتهي إلى قرية التربية. ويعد هذا الشريج من الشرج العليا في زبيد. انظر: عبدالرحمن الحضرمي: **المرجع السابق**، ص308. عبده هارون: **المرجع السابق**، ص248.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، تحقيق: علي حسن معيلي، ص 768، 779. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 149/2. **العسجد المسبوك**، ص441. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص216.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 158/2. **العسجد المسبوك**، ص447. المندعي: **المرجع السابق**، ص216.

(5) هو أبو محمد عبدالرحمن بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي، الملقب وجيه الدين، ولد سنة 748/ 1347م، تولى العديد من الشدود الديوانية، ثم حمل له السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل حملاً وعلماً، وأقطعه الأعمال الرحابية، توفي سنة 803هـ/ 1401م، انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص 173 – 176. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص378. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص152.

(6) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص109 - 110.

أقدم سلاطين بني رسول في محاولة منهم لنشر الطمأنينة بين المزارعين على إنقاص المطلوب من الخراج بمقدار الربع، أول من قام بذلك هو السلطان: الملك المجاهد في أواخر عهده، وتبعه بعد ذلك ابنه السلطان الملك الأفضل الذي أزال عن المزارعين في سنة 770هـ/ 1369م، ربع الخراج المفروض عليهم في سائر جهات الدولة، وفي بعضها أزال الخمس [1].

وخلاصة القول: إن هذه الإجراءات التي اتخذها سلاطين بني رسول، والتي كانت تهدف إلى نشر العدل بين المزارعين قد ساعدت على استقرارهم في أراضيهم الزراعية والاهتمام بها، وبالتالي تنوعت المحاصيل الزراعية والتي تجود بها مناطق اليمن . مما انعكس أثره على الموارد المالية للدولة الرسولية.

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 63/2، 107، 121. **العسجد المسبوك**، ص410، 418، 431. المندعي: **المرجع السابق**، ص217.

المبحث الخامس: المــوارد المالية الأخــرى

لقد فرض سلاطين بني رسول إلى جانب الموارد المالية الشرعية – السابقة –للدولة العديد من الموارد المالية الأخـرى، وذلك لسد حاجة الدولة من الأموال.

وكان يتم تحصيلها إما نقداً وإما عيناً، ومن أهمها :

(1) الضرائب والمكوس :

هناك العديد من الضرائب والمكوس والتي أخذت مسميات عديدة، فمنها ما يتصل بالمحاصيل الزراعية، ومنها ما يتعلق بالأسواق، ومنها أيضاً ما يتعلق بالبضائع التجارية، ومن أهم هذه الضرائب والمكوس:

(أ) الضرائب المتعلقة بالمحاصيل الزراعية:

1- ضريبة تعرف باسم (أصل الدينار):

وهذه الضريبة فرضت في مناطق تعز الزراعية فقط، فكان على المزارع في تلك الجهات أن يسلم هذه الضريبة إلى ديوان الدولة بالإضافة إلى دفع الخراج المقرر على أرضه الزراعية [1].

2- ضريبة تعرف باسم (قيمة غلة):

وهذه الضريبة أيضاً فرضت على المناطق الزراعية في تعز دون غيرها، فكان على المزارع أن يسلم مبلغاً عيناً ونقداً إلى خزانة الدولة فوق ما يدفعه من خراج مقرر على أرضه الزراعية [2].

3- ضريبة تعرف باسم (سوق ومِشية):

ويقصد بـ (السوق) المبلغ المالي الذي يؤخذ من المزارع مقابل إيصال أو سوق خراجه إلى ديوان الدولة، وهذه الضريبة فرضت على الأراضي الزراعية

---

(1) **نور المعارف**، 582/1 - 588.

(2) **المصدر السابق**، 582/1- 588.

منذ عهد السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول [1]. أما المقصود بـ (المِشية) فهي السير، وهو مبلغ يؤخذ أيضاً من المزارع يسلم كأجرة للجابي الذي يتنقل على قدميه بين البساتين الزراعية لتقدير ما عليها من ضرائب زراعية أخرى [2].

4- ضريبة سعر الذهب :

والذهب وهو مقدار لكيل الحبوب، تختلف سعته من منطقة إلى أخرى. وهذه الضريبة يدفعها المزارع مقابل كيل حبوبه المسلمة للأهراء المباركة (مخازن الدولة) [3].

ويوضح الجدول التالي أسماء المناطق التي شملتها هذه الضرائب الثلاث المذكورة، مع بيان المبالغ المالية التي تجبى لخزانة الدولة منها :

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
ذخر العوي	أصل دينار	أربعة وربع وسدس وخمس ونصف ثمن وفلسان [4].
	مِشية	سدس وثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وخمس+ ثلثان وخمس الزبدي [5].
	سعر الذهب	خمسة [6].
المِشعار [7]	أصل دينار	خمسة وسدس ونصف وثمن .
	مِشية	ثلث.
	سوق	ثمن.

(1) ابن علوان: **كتابُ الفُتُوح الفائق**، ص501.
(2) **نور المعارف**، 582/1 – 588. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص120، 176، 241، 291، 292، 398، 402، 406.
(3) ابن علوان: **المصدر السابق**، ص500.
(4) كان جميع النقد المتحصل هنا بالدينار.
(5) يبدو أنها كانت تؤخذ عيناً ونقداً من المزارع، كما هو واضح هنا.
(6) **نور المعارف**، 583/1.
(7) المِشعار: بلدة في عرمة من أعمال محافظة شبوه. انظر: المقحفي **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1537/2.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
	قيمة غلة	ثلث ونصف وربع وسدس + ثلثا الزبدي.
	سعر الذهب	ثلثان [1].
المبهـا	أصل دينار	أربعة وثلث ونصف وثمن .
	مِشية	ربع ونصف وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وسدس وثمن ونصف.
	سعر الذهب	خمسة [2].
الأخباش [3]	أصل دينار	خمسة وربع ونصف الثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف وربع ونصف الثمن + نصف وربع وخمس الزبدي.
	سعر الذهب	خمسة [4].
مُوقع	أصل دينار	ثلاثة ونصف وثلث وثمن وخمس.
		ربع.
		ثمن.
		ديناران وثلثان ونصف ثمن + نصف خمس الزبدي [5].
الحقل [6]	أصل دينار	خمسة وربع ونصف الثمن .
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف وربع ونصف الثمن + نصف وربع وخمس الزبدي .
	سعر الذهب	خمسة [7].

---

(1) **نور المعارف،** 583/1.
(2) **المصدر السابق،** 584/1.
(3) الأخباش: قاع غربي مدينة تعز، على المحجة بين تعز والمخا. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 41/1.
(4) **نور المعارف،** 584/1.
(5) **المصدر السابق،** 584/1.
(6) الحقل: هو ما اتسع من الأرض تحيط به الجبال، وباليمن حقول كثيرة مشهورة، انظرها في : الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 278/2. الأكوع: **البلدان اليمانية،** ص101. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 485/1 – 486.
(7) **نور المعارف،** 584/1.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
الجبل [1]	أصل دينار	خمسة وثلث ونصف ثمن.
	مِشية	ثلث.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف ونصف الثمن.
	سعر الذهب	ثلثان [2].
العود [3] والمنعم[4]	أصل دينار	خمسة وثلث ونصف الثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف ونصف الثمن.
	سعر الذهب	ثلثان [5].
حسارة الأعلا	أصل دينار	أربعة وسدس وخمس.
	مِشية	سدس وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وخمس + بيضاء [6] ثلثين وخمس [7].
حسارة الأسفل	أصل دينار	أربعة وربع وسدس وخمس .
	مِشية	سدس وثمن .
	سوق	ثمن .
	قيمة غلـة	ثلاثة وثمن + بيضاء ثلثين وخمس [8].
موقعة	أصل دينار	أربعة وثلثان وخمس وثمن.
	مِشية	ربع ونصف وثمن.
	سوق	ثمن.

(1) الجبل: مركز إداري من مديرية جبل حبشي في المنطقة الجنوبية الغربية من تعز. والجبل أيضاً: مركز إداري من مديرية ضوران آنس، وأعمال محافظة ذمار. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 284/1.
(2) **نور المعارف،** 584/1.
(3) العود: جبل في بلاد النادرة بالشرق من مدينة إب، وهو أحد الحصون الأثرية المهمة. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 618/3. المقحفي: **المرجع السابق،** 1142/2.
(4) المنَعَم: بلدة في منطقة عروان من مديرية السبرة، وأعمال محافظة إب. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 1661/2.
(5) **نور المعارف،** 585/1.
(6) أي ذرة بيضاء.
(7) **المصدر السابق،** 585/1.
(8) **المصدر السابق،** 585/1.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
	قيمة غلة	ثلاثة وربع وخمس ونصف [1].
السعدة [2]	أصل دينار	خمسة وربع ونصف الثمن.
	مِشية	ربع وثمن.
	سوق	———————
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف وربع ونصف الثمن + بيضاء نصف وربع [3].
الكاهلي [4]	أصل دينار	أربعة وثلث ونصف الثمن.
	مِشية	ربع ونصف وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وربع وخمس ونصف وثمن + نصف الزبدي[5].
برداد [6]	أصل دينار	أربعة ونصف وثلث وثمن .
	مِشية	سدس.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وثلث ثمن + ثلثا الزبدي .
	سعر الذهب	ثلثان [7].
الحُجرية [8]	أصل دينار	ثلاثة ونصف ثمن .
	مِشية	ربع .
	سوق	ثمن .

---

(1) **المصدر السابق،** 585/1.

(2) ذكر المقحفي أن بيت أبو سعده: من قبائل عيال سريح، ديارهم في بلدة قهال شرقي مدينة عمران. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 791/1.

(3) **نور المعارف،** 585/1.

(4) ربما كان المقصود بها كاهل: وهي بلدة في جبل حراز عدادها من اليعابر بمديرية مناخة، وأعمال محافظة صنعاء، يوجد بها حصن قديم. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 1319/2.

(5) **نور المعارف،** 585/1.

(6) برداد: مركز إداري من مديرية " صبر الموادم"، وأعمال محافظة تعز. وبرداد أيضاً: من قرى "بني يوسف" التابعة لمديرية المواسط، وأعمال الحُجرية. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 153/1 – 154.

(7) **نور المعارف،** 586/1.

(8) الحجرية: بلاد واسعة شمالي عدن وجنوب تعز، كان يعرف قديماً باسم (المعافر). نسبة إلى معافر بني يُعفر، ومركز الحجرية اليوم بلدة (التُربة) من ذبُحان. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 232/2. المقحفي: **المرجع السابق،** 422/1.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
	قيمة غلـة	ديناران ونصف وخمس [1].
حاجر [2] الأعلا	أصل دينار	خمسة وربع ونصف الثمن.
	مِشية	ربع وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف وربع ونصف الثمن + نصف وربع الزبدي [3].
حاجر الأسفل	أصل دينار	خمسة وربع أصل دينار.
	مِشية	ربع وثمن .
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثـة ونصـف وربـع ونصـف الثمن + نصف وربـع الزبدي [4].
الشراجة	أصل دينار	ثلاثة وسدس ونصف ثمن.
	مِشية	ربع .
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ديناران وثلثان وخمس + نصف ثمن الزبدي [5].
الرحبة [6]	أصل دينار	أربعة وثلثان وخمس .
	مِشية	ثلث .
	سوق	ثمن .
	قيمة غلة	ثلاثـة ونصـف وثلـث ونصـف ثمـن + ثلث وخمس

---

(1) **نور المعارف،** 586/1.

(2) حاجر: قرية في جبل جُحاف بالضالع.انظر المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 385/1.

(3) **نور المعارف،** 586/1.

(4) **المصدر السابق،** 856/1.

(5) **المصدر السابق،** 586/1.

(6) الرحبة: تعددت المناطق المعروفة بهذا الاسم، فمنها: رحبة: مديرية كبيرة من مديريات محافظة مأرب. والرحبة: قرية في منطقة المحفد من مديرية مُودية، وأعمال أبين. والرحبة: من قرى لحج. والرحبة أيضاً: أرض من بلاد بني الحارث قرب صنعاء. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 34/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 359/2. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 677/1-678.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
		الزبدي [1].
الشعبانية [2]	أصل دينار	ثلاثة ونصف وثلث وثمن وخمس.
	مِشية	ربع .
	سوق	ثمن .
	قيمة غلة	ديناران وثلثان وخمس + نصف وثلث ثمن الزبدي [3].
خدير الأعلا	أصل دينار	أربعة ونصف وثلث وثمن .
	مِشية	سدس وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وثلث وثمن وثلثان وربع + ثلثان وربع الزبدي[4].
جبا [5]	أصل دينار	خمسة وسدس ونصف ثمن.
	مِشية	ثلث وثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وثلثان وثمن + ثلثان وثمن الزبدي [6].
تألق	أصل دينار	أربعة وثمن ونصف سدس .
	مِشية	ربع وثمن.
	سوق	ثمن.

---

(1) **نور المعارف،** 586/1.

(2) الشعبانية: صقع كبير في شمال مدينة تعز، ينقسم إلى قسمين، هما: شعبانية عليا وسفلى، فمن العليا منطقة " الحوبان" ومن السفلى منطقة " الكلابية". انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 867/1.

(3) **نور المعارف،** 586/1.

(4) **المصدر السابق،** 587/1.

(5) جبا: بلدة خاربة غربي جبل صبر من أعمال تعز، وقيل في جنوب جبل صبر، كانت عاصمة دولة المعافر. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان،** 96/2. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 172/1. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 276/1.

(6) **نور المعارف،** 587/1.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
	قيمة غلة	ديناران ونصف وربع ونصف ثمن + نصف ثمن الزبدي [1].
حسارة	أصل دينار	أربعة وثلثان وخمس.
	مِشية	ثلث.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف ثلث ونصف ثمن + ثلث الزبدي[2].
الأسلاف [3]	أصل دينار	ثلاثة ونصف وثلث وخمس .
	مِشية	ربع.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ديناران وثلثان وخمس + نصف ثمن الزبدي[4].
المطالي [5]	أصل دينار	ثلاثة ونصف وثلث وثمن وخمس .
	مِشية	ربع .
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ديناران وثلثان وخمس + نصف الزبدي [6].
الأيفُوع [7]	أصل دينار	أربعة وثلث ونصف وثمن.
	مِشية	ربع ونصف ثمن.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ثلاثة وربع + نصف الزبدي [1].

(1) **المصدر السابق،** 587/1.

(2) **المصدر السابق،** 587/1.

(3) الأسلاف: قرية شمال مدينة يريم، تقع على المحجة إلى مدينة ذمار. والأسلاف أيضاً: قرية غربي مدينة جبلة، وأعمال إب. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 78/1. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 64/1.

(4) **نور المعارف،** 587/1.

(5) المطالي: منطقة من أعمال تعز تقع في جنوبها، وتشمل مجموعة قرى، عدادها اليوم من مديرية المسراخ. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 1555/2.

(6) **نور المعارف،** 588/1.

(7) الأيفُوع: يطلق هذا الاسم اليوم على مركزان إداريان في غرب المذيخرة، عدادهما من مديرية " شرعب السلام"، في شمال محافظة تعز، وهما أيفوع أعلا، وأيفوع أسفل. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 119/1.

المنطقة	مسمى الضريبة	مقدارها
الكفوف	أصل دينار	خمسة وثلث.
	مِشية	ثلث.
	سوق	ربع.
	قيمة غلة	ثلاثة ونصف ثلث + ثلث الزبدي [2].
الساحلية	أصل دينار	ثلاثة ونصف وثلث وثمن وخمس.
	مِشية	ربع.
	سوق	ثمن.
	قيمة غلة	ديناران وثلثان وخمس [3].
الأعمال اللحجية	سوق	خمسمائة وتسعة وعشرون ديناراً، ونصف وثلث وثمن [4].
الأعمال الرمعية	سوق	مائة دينار [5].
بلاد الدملوه	سوق مِشية	ألف وثلاثمائة وثمانية وأربعون ديناراً وثلث [6].
جبلة والشوافي	سوق	ثلاثة آلاف وثمانية وثمانون ديناراً ونصف وثمن.
	مِشية	ألفان وسبعمائة وثلاثة وستون ديناراً وسدس [7].
بعدان	سوق	أربعة آلاف وستمائة واثنان وعشرون ديناراً ونصف.
	مِشية	ألفان وثمانمائة وثمانية عشر ديناراً وثلث [8].
البلاد الذبحانية [9]	سوق	ألف وثلاثمائة واثنان وثمانون ديناراً وثلث وربع .
	مِشية	ستمائة واثنان وسبعون ديناراً [1].

---

(1) **نور المعارف**، 588/1.

(2) **المصدر السابق**، 588/1.

(3) **المصدر السابق**، 588/1.

(4) والمبلغ هنا هو إجمالي هذه الضريبة في كافة الأعمال والمناطق اللحجية. انظر: **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص120.

(5) **المصدر السابق**، ص176.

(6) **المصدر السابق**، ص398.

(7) **المصدر السابق**، ص291.

(8) **المصدر السابق**، ص292

(9) البلاد الذبحانية: نسبة إلى ذُبحان: مركز إداري يبعد عن مدينة تعز بـ (65) كيلاً جنوب غرب سمي بذلك نسبة إلى ذبحان بن دولم بن بكيل بن منبه بن حجر. كان يُجلب منها الأطعمة والسمن والعسل والحلبة إلى عدن، ينسب إليها عدد من العلماء والفقهاء. انظر: بامخرمة: **النسبة**، ص288. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 339/2. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 643/1. الأكوع: **مخاليف اليمن**، ص230.

5-ضريبة المستفتح :

ويقصد بها المبالغ المالية التي تجبى من المزارعين لخزانة الدولة قبل الموعد المحدد لتسليم الخراج المقرر على الأراضي الزراعية، أي قبل نضوج المحاصيل الزراعية، وهو ما يعرف ببداية استفتاح الموسم الزراعي [2].

وهذه المبالغ تضاف إلى مبلغ الخراج الذي يدفعه المزارع على محاصيله الزراعية.

ويتم استخراج ضريبة المستفتح من المزارعين في الحادي عشر من شهر تموز (يوليو) [3]. وكانت تسلم نقداً، أو عيناً (من نفس المحصول)، وفي بعض المناطق تسلم نقداً وعيناً معاً [4].

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص406.

(2) المندعي: **الزراعية في اليمن**، ص211 - 212.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص196. المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص212. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص299.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص292.

جدول يوضح مقدار ضريبة المستفتح ببعض مناطق اليمن

المنطقة	مقدار ضريبة المستفتح	
	نقداً	عيناً
الأعمال التعزية	تسعة وعشرون ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستون ديناراً وربع ونصف قيراط	تسعة آلاف وستمائة وسبعة وأربعون ذهباً [1].
جبلة والشوافي	خمسة وعشرون ألفاً وتسعمائة وثلاثون ديناراً ونصف [2].	
ذو أشرق [3]	خمسمائة وأربعة دنانير وثلثان.	ألف ومائتان وثلاثة وسبعون ذهباً ونصف وثلث وثمن [4].
بعدان	ثلاثون ألفاً ومائة وأربعة وستون ديناراً وثلث وربع وثمن [5].	
الوجه الشرقي من بلاد جبل سامع [6]	خمسة آلاف وسبعمائة وسبعة وثمانون ديناراً وثلثان وربع [7].	
بلاد بني ناجي [8]	سبعة آلاف وتسعمائة وثمانية عشر ديناراً ونصف وثمن [9].	

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص200.

(2) **المصدر السابق**، ص291.

(3) ذو أشرق أو ذي أشرق: قرية مشهورة من أعمال ذي السفال في وادي (نخلان) من مديرية السياني وأعمال محافظة إب، وهي على مقربة من مدينة جبلة، يشرف حصن التعكر عليها من الناحية الشمالية الغربية. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 197/1. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 81/1. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 70/1.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص292.

(5) **المصدر السابق**، ص292.

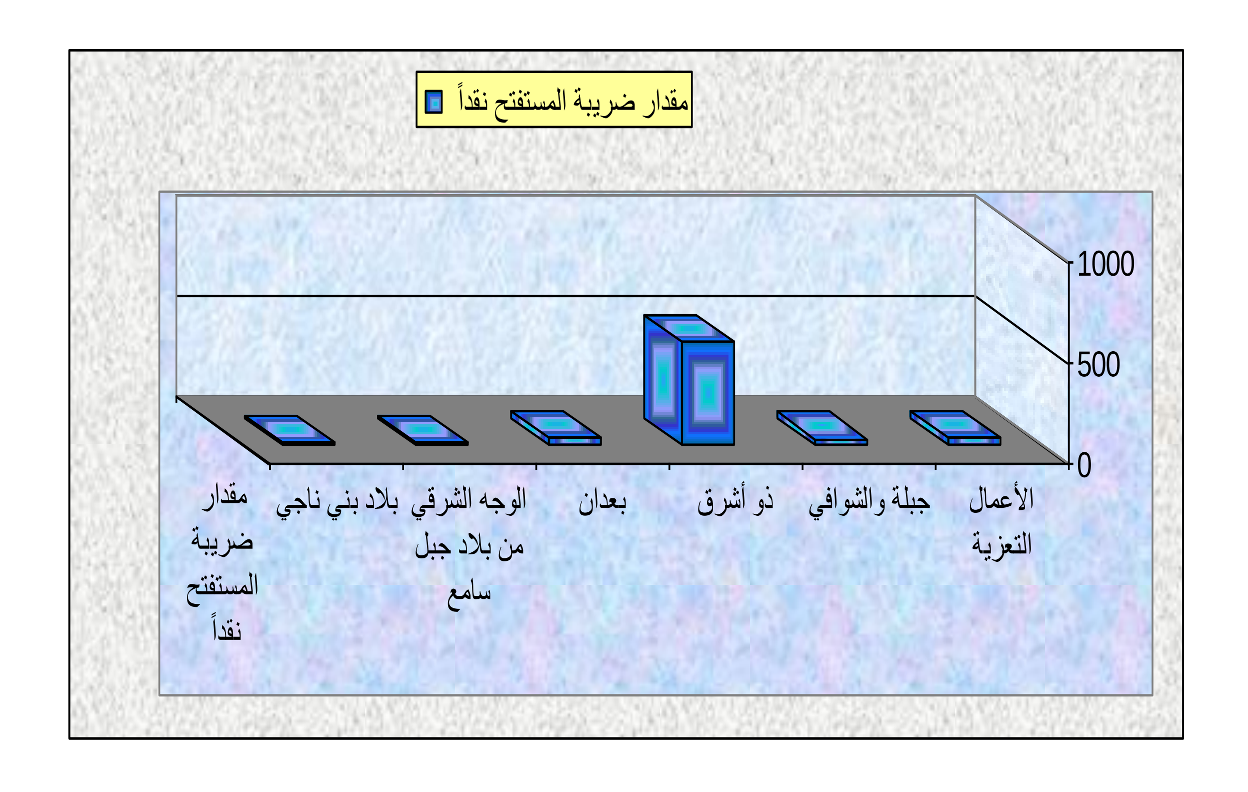
(6) بلاد جبل سامع: جبل من بلاد الحجرية، في شرقي المواسط، يبعد عن مدينة تعز جنوباً بنحو (40) كيلاً. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 413/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 762/1.

(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص402.

(8) بنو ناجي: قبيلة من آل التباعي الحميريين، تولوا إمارة بلاد المخادر في أوائل القرن السابع الهجري، أشهرهم السلطان ناجي التبعي الذي نُسب إليه قاع السُحول فيقال " سُحول ابن ناجي"، ولهم مآثر في المخادر وغيرها. انظر: المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1702/2.

(9) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص394.

رسم بياني يوضح مقدار ضريبة المستفتح النقدي ببعض مناطق اليمن



6-ضريبة المثُمن :

وهي ضريبة إضافية يدفعها المزارع إلى خزانة الدولة بواقع ثمن درهم على كل درهم، وقد فرضت على أراضي الدولة الرسولية الزراعية منذ عهد السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول [1].

وموعد تسليم هذه الضريبة يوافق الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) [2]، وقد بلغت هذه الضريبة في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي لسنة واحدة: " مائتان وأربعون ديناراً " من منطقة البلاد الذبحانية [3].

كما بلغ مجموعها في منطقة الأعمال الحيسية لسنة واحدة أيضاً: " مائة وستة وثلاثون ديناراً وربع وسدس وثمن " [4].

7-ضريبة الحوائط والبساتين :

وهذه الضريبة فرضتها الدولة الرسولية على البساتين الصغيرة المسورة، والتي تحاط بالأحجار أو الأخشاب، وتزرع بها بعض أنواع الفاكهة والخضروات وغيرها.

وكانت هذه الضريبة تحصل من أصحاب هذه البساتين في كل من الأعمال الأبينية، والتعزية، والذوالية.

حيث بلغ مقدارها لسنة واحدة فقط، من عهد السلطان الملك المؤيد في منطقة الأعمال الزوالية : " أربعون ديناراً " [5].

كما بلغت في منطقة الأعمال التعزية : " خمسة وأربعون ديناراً " [6]. وسجلت هذه الضريبة أعلى مقدار لها في منطقة الأعمال الآبينية حيث بلغت : " ستون ديناراً" [1].

---

(1) ابن علوان: **كتابُ الفُتُوح الفائق**، ص500.

(2) المندعي: **الزراعية في اليمن**، ص212. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص299.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص407.

(4) **المصدر السابق**، ص186.

(5) **المصدر السابق**، ص171.

(6) **المصدر السابق**، ص200.

8-ضريبة كيل الوكيل :

والمقصود بالوكيل هنا وكيل ديوان الدولة، وهو موظف إداري ينوب عن المشد في أعمال الجباية المختلفة [2].

وقد كانت الدولة تحصل عيناً من المزارعين في أعمال الكيل عن كل مد من الحبوب (ثلثا الثمن) ضريبة باسم هذا الوكيل، وهذه الضريبة فرضتها الدولة على مناطق تهامة دون غيرها من المناطق الأخرى.

وبلغ مجموع هذه الضريبة في منطقة الصلي لمدة سنة كاملة من حكم الملك المؤيد: " مُدان وستة عشر ثمناً وربع وسدس " [3]. كما بلغت في منطقة الأعمال الحيسية : " أحد وعشرون مداً واثنا عشر ثمناً وقيراط " [4].

9-ضريبة الدثـــا :

ويقصد بها الضريبة الواقعة على المحاصيل الزراعية، والتي يتم زراعتها في هذا الموسم الزراعي المعروف بالدثي، أو الدثا، وموسم الدثا يقع في شهرين هما:

الأول: (التسع): وهو شهر قراني يحل القمر الثريا ويقارنها في الليلة التاسعة من الشهر القمري، ويبدأ من 4 فبراير / 22 كانون الثاني، وينتهي في 3 مارس/ 18 شباط.

---

(1) **المصدر السابق**، ص127.
(2) **المصدر السابق**، ص14.
(3) **المصدر السابق**، ص106.
(4) **المصدر السابق**، ص186.

الثاني: (السبع): وهو شهر قراني يحل القمر الثريا ويقارنها في الليلة السابعة من الشهر القمري، ويبدأ من 4 مارس / 19 شباط، وينتهي في 30 مارس / 17 آذار.

وهذا الموسم الزراعي المعروف بالدثا يكون ما بين فترة الشتاء وبداية الربيع، وتزرع فيه أنواع الحبوب مثل: الشعير، والعدس، والخردل، والفول، والحلبة [1].

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الدولة الرسولية فرضت هذه الضريبة على المحاصيل التي تزرع في هذا الموسم المعروف بـ (الدثا) فضلاً عن الموسم الزراعي الكبير في فصل الصيف [2].

وقد بلغ مجموع هذه الضريبة في عهد السلطان الملك المؤيد لسنة واحدة فقط بمنطقة بعدان: " مائة وخمسة وأربعون ديناراً " [3]. كما وصل المبلغ المسجل عن هذه الضريبة في منطقة جبلة والشوافي : " خمسمائة وثمانية دنانير ونصف وثلث وثمن " [4].

10-ضريبة العديد :

ويقصد بها عملية الإحصاء التي يقوم بها موظفي الدولة لحصر عدد أشجار النخيل لتقدير الخراج المقرر عليها [5].

وهذه الضريبة فرضتها الدولة على أصحاب بساتين النخيل بجانب دفعهم الخراج المقرر على نخيلهم.

---

(1) يحيى العنسي: **المعالم الزراعية في اليمن**، ص127- 138.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص290، هامش رقم (1).
(3) **المصدر السابق**، ص292.
(4) **المصدر السابق**، ص291.
(5) انظر: ص 180 من الرسالة.

ويوضح الجدول التالي مقدار هذه الضريبة لسنة واحدة من حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي :

المنطقة	مبلغ الضريبة
جبلة والشوافي	ثمانمائة دينار [1].
بعدان	ألف وثمانمائة وثمانية وستون ونصف وربع وثمن [2].
الوجه الشرقي من بلاد جبل سامع	ألف وخمسمائة دينار [3].
البلاد الذبحانية	مائتان وثمانية دنانير [4].

11-ضريبة الزر والعرض :

فرضت هذه الضريبة على المزارعين عند تسليم الخراج المقرر على محاصيلهم الزراعية عيناً، فكان على المزارع أن يدفع نصف دينار عن كل مد من الحبوب المسلمة لمخازن الدولة [5]، والمعروفة بالأهراء المباركة، وقد فرضت الدولة ضريبة (الزر والعرض) على مناطق تهامة دون غيرها من مناطق بلاد اليمن.

ويوضح الجدول التالي مقدار المبالغ المالية التي تجبى لخزانة الدولة من هذه الضريبة

المنطقة	مقدار ضريبة الزر والعرض
وادي زبيد	خمسمائة وثمانية وسبعون وسدس وثمن [6].
وادي سردد	ألف وتسعمائة وخمسة وأربعون [7].

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص291.
(2) **المصدر السابق**، ص292.
(3) **المصدر السابق**، ص403.
(4) **المصدر السابق**، ص407.
(5) ويقصد بها حواصل الغلال، وهي شون أو أهراء تخزن بها أنواع الغلال المتنوعة، والتي تُحمل إليها من جهات مختلفة ولا تفتح إلا عند الضرورة. انظر: دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص25. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص209.
(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص73.
(7) **المصدر السابق**، ص81.

المنطقة	مقدار ضريبة الزر والعرض
وادي مور	ألف وسبعمائة وثلاثة وسبعون ديناراً وربع وسدس [1].
منطقة الصلي	ستون ديناراً وربع وثمن [2].
الأعمال الرمعية	ألف وأربعة وسبعون ديناراً وثلثان وربع [3].
الأعمال الحيسية	أربعمائة وثلاثة وخمسون ديناراً وربع وسدس [4].

12-ضريبة عرفت باسم (رجو العقب) :

وهذه الضريبة فرضتها الدولة على بعض أنواع الذرة في وادي زبيد والتي تعرف بالعقب، لأنها تنبت مرة أخرى عقب حصادها في المرة الأولى، وأخذ الخراج المقرر عليها من قبل الدولة .

وقد بلغت هذه الضريبة لسنة واحدة في عهد السلطان الملك المؤيد: " مائتان وثمانية وثلاثون وثمنان " [5].

13-ضريبة الذرعة – هبة الذرعة :

وهي من الضرائب التي فرضتها الدولة أيضاً على المزارعين، وكانت هذه الضريبة تحصل بالإضافة إلى مبلغ الخراج على كل ما يحدد ثمنه بالذراع .

وبالإضافة إلى هذه الضريبة، وجدت ضريبة أخرى عرفت بـ " هبة الذرعة"، إلا أن المصادر لم تعطنا تفصيلات عنها، ويبدو أنها كانت تحصل من المزارعين للشخص المكلف من ديوان الدولة لتحديد مقدار ضريبة الذرعة .

جدول يوضح مقدار ضريبة الذرعة – وهبة الذرعة ببعض مناطق اليمن

المنطقة	مقدار ضريبة الذرعة	مقدار ضريبة هبة الذرعة	ملاحظات

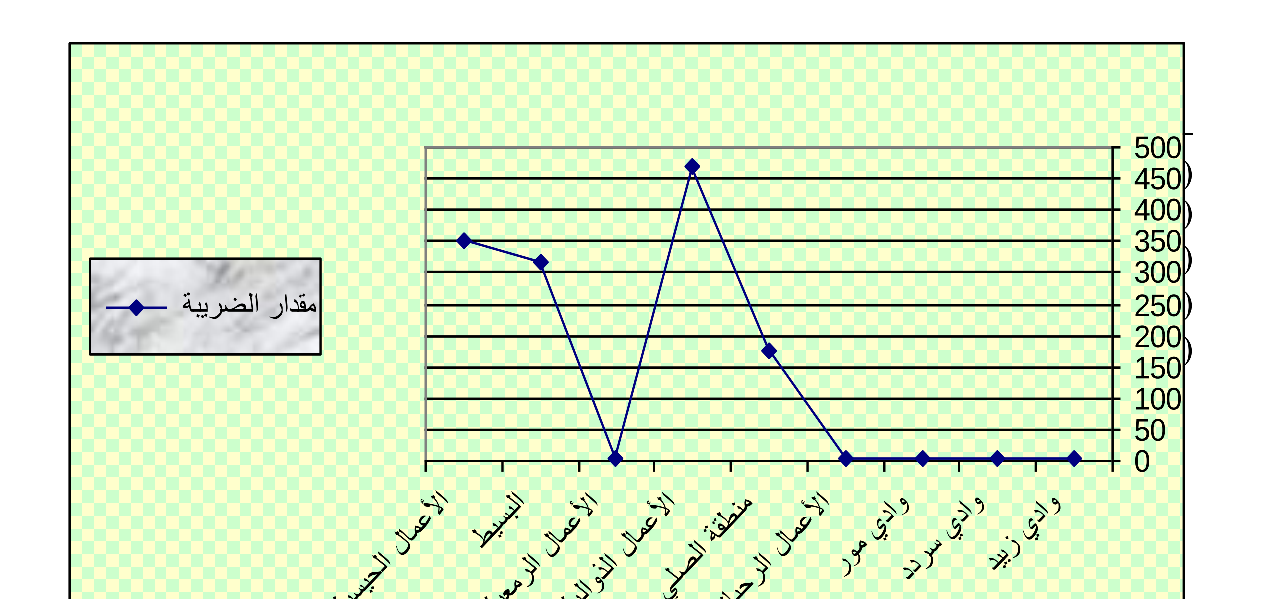
(1) **المصدر السابق**، ص98.
(2) **المصدر السابق**، ص106.
(3) **المصدر السابق**، 179.
(4) **المصدر السابق**، 186.
(5) **المصدر السابق**، ص54.

المنطقة	مقدار ضريبة الذرعة	مقدار ضريبة هبة الذرعة	ملاحظات
وادي زبيد	خمسة آلاف وستمائة وثلاثة وخمسون ديناراً وربع وسدس وثمن.	سبعمائة وأربعة دنانير.	الذرعة: في الألف خمسة وعشرين ديناراً [1].
وادي سردد	ألفان وخمسمائة دينار.	تسعمائة وأربعون ديناراً.	الذرعة: في الألف خمسة وعشرين ديناراً. هبة الذرعة: في الألف عشرة [2].
وادي مور	ألفان وتسعة وأربعون ديناراً وسدس ونصف وثمن.	ألف وأربعة وعشرون ديناراً ونصف وثمن.	الذرعة: في المائة خمسة. هبة الذرعة: في الألف خمسة وعشرين [3].
الأعمال الرحبانية[4]	خمسة آلاف دينار [5].	ــــــــــ	ــــــــــ
منطقة الصلي	مائة وأربعة وسبعون ديناراً وقيراطان.	ــــــــــ	الذرعة: في الألف خمسة وسبعين ديناراً [6].
الأعمال الذوالية	سبعمائة وثمانية وستون ديناراً وثلث وثمن.	ثمانية آلاف وستمائة وأربعة وأربعون وثلث	الذرعة: في المائة ديناران ونصف.

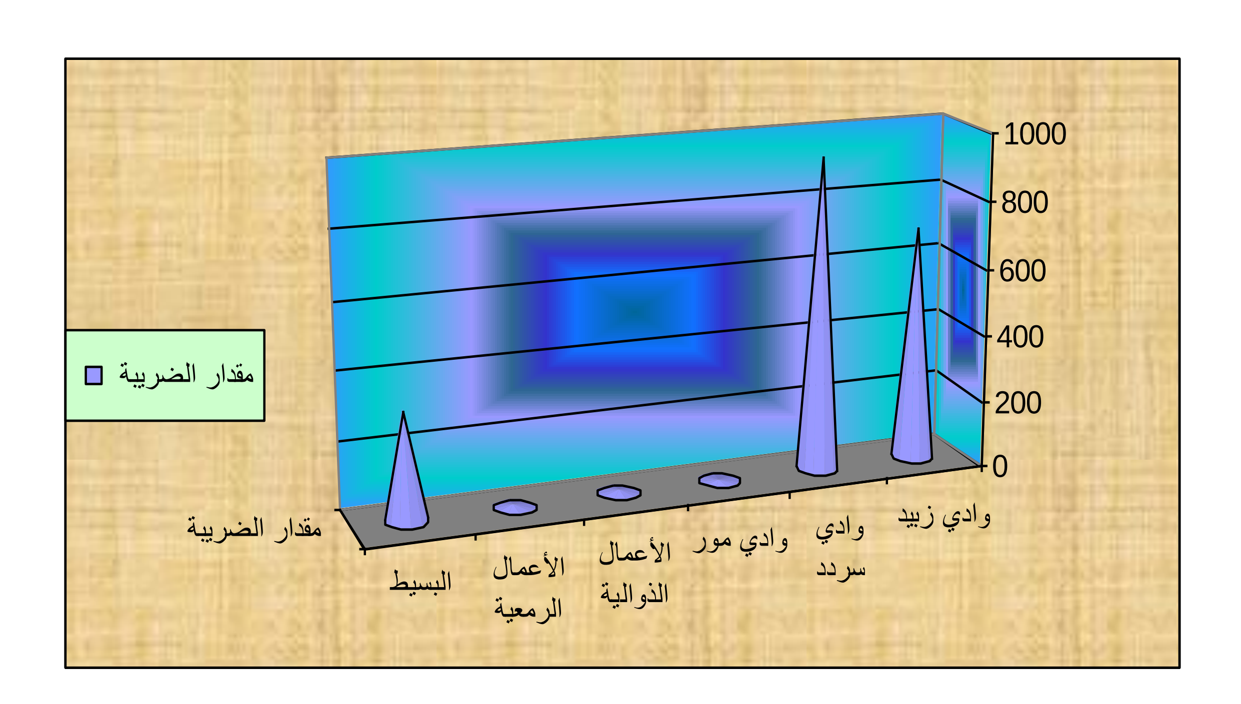
(1) **المصدر السابق**، ص73.
(2) **المصدر السابق**، ص80.
(3) **المصدر السابق**، ص97- 98.
(4) الأعمال الرحبانية نسبة إلى رحبان: وادٍ في بلاد الشراف شمال الضالع، وهو من الوديان الغنية بالزروع. ورحبان أيضاً: من بلاد سحار جنوبي مدينة صعدة، فيها قرى ومزارع. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 359/2 . المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 676/1. إسماعيل الأكوع: **مخاليف اليمن**، ص183.
(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص103.
(6) **المصدر السابق**، ص106 .

المنطقة	مقدار ضريبة الذرعة	مقدار ضريبة هبة الذرعة	ملاحظات
		وربع.	هبة الذرعة: في الألف معاد مائة دينار [1].
الأعمال الرمعية	ألفان وستمائة وثلاثة وسبعون ديناراً ونصف.	أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وسبعون ديناراً ونصف وربع.	الذرعة: في الألف خمسون ديناراً. هبة الذرعة: في الألف خمسة وعشرين ديناراً[2].
البسيط [3]	ثلاثمائة وسبعة عشر وسدس وثمن .	ثلاثمائة وعشرون ديناراً وقيراط.	الذرعة: في المائة ديناران ونصف. هبة الذرعة: في الألف خمسة وعشرين ديناراً[4].
الأعمال الحيسية	ثلاثمائة واثنان وخمسون ديناراً وقيراطان	————	الذرعة: في الألف المعاد خمسون ديناراً [5].

رسم بياني يوضح مقدار ضريبة الذرعة ببعض مناطق اليمن



رسم بياني يوضح مقدار ضريبة هبة الذرعة ببعض مناطق اليمن



14-ضريبة الكف والمسحة :

وهذه الضريبة فرضتها الدولة على المزارعين وذلك عند تسليمهم مقدار خراجهم العيني من الحبوب لمخازن الدولة المعروفة بـ (الأهراء المباركة) فتؤخذ منهم هذه الضريبة المعروفة بواجب الكف والمسحة.

والمقصود بالكف: أخذ ملء الكف حبوباً عند الكيل. أما المسحة: أخذ ما فاض من حبوب فوق حافة المكيال[1].

وقد استبدل عمال مخازن الدولة عن أخذ الحبوب بالنقود، وكان مقدار هذه الضريبة في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي (ربع وثمن دينار) على كل حمل من الحبوب، ثم ارتفع مقدارها في عهد خلفائه من السلاطين حتى أصبحت (درهمين) [2].

ثم زاد فيها عمال المخازن حتى أصبحت في عهد السلطان الملك المؤيد (خمسة دراهم) [3].

وقد بلغ مقدارها في إحدى سنوات حكم السلطان الملك المؤيد بمنطقة وادي زبيد : " ثمانمائة دينار " [4]، كما بلغ مقدار هذه الضريبة بوادي سردد: " سبعمائة دينار " [5].

(ب) الضرائب المتعلقة بالأسواق وأصحاب الصناعات والحرف اليدوية :

لقد فرض سلاطين بني رسول مجموعة من الضرائب والمكوس على أصحاب الحوانيت بالأسواق، وأصحاب الحرف اليدوية، ومن أهم هذه الضرائب:

1-ضريبة عرفت باسم (الهلالي = مال الهلالي) :

---

(1) **نور المعارف**، 117/1، هامش رقم (932).
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص19.
(3) **المصدر السابق**، ص19.
(4) **المصدر السابق**، 70.
(5) **المصدر السابق**، ص80.

وهذه الضريبة فرضتها الدولة على المرافق والتي من أهمها الأسواق، حيث إنها كانت تفرض على أصحاب الحوانيت من الحرفيين، كما أنها شملت بعض البضائع التي ترد إلى أسواقهم، وكانت تحصل هذه الضريبة على حكم الشهور العربية [1].

وعرفت بالهلالي لأنها كانت تجبى إلى خزانة الدولة في نهاية كل شهر وبداية هلال الشهر القادم، كما أن تسليمها لخزانة الدولة يُقسط على مدى اثنى عشر شهراً عربياً [2].

وقد أورد لنا الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " أسماء المناطق التي تؤخذ منها هذه الضريبة في عهد الدولة الرسولية، وخاصة فترة حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي .

جدول يوضح مقدار ضريبة الهلالي في عهد السلطان الملك المؤيد لبعض مناطق اليمن

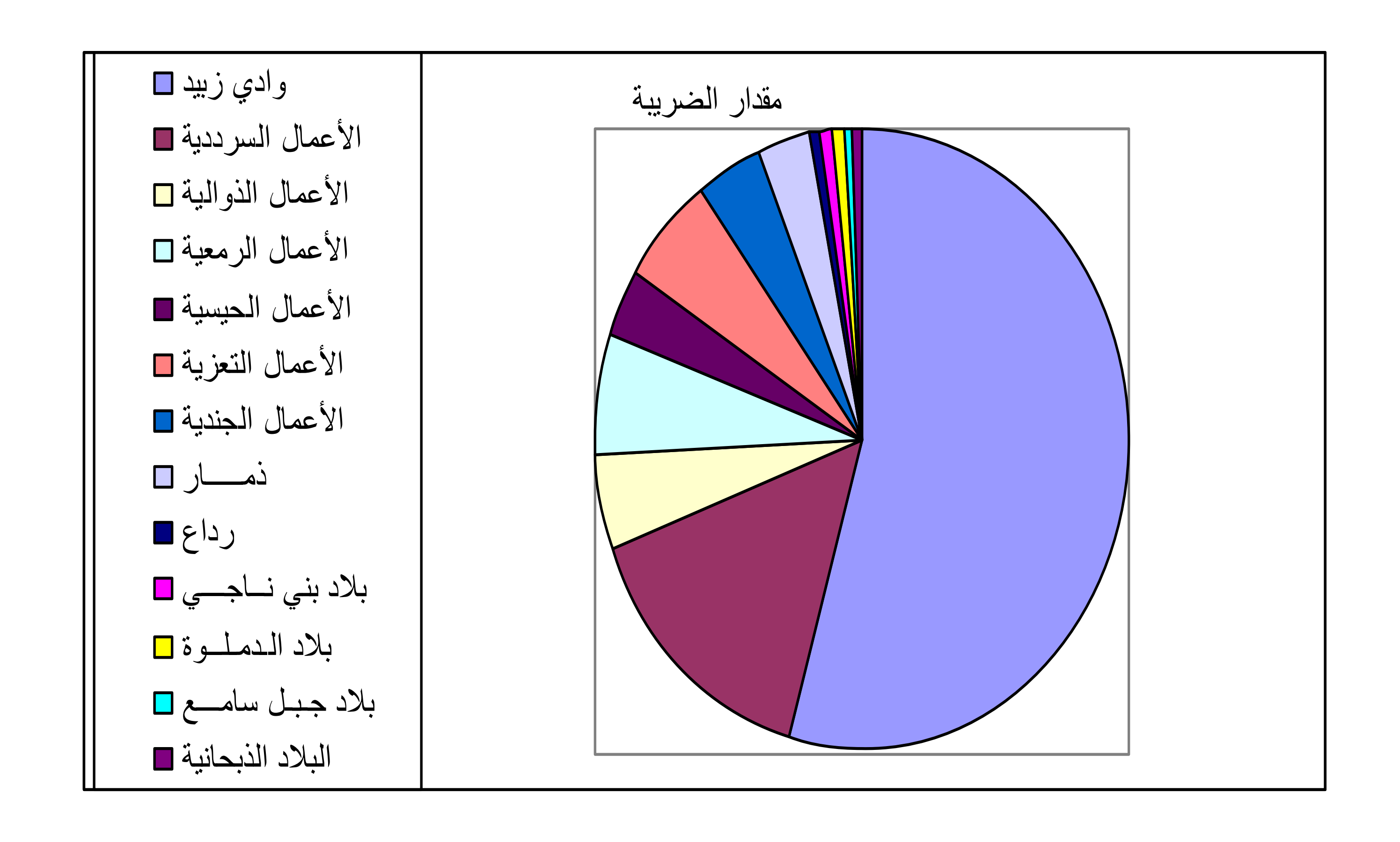
المنطقة	مقدار ضريبة الهـلالـي
وادي زبيد	مائة ألف واثنان وأربعون ألفاً وخمسمائة وتسعة وسبعون[3].
الأعمال السردية	ثمانية وثلاثون ألفاً وأربعمائة وأربعة وأربعون وثمن[4].
الأعمال الذوالية	ثلاثة عشر ألفاً وأربعمائة وتسعة وثلاثون ونصف [5].
الأعمال الرمعية	ستة عشر ألفاً وسبعمائة وأربعة وخمسون ديناراً ونصف وربع ونصف الثمن [6].
الأعمال الحيسية	ثمانية آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون ديناراً [7].
الأعمال الشحرية	ثمانية عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة عشر ديناراً ونصف وربع

(1) **نور المعارف**، 65/2. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 467/3. ص356. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص299.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص357.
(3) **المصدر السابق**، ص23.
(4) **المصدر السابق**، ص77.
(5) **المصدر السابق**، ص169.
(6) **المصدر السابق**، ص176.
(7) **المصدر السابق**، ص183.

المنطقة	مقدار ضريبة الهـلالـــي
	.[1]
الأعمال التعزية	خمسة عشر ألفاً وخمسمائة وثلاثة وسبعون ديناراً وثلثان[2].
الأعمال الجندية	تسعة آلاف وتسعمائة وثلاثون ونصف [3].
ذمار	ثمانية آلاف وتسعمائة وسبعة وثلاثون ديناراً [4].
رداع	ألف وستمائة دينار [5].
بلاد بني ناجي	ألفان ومائة دينار [6].
بلاد الدملوة	ألف ومائتان واثنان وأربعون ديناراً ونصف [7].
بلاد جبل سامع	ألف ومائتان [8].
البلاد الذبحانية	ألف وستمائة وتسعون ديناراً [9].

(1) **المصدر السابق**، ص189.
(2) **المصدر السابق**، ص189.
(3) **المصدر السابق**، ص243.
(4) **المصادر السابق**، ص364.
(5) **المصدر السابق**، ص367.
(6) **المصدر السابق**، ص394.
(7) **المصدر السابق**، ص398.
(8) **المصدر السابق**، ص402.
(9) **المصدر السابق**، ص405.

رسم بياني يوضح مقدار ضريبة الهلالي ببعض مناطق اليمن



2-ضريبة أرباب الحرف اليدوية :

لقد فرضت الدولة الرسولية على أرباب الحرف المختلفة بالدولة ضريبة تقدر بنسبة عشرة في المائة من إجمالي منتجاتهم [1].

كما أن بعض الحرفيين كان يُسلم ضريبة إنتاجه لديوان الدولة عيناً من نفس الحرفة التي يشتغل بها، كالسراجي محمد الدهان الذي احترف صنع سُروج الخيل في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي، فقد كان يُسلم عشرين سرجاً سنوياً لديوان الدولة كضريبة إنتاج [2]. وكذلك الحداد [3] إبراهيم الملقب بـ (السكاكيني) في عهد الملك المظفر أيضاً، فقد كان يُسلم في السنة ثلاثاً وعشرين قطعة حديدية من إنتاجه [4].

بالإضافة إلى هذه الضريبة كانت تُفرض على الحرفيين ضريبة أخرى عرفت باسم ضريبة "" الرسم " [5].

3-واجب الخُصار :

وهي ضريبة فرضتها الدولة على صيادي الأسماك بمنطقة حضرموت [6]، حيث بلغ مقدارها في إحدى سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي " مائتان وأربعون ديناراً" "، فقد كان يدفع عن السنبوك [7] الكبير دينار واحد، وفي الصغير

---

(1) **نور المعارف**، 26/1، 58، 67، 93، 256، 258.

(2) **المصدر السابق**، 124/1.

(3) وعن أشغال الحدادة في عهد الدولة الرسولية، ومعرفة الصناعات المنتجة من الحديد. انظر: **المصدر السابق**، 290/1 - 298.

(4) **المصدر السابق**، 124/1.

(5) **المصدر السابق**، 94/1.

(6) لقد اشتهرت مدينة الشحر بحضرموت بجودة أسماكها وكثرتها، وذلك لكثرة المراعي والخلجان البحرية الموجودة في الساحل الشحري. انظر: شيخة شعيب: **ميناء الشحر**، ص15.

(7) السنبوك: سفينة كبيرة تبلغ حمولتها ما بين 88 إلى 180 طناً، مكشوفة وليس لها ظهر، مدببة المقدمة عريضة المؤخرة، كانت تستعمل لأغراض النقل في الخليج العربي والبحرين الأحمر والهندي. انظر: عدوان: **العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي**، ص105. مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص258. كندرمان: **مصطلح السفينة عند العرب**، ص134.

نصف دينار [1].

(ج) الضرائب المتعلقة بالبضائع التجارية :

لقد فرضت الدولة الرسولية العديد من المكوس على البضائع التجارية القادمة لميناء عدن، ومن أهم هذه الضرائب :

1-ضريبة الشواني:

وهي ضريبة أحدثها سيف الإسلام طغتكين الأيوبي (579هـ/ 1183م -593هـ / 1197م) لحماية التجار الواصلين ببضائعهم إلى اليمن من اللصوص والقراصنة [2].

ويشير ابن المجاور إلى أن أمراء عدن من بني زريع لم يكن لهم دراية بهذه المراكب " الشواني "، فلما استولى توران شاه على اليمن أدخل معه بعض الشواني إلى عدن، وبقيت هذه الشواني بعدن إلى أن أشار أحد أرباب العقل على الملك سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أن يستفيد من هذه السفن بإرسالها إلى البحر لحماية التجار من قراصنة البحر[3]، واستمر تحصيل هذه الضريبة بعدن إلى عهد الدولة الرسولية.

2-ضريبة الدلالـــة :

وهي ضريبة فرضتها الدولة الرسولية على جميع البضائع التجارية الواردة إلى ميناء عدن، في حين أُعفيت منها البضائع المحلية والتي يتم تصديرها عن طريق ميناء عدن [4].

وقد وجدت هذه الضريبة منذ العهد الأيوبي، فقد ذكر ابن المجاور أنه في عام 625هـ/ 1228م، أسست دار الدلالة [5].

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص158.

(2) محمد عليان: **الحياة السياسية**، ص108. محمد السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص528.

(3) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص141- 142. الشمري: **عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية**، ص259. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص292.

(4) **نور المعارف**، 409/1- 460.

(5) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص143، 146.

وهذه الضريبة كانت تدفع مقابل قيام الدلال بالمناداة على السلعة للتوفيق بين البائع والمشتري على ثمنها [1].

وكان مقدارها فلساً عن كل دينار، أما البضائع والتي تباع بالجملة فإنه يؤخذ عليها على كل مائة دينار ديناراً واحداً [2].

أما الدلال فقد حددت له الدولة عمولة على كل سلعة تجارية تباع بواسطته، أو ربما حددت له راتباً شهرياً [3].

وقد شكل مجموع المبلغ المالي المتحصل من الدلالة على البضائع التجارية لخزانة الدولة، وخاصة دلالة الخيل، والتي كانت تقدر بدينارين ونصف على الخيل الواحد تُحصل لديوان الدولة [4].

وقد بلغ مجموع المبلغ المتحصل من دلالة الخيل في ميناء عدن لسنة واحدة في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي: " ألف وثلاثمائة وخمسون ديناراً " [5].

3-ضريبة دلالة المخازن :

وهي ضريبة استحدثتها السلطة الحاكمة في الدولة الرسولية، وكانت تحصل هذه الضريبة مقابل حفظ البضائع في المخازن التابعة للدولة حتى يتم بيعها[6].

وقد بلغ مقدار هذه الضريبة سنة 680هـ/ 1281م في ميناء عدن إلى جانب الضمان: " ثلاثون ألف ومائتا دينار " غير الأقمشة [7].

---

(1) محمد السروري: **الحياة السياسية**، ص528. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص157. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص293.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص143، 146. حصة المبارك: **الحياة الاقتصادية في اليمن**، ص269- 270.

(3) الفيفي: **المرجع السابق**، ص294.

(4) **نور المعارف**، 189/1.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص142.

(6) **نور المعارف**، 521/1. عبدالحكيم العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول**، ص96- 97.

(7) **نور المعارف**، 521/1 - 522.

جدول يوضح مقدار ضريبة الدلالة وعشور الشواني على بعض السلع التجارية الواصلة إلى ميناء عدن [1]

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
إبريسم	الهند – قيس	عشرة أمنان	ثلاثة وخمسة قراريط	نصف وثلث وثمن وثلاثة فلوس
أبنوس	الهند	العشرة الأبهرة	نصف وربع	نصف وقيراط
أبراد بُروجيه	بُروج (الهند)	العشرة (عدد)	ربع	ربع وقيراط وفلس
أبراد بُروجيه	نزوة (عُمان)	العشرة (عدد)	ربع	ربع وقيراط وفلس
أبراد بُروجيه	الديبول (الهند)	العشرة (عدد)	ربع	ربع وقيراط وفلس
أبراد سابورية	كيس	البرد الواحد	قيراطين	————
أبراد عراقية	كيس	العشرة (عدد)	ربع	————
أبراد سابورية	مكة	البرد الواحد	ربع	————
أبراد عراقية وكيسية	مكة	العشرة (عدد)	ربع	————
أبراد عراقية مُقاربة	كيس	العشرة (عدد)	قيراطان	————
أبراد عراقية مُقاربة	مكة	العشرة (عدد)	قيراطان	————
أشنة عراقي	العراق	البُهار	سدس وثمن	————
أشنة جبلي	العراق	البُهار	ثمن	————
بذلات مطرزة رفاع	مصر	البذلة	قيراطان وفلسان	————
بذلات مطرزة وسط	مصر	البذلة	قيراطان	————
بذلات مذهبة	مصر	البذلة	ثمن	————
بذلات ساذج بيض	مصر	العشرة (عدد)	ثلثان وثلث فلس	————

(1) المبالغ المالية الواردة هنا لضريبتي الدلالة والشواني منقولة من كتاب **نور المعارف**، 409/1 -460.

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
وشعري				
بذلات مقاربة	مصر	البذلة	قيراط وفلس	ــــــــــــ
بقاير رفاع	الإسكندرية	العشرة	ثلث وربع وفلسان	ــــــــــــ
بقاير وسط	الإسكندرية	العشرة	نصف	ــــــــــــ
بقاير مقاربة	الإسكندرية	العشرة	ثلث وفلسان	ــــــــــــ
بيسر بغير شرك نساوية	الهند	الكورجة (عشرين حذاءً)	قيراطان	قيراطان وفلس
تربد	وادي خرسان	البُهار	ربع وسدس	ربع وثمن
تمر فرض	عُمان	البُهار	قيراط وثلث فلس	ثمن وفلس
تنكار	الهند	البُهار	ثلاثة ونصف	دينار وثمن وثلاثة فلوس
توتياء	كيس	البُهار	نصف وربع	دينار وثمن وثلاثة فلوس
توتياء	مكة	البُهار	نصف وربع	ــــــــــــ
ثمرة حمراء	كيس	البُهار	دينار .	ثلثان وفلسان
ثمرة حمراء	مكة	البُهار	دينار	ــــــــــــ
ثياب كنجي	كنجة (بفارس)	الثوب الواحد	قيراطان	قيراط وفلس
ثياب شيرازية	كيس	العشرة	خمسة قراريط	نصف
ثياب ديباج	كيس	الواحد	سدس	ربع وفلسان
ثياب ديباج	مكة	الثوب الواحد	قيراطان	ــــــــــــ
ثياب عتابي	كيس	الثوب الواحد	قيراطان	ثمن

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
ثياب عتابي	مكة	الثوب الواحد	قيراطان	ــــــــــــــــ
ثياب حرير صرف خوارزمي	خوارزم	الثوب الواحد	قيراطان وفلسان	قيراطان وفلس
ثياب تيمية	مكة	العشرة	ثمن	ــــــــــــــــ
ثياب مروزة	الري (بفارس)	العشرة	خمسة قراريط	ــــــــــــــــ
حُضض	الهند	البُهار	ربع وسدس	ثلث وثلاثة فلوس
حُلل ملونة	كيس	العشرة	ثلث وربع وفلسان	نصف وثلث وثمن وثلاثة فلوس
حُلل ملونة	مكة	العشرة	ثلث وربع وفلسان	ــــــــــــــــ
حُمر	الهند	البُهار	قيراطان	قيراطان وفلسان
حنابل	الهند	العشرة	ثمن وفلسان	ربع وفلسان
خام البروجي	بروج (بالهند)	الكورجة (عشرين ثوباً)	خمسة قراريط	سدس وثمن
خام البُوزي	بوز (إيران)	الكورجة	خمسة قراريط	سدس وثمن
خام الديبولي	دبيل (باكستان)	الكورجة	خمسة قراريط	سدس وثمن
خولنجان	الهند	العشرة الأبهرة	ثلثان	ربع
دار فلفل	الهند	البُهار	دينار وربع	نصف وثمن وفلسان
راوند صيني	الصين	العشرة الأمناء	ثلث وربع	دينار وربع وسدس وثلاثة فلوس
رصاص أبيض	مصر	البُهار	دينار	ــــــــــــــــ
رصاص أسود	مصر	البُهار	سدس وثمن	ــــــــــــــــ
زعفران	كيس	المن الواحد	ثلثان وثمن وفلسان	ثمن وفلسان

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
زعفران	مكة	المن الواحد	ثلث وثمن وفلسان	ـــــــــــــــــــــــــــــ
زنجبيل مُربا	الهند	البُهار	دينار وخمسة قراريط	ربع وثمن
سعد	كيس	البُهار	سدس	سدس
سعد	مكة	البُهار	سدس	ـــــــــــــــــــــــــــــ
سندروس مليباري	الهند	البُهار	قيراطان	ثمن وثلاثة فلوس
شُب مصري	مصر	البُهار	قيراطان	ـــــــــــــــــــــــــــــ
شرابيات مصري كبار	مصر	العشرة	ربع	ـــــــــــــــــــــــــــــ
شقق كتان	كيس	العشرة	قيراطان وفلسان .	قيراطان وثلاثة فلوس
شقق كتان	مكة	العشرة	ست فلوس	ـــــــــــــــــــــــــــــ
صفر بيروه	مصر	البُهار	ثلثان	ـــــــــــــــــــــــــــــ
صفر بيروه	كيس	البُهار	ثلثان	ربع وسدس
صيني المثارد الزيتوني والأقداح الكبار	الصين	العشرة	ربع	سدس وفلسان
المثارد الكبار	الصين	العشرة	قيراطان	ثمن
الأنصاف والخوانق	الصـين	العشرة	قيراطان وفلسان	قيراطان
الأنصاف البكار	الصين	العشرة	خمسة فلوس	ستة فلوس
الأرباع الزيتوني والأقداح الوسط	الصين	العشرة	خمسة فلوس	قيراط

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
الأرباع البكار والأقداح الوسط البكار	الصين	العشرة	فلسان	ثلاثة فلوس
الأثلاب الزيتوني	الصين	العشرة	قيراط	خمسة فلوس
الأثلاب البكار	الصين	العشرة	ثلاثة فلوس	ثلاثة فلوس
سكارج زيتوني	الصين	العشرة	فلسان	فلسان
سكارج بكار	الصين	العشرة	فلسان	فلس
عُصارة	الهند	البُهار	ثلاثة فلوس	قيراطان وفلس
عقدات كتان	كيس	العشرة	قيراطان	ثمن
عقدات كتان	مكة	العشرة	قيراطان	————————
عقدات صغار	كيس	العشرة	قيراط	ست فلوس
فاغرة	الهند	البُهار	ثمن	ثلث وثمن
فاغرة	الحبشة	البُهار	سدس	————————
فُوفل مُليباري	المليبار (الهند)	عن كل مائة ألف حبة	ثمن وفلس	————————
فُوفل مقدشي	مقدشو (الصومال)	عن كل مائة ألف حبة	ثمن وفلس	————————
فَوط رفاع	السهلة (البحرين)	الكورجتين (ستون فوطة)	ربع وسدس وثمن	ربع وسدس وفلس
فَوط معبري	بلاد المعبر (الهند)	الكورجة (ستون فوطة)	ربع وسدس وثمن	نصف وربع
فُوط حريري	كيس	العشرة	نصف وربع	ثلث وثمن وفلس
فُوط قوصي وإسكندري	قوص والإسكندرية (مصر)	العشرة	سدس	————————

مسمى السلعة التجارية	مكان إنتاجها وتصديرها	مقدار وحدة وزنها أو عددها	مقدار مبلغ ضريبة الدلالة عليها	مبلغ ضريبة العشور أو رسوم السفن الحربية (الشواني) عليها
فوط قوصي كبار	قوص (مصر)	العشرة	خمسة فلوس	ــــــــــــــــــــ
قُسط حبشي	الحبشة	البُهار	ثلث	ــــــــــــــــــــ
قشر المحلب	كيس	البُهار	ثلث وربع	سدس وثمن
قشر المحلب	مكة	البُهار	ثلث وربع	ــــــــــــــــــــ
كافور تارة	تارة أو صارة (الهند)	المن الواحد (260 قفلة)	أربعة وسدس	دينار وثمن
كُحل أصبهاني	كيس	البُهار	دينار	ثلثان وفلسان
كُحل	مكة	البُهار	دينار وفلس	ــــــــــــــــــــ
لاذان	كيس	البُهار	دينار ونصف وثلث	دينار وثلث وثمن
لاذان	مصر	البُهار	نصف وثلث	ــــــــــــــــــــ
ماء ورد عراقي	كيس	العشرة الأمناء	خمسة قراريط	قيراطان وثلاثة فلوس
ماء ورد عراقي	مكة	العشرة الأمناء	خمسة قراريط	ــــــــــــــــــــ
محلب بقشرة	كيس	البُهار	نصف وثلث	ثلث وثمن وفلسان
محلب بقشرة	مكة	البُهار	نصف وثلث	ــــــــــــــــــــ
معاجر ملونة	كيس	العشرة	ربع	نصف
معاجر ملونة	مكة	العشرة	ربع	ــــــــــــــــــــ
نصافي رفاع	مكة	العشرة	سدس وفلسان	ــــــــــــــــــــ
نيل	الهند	البُهار	خمسة وربع وثمن	دينار وخمسة قراريط وفلس
هدس فارسي	كيس	البُهار	سدس	سدس وفلسان
هدس فارسي	مكة	البُهار	سدس	ــــــــــــــــــــ
هُرد	الهند	البُهار	ثلث	خمسة قراريط وفلسان

يتبين لنا من الجدول السابق أن جميع البضائع والسلع التجارية الواصلة من الهند، وعُمان، إقليم خراسان، وخوارزم، والصين إلى ميناء عدن كان يؤخذ عليها ضريبة دلالة، وعشور الشواني.

أما البضائع التجارية القادمة من المدن المصرية، وبلاد الحجاز وخاصة مكة المكرمة فكان يؤخذ عليها ضريبة دلالة فقط.

ويبدو أن سلاطين بني رسول أعفوا البضائع المصرية من ضريبة الشواني لأنها بضائع ومستلزمات ضرورية للفرد اليمني، والمشتملة على الملابس، والبُهارات، وبعض الأعشاب التي كانت تستخدم كعلاج لبعض الأمراض.

كذلك فرض سلاطين بني رسول على بعض السلع الغذائية الهامة والتي تفد إلى ميناء عدن من بعض مناطق اليمن كبلاد الشحر في حضرموت مثل التمر الشحري [1]، والجوازي الشحرية [2]، والشبُ [3]، والصبر الحضرمي [4]، والعود الشحري [5]، وكذلك بعض السلع القادمة من مدينة زبيد مثل العُصارة [6]، والهُرد [7].

(2) الرسوم التجارية على البضائع التى يُعاد تصديرها من ميناء عدن :

وهي من الموارد المالية غير الشرعية، والتي كانت تدر على خزانة الدولة أموالاً كبيرة.

---

(1) **نور المعارف**، 416/1.
(2) **المصدر السابق**، 423/1.
(3) **المصدر السابق**، 435/1.
(4) **المصدر السابق**، 438/1.
(5) **المصدر السابق**، 442/1.
(6) **المصدر السابق**، 441/1.
(7) **المصدر السابق**، 460/1.

فقد فرض سلاطين بني رسول رسوماً على مختلف البضائع التجارية والتي يتم تصديرها، أو التي يعاد تصديرها عن طريق الموانى اليمنية بصفة عامة، وميناء عدن على وجه الخصوص.

وهذه الرسوم التجارية شكلت مورداً مالياً مهماً للخزانة العامة للدولة الرسولية، فقد بلغ إجمالي المتحصل من هذه الرسوم التجارية على البضائع الصادرة بميناء عدن في سنة واحدة من حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي " أربعة وأربعون ألفاً وأربعمائة وثمانية عشر ديناراً وربع وسدس " [1].

ويمكن تقسيم هذه الرسوم إلى قسمين :

(أ) الرسوم التجارية على البضائع المصدرة من ميناء عدن إلى البلاد المصرية.

(ب) الرسوم التجارية على البضائع المصرية والمعاد تصديرها إلى بلاد الهند من ميناء عدن.

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص140.

(أ) جدول يوضح مقدار الرسوم التجارية على البضائع المصدرة من ميناء عدن إلى البلاد المصرية (1)

أنواع البضائع التجارية المصدرة من ميناء عدن إلى الديار المصرية	الكمية أو العدد أو الوزن	مقدار الرسم " الخرج " ويقصد به ما يدفع من جباية مالية إلى خزينة الدولة في ميناء عدن مقابل ما يصدر من بضائع إلى بلاد مصر
الفلفل، والأك، والزرنبا، والكودة، والفاغرة، والزنجبيل، والهليلج الزيتي، والأصفر، والهال المصوف، والسندروس الزنجباري، والمُلبس، والتربد، والصبر السقطري.	العشرة الأبهرة	أحد عشر دينار. – وعلى الفصالي الكبار كل فصلة أربعمائة رطل- سدس مثقال، الثمن ربع وسدس.
الهُليلج الكابلي، والهال القانمي، والعاج، والمائعة السائلة.	البُهار	دينار وربع وثمن .
السنبُل والنيل	البُهار	ديناران وستة فلوس.
الكبابة المُليباري	البُهار	نصف وثلث.
الشُباب	البُهار	ربع وسدس وثمن وفلس.
الصندل الملندي	العشرة الأبهرة	دينار وربع وثمن.
البقم (2) الآمري والكُولمي	البُهار	ثلثان.
الفوفل	عن كل مائة ألف حبة	ديناران ونصف وربع .
الأرز، والسمسم ، والحنطة	في المد	ثمن.
القُسط ، والصبر المر، والهُرد	البُهار	ربع سدس.
اللبان	البُهار	ثلث وثمن وفلسان.

---

(1) مقدار الرسوم التجارية على البضائع التجارية بالجدول هنا منقولة من كتاب **نور المعارف،** 485/1.

(2) البقم: هو خشب شجر عظام، ينبت بأرض الهند والزنج، وورقة مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفنانه حمر، ويسمى باليمن (شفا ينفورت) يستخدم كعلاج أو كمجفف للجروح، كما استخدمه الحرفي اليمني في عملية الصباغة بعد أن يطبخ خشبه. انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة،** 205/9. ابن سيدة: **المُخصص،** 212/11.المظفر: **المُعتمدُ،** ص30. **المخترع في فنون من الصنع،** ص82، 115، 116. الدمياطي: **مُعجم أسماء النباتات،** ص22.

أنواع البضائع التجارية المصدرة من ميناء عدن إلى الديار المصرية	الكمية أو العدد أو الوزن	مقدار الرسم " الخرج " ويقصد به ما يدفع من جباية مالية إلى خزينة الدولة في ميناء عدن مقابل ما يصدر من بضائع إلى بلاد مصر
الأبنوس، والصندل الحُوري	العشرة الأبهرة	دينار وقيراطان وفلسان.
الخام	على كل مزة [1] (وهي ست كوارج)	نصف وثلث.

(1) ذكر عبدالرحيم جازم بأن المزة مقياس حساب. انظر: **نور المعارف**، 485/1. هامش رقم (3539).

(ب) جدول يوضح مقدار الرسوم التجارية على البضائع المصرية والمعاد تصديرها إلى بلاد الهند من ميناء عدن[1]

أنواع البضائع التجارية المصرية والمعاد تصديرها إلى بلاد الهند	الكمية أو العدد أو الوزن	مقدار الرسم " الخرج "
الصفر الفخر والبيروة	————	نصف وربع وثمن.
الإدم الثقيل والخفيف	البُهار	نصف وربع وفلسان.
الرصاص الأبيض	العشرة الأبهرة	أحد عشر.
الرصاص الأسود، والقُسط، والمُر، والعُطب المبرعم، والكمون، والحديد، والكتان، والأشنة، الجبلي، وقشر المحلب، والسنباذ	البُهار	ربع وسدس.
اللك	البُهار	ثلث وثمن وفلسان.
الأظفار المدور	البُهار	ربع وسدس وثمن.
العاج، والعطب المحلوج، والحديد الفولاذ، والمصطكي، والثمرة الحمراء، والغزل، وقشر المائعة، والفرفران [2]، والمحلب، والأشنة العراقية .	البُهار	دينار وربع وثمن.
الأظفار المشقرة	البُهار	ربع وفلس.
الإدم ، والسلوخ [3]، والثمرة، والحُمر	البُهار	ربع وفلسان.
المائعة السائلة، والثمرة المعصور	العشرة الأبهرة	أحد عشر.
القُوة	البُهار	دينار.

(1) مقدار الرسوم التجارية على البضائع التجارية بالجدول منقولة من كتاب **نور المعارف**، 478/1.

(2) الفرفران: يُقصد به شجر الفرفار، وهو شجر عظيم صلب، وورقه مثل ورق اللوز، طيب الرائحة. انظر: آل ياسين: **مُعجم النباتات والزراعة**، 342/1.

(3) السلوخ: يُقصد به السملوخ: وهو ما يُنتزع من قضبان النصي الرخصة، والجمع سماليخ، وهي الأماصيغ. انظر: آل ياسين: **المرجع السابق**، 204/1.

أنواع البضائع التجارية المصرية والمعاد تصديرها إلى بلاد الهند	الكمية أو العدد أو الوزن	مقدار الرسم " الخرج "
الكُحل ، والعفص	البُهار	نصف وثلث.
الكبريت [1].	البُهار	ربع وفلس.

وهكذا يتضح لنا من الجدولين السابقين أن اليمن لم تكن تصدر منتوجاتها المحلية فحسب، وإنما الكثير من سلع الشرق الأقصى ومتاجره، والتي كانت تصل إلى موانيها، والكثير من سلع بلدان البحر المتوسط ومتاجرها التي تتجه إلى الشرق عبر اليمن.

(1) الكبريت معروف وهو عدة أصناف، أهمها الكبريت الأحمر الذي يدخل في أعمال الذهب، وذكر المظفر أن الكبريت يستخدم كعلاج لبعض الأمراض الجلدية، المظفر: **المُعتمدُ**، ص410-412.

(3) المصادرات :

تُعد المصادرات من الموارد المالية التي فرضتها ظروف الرقابة المالية على من ظهر منه بوادر خيانة واستيلاء على أموال الناس. وتأتي المصادرة في اللغة بمعنى المطالبة، أو بمعنى الاستيلاء والانتزاع، يقال صادره على كذا من المال أي طالبه به (1).

ومن كلام كُتاب الدواوين صودر فلان العامل على مال يؤديه: أي فورق على مال ضمنه (2).

وصادرت الدولة الأموال: استولت عليها عقوبة لمالكها (3).

كما أن المصادرة تعني في اصطلاح الفقهاء : " حكم ولي الأمر بانتقال ملكية أشياء معينة من الشخص إلى بيت المال " (4). أو أنها : " أخذ السلطان مال الغير بغير عوض " (5).

وقد لجأ سلاطين الدولة الرسولية للمصادرات – كتدبير مالي – لمواجهة ظروف الدولة الطارئة، وأيضاً كوسيلة تعويضية لما أهدره الموظفون من ماليتها.

---

(1) الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 594/1. الزبيدي: **تاج العروس**، مادة (صدر)، 328/3. نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية**، ص250. الشربيني؛ البيومي إسماعيل: **مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك)** ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتابُ، طبعة سنة 1418هـ/ 1997م، 22/1.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 300/7.

(3) **المُعجم الوسيط**، 512/2. الشربيني: **المرجع السابق**، 22/1.

(4) نزيه حماد: **المرجع السابق**، ص250.

(5) قلعة جي؛ محمد رواس: **مُعجم لغة الفقهاء**، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى سنة 1405هـ/ 1985م، ص432. شطناوي؛ محمد تركي محمد: **المصادرات في العصر العباسي 132-334هـ/ 750-945م**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1414هـ/ 1994م، ص3. عساف؛ محمد مطلق: **المصادرات والعقوبات المالية**، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، الأردن، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م، ص20.

وقد تعددت أنواع المصادرات للأموال الثابتة أو المنقولة كأحد أشكال العقوبة، أو كتدبير احترازي لمنع وقوع الجرائم أو التمادي فيها، أو كتعويض لما لحق الدولة، أو بالأشخاص من ضرر [1].

وأخذ سلاطين بني رسول يفرضون هذه المصادرات على أتباعهم بعيداً عن أحكام القضاء الشرعي [2].

وكان من أهم الأسباب الاقتصادية [3] التي دفعت سلاطين بني رسول لممارسة سياسة المصادرات، حاجة الدولة إلى المال لسد العجز المالي في الخزانة العامة، وخاصة عند ضعف موارد الدولة المالية في عهد السلاطين المتأخرين.

من ذلك ما حدث في سنة 829هـ/ 1426م، عندما قام السلطان الملك المنصور الثاني عبدالله بن أحمد بمصادرة القاضي أبي بكر محمد بن إسحاق، فأخذ منه أموالاً كثيرة، لقلة الأموال التي بيد السلطان [4].

ومن الأسباب الاقتصادية أيضاً عجز المسئول " موظف الدولة " عن تدبير شئونها المالية، والتعسف والجور في تحصيل الأموال من الرعية، من ذلك ما

---

(1) الشربيني: **مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية،** 128/1.

(2) محمد السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن،** ص351. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص161.

(3) لمعرفة المزيد عن أسباب المصادرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية يراجع: الشربيني: **المرجع السابق،** 65/1- 124.

(4) ابن الديبع: **قرة العيون،** ص392.

حدث في عهد السلطان الملك المظفر سنة 660هـ/ 1262م، عندما اشتكى أهل عـدن مـن

الجزري [1] الذي كان متولي ديوان النظر [2] في المظالم لتعسفه وجوره في تحصيل الأموال بغير حق، فصادره السلطان بثلاثين ألف دينار [3].

ومن ذلك أيضاً ما قام به والي زبيد " شهاب الدين أحمد بن سمير " [4] في عهد السلطان الملك الأفضل من مصادرة أهل زبيد، وبسط يده في البلاد بغير حق، فلما علم السلطان أمر بالقبض عليه ومصادرته [5].

وبالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية فهناك أسباب سياسية دفعت سلاطين بني رسول للقيام بالمصادرات، ومن أهمها: الخروج على السلطان أو عصيانه، مثال ذلك ما حدث في عهد السلطان الملك المجاهد سنة 723هـ/ 1323م، عندما خرج عليه محمد [6] بن قيصر واتجه لمحاصرة السلطان الملك المجاهد في تعز،

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله الجزري، من أبناء فارس، نزل عدن في المدرسة المنصورية، له خبرة جيدة بالكتابة، فولاه السلطان المظفر ديوان النظر في المظالم، توفي في حدود سنة 660هـ/ 1462م، انظر: الجندي: **السُلوك**، 440/1 -441. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص340- 342. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص252. **قلادة النحر**، 2952/3- 2953.

(2) ديوان النظر: نشأ هذا الديوان في عهد الفاطميين، ويسمى صاحبه " ناظر الدواوين " ، وأعماله تنقسم إلى قسمين:
الأول: الإشراف على الشئون المالية من إيرادات ومصروفات في مختلف الدواوين المركزية.
الثاني: الإشراف المحلي على الأموال المالية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 465/5. البقلي: **التعريف بمصطلحات صبح الأعشي**، ص150.

(3) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**: تحقيق: جميل الأشول، ص340-342. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2952/3- 2953.

(4) هو شهاب الدين أحمد بن سمير، كان والياً في زبيد من قبل السلطان الملك الأفضل، وعندما توجه السلطان إلى المهجم بسط ابن سمير يده في البلاد وصادر الناس، وحبسهم من غير سابقة، وطلب منهم أموالاً كثيرة، فلما رجع السلطان لزبيد أمر بالقبض عليه وصادره حتى توفي سنة 771هـ/1370م. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص736- 737. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 120/2- 121، 127..

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص736- 737. الخزرجي: **المصدر السابق**، 2/ 120- 121.

(6) هو أبو عبدالله محمد بن قيصر، كان فقيهاً، تولى القضاء في مدينة الجند سنة 716هـ/ 1316م، ثم أضيف إليه القضاء بتعز بواسطة القاضي رضي الدين أبو بكر بن الأديب، تمت مصادرته للسبب المذكور سنة 723هـ/ 1323م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 64/2. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص413- 414.

فلمـا تحقـق السـلطان المجاهـد أمـره أمـر رجالـه بـأن يصـادروه فـي نفـس السـنة المذكورة [1].

ومن الأسباب السياسية لقيام السلاطين بالمصادرة، التصفية السياسية عقب ولايـة كـل سـلطان، فقـد ذكـر ابـن الـديبع فـي أحـداث سـنة 831هـ/ 1428م، أن السلطان الملك الظـاهر يحيـى إسـماعيل قـام عنـد توليـة الحكم بمصـادرة القاضـي شرف الدين العلوي لاعتقاده أن القاضـي المذكور لو أراد لمـا تمت الولايـة لولـدي أخيه المنصور، والأشرف ابني الناصر مع وجوده وكبر سنه ومنزلته [2].

ومن أهم الأسباب السياسية التي دفعت سلاطين بنـي رسـول بإيقـاع العقوبـة بالأشـخاص -كنـوع مـن العقوبـة- اهتمـامهم بـالتحريض علـى إثـارة الفـتن أو خلـع السلطان، أو التكلم في الدولة، فقد أمر السلطان الملك المؤيد في سنة 717هـ/ 1317م، نائب لحج بأن يقوم بمصادرة محمد [3] بن أبي بكر الفارسي بعد أن علم السلطان أنـه تكلم في الدولة، فصادره مصادرة شاقة؛ توفي فيها من شدة الضرب [4].

ومـن الأسـباب السياسـية أيضـاً لإصـدار الأمـر بالمصــادرة الاتهـام بقتـل السلطان أو التـآمر علـى قتلـه، فقد ذكـرت المصـادر الرسـولية أن السـلطان الملـك المؤيد أمر بمصـادرة جماعيـة لبنـي عمـران عنـدما علـم أن القاضـي حسـان [5] بـن

(1) الخزرجي: **المصدر السابق،** ص413-414.
(2) ابن الديبع: **قرة العيون،** ص394.
(3) هو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسن بن علي التميمي نسباً الفارسي بلداً، كان فقيهاً فاضلاً، أخذ علم الحساب عن والده، وقد حصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية ألفة ومحبة فاجتلبوه إلى خدمة السلطان الملك المؤيد والوقوف على بابه، فلم يزل كذلك حتى سنة 716هـ/ 1316م، وفي السنة التالية تغير خاصر السلطان عليه، توفي سنة 717هـ/1317م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 346/1- 347. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص244-245. بامخرمة: **قلادة النحر،** 3264/3.
(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 346/1- 347. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص244-245. بامخرمة: **المصدر السابق،** 3264/3.
(5) هو أبو محمد حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني، تولى الوزارة للسلطان الأشرف عمر بن يوسف سنة 694هـ/ 1295م، وفصل عنها في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف سنة 696هـ/ 1297م، وأمر المؤيد أن يسكن بنو عمران جميعاً قرية سهفنة على الأعزاز والإكرام. ثم حدثت المصادرة لهم للسبب المذكور، وقد توفي حسان بن أسعد سنة 708هـ/ 1308م. انظر: الجندي:

أسعد أمر عبداً له بأن يسقي السم للسلطان " المؤيد"، عن طريق جواري القصر السلطاني، فلما علم السلطان بذلك غضب غضباً شديداً، وأمر بمصادرة حسان بن أسعد وإخوته مصادرة شديدة، وبنى لهم سجناً، أقاموا فيه إلى أن عطف عليهم السلطان الملك المجاهد وأعادهم إلى مساكنهم [1].

كذلك يعتبر التقصير في العمل وعدم إظهار شعائر وقوة الدولة من أهم الأسباب السياسية لقيام سلاطين بني رسول بالمصادرات. يذكر الخزرجي في أحداث سنة 739هـ/ 1338م، قيام السلطان الملك المجاهد بمصادرة والي مدينة ذمار " ابن الحجازي " بسبب أنه لم يستطع حفظ المدينة من يد الأكراد مما أدى إلى اضطرابها، فغضب عليه السلطان الملك المجاهد وأمر بمصادرته بمبلغ وقدره "مائة ألف دينار"، كما أنه قبض دوابه ومنها أربعون رأساً من الجياد المشهورة، وستون جملاً [2].

السُلوك، 468/1. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 255/1، 285، 26/2. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص531- 533. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص80. **قلادة النحر:** 3189/3، 3220، 3332 .

(1) الجندي: **المصدر السابق،** 468/1. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 255/1، 285. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: عبدالله العبادي، ص531- 533. بامخرمة: **المصدر السابق،** ص80.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 64/2.

ويوضح الجدول التالي بعض أمثلة المصادرات والتي تمت في فترة حكم سلاطين بني رسول (626هـ/ 1229م – 858هـ/ 1454م)

اسم المُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
محمد بن عبدالله الجزري	ولي ديوان النظر في المظالم	660هـ/1262م	المظفر	غلمان الدولة	شكوى أهل عدن من الجزري للسلطان المظفر في تعسفه وجوره في تحصيل الأموال بغير حق، فأمر قاضي عدن أن يحقق بينه وبينهم، فحقق عليه جملة من الأفعال المستنكرة، فتم ضربه ثلاث ضربات وصودر.	ثلاثون ألف دينار	أمر السلطان المظفر بإطلاقه لما ناله من الضرب [1].
يحيى [2] بن سالم بن سليمان الشهابي	فقيهاً ومدرساً بالعومانية [3].	670هـ/1272م	المظفر	رجال الدولة	كان يحيى بن سالم صاحب شاد الدواوين في عهد الدولة المظفرية وهو (الرشيد) فلما توفي الرشيد تكلم على يحيى عند السلطان المظفر وقيل أن مع يحيى شيئاً من مال الرشيد فصودر.	اثنا عشر ألف دينار	توفي غيظاً في المدرسة العومانية [4].

(1) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص340 -342. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص252. **قلادة النحر**: 2952/3- 2953.

(2) هو أبوعبدالله يحيى بن سالم بن سلمان بن الفضل بن محمد عبدالله الشهابي ثم الكندي، ولد سنة 588هـ/ 1192م، وهو أول من ترتب مدرساً بالمدرسة العومانية، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي سنة 670هـ/ 1272م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 172/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص678- 679. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 160/1- 161.

(3) المدرسة العومانية: أنشأتها الحرة لؤلؤة زوج والد الملك المنصور والأمراء أخوته. انظر: الجندي: **السُلوك**، 172/2 .

(4) الجندي: **المصدر السابق**، 172/2. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص678- 679. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 160/1- 161. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص614.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
محمد[1] بن علي الغزالي	تولى دار الضرب بزبيد	ــــــــــ	المظفر	السلطان	ولي دار الضرب بزبيد، فتحدث عنه بعض الناس للسلطان المظفر وقد علم المظفر أن الناس يحبونه ويثنون عليه فقال له: شريت ثناء الناس عليك بأموالنا؟ فصادره.	ــــــــــ	توفي عقب المصادرة [2].
حسان بن أسعد العمراني	وزير السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف	696هـ/1297م	المؤيد	رجال الدولة	وصول الخبر إلى مسامع السلطان الملك المؤيد أن القاضي حسان بن أسعد أمر عبداً له يسقي السم للسلطان عن طريق إحدى جواري القصر السلطاني، فلما علم السلطان بذلك غضب غضباً شديداً وطلبهم بحسبة أموال الأيتام وغلل الأوقاف في فترة نظرهم عليها، فلم يجبوه فقبض عليهم، وصادر حسان	ــــــــــ	عطف عليهم السلطان الملك المجاهد وأعادهم إلى مساكنهم [3].

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن علي الغزالي، كان فقيهاً شاعراً، من شعره :

وأني لأستحي من الله أن أرى　　　بحال اتساع والصديق مضيق.

تولى دار الضرب بزبيد مدة، وكان لا يعمل الدرهم إلا من فضة خالصة، وينسب إليه الدرهم الغزالي، لم تذكر المصادر وفاته. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص574- 575. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص377- 378.

(2) الجندي: **السُلوك**، 55/2. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص574-575. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص377-378.

(3) الجندي: **المصدر السابق**، 468/1. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 255/1، 285، 26/2. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص531 – 533. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص80. **قلادة النحر**، 3189/3، 3220، 3332.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
					المذكور.		

اسم المُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
أحمد [1] بن محمد بن مياس الواقدي	قاضي مدينة لحج	714هـ/1314م	المؤيد	السلطان	شكوى بعض أهل لحج عليه بعد أن ولي قضاء لحج سنة 712هـ/1312م فطلع إلى تعز عند قاضي القضاة، فبينما هو في مجادلتهم قبض عليه السلطان وصادره.	————	أقام في الترسيم والمصادرة عدة سنين [2].
محمد بن أبي بكر الفارسي	أحد خدام السلطان الملك المؤيد	717هـ/1317م	المؤيد	نائب لحج	أحضره السلطان إلى تعز، عندما علم أنه تكلم في الدولة وأمر نائب لحج	————	توفي من شدة الضرب [3].

(1) هو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن مياس، أبو العباس الواقدي، كان فقيهاً فاضلاً، ولي قضاء لحج في شهر محرم سنة 712هـ/ 1312م، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص354. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3277/3.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص354. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3277/3.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 346/1- 347. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص244-245. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3264/3.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
					بمصــــــادرته، فصــــــادره مصادرة شاقة.		
الحسـن [1] بـن علي بن فضل	أحـــد فقهـــاء الدولة	718هـ/1318م	المؤيد	ــــــــــــ	شملته المصادرة، عندما صادر الملك المؤيد بنو عمران.	ــــــــــــ	صـودر وحـبس إلـى وفاتــــه ســـنة 718هـ/1318م[2].
جمـال الـدين محمد[3] بن أبي بكر اليحيوي	قاضي القضاة بالدولة	719هـ/1319م	المؤيد	قاضـي القضـاة بعـده، صـفي الدين	تغير خاطر السلطان المؤيد عليه، بعد أن اتهم القاضي جمال الدين اليحيوي الأمير شجاع الدين عمر بن علاء الدين الشهابي بأنه تكلم بأمور تخص الملك الناصر، وبعد أن حقق السلطان المؤيد	استُخلص منه مالاً كثيراً[4].	ــــــــــــ

(1) هو أبو محمد الحسن بن علي بن الفقيه يحيى بن فضل، درس بمدرسة أنشأتها امرأة بقرية النظاري، وأوقفت عليها وقفاً جيداً، توفي سنة 718هـ/ 1318م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص564. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3266/3. الأكوع: **المدارس الإسلامية في اليمن**، ص238.

(2) الجندي: **السُلوك**، 435/1. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: عبدالله العبادي، ص564. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3266/3.

(3) هو محمد بن أبي بكر محمد بن عمر اليحيوي، كان فقيهاً فاضلاً، ولي قضاء الأقضية، توفي سنة 729هـ/1329م. انظر: بامخرمة: **المصدر السابق**، 3354/3.

(4) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص283. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3354/3 .

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
					في ذلك أمر بمصادرته.		
محمد بن قيصر	تولى القضاء في مدينة الجند ثم تعز	723هـ/1323م	المجاهد	رجال الدولة	أنه اتجه لمحاصرة السلطان المجاهد في تعز، بعد أن استمال عسكر المجاهد لمناصرة الظاهر، فلما تحقق المجاهد أفعاله أمر رجاله بأن يصادروه في سنة 723هـ/ 1323م [1].	————	————
محمد[2] بن سعد المعروف بأبي شكيل	قاضي زبيد	729هـ/1329م	المجاهد	السلطان	تغير خاطر السلطان عليه، إثر وشاية سمعها	عشرة آلاف دينار	عفا عنه السلطان [3].
جمال الدين	ولي قضاء	735هـ/1335م	المجاهد	الطواشي صفي	صودر بسبب الجواب	قبض على	أمر السلطان بقتله في

(1) الجندي: **السُلوك**، 64/2. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص413- 414.

(2) هو أبو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم المعروف بأبي شكيل الخزرجي الأنصاري، ولد في رجب سنة664هـ/ 1266م. كان فقيهاً، ولي قضاء زبيد من قبل بنو محمد بن عمر، له عدة مصنفات منها: شرح الوسيط، وأجوبة شافية، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 460/2- 461. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص319 – 320. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص249- 250 .

(3) الجندي: **المصدر السابق**، 460/2-461. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص319- 320. بامخرمة: **المصدر السابق**، ص249- 250. **قلادة النحر**، 3390/3 – 3391.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
محمـد[1] بـن مؤمن	الأقضية وبالإضافة إلى ذلك كان سفير السلطان إلى الديار المصرية			الـدين جـوهر الرضواني	الذي أرسله أحد حراسه إلى السلطان المجاهد يشكو فيه ابن مؤمن.	جميـع الآتـه ودوابه وفرشه وجواريه	سجن ثعبات [2].
ابن الحجازي	كان والي مدينة ذمار	739هـ/ 1338م	المجاهد	السلطان	أنه لم يستطع حفظ ذمار من يد الأكراد مما أدى إلى اضطراب أمر الولاية، فغضب عليه السلطان، وأمر بمصادرته	مائة ألف دينار وقبض دوابه ومنها: أربعون رأساً من الجياد المشهورة، وستون جملاً[3].	ـــــــــ

(1) هو القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن، ذكرت المصادر الرسولية أن حسده سبب هلاكه، فقد كان يغري السلطان المجاهد بذوي المكانة من غلمانه، فلما تحقق السلطان خبره، تمت مصادرته، وأمر السلطان بقتله سنة 735هـ/ 1335م، وقيل سنة 737هـ/ 1337م، وقيل أيضاً سنة 736هـ/ 1336م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 59/2-60. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص359-361.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص665-668. الخزرجي: **المصدر السابق**، 59/2- 60. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص359- 361.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 64/2.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
علي [1] بن أبي بكر الفارقي	أحد تجار مصر الكارمية	747هـ/1346م	المجاهد	السلطان	تغير خاطر السلطان عليه بسبب النواب والكتاب الذين تكلموا عليه عند المجاهد، فأمر بمصادرته.	————	توفي في المصادرة سنة 747هـ/1346م[2].
مشايخ بني زياد	————	754هـ/1353م	المجاهد	الأمير بهاء الدين بهادر المجاهدي	تغير خاطر السلطان عليهم بسبب ما نقله الناس عنهم فأمر بمصادرتهم.	صادرهم بمال جزيل، كما قبض على جميع أملاكهم بالمخلاف.	هلكوا في المصادرة جميعاً في مدينة الجؤه، ودفنوا وقبورهم معروفة هنالك[3].

---

(1) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر سعادة الفارقي، نور الدين، أحد تجار مصر الكارمية، قدم إلى اليمن في أيام المجاهد، فنال منه شفقة إلى أن تغير خاطر السلطان عليه للسبب المذكور، فصادره حتى توفي سنة 747هـ/ 1346م، انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص 344- 345. بامخرمة : **قلادة النحر**، 3429/3 - 3430.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص344-345. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3429/3- 3430.

(3) وهؤلاء المشايخ كانوا ثلاثة أشخاص، أحدهم مُقطع لحج وأبين، والثاني ناظر الجهات الدملئية يحكم من المفاليس إلى القفاعة، والثالث كان ناظر الجبائية والتعزية، وقد كثر الكلام عليهم وحُسدوا وأغري السلطان بهم، إلى أن تمت مصادرتهم الثلاثة بمنطقة الجؤه، في سنة 754هـ/ 1353م.انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص696 – 697. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية** ، 83/2.

اسم المُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
شهاب الدين أحمد بن سمير	كان والياً في زبيد	771هـ/1370م	الأفضل	القاضي رشيد الدين عمر بن أحمد الشتيري	أن ابن سمير بسط يده في البلاد (زبيد) وصادر الناس مصادرات عنيفة لا أصل لها، فلما علم السلطان بذلك أمر بالقبض عليه وصادره.	————	توفي تحت المصادرة في شهر محرم سنة 771هـ/1370م(1).
علي (2) بن محمد بن سالم	كان مشداً في الأعمال التهامية	783هـ/ 1381م	الأشرف الثاني إسماعيل	السلطان	أنه عندما عين مشداً في الأعمال التهامية، أخذ يؤدب أهلها ويعذبهم، فلما بلغ السلطان عمله أمر	————	مصادرة شديدة هلك فيها (3).

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص736-737. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/120-121.

(2) هو القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم، كان مشداً في الأعمال التهامية، إلى أن صادره السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل للسبب المذكور. انظر: ابن الديبع: **قرة العيون**، ص377.

(3) **المصدر السابق**، ص377.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
					بمصادرته.		
علي [1] بن حسن السيقم	شاد الدواوين	784هـ/ 1382م	الأشرف الثاني إسماعيل	رجال الدولة	عندما تولى شاد الدواوين،ساءت أخلاقه في الناس فكسب أموالاً كثيرة من وجوه مختلفة، فلما تحقق السلطان أمره أمر بمصادرته.	ساق من الأموال نقداً وعرضاً الشيء الكثير	أمر السلطان بإطلاقه فهرب إلى الحجاز [2].
هبة بن محمد الفخر	أمير زبيد	790هـ/1388م	الأشرف الثاني إسماعيل	السلطان	تحرشه بحاكم الشريعة بزبيد القاضي أحمد الناشري على أرض من أراضي الوادي، كان يسعى كل منهما للاستحواذ عليها وزراعتها، فكان القاضي	ثلاثة آلاف دينار [3].	ــــــــــــ

(1) هو الأمير شمس الدين علي بن حسن السيقم، كان معلماً للطبردارية، ومقرباً للسلطان الأشرف الثاني إسماعيل، حتى جعله شاد الدواوين، ثم تغير خاطر السلطان عليه للسبب المذكور. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص767.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص767. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 248/2. **العسجد المسبوك**، ص440.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص772-773. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 166/2. الحسن خليل : **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل**، ص117.

اسم المُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
					يرسل شركاءه للأرض فيمنعهم غلمان الأمير من حرثها حتى أنهم اعتدوا على القاضي وأعوانه، فلما بلغ ذلك الملك الأشرف الثاني أمر بفصل الوالي المذكور ومصادرته.		
عمر [1] بن سليمان الإبي	والي زبيد	799هـ/1397م	الأشرف الثاني إسماعيل	ـــــــــ	تغير خاطر السلطان عليه	بالإضافة إلى مصادرته المالية، قبضت دوابه وصودر نقباء بابه	ضرب ضرباً شديداً إلى أن توفي [2].
القاضي أحمد بن عمر بن	ـــــــــ	808هـ/ 1405م	الناصر الأول أحمد	رجال الدولة	ـــــــــ	ثلاثة لكوك، كما تم قبض	ـــــــــ

(1) هو الأمير شجاع الدين عمر بن سليمان الإبي، ولي زبيد من قبل السلطان الأشرف الثاني إسماعيل، ثم فصل عنها في 29/ محرم/ 799هـ/ 1397م، وكانت مدة ولايته لزبيد ستة أشهر وثمانية عشر يوماً. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 236/2 – 237. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3509/3 – 3510.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، 236/2- 237. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3509/3- 3510.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
معيبد			بن إسماعيل			جميع بيوته وأراضيه ونخيله ودوابه[1].	
القاضي أبو بكر محمد بن إسحاق	ـــــــــــ	829هـ/ 1426م	المنصور الثاني عبدالله بن أحمد	السلطان	قلة المال الذي بيد السلطان	أخذ منه ومن أخته مالاً كثيراً [2].	ـــــــــــ
القاضي شرف الدين العلوي	ـــــــــــ	831هـ/1428م	الظاهر يحيى إسماعيل	السلطان	لاعتقاد السلطان الظاهر يحيى إسماعيل أن القاضي المذكور لو أراد لما تمت الولاية لولدي أخيه المنصور والأشرف ابني الناصر مع وجوده وكبر سنه ومنزلته، فعندما تولى الظاهر أمر بمصادرة القاضي المذكور	مائة ألف دينار [3].	ـــــــــــ
القاضي شهاب الدين أحمد بن	أحد الوزراء في دولة الملك	838هـ/1435م	الظاهر يحيى إسماعيل	رجال الدولة[1].	ـــــــــــ	ـــــــــــ	ـــــــــــ

(1) وتمت مصادرته في 25/ شعبان/ من السنة المذكورة. انظر: مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص143.
(2) ابن الديبع، **قرة العيون**، ص392.
(3) **المصدر السابق**، ص394.

اسم الـمُصادر	وظيفته	سنة المصادرة	عهد السلطان	منفذ المصادرة	سببها	مبلغ المصادرة	نهاية المصادرة
إبـــــــراهيم المحالبي	الظاهر يحيى إسماعيل						
القاضـــــــي محمـــد[2] ابـــن داود الوحصي	قاضي تعز	889هـ/1484م	الأشرف الرابع إسماعيل بن يحيى الظاهر	السلطان	ــــــــــــــ	أخـد منـه مـن المـال الشـيء الكثير [3].	ــــــــــ

(1) وتمت مصادرته في شهر شوال من السنة المذكورة. انظر: مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص294.

(2) هو القاضي جمال الدين محمد بن داود الوحصي بلداً، الخولاني نسباً، ولي قضاء تعز واستمر به إلى أن تمت مصادرته من قبل السلطان الأشرف، ثم عاد إلى ولاية القضاء بتعز في عهد بنو طاهر، درّس في المدارس السيفية، والمؤيدية، والاتابكية، توفي سنة 889هـ/ 1484م. انظر: البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص245-246.

(3) **المصدر السابق**، ص245-246.

ويتبين لنا من الجدول السابق أن قرار إصدار المصادرة يتم عن طريق السلطان وينفذه رجال الدولة في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يقوم السلطان بنفسه بالمصادرة.

كما يلاحظ في الجدول أن المصادرات شملت بصورة كبيرة – كبار رجال وموظفي الدولة وهم الطبقة التي تمتلك الكثير من الأموال، أما الطبقة العامة من المجتمع فلم تشملهم المصادرات، بل إن المصادرات تكاد تكون معدومة فيها.

كما يتضح أيضاً أن مبالغ المصادرات لم تكن نقدية فقط، بل شملت كل شيء الجيد منها والحقير، كما أن المبالغ المتحصلة من المصادرات لم يكن لها مكان مخصص لإيداعها فيه، بل كانت تودع في ديوان كل جهة من الجهات ليتم إرسالها فيما بعد إلى خزانة الدولة العامة. وكانت نهاية المصادرة لكثير من الأشخاص الضرب الشديد، والبعض الآخر توفي بسبب هذه المصادرات.

المنزوعات " الصوافي " :

ويقصد بها الأملاك والأراضي التي مات أهلها ولا وارث لها، أو الضياع "الأراضي " التي يستخلصها السلطان من أصحابها لعدم قدرتهم على سداد ما عليها من جبايات، وقد عرفت بـــ (الصوافي) لكونها صفت لبيت مال المسلمين (1)

وقد شكلت هذه المنزوعات مورداً مالياً كبيراً، وخاصة في عهد السلطان الملك المؤيد، فقد أورد لنا الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " مبالغ مالية نقدية وعينية كان يتم تحصيلها من بعض المناطق تحت مسمى المنزوعات.

---

(1) نزيه حماد: **مُعجم المصطلحات الاقتصادية**، ص170. وكذلك تعليق الأستاذ: عبدالرحيم جازم: **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص203، هامش رقم (3)

ويوضـح الجـدول التـالي بعـض منـاطق الـيمن والتـي حُصـلت منهـا " المنزوعات " لسنة واحدة فقط من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي، ومقدارها المالي الذي يتم توريده لخزانة الدولة .

المنطقة	المبلغ المالي المُتحصل
الأعمال التعزية	نقـداً: " أربعـة آلاف وسـبعمائة وخمسـة وثلاثـون دينـاراً وقيراطـان ونصف " . غلة: " ألف وخمسمائة وتسعة وتسعون ذهباً وثمن وقيراطان " [1].
الأعمال البعدانية	نقداً: " أحد عشر ألفاً وسبعمائة وأربعة وتسعون ديناراً وسدس" . غلة: أربعة وعشرون ألفاً وخمسمائة وسبعة عشر ذهباً وثلث وثمن" [2].
رداع	نقداً: " مائتان وعشرة دنانير وثلث وربع " [3].
بلاد الدملوه	نقداً: " ثمانمائة وأربعة وتسعون ديناراً وسدس وثمن " . غلة: " ثلاثمائة وتسعة عشر ذهباً وسدس " [4].

وهكذا يتضح مما سبق أن المصـادرات والمنزوعـات " الصـوافي " تصـبح عوناً مالياً، ومورداً – غير شرعياً – إضافياً مهماً للدخل العام للدولـة الرسولية.

(4) نظام القطائع (الإقطاع) :

والإقطـاع: من قطـع وهو ماضـي الفعل يقطـع، وقطـع الشـيء تقطعـه قطعـاً، وقطع النهر عبره [5]، وأقطعني إياها، أذن لي في اقتطاعها [6].

والقطيعة: الجزء من الأرض يعطيه الحاكم لمن يرغب من أتباعه منحة[7].

وأقطعه قطيعة: أي طائفة من أرض الخراج [1].

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص203.
(2) **المصدر السابق**، ص301.
(3) **المصدر السابق**، ص367.
(4) **المصدر السابق**، ص401.
(5) الرازي: **مُختارُ الصحاح**، ص 226- 227.
(6) ابن منظور: **لسان العرب**، 221/11. الآغا؛ مسعود يحيى: **الإقطاع الإسلامي في العصر النبوي**، دراسة مقارنة مع كل من الإقطاعين الجاهلي والأوروبي في العصور الوسطى، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية، سنة 1427هـ/ 2006م، ص39-40.
(7) **المُعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الأولى ، 1400هـ/ 1980م، ص508. إسماعيل؛ البيومي: **النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م، ص301.

وقد أسند سلاطين بني رسول إدارة العديد من بلدان اليمن إلى مجموعة من الموظفين الذين عرفوا باسم " المقُطعين " يعينو ن من قبل السلطان الرسولي، حيث يصدر السلطان منشوراً يحدد فيه اسم الأمير صاحب الإقطاع، والجهات أو البلدان المقطعة له [2].

وبهذا يُعد نظام الإقطاع في العصر الرسولي شكلاً من أشكال التولية الإدارية [3].

والأراضي الإقطاعية الرسولية تعرف بـــ " القطعة أو القطائع "، يمنحها سلاطين بني رسول إلى بعض الأمراء من أفراد البيت الرسولي، أو إلى أمراء الدولة مكافأة لهم على ما يقومون به من خدمة للدولة، أو إلى كبار العسكريين التابعين لديوان الجيش [4] في الدولة، وتعتبر ملكاً مؤقتاً لهم [5].

والحقيقة أن الإقطاعات لم تقتصر على الأمراء وكبار رجال الدولة بل مُنحت لمشايخ القبائل لضمان ولائهم ومشاركتهم العسكرية بجانب الدولة [6].

---

(1) الرازي: **مُختارُ الصحاح**، ص227. البيومي إسماعيل: **النظم المالية**، ص301.

(2) **نور المعارف**، 55/2 – 56. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 272/1.

(3) المندعي: **الزراعة في اليمن**، ص64. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص105. محمد الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص245.

(4) يُعد ديوان الجيش من الدواوين المهمة، حيث كان يهتم بكل شئون الجيش وأصناف الجند وأعدادهم، وأعداد خيولهم وأنواعها. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 488/3. محمد ربيع؛ حسنين: **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين**، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، سنة 1384هـ/ 1964م، ص12- 63. وعن مهام ديوان الجيش في العصر الرسولي. انظر: **نور المعارف**، 46/2- 50.

(5) وتظل هذه الأراضي المقُطعة بيد هذا الشخص المُقطع لها ما دام السلطان راضياً عليه لولاء المقطع وإخلاصه للدولة من ناحية، ومن ناحية أخرى لقيامه بواجباته العسكرية على أكمل وجه في إقطاعه. أما إذا أخل المُقطع بشروط العقد القائم بينه وبين الدولة فإن هذه الأرض ترجع إلى السلطان، أو إذا انتهت كذلك مدة إقطاعه ولم يريد السلطان التجديد له، أو إذا توفي المقطع فإن الأرض ترجع للدولة. انظر: البيومي إسماعيل: **المرجع السابق**، ص301. أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص110. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص256.

(6) ابن حاتم: **السمط**، ص256.

وعلى الأمير صاحب الإقطاع أو الشخص المقطع استغلال هذه الأراضي كما يريد لسد حاجته وحاجة الأجناد الذين معه [1].

بذلك يتضح أن الإقطاع الرسولي كان عبارة عن إقطاع استغلال فقط، ولم يكن إقطاع تمليك [2].

ومن أهم الواجبات المالية للمقطع اتجاه الدولة هو سداده الالتزامات المالية التي تفرض على إقطاعه للدولة، والتي أهمها تحصيله كافة موارد البلاد الإقطاعية من مصادرها المختلفة سواءاً كانت موارد شرعية: كالخراج، والجزية، والزكاة، أو موارد أخرى كالمكوس (الضرائب) وغيرها، وإرسالها إلى الخزانة العامة للدولة بعد خصم ما يسد حاجته في مرافق إقطاعه [3].

ونظام الإقطاع يُعد أحد أهم طرق الجباية التي استخدمها سلاطين بني رسول. وكان ديوان الدولة يطلب من هؤلاء الأمراء أصحاب الإقطاع – الذين ولاهم السلطان أو الملك مسئولية إدارة عمل من أعمال البلاد – رفع ما يتعلق

---

(1) **المصدر السابق،** ص226-234. **نور المعارف،** 55/2-56. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 77/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص370.

(2) والإقطاع ثلاث أنواع:

أ) إقطاع تمليك، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1- إقطاع موات 2- وما فيه أثر عمارة جاهلية 3- وعامرة في بلاد الحرب.

ب) إقطاع استغلال: وينقسم إلى قسمين هما:

1- أن يقطع السلطان بعض الأراضي التي يجوز إقطاعها لمن يستغلها بنفسه ونوابه من غير تمليك، ولا تأبيد بما يستحقه الكفاية.

2- أن يقطع السلطان شيئاً من الخراج لبعض الأجناد المرتزقة بقدر ما يستحقه لكفايته وحاجته.

ج) إقطاع إرفاق، وينقسم إلى قسمين هما:

1- إقطاع المعادن الباطنة والظاهرة 2- إقطاع ما بين العمائر في الشوارع والطرق.

انظر: الماوردي: **الأحكامُ السُلطانية،** ص325. ابن جماعة؛ بدر الدين محمد بن إبراهيم: **تحرير الأحكامُ في تدبير جيش الإسلام،** تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، الدوحة، دار الثقافة، الطبعة الثالثة، 1408هـ/ 1988م، ص107 – 116. المندعي: **الزراعة،** ص60-61، عثمان؛ قائد حميد: **أراضي الإقطاع والمقطعون في مصر والشام خلال العصر الأيوبي،** 567-678/ 1171- 1250م، مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد (13) شوال 1425هـ/ ديسمبر 2004م، ص 137.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 234/1. محمد عليان: **الحياة السياسية،** ص160. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص105، 117.

بالأعمال الحسابية الخاصة بالمنطقة المُقطعة، ويتم رفع هذه الحسابات سنوياً، وشهرياً، ويوميا.

ومن أهم العمليات الحسابية التي يُطلب من المُقطع رفعها لديوان الدولة في نهاية كل سنة :

- قيامة برفع قوائم حسابية يحصر فيها مقدار النقود التي تحصلت في إقطاعه خلال عام كامل، وهذه العملية تعرف في الديوان الرسولي باسم : " ما بين العمل[1] الجامع العين بمُفرده " [2].
- قيامه برفع قوائم حسابية يوضح فيها المبالغ المالية المتحصلة من الأهراء -مخازن الدولة – مما بيع فيها من الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية، وتعرف هذه العملية في الديوان باسم : " العمل الجامع الغلة بمفرده " [3].
- رفعه قوائم شاملة لما أنتج وبيع في دار الديباج [4]، وتعرف هذه العملية في الديوان باسم : " عمل لدار الديباج " [5].

---

(1) العمل، نوع من القوائم يعمله الكتُاب في الدواوين، فيقال: (عمل بما بيع من الغلال، عمل بما تعين من أموال الخدم، عمل بما وجب من مال الجوالي)، فالعمل هو قائمة بالارتفاع. انظر: البيومي إسماعيل: النظم المالية، ص 82. زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص28.

(2) **نور المعارف**، 37/2.

(3) **المصدر السابق**، 37/2.

(4) دار الديباج في عهد الدولة الرسولية هي الدار التي تُنسج فيها جميع أنواع الأقمشة الحريرية ذات المسميات المختلفة، وهذه الدار كانت تحت إشراف ديوان العد الرسولي، وعن أعمال دار الديباج في عهد الدولة الرسولية. انظر: **نور المعارف**، 63/1، 169.

(5) **المصدر السابق**، 37/2.

- رفعه قوائم يحصر فيها ما بيع من المخازن التجارية التابعة للدولة، وتعرف هذه العملية في الديوان باسم " عمل جامع الابتياع " (1).

- رفعه قوائم يوضح فيها ما تم صرفه في تعمير البلاد من بناء المنشآت وإصلاح للطرقات وتعمير جوانب الوديان بعد هدمها نتيجة للسيول، وتعرف هذه العملية في الديوان باسم : " عمل المعاير في البلاد " (2).

أما أهم العمليات الحسابية التي يطلب من المستخدم أو المقُطع رفعها لديوان الدولة في نهاية كل شهر فهي كالتالي:

- رفعه قوائم يوضح فيها ما أُستخرج من أموال خزانة الدولة، وما يجري صرفه منها، وتعرف هذه العملية باسم : " جهة بالمستخرج والمجرى ساقة الغلة بالأهراء " (3).

- رفع قوائم يوضح فيها مقدار المبالغ المالية التي سيدفعها الفلاحون على أراضيهم الزراعية لخزانة الدولة بعد أن تم تثمينها، وتعرف هذه العملية باسم : " عمل المثُمن على الرعية " (4).

- رفع المبالغ المالية المتوفرة من عملية بيع الحبوب من الأهراء التابعة للدولة، وتعرف باسم : " عمل المبيع بالأهراء " (5).

- رفع المبالغ المالية المتوفرة من عملية البيع للبضائع المختلفة من مخازن الدولة، وتعرف باسم : " عمل الابتياع بالأصناف " (6).

---

(1) **المصدر السابق،** 37/2.
(2) **المصدر السابق،** 37/2.
(3) **المصدر السابق،** 38/2.
(4) **المصدر السابق،** 38/2.
(5) **المصدر السابق،** 38/2.
(6) **المصدر السابق،** 38/2.

- رفع قوائم يوضح فيها العمليات الإنتاجية الجارية في مناخات الجمال التابعة للدولة، وتعرف هذه باسم : " ساقة المناخ " [1].

- رفع أوامر الصرف الصادرة عن الملك وتعرف باسم : " أوراق المصروف عيناً وغلة" [2].

أما العمليات اليومية والتي يطلب من المُقطع رفعها لديوان الدولة، فهو كل ما ينتج ويباع داخل دار الديباج، وتعرف هذه العملية باسم : " دار الديباج مُياومة " [3].

وبالإضافة إلى قيام المُقطع أو صاحب الإقطاع بجمع هذه الموارد المالية الشرعية وغير الشرعية من إقطاعه وإرسالها إلى الخزانة العامة للدولة، فكان عليه أن يوفر لخزانة الدولة أيضاً سنوياً من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات عدد من الطواشية [4]، وقد استخدم سلاطين بني رسول مفهوم الطواشية هنا بما على المُقطع أن يوفره لخزانة الدولة سنوياً، وهو مرتب أو مقدار من المال ينفق على الطواشي سنوياً [5].

ويوضح الجدول التالي أسماء بعض المقطعين، وجهات أقطاعهم، والمبالغ المالية التي يجب عليهم توفيرها لخزانة الدولة سنوياً (تحت هذا المعيار المالي المذكور) في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي:

---

(1) **المصدر السابق**، 38/2.

(2) **المصدر السابق**، 38/2.

(3) **المصدر السابق**، 38/2.

(4) الطواشية: جمع طواشي، وهو لفظ فارسي تركي معناه : مخصي، وهم المماليك الخصيان المعينون لخدمة بيوت السلطان وحريمة. ومن أهم الوظائف التي ارتبط بالطواشية الخدمة في الحرم المكي والمدني، والطواشي عند المماليك يقابل الأغا عند العثمانيين. انظر: الباشا: **الألقاب الإسلامية**، ص382. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ص109. مصطفى الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ص308.

(5) **نور المعارف**، 25/2- 35. كذلك ينظر تعليق: عبدالرحيم جازم في **نور المعارف**، 25/2، هامش رقم (4).

اسم الـمُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره الـمُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الجناب العالي الملكي المفضلي[1]، لخاصته وأجناده	الأعمال اللحجية	والعدة ثمانون طواشياً من جملة تسعين طواشياً بعد أن سومح بعشرة طواشية [2].
الجناب العالي الملكي الفايزي، لخاصته وأجناده	الأعمال الحيسية، وموزع، بعد أن استبعد منه بلاد الأشعوب [3].	والعدة خمسة وثمانون طواشياً [4].

---

(1) يقصد به الملك (قطب الدين) المفضل ابن السلطان الملك المنصور نور الدين الرسولي، سبقت ترجمته.

(2) **المصدر السابق**، 25/2.

(3) الأشعوب: مركز إداري من مديرية المذيخرة. وهناك أيضاً قرية تعرف بالأشعوب في سائلة قراضة بجبل الصلو. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 72/1.

(4) **نور المعارف**، 26/2.

اسم الـمُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره الـمُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الجناب العالي الشمسي علي[1] بن يحيى، لخاصته وأجناده	حلد[2]، سباء صُهيب [3]، بلاد صهُبان[4]، مخلاف سبنة [5]، وبحرانه [6]، أحاظ[7].	والعُدة مائة وستة وثلاثون طواشياً [8].

(1) هو الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي، أحد أمراء السلطان الملك المظفر الرسولي، كان شاعراً فصيحاً كريماً، أصله من عنس - قبيلة من مذحج - كان له من السلطان نور الدين مكانة عظيمة ، أقطعه سنة 646هـ/ 1248م، بلاد السهلة، وبحرانة، وريمة، وأحاظة، كما أقطع في عهد السلطان المظفر صنعاء في سنة 658هـ/ 1260م، توفي يوم الاثنين من شهر صفر سنة 681هـ/ 1282م. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص233. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 90/1، 97، 135، 194، 196.

(2) لم أتمكن من التعرف عليها.

(3) سباء صُهيب: ذكرها ياقوت بقوله: " بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين ". واليوم هي المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من لحج بالحدود الشرقية للضالع. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 182/3، المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 766/1.

(4) ذكر الحجري: بأن صُبهان: مخلاف مشهور من أعمال ذي السفال. بينما ذكر المقحفي بأنها تعرف بـ (صُهبان نعيمة) وهي تقع في جنوب مدينة إب بجوار جبلة. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 548/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 923/1.

(5) لم أتمكن من التعرف عليها.

(6) بحرانة: حصن خارب في أعلا منطقة " السيف " الواقعة في الغرب الشمالي من مديرية ذي السفال. وبحرانة أيضاً: حصن في ريمة الأشباط. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 139/1.

(7) أحاظ: ربما كان المقصود بها قلعة " أحاظة " وهي قلعة خاربة في ناحية حُبيش. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 95/1.

(8) **نور المعارف**، 26/2- 27.

اسم الـمُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره الـمُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
	مخـلاف ريمـة ، مخـلاف بقـور[1]، الأعمـال الريميـة، دمـت[2]، حُمومـة [3]، عنـه العليـا[4]،عنـه السفلا، لكمـة عبده [5]، ومـن الشـحر ألـف وسبعمائة.	
الجناب العالي المبارزي[6] لخاصته وأجناده	الأعمال السردديية	والعدة مائة وأربعون طواشياً [7].
الجناب العالي الأسدي[8]	الأعمال الصنعانية	ثلاثمائة طواشياً [9].

---

(1) لم أتمكن من التعرف عليها.

(2) دمت: ذكرها الحجري بقوله: دمت: بلد مشهور من بلاد رداع، وعلق إسماعيل الأكوع بأنها اليوم من لواء إب بعد أن فصلت من رداع سنة 1357هـ/ 1938م، وهي اليوم مدينة بالشرق الجنوبي من يريم بمسافة (45) كيلاً، وهي إحدى مديريات محافظة الضالع. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 332/2. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 620/1.

(3) حَمُومة: بلدة في منطقة القارة من مديرية رُصُد وأعمال محافظة أبين. وحَمُومة أيضاً: قرية في جبل الدامع من مديرية السياني وأعمال محافظة إب. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 509/1.

(4) عَنه العليا والسفلا: نسبة إلى عَنه : الوادي المشهور في بلاد العُدين، سميت بذلك نسبة إلى عنه ابن مثوب الأكبر بن حمير بن سبأ. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 162/4- 163. الحجري: **المصدر السابق**، 615/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 1134/2.

(5) لم أتمكن من التعرف عليها.

(6) هو مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس، أحد أمراء الدولة المظفرية، جهزه السلطان المظفر إلى مكة المكرمة في سنة 652هـ/ 1254م، ثم عاد من مكة إلى اليمن سنة 653هـ/ 1255م، بعد أن حاصره أشراف مكة. كما أرسله المظفر إلى مخلاف حجة للاستيلاء على بعض حصونها. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص235. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 109/1، 112، 118.

(7) **نور المعارف**، 27/2.

(8) يقصد به الأمير أبو الحسن محمد بن علي بن رسول الملقب بأسد الدين، سبقت ترجمته.

(9) **نور المعارف**، 28/2.

اسم الـمُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره الـمُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الجناب العالي التاجي[1] لخاصته وأجناده	الأعمال الرمعية	والعدة مائة وثلاثون طواشياً من جملة مائة وسبعين طواشياً، بعد أن سومح سنة خمسين بأربعين طواشياً، ومن بعدها كل سنة عشر إلى أن تكمُل العدة، أولها سنة خمسين وستمائة [2].
الأمير علم الدين المجلس الشامي النظامي نظام[3] الدين مُختص	الأعمال الأبينية، وأحور	والعدة مائة وثمانون طواشياً [4].
الأمير شمس الدين محمد ابن أحمد بن المسيب، لخاصته وأجناده	الأعمال الأبينية خارجاً عن وادي صاوعر[5] وجبل الملح[6]	والعُدة مائة وعشرة طواشياً [7].

(1) لم أجد له ترجمة لعدم وضوح الاسم أو اللقب.
(2) **نور المعارف**، 28/2.
(3) هو الطواشي نظام الدين مختص المظفري، أقام في صنعاء بأمر السلطان عندما قبض على الأمير شمس الدين علي بن يحيى الذي كان مقطعاً صنعاء، من مآثره مدرسة بذي هزيم، كما بنى مطاهر بجامع بذي أشرق. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 115/1- 116، 123، 140، 152.
(4) **نور المعارف**، 29/2.
(5) لم أتمكن من التعرف عليها.
(6) جبل الملح: في تهامة جنوب مدينة اللحُية، يوجد به معدن الملح الحجري. وهناك أيضاً جبل يعرف بجبل الملح: يقع ما بين مأرب وشبوب، وهو المُسمى جبل صافر. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1636/2- 1637.
(7) **نور المعارف**، 29/2.

اسم الـمُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره الـمُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير هُمام الدين إبراهيم(1) بن عيسى أستادار، لخاصته وأجناده	الحازتين(2) الشامية واليمانية	والعدة ثمانية عشر طواشياً (3).
ابن سُنجر الخوارزمي(4) لخاصته وأجناده	حرض، والهيلة ، وخُلب(5)، وعوسجة (6)	والعدة مائة طواشيً (7).
الأمير شُجاع الدين عمر ابن مسعود(8)، لخاصته وأجناده	القحرية (9) من الأعمال الكدراوية (10)، طعلبر العليا(11) من الأعمال التعزية.	والعدة أربعون طواشياً (12).

(1) هو الأمير همام الدين إبراهيم بن عيسى، تولى باب الملك المظفر فأصبح أستاذ داره، وكان يحفظ بابه من أن يدخل عليه أحد من الناس. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص267.

(2) المقصود بالحازة: الأماكن الواقعة في سفوح الجبال، ذكرها ياقوت بقوله: " حازة: بتشديد الزاي، حازة بني شهاب: مخلاف باليمن. وحازة بني موفق: بلد دون زبيد قرب حرض في أوائل أرض اليمن". انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان** ، 205/2. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 213/2. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 388/1.

(3) **نور المعارف**، 30/2.

(4) ذكر ابن حاتم في كتاب السمط: أن الخوارزمي كان مقطعاً في عهد السلطان الملك المنصور الأول بلاد ذبحان وجبا. انظر: ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص233.

(5) خُلب: وادٍ مشهور من أودية تهامة شمالي حرض. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 309/2.

(6) عوسجة: لعلها نسبة إلى آل العوسجي وهم عشيرة من قبائل خولان. وآل العوسجي أيضاً: من قبائل العواذل تقطن في شرق مدينة البيضاء. انظر: المقحفي: **المرجع السابق** ، 1142/2.

(7) **نور المعارف**، 30/2.

(8) لم أجد له ترجمة.

(9) القحرية: نسبة إلى قبيلة القحراء التي تسكن مديرية باجل في شرقي مدينة الحديدة بمسافة نحو (60) كيلاً. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1247/2.

(10) الأعمال الكدراوية: نسبة إلى الكدراء، وهي مدينة قديمة تهدمت اليوم في وادي سهام بين مدينتي المنصورية والمراوعة. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1335/2.

(11) لم أتمكن من التعرف عليها.

(12) **نور المعارف**، 30/2.

اسم المُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير ناصر الدين يُونس[1] بن أحمد التعزي، لخاصته وأجناده	القفاعة[2]، شرعب[3]، الحقل من ذخر، والميران[4]، والوزيرة[5]، وطماوش[6].	ثمانية عشر طواشياً [7].

(1) هو الأمير ناصر الدين يونس بن أحمد التعزي، أحد أمراء الدولة المنصورية ثم المظفرية،كان مقطعاً من قبل السلطان المنصور نور الدين بلاد قفاعة، وشرعب، وفي عهد السلطان المظفر أقطع بلاد جبا وذبحان. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص233، 274.

(2) القفاعة: ذكرها ياقوت بقوله القفاعة: " من نواحي صعدة ثم أرض خولان باليمن يسكنها بنو معمر بن زرارة بن خولان، بها معدن الذهب " واليوم هي بالقرب من بلدة الملاحيط من مديرية الظاهر وأعمال محافظة صعدة. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 380/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 656/4. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1391/2.

(3) شرعب: وادٍ في الغرب الشمالي من مدينة تعز على بعد نحو (40) كيلاً. سمي بذلك نسبة إلى شرعب بن سهل بن زيد بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس. يشتهر هذا الوادي بزراعة البن والفواكه والخضروات، وإليه تنسب البرود الشرعبية، كما ينسب إليه الكثير من العلماء والفقهاء. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 335/3. الحجري: **المصدر السابق**، 450/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 859/1. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص165.

(4) الميران: من وديان دثينة في مديرية مؤديه وأعمال محافظة أبين. وميران أيضاً: منطقة في شرقي جبل كحلان عفار من بلاد حجة. وميران كذلك: من قرى بني سلامة في ضوران آنس. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1695/2.

(5) الوزيرة: ذكرها ياقوت بقوله: " الوزيرة بلدة باليمن قرب تعز" واليوم هي مركز إداري من مديرية " فرع العدين " وأعمال محافظة إب، يقام فيها سوق أسبوعي تقصده قبائل تهامة، ينسب إليها بعض العلماء والفقهاء. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 375/5. الحجري: **المصدر السابق**، 767/4. المقحفي: **المرجع السابق**، 1869/2.

(6) لم أتمكن من التعرف عليها.

(7) **نور المعارف**، 31/2.

اسم المقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير علم الدين سنجر الشعبي، لخاصته	من الأعمال الكدراوية واقر[1] خارجاً عن الوادي، ومحل دحمان[2] ، وحوف[3] السوداء، والمرارية[4] ، والجدرية[5].	عشرة طواشية [6].
الطواشي الأجل شبل الدولة كافور [7] لخاصته	الحيمة [8] من الأعمال الجندية	ثلاثة طواشية [9].

---

(1) واقر: بلدة في وادي سهام، جنوب شرق (المراوعة) وهي من ديار قبيلة القطاملة إحدى قبائل العبسية من عك. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1851/2.

(2) محل دحمان: ربما كان هذا المكان منسوب إلى آل بني دحمان وهم من فقهاء زبيد بالقرن الثامن الهجري، تواجدوا في مدينة الخيطة (المكلأ) قبل القرن الحادي عشر الهجري: انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 604/1.

(3) حوف: مديرية من أعمال محافظة المهرة، تقع شرقي (الفيظة) عاصمة المهرة بمسافة 75 كيلاً. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 535/1 .

(4) لم أتمكن من التعرف عليها.

(5) لم أتمكن من التعرف عليها.

(6) **نور المعارف**، 31/2.

(7) هو الطواشي شبل الدولة كافور، كان متولياً لحصن الدملوة في عهد السلطان الملك المنصور عمر. انظر ابن حاتم: **السمط**، ص236، 241، 269.

(8) الحيمة: ذكرها الحجري بأنها عزلة من بلاد تعز. والحيمة أيضاً: بلاد واسعة غربي مدينة صنعاء بمسافة 37 كيلاً، تعرف قديماً بـ (الأخروج) وتنقسم إلى قسمين: الحيمة الداخلية ومركزها " العر" ، الحيمة الخارجية ومركزها (مفحق). انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 302/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 550/1.

(9) **نور المعارف**، 31/2- 32.

اسم المُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير بدر الدين محمد[1] ابن خيلحان، لخاصته	الرتبة [2] من الأعمال الكدراوية	ثلاثة طواشية [3].
الأمير بدر الدين حسن [4] ابن عثمان التعزي، لخاصته	خبائر [5] من الأعمال المخلافية	ثلاثة طواشية [6].
الأمير معين الدين علي[7] ابن إبراهيم لخاصته وأجناده	بلاد الأشعوب، والقمة[8] من سردد.	والعدة عشرون طواشياً [9].
الأمير حسام الدين لؤلؤ[10] الفخري، لخاصته وأجناده	المنسكية [11]	ثمانية عشر طواشياً [12].

---

(1) لم أجد له ترجمة.

(2) لم أتمكن من التعرف عليها.

(3) **نور المعارف**، 32/2.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) خبائر: ذكرها ياقوت الحموي بقوله: " خبائر: من أعمال ذي جبلة باليمن " كان يسكنها بطن من الكلاع. وأضاف الأكوع بأنها اليوم قرية عامرة، تدعى الخبائرة. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 343/2. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص109. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 559/1.

(6) **نور المعارف**، 32/2.

(7) لم أجد له ترجمة.

(8) القمة: سلسلة من الهضاب والجبال الصغيرة في غربي المُنيرة ومن أعمالها. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1299/2.

(9) **نور المعارف**، 32/2.

(10) هو الأمير حسام الدين لؤلؤ الفخري، أحد أمراء السلطان الملك المظفر الرسولي، شارك مع الجيش الرسولي في فتح مدينة ظفار، وكان مقدم المماليك. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 48/1، 183.

(11) المنسكية: قرية من وادي سهام فيما بين المنصورية والمراوعة. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1652/2.

(12) **نور المعارف**، 32/2.

اسم المُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير الأجل علم الدين حمزة [1] بن الحسن لخاصته ومن معه من الخيالة والمفردين	العارضة [2]	خمسة عشر فارساً من جملة عشرين فارساً بعد أن سومح بخمسة وخمسين مفرداً [3].
الأمير صارم الدين غازي[4] بن نور الدين برطاس، لخاصته	العسلعس [5] من الأعمال الكدراوية، والسلف[6] من الأعمال الجندية	أربعة طواشية [7].

---

(1) هو الأمير الأجل علم الدين حمزة بن الحسن بن حمزة، من أشراف الزيدية، أحد أمراء الدولة المظفرية، مال إلى خدمة السلطان الملك المظفر، وشارك مع الأمير علم الدين سنجر الشعبي في قتال الأشراف بصعدة سنة 666هـ/1268م، كان فارساً شجاعاً. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 115/1، 152.

(2) العارضة: ذكر الحجري بأنها: عزلة من مخلاف العود وأعمال النادرة، والعارضة أيضاً: عزلة من مخلاف صُهبان وأعمال ذي السفال. وكذلك العارضة أيضاً عزلة من ناحية حبيش وأعمال إب. كما ذكر ياقوت العارضة السفلى بأنها من قرى اليمن من أعمال البعدانية. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 66/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 571/3. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 989/2.

(3) **نور المعارف**، 32/2.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) هكذا رسمت في الأصل، ولم أتمكن من التعرف عليها.

(6) السلف: قال ياقوت السلف: " بفتح أوله، وكسر ثانية، بوزن الصدف، وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن ". ويطلق هذا الاسم على أماكن متعددة منها: السلف: مركز إداري من مديرية ضوران آنس. والسلف: قرية في جبل الشرق بمنطقة دمام. والسلف: من قرى عُتمة. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 238/3. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص154. المقحفي: **المرجع السابق**، 804/1.

(7) **نور المعارف**، 32/2- 33.

اسم المُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الأمير فخر الدين إياس[1] الأميني، لخاصته وولده	رمانة الحب [2] بالأعمال الكدراوية	ثلاثة طواشية [3].
الأمير بدر الدين حسن[4] بن عثمان التعزي، لخاصته	خبائر من الأعمال المخلافية	ثلاثة طواشية من جملة أربعة طواشية بعد ما سُمح بطواشي [5].
الأمير شجاع الدين علي[6] بن عمر، لخاصته وولده	حاجرين الأسفل وأعلا، والكاهل [7] من ذخر بالأعمال التعزية	ثلاثون رجلاً مضافاً إلى من قضى زيادته[8].
الطواشي نظام الدين مختص	الأعمال الأبينية، وأحور، ودثينة [9] والمشرق الأدنى [10].	مائتا طواشي [11].

(1) ذكر ابن حاتم في السمط أن السلطان الملك المظفر أقطع الأميني حرض. انظر: ابن حاتم: **السمط،** ص262.

(2) رمانة الحب: لعل المقصود بها وادي وبلدة رمان، وهي تقع في منطقة الحجبة السُفلى من مديرية الدُريهمي وأعمال الحُديدة، يوجد بها قلعة حصينة تعرف باسم (قلعة أبكر هادي). انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 702/1- 703.

(3) **نور المعارف،** 33/2.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) **نور المعارف،** 34/2.

(6) لم أجد له ترجمة.

(7) الكاهل: بلدة بها حصن قديم، تقع في جبل حراز عدادها اليوم من مركز اليعابر بمديرية مناخة وأعمال محافظة صنعاء. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 1319/2.

(8) **نور المعارف،** 34/2.

(9) لم أتمكن من التعرف عليها.

(10) وله منشور بجهات الإقطاع المذكور بتاريخ سنة 654هـ/ 1256م. انظر: **نور المعارف،** 35/2.

(11) **المصدر السابق،** 35/2.

اسم المُقطع	جهة الإقطاع الذي يحكمه	مجموع ما يجب أن يوفره المُقطع لخزانة الدولة من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات العدد المذكور من الطواشية
الطواشي نظام الدين مختص	الأعمال المورية خارجاً عن القهبية [1].	ثمانية وتسعون طواشياً، من جملة مائة وثمانية طواشية بعد أن سُومح بعشرة طواشية [2].
غلمان الشعبي	بصنعاء من نقيل صيد إلى الحر، خارجاً عن بلاد الحصون المنكبلة [3]، والكميم [4] ومحل براش[5] المحروس بجامكيته العادة من بلاده [6].	مائتا طواشي [7].

يبين الجدول السابق أن السلطان الملك المظفر أقطع كُلاًّ من المفضل بلاد لحج، والفايز بلاد حيس – أخويه من أبيه – بعد أن جرى صلح بينه وبينهم اشترطت فيه بنت جوزة – وهي زوجة والده – أن يقطعهما المظفر البلاد المذكورة، واستمر فيها إلى أن غضب عليهم المظفر ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في حيس، واستمر ينفق عليهم حتى توفوا فيها.

(1) لم أتمكن من التعرف عليها. وله منشور بجهة الإقطاع المذكور بتاريخ سنة 655هـ/ 1257م. انظر: **نور المعارف**، 35/2.
(2) **المصدر السابق**، 35/2.
(3) لم أتمكن من التعرف عليها.
(4) المقصود به حصن الكميم: وهو مخلاف من ناحية الحداء، وأعمال محافظة ذمار، يبعد اليوم عن مدينة (معبر) شمالاً بمسافة (17) كيلاً. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 666/4. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1352/2 - 1353.
(5) براش: جبل عظيم متصل من جهة الشرق بجبل (نُقُم) المطل على صنعاء، كما يطلق اسم براش على عدد من الحصون منها:
1- حصن في منطقة غربان من بلاد حاشد. 2- حصن في وادعة جنوب مدينة صعدة.
3- حصن جنوب مدينة رداع. 4- حصن وقرية في منطقة الضلاع الأسفل من مديرية الطويلة وأعمال محافظة المحويت. 5- جبل وحصن بالجنوب الشرقي من الضالع.
6- حصن غرب جبل ضوران في بلاد آنس. 7- حصن في بني الكرُيبي من مديرية مسور وأعمال محافظة عمران. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 149/1.
(6) ولهم منشور إقطاع بالمناطق المذكورة بتاريخ سنة 659هـ/ 1261م. انظر: **نور المعارف**،35/2.
(7) **المصدر السابق**، 35/2.

كما يوضح الجدول أن الإقطاع لم يكن مقصوراً على أمراء البيت الرسولي بل شمل كذلك كبار أمراء الدولة في عصر السلطان الملك المظفر الرسولي.

كما منحت الإقطاعات للنساء، من ذلك منح السلطان الملك المظفر لزوجة الأمير فخر الدين أبي بكر بن عثمان التعزي منطقة إب. كذلك منحت الإقطاعات لبعض الأمراء من أشراف الزيدية، والذين مالوا إلى خدمة السلطان الملك المظفر، كإقطاعه الأمير علم الدين حمزة بن الحسن مدينة العارضة.

كما يوضح الجدول أن للسلطان الحق في أن يسامح صاحب الإقطاع في العدد المقرر عليه " المعيار المالي " دفعه من الطواشية لديوان الدولة. ونلاحظ كذلك أن الإقطاع الواحد قد يضم أحياناً أكثر من جهة للمُقطع الواحد.

ولنا أن نتصور مقدار المبالغ المالية التي يجب على المقطع أن يدفعها سنوياً لخزانة الدولة، وبالتالي فقد ترتب على ذلك أن اهتم صاحب الإقطاع بنزف طاقات إقطاعه دون العمل على تنميتها للوفاء بسداد المبلغ المطلوب منه للدولة سنوياً، وهذا أدى إلى ضعف موارد الإقطاعات على المدى البعيد.

كما حرص سلاطين بني رسول على إقطاع العسكريين للبلدان والمناطق التي توجد فيها قلاع وحصون عسكرية ليقوموا بضبط الاضطرابات والتمردات القبلية فيها، ويوضح الجدول التالي بعض المناطق التي أقطعت لكبار العسكر في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي، ومقدار المبلغ المالي الذي يرفع لخزانة الدولة سنوياً من هذه المناطق.

جهة الإقطاع	العدد	المبلغ المالي عن هذه الجهة والذي يرفع لخزينة الدولة سنوياً
الصنعانية	عن أحد وسبعين طواشياً	أربعة وخمسون ألفاً ومائة واثنان وسبعون ديناراً [1].
الجهات السُفلى [2]	عن مائة وتسعة وسبعين	مائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وأربعة وأربعون

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص371.
(2) لم أتمكن من التعرف عليها.

جهة الإقطاع	العدد	المبلغ المالي عن هذه الجهة والذي يرفع لخزينة الدولة سنوياً
	طواشياً	ديناراً [1].
بلاد عنس [2]	عن تسعة وعشرين طواشياً	تسعة عشر ألفاً وأربعمائة وثمانية وستون ديناراً [3].
الحدا [4]	عن سبعة طواشية	أربعة آلاف وتسعمائة واثنان وسبعون ديناراً [5].
سفل الغابر [6]	عن ستة عشر طواشياً	أحد عشر ألفاً وأربعمائة وعشرة دنانير [7].
سمعان [8]	عن أربعة عشر طواشياً	ستة آلاف وثمانمائة وثمانون ديناراً [9].

(1) **المصدر السابق،** ص371.

(2) بلاد عنس: بلاد واسعة تقع غرب وشرق مدينة ذمار، تنسب هذه البلاد إلى القبيلة المعروفة بـ (عنس) وهم بنو عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يعرب بن قحطان. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 613/3. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية،** 1131/2.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص371.

(4) الحدا: مكان يقع في جنوب شرق مدينة ذمار فيما بين سهل " جهران " غرباً و" خولان " شمالاً و" عنس " جنوباً و" بني ظبيان" من خولان شرقاً. والحدا اليوم مديرية من مديريات محافظة ذمار. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 246/2. المقحفي: **المرجع السابق،** 429/1.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص372.

(6) سفل الغابر: ذكر ياقوت أن غابر: أحد حصون اليمن من أعمال صنعاء. وغابر اليوم إحدى قرى مركز دايان من مديرية بني مطر وأعمال محافظة صنعاء في الغرب منها. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق،** 182/4. المقحفي: **المرجع السابق،** 1161/2.

(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص372.

(8) لم أتمكن من التعرف عليها.

(9) **المصدر السابق،** ص372.

جهة الإقطاع	العدد	المبلغ المالي عن هذه الجهة والذي يرفع لخزينة الدولة سنوياً
جهران [1]	عن أربعة عشر طواشياً	أربعة وعشرون ألفاً وأربعمائة وعشرون ديناراً [2].
الحقل [3]	عن أربعة وخمسين طواشياً	اثنان وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وأربعة وخمسون ديناراً[4].
اللداعية [5]	عن خمسة وثلاثين طواشياً	عشرون ألفاً وسبعمائة وأربعون ديناراً [6].

وإذا قمنا بقسمة المبلغ المالي الذي يدفعه المقطع سنوياً لخزانة الدولة على المعيار المالي وهو (عدد الطواشية) فإننا نصل إلى معرفة المعيار المالي للطواشي الواحد.

فمثلاً : **أربعة آلاف وتسعمائة واثنان وسبعون ديناراً** / **سبعة طواشية** = سبعمائة وعشرة دنانير.

هو المعيار المالي للطواشي الواحد.

ولنا أن نتخيل هذه المبالغ المالية الكبيرة، والتي ترفع سنوياً لخزانة الدولة الرسولية من هذا المورد المالي.

(1) جهران: حقل واسع وناحية من أعمال آنس، يمتد اليوم من أسفل " نقيل يسلح" باتجاه " ذمار" إلى الغرب منها، وتشكل قرى جهران في أعمالها مديرية من مديريات محافظة ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 201/1. الأكوع: **مخاليف اليمن**، ص67، 175.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص372.

(3) لم أتمكن من التعرف عليها.

(4) **المصدر السابق**، ص372.

(5) لم أتمكن من التعرف عليها.

(6) **المصدر السابق**، ص373.

المبحث السادس :ارتفاع بلاد اليمن

يقصد بالارتفاع: تقدير أو تخمين الحاصلات مقدماً [1].

والارتفاع في عهد الدولة الرسولية هو جملة الأموال المحصلة للخزانة العامة للدولة من الموارد الشرعية (كالزكاة، والجزية، وعشور التجارة، والخراج)، والموارد الأخرى (كالمكوس " الضرائب " ، المصادرات، ورسوم التجارة ، وغيرها) فهو يشمل جميع موارد الدولة لعام واحد [2].

كما يشمل الارتفاع فائض الأموال وهو ما يتم دفعه من قبل المُقطعين لديوان الدولة مما بقي من موارد الإقليم بعد خصم المصروفات، أو المبالغ التي يلتزم بدفعها الأمراء الملتزمون لديوان الدولة [3].

ولقد أورد لنا الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " جملة الأموال المحصلة لخزانة الدولة، وهي التي تمثل ارتفاع بلاد اليمن من جميع الجهات، لسنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي.

---

(1) لقد اشتهرت كلمة الارتفاع في بلاد الشام وشملت فوق معنى المال أو المحصول المقدر نفس القائمة، ويقابلها في مصر (التالي) إلا أن التالي كان دون السنة في حين أن الارتفاع للسنة كلها أي لتقدير الحاصلات على طول السنة، في حين أن الارتفاع للسنة كلها أي لتقدير الحاصلات على طول السنة، وكذلك استخدم المصريون لفظ (الملخص) لتقابل الارتفاع. انظر: زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص28.

(2) العمري: **مسالك الأبصار**، ص154.

(3) عمارة: **المفيد**، ص66، 67. محمد السروري: **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن**، ص517.

جدول يوضح مقدار ارتفاع بعض جهات بلاد اليمن – كما أوردها الكاتب الرسولي في كتاب الارتفاع – لسنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي

الجهة	مبلغ ارتفاعها		المستخرج		المسامحات السلطانية	
	نقداً	عيناً [1]	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً
وادي زبيد	مائتا ألف وثلاثة وسبعون ألفاً وأربعمائة وواحد وسبعون وربع وسدس	أحد عشر ألفاً وثمانمائة وعشرون مداً وخمسة وعشرون ثمناً وثلث وثمن .	مائتا ألف وثمانية وثلاثون ألفاً وسبعمائة وأحد وعشرون وثلث وربع.	أحد عشر ألفاً ومائة وثلاثة وثلاثون وعشرة أثمان ونصف وربع وثمن.	أربعة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وتسعة وأربعون ونصف وثلث.	ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعون مداً وأحد وثلاثون وثمن[2] .
وادي سردد	مائة ألف وأربعمائة وثمانون ألف وتسعمائة وثمانية وعشرون ديناراً وثلث وربع وثمن.	ثلاثة آلاف مُداً وثمانمائة مد كبير وسبعون مداً [3].	————	————	————	————
وادي مور	أحد وسبعون ألفاً ومائة وسبعة وثمانون ديناراً وربع وسدس ونصف الثمن	ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسون مداً وواحد وثلاثون ثمناً وثلث وربع ونصف قيراط.	خمسة وستون ألفاً وأربعمائة وستة وأربعون ديناراً وربع ونصف الثمن.	ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنا عشر مداً وثمانية عشر ثمناً وثلث ونصف الثمن.	خمسة آلاف وسبعمائة وأحد وأربعون وثمن.	أربعمائة وثمانية وثلاثون مداً وثلاثة عشر ثمناً وثمن وقيراطان [4].

	مبلغ ارتفاعها	المستخرج	المسامحات السلطانية

(1) والأموال العينية هنا تشمل أنواع مختلفة من الحبوب (كالذرة والدخن والشعير ... الخ).

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص21- 22.

(3) **المصدر السابق**، ص77.

(4) **المصدر السابق**، 87.

الجهة	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً
الأعمال الرحبانية "حرض"	مائة ألف وثمانية وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وستون ديناراً.	ــــــــ	مائة ألف وثمانية وعشرون ألفاً وثلاثمائة وستون ديناراً	ــــــــ	عشرة آلاف دينار [1].	
الأعمال الرحبانية + الصلي	ألف وتسعمائة وتسعة عشر وقيراط.	مائة وأحد وثلاثون مداً وستة أثمان ونصف.	ألف وأربعمائة واثنان وثمانون دينار.	مائة وتسعة عشر مداً وسبعة عشر ثمناً وربع وثمن.	أربعمائة وستة وثلاثون وثلثان وربع.	أحد عشر مداً وستة أثمان وثلث وربع وثمن[2].
الأعمال اللحجية	خمسون ألفاً ومائتان وتسعة وستون وربع وسدس.	ثلاثة آلاف وأربعمائة وسبعة وعشرون مداً وثلاثة عشر ثمناً وربع وسدس وثمن.	خمسة وأربعون ألفاً ومائة واثنان وخمسون ونصف وثلث وثمن.	ألفان وتسعمائة وثلاثة وخمسون وسبعة أثمان وثلثان.	خمسة آلاف ومائة وستة عشر وثلث وثمن.	أربعمائة وأربعة وسبعون مداً وخمسة أثمان ونصف وربع وثمن [3].
الأعمال الأبينية	ستة وثلاثون ألفاً وتسعمائة وخمسة وثلاثون ديناراً وثلثان.	ألف ومائة وسبعة وثلاثون مداً وخمسة أثمان ونصف.	ستة وثلاثون ألفاً وتسعمائة وخمسة وثلاثون ديناراً وثلثان.	تسعمائة وخمسة وتسعون مداً وأربعة أثمان ونصف.	ــــــــ	مائة واثنان وأربعون مداً وثمن واحد [4].
ثغر عدن المحروس	ــــــــ	ــــــــ	ستمائة ألف وتسعة وستون ألفاً وأربعة	ــــــــ	ــــــــ	ــــــــ

(1) **المصدر السابق،** ص102- 103.

(2) **المصدر السابق،** ص103.

(3) **المصدر السابق،** ص 113.

(4) **المصدر السابق،** ص126.

الجهة	مبلغ ارتفاعها		المستخرج		المسامحات السلطانية	
	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً
			وتسعون ديناراً وثلث ونصف قيراط [1].			
الأعمال الأحورية	ألف ومائتان واثنان وخمسون ديناراً ونصف وربع.	ثلاثمائة وثلاثون مداً وثمانية عشر ثمناً ونصف وربع وثمن.	ألف ومائتان واثنان وخمسون ديناراً ونصف وربع.	مائتان وأربعة وأربعون مداً ومكيالان وربع وثمن.	———	ستة وثمانون مداً وستة عشر ثمناً ونصف [2].
الأعمال الشحرية	سبعون ألفاً وثمانمائة وسبعة وتسعون ديناراً وربع [3].	———	———	———	———	———
الأعمال الذوالية	ثلاثة وتسعون ألفاً وخمسمائة وعشرة وربع وسدس وثمن.	خمسمائة وخمسة عشر مداً وثلاثة أثمان وقيراط.	أربعة وسبعون ألفاً وستمائة وسبعة وثمانون وثلثان وربع ونصف ثمن.	خمسمائة وخمسة عشر مداً وثلاثة أثمان وقيراط.	ثمانية عشر ألفاً وثمانمائة واثنان وعشرون ديناراً ونصف [4].	———
الأعمال الرمعية	مائة ألف وتسعة آلاف وثمانمائة وستة دنانير.	ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون وثلاثة أثمان وسدس	ثمانية وتسعون ألفاً ومائة وثلاثة وستون	ألف وثلاثمائة خمسة وعشرون مداً وعشرة	أحد عشر ألفاً وستمائة واثنان وأربعون	مائة وثمانية أمداد وأربعة وعشرون ثمناً

(1) **المصدر السابق**، 136- 137.

(2) **المصدر السابق**، 146- 147.

(3) **المصدر السابق**، ص155.

(4) **المصدر السابق**، ص169.

الجهة	مبلغ ارتفاعها		المستخرج		المسامحات السلطانية	
	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً
		ونصف قيراط.	وربع وسدس ونصف قيراط.	أثمان وثلثان ونصف قيراط.	ونصف ونصف الثمن.	وربع وسدس ونصف قيراط [1].
البسيط	ثمانية آلاف ومائتان وأربعة وعشرون ديناراً وثلث ونصف قيراط.	————	ستة آلاف وأربعمائة وأحد وستون وقيراطان ونصف قيراط.	————	ألف وسبعمائة وثلاثة وسبعون ديناراً وربع[2].	————
حيس	أربعة وعشرون ألفاً وخمسمائة وثمانية عشر ديناراً ونصف ونصف قيراط.	ألف ومائة وستون مداً وسبعة عشر ثمناً وربع وسدس ونصف ثمن.	تسعة عشر ألفاً ومائة وستة وخمسون ديناراً وسدس ونصف وثمن.	ثمانمائة وتسعة أمداد وسبعة عشر ثمناً وربع ونصف قيراط.	خمسة آلاف وثلاثمائة واثنان وخمسون ديناراً وثلث.	ثلاثمائة وأحد وخمسون مداً وثمن وقيراطان [3].
الأعمال التعزية	ثمانون ألفاً وأحد وثمانون ديناراً وثلثان وثمن.	سبعة عشر ألفاً وتسعمائة وأربعة وتسعون ذهباً ميسرياً وثلثان وربع.	خمسة وأربعون ألفاً وأربعمائة وسبعة وثمانون ديناراً وثلث وثمن.	تسعة آلاف وسبعة وأربعون ذهباً وثمن.	أربعة وثلاثون ألفاً وخمسمائة وأربعة وتسعون ديناراً وثلث.	ثمانية آلاف وثمانمائة وسبعة وأربعون ذهباً وثلثان وثمن[4].
الأعمال الجندية	ستة وثلاثون ألفاً وثمانمائة وتسعون ديناراً وربع وثمن.	أحد عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة وستون ذهباً وثمن.	عشرون ألفاً وسبعمائة وسبعة دنانير وقيراطان.	ألفان وثمانية وثمانون ذهباً وثلثان ونصف قيراط.	خمسة عشر ألفاً ومائة وسبعون ديناراً وثلثان.	ثمانية آلاف واثنان وتسعون ذهباً وثلثان وربع ونصف قيراط[5].

---

(1) **المصدر السابق،** ص175.

(2) **المصدر السابق،** ص179- 180.

(3) **المصدر السابق،** ص183.

(4) **المصدر السابق،** ص197.

(5) **المصدر السابق،** ص243.

الجهة	مبلغ ارتفاعها		المستخرج		المسامحات السلطانية	
	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً	نقداً	عيناً
الجهات المفردة من سائر الأعمال	ثلاثمائة ألف وثمانية وعشرون ألفاً وثمانمائة وأربعة وثلاثون ديناراً ونصف.	سبعة وثلاثون ألفاً وثمانمائة وتسعة وخمسون ذهباً وثلث وربع وثمن.	مائة ألف وأحد وتسعون ألفاً وسبعمائة وأحد وسبعون ديناراً ونصف.	تسعة عشر ألفاً ومائتان وتسعة وعشرون ذهباً وثلثان وربع.	مائة ألف وسبعة وثلاثون ألفاً واثنان وستون ديناراً وثلثان.	ثمانية عشر ألف وستمائة وتسعة وعشرون ذهباً وسدس وثمن [1].
صنعاء المحروسة	ثلاثة وثمانون ألفاً وخمسمائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس.	————	ثلاثة وسبعون ألفاً ومائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس.	————	عشرة آلاف وأربعمائة دينار [2].	————
ذمار	خمسة وخمسون ألفاً وسبعمائة وأربعة وثلاثون ديناراً وثلث وربع.	————	اثنان وثمانون ألفاً ومائتان وتسعة دنانير وربع وسدس.	————	ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وعشرون ديناراً وسدس [3].	————
رداع	————	————	أربعة وعشرون ألفاً وأربعمائة وتسعة وستون ديناراً وثمن [4].	————	————	————

(1) المصدر السابق، ص 351.
(2) المصدر السابق، ص 357.
(3) المصدر السابق، ص363- 364.
(4) المصدر السابق، ص 367.

وبالإضافة إلى ارتفاع المناطق الكبيرة ببلاد اليمن – السابقة الذكر – فقد ذكر الكاتب الرسولي بعض المناطق والجهات الصغيرة ببلاد اليمن والتي شكلت مورداً مالياً كبيراً إلى جانب المناطق الكبرى السابقة، ويوضح الجدول التالي ارتفاع بعض المناطق والمخاليف الصغيرة كما أورده لنا الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " .

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
بلاد السانة[1]	أربعة آلاف دينار [2].	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ	ـــــــــ
مخلاف عنه العليا	خمسة آلاف وثمانية وعشرون ديناراً ونصف وربع.	أربعة آلاف وثلاثمائة وربع وسدس	ـــــــــ	ـــــــــ	ستمائة وثمانية وستون وثلث [3].
مخلاف شار [4]	تسعة آلاف واثنان وسبعون ديناراً وقيراط.	خمسة آلاف وأربعة وثلاثون ديناراً وثلثان وثمن.	ـــــــــ	ـــــــــ	أربعة آلاف وسبعة وثلاثون ديناراً وربع [5].
مخلاف عنه السفلا	خمسة آلاف واثنان وسبعون ديناراً.	أربعة آلاف وثلاثمائة وثمانية وتسعون ديناراً ونصف وثلث.	ـــــــــ	ـــــــــ	ستمائة وثلاثة وسبعون ديناراً وسدس وثمن [6].
مخلاف	ستة آلاف وسبعمائة وخمسة	ستة آلاف وستمائة وثلاثة	أحد وتسعون ديناراً وربع [2].	ـــــــــ	ـــــــــ

(1) السانة: حصن ومركز إداري من مديرية وصاب العالي وأعمال ذمار. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 764/1.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص381.

(3) **المصدر السابق**، ص381.

(4) مخلاف شار: حصن منيع غربي مدينة إب، وبه سمي مركز (بلد شار) وهو من بلاد العُدين. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 493/3. المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 838/1.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص382.

(6) **المصدر السابق**، ص382.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
شيبة[1]	وعشرون ديناراً وثمن.	وثلاثون ديناراً ونصف وربع وثمن.			
صُهبان	سبعة وعشرون ألفاً وثلاثمائة واثنان وخمسون ديناراً.	خمسة عشر ألفاً وثمانمائة ودينار واحد وسدس ونصف قيراط.	ــــــــــ	ــــــــــ	ألف وخمسمائة وأحد وخمسون ديناراً وربع وسدس ونصف وثمن [3].
أحاظة	عشرة آلاف وستمائة وثلاثون ديناراً	ألفان وتسعة وثمانون ديناراً وثلثان.	ستون ديناراً.	سبعة آلاف وتسعمائة واثنان وثمانون ديناراً وثلث.	ثمانية آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون ديناراً وثمن[4].
مخلاف ريمة	خمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة وخمسة وتسعون ديناراً.	ثمانية عشر ألفاً وخمسة وخمسون ديناراً.	ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة وخمسون ديناراً.	أحد عشر ألفاً وعشرة دنانير.	سبعة وعشرون ألفاً وخمسمائة وأربعون ديناراً[5].
مخلاف يفوز [6]	نقداً (ستة آلاف وخمسمائة وستة وثلاثون ديناراً ونصف).	نقداً (ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنان وثمانون ديناراً ونصف).	ــــــــــ	ألفان وتسعمائة وأربعة وخمسون ديناراً [7].	ــــــــــ

---

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص382.
(1) مخلاف شيبة أو بنو شيبة: هو مركز إداري من مديرية الشمايتين وأعمال تعز. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 886/1.
(3) **المصدر السابق**، ص383.
(4) **المصدر السابق**، ص384.
(5) **المصدر السابق**، ص384 – 385.
(6) يفوز: حصن وقرية في منطقة (بني جعد) من مديرية الجعفرية في بلاد ريمة، تابع محافظة صنعاء. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1921/2.
(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص387.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
	عيناً (سبعمائة وستة وخمسون ذهباً).	عيناً (سبعمائة وستة وخمسون ذهباً).			
بحرانة	خمسة عشر ألفاً وثلاثمائة دينار.	اثنا عشر ألفاً وخمسمائة وعشرون ديناراً وربع وسدس وثمن.	————	————	ألفان وتسعمائة وتسعة وسبعون ديناراً وثلث وثمن[1] .

(1) **المصدر السابق**، ص388.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
بلاد بني ناجي	نقداً (أحد وأربعون ألفاً وثلاثمائة وخمسة وتسعون ديناراً ونصف وثمن). عيناً (ثلاثة وعشرون ألفاً وأربعة وثلاثة عشر ذهباً وسدس).	نقداً (اثنان وثلاثون ألفاً وأربعمائة وتسعة وثلاثون ديناراً وربع وسدس وثمن). عيناً (ثمانية آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسون ذهباً وسدس)	————	ستة آلاف وستمائة وأربعة وسبعون ديناراً ونصف.	نقداً (ثمانية آلاف وتسعمائة وستة وخمسون). عيناً (أربعة عشر ألفاً وستمائة وستون ذهباً وقيراطان) [1].
الجهات المعروفة بالمعافر	نقداً (مائة ألف وتسعة وعشرون ألفاً وتسعمائة وثمانية وعشرون ديناراً وربع وسدس وثمن). عيناً (اثنا عشر ألفاً ومائة وثمانون ذهباً وثمن وقيراطان).	نقداً (سبعة وسبعون ألفاً ومائتان وديناران ونصف قيراط). عيناً (ثمانية آلاف ومائتان وعشرة آذهاب وربع وسدس).	نقداً (اثنان وستون ألفاً وسبعمائة وستة وعشرون ديناراً ونصف قيراط). عيناً (ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون ذهباً وثلثان وثمن) [2].	————	————
بلاد الدملوة المحروسة	نقداً (ثمانية وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون ديناراً وثلث وثمن). عيناً (خمسة آلاف وأربعمائة وستة وثمانون ذهباً ونصف)	نقداً (ستة آلاف ومائة وستة وأربعون ديناراً ونصف وثلث ونصف وثمن). عيناً (ثلاثة آلاف وسبعمائة وأربعة وستون ذهباً وسدس)	نقداً (اثنان وعشرون ألفاً ونصف ونصف ثمن). عيناً (ألف وسبعمائة واثنان وعشرون ذهباً وثلث).	خمسة وعشرون ألفاً وخمسة وأربعون ديناراً [3].	————

(1) **المصدر السابق**، ص390- 391.

(2) **المصدر السابق**، ص396.

(3) **المصدر السابق**، ص397.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
الوجه الغربي	ثمانية آلاف ومائة وخمسون ديناراً.	ألفان ومائة وسبعة وعشرون ديناراً.	ستة آلاف وثلاثة وعشرون ديناراً [1].	ــــــــــ	ــــــــــ
الوجه الشرقي	عشرون ألفاً وثمانية واثنان وخمسون ديناراً ونصف.	أربعة عشر ألفاً وستمائة وتسعة وستون ديناراً وثلثان وثمن.	ستة آلاف ومائتان وثمانون ديناراً وثلث وربع وثمن[2].	ــــــــــ	ــــــــــ
البلاد الذبحانية	نقداً (ثمانية وعشرون ألفاً وستمائة وستة عشر ديناراً وثلث وربع). عيناً (ستة آلاف وستمائة وثلاثة وتسعون ذهباً وثلث وربع وثمن).	نقداً (أحد عشر ألفاً وثلاثمائة وسبعة وثلاثون ديناراً وثلث وربع). عيناً (أربعة آلاف وأربعمائة وستة وأربعون ذهباً وربع).	نقداً (سبعة عشر ألفاً ومائتان وتسعة وسبعون ديناراً). عيناً (ألفان ومائتان وسبعة وأربعون ذهباً وثلث وثمن)[3].	ــــــــــ	ــــــــــ
جبل حريم [1]	نقداً (أربعة عشر ألفاً واثنان	نقداً (ثمانية آلاف وسبعمائة	ــــــــــ	ــــــــــ	خمسة آلاف وثلاثمائة وثلاثة

(1) **المصدر السابق**، ص402.
(2) **المصدر السابق**، ص402.
(3) **المصدر السابق**، ص405.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
	وسبعون ديناراً).	وثمانيــة وخمســون دينــاراً وربع)			عشـر دينـاراً ونصـف وربـع[2].
قصبة المفاليس	نقداً (أربعون ألفاً).	نقـداً (أربعـة وعشـرون ألفـاً ومائة وثلاثة وستون ديناراً)	خمسة عشر ألفاً وثمانمائة وسبعة وثلاثون ديناراً [3].	————	————
الجهات الجندية	نقـداً (أحـد وعشـرون ألفـاً وستمائة ديناراً).	خمسـة عشـر ألفـاً وسـبعمائة وخمســة دنــانير ونصــف وثلث.	خمســـة آلاف وثمانمائــــة وأربعـــة وتســـعون دينــــاراً وسدس [4].	————	————
بلاد علوان[5] الجحدري	ثلاثة آلاف دينار.	ثلاثة آلاف دينار [6].	————	————	————
خدير بني سلمة [1]	ألفان وثلاثمائة دينار.	ألفان وثلاثمائة دينار [2].	————	————	————

---

(1) حريم: قرية وجبل شرقي حيفان من مديرية القبيطة. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 453/1.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص411- 412.
(3) **المصدر السابق**، ص414.
(4) **المصدر السابق**، ص415.
(5) ذكر المقحفي أن بنو علوان : قبيلة وبلدة من مديرية شرعب السلام في شمال غرب مدينة تعز. وهناك أيضاً بنو علوان في منطقة حريب من أعمال محافظة مأرب، وكذلك في مديرية الصفراء في جنوب صعدة، كما يوجد آل علوان في شرقي ثبى من أعمال مديرية تريم بحضرموت. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1108/2.
(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص416.

الجهة	مبلغ ارتفاعها	مستخرج	المسامحات السلطانية	جامكية الحصون	مخرجات
بلاد الظفر[3] والسرق	ستة عشر ألفاً وثلاثمائة دينار.	عشرة آلاف وأربعمائة وخمسة دنانير ونصف وثلث.	خمسة آلاف وثمانمائة وأربعة وتسعون ديناراً وسدس [4].	ـــــــــــ	ـــــــــــ

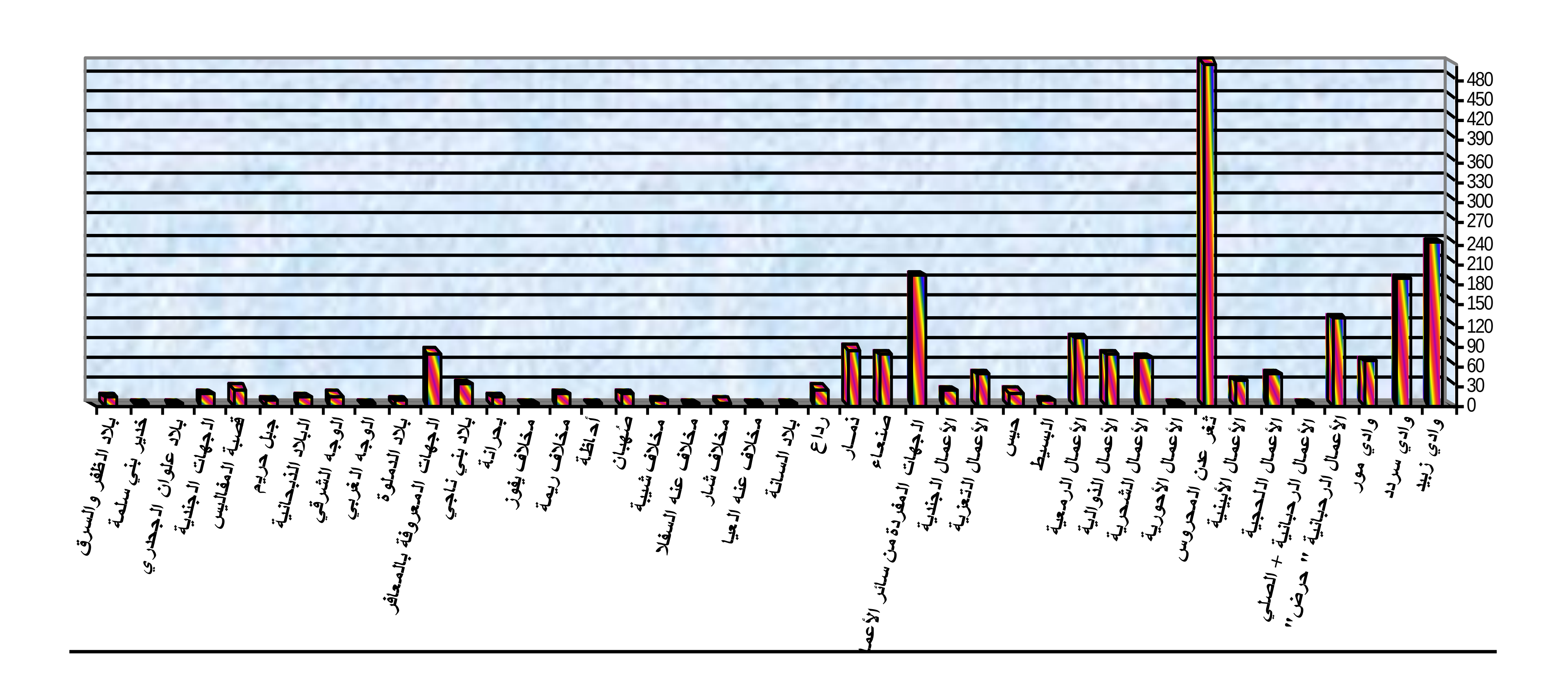
(1) خدير بن سلمة: يُنسب هذا الخدير إلى المشايخ آل السلمي، ويقع جنوب شرقي مدينة تعز بمسافة نحو (35) كيلاً. انظر: المقحفي: **مُعجم البلدان والقبائل اليمنية**، 562/1.

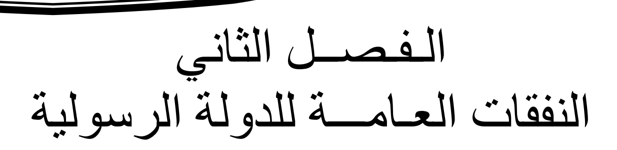
(2) ارتفاع الدولة المؤيدية، ص416.

(3) الظفر: ذكرها ياقوت بأنها من أعمال صنعاء. كما يوجد بهذا الاسم في اليمن أربع قلاع منها: قلعة في بني سبأ من أعمال محافظة إب. وهناك قلعة الظفر في جبل جُحاف بالضالع، وقلعة في منطقة يهر من مديرية يافع، والقلعة الرابعة في جبل القارة من مديرية رُصُد وأعمال أبين. انظر: ياقوت الحموي: **مُعجم البلدان**، 61/4. المقحفي: **المرجع السابق**، 975/1.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص416.

رسم بياني يوضح مقدار المبالغ المالية (النقدية) التي تم استخراجها من جهات اليمن ومبلغ ارتفاع كل جهة لمدة سنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي





الفصل الثاني
النفقات العامة للدولة الرسولية

المبحث الأول : نفقات البيت الرسولي.

المبحث الثاني : النفقات العسكرية.

المبحث الثالث : النفقات الإدارية والتعليمية.

المبحث الرابع : نفقات العمارة الرسولية.

المبحث الخامس : نفقات الحرمين الشريفين.

المبحث السادس : النفقات الطارئة.

الفصل الثاني
النفقات العامة للدولة الرسولية

النفقة في اللغة:

ذهاب المال وصرفه، ويقال أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله(1). وأنفق الدراهم من النفقة (2). والإنفاق عكس الإمساك، بدليل قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڈ ڈئ ۀ ە ہ ۓ چ(3).

وقد اصطلح على تسمية النفقات بالمصارف أو " مصارف المال" (4)، وتعرف النفقة العامة اصطلاحاً بأنها : " مبلغ من المال يخرج من ذمة شخص إداري سداداً لحاجة عامة " (5).

كما عرف علماء المالية النفقة العامة في الإسلام بأنها : " مبلغ قدر من المال داخل في الذمة المالية للدولة يقوم الإمام أو من ينوب عنه باستخدامه في إشباع حاجة عامة وفقاً لمعايير الشريعة الإسلامية " (6).

ومما سبق يتضح أن هناك شروطاً أربعة لاعتبار النفقة عامة وهي:

1- استخدام نوع من أنواع المال .
2- أن يكون هذا المال من الأموال العامة.
3- أن يُنفق هذا المال وفق رأي ولي أمر المسلمين، أو من ينوب عنه.
4- أن يُستخدم هذا المال في سد حاجات الدولة الإسلامية (1).

---

(1) الرازي: **مُختار الصحاح،** ص280. ابن منظور: **لسان العرب،** 242/14. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط،** 1227/2.
(2) الرازي: **المصدر السابق،** ص280.
(3) سورة الإسراء آية : 100 .
(4) الكفراوي؛ عوف محمود: **سياسة الإنفاق العام في الإسلام وفي الفكر المالي الحديث،** الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، سنة 1402هـ/ 1982م، ص 5.
(5) قطب إبراهيم محمد: **النظم المالية في الإسلام،** ص125.
(6) يوسف إبراهيم يوسف: **النفقات العامة في الإسلام،** ص132.

وكما هو معروف فإن الموارد المالية للدولة الإسلامية متعددة، وكان لكل نوع من هذه الموارد أوجه صرف محددة حدد القرآن الكريم وجوه إنفاق بعضها فلا يجوز إنفاق هذه الموارد في وجوه أخرى غيرها [2].

فالصدقة أو الزكاة التي تؤخذ على الزروع والثمار والمعادن وعشور الأموال التجارية من المسلمين (أي ربع العشر)، فهي تصرف وفقاً لما حددته الآية القرآنية في قوله تعالى: چ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ۇ چ [3].

وبهذه الآية الكريمة تحددت مصارف الزكاة، وأدت الزكاة وظيفتها الأساسية كمظلة اجتماعية للطبقات الفقيرة اقتصادياً، كما اتضحت الغاية من تحديد مصارفها إذ ليس المهم جمع أموالها وإنما المهم أين تصرف هذه الأموال بعد تحصيلها [4].

كما غطت الموارد الأخرى كالجزية، والأموال الموظفة على الأراضي الزراعية (الخراج)، وعشور التجارة من غير المسلمين، حيزاً كبيراً من نفقات بيت المال للدولة الإسلامية، وشكلت مورداً مهماً لسد احتياجات الدولة في النفقات العسكرية خاصة في إعداد الجيوش وتقوية الحصون ودعمها، وكذلك في النفقات

---

(1) يوسف إبراهيم يوسف: **المرجع السابق**، ص132- 133. الزهراني؛ ضيف الله يحيى: **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية**، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م، ص51-52.

(2) قطب إبراهيم محمد: **النظم المالية في الإسلام**، ص137- 138.

(3) سورة التوبة آية : 60.

(4) عبدالله الطيار: **الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة**، ص112. إبراهيم رحاحلة: **مالية الدولة الإسلامية**، ص73.

التعليمية والاجتماعية من بناء المساجد والمدارس والأربطة وغيرها، بالإضافة إلى النفقات الصحية والإدارية (1).

والحقيقة أن عصر سلاطين بني رسول كان عصر رخاء وإنفاق مالي كبير تعددت فيه أوجه صرف الأموال، وقد ساعدت الموارد الاقتصادية المتنوعة سواءً الشرعية أو غير الشرعية، والتي كانت تحت سيطرة الرسوليين ممثلة بالجبايات المتنوعة على عائدات الأراضي الزراعية الخصبة في الجهات التي يحكمونها وكذلك العائدات المالية من المكوس وغيرها، في أن يعيش البلاط الرسولي بمن فيه من السلاطين وأبنائهم والمقربين منهم في بحبوحة من العيش وبذخ لا حدود له.

أما الجزء الباقي من هذه الأموال فكان يدفع رواتب للموظفين والقضاة والكتاب والجند وغيرهم.

يضاف إلى هذا كله ما تحتاج إليه البلاد من إصلاحات من وقت لآخر، وما تتطلبه الدولة من عمليات بناء المساجد والمدارس بالإضافة إلى ما تميز به عصر سلاطين بني رسول من المنشآت الضخمة، إضافة إلى نفقات التعبئة العسكرية لمواجهة الأعداء في الخارج والفتن وثورات القبائل في الداخل.

ويمكننا أن نقسم نفقات الدولة في العصر الرسولي إلى الأقسام التالية:

---

(1) يوسف عبدالمقصود: **الموارد المالية في الدولة الإسلامية**، ص207. صالح؛ محمد أمين: **النظام المالي والاقتصادي في الإسلام**، القاهرة، نهضة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ/ 1984م، ص28-29. إبراهيم رحاحلة: **مالية الدولة الإسلامية**، ص89.

المبحث الأول : نفقات البيت الرسولي

ويقصد بها تلك الأموال التي يصرفها سلاطين بني رسول على أنفسهم ومن يتصل بهم كنفقات نسائهم وأولادهم، ومصروفات قصورهم من مطابخ وإصطبلات، وما ينفق على الموظفين بهذه القصور والدور.

بالإضافة إلى ما يصرف من خزانة الدولة للمناسبات والاحتفالات السلطانية، ووسائل الترفيه الخاصة بهم.

ويمكن أن نقسم النفقات الخاصة بالبيت الرسولي إلى :

أ – نفقات سلاطين بني رسول:

ويقصد بها كل ما يتعلق بالسلطان منذ توليته السلطنة حتى انتهائها، بالإضافة إلى أوامر الصرف الخاصة بهم والتي كانوا يصرفونها على شكل هدايا منحوها للمقربين منهم من سلاطين وملوك وتجار وقضاة وغيرهم.

1- نفقات السلطنة :

والمراد بها تلك الأموال التي كانت تدفع عند تولي السلطان زمام الأمور في الدولة [1].

والمعروف أن سلاطين بني رسول حاولوا منذ بداية دولتهم إضفاء الشرعية على حكمهم لأنهم كانوا يتوقعون ردة فعل مضادة من جانب القوى الأيوبية بمصر بعد خروجهم عن طاعتهم واستقلالهم بملك اليمن [2].

ولهذا السبب فقد عمل مؤسس الدولة الرسولية السلطان الملك نور الدين الملقب بالمنصور بعد أن أعلن استقلاله بحكم اليمن واستكمل سيطرته على البلاد، وأمر أن تضرب السكة باسمه، وأن تقام الخطبة له على سائر منابر بلاد اليمن[3].

---

(1) وهي تشبه نفقات البيعة في العصر العباسي. انظر: ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية**، ص141.

(2) محمد عبدالعال أحمد: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص59.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 56/1. **العسجد المسبوك**، ص195. ابن الديبع، **قرة العيون**، ص302.

على إكمال مظاهر هذا الاستقلال وإصباغه بالصبغة الشرعية، فقد كتب في سنة 631هـ/ 1234م، إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله، ببغداد يخبره بسيطرته على البلاد وخروجه عن طاعة الأيوبيين، ويلتمس منه قبول هديته التي أرسلها مع أحد أتباعه يقال له " الشعفوري " [1]، وأن يبعث له تقليداً وتشريفاً بالسلطنة [2].

وعندما وصل رسول الملك المنصور إلى مقام الخليفة أخبره بسيطرة المنصور على جميع بلاد اليمن، وعرض ما معه من تحف وهدايا ثمينة فقبل منه وقوبل بالإجلال والإكرام[3].

فعاد الشعفوري إلى اليمن وأخبر السلطان نور الدين بأن التقليد يصله في موسم الحج صحبة الحاج العراقي إلى عرفات[4]، ولهذا الوعد توجه نور الدين إلى مكة لأداء فريضة الحج واستقبال التشريف والتقليد [5]، فأدى السلطان نور الدين الفريضة وعاد إلى اليمن بعد أن فات ركب الحاج العراقي الحج لهذا العام لقطع العرب عليهم الطريق [6].

وفي سنة 632هـ/ 1235م، وصلت كسوة الكعبة من بغداد ومعها رسول من الخليفة المستنصر يسمى " مهنا " إلى سلطان اليمن نور الدين فعلق الكسوة، ودخل اليمن إلى السلطان وأعلمه بأن التشريفة والتقليد يصلانه في البحر مع رجلٍ يسمى " معالي " وعندما وصل الرسول المذكور كان السلطان نور الدين في مدينة الجند التي تمت بها مراسم التقليد بمسجدها، وارتقى رسول الخليفة

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص206.

(2) **المصدر السابق**، ص206. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 58/1. **العسجد المسبوك**، ص195.

(3) الملك الأشرف الثاني الرسولي؛ إسماعيل بن العباس: **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، بغداد، دار البيان، سنة 1395هـ/ 1975م، ص464.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 58/1.

(5) **المصدر السابق**، 58/1. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص61.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، 59/1. وقد علق ابن حاتم على ذلك بقوله: " وهو أول عام انقطع فيه الحاج العراقي ". انظر: ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص206.

المنبر وقال: " يا نور الدين إن العز يقرئك السلام ويقول: قد تصدقت عليك باليمن ووليتك إياه "، وألبسه بعد ذلك خلعة السلطنة [1].

وعندما تولى الخلافة العباسية المستعصم بالله خليفة لوالده المستنصر بالله الذي توفي سنة 640هـ/ 1243م، عمد سلطان اليمن نور الدين إلى تجديد المبايعة له بالسلطنة فأرسل في شهر صفر من عام 642هـ/ 1244م، رسوله الذي وصل مع الحاج العراقي إلى دار الوزير وأدي رسالة مرسلة، وعرض ما معه من تحف وهدايا ثمينة، فقوبل بالتبجيل والتعظيم [2].

وعندما قتل السلطان نور الدين على يد جماعة من مماليكه في سنة 647هـ/ 1249م [3]، انتقلت السلطنة إلى ابنه السلطان الملك المظفر يوسف الذي اتبع سياسة والده بإضفاء الشرعية على حكمه عن طريق اعتراف الخليفة العباسي به.

لذلك نجده في سنة 649هـ/ 1251م، يرسل مبعوثاً [4] إلى الخليفة العباسي المستعصم بالله ومعه خزانة مالية كبيرة يقال أنها أربعون ألف مثقال، وهدية جليلة قدرت بمائتي حمل [5]. للحصول على تقليد بالسلطنة وتأييد شرعية حكمه لليمن، فحضر هذا الرسول إلى مقام الخليفة ببغداد وعرض رسالة السلطان المظفر وما معه من الأموال والهدايا فاستجاب الخليفة لذلك، وأمر أن يكتب له منشوراً بالنيابة في أقطار المملكة اليمنية [6].

وعندما رجع رسول السلطان المظفر ومعه رسولان من قبل الخليفة العباسي هما: النجم موسى بن عبدالرحيم بن عمران القمراوي، والعمادي علي بن

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص207. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 59/1.
(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **العسجُد المسبوك**، ص527.
(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص143. الخزرجي: **المصدر السابق**، 81/1.
(4) وقد ذكر الخزرجي اسم هذا المبعوث الذي تقدم برسالة السلطان الملك المظفر إلى الخليفة العباسي، وهو المجد بن أبي القاسم أو عز الدين جعفر بن أبي القاسم. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 96/1. **العقد الفاخر** الحسن، تحقيق: جميل الأشول، ص651. **العسجد المسبوك**، ص319.
(5) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص651.
(6) **المصدر السابق**، ص651. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص318.

أبي طالب بن عطاف [1]، ودخل هؤلاء إلى اليمن على السلطان المظفر وألبسوه خلعة الخليفة، وقرأ له منشوراً بولاية العهد من قبل الخليفة العباسي المستعصم بالله[2].

فقدم السلطان الملك المظفر الرسولي جائزته لهذين الرسولين الذين أقاما في دار الضيافة [3].

وبالإضافة إلى هذه الأموال النقدية والعينية والتي حرص سلاطين بني رسول على تقديمها للخليفة العباسي عند توليهم مقاليد الأمور بالدولة.كانت هناك أموالاً كبيرة أيضاً تصرف على الجند والعسكر، فقد اعتاد سلاطين الدولة الرسولية بأن يقوم السلطان الجديد بالنفقة على العسكر وكبار الأمراء بالدولة، وخاصة عندما يزور السلطان حصن الدملوة [4] وذلك بهدف تأليف القلوب حول السلطان الجديد، وتجنب وقوع الفتن والاضطرابات من قبل كبار الأمراء، لذا عمد السلطان الجديد على كسب ود العسكر واستمالتهم إليه [5].

فالسلطان الملك الأفضل عندما تولى الحكم في سنة 764هـ/ 1363م، أنفق على العسكر نفقة جيدة [6].

---

(1) وهذان الرسولان قد توفيا بعد عودتهما من اليمن ومقابلتهم للسلطان الملك المظفر، وقد جرى بينهما منازعة ومنافرة فافترقا فسار النجم موسى القمراوي في البحر فمات، وسلك العمادي علي ابن عطاف طريق البر يريد مكة فمات قبل وصولها. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **العسجُد المسبوك،** ص588- 589.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 96/1-97.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق،** 1/ 97. **العسجد المسبوك،** ص220.

ويقصد بدار الضيافة هنا الدار التي ينزل بها ضيوف السلطان من الرسل والوافدين إليه، ويتلقاهم المهميندار، وقد وضع سلاطين بني رسول لهذه الدار الموجودة بعاصمة الدولة تنظيماً دقيقاً كأن يُحمل بموجبه لهؤلاء الوافدين على الدولة النفقات والأطعمة من الدار السلطانية. انظر: **نور المعارف،** 13/2، 16. القلقشندي: **صبح الأعشي،** 227/3، 162/5.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ، ص576. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص350.

(5) ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها،** ص141-142.

(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص721. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 111/2، 141. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص136، 372. **العسجد المسبوك،** ص410. ابن الديبع، **قرة العيون،** ص366. الفيفي: **الدولة الرسولية،** ص72.

كذلك أنفق ابن السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل على العسكر نفقة جيدة عندما تولى حكم اليمن في شهر شعبان من سنة 778هـ/ 1376م (1).

أما السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل فقد أمر عندما تولى الحكم في شهر ربيع الأول سنة 803هـ/ 1401م، بصرف راتب شهرين لكافة العسكر، كما صرف الأموال والكسوات لسائر الأمراء والمقدمين (2).

كذلك أنعم السلطان الملك الظاهر يحيى بن الملك الأشرف الثالث إسماعيل ابن الناصر عندما تولى الحكم في سنة 831هـ/ 1428م، على العسكر المنصور(3).

ويبدو أن قيمة هذه النفقة على العسكر والتي كان يصرفها سلاطين بني رسول عند توليهم الحكم بالدولة غير ثابتة تتوقف على مستوى الخزانة المالي. فعندما تولى الحكم السلطان الملك المجاهد علي بن المؤيد في سنة 721هـ/ 1321م، فإنه سار من مدينة الجند إلى الدملوة وأقام فيها أياماً تفقد خلالها خزائنه ثم نزل ولم يُنعم على أحد من العسكر كما جرت العادة من أسلافه (4).

لذلك اجتمع العسكر وقرروا تنصيب عمه السلطان الملك أيوب بن الملك المظفر،الذي بويع سلطاناً على اليمن في سنة 722هـ / 1322م وتسلم مقاليد الأمور ولقب بالمنصور.

ثم اجتمع العسكر واتفقوا على القبض على السلطان الملك المجاهد وتسليمه إلى عمه الملك المنصور أيوب الذي أودعه دار الأدب (5) وأقام الملك المنصور

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 141/1. **العسجد المسبوك**، ص435.
(2) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص131. الفيفي: **المرجع السابق**، ص321.
(3) مجهول: **المصدر السابق**، ص210.
(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص576. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص349-350.
(5) وكانت تسمى دار الإمارة أيضاً، وهي أحد السجون في العصر الرسولي، وكانت تقع بحصن الدملوة. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص458. بامخرمة: **قلادة النحر**، 462/3.

في المُلك نحواً من ثمانين يوماً، إلى أن تمكنت والدة السلطان المجاهد من استخدام بعض العسكر الذين تمكنوا من طلوع الحصن وفتح أبوابه وإخراج السلطان الملك المجاهد وحبسوا مكانه الملك المنصور أيوب [1].

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك أموال تصرف على الاحتفالات والمناسبات التي يقيمها السلاطين الجدد بمناسبة توليتهم الحكم وكانت تنفق فيها الأموال الطائلة بدون حساب [2].

2- الهدايـا :

يُقصد بها تلك الهدايا العينية الثمينة التي اعتاد سلاطين بني رسول إرسالها إلى سلاطين مصر وغيرهم من ملوك الدول وأمرائها كالهند والصين لإقامة العلاقات الودية والتجارية معها. والحقيقة أن هذه الهدايا كلفت سلاطين بني رسول الكثير من الأموال الباهظة والتي كانت تدفـع من خزانة الدولة العامة لما احتوت عليه من الغرائب والعجائب من تحف نادرة ومجوهرات كثيرة.

يذكر ذلك المؤرخ ابن عبدالمجيد [3] معلقاً على هدية السلطان الملك المؤيد الرسولي إلى مصر في عام 704هـ/ 1305م، قائلاً: " ولو فصلت هذه الهدية

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص287. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص458. السبيعي؛ فرج محمد عبدالله: **الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان المجاهد الرسولي علي بن داود (721- 764هـ/ 1321- 1363م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، سنة 1428هـ/ 2007م، ص47-49.

(2) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص288. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص133-134، 198.

(3) هو عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله اليمني، الملقب بتاج الدين، ولد بمكة سنة 680هـ/ 1281م، ورحل إلى الشام ومصر واستقر باليمن، توفي سنة 743هـ/ 1342م، من أهم مصنفاته: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفا وغيرها، انظر: الشوكاني: **البدر الطالع**، ص327، الزركلي: **الأعلام**، 272/3.

عيانها لأذنت بعلو همة سلطانها لأن بها الغريب مما ذكر والعجيب مما سطر "[1].

كما حرص سلاطين بني رسول على إرسال هذه الهدايا – والتي كلفت الدولة الشيء الكثير من الأموال – بصورة مستمرة، يذكر ذلك الخزرجي معلقاً على هدية السلطان الملك المؤيد نفسها بقوله: " ومثل هذه الهدية لا تكاد تتأخر بين عامين أو ثلاثة طلباً للمودة والمحبة واستمراراً على ما يُعهد من الصحبة " [2]. وقد حصلت مصر على النصيب الأوفر من تلك الهدايا، من ذلك الهدية التي حملها فخر الدين المقرئ، رسول السلطان الملك المظفر في سنة 666هـ/ 1268م، إلى السلطان الظاهر بيبرس [3]، والتي احتوت على عشرين فرساً عليها أداة الحرب وبعض الحيوانات الأخرى، وأصناف من المسك والعنبر والعود القماري والكلاهي، وبعض الفضيات واليشم والصيني [4].

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص236.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص517. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 298/1-299.

(3) هو ركن الدين بيبرس البندقداري، لقب بالملك الظاهر، ولي السلطنة في عام 658هـ/ 1260م، كان ملكاً شجاعاً مهاباً، ويعتبره المؤرخون المؤسس الحقيقي لعظمة الدولة البحرية لما تم على يده وفي عهده من جليل الأعمال، توفي سنة 676هـ/ 1277م، فكانت مدة سلطنته 18سنة. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 94/7. الملطي؛ عبدالباسط بن خليل بن شاهين: **نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين**، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى سنة 1407هـ/ 1987م، ص74-76. ابن الوكيل؛ يوسف الملواني: **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، سنة 1419هـ/ 1998م، ص72-74. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 610/7. سليم؛ محمود رزق: **موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، سنة 1381هـ/ 1962م، 26/1- 28.

(4) ابن عبدالظاهر؛ محي الدين: **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1396هـ/ 1976م، ص290. المقريزي: **السُلوك** 47/2-48. العيني؛ بدر الدين محمود: **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1412هـ/ 1992م ، 32/2.

وفي سنة 674هـ/ 1275م، كرر السلطان الملك المظفر الرسولي هديته للسلطان الظاهر بيبرس، فوصلت في شهر رجب من السنة المذكورة واحتوت على مجموعة من الحيوانات كالفيلة، والكركند، وحمير الوحش، بالإضافة إلى بعض التحف والبهار [1].

كذلك أرسل المظفر هدية جليلة رداً على الرسل التي بعثها السلطان الملك المنصور قلاوون [2] في سنة 680هـ/ 1281م إلى اليمن تحمل البشارة بانتصار المسلمين على التتار في موقعة حمص [3]، فوصلت هدية صاحب اليمن في شهر شعبان من السنة المذكورة واحتوت على العود والعنبر واللانس، والصيني، والنطوع[4]، ورماح القنا وغير ذلك [5].

أما السلطان الملك المؤيد الرسولي فقد أرسل في شهر شوال من سنة 704هـ/1305م، هدية عظيمة إلى الديار المصرية للسلطان الناصر محمد[6] بن

---

(1) المقريزي: **المصدر السابق**، 94/2.

(2) هو سيف الدين قلاوون الألفي الصالح النجمي، لقب بالمنصور، ولي السلطنة سنة 678هـ/ 1279م، ويعتبر قلاوون هذا رأس أسرة قلاوون التي تتابع منها على عرش مصر أربعة عشر ملكاً حكموا ما يقارب من مائة عام، ومن أجل أعماله البيمارستان المنصوري الذي أنشأه بالقاهرة، توفي سنة 689هـ/ 1290م، وكان مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 292/7. الملطي: **نزهة الأساطين**، ص 79-80. ابن الوكيل: **تحفة الأحباب**، ص74. سليم، **موسوعة عصر سلاطين المماليك**، 29/1.

(3) ومعركة حمص حدثت في 14 رجب سنة 680هـ/ 1281م، بين المسلمين بقيادة المنصور قلاوون سلطان مصر والتتار بقيادة منكوتمر وقد انتصر المسلمون في هذه المعركة. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، 574/17.

(4) النطع: نوع من الأدم معروف، والجمع أنطاع والنطع كذلك ضرب من الفُرش (بساط) المتخذة من الجلود الثمينة. انظر: الزبيدي: **تاج العروس** مادة (نطع)، 526/5. رجب إبراهيم: **المُعجم العربي لأسماء الملابس**، ص494- 495.

(5) أبو الفداء: **المختصر من أخبار البشر**، 348/2.

(6) هو محمد بن قلاوون الملك الناصر، بويع بالسلطنة بعد مقتل أخيه الأشرف سنة 693هـ/ 1294م، وخلع في سنة 694هـ/ 1295م، وهي السلطنة الأولى، ثم أُعيد بعد مدة في سنة 698هـ/ 1299م، ثم خلع في سنة 708هـ/ 1308م، توفي سنة 741هـ، 1340م، وكانت مدة حكمه الأولى والثانية نحواً من 43 سنة. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 41/8. الملطي: **نزهة الأساطين**، ص84- 88. ابن الوكيل: **تحفة الأحباب**، ص74، 76. سليم: **موسوعة عصر سلاطين المماليك**، 31/1- 32.

قلاوون حملها مركبان كبيران، واشتملت هذه الهدية على " أنواع التحف السنية من الفضيات على اختلاف أنواعها كالطشوت والأباريق والصلاحيات[1]، والمجامر والأكر والقرابات [2]، وسواري [3] العود والصندل، والقطع الكبار من العنبر ونوافج المسك، وما عظم شأنه من فخار الصيني واليشم من الصحون والزبادي ما لم يمكن شرحه من الحسن، ومن الخدام الحبش والقنا الهندي والمراقد الصينية ما عظم شأنها، ومن الأواني والأطباق والصناديق مملوءةً بالمسك المفرغ والشاه صيني، والكافور التيار [4] جملة أخرى، وما يتعلق بالحوائج خاناه[5] كالفلفل والقرنفل والزنجبيل واللك والبقم أبهره، ومن الوحوش كالفيل وحمار الوحش والزرافة كلها مكسوة بالحرير والأطلس الملمع بالذهب، ومن الخيل المسومة العربية الأصائل اللائقة بحال المرسل إليه " [6].

وفي عام 711هـ/ 1311م، أعقب السلطان الملك المؤيد الرسولي هديته هذه بهدية كبيرة أخرى وصلت إلى الديار المصرية، اشتملت على العود والعنبر والمسك والصندل، ومجموعة من التحف والعبيد والخيل، ولضخامة هذه الهدية فقد شملت جميع أعيان الدولة [7].

---

(1) مفرد صلاحية: صحن كبير واسع الأعلى ضيق الأسفل. انظر: ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص235، هامش رقم (6).

(2) وفي بُهجة الزمن " القربانات " والقربان : الإناء الذي قارب الامتلاء. انظر: **المصدر السابق**، ص235، هامش رقم (7).

(3) سواري: يقصد بها الاسطوانة، وهي جمع سارية. انظر: **المصدر السابق**، ص235، هامش رقم (8).

(4) وفي بُهجة الزمن " الكافور التازة ". انظر: **المصدر السابق**، ص236.

(5) الحوائج خاناه: هي بيت الحوائج التي كان يصرف منها اللحم الراتب للمطبخ السلطاني والدور السلطانية، وكذلك توابل الطعام والزيت للوقود والشمع والحبوب والسكر والعسل وغير ذلك من الأصناف المتعددة، وكان لها مباشرون يقومون بضبط أسماء أرباب المستحقات ومقادير استحقاقاتهم. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 12/4- 13. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص181.

(6) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص235- 236. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص516- 517. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 298/1- 299. خليفة؛ ربيع حامد: **الفنون الإسلامية في عهد الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1229-1454م)**، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (8) السنة 1409هـ/ 1988م، ص15.

(7) المقريزي: **السُلوك**، 475/2.

واستمر إرسال الهدايا إلى الديار المصرية في عهد ابنه السلطان الملك المجاهد الرسولي، الذي أرسل هدية وصلت إلى السلطان الصالح [1]صلاح الدين بن الناصر محمد في عام 754هـ/ 1353م اشتملت على ستين رأساً من الرقيق، ومائتي شاش، وأربعمائة قطعة صيني، ومجموعة من الطيب والمسك، ومائة وخمسين قنطاراً[2]

من الفلفل، وشيء من الزنجبيل والعنبر [3].

وبعد وفاة السلطان الملك المجاهد الرسولي استمرت العلاقات وتبادل الهدايا بين اليمن ومصر، من ذلك عندما بعث السلطان الملك الأفضل هدية من تعز إلى السلطان

الأشرف شعبان [4] بن حسين سنة 767هـ/ 1366م [1].

---

(1) هو صالح بن محمد بن قلاوون الملك الصالح، صلاح الدين، بويع بالسلطنة عام 752هـ/ 1351م، بعد أن خلع أخيه حسن، وحكم نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف، ثم دبرت مؤامرة لخلعه سنة 755هـ/ 1354م، على يد الأمير " شيخو العمري " . انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 254/10. الملطي: **نزهة الأساطين**، ص104- 105. ابن إياس؛ محمد بن أحمد: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ثالثة مصورة من الطبعة الثانية، سنة 1404هـ/ 1984م، 538/1. ابن الوكيل: **تُحفة الأحباب**، ص78.

(2) القنطار: وحدة للوزن معروفة، ويطلق لفظ القنطار على المال الكثير، ومقدار القنطار عند الحنفية (200× 8 و 124= 149.76) كيلوجرام. وعند الجمهور: (1200× 199= 142.8) كليوجرام، وعن القنطار انظر: فالترهنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية**، ص40- 41. فاخوري: **موسوعة وحدات القياس**، ص209. الحريري؛ نسيبة محمد فتحي: **المقاييس والمقادير عند العرب**، القاهرة، دار الفضيلة، بدون تاريخ، ص59.

(3) المقريزي : **السُلوك**، 179/4.

(4) هو شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور عام 764هـ/ 1363م، وهو الذي ابتدأ بقراءة صحيح البخاري بالقلعة، توفي مقتولاً سنة 778هـ/ 1376م، وكانت مدة سلطنته أربع عشر سنة وشهرين. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 24/11. الملطي: **نزهة الأساطين**، ص108-109. ابن إياس: **بدائع الزهور**، 3/1. ابن الوكيل: **تُحفة الأحباب**، ص79. سليم: **موسوعة عصر سلاطين المماليك**، ص39.

كما أعقب السلطان الملك الأفضل هذه الهدية بهديتين أخريين للديار المصرية كانت الأولى في سنة 771هـ/ 1370م[2]، والثانية في رمضان من سنة 774هـ/ 1372م [3]، ولم تصف المصادر صفتها أو مقدار هاتين الهديتين.

ومن الهدايا التي كلفت سلاطين بني رسول الكثير من الأموال تلك الهدية التي أرسلت إلى مصر في سنة 799هـ/ 1397م، من قبل السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل إلى السلطان المملوكي الظاهر برقوق [4]، واحتوت على " عشرة خُدام

طواشية وبعض عبيد حُبوش وست جوار وسيف بحلية ذهب مرصع بعقيق، وحياصة[5] بعواميد عقيق مكللة بلؤلؤ كبار، ووجه فرس عقيق، ومرآة هندية

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص732- 733. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 117/2. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص67.

(2) ابن تغري بردي: **المصدر السابق**، 113/11.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 130/2.

(4) هو برقوق بن آنص العثماني الجركسي، الملك الظاهر سيف الدين وهو أول الملوك الجراكسة بمصر، سمي برقوق لجحوظ عينيه، ولي السلطنة سنة 784هـ/ 1382م، وبعد ست سنوات من حكمه خلع في سنة 791هـ/ 1389م، ثم أعيد للسلطنة مرة أخرى سنة 791هـ/1389م، واستمر بها عشر سنوات، بنى مدرسته المعروفة بالبرقوقية عام 788هـ/ 1386م، توفي سنة 801هـ/ 1399م. انظر: ابن تغري بردي: **المصدر السابق**، 221/11. الملطي: **المصدر السابق**، ص115-119. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 16/9.

(5) الحياصة: حزام استخدمه العسكريون في العصر المملوكي لشد منطقة الوسط من جسم الإنسان، وكان من الذهب أو الفضة المطلية بالذهب. انظر: ابن كنان، **حدائق الياسمين**، ص85. الخطيب: **مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص153.

كما استخدم هذا الحزام لتثبيت السرج للركوب على جسم الدابة، فكان يوضع في وسط جسمها أو على فخديها تحت ذيلها. انظر: البقلي: **التعريف بمصطلحات صُبح الأعشي**، ص112. دهمان: **مُعجم الألفاظ التاريخية**، ص65.

محلاة بفضة، وبراشم [1] برسم الخيول عشرة، ورماح عدة مائتين، وشطرنج[2] عقيق أبيض وأحمر، وأربع مراوح مصفحة بذهب، ومسك ألف مثقال وسبعون أوقية[3] زباد، ومائة مضرب غالية، ومائتان وستة عشر رطلاً من العود وثلاثمائة وأربعون رطلاً من اللبان، وثلاثمائة وأربعة وستون رطلاً من الصندل، وأربعة برانس من الشند [4]، وسبعمائة رطل من الحرير الخام، ومن البهار والأقطاع والصيني وغير ذلك من تحف اليمن " [5].

وفي عام 880هـ/ 1417م استقبل السلطان المملوكي المؤيد شيخ المحمودي[6] هدية السلطان الملك الناصر الأول الرسولي، والتي تجاوزت مائتي حمل[7]، وحوت مجموعة من الشاشات والأرز وتفاصيل الحرير، والصيني، والعود، واللبان والصندل، بالإضافة إلى سروج من عقيق بأطراف مذهبة وغير ذلك الشيء الكثير [8].

---

(1) المقصود بها براقع تستخدم للخيل. انظر: المقريزي: **السُلوك**، 397/5، هامش رقم (2).

(2) الشطرنج: لعبة هندية تلعب من قبل شخصين يقومون باللعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً تمثل دولتين متحاربتين 32 قطعة. انظر: الخطيب: **المرجع السابق**، ص273.

(3) الأوقية: من وحدات الوزن المستخدمة في العصر الرسولي، وكانت تساوي اثنتى عشرة قفلة. انظر: ص630 من الرسالة.

(4) نوع من الرياحين يجلب من الحجاز. انظر: المقريزي: **المصدر السابق**، 397/5، هامش رقم (5).

(5) **المصدر السابق**: 394/5- 397. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 66/12- 67. ابن إياس: **بدائع الزهور**، " القسم الثاني " ، 1/ 485.

(6) هو شيخ المحمودي الظاهري الجركسي، الملك المؤيد أبو النصر، كان من مماليك السلطان برقوق فأعتقه، ولي السلطنة سنة 815هـ/ 1412م، توفي سنة 824هـ/ 1421م، وكانت مدته ثمان سنين وأربعة أشهر، وهو صاحب المدرسة المؤيدية التي تُعرف بالجامع المؤيدي. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 1/14. ابن إياس: **بدائع الزهور**، 3/2. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 240/9.

(7) العيني؛ بدر الدين محمود: **السيف المُهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، القاهرة، دار الكتاب العربي، سنة 1387هـ/ 1967م، ص344.

(8) المقريزي: **السُلوك**، 405/6- 406.

ولم تقتصر علاقة سلاطين بني رسول بسلاطين المماليك في مصر بل كانت لهم علاقات ودية مع دول أخرى منها الصين والهند، حيث تشير المصادر في سنة 819هـ/ 1416م، إلى إرسال السلطان الملك الناصر الأول الرسولي هدية إلى الإمبراطور الصيني، حَوت الكثير من حاصلات اليمن ومنتجاتها [1].

ونظراً لأهمية الهدايا في تنشيط الحركة التجارية فقد اعتاد سلاطين بني رسول على إرسال هذه الهدايا والتشاريف إلى النواخيذ ببلاد الهند لترغيبهم للقدوم إلى ميناء عدن، بالإضافة إلى بعض القضاة والعلماء بها.

ويوضح الجدول التالي ما كان يرسله السلطان الملك المظفر الرسولي في حدود سنة 693هـ/ 1488م، إلى بعض الرؤساء والنواخيذ ببلاد الهند [2]:

(1) الصيني؛ بدر الدين حي: **العلاقات بين العرب والصين**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1370هـ/ 1950م، ص236. الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص186.

(2) وقد نقلت معلومات هذا الجدول من كتاب **نور المعارف**، 515/1- 516.

الاسم	المهنة	محتوى الهدية
الخواجا تقي الدين عبدالرحمن بن محمد الطيبي		فرجية حمراء ببطانة صندات أصفر بسنجاب بدائر قندس بطراز ذهب، شاش مفصص ثلاث قطع، وبيت كبار، وسبلة، وحصان بزنار، ورقبة إشكلاط فضي، وسرج مكمل العدة .
الزكي أبي بكر بن محمد الأعشر		فرجية خضراء مصُمت بطراز حرير ببطانة صندات أحمر بدائر قندس، حصان بزنار، ورقبة إشكلاط فضي، سرج شريط مكمل العدة .
فياكنون محمد وولد أخيه علي	أحد الرؤساء	جُبتين مشايخي بطرز، بساعية حريري ساذج.
محمد بن عثمان بن علي بكاس	ناخوذة	تفصيلة مصُمت بطراز حرير، شاش قاضيائي بخمس قطع حرير، حصان بزناري ورقبة إشكلاط فضي، سرج شريط مكمل العدة.
بلال التانشي	ناخوذه بمليبار[1]	جبة زرقاء بطرز حرير، بقيار أبيض.
عنبر موسى الواسطي	ناخوذه	جبة خضراء بطرز حرير، بقيار أبيض قطعتين .
محمد بن عيسى بن أحمد السلامي	ناخوذه	تفصيلة كبير عمل حجة، خاري مصُمت بطرز حرير، مطرف حرير، شاش مذهب مفصص.
برهان الدين السلامي	ناخوذه	جبة خضراء مصُمت بطرز حرير، بقيار أبيض مكمم.
يوسف الحلاوي	ناخوذه	جبة مشايخي بطرز حرير بساعي أبيض ساذج.
جوهر موسى الكركي بن الأعسر		جبة خضراء بطرز حرير، بقيار تسعيني مُسكن.
يوسف الحلاوي	ناخوذه	تفصيلة زرقاء بطرز حرير، بقيار أبيض مكمل.

(1) مليبار: إقليم كبير في وسط بلاد الهند. انظر: ياقوت: **معجم البلدان،** 196/5.

الاسم	المهنة	محتوى الهدية
محمد بن رشيق	الترجمـــــــان بتانة[1]	تفصيلة عرايسي مذهب بساعي قاضياني ساذج، وله من العين ذهب أربعين دينار.

وهكذا نرى أن هذه الهدايا كلفت سلاطين بني رسول الشيء الكثير من النفقات الطائلة لما اشتملت عليه من نفائس وتحف وطرائف كانت تصرف من خزانة الدولة العامة.

ب- نفقات الاحتفالات الدينية:

ويقصد بها تلك الأموال التي صرفها سلاطين بني رسول لإقامة الأعياد والمواسم الدينية والتي من أهمها الاحتفال بيوم الكثيب في شهر رجب وكذلك الاحتفال بليلة النصف من شعبان [2]، والاحتفال بقدوم شهر رمضان، وعيدي الفطر والأضحى وغيرها من الاحتفالات الدينية.

1- الاحتفال بيوم الكثيب :

لقد حرص سلاطين بني رسول على الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رجب من كل عام، والتي عرفت عندهم باسم الكثيب الأبيض، حيث كانوا يتجهون إلى منطقة أبين حيث يوجد هذا الكثيب الذي يحتوي على قبور جماعة من الصالحين للتبرك بهم وزيارتهم [3].

---

(1) تانة: بلدة ساحلية بالهند على بحر الهند. انظر: **الإدريسي؛** محمد بن محمد بن عبدالله: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م، 186/1، 191.

(2) إن الاحتفال ببعض الأيام في شهر رجب كيوم السابع والعشرون منه، والتي يزعمون بأنها ليلة الإسراء والمعراج بدعة محدثة لم يفعلها الصحابة والتابعون، ومن تبعهم من السلف الصالح، وهم أحرص الناس على الخير والعمل الصالح. كذلك الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة منكرة عند أكثر أهل العلم وليس لها أصل في الشرع. وعن هذه البدعة انظر: التويجري؛ عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد: **البدع الحولية**، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م، ص268-274.

(3) الشرجي: **طبقات الخواص**، ص72.

وكانوا يتصدقون بالكثير من الأموال في هذه الليلة، ويأمرون حراسهم بعدم منع الناس من الاتصال بهم أثناء وجودهم بمجلس الكثيب. من ذلك احتفال السلطان الملك المجاهد الرسولي في عام 729هـ/ 1329م، بهذه الليلة حيث سار من عدن إلى أبين وحضر الكثيب في ليلة السابع والعشرين من رجب، وتصدق بأموال كبيرة على الحاضرين، وأمر الجاندارية بعدم منع الناس عنه (1).

ويبدو أن صدقة سلاطين بني رسول لم تقتصر على ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر، بل إن الاحتفال بيوم الكثيب يبدأ من أوائل الشهر من ذلك صدقة السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل في اليوم الخامس من شهر رجب والتي بلغت ألف مثقال من الذهب (2).

2- الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

لقد اعتاد سلاطين بني رسول الاحتفال بليلة النصف من شعبان، بتخصيص المبالغ المالية لإعداد الحلوى المعروفة بحلوى ناصفة شهر شعبان، فكانوا يكتبون المراسيم منذ شهر رجب إلى جميع الأعمال المختلفة من أجل توفير جميع احتياجات هذه الحلوى، والتي اعتادوا على توزيعها لنسائهم وأولادهم وأمرائهم ومماليكهم وكتّابهم وجميع موظفيهم (3).

ويوضح الجدول التالي الجهات التي يتحصل منها على الأصناف المطلوبة لإعداد هذه الحلوى في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي:

جهة المرسوم	الأصناف المطلوبة لإعداد هذه الحلوى	
	الصنف	الكمية أو العدد
مرسوم إلى المسابك المعمورة بجبلة	سُكر أبيض	سبعة عشر بهاراً

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص650. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 52/2. **العسجد المسبوك**، ص368. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص178. العبدلي: **هدية الزمن**، ص101.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص798. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 249/2. **العسجد المسبوك**، ص497.

(3) **نور المعارف**، 145/2- 146.

		مكرر: ثلاثة أبهرة. غير مكرر: أربعة عشر بهاراً [1].
مرسوم إلى الأعمال التعزية	عسل عُسقي	خمسة عشر بهاراً مصري [2].
مرسوم إلى ديوان زبيد المحروس	تمر ثعل	ثلاثة أبهرة.
	سمن	خمسة أبهرة.
	سليط	ثلاثة أبهرة.
	طحينة	مائة وخمسون رطلاً.
	جلجلان مقشور	ثلاثة أبهرة.
	مناخل	خمسة عشر منخلاً.
	خدور	عشرون خدراً.
	مصافي عزف	عشرون مصفى.
	آجاب	خمسمائة آجب.
	مناسف	خمسون منسفاً.
	حُمر	ثلاثة أبهرة.
	حب رُمان	ثلاثة أبهرة.
	زبادي وصُحون	خمسة آلاف وتسع وثلاثون قطعة [3].

3- الاحتفال بشهر رمضان:

لقد حرص سلاطين بني رسول على إحياء ليالي رمضان، وشاركوا الشعب فرحتهم بهذا الشهر الكريم بتوفير وجبتي الفطور والسحور للصائمين الواقفين على باب السلطان.

ورصدوا المبالغ المالية من خزانة الدولة لتغطية احتياجات المطابخ السلطانية من مواد غذائية، ولحوم، وخضروات، وتوابل، وحبوب، وأحطاب وغيرها.

ويوضح الجدول التالي الأصناف التي تشترى يومياً في شهر رمضان للمطابخ السلطانية، وتدفع قيمتها نقداً وبشكل فوري من خزانة الدولة الرسولية[1]:

---

(1) **المصدر السابق**، 12/2.
(2) **المصدر السابق**، 12/2.
(3) **المصدر السابق**، 12/2.

مقدار العين	الصنف المشترى	الكمية أو العدد	السعر	تحديد المطبخ السلطاني
سبعة وثمن	قنبريس	تسعة وعشرون رطلاً	ديناران	
		اثنا عشر رطلاً		المطبخ الداخلي.
		ثلاثة أرطال		البوارد.
		أربعة أرطال		الساقي
		عشرة أرطال		السماط.
	سلق وبقولات	ستون حزمة	ربع	
		سلق: ثلاث وأربعون حزمة		
		نعناع : ست حزم.		
		كزبرة خضراء: خمس حزم		
		بقدونس: ست حزم		
	ثوم	خمسة وعشرون حزمة		المطبخ الداخلي
	سلق	إحدى عشرة حزمة		المطبخ الداخلي.
	نعناع	حزمتان		المطبخ الداخلي.
	بقدونس	حزمتان		المطبخ الداخلي.

(1) نقلت معلومات هذا الجدول من كتاب **نور المعارف**، 537/1- 539.

مقدار العين	الصنف المشترى	الكمية أو العدد	السعر	تحديد المطبخ السلطاني
	كزبرة خضراء	حزمتان		المطبخ الداخلي.
	سلق	إحدى عشرة حزمة		المطبخ الخرجي أو المطبخ العام
	نعناع	ثلاث حزم		المطبخ الخرجي أو المطبخ العام.
	بقدونس	ثلاث حزم		المطبخ الخرجي أو المطبخ العام.
	كزبرة خضراء	ثلاث حزم		المطبخ الخرجي أو المطبخ العام.
	باذنجان	مائة وستون حبة	ثلاث وثمن	
		خمسون حبة		المطبخ واحد
		عشر حبات		مطبخ شكر
		مائة حبة		المطبخ الخرجي .
	يقطين [1].	إحدى عشرة حبة	ثلث وثمن	
		أربعة		المطبخ الداخلي
		حبة		مطبخ شكر
		ستة		الخرجي.
	ليمون	ثمانون حبة	ثمن ونصف وسدس	
		ثلاثون حبة		المطبخ الواحد
		عشرة		مطبخ شكر
		أربعون حبة		الخرجي.

(1) اليقطين: مالا ساق له من النبات ونحوه مثل القرع والدباء والبطيخ. وعرفه المظفر بأنه القرع عند عامة الناس. انظر: المظفر: **المُعتمد**، ص556. الدمياطي: **معجم أسماء النباتات**، ص160.

مقدار العين	الصنف المشترى	الكمية أو العدد	السعر	تحديد المطبخ السلطاني
	بيض	أربعون حبة	ثمن ونصف وسدس	
		عشرون حبة		المطبخ واحد
		خمسة		بيت الحلوى
		خمسة		مطبخ شكر
		عشرة		الخرجي.
	عدس	رطل ونصف		المطبخ الداخلي.
		نصف		البوارد
		نصف		الساقي
		رطل واحد		مطبخ شكر
	كزبرة يابسة		نصف وربع وثمن	
			دينار واحد	المطبخ الداخلي
			ثمن دينار	البوارد
			ثمن دينار	الساقي ومطبخ شكر
			ثمن دينار	السماط
	جُبن	رطلان	سدس	البوارد والمطبخ الداخلي
	جزر أو قلقاص[1] أو لفت	خمس وأربعون حزمة	درهمان	
		خمس عشرة حزمة		المطبخ الداخلي.
		ثلاثون حزمة		الخرجي
	حطب	ستة أحمال	ثلاثة دنانير	

(1) لعله القلقاس: هو أصل نبات يؤكل مطبوخاً، وينبت على المياه وله ورق كبير أملس يشبه الموز. وكان يتداوى به. انظر: المظفر: **المُعتمد،** ص394. آل ياسين: **معجم النباتات والزراعة،** 406/1.

مقدار العين	الصنف المشترى	الكمية أو العدد	السعر	تحديد المطبخ السلطاني
		ثلاثة أحمال (اثنا عشر حدفاً)	دينار ونصف	المطبخ الداخلي
		ثلاثة أحداف		المطبخ الكبير
		حُدفان		المخبز
		حُدف		البوارد
		حُدف		بيت الحلوى
		حُدف		بيت اللحُوح.
	حطب	حدفان		مطبخ شكر
		نصف		السحُور
		ثلاثة أحمال	دينار ونصف	الخرجي
		حملان وسدس		المطبخ
		نصف		المخبز
		ثلث		الهرساني

ويتضح من الجدول السابق أن سلاطين بني رسول أقاموا المطبخ المسمى بالخرجي أو العام فقط في شهر رمضان لإطعام الصائمين من عامة الناس وخصصوا الكثير من الأموال لتغطية احتياجات هذا المطبخ في هذا الشهر الكريم.

أما وجبتا الفطور والسحور الخاصة بالسلطان وأفراد بيته وكبار موظفيه وضيوفه فقد تولى إعدادها المطبخ الخاص والواقع داخل القصور والدور [1].

وبالإضافة إلى المصروفات التي خصصت لإطعام الصائمين في هذا الشهر أنفق سلاطين بني رسول الأموال لإقامة المجالس العلمية في شهر رمضان والتي عرفت باسم مجالس التشفيع، والمقامة بعد الإفطار يومياً في القصور والدور السلطانية، والتي يحرص السلاطين على حضورها، ويستدعى لها الكثير

(1) طه هُديل: **الحياة الاجتماعية في اليمن**، ص213.

من وجوه الدولة كالفقهاء والأمراء والأدباء والشعراء وبعض ضيوف الدولة من سفراء الدول المختلفة كمصر، والهند، ومكة [1].

وقد وصف الخزرجي أحد هذه المجالس التي عقدها السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل سنة 796هـ/ 1394م، فقال: " وتهيأ السلطان للصيام وأخلى محلة دار النصر لحضور الفقهاء والقضاة والأمراء والوزراء ومن يعتاد حضور مجلسه للتشفيع في شهر رمضان كما جرت العادة حفظه الله، وكان الحاضرون مجلسه الشريف في شهر رمضان يتنازعون في تفضيل الرطب والعنب أيهما أفضل من صاحبه، فحصل الإجماع بتفضيل الرطب على العنب، وكان القائل بتفضيل الرطب على العنب فقهاء تهامة وأمراؤها، وكان القائلون بتفضيل العنب على الرطب فقهاء الجبال وأمراؤها، وقد أسند أهل الجبال أمرهم إلى الفقيه صفي الدين أحمد [2] بن موسى التعزي الشافعي، وأسند أهل تهامة أمرهم إلى الفقيه شرف الدين إسماعيل ابن أبي بكر بن عبدالله المقري الحسيني، وكان حاضر هذه الواقعة حاكم الشرع الشريف القاضي عفيف الدين عبدالله [3] بن محمد بن عبدالله الناشري، وكان أكمل أهل زمانه لا يوجد له نظير في أبناء جنسه " [4].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص 792- 793. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 244/2-245. **العسجد المسبوك**، ص495. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص188- 189.

(2) هو صفي الدين أحمد بن موسى التغري الشافعي، ولي القضاء في عدد من مدن اليمن، ودرس بمدارسها، توفي سنة 800هـ/ 1398م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 218/2. البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص184.

(3) هو القاضي عفيف الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله الناشري، تولى القضاء باليمن، ودرس بمدارسها، وحظي بمكانة كبيرة لدى سلاطين بني رسول، توفي سنة 814هـ/ 1411م. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، 28/2. الأهدل: **تحفة الزمن**، 75/2-76. السخاوي: **الضوء اللامع**، 54/5.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 218/2.

وبالإضافة إلى هذه المناظرات العلمية في هذه المجالس، حرص سلاطين بني رسول على استدعاء أفضل القراء صوتاً لتلاوة القرآن الكريم في هذه المجالس.

فقد صور الشاعر إسماعيل بن أبي بكر المقري ما كان يُتلى في هذه المجالس من كتاب الله تعالى بقوله:

وقامت حولك القراء تتلو   حكيم الذكر والآي العظام

مرجعه بأصوات حسان   مفردة كتغريد الحمام[1]

وقد كان سلاطين بني رسول يعدون ليلاً عند الانتهاء من هذه المجالس "التشفيع" الأسمطة المختلفة والمحتوية على أنواع الطعام والشراب [2]. وبالإضافة إلى هذه الأسمطة اليومية أعد سلاطين بني رسول أيضاً سماطاً كبيراً يحتوي على جميع أصناف الحلوى وأنواع الطيب والبخور، يدعى له الحاضرون عند ختم هذه المجالس العلمية في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان [3].

4- الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى :

لقد اهتم سلاطين بني رسول بالاحتفال بعيدي الفطر والأضحى، وتصدروا مواكب هذين العيدين بأنفسهم، كما كانوا أحياناً ينيبون عنهم من يتصدر هذه المواكب، من ذلك ما ذكره الخزرجي في عيد فطر سنة 896هـ/ 1491هـ، عن إنابة السلطان الناصر عن الملك الأشرف الثاني إسماعيل بقوله : " وركب ولده الملك الناصر في جملة العسكر المنصور نائباً عن والده فصلى في مصلى العيد بعد أن عبر العسكر في الميدان السعيد على جاري عادتهم وكان يوماً مشهوراً " [4].

---

(1) الحسن محمد ربيع: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل**، ص247.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 244/2.
(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص793. الخزرجي: **المصدر السابق**، 245/2.
(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 219/2.

وكان سلاطين بني رسول يقدمون في عيد الفطر الموائد الواسعة والأسمطة المختلفة والتي يدعى لها كافة أعيان الدولة بعد صلاة العيد مباشرة. وقد أصدر سلاطين بني رسول الأوامر السلطانية إلى كافة جهات اليمن لتوفير احتياجات هذه المائدة السلطانية، والمقامة بمناسبة عيد الفطر.

ويوضح الجدول التالي المراسيم السلطانية التي أمر بها السلطان الملك المظفر الرسولي إلى الأعمال المخلافية لتوفير احتياجات المطابخ السلطانية لتلبية احتياجاتها بمناسبة عيد الفطر والأضحى :

الجهة	المناسبة	الصنف	الكمية أو العدد
الأعمال المخلافية	عيد الفطر	دجاج بيض بُـر	مائة طير. ألف وخمسمائة. مائة زبدي. عربي للهريس (ثلاثون زبدياً). وستون للخبز الخمير (سبعون زبدياً) [1].
	عيد الأضحى	دجاج بيض بُـر	مائة طير. ألف وستمائة. مائة وعشرة أزبود. عربي للهريس (خمسة وعشرون). وستون للخبز الخمير (خمسة وثمانون زبدياً) [2].

بالإضافة إلى هذه الموائد والأسمطة الكبيرة هناك عوائد خصصها سلاطين بني رسول لبعض نساءهم وأمراءهم وكبار موظفيهم تصرف لهم بمناسبة عيد الفطر من المبالغ المتبقية والتي رصدت من خزانة الدولة لمواجهة احتياجات شهر رمضان.

يوضح الجدول ما صرف في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي لبعض الشخصيات الهامة في الدولة، بمناسبة عيد الفطر من المبالغ المتبقية والتي رصدت لتغطية احتياجات شهر رمضان:

---

(1) **نور المعارف**، 2/15-16.
(2) **المصدر السابق**، 2/15-16.

الجهة	عدد ما يصرف لهم من أغنام	مقدار ما يصرف لهم من دقيق
اللؤلؤ [1]	مائة وثلاثون رأساً[2].	
اللؤلؤ الأسد	خمسون رأساً [3].	
جهة المالكي عفيف التاجي	خمسون رأساً، برابر ثلاثون[4].	
جهة الطواشي إقبال	خمسة عشر [5].	
أم عفيف	عشرة رءوس [6].	
الأمير حسام الدين راشد بن شجيعة	برابر عشرون رأس	دقيق ثلاثمائة زبدي [7].
الأمير جمال الدين علي بن عبدالله	برابر عشرة رءوس	دقيق ثلاثمائة زبدي [8].
الأمير موسى بن إدريس الحبوظي	برابر عشرة رءوس	دقيق ثلاثمائة زبدي [9].

(1) لعل هؤلاء النساء إما أن يكن من زوجات السلطان الملك المظفر الرسولي، أو بناته أو من نساء البيت الرسولي في عهده.
(2) **نور المعارف**، 576/1.
(3) **المصدر السابق**، 576/1.
(4) **المصدر السابق**، 576/1.
(5) **المصدر السابق**، 576/1.
(6) **المصدر السابق**، 576/1.
(7) **المصدر السابق**، 577/1.
(8) **المصدر السابق**، 577/1.
(9) **المصدر السابق**، 1/ 577.

الجهة	عدد ما يصرف لهم من أغنام	مقدار ما يصرف لهم من دقيق
الشريف عز الدين بن الإمام	برابر خمسة عشر	دقيق ثلاثمائة زبدي [1].
ولد الأمير حُسام الدين	برابر عشرين راس	دقيق ثلاثمائة زبدي [2].
الأمير بدر الدين حسن بن موسى الكناني	برابر عشرة رؤوس	دقيق أربعين زبدي [3].
الفقيه أبو بكر بن ظفر كاتب الحوائج خاناه	برابر رأس واحد	دقيق خمسة عشر زبدي، سمن أربعة عشر رطل [4].

كذلك أنفق سلاطين بني رسول من خزانة الدولة الشيء الكثير على الأسمطة الكبيرة والتي تقام بمناسبة عيد الأضحى، والتي فضل بعض السلاطين إقامتها على الطبيعة للاستمتاع بها، من ذلك السماط الذي مده السلطان الملك المؤيد الرسولي بمناسبة عيد الأضحى لسنة 698هـ/ 1299م، على ساحل حقات [5]، وحضره مجموعة من التجار المقيمون بثغر عدن، فأمر السلطان الملك المؤيد بإفاضة الخلع والتشاريف عليهم، وإهداءهم البغال المزينة بالعدد الكاملة والسروج المذهبة والزنانير المنوعة [6].

(1) **المصدر السابق،** 578/1 .
(2) **المصدر** السابق، 1/ 578.
(3) **المصدر السابق،** 1/ 578 .
(4) **المصدر** السابق، 1/ 579.
(5) يقصد بساحل حُقات: الجزء الغربي المطل على عدن، ويمتد من جبل شمسان إلى جبل صيرة شرقاً، كما يطل من الشمال على خليج حقات. انظر: المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية،** 484/1.
(6) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص201. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص487. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 266/1- 268. **العسجد المسبوك،** ص291. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص108. العبدلي: **هدية الزمن،** ص96- 97.

ولفخامة وعظم هذا السماط قام الشعراء مستغلين هذه المناسبة يمدحون السلطان الملك المؤيد الرسولي من ذلك القصيدة التي أرسالها شاعر الدولة العفيف ابن جعفر [1]، فأنشدت على هذا السماط، ومنها :

ملـك إذا هاجـت هـوائج بأسـة — جعل العزيز من الملوك ذليلاً

يعفـو المظفـر والشـهيد مـآثراً — وعلاً وفخراً فـي الملـوك أثيلاً

وافــي إلــي عــدن كمقـدم جـده — سـيف بـن ذي يـزن الكـريم أصـولاً

بحـر إلــي بحـر يسـير بمثلـه — والملـح أحقر أن يكون مثيلاً

فتطــايرت أمــواج لجتــه إلــى — عيــذاب بنــدر جــده والنــيلا

فاستقبلت عدن جبنيك والتقت — فـي ملتقـاه سـعادة وقبـولاً [2]

كما حرص سلاطين بني رسول على القيام بالأضحية ونحر النوق وذبح الأبقار والمواشي، وتوزيعها على بيوت نساءهم وأولادهم وأمرائهم ومماليكهم وكبار موظفيهم في البلاط الرسولي [3].

ويوضح الجدول ما تم ذبحه في الثلاثة الأيام الأولى من العيد في عام 688هـ/ 1289م:

اليوم	أغنام	نوق	أبـقـار
الأول	عشرة رءوس	خمسة	خمسة
الثانـي	أربعة رءوس	اثنتان	اثنتان

---

(1) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر الملقب بالعفيف، كان شاعراً بليغاً ولي كتابة الإنشاء في الدولة المؤيدية، له الكثير من القصائد الطنانة في مدح سلاطين بني رسول، وخاصة السلطان الملك المؤيد الرسولي. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص231. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3243/3.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص199-201. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص290. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص343. العبدلي: **هدية الزمن**، ص96- 97.

(3) **نور المعارف**، 139/2- 140.

الثالث	أربعة رءوس	اثنتان	اثنتان [1].

ج- نفقـات الاحتفالات الرسمية :

ويقصد بها تلك الأموال التي صرفها سلاطين بنو رسول على إقامة الاحتفالات الرسمية بالدولة، والتي من أهمها :

1- الاحتفال بتعيين ولي العهد :

وهي من الاحتفالات الرسمية التي حرص بنو رسول على إقامتها، ورصدت الدولة لها الميزانيات الكبيرة، وتولت الإشراف عليها [2].

من ذلك الحفل الكبير الذي أقامة السلطان الملك المظفر بقصر ثعبات سنة 694هـ/ 1295م، والذي أنفق عليه الكثير من الأموال – بدليل حضور ملوك الأسرة الرسولية، وكبار المشايخ والقضاة والعلماء وكبار رجال الدولة، بمناسبة تعيين ابنه الأكبر والأرشد السلطان الملك الأشرف مهد الدين عمر ولياً للعهد [3]. وقرأ له تقليداً بولاية العهد جاء فيه " هذا ولي عهدي وصاحب أمري في جندي، ووارثه بعدي " [4].

ومن الاحتفالات الرسمية أيضاً ذلك الحفل الكبير الذي رفعت فيه شعارات الدولة وراياتها وحضره عدد كبير من الأمراء والقضاة وكبار رجال الدولة والموظفون بها، وزف فيه السلطان الملك الناصر أحمد بمناسبة تعيينه سلطاناً بعد وفاة والده السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل سنة 803هـ/ 1401م [5].

2- الاحتفال بمنح الإقطاعات :

---

(1) **المصدر السابق،** 139/2- 140.
(2) طه هُديل: **الحياة الاجتماعية في اليمن،** ص222.
(3) ابن حاتم: **السمط،** ص566. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص212.
(4) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص566. بامخرمة: **المصدر السابق،** ص212.
(5) الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص507. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص387.

ومن الاحتفالات الرسمية والتي رصد لها سلاطين بني رسول الكثير من الأموال الاحتفالات بمناسبة منح الإقطاعات أو إعادة توزيعها من جديد على كبار أمراء وأجناد الدولة، ومن أمثلة ذلك الاحتفال الذي أقامه السلطان الملك المؤيد الرسولي عام 700هـ/ 1301م، بمناسبة إقطاعه مدينة القحمة للأمير الشريف عماد الدين إدريس [1] بن علي الحمزي، فقد أمر السلطان المؤيد في هذا الحفل الكبير بأن ترفع له الطبلخاناه، كما أهدى له المؤيد بهذه المناسبة عشرة أحمال، وثمانية وعشرين ألف درهم، بالإضافة إلى مجموعة من التحف السنية والملابس، وعدداً كبيراً من المماليك والخيول والبغال.

ولما وصل إلى باب السلطان الملك المؤيد قَبلَ عقب العلم المنصور على عادة ما يفعله المقطعون ثم انتقل بعد ذلك إلى دار السلطان وحوله الأمراء والأجناد، لحضور السماط الكبير الذي أعد بهذه المناسبة، والذي مُد فيه مختلف ألوان الطعام، وأثناء تواجده على هذا السماط قبض المنشور المكتوب له [2].

وفي عام 835هـ/ 1432م، أقام السلطان الملك الظاهر يحيى إسماعيل حفلاً كبيراً بدار الشوخين [3] في نخل وادي زبيد بمناسبة إقطاع الأمير فخر الدين أبي بكر ابن سليمان السنبلي مدينة حرض، فقد أمر السلطان بأن يُكسى الكسوات الفاخرة،

---

(1) هو الأمير الكبير الشريف أبو محمد إدريس بن علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزة، لما توفي والده في سنة 698هـ/ 1299م، تقدم إلى باب السلطان الملك المؤيد الرسولي في سنة 700هـ/ 1301م، وأعلن طاعته له فأغدق عليه بالأموال، فقال يمدح السلطان المؤيد :

عوجاً على الربع من سلمى بذي قار	**واستوقفا العين لي في ساحة الدار**
وسائلاها عسى تنبيكما خبراً	**يشفي فؤادي ويقضي بعض أوطار**

انظر: الجندي: **السُلوك**، 87/2. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص384-387. الحبشي: **مصادر الفكر**، ص460.

(2) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص203. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص489- 490. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص501.

(3) دار الشوخين: أحد الدور السلطانية الرسولية، ذكرها الخزرجي في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، وقد قام القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن سالم بإضافة بعض الأبواب على هذه الدار. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 234/2.

وصرف له من خزانة الدولة خمسة آلاف دينار، وثلاث بقش [1] قماش إسكندراني، كما أحيل له على سائر الجهات اليمنية من كل جهة بألف دينار[2].

3- الاحتفال بالانتصارات العسكرية :

لقد أنفقت الدولة الرسولية الكثير من الأموال لإقامة الاحتفالات الرسمية بمناسبة انتصارات السلاطين العسكرية على الأئمة الزيدية وتسليم ما بيديهم من الحصون والقلاع.

من ذلك الحفل الكبير الذي أعد في عام 686هـ/ 1287م، بمناسبة رجوع الملك الأشرف ولي عهد السلطان الملك المظفر الرسولي منتصراً على الأئمة الزيدية ببلاد بني وهاس [3]، فلما دخل صنعاء من باب النصر حشدت له جموع الجند والخيل والدروع وامتلأت أبواب المدينة بعامة الناس وخاصتهم، فلما حاذى قصر الملك الواثق، فرش لحصانه ثياب الحرير المعلمة بالذهب، ونثر على الناس من سطح القصر ما لا يحصر من الذهب والفضة [4].

ولم يكتف سلاطين بني رسول بإقامة الاحتفالات الداخلية والإنفاق عليها فقط بل إنهم شاركوا إخوانهم المسلمين انتصاراتهم، من ذلك الحفل الكبير الذي أقامه السلطان الملك المؤيد الرسولي في عام 703هـ/ 1304م، عندما وصله سفراء مصر يخبرون بانتصار المسلمين على عسكر التتار [5]، فاحتفل السلطان

---

(1) البقش: يراد بها هنا البقجة وهو لفظ تركي ويقصد به صرة الألبسة، وهي عبارة عن قطعة من القماش تلف بها الأغراض ثم تربط أطرافها الأربعة. انظر: التونجي: **المعجم الذهبي**، ص117. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص36.

(2) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص251.

(3) آل وهاس: من قبائل رُهم يسكنون ضمن قبائل خارف من حاشد، وآل وهاس أيضاً من قبائل ذو حسين بن غيلان منازلهم في منطقة اليتمة من أعمال محافظة الجوف. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، 772/4. المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1888/2.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 210/1- 211.

(5) ويقصد بالانتصار هنا انتصار المسلمين في معركة مرج الصفر التي تعرف باسم معركة شقحب حدثت في 2 رمضان/ سنة 702هـ/ 1303م واستمرت هذه المعركة ثلاثة أيام بسهل شقحب بالقرب من

المؤيد بهم، ونالهم من الإنعام التام ما يليق بمكانتهم، وأمر بدق البشائر وإعلان السرور والفرح بهذا الانتصار [1].

4- نفقات الاحتفالات بزيارة السلطان وتنقله :

لقد رصدت الدولة الرسولية الكثير من الأموال النقدية والعينية والتي تم صرفها من خزانة الدولة وذلك عند انتقال السلطان أو الملك من عاصمة الدولة إلى مكان آخر أو مدينة أخرى لتفقد أحوالها وشؤونها الداخلية.

عند ذلك تكتب المراسيم إلى جميع جهات اليمن المختلفة لاستدعاء جميع احتياجات السماط الكبير، وهو ما يشبه مأدبة الاستقبال التي تُعد للسلطان عند زيارته لأي منطقة من المناطق المختلفة [2].

وعندما زار السلطان الملك المظفر الرسولي مدينة زبيد، عمل ابنه الملك الواثق إبراهيم وأخوته سماط كبير لمدة ثلاثة أيام بمناسبة زيارة والدهم للمدينة، وتم التبذير والصرف في هذه المناسبة، فكان يذبح في كل يوم مائتي رأس من الأغنام، ويستهلك من الخبز خمسمائة وخمسة عشر قرصاً، ومن الخبز الخمير [3] مائة وخمسة وستين قرصاً ومائتين وخمسة أقراص من الرقاق [4].

كما استهلك للسماط الذي عمل للنساء اللاتي يزرن نساء السلطان في الدار السلطاني بزبيد خمسين رأساً في اليوم الواحد، واستخدم للحلوى ثمانين صحناً، ومن الخبز خمسة آلاف رغيف [5].

دمشق في سوريا، وكانت بين المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر والشام، والمغول بقيادة قطلوشاه، وانتصر المسلمون فيها. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، 26/18.

(1) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص226- 227.

(2) **نور المعارف**، 18/2-20.

(3) الخبز الخمير: خبز يُصنع من البُر ويخمر بطريقة معينة، واشتهر أهل حضرموت إلى يومنا هذا بصناعة هذا النوع من الخبز.

(4) **نور المعارف**، 93/2.

(5) **المصدر السابق**، 94/2.

5- الاحتفال بسبوت النخل :

وهذا الاحتفال من الاحتفالات الرسمية الموسمية، والتي حرص سلاطين بني رسول على إقامتها بمدينة زبيد عند نضوج الرطب، حيث كانوا يسافرون في أول سبت من شهر تشرين الأول (يناير) والذي يطلقون عليه سبت السبوت إلى بساتين النخيل في زبيد لمشاركة أهل زبيد هذا الاحتفال الكبير [1].

ويصف ابن المجاور هذا الاحتفال بقوله: " إذا فرغ النخل خرج الصغار مع الكبار والأخيار مع الفجار بالطبل والزمر، بعدما يلبسوا جملاً عدة تامة من الأجراس والقلاقل ويشد في رقبته المقانع والحُلي، ويركب كل أربعة من الناس على جمل، وناس منهم على الشقادف يمشون إلى مسجد مشرف على ساحل البحر ويسمى هذا الموضع الفازة أعني الذي يتجرون فيه " [2].

كما يصف الرحالة ابن بطوطة [3] فرحة أهل زبيد بهذا الاحتفال الكبير، ذاكراً الأنشطة الاقتصادية المقامة فيه، بقوله: " ولأهل هذه المدينة سبوت النخل المشهورة، وذلك أنهم يخرجون في أيام البسر [4] والرطب في كل سبت إلى حدائق النخل، ولا يبقى في المدينة أحد من أهلها ولا من الغرباء، ويخرج أهل

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 72/2، 146، 216، 217، 225، 234. السعدي؛ هدى مفتاح عبدالحميد: **العلاقات بين اليمن وبلاد الحجاز في عصر دولة بني رسول (626هـ- 858هـ/ 1229- 1454م)** رسالة دكتوراه غير منشورة؛ جامعة القاهرة، كلية الآداب، سنة 1417هـ/ 1996م، ص65.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص80- 81.

(3) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن يوسف اللواتي الطنجي، ولد في مدينة طنجة سنة 703هـ/ 1304م، رحل إلى العديد من البلدان توفي سنة 777هـ/ 1375م، وقيل سنة 779هـ/ 1377م. انظر: الزركلي: **الأعلام**، 235/6. كحالة: **معجم المؤلفين**، 451/3-452.

(4) البسر: هو الرطب أو البلح إذا نضج فلان وحلا. انظر : عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص250.

الطرب، وأهل الأسواق لبيع الفواكه والحلاوات، وتخرج النساء ممتطيات الجمال في المحامل" [1].

ويستمر هذا الاحتفال لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، ويكون غالب طعامهم في هذه المدة الرطب والموالح والحوامض، أما شرابهم فهو النبيذ المعروف باسم "الفضيخ" والذي يُعمل من الثمر والبُر والرطب [2]. ومما يدل على النفقات الكبيرة والتي كانت تصرف خلال مدة إقامة سلاطين بني رسول ببساتين النخيل بزبيد، ما ذكره الخزرجي عن السلطان الملك الأشرف بن المظفر الرسولي في سنة 695هـ/1296م، بقوله: " سبت السلطان الملك الأشرف من زبيد إلى النخل في أيام سلطنته سبتاً فسار معه إلى النخل ثلاثمائة محمل في كل محمل سرية " [3].

ومما لا شك فيه أن هذا العدد من حاشية السلطان وأهل بيته وعامة الناس المرافقين للسلطان كانوا بحاجة إلى طعام وشراب الأمر الذي كلف خزانة الدولة الرسولية الشيء الكثير من الأموال. ونظراً لما كان يقام في هذه الاحتفالات من اختلاط النساء بالرجال، فقد تصدى لها رجال الدين ودعوا الناس لتركها وعدم حضورها بل أن بعضهم ترك زبيد وهاجر إلى الحبشة من ذلك الفقيه سليمان [4] ابن موسى بن علي الجون الذي ترك زبيد في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي لما شاهده في سبوت النخل من المنكرات [5].

---

(1) ابن بطوطة: **الرحلة**، ص240.

(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص79.

(3) ويقصد بكلمة السرية هنا التعبير عن العدد الكبير في كل محمل. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 244/1.

(4) هو سليمان بن موسى بن علي بن الجون الأشعري، كان فقيهاً فاضلاً، تفقه بابن حنكاس، برع بالفقه والنحو والأدب، سكن قرية المزيحفة من قرى وادي زبيد، توفي سنة 652هـ/1254م بأرض الحبشة. انظر: الجندي: **السلوك**، 50/2. الشرجي: **طبقات الخواص**، ص150.

(5) الجندي: **المصدر السابق**، 50/2. الشرجي: **المصدر السابق**، ص150.

وازداد الأمر سوءاً في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي الذي كان يخرج بعسكره من زبيد إلى النخل في يوم السبت، ويأمر أهل زبيد بالخروج معه بنسائهم فوقعت هناك مفاسد عظيمة هاجر بسببها عن زبيد سبعمائة بيت من بيوت فقهاء العلم المشهورة بها،.واستنكر هؤلاء العلماء على من تخلف عن الهجرة وكتبوا لهم يقولون :

تجنب عن زبيد ولا تطأها ولا تغررك يا ابن أخي زبيد

ففي يوم السبوت ترى مساوئ أتتها يوم سبتهم اليهود (1)

والحقيقة أن مواقف الفقهاء لم تستطع أن تثني سلاطين بني رسول وأهل زبيد عن فرحتهم بهذا الاحتفال والذي كلف خزانة الدولة الرسولية الشيء الكثير من الأموال واستمرت احتفالات السبوت حتى أواخر العصر الرسولي (2).

(د) الإنفاق على مواكب المآتم والأحزان :

وكما أسرف سلاطين بني رسول في إقامة المناسبات والحفلات والإنفاق عليها من خزانة الدولة الشيء الكثير من الأموال أسرفوا أيضاً في كيفية إظهار الحزن على موتاهم وتعظيم لحظة الوفاة وخاصة إذا كان المتوفى من أفراد البيت الرسولي.

فكانت جنائزهم تحمل من القصر السلطاني إلى المكان الذي سيدفن فيه في مواكب وحشودٍ كبيرة، يتقدمها ملوك وأمراء الأسرة الرسولية.

من ذلك عندما توفيت زوجة السلطان الملك المؤيد الرسولي في عام 704هـ/ 1305م، فأمر السلطان بالقراءة عليها في سائر مساجد اليمن، وحملت من رأس حصن تعز بالحرير وأمامها ملوك بني رسول (3).

---

(1) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 494/1- 495.
(2) مجهول: تاريخ **الدولة الرسولية،** ص214. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص398- 399.
(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 300/1.

كما حرص سلاطين بني رسول على دفن موتاهم في مقابر خاصة ومساجد ومدارس أسرفوا في بنائها، فعندما توفيت جهة الطواشي جمال الدين فرحان، والدة السلطان الملك الظاهر يحيى إسماعيل عام 836هـ/ 1433م،أمر ولدها بإنشاء مدرسة عظيمة على ضريحها، ورتب فيها إماماً وخطيباً ومعلماً للأيتام، وعشرين قارئاً يقرأون القرآن عند ضريحها عقب كل صلاة، ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم [1].

ومن شدة حزن بني رسول على موتاهم كان بعضهم يذبح على الميت خواص خيله وأفضلها لئلا يمتطي صهوتها غيره [2]، ففي عام 703هـ/ 1304م، توفي الملك الظاهر قطب الدين عيسى [3] بن السلطان الملك المؤيد الرسولي، فحزن عليه والده وأمر بذبح خيله وتصدق بلحمها، كما رتب على قبره قراء وصرف لهم المخصصات المالية [4].

وممن أسرف من سلاطين بني رسول السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل

فعندما توفيت زوجته جهة الطواشي جمال الدين متعب بن عبدالله الأشرفي [5]، والدة ابنه الملك الناصر أحمد في عام 796هـ/ 1394م، في الدار السلطاني

---

(1) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص111. المعلم؛ أحمد بن حسن: **القبورية " نشأتها – آثارها – موقف العلماء منها " اليمن نموذجاً**، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م، ص272.

(2) كانت عادة ذبح الخيول على قبر المتوفي من العادات الجاهلية والتي كانت سائدة في اليمن حتى عصر سلاطين بني رسول، لذلك أوصى بعضهم بعدم فعل ذلك، فعندما توفي الملك المظفر حسن بن السلطان المؤيد الرسولي عام 712هـ/ 1312م، أوصى أن لا يصاح عليه ولا يشق عليه ثوب، ولا يغطى نعشه إلا بثوب قطن، وأن لا يعقر على قبره شيء من خيله. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص551. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن** ، 524.

(3) هو أبو المنصور عيسى بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، لقب بالظافر، توفي في زمن أبيه سنة 703هـ/ 1307م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص521.

(4) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص221- 222.

(5) وهي والدة السلطان الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي كانت امرأة حليمة عفيفة كريمة، لها الكثير من أفعال الخير، توفيت في دار النصر بالقوز من زبيد، سنة 796هـ/ 1394م، ورثاها جماعة من الشعراء منهم الخزرجي، بقوله:

ولا تجزع لنائبة الدهر وقائل عظيم الرز بالحمد والشكر
ولا تكثرت إن ناب خطب فقد قضى بما قد قضى في الخلود والخلق والأمر

المعروف بدار النصر " عقر على قبرها يوم وفاتها شيء كثير من الإبل والبقر [1]، واستمرت القراءة عليها سبعة أيام، فلما انتهت الأيام السبعة رتب السلطان على قبرها مائة قارئ يقرأون القرآن ليلاً ونهار فأقاموا شهراً ثم أجازهم وكساهم، ورتب منهم عشرين قارئاً مؤبدين، وبنى لهم عشرين بيتاً عند تربتها يسكنونها " [2].

كما أمر السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل في شهر رمضان من سنة 796هـ/ 1394م، بأن يُعمل سماط عظيم يحضر عليه القراء والمرتبون على تربة زوجته المذكورة، وصرف لهم من خزانة الدولة أربعين درهماً لكل واحد منهم، وربع مُد طعام، وربع مُد من التمر، وترك لهم ثلاثين رأساً من البقر للاستفادة من ألبانها، كما كسى كل شخص منهم نصف مقطع ثياب وثوب خام [3].

ولم يكتف سلاطين بني رسول بالصرف والإنفاق على تجهيز موتاهم بل إنهم أمروا في كثير من الأحيان بتجهيز أمرائهم الكبار من ذلك ما حدث في عام 788هـ/ 1386م، عندما توفي الأمير الكبير صاحب صنعاء داود [4] بن محمد بن

انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 209/2-210. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص 817-818. الحبشي: **معجم النساء**، ص53-55.

(1) وفي العسجد المسبوك: " وعقر على قبرها يوم وفاتها عدة رءوس من الإبل والبقر، وأتلف كثيراً من البهائم " . انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص477.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص818.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 219/2.

(4) هو أبو محمد داود بن محمد بن داود عبدالله بن يحيى الحمزي الأمير الكبير الملقب صارم الدين، كان أميراً جليلاً، وعندما دخل الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الهدوي صنعاء سنة 783هـ/1381م، واستولى عليها خرج الأمير داود من صنعاء وقصد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، فقابله بالاحترام وأقام معه على الإعزاز والإكرام إلى أن توفي بزبيد سنة 788هـ/ 1386م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 151/2. **طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن**، تحقيق: مبارك محمد الدوسري، (من باب الخاء إلى باب الظاء)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد، سنة 1427هـ/ 2008م، ص89. انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص450. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3499/3.

حمزة، فجهزه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي بأربعة آلاف درهم، وأمر بدفنه في تربة أفراد البيت الرسولي [1].

كذلك أحسن سلاطين بني رسول إلى علمائهم الذين أخذوا عنهم، وأمروا بصرف الأموال لتجهيزهم عند وفاتهم من ذلك العالم محمد بن عبدالله المعروف بالنظاري المتوفى سنة 769هـ/ 1368م، والذي أخذ عنه السلطان الملك الأفضل الرسولي قراءة القرآن الكريم [2].

(هـ) نفقات سلاطين بني رسول على وسائل الترفيه والتسلية :

لقد تفنن سلاطين بني رسول في إيجاد الوسائل التي شغلوا بها أوقات فراغهم، وأنفقوا عليها الكثير من خزانة الدولة الرسولية فقد كان بعض هذه الوسائل معروفاً لديهم كالخروج إلى البساتين للتنزه، أو الصيد، إلا أنهم أخذوا عن غيرهم من الشعوب والتي احتكوا بها عن طريق التجارة العديد من الوسائل الترفيهية الأخرى كاللعب بالكرة، والشطرنج، وغيرها.

ويمكن تقسيم هذه الوسائل الترفيهية كما أوردتها لنا المصادر الرسولية إلى :

1- الخروج إلى المتنزهات:

حرص سلاطين بني رسول على قضاء أوقات فراغهم بالخروج إلى المتنزهات ومواضع الفرجة، وأنفقوا عليها الكثير من الأموال [3]، فغرسوا بها

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص772. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 162/2.
(2) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص619.
(3) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، ص153.

كافة صنوف الأشجار وغرائب الفراشات[1]، وأجروا إليها المياه من أماكن بعيدة [2].

وأقاموها في مناطق مختلفة من اليمن مثل تعز وزبيد، فقد ذكر ابن فضل العمري عن السلطان الملك المؤيد الرسولي بأنه كان يَّصيف بتعز، ويُشتي بزبيد [3]. ومن أشهر منتزهات سلاطين بني رسول والتي كانت مجالاً للنزهة السلطانية بستان ثعبات بتعز والذي وصفه ابن فضل العمري في عهد السلطان الملك المجاهد بقوله: " ولسلطانهم بستان يعرف بالثعبات يطلع إليه ويقيم فيه أياماً للنزهة به، فيه قُبة ملوكية ومقعد سلطاني فرشهما وأذرهما رخام ملون، وبها عُمد قليلة المثل، يجري فيها الماء من تبعات تملأ العين حُسناً، والأذن طرباً بصفاء صفيرها وطيب حريرها وترى شبابيكها على أشجار قد نُقلت إليه من كل مكان تجمع بين فواكه الشام والهند، ولا يقف ناظر على بستان أحسن منه جمعاً، ولا أجمع حسناً ولا أتم صورة ولا معنى، يهز معاطف روحه الصبا كأنه في اليمن من بقايا سبأ" [4].

كما يوضح الجدول التالي بعض البساتين السلطانية المذكورة في المصادر الرسولية:

اسم البستان	موقعه	ملاحظات

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 120/2.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص297. ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص161. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص509.

(3) ابن فضل الله العمري: **المصدر السابق**، ص152.

(4) **المصدر السابق**، ص160.

اسم البستان	موقعه	ملاحظات
الشجرة	تعز	أقام به السلطان الملك المجاهد سنة 726هـ/1326م حيث نزل في داره الموجودة بداخل هذا البستان والمعروفة بدار الشجرة [1].
ثعبات	تعز	بنى به السلطان الملك المؤيد قصر المعقلي[2].
صالة	شرقي تعز	بنى به السلطان الملك المؤيد قصر المنتخب[3].
قراضة	تعز	يوجد به قصر سلطاني في أيام السلطان الملك المؤيد [4].
صهلة [5]	تعز	يوجد به قصر سلطاني في أيام السلطان الملك المؤيد[6].
الجهملية	تعز	أنشأه السلطان الملك المجاهد، وبنى في وسطه قصره المعروف بالجهملية [7].
الراحة	زبيد	بنى فيه السلطان الملك المؤيد قصره المعروف بحائط لبيق، واستمر هذا البستان حتى عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل [8].
الشرقي	زبيد	له ذكر في أيام السلطان الملك المجاهد الرسولي[9].
دار الديباج	زبيد	أشهر بساتين السلطان الملك الأفضل، غرس فيه الكثير من غرائب أشجار الفل والورد التي وصلت إليه من صاحب كاليقوط سنة 770هـ/ 1369م[10].
سرياقوس الأعلى	زبيد	أحدثه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، وغرس فيه غرائب الأشجار [11].

وقد اتجه سلاطين بني رسول إلى بناء قصورهم ودورهم وسط هذه البساتين المذكورة، وأنفقوا على ذلك الكثير من خزانة الدولة الرسولية [1].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 43/2.
(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن** ، ص534. الخزرجي: **المصدر السابق**، 311/1.
(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 313/1.
(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص534. الخزرجي: **المصدر السابق**، 315/1.
(5) ويبدو أنها الأرض المعروفة بصهلة والتي أشتراها السلطان الملك المظفر من أولاد الفقيه عبدالله بن محمد بن فليح. انظر: الملك الأفضل : **العطايا السنية**، ص383- 384.
(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص534. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 315/1.
(7) الخزرجي: **المصدر السابق**، 69/2.
(8) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص671، 679، 718. الخزرجي: **المصدر السابق**، 81/2، 188، 199، 203، 209.
(9) الخزرجي: **المصدر السابق**، 34/2، 39، 125.
(10) **المصدر السابق**، 120/2.
(11) **المصدر السابق**، 260/2، ابن الديبع: **قرة عيون** ، ص387.

وحرص سلاطين بني رسول عند خروجهم للنزهة والفرجة بهذه المتنزهات على الظهور بمظهر القوة والأبهة، خاصة إذا كان السلطان يصطحب في نزهاته أحد ضيوفه، من ذلك ما ذكرته المصادر الرسولية في عام 708هـ/ 1308م، عندما وفد على السلطان الملك المؤيد الرسولي الشريف تاج الدين محمد يحيى الحمزي الذي اصطحبه للنزهة والفرجة في بساتين تعز ومنها بستان ثعبات وقراضة وصهلة وصالة " فرأى ملكاً كبيراً وجنة وحريراً " [2].

وكانت تقام المهرجانات الكبيرة والتي يحضرها أعيان الدولة من الأمراء والوزراء وكبار موظفي الدولة من ذلك المهرجان الذي أقامه السلطان الملك المؤيد الرسولي في عام 704هـ/ 1035م، ووجه دعوات الحضور لهذا المهرجان باسم " دعوة الورد " ويبدو أنها للحضور والتنزه في البساتين السلطانية لمشاهدته موسم الورود [3].

وقد أمر المؤيد في هذا المهرجان بتقديم الأطعمة الفاخرة، كما أقام بإضافة الخلع على كبار ضيوفه بما يناسب كل منهم، في جو يسوده الإنشاد والطرب والشعر [4].

2- الصيد :

يُعد الصيد من أهم وسائل الترفيه والمتعة لدى سلاطين وملوك بني رسول، وقد حرص سلاطين بني رسول على استقدام من لهم الخبرة والدراية والمعرفة بهذه الرياضة، ومن ذلك الأمير علاء الدين كشد غدي الذي قدم من مصر بناء

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص270. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص535. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 69/2. طه هُديل: **الحياة الاجتماعية في اليمن**، ص227- 228.

(2) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص255. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص534. الخزرجي: **المصدر السابق**، 315/1.

(3) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص238.

(4) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص238.

على طلب من السلطان الملك المؤيد [1] الرسولي في عام 715هـ/ 1315م، وكان على معرفة بأنواع البزدرة [2].

كما خصص سلاطين بني رسول الأموال التي صرفت من خزانة الدولة لشراء أدوات وآلات الصيد المختلفة [3]. بالإضافة إلى صرفهم لرواتب العاملين بالصيد من مدربين ومساعدين وغلمان، وكما صرف لهم ما يعرف في المصادر الرسولية بـ (خطة الصيادين) وهو مبلغ مالي يصرف لهم نظير تنقلهم مع السلطان من مكان لآخر للاصطياد [4].

ويوضح الجدول التالي المخصصات المالية لغلمان الصيد والتي صرفت من خزانة الدولة الرسولية في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي :

الوظيفة	مقدار الراتب
الفهاد	عشرة دنانير، وقد يتقاضى ثمانية دنانير [5].
البزدار [6]	أربعة دنانير [7].
غلمان الصيد [8]	كل نفر دينارين ونصف [9].
خطة الصيادين[10]	كل نفر ثمن، وفي بعض الأحيان كل نفر دينار ونصف [1].

---

(1) يُعد السلطان الملك المؤيد الرسولي من أكثر سلاطين بني رسول شغفاً بهذه الرياضة، حتى إنه قام بإحضار أحد المصنفات عن الصيد وهو كتاب الجمهرة في البيزرة. انظر: ابن الديبع: **قرة العيون،** ص349. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن،** ص512- 513.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص556.

(3) وعن هذه الآلات المخصصة للصيد. انظر: **نور المعارف،** 118/1- 120.

(4) **المصدر السابق،** 353/1 - 354.

(5) **المصدر السابق،** 354/1.

(6) البزدار: أو البازدار هو الموظف الذي يقوم بحمل الطيور والجوارح الخاصة بالسلطان على يده والمعدة للصيد، وهو يرأس مجموعة ممن يعملون تحت أمرته يعرفون بالبازادارية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي،** 469/5. ابن كنان: **حدائق الياسمين،** ص88.

(7) **نور المعارف،** 354/1.

(8) وهم من يقومون بتجهيز أدوات وآلات الصيد للسلطان.

(9) **المصدر السابق،** 1/ 354.

(10) يقصد بها بدل سفر يصرف للصيادين أثناء رحلات الصيد. انظر: **المصدر السابق،** 354/1.

ويتضح لنا من الجدول السابق أن سلاطين بني رسول استخدموا جوارح الطير (الصقور) وسائلاً للصيد يعلمونها ويدربونها وأنفقوا على ذلك الكثير من الأموال. كما استخدموا الفهود في صيد الحيوانات البرية، كالنعام من ذلك السلطان الملك المجاهد الذي اصطاد من النعام شيئاً كثيراً في عام 741هـ/ 1340م[2].

ولم يقتصر صيدهم على طيور النعام بل شمل أيضاً حيوانات أخرى طلباً للترفيه والرياضة كصيدهم للحمر الوحشية [3]، من ذلك خروج السلطان الملك الأفضل

---

(1) **المصدر السابق،** 119/1.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص673.

(3) ويبدو أن سلاطين بني رسول حرصوا على اصطياد هذا النوع من الحيوانات البرية بسبب إرسالها إلى نظرائهم من الملوك حيث يذكر الخزرجي بأن السلطان الملك المؤيد أرسل في عام 704هـ/ 1305م، إلى سلطان مصر عدداً من الوحوش كالفيل وحمار الوحشي والزرافة، وكلها مكسوة بالحرير الأطلس الملمع بالذهب. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 298/1.

إلى منطقة أبين في عام 446هـ/ 1374م، لاصطياد الكثير من حمر الوحش[1].

ومن الأماكن التي ارتادها بقصد الصيد أيضاً وادي رمع في عام 778هـ/ 1376م [2]، كما شغف السلطان الملك الأشرف الثاني بهذا النوع من الصيد، فتذكر المصادر الرسولية أنه خرج في عام 793هـ/ 1391م إلى منطقة حيس لاصطياد حُمر الوحش [3].

كما يذكر الخزرجي أنه أتجه في عام 797هـ/ 1395م، إلى منطقة سريا قوس واصطاد منها ست أو سبع رءوس من حُمر الوحش [4]. كما اصطاد أيضاً عشر رءوس منها في عام 801هـ/1399م، عندما خرج للصيد إلى منطقة الجهات الحيسية[5]. كذلك فقد أنفق السلطان الملك الظاهر يحيى بعض الأموال عند خروجه للصيد بمنطقة (القصيبة) [6] سنة 831هـ/ 1428م [7].

وهكذا يتضح أن للصيد مناطق معهودة ومعرفةً لدى سلاطين بني رسول. ولم يقتصر الصيد عند سلاطين بني رسول على الصيد البري بل تذكر المصادر أيضاً شغفهم بالصيد البحري، وخاصة في أوقات سفرهم وترحالهم كما يذكر عن السلطان الملك المجاهد الرسولي، بعد عودته من الحج في عام 739هـ/1338م، أنه استقر بمنطقة علب [8] واصطاد ألفي حوت بالعدد ما بين ذراع وأكبر وأصغر، ففرح بذلك وتصدق على غلمانه الحاضرين معه بألف دينار [9].

---

(1) الخزرجي: **المصدر السابق**، 132/2.

(2) **المصدر السابق**، 134/2.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص781.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 223/2.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص797. الخزرجي: **المصدر السابق**، 248/2- 249.

(6) القصيبة: وادي شمال مدينة تعز. انظر: المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1278/2.

(7) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص211.

(8) عَلِب: ذكر بأنه حصن في أعلى جبل حُيش من مركز جبل خضراء. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1104/2.

(9) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص677.

3- لعب الكرة (البولو POLO) [(1)]:

لقد شغف سلاطين بني رسول بهذه اللعبة، واهتموا بها كمظهر من مظاهر العظمة، فأنشأوا لها الميادين وأنفقوا على خيولها وأدواتها الشيء الكثير من خزانة الدولة الرسولية[(2)] . كما خصصوا لها موظفين للإشراف عليها يسمى الواحد منهم الجوكندار [(3)] [(4)].

وجدير بالذكر أن كثيرين من الممارسين لهذه اللعبة كانوا يتعرضون للإصابات أثناء لعبهم، من ذلك ما ذكره الخزرجي في عام 726هـ/1326م، من حرص السلطان الملك المجاهد الرسولي على مشاهدة هذه اللعبة فقد نزل السلطان إلى بستان الشجرة وسكن داره المعرفة أيضاً بدار الشجرة، وشاهد الفرسان وهم يلعبون هذه اللعبة فبينما أحدهم يلعب على فرسه إذا اصطدم هو وفارس آخر فأصيب أحدهم إصابة بالغة فقد بسببها وعيه وحمل إلى داره فقام السلطان الملك المجاهد بزيارته في اليوم الثاني [(5)].

4- الشطرنج :

وهو من وسائل الترفية والتسلية (الهادئة) والتي أقبل سلاطين بني رسول على لعبها في قصورهم مع المقربين إليهم من الأمراء والوزراء والعلماء والندماء وغيرهم.

---

(1) وهذه اللعبة عبارة عن كرة كبيرة تلقى على الأرض ويتسابق الفرسان راكبين في التقاطها بالصولجان أو الجوكان، فمن سبق منهم إلى إصابتها ورفعها في الهواء كانت له الغلبة. انظر: نصار؛ لطفي أحمد: **وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1420هـ/ 1999م، ص 245.

(2) **نور المعارف**، 148/2. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص514.

(3) الجوكندار: لقب لمن يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة، واللفظ مركب من كلمتين الأولى جوكان وهي المحجن الذي تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان، والثانية دار ومعناها ممسك الجوكان. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 458/5. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 373/1. الكيلاني؛ إبراهيم: **مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني**، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد (49)، السنة 1413هـ/ 1992م، ص 40.

(4) **نور المعارف**، 148/2.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص627. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 43/2.

ويذكر ابن تغري بردي [1]أن السلطان الأشرف الثاني الرسولي أهدى السلطان الظاهر برقوق في عام 792هـ/ 1390م، رقعة شطرنج مصنوعة من العقيق بلونين هما الأبيض والأسود [2].

وهذا يدل على أن لعبة الشطرنج من الألعاب الخاصة بالملوك والأمراء بدليل إنفاقهم على تصنيع أدواتها من الفضة والعقيق.

5- الغوص :

وهي من وسائل الترفية والتسلية والتي حرص سلاطين بني رسول على مشاهدتها والإنفاق عليها من ذلك ما ذكره ابن عبدالمجيد في عام 704هـ/ 1305م عندما نزل السلطان الملك المؤيد ببستان ثعبات فأمر أن ترمى دراهم كثيرة في قاع البركة الموجودة بهذا البستان وينزل الخدم والحاضرون للغوص على الدراهم. فقال أحد الشعراء :

إن بركـــة قــد طمــا موجهـــا وفـــي قعرهـــا ورق منتثـــر

فيـا ملـك الأرض هذي السماء وهذي النجوم وأنت القمر[3]

(ب) نفقات نساء السلاطين :

لقد كان لنساء سلاطين بني رسول دورٌ كبيرٌ في إنفاق الكثير من أموال الدولة الرسولية، بسبب النفقات الباهظة التي صرفت عليهن، فاشتملت تلك النفقات

---

(1) هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري، ولد بالقاهرة سنة 813هـ/1410م، وكان أبوه من مماليك الظاهر برقوق، توفي سنة 874هـ/1469م، من أشهر مصنفاته كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وحلية الصفات في الأسماء والصناعات، ومورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة. انظر: ابن العماد: **شذرات الذهب**، 427/9. الزركلي: **الأعلام**، 22/8. كحالة: **معجم المؤلفين**، 149/4.

(2) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 66/12- 67. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن** ، ص515. الحسن خليل: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف**، ص234.

(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص239.

على مقدار ما كان يخصصه السلاطين لهن من مقررات شهرية وسنوية تصرف من خزينة الدولة على تلك الزوجات والبنات.

وكانت هذه الأموال تصرف لهن على شكل مرتبات لأبنائهن وكسوتهن. بالإضافة إلى ما كان ينفق على بيوتهن من مأكل ومشرب، وما يصرف على من يقوم بخدمتهن من حشم وخدم.

وقد أوضح الكاتب الرسولي في كتاب " نور المعارف " ما كان يُخصص لزوجات السلاطين وبناتهن من أموال نقدية كانت تصرف لهن في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي، يوضحها الجدول التالي :

الاســـم	**نوع المخصص**	**الجهة**	**مقدار المخصص النقدي والعيني لها**	
			الشهر	**السـنـــة**
1- جهـة الطواشـي رضي الدين فخر	جامكية عيالها	من مخازن الدولة بجهة المفاليس	خمسمائة زبدي من الحبوب	ستة آلاف زبدي من الحبوب [1].
	كسوة عيالها	من مخازن الدولة بجهة المفاليس		ألف وأربعة وثلاثون ديناراً [2].
	جامكية الخدم لديها	من مخازن الدولة بجهة المفاليس	ثمانية وثمانون	ألـــف وخمســـون ديناراً[3].
	كسوة الخدم لديها	من مخازن الدولة بجهة المفاليس		أربعمائـــة واثنـــان وثمانون[4].
2- جهة الطواشي رضي الدين فاخر	جامكية عيالها	من زبيد	أربعمائة زبدي من الحبوب	أربعة آلاف وثمانمائة زبدي من الحبوب [1].

(1) **نور المعارف**، 1/ 525.

(2) **المصدر السابق**، 1/ 525.

(3) **المصدر السابق**، 1/ 525.

(4) **المصدر السابق**، 526/1.

الاســـم	نوع المخصص	الجهة	مقدار المخصص النقدي والعيني لها	
			الشهر	السـنـــة
الواثقي				
3-جهـة الطواشـي عزيز الدولة ريحان اللقماني [2].	جامكية عيالها		ثلاثة وسبعون زبدي[3].	
	جامكية الخدم لديها			أربعمائة وثمانون[4].
	قيمة دفاء الخدم لديها			مائـــة وخمســـون ديناراً[5].
4- جهة الطواشي دينار الجبي [6]	جامكية عيالها	من زبيد	ثلاثمائة زبدي	ثلاثـة آلاف وستمائة زبدي [7].
	كسوة عيالها	من زبيد		أربعمائة دينار [8].
	جامكية الخدام	من زبيد	ستة عشر ديناراً	مائة واثنان وتسعون ديناراً [9].
	كسوة الخدام	من زبيد		مائتـــان وأربعـــون ديناراً[10].
	قيمة حطب الحمام	من زبيد		مائتـــان وأربعـــون ديناراً[11].
	قيمة دفاء الخدام	من زبيد		أربعون ديناراً [12].
	قيمة أضحية الأضحى	من زبيد		خمســة وعشـــرون ديناراً[13].

---

(1) **المصدر السابق،** 529/1.
(2) كانت تقيم بحصن الدملوة من بلاد الصلو. انظر: **المصدر السابق،** 529/1.
(3) **المصدر السابق،** 529/1.
(4) **المصدر السابق،** 529/1.
(5) **المصدر السابق،** 530/1.
(6) وكانت تقيم في حصن جبا المحروس. انظر: **المصدر السابق،** 531/1.
(7) **المصدر السابق،** 532/1.
(8) **المصدر السابق،** 532/1.
(9) **المصدر السابق،** 532/1.
(10) **المصدر السابق،** 532/1.
(11) **المصدر السابق،** 532/1.
(12) **المصدر السابق،** 532/1.
(13) **المصدر السابق،** 532/1.

الاســـم	نوع المخصص	الجهة	مقدار المخصص النقدي والعيني لها	
			الشهر	السـنــة
5-جهـة الطواشـي اختيار الدين محسن الأشرفي [1]	مبلغ الجامكيات			ألـــف وثمانمائـــة دينار [2].
	مبلغ الغلة من الحبوب			ألفا زبدي تعزي[3].
6- جهـة الطواشـي شـجاع الـدين عنبـر الأشرفي	جامكية عيالها		أربعمائة وثلاثين وربع دينار	خمسـة آلاف وثلاثـة وستين ديناراً [4].
7-جهـة الطواشـي عنبر خاصة	جامكية عيالها		مائة دينار	ألف ومائتان [5].
8-جهة رشيق	جامكية عيالها		ثلاثون	ثلاثمائة وستون [6].
9-جهة عنبر	جامكية عيالها		ثلاثون	ثلاثمائة وستون [7].
10-جهة رشيد	جامكية عيالها		خمسة وعشرون	مائة وثمانون [8].
11-جهة بيان	جامكية عيالها		عشرة	مائة وعشرون [9].
12-جهة فُتيح	جامكية عيالها		عشرة	مائة وعشرون [10].
13-جهة ريحان	جامكية عيالها		عشرة	مائـــة وعشـــرون ديناراً[11].

بالإضافة إلى جميع هذه المرتبات المالية كان نساء البيت الرسولي يحصلن على المستلزمات الخاصة بمطابخهن، والتي يأمر بصرفها لهن السلاطين أنفسهم على شكل مخصصات تصرف لهن من مخازن الدولة في بعض جهات اليمن.

(1) كانت تقيم بحصن التعكر المحروس الواقع إلى جنوب من مدينة جبلة. انظر: **المصدر السابق**، 540/1.
(2) **المصدر السابق**، 540/1.
(3) **المصدر السابق**، 540/1.
(4) **المصدر السابق**، 543/1.
(5) **المصدر السابق**، 543/1- 544.
(6) **المصدر السابق**، 544/1.
(7) **المصدر السابق**، 544/1.
(8) **المصدر السابق**، 544/1.
(9) **المصدر السابق**، 544/1.
(10) **المصدر السابق**، 544/1.
(11) **المصدر السابق**، 544/1.

ويوضح لنا الجدول التالي مثالاً لما كان مخصصاً لجهة الطواشي رضي الدين فخر من أشياء عينية في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي:

الجهة	الصنف	الكمية أو العدد
مخازن الدولة في المخلاف	بُر عربي	ألف وعشرون زبدي في الشهر.
	بُر هلبا	مائة زبدي تعزي في الشهر.
	سكر أبيض	بهاران بغدادي.
	سكر مصفى	مائة وخمسون رطلاً.
	سكر أحمر	بُهار واحد.
	خشخاش	ثمانية أزبود تعزي.
	جوز	ثلاث آلاف حبة .
	عدس	مائة وعشرون زبدي [1].
مخازن الدولة بحصن تعز	بُر قصيبي	مائة وثمانون زبدي في الشهر [2].
مخازن الدولة بميناء عدن	أرز	مائة وخمسون زبدي تعزي.
	ودك [3]	ستمائة رطل بغدادي.
	فلفل	مائة رطل
	كمون	خمسون زبدي.
	قرنفل	خمسة عشر رطلاً.
	زعفران	أربعة أرطال
	تمر فرض	بهاران.
	سُنبل	خمسون رطلاً.
	كراويا [4]	عشرون رطل.
	حبة سوداء	عشرة أرطال.
	الينسون	خمسة أرطال.
	شمار	عشرة أرطال.
	نشادر	خمسة أرطال.
	راسخت	ثلاثة أرطال.
	قرفة	مائة رطل.
	سفر خام	عشر.

---

(1) **المصدر السابق،** 526/1.
(2) **المصدر السابق،** 527/1.
(3) يقصد به الشحم المّذاب ، انظر: **المصدر السابق،** 527/1، هامش رقم (3842).
(4) كراويا: هو بزر معروف صغير الحبة. انظر: المظفر: **المُعتمد،** ص420. الدمياطي: **معجم أسماء النباتات،** ص134.

الجهة	الصنف	الكمية أو العدد
	صابون	مائة وخمسون رطلاً.
	عفص	خمسة أرطال.
	أشنان مصري	خمسة عشر زبدي تعزي.
	سُماق	مائة وخمسون زبدياً.
	حُمص	ثلاثون زبدياً.
	زيت طيب	ثلاثة وثلاثون رطلاً.
	مُصطكى	ثمانية أرطال.
	أطراف طيب	ثمانية وثلاثون رطلاً.
	ورق قماري	عشرون .
	بسباسة	ثلاثة أرطال.
	جوزاء	خمسة أرطال
	هال	عشرة أرطال [1].
مخازن الدولة بزبيد	سليط	ست عشرة جره.
	سمن	مائة وأربعون جره.
	حب رُمان	بهاران.
	حُمر	بهاران.
	زنجبيل	مائة رطل.
	قنبريس	بهاران.
	سُفر إدم	عشر.
	طحينة	مائتان قطعة.
	مناسف	ستون قطعة.
	خدور	ثلاثون قطعة.
	صابون	بهار واحد.
	غرابيل	ستة.
	زبادي	مائتا قطعة.
	صحون	مائة.
	نشاء	أربعون رطل.
	آجاب	عشرون قطعة [2].
من مخازن الجند	كزبرة	سُدس زبدي.
	قرطم	مائتا زبدي [3].
من مخازن المفاليس	حرض [4]	خمسون قطعة .

---

(1) **نور المعارف**، 527/1.
(2) **المصدر السابق**، 527/1.
(3) **المصدر السابق**، 528/1.
(4) قدور حجرية يطهى بها الطعام.

الجهة	الصنف	الكمية أو العدد
	قدور	ثلاثون قطعة .
	مقالي	عشرون قطعة .
	قطايف	أربعة [1].

وبالإضافة إلى ذلك كانت لها مبالغ مالية مخصصة تصرف على الجمال الخاصة بطحن هذه الحبوب، وتشمل:

1- حسيك جمل الطاحون " خمسة وأربعون زبدي في الشهر " .

2- علوفة جمل الطاحون " في الشهر سبعة ونصف دينار " .

3- علوفة البقر " في الشهر خمسة وعشرون ديناراً " .

كذلك خصص لها السلطان الملك المظفر الرسولي مبلغاً مالياً يصرف للشخص المتولي نقل هذه الحبوب من مخازن الدولة إلى المقر الذي تقيم فيه الأسرة المذكورة، بلغ في الشهر الواحد " سبعة ونصف دينار " [2].

كما حظي نساء البيت الرسولي باهتمام كبير خاصة في الأعياد كعيد الفطر والأضحى والمناسبات الدينية الأخرى كالاحتفال بقدوم شهر رمضان،وكان يصرف لهن في هذه المناسبات من الأصناف العينية كاللحوم والدجاج والبيض والأرز والبهارات والتوابل وغيرها ما يفي بمتطلبات هذه المناسبات [3].

وقد عاش نساء السلاطين حياة مترفة، فقد خصص السلاطين لكل واحدة منهن داراً تحيط بها البساتين والأشجار، وبها الكثير من الحيوانات الغريبة بالإضافة إلى ما كانت تحويه هذه الدور من الجواري والعبيد لخدمتهن، وأصبح لكل واحدة منهن الكثير من الوصيفات والماشطات [4].

---

(1) **المصدر السابق**، 528/1.
(2) **المصدر السابق**، 528/1.
(3) **المصدر السابق**، 88/1- 89.
(4) الجندي: **السُلوك**، 65/2- 66.

والحقيقة أن جميع هذه النفقات من السلاطين على نسائهم يدل على رفاهية العيش والبذخ الذي كان يتمتع به السلاطين، ومقدار الثروات الطائلة التي كانت لديهم.

(ج) نفقات أبناء السلاطين :

إلى جانب اهتمام سلاطين بني رسول بنسائهم فقد اهتموا أيضاً بأبنائهم وأحفادهم وأفراد أسرهم، وحرصوا على منحهم الإقطاعات الواسعة من مناطق وولايات الدولة المختلفة، يتولونها إدارياً ويستفيدون من مواردها المالية الكبيرة التي أصبحت مصدر دخل لهم. ويشير ابن حاتم [1] إلى أن مؤسس الدولة الرسولية السلطان الملك المنصور نور الدين حرص في أواخر عهده إلى تولية بعض المدن والأقاليم

والأقاليم لمجموعة من أفراد البيت الرسولي[2].

وبذلك أصبحت عادة رسولية أن يقوم السلطان الجديد بإعادة توزيع الإقطاعات على أفراد أسرته [3].

وبالإضافة إلى ذلك فقد خصص سلاطين بني رسول المبالغ المالية النقدية لأبنائهم وأحفادهم والتي كانت تصرف لهم من خزانة الدولة العامة.

من ذلك ما خصصه السلطان الملك المظفر الرسولي لحفيده الملك الناصر جلال الدين محمد [4] بن الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، والملك

---

(1) هو محمد بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني، مؤرخ من سلالة بني حاتم ملوك صنعاء، له كتاب السمط، انظر: الزركلي: **الأعلام**، 75/6. كحالة: **معجم المؤلفين**، 203/3.

(2) ابن حاتم : **السمط**، ص233-236. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 87/1.

(3) الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص245.

(4) هو محمد الناصر بن عمر الأشرف بن يوسف المظفر بن عمر، المنصور بن علي بن رسول، خالف على عمه المؤيد بن المظفر إلى أن استسلم لعمه وعندما تولى السلطنة المجاهد لزم الناصر وسجنه

العادل صلاح الدين أبو بكر [1] بن عمر بن يوسف بن رسول. من نفقات مالية كبيرة، شملت مخصصات سنوية لهم، بالإضافة إلى رواتب الخدم والمماليك والعبيد الخاصين بهم، والإنفاق كذلك على إصطبلاتهم [2] بما فيها من عاملين.

ويوضح الجدول التالي تلك النفقات الخاصة بأحفاد السلطان الملك المظفر الرسولي:

الاســم	المستفيد	التفصيل	مقدار المعطى المالي	
			الشهر	السنة
1-الملك الناصر جلال الدين محمد بن الأشرف عمر	مولانا جلال الدين خاصة	جامكية: ستون جراية[3]: إحدى وعشرون كسوة: ستة وثلاثون	ثلاثون	ثمانمائة وستون [4].
	مسك الخادم			مائة وسبعة عشر [5].
	مرتبات غلمانه	1-سنجر علائي. 2- الترابي. 3- عمر بن الشعبي.	عشرون	مائتين وأربعون مائتين وأربعون. مائة وعشرون. مائة وعشرون [6].

بعدن، ثم سجنه مرة أخرى بحصن تعز حتى توفي سنة 725هـ/ 1325م. انظر: بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص256.

(1) هو صلاح الدين أبو بكر بن عمر بن يوسف بن رسول الملك العادل حفيد المظفر كانت له مشاركات في الأحداث السياسية التي حدثت في آخر عهد السلطان الملك المظفر الرسولي. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، 250/1، 253، 283.

(2) الإصطبل: لفظ لاتيني stabulum وهو المكان الذي يتخذ مأوى للخيل والدواب. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص17. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص44.

(3) الجراية: والجمع جرايات، وهي الجاري من الرواتب. انظر: عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ص145.

(4) **نور المعارف**، 554/1.

(5) **المصدر السابق**، 554/1.

(6) **المصدر السابق**، 554/1.

الاســـم	المستفيد	التفصيل	مقدار المعطى المالي	
			الشهر	السنة
		4- محمد بن السكاكيني		
	مرتبات العبيد التابعين له	1-مفتاح: جامكية: ستة وثلاثون كسوة: عشرة		ستة وأربعون
		2- طريف: جامكية: ستة وثلاثون. كسوة: عشرة		ستة وأربعون [1].
	قيمة شمع			اثنين وسبعون [2]
	أجرة مقاضي			ثلاثون [3].
	محمد الطشتدار [4]			مائة وعشرون [5].
	حاشية الإصطبل			مائتين وأربعون [6].
	الركبدار [7]			أربعة وثمانون [8].
	السائس [1]			ستة وثمانون [2].

(1) **المصدر السابق**، 554/1.
(2) **المصدر السابق**، 554/1.
(3) **المصدر السابق**، 554/1.
(4) الطشتدار: لفظ فارسي معناه الخادم الذي يقوم بسكب الماء لغسيل اليدين، وهو المشرف على المغاسل بشكل عام. وكان صاحب هذه الوظيفة يتبع للطشت خاناه السلطانية، انظر: السبكي: **معيد النعم ومُبيد النقم**، ص139. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 10/4، 469/5. التونجي: **المعجم الذهبي**، ص398.
(5) **نور المعارف**، 554/1 .
(6) **المصدر السابق**، 554/1.
(7) الركبدار: لفظ فارسي معناه، خادم ركاب السرج، وهو يتبع بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها، كما كانوا يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب والحفلات. انظر: القلقشندي: **المصدر السابق**، 7/4، 12. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**: ص83. أحمد عطية الله: **القاموس الإسلامي**، 563/2.
(8) **نور المعارف**، 554/1.

الاســـم	المستفيد	التفصيل	مقدار المعطى المالي	
			الشهر	السنة
	السقاء			ثمانية وأربعون [3].
	الحشاشين			اثنان وسبعون [4].
	قيمة العدة			عشرون ديناراً [5].
2- الملك العادل صلاح الدين أبو بكر ابن عمر بن يوسف بن رسول	صلاح الدين خاصة		أربعون	أربعمائة وثمانون [6].
	الخدام	نفران: جامكية : مائتان وأربعون. كسوة: ستون		مائة وتسعون [7].
	المماليك			ثلاثمائة [8].
	العبيد	نفران: جامكية: أربعة وعشرون جراية: ثلاثون كسوة : ثلاثون		أربعة وثمانون [9].
	الطشتدار		عشرة	مائة وعشرون [10].
	المفردين	ثلاثة أشخاص، كل شخص ثمانية	أربعة وعشرون	مائتان وثمانية وثمانون[11].
	غلمان الإصطبل		عشرون	مائتان وأربعون [12].

---

(1) السائس: هو مروض أو مدرب الخيول والدواب. انظر: السبكي: **المصدر السابق**، ص144. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 474/3.

(2) **نور المعارف**، 555/1.

(3) **المصدر السابق**، 555/1.

(4) **المصدر السابق**، 555/1.

(5) **المصدر السابق**، 555/1.

(6) **المصدر السابق**، 555/1.

(7) **المصدر السابق**، 555/1.

(8) **المصدر السابق**، 555/1.

(9) **المصدر السابق**، 555/1.

(10) **المصدر السابق**، 556/1.

(11) **المصدر السابق**، 556/1.

(12) **المصدر السابق**، 556/1.

الاســـم	المستفيد	التفصيل	مقدار المعطى المالي	
			الشهر	السنة
	قيمة الشمع			اثنان وسبعون [1].
	قيمة عدة الطاحون			أربعون [2].
	طباخ		خمسة	ستون [3].
	خباز		أربعة	ثمانية وأربعون [4].
	الركبدار		ثمانية	تسعون [5].
	السائس		ثلاثة	ثمانية وستون [6].
	حشاشين		تسعة	مائة وثمانية [7].
	السقاء		أربعة	ثمانية وأربعون [8].
	الجمالة		ثمانية	ستة وتسعون [9].

وبالإضافة إلى تلك الأموال النقدية، فقد خُصص لهم أيضاً أموال عينية كانت تصرف لهم من مخازن الدولة بعدن ومنطقة التهائم، لتلبية احتياجات المطابخ الخاصة بهم، فقد بلغ ما صرف لمطبخ الملك العادل صلاح الدين حفيد السلطان الملك المظفر الرسولي " ألف وستمائة واثنين وعشرين وثلث وربع زبدي " [10].

(1) **المصدر السابق**، 556/1.
(2) **المصدر السابق**، 556/1.
(3) **المصدر السابق**، 556/1.
(4) **المصدر السابق**، 556/1.
(5) **المصدر السابق**، 557/1.
(6) **المصدر السابق**، 557/1.
(7) **المصدر السابق**، 557/1.
(8) **المصدر السابق**، 557/1.
(9) **المصدر السابق**، 557/1.
(10) **المصدر السابق**، 557/1.

كما شكلت نفقات التأديب والتعليم والتي صرفها سلاطين بني رسول على الفقهاء والأدباء والعلماء للقيام بتعليم أبنائهم وأحفادهم، لأنهم ولاة للعهد،أموالاً كثيرة كانت تصرف عليهم من خزانة الدولة الرسولية، من ذلك اتخاذ السلطان الملك المظفر الرسولي مقرئ يقرأ القرآن الكريم لابنه السلطان الملك الأشرف الأول فتولى ذلك المعلم سعيد بن أسعد الحرازي الذي ناله الكثير من المال بسبب قيامه بتعليم ابن السلطان الملك المظفر [1].

كما اتخذ له معلماً ثانياً يعلمه النحو، فقام بذلك أبو الحسن علي بن أبي السعود بن الحسن [2].

ومن المعلمين الخاصين بالملك الأشرف الأول ابن السلطان الملك المظفر إبراهيم [3] بن عيسى بن مفلت الفقيه الشافعي الذي علم الأشرف الأول أصول الفقه وأجرى له السلطان الملك المظفر نفقة جيدة في كل سنة [4].

كما استقدم السلطان المظفر معلماً لتعليم وتأديب ولده الثاني السلطان الملك المؤيد، فكان معلمه الفقيه محمد[5] بن حسين بن علي الحضرمي، ويعلق الخزرجي

---

(1) هو أبو محمد سعيد بن أسعد بن علي الحرازي، كان حسن الصوت والخط وقبل أن يستدعيه السلطان الملك المظفر لتعليم ولده كان مقرئاً للبيت الرسولي حيث استدعته أخت السلطان الملك المنصور (الدار النجمي) إلى ذي جبلة فصار معلماً عندهم، توفي في شوال سنة 678هـ/ 1279م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: مبارك الدوسري، ص213.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص 386.

(3) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن علي بن محمد بن مفلت الجندي، كان فقيهاً بارعاً عارفاً بالفروع والاصول، تفقه بأبيه ثم بفقهاء المصنعة، توفي بالجند سنة، 690هـ/ 1291م. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص181. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3085/3.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 221/1. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3085/3.

(5) هو الفقيه جمال الدين محمد بن حسين بن علي المحترم الحضرمي، كان فقيهاً برع في علم الأدب وأجاد الخط، توفي في شهر ذي الحجة من سنة 680هـ/ 1281م. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، 195/1 -196.

على ذلك بقوله: " وكان المؤيد ببركة تعليمه من أعيان الملوك عقلاً ونبلاً" [1].

ومن ذلك أيضاً المعلم أبو بكر سالم الذي كان معلماً في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي لأحد أبناء البيت الرسولي ويتقاضى ثلاثين ديناراً شهرياً[2].

وبهذه الأمثلة يمكن أن نستنتج بأن سلاطين بني رسول أغدقوا الأموال التي كانت تصرف من حزانة الدولة على أولئك المؤدبين والمعلمين لأبنائهم وأحفادهم.

(د) نفقات القصور والدور السلطانية:

لقد تنوع الإنفاق على قصور ودور سلاطين بني رسول، واتسعت مجالات الإنفاق لتشمل نفقات المطابخ السلطانية والحوائج خاناه، ونفقات الاصطبلات السلطانية، بالإضافة إلى ما كان ينفق على الموظفين في تلك القصور والدور من خدم وحشم وغيرهم.

ويمكن أن نقسم النفقات الخاصة بالقصور والدور السلطانية إلى :

1- نفقات المطابخ السلطانية :

لقد تفنن سلاطين بني رسول بمأكلهم ومشربهم واهتموا بطعامهم، لذلك تنوعت المطابخ السلطانية وتعددت وأصبح في كل قصر من القصور السلطانية مطبخ خاص بالسلطان وحاشيته، بل أن في بعض القصور يوجد أكثر من مطبخ، ومن أهم هذه المطابخ السلطانية مطبخ الطباخ شكر، ومطبخ البوادر، والمطبخ الكبير السلطاني [3].

---

(1) الخزرجي: **المصدر السابق**، 195/1- 196.

(2) **نور المعارف**، 562/1.

(3) **المصدر السابق**، 534/1- 536.

وكان القائمون على هذه المطابخ يتحصلون على كل ما يحتاجونه من لوازم وأدوات للطبخ بالإضافة إلى التوابل والحبوب واللحوم من موظفي البيوت المكلفة بتوفير

هذه اللوازم كالشراب خاناه[1]، والطشت خاناه [2]، والحوائج خاناه، وتقوم هذه البيوت بتوفير المتطلبات للمطابخ السلطانية من بعض المدن اليمنية كعدن، وزبيد، وتعز، وذمار، والمخلاف، وجبلة [3]. وهو ما يعرف بنظام الاستدعاء [4].

وقد أوضح لنا الكاتب الرسولي في كتاب نور المعارف، ما كان يستدعي لمطبخ السلطان الملك المظفر الرسولي لسنة كاملة (664هـ/ 1266م) من الأصناف والحوائج المختلفة يوضحها الجدول التالي :

الصنف	جهة الاستدعاء	الكمية أو العدد	مقدار التكلفة المالية
الأغنام (اللحوم) [5]			ثمانية آلاف دينار.
سكر أبيض	المسابك المعمورة بجبلة	سبعة وخمسون بهاراً	مائة دينار.
قطارة	المسابك المعمورة بجبلة	أحد وثلاثون بهاراً	مائة دينار.
عسل	الأعمال التعزية والدملوية	ستة وأربعون بهاراً	مائة دينار.
تمر فرض	ثغر عدن	تسعة أبهرة	
ودك	ثغر عدن	ثمانية وعشرون بهاراً	
كمون	ثغر عدن	بهاران	
قرفة	ثغر عدن	ثلاثة أبهرة	
زيت	ثغر عدن	بهاران	

---

(1) الشراب خاناه: وتكب أيضاً الشرابخاناه، ويقصد بها مخزن الشراب، أو بيت الشراب، كانت تحتوي على أنواع الصيني الفاخر والشوك والطاسات النحاسية وغيرها، كما أنها ضمة الأدوية التي يحتاج لها السلطان. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي** ، 472/3. التونجي: **المعجم الذهبي،** ص370. ضومط: **الدولة المملوكية،** ص382.

(2) الطشت خاناه: وتعرف أيضاً بالطشخناة، ومعناها بيت الأواني، وهي من المخازن الملحقة بالقصور السلطانية، يحفظ فيها الطشوت والأدوات المنزلية الخاصة بالقصر السلطاني، وسميت بذلك لأن فيها الطشت الذي تغسل فيه الأيدي، والطشت الذي يُسغل فيه القماش، انظر: السبكي: **معيد النعم،** ص139. القلقشندي: **المصدر السابق،** 10/4. عطية الله: **القاموس الإسلامي،** 506/4.

(3) **نور المعارف،** 6/2-7، طه هديل: **الحياة الاجتماعية في اليمن،** ص126.

(4) الحسيني؛ الحسن بن علي الشريف : **نبذة من كتاب ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب،** تحقيق: طلال جميل الرفاعي، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/ 1992م، ص57.

(5) وكانت مرتبات الأشخاص الذين يرعون الأغنام المشتراة للمطابخ السلطانية والمعروفين بالرعاة أو القماط ثلاثة ونصف وربع دينار في الشهر لكل واحد منهم. انظر: **نور المعارف،** 99/2.

الصنف	جهة الاستدعاء	الكمية أو العدد	مقدار التكلفة المالية
أطراف طيب	ثغر عدن	مائتان وعشرة أرطال	
كراويا	ثغر عدن	مائة وثلاثون	
مصطكى	ثغر عدن	خمسون رطلاً	
أرز	ثغر عدن	ألف وثلاثمائة زبدي	
قصدير	ثغر عدن	عشرة أرطال	
نشا أرز	ثغر عدن	خمسة أرطال[1].	

وقد تميزت المطابخ السلطانية بإعداد الأسمطة السلطانية والوجبات المتنوعة والمأكولات الشهية، ومن ذلك الوجبة المعروفة بـ (القنبريس) والتي كانت تُعد في أكثر من مطبخ سلطاني [2]. كذلك احتوت قصور السلاطين ودورهم على مطابخ خاصة لإعداد أطباق الحلوى المختلفة والتي من أهمها الحويجة الصيني، والحلوى المعروفة بالقصعة، وهريسة الفستق، وحلاوة الدجاج والسنبوسك وغيرها. وعرفت هذه المطابخ ببيت الحلوى وكانت تحتاج إلى الكثير من المتطلبات الأساسية للإعداد [3].

وبالإضافة إلى المطابخ المتخصصة في الحلوى وجدت بقصور السلاطين مطابخ مخصصة لإعداد المشروبات السلطانية بأنواعها والتي من أهمها الشراب السلطاني المعروف بالسكجبين ويعمل من شراب الليمون [4]، وعرفت هذه المطابخ باسم الشربخانــة السعيدة أو بيت المشروبات [5]. كما ضمت المطابخ السلطانية المخابز والتي يتم صنع الخبز بها إلى جانب الأطعمة المتنوعة [6].

ومن المؤكد أن إعداد تلك الأسمطة والأطعمة المتنوعة والفاخرة والحلوى والمشروبات والتي كانت تعد في المطابخ السلطانية كان يتطلب إنفاق المبالغ الباهظة

(1) **المصدر السابق**، 5/1.
(2) **المصدر السابق**، 534/1.
(3) **المصدر السابق**، 89/2.
(4) **المصدر السابق**، 101/1.
(5) **المصدر السابق**، 89/2.
(6) **المصدر السابق**، 90/2.

على الموظفين بهذه المطابخ واحتياجاتهم من أصناف مختلفة. لذلك فقط اعتمدت الدولة على صرف الأموال الخاصة بالمطابخ السلطانية على ديوان الحلال[1].

2- نفقات الإصطبلات السلطانية :

لقد كلفت نفقات الإصطبلات السلطانية خزانة الدولة الرسولية الشيء الكثير من الأموال التي صرفت عليها، وذلك بسبب اعتناء وحب سلاطين بني رسول للخيل، ويوضح السلطان الملك المجاهد الرسولي ذلك بقوله: " وإني لما أشرب في قلبي من محبة الخيل، والإعجاب بها، والاستحسان لها، ومقاناتها [2]، واختبار أخلاقها، واختيار عتاقها، وتعرف أحوالها، وإدمان ركوبها لم أزل أرتبطها في مجالسي وآنس بها كأنسي بمجالسي، وأباشر علفها ومرابطها، وأعاني رياضتها، وتأديبها وتمرينها وتعليمها، وتفقد آلتها، وتغيير لجمها وإصلاحها، وإسراجها وإلجامها في ليلي ونهاري، وإقامتي وأسفاري، من لدن حداثة السن وقرب المولد، ولم تزل الأيام تجدد حبي لها في كل يوم جديد، وأقول للذة النفس

هل امتلأت، فتقول هل من مزيد " [3].

وبسبب حب السلطان الملك المجاهد الرسولي للخيل فقد ألف ثلاث كتب عن الخيل وأنواعها، وعللها وطرق معالجتها، من أهمها كتاب " الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل " [4]. وعندما أصاب المرض في عام 728هـ/ 1328م، بعض الجياد الخاصة بالسلطان الملك المجاهد، ومات منها ثلاث جياد

---

(1) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص57. وعن ديوان الحلال انظر ص 589 من الرسالة.

(2) مقاناتها: يقال قنوت الغنم وغيرها قنوة وقُنوة، إذا اقتنيتها لك لا للمتاجرة بها. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، 1738/2.

(3) الملك المجاهد؛ علي بن داود بن يوسف: **الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل**، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة1407هـ/ 1987م، ص86.

(4) وكذلك كتاب الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها، وكتاب الصريح الذي سماه بذلك على اسم فرس له اسمه الصريح. انظر: دراسة المحقق على كتاب الملك المجاهد: **الأقوال الكافية**، ص38.

هي المسك، والصقر، ونشوان، حزن المجاهد وأمر بقبرهما في زبيد، وأمر أن يكتب على قبورها المراثي التي رثا بها المجاهد خيوله:

فخزني على المسك الكريم معُظم	**وحزني على الصقر المكرم أعظم**
إذا ما رأيت الخيل تكرم هاج لي	**بذكرهما دمع على الخد يسجم**
فيا صقر من في الخيل مثلك أصفر	**ويا مسك من في الخيل مثلك أدهم**
سأبكيكما ما دام في الجفن أدمع	**لما كنتُ من تلك المحاسن أعلم** (1)

لذلك أنفقوا المبالغ الطائلة على شرائها، فكانت الخيول العربية القادمة من مدينة صنعاء تعرض على السلطان الملك المظفر في مدينة تعز قبل أن تتوجه إلى الحلقة المخصصة لبيع الخيول بعدن، فيكتب السلطان ورقة بمواصفات الخيل التي أعجبته دون أن يُعلم صاحبها، ويرسل بهذه الورقة إلى والي عدن، الذي يتولى شراء هذه الخيول للسلطان عن طريق المزايدة على آخر سعر دفع للحصان فلا يستطيع

أحد من النواخيذ والتجار المزايدة عليه (2).

كما اشترى السلطان الملك المجاهد عند عودته من مصر في سنة 752هـ/ 1351م، ثلاثين فرساً وجلبها معه إلى اليمن (3).

وبالإضافة إلى هذه الأموال التي تنفق على شراء هذه الخيول للإصطبلات السلطانية، كانت هناك مرتبات للعاملين بهذه الإصطبلات ويأتي في مقدمتهم الموظف

(1) **المصدر السابق**، ص350- 351. ناجي؛ هلال: **الخيول اليمنية في المملكة الرسولية**، مجلة المورد، العدد12، السنة 1403هـ/ 1983م، ص106.

(2) **نور المعارف**، 1/505- 506.

(3) المقريزي؛ أحمد بن علي: **دُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، دراسة وتحقيق: محمد كمال الدين، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/ 1912، ص495.

المعروف باسم الباشروش وهو المسئول الأول عن العناية بالخيل السلطانية(1)، وكذلك أمير الإصطبل والمعروف باسم أمير آخور (2)، ثم الموظف المتحدث على علف الخيول والدواب الأخرى بالاصطبل السلطاني والمعروف باسم " سراخوري"(3).

وكان من أبرز من تولى هذه الوظائف بمدينة زبيد في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي عبداللطيف بن محمد الأبيني. كذلك يتبع الإصطبلات السلطانية عدد من العاملين بها مثل السائس (4)، والحشاشين(5)، والقصابين أو العلافين (6)، والحراز (7).

وبالإضافة إلى هؤلاء تواجد بكل إصطبل سلطاني كاتبان هما عامل ومشارف تولى تسجيل ما تحتاج إليه الإصطبلات من طلبات أخرى (8). ولم يقتصر اهتمام سلاطين بني رسول على اقتناء الخيول والاهتمام بها، بل إنهم اهتموا بالجمال وانتشرت المناخات السلطانية في جميع مناطق اليمن (9).

---

(1) **نور المعارف**، 388/1.

(2) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص55. وأمير آخور: لفظ مكون من كلمتين أمير العربية، وآخور الفارسية ومعناها المعلف، وهو المسئول عن الاصطبل السلطاني والقائم على رعاية مافيه من خيول وحيوانات. انظر: السبكي: **معيد النعم**، ص37. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 461/5. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 174/1. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص20. الكيلاني: **مصطلحات تاريخية**، ص34.

(3) الحسيني: **المصدر السابق**، ص55. ويقصد به السراخور ومعناه كبير العلافين، والسراخور هو الذي يقوم على علف الدواب من الخيل وغيرها والمراد هنا كبير جماعة العلافين. انظر: القلقشندي: **المصدر السابق**، 460/5. الكيلاني: **المرجع السابق**، ص48.

(4) **نور المعارف**، 392/1.

(5) **المصدر السابق**، 387/1.

(6) **المصدر السابق**، 390/1.

(7) **المصدر السابق**، 189/1، 560، 565، 568.

(8) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص54 -55.

(9) **نور المعارف**، 120/1- 121.

ووظفوا العاملين عليها كصاحب الخواص الذي يتولى الاهتمام بالجمال الخاصة بالسلطان والهجانين، بالإضافة إلى الحراس الذين يقومون بحراسة مخازن الحبوب والأعلاف المخصصة للمناخات السعيدة [1].

كما ضمت بعض هذه الإصطبلات والمناخات السلطانية بعض الدواب الأخرى كالبغال[2]، والأبقار، والذي خصص لها في الشهر مبلغاً وقدره " خمسة عشر ديناراً " [3]. كما تقاضى رعاة الأبقار وحلابيها مبلغ في الشهر قدره " ديناران ونصف " [4].

ويوضح الجدول التالي ما كان يصرف من ديوان الدولة على الإصطبلات السلطانية الخاصة بالسلطان الملك المظفر وابنه السلطان الملك الأشرف الرسولي [5]:

الإصطبل الخاص بـــ	**الفئة**	**مقدار ما يصرف لهم من علف وحبوب**
السلطان الملك المظفر الرسولي	خيل السلطان الملك المظفر	الفرس زبديان تعزي واف من غير نقص.
	بغلة السلطان الملك المظفر	زبدي ونصف .
	البغلة البركيل [6]	زبدي واف.
	البغلة الحبشية	نصف وربع واف.
	حمار الحشاشين	نصف وربع واف.
الأمراء [7]	الفرس	زبدي ونصف تعزي.
	البغلة	زبدي ونصف.
	البركيل	زبدي .

---

(1) **المصدر السابق**، 395/1 .
(2) **المصدر السابق**، 387/1.
(3) **المصدر السابق**، 398/1.
(4) **المصدر السابق**، 398/1.
(5) وقد نقلت معلومات الجدول من كتاب **نور المعارف**، 387/1- 393.
(6) وردت الكلمة في الأصل " البرجيل " وما أثبتناه هو الصواب، والبركيل والجمع براكيل، نوع من بغال الجر الثقيلة التي تتميز بقوتها وقدرتها على تحمل المشاق وحمل الأثقال وجرها لمسافات طويلة. انظر: **نور المعارف**، 387/1، هامش رقم (2867).
(7) وربما يقصد بهم الأمراء أبناء السلطان الملك المظفر الرسولي.

الإصطبل الخاص بـــ	الفئة	مقدار ما يصرف لهم من علف وحبوب
	الحبشية	نصف الزبدي.
	دابة الحشاشين	نصف زبدي.
اصطبل السلطان الملك المظفر بالجند		الرأس زبدي.
اصطبل السلطان الملك الأشرف الأول ابن الملك المظفر الرسولي بمدينة تعز	الخيل الجنايب	أربعة عشر رأساً، منها ست رءوس. الرأس زبديان باثنى عشر زبدي، ومنها ثمان رءوس الرأس زبدي ونصف باثنى عشر زبدي.
	خيل الغلمدارية	أربعة: منها الصوابي: زبدي ونصف ومنها ثلاث رءوس الرأس زبدي.
	حصان بن معلوم	زبدي .
	حصان الشجاع اختيار	زبدي.
	البغال الخاص	ثمانية رءوس: زبدي ونصف باثنى عشر زبدي.
	بغال الرحل	ستة رءوس: الرأس زبدي ونصف، بسبعة أزبود.
	بغال الخدام	سبعة رءوس: منها خمس رءوس زبدي ونصف، سبعة أزبود ونصف، ومنها رأسان زبديان.
	البراكيل	سبعة وعشرين رأساً: بتسعة وعشرون زبدي.
	أحبوش	ثمانية وأربعون، منها خواص ستة رءوس بستة أزبود ومنها اثنان وأربعون رأساً، الرأس نصف وربع زبدي بثلاثين زبدياً ونصف.
	دواب المطربين	اثنان: زبدي ونصف.
	دابة الطاحون	نصف وربع زبدي.
	دواب الحشاشين	اثنان وعشرون رأساً: بستة عشر زبدياً ونصف الرأس: نصف وربع.
	جمال الإصطبل	الرأس: زبدي ونصف اثنان بثلاثة أزبود.

الإصطبل الخاص بـــ	الفئة	مقدار ما يصرف لهم من علف وحبوب
	الكباش	خمسة رءوس زبدي.
	الباشروش	زبدي ونصف وربع.
	الركبدارية الخواص	اثنان : نصف زبدي.
	أرباب	سبعة أشخاص: بعشرة أزبود ونصف، شملت كل من: سايس البوابة، سايس الطوالة، سايس الحجورات [1]، سابيس البغال السروجية ، سايس الخدام، سايس الجمدارية المماليك، سايس الحبوش.
	أرباب	أربعة أشخاص: بخمسة أزبود. شملت كل من : سائس السلاح دارية[2]،سائس الوشاقية [3]، سائس الحبوش.
	السايس	ثمانية أشخاص: كل نفر نصف الزبدي بأربعة أزبود.
	الجمالة	شخصان: زبديان.
	الحشاشين	عشرون شخص: كل شخص نصف وربع زبدي، بخمسة عشر زبدياً.
	الرختوان [4]	زبدي.
	البواب	زبدي.
	أمير أخور	زبديان.
	الطواري وهم :	
	شكر الطباخ	نصف زبدي.
	طبينة	نصف زبدي.

(1) يقصد بالحجور إناث الخيل. انظر: الملك المجاهد: **الأقوال الكافية**، ص346، 352.

(2) ويقصد بهم السلحدارية، وهي فرقة من المماليك السلطانية مهمتها حراسة السلطان في قصره ومجالسه، وكان صاحبها مسؤولاً عن أماكن حفظ السلاح في الدور السلطانية. انظر: السبكي: **معيد النعم**، ص34. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 456/5- 462. ابن كنان: **حدائق الياسمين**، ص138. التونجي: **المعجم الذهبي**، ص350.

(3) الوشاقية: مفردها وشاقي وهو لقب أطلق على خادم الإصطبل. انظر: الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص442.

(4) يقصد بالرختوان هنا الموظفون الذين يقومون بإلباس الخيل عدته. انظر: القلقشندي: **المصدر السابق**، 11/4. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص284.

الإصطبل الخاص بـــ	الفئة	مقدار ما يصرف لهم من علف وحبوب
	صواب	نصف زبدي.
	دينار	نصف زبدي.
	المؤذن	نصف زبدي

3- نفقات الخدم والعبيد :

لقد امتلأت قصور سلاطين بني رسول ودورهم بالخدم والعبيد الذين كانوا يجلبون من الحبشة إلى أسواق عدن وزبيد [1]. وقد احتكر ديوان الدولة بعدن شراء هؤلاء العبيد والخدم للقصور والدور السلطانية. فعند وصول المراكب التجارية القادمة من الحبشة يقوم مندوب الديوان بإنزال العبيد والجواري من السفن وفرزهم وشراء الأفضل بينهم للخدمة في قصور السلاطين[2].

وكان ديوان الدولة بعدن يدفع الكثير من الأموال مقابل شرائهم ثم يقوم بكسوتهم الملابس المناسبة والتي تليق بعملهم الجديد داخل القصور والدور السلطانية[3].

ومما يدل على احتكار شراء سلاطين بني رسول للعبيد والخدمة أنه متى سمعوا بخلاف بين الخادم وسيده في ميناء عدن فإنهم يرسلون أحد موظفي الديوان بعدن لمعاينة هذا الخادم فإذا رأى أنه يصلح للخدمة في القصور السلطانية قام بشرائه من صاحبه. وكذلك عندما يعرض أحد التجار خادمة للبيع، فإذا كان صالحاً للخدمة فإنه يشترى من قبل موظفو الديوان لخدمة السلطان وأهل بيته، حتى لو كان صاحبه غير راغب في بيعه [4].

---

(1) **نور المعارف**، 362/1، 365، 366.
(2) **المصدر السابق**، 494/1.
(3) **المصدر السابق**، 494/1.
(4) **المصدر السابق**، 494/1.

وبالإضافة إلى الأموال الكبيرة التي تصرف مقابل شراء هؤلاء العبيد والخدم، خصص سلاطين بني رسول لهم المرتبات المالية السنوية بالإضافة إلى الكسوات والأطعمة المتنوعة.

ويوضح الجدول التالي المبلغ المالي الذي يصرف على شكل مرتبات وكسوات للخدم والعبيد الذين يعملون في خدمة نساء السلاطين في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي عام 691هـ/ 1292م :

الجهة	مكان الإقامة	المبلغ المالي المصروف للخدم والعبيد			
		جامكية		كسوة	
		الشهر	السنة	الشهر	السنة
جهة الطواشي رضي الدين فخر		ثمانية وثمانين	ألف وخمسون ديناراً [1].		
جهة الطواشي عزيز الدولة ريحان اللقماني	بالدملوة		أربعمائة وثمانون		ستمائة[2].
جهة الطواشي دينار الجبي	بحصن جبا المحروس	ستة عشر	مائة واثنان وتسعون		مائتان وأربعون [3].
جهة الطواشي شجاع الدين عنبر الأشرفي		ثلاثمائة وتسعة ونصف	ثلاثة آلاف وسبعمائة وأربعة وعشرون [4].		

كما بلغت رواتب الخدام الخاصين بالسلطان الملك المظفر الرسولي لعام 693هـ/ 1294م " ثلاثمائة وتسعة وثمانين ونصف دينار" [5]. ولم يقتصر اهتمام سلاطين بني رسول بالخدم على صرف مرتباتهم وكسوتهم فقط بل أنهم جلبوا لهم

---

(1) **المصدر السابق**، 526/1.
(2) **المصدر السابق**، 529/1.
(3) **المصدر السابق**، 532/1.
(4) **المصدر السابق**، 546/1.
(5) **المصدر السابق**، 570/1.

المدرسين والمؤدبين لتعليمهم على كيفية الخدمة في القصور والدور السلطانية. وخصصوا لهؤلاء المعلمين الرواتب من ذلك ما صرف في عام 691هـ/1292م، للمعلمين الخاصين بخدام جهة الطواشي شجاع الدين عنبر الأشرفي، فقد أعطوا مبلغاً مالياً قدره " أربعة وثمانين ديناراً " [1].

كذلك خصص لهم مبلغاً مالياً في فصل الشتاء لشراء الملابس الصوفية، وحطب التدفئة من البرد، فقد صرف لذلك مبلغاً مالياً لخدام جهة الطواشي عزيز الدولة ريحان اللقماني بلغ " مائة وخمسين ديناراً " سنوياً لهذا الغرض [2]. كما صرف مبلغ قدره " أربعون ديناراً " قيمة دفاء للخدام التابعين لجهة الطواشي دينار الجبي والمقيمة بحصن جبا المحروس [3].

هـ- نفقات المناسبات والاحتفالات العامة :

ويقصد بها تلك الأموال التي صرفها سلاطين بني رسول من خزانة الدولة العامة لتغطية المناسبات والاحتفالات العامة، وما اشتملت عليه من موائد وأسمطة سلطانية احتوت على أفخر أنواع الأطعمة والحلوى والمشروبات.

ومن أهمها نفقات حفلات الزواج، والولادة، والختان، وغيرها. والحقيقة أن المصادر الرسولية لم تمدنا بمعلومات وافية عن النفقات التي صرفها سلاطين بني

---

(1) **المصدر السابق**، 547/1.
(2) **المصدر السابق**، 530/1.
(3) **المصدر السابق**، 531/1- 532.

رسول في حفلات الزواج الخاصة بهم.

إلا أن الخزرجي يذكر في أحداث سنة 796هـ/ 1394م، أن السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل أنفق شهراً كاملاً قضاه في زبيد بعد زواجه مباشرة من جهة الطواشي جمال الدين مرجان الأشرفي، للتنزه بين حدائقها وجنانها [1].

وفي عام 801هـ/ 1399هـ، تكفل السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي بنفقات عرس الأمير الكبير بدر الدين محمد بن زياد الكاملي على ابنة الأمير سيف الدين [2] سنجر – صاحب القحمة[3] – وصرف الأموال لشراء ما يحتاج إليه من أثاث وفرش، وأسكن العروسين في بيت عجيب وهو بيت الطواشي جمال الدين ثابت، وأرسل إليهما فرشاً حمل على اثنين وعشرين جملاً، بالإضافة إلى الأواني النحاسية والأطباق الصينية، والملابس وغيرها. كما أرسل له كسوة فاخرة وقاد له حصانين مكملين [4].

كذلك شاركن نساء البيت الرسولي في صرف الأموال لتجهيز حفلات الزواج الخاصة ببنات الفقهاء والمقربين إليهن. وصرف لهن ديوان الدولة الأصناف العينية التي كن يقدمهن على شكل رفد أو مساهمة في ليلة العرس.

ويوضح الجدول التالي ما قدمتهن جهة الدار الشمسي في جهاز بنت الفقيه أبو بكر بن دعاس، وجهة الطواشي سابق ابن الجزري في جهاز بنت المروزي.

اسم الجهة المقدمة للمساعدة	حفل زواج	نوع المصروف	الكمية أو العدد
جهة الدار الشمسي	بنت الفقيه أبو بكر بن دعاس	سكر أبيض عسل	خمسون رطلاً. خمسون رطلاً.

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 212/2. **العسجد المسبوك**، ص480.

(2) هو الأمر الكبير سنجر بن عبدالله الأشرفي الملقب علم الدين، كان أميراً كبيراً نال من السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل مكانة كبيرة وجعله أمير السلاح، ثم أقطعه مدينة القحمة. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: مبارك الدوسري، ص268.

(3) القحمة: مدينة خاربة بوادي ذؤال. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 311/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 647/4. المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، 1251/2.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 248/2.

اسم الجهة المقدمة للمساعدة	حفل زواج	نوع المصروف	الكمية أو العدد
		قطارة أرز حب رُمان حُمر سمن سليط فلفل كمُون قرفة	مائة رطل. خمسة وعشر زبدي. مائة. مائة. مائة. مائة. عشرة. خمسة عشر. عشرة أرطال [1].
جهة الطواشي سابق الدين ابن الجزري	بت المروزي لعرسها لمغلطاي	سكر أبيض أرز تمر سليط فلفل كمون عسل قطارة	ستة قوالب الوزن خمسة وأربعون رطلاً . عشرون. القطعة مائة وخمسة وأربعون رطلاً. عدل مائة وثمانون وخمسون. اثنا عشر. اثنا عشر. مائة. مائة [2].

كذلك كان سلاطين بني رسول كثيري البذخ في حفلات الولادة والختان. فقد اهتم السلاطين بإقامة الاحتفالات الكبيرة بمناسبة قدوم الأطفال، وأعلنوا الفرحة بذلك، مثال ذلك ما فعله السلطان الملك المؤيد الرسولي في عام 698هـ/ 1299م، عندما رزق بولده الملك السعيد من زوجته ابنة الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن رسول [3].

(1) **نور المعارف**، 580/1.
(2) **المصدر السابق**، 580/1.
(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 265/1، طه هُديل: **الحياة الاجتماعية**، ص256.

وقد خصص سلاطين بني رسول الأماكن والمجالس المزودة بالفرش الفاخر والزينة لاستقبال المواليد الجدد[1]، وعرفت هذه المجالس باسم مجالس الولادة، من ذلك المجلس الذي ولد فيه السلطان الملك المجاهد الرسولي بأحد القصور السلطانية بمدينة زبيد سنة 706هـ/ 1306م [2].

وإلى جانب احتفالات الولادة حرص سلاطين بني رسول على إقامة الاحتفالات الكبيرة الخاصة بختان أبنائهم، والتي تدل على مدى الصرف والترف الذي عاشه البلاط الرسولي.

ومن أهم هذه الاحتفالات الاحتفال الذي فعله السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل في يوم الخميس الموافق 23/ شوال سنة 794هـ/ 1392م، بمناسبة ختان أولاده [3]، وحضر هذا الاحتفال الناس على اختلاف طبقاتهم من الوزراء والأمراء والكتاب والفقهاء والقضاة. واستعداد لهذا الحفل الكبير فقد أرسل السلطان الملك الأشرف الثاني إلى جهات اليمن المختلفة لتحصيل جميع احتياجات هذا الحفل من الأطعمة والأشربة على اختلاف أنواعها من الطير وذوات الأربع، ومن الحنطة، والأرز، وسائر أنواع التوابل والبهارات. بالإضافة إلى البقول على اختلاف أجناسها وأنواعها، والتمور والفواكه، والحطب، والشمع وغيرها.

كما غطيت احتياجات الحفل من الطيب بتوفير المسك والعود والصندل وماء الورد والرياحين كالفل والورد والنرجس والياسمين والكاذي والأترج، بالإضافة إلى الصحون والزبادي الصينية واليشم والفخار وغيرها [4].

---

(1) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية باليمن**، ص490.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن** ، ص522.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص114- 115.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 194/2- 195. **العسجد المسبوك**، ص469.

وأرسل السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل لطلب صُنّاع الحلوى الذين أخرج لهم خمسمائة صحن لم تستعمل قط، فأبدعوا وأعدوا جميع أنواع الحلوى كالمشبك والقرعية، والقاهرية، والشيزرية ، والخشخاشية، والفانيذ وغيرها [1].

وتسابق الأمراء والمقدمون وكبار أهل الدولة لتقديم الهدايا للسلطان الملك الأشرف الثاني بهذه المناسبة، من ذلك الهدية التي قدمها الأمير بدر الدين محمد بن علي الشمسي والتي حملها بواسطة ستين حمالاً إلى دار السلطان المعروفة باسم دار النصر بثعبات [2].

كذلك أرسل صاحب حصن صبر الأمير فخر الدين أبو بكر الغزالي بعدد كبير من الحمالين يحملون أشجار الكاذي وقصب السكر، والثوم الأخضر، والفول الأخضر، وأنواع مختلفة من الأعناب [3].

وكان يتقدم حمول كل أمير من الأمراء رأسان من البقر كبيران وعليهما ثوبان من الحرير الملون بصحبة المغاني والبواقين الذين يزفون هذه الهدايا إلى باب السلطان، لتجد الجزارين الذين يتولون ذبحها ومن ثم يدخلها غلمان السلطان إلى داخل القصر السلطاني حيث يقام الاحتفال [4].

كما أمر السلطان الملك الأشرف الثاني بضرب الطبلخاناه [5] ثلاثة أيام متتابعة قبل الختان في الميدان السعيد بثعبات. وفي يوم الطهور يدخل جميع

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 195/2. **العسجد المسبوك**، ص470.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 196/2. **العسجد المسبوك**، ص470

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 196/2. **العسجد المسبوك**، ص470.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 196/2. **العسجد المسبوك**، ص470.

(5) الطبلخاناه: أو الطبلخانه: لفظ مركب من كلمتين ومعناه بيت الطبل ويشتمل عل الطبول والأبواق والصنوج وغيرها، فهو المكان المخصص لحفظ هذه الآلات. وأمير الطبلخاناه هو الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن يضرب الموسيقى على بابه. وتعني الطبلخاناه أيضاً الفرقة الموسيقية السلطانية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 8/4- 13.دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص106. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص303 .

الحاضرين على اختلاف طبقاتهم إلى سماط عظيم، قال عنه الخزرجي: " سماط قد أتقنه طهاته، وتناصفت في الجنس جهاته، لم ير الراؤون أعظم منه " [1].

ثم يخرج الجميع إلى مجلس الحلوى، ومنه إلى سماط مد فيه من الجوز واللوز والزبيب والفستق والبندق والعنب، وشراب السوبيا والفقاع، ثم يدعى الحاضرون إلى مجلس الطيب لتطيبهم بالبخور والمسك والماء ورد [2].

وبهذه المناسبة يُمنح السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الخلع والشاشات المذهبة على كبار رجال دولته في هذه المجالس من الأسمطة، كما منحت الخلع ووهبت الجوائز السنية للشعراء الذين حضروا هذه المناسبة لمدح السلطان وتهنئته بقصائدهم. من ذلك الخزرجي الذي حضر هذا الحفل وأنشد قصيدة منها :

هب النسيم معنبر النفحات ... وشدا الحمامُ بأطيب النغمات

وتضوع اليمن الخصيب بأسره ... بالطيب من عدنٍ إلى عرفات

وتألق البرق الكليل فأشرقت ... أنواره في حندس الظلمات

فرحاً بتطهير الملوك الأكرمين ... الأعظمين الجلة السادات

أسد الحروب إذا الرماح ... يوم الوغى وأهلة الجلسات

أولاد مولانا ومالك عصرنا ... قمر الخلافة صادق العزمات

الأشرف بن الأفضل بن علي بن ... داود بن يوسف قسور الغابات [3]

ولم يكتف السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بهذا الحفل، بل صرف أموالاً كبيرة بمناسبة شفاء أولاده من ألم الختان، فأمر بإقامة احتفال آخر في زبيد فبعد أن أدخل أولاده الحمام الصلاحي بزبيد خرجوا منه بزفة كبيرة حضرها جموع من العسكر وكبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء وكتاب الدواوين والقضاة

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 196/2- 197. **العسجد المسبوك**، ص471.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 197/2. **العسجد المسبوك**، ص471.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 197/2. **العسجد المسبوك**، ص472- 473.

والفقهاء، وأمامهم الطبول والمغاني إلى الدار الكبير السلطاني، وتم وضع المختونين في طلعات أو مراجيح صنعت لهذه المناسبة تسير على أربع عجل، زُينت بالثياب الحرير تدور كما تدور المعصرة وحولهم المُغنيون والرقاصون، ثم يدعى الحاضرون إلى سماط يحتوي على أنواع من الأطعمة غير معروفة عند كثير من الحاضرين، ومنه إلى سماط الحلوى، ومنه إلى مجلس الطيب [1].

وفي عام 765هـ/ 1364م، أنفق السلطان الملك الأفضل الرسولي الكثير من الأموال لإقامة حفلاً كبيراً بمناسبة ختان أولاده [2].

كما أقام السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل في سنة 808هـ/ 1405م، حفلاً كبيراً بمناسبة ختان أولاده، تصدق فيه على كافة غلمانه، كما أنعم على كافة عسكر دولته بهذه المناسبة [3].

ومنها كذلك الفرحة العظمى والوليمة الكبرى التي أقامها السلطان الملك الظاهر يحيى إسماعيل الرسولي في عام 837هـ/ 1434م، بمناسبة تطهير أولاده[4] بمدينة زبيد، وقد صرف السلطان الملك الظاهر من الأموال الشيء الكثير لإقامة الأسمطة الخاصة بهذه المناسبة، والمحتوية على أصناف الأطعمة الغريبة، وقد صنعت قصوراً من الحلوى بهذه المناسبة، وضربت الطبلخانه سبعة أيام، ولعب الأمراء والعسكر المنصور بالخيل، كما أنعم السلطان على كافة الناس والعساكر والشعراء بالذهب والفضة [5].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 200/2. **العسجد المسبوك**، ص474. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص116.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص730. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 115/2.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص143.

(4) وهم الأشرف إسماعيل، وشقيقه الناصر أحمد، وأخوهما الصالح الحسن. انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص514. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص111.

(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص278- 279.

ومما سبق يتضح أن سلاطين بني رسول حرصوا على ختان أبنائهم بصورة جماعية مما جعلهم يبالغون في إقامة الحفلات والمهرجانات الخاصة بهذه المناسبة، والتي صرفوا عليها الأموال والهدايا الجزيلة والثمينة من خزانة الدولة الرسولية.

المبحث الثاني : النفقات العسكرية

ويقصد بها الأموال التي أنفقت من خزانة الدولة على الجهاز العسكري في الدولة الرسولية، ويمكن أن نقسم النفقات العسكرية إلى :

أ- رواتب الجند :

لقد اهتم سلاطين بني رسول بالجند (العسكر) على اختلاط مراتبهم وذلك للدور الكبير الذي قاموا به في تثبيت دعائم الدولة منذ أن قامت وبسطت نفوذها خارجياً، وتمكنت من القضاء على التمردات الداخلية القبلية، بالإضافة إلى مواجهتها للخطر الزيدي.

فقد حرص سلاطين بني رسول على الإكثار من أفراد الجيش وعناصره التي شملت المماليك [1]، والعرب[2]، والأكراد [3]، والأحباش[4]، ويذكر المؤرخ ابن عبدالمجيد أن عدد المماليك في جيش السلطان الملك المنصور الرسولي سنة مقتله 647هـ/ 1249م بلغ ثمانمائة، كانوا على درجة كبيرة من المهارة والفروسية والرمي، بالإضافة إلى المماليك الصغار الذين يصلــون إلى قـرب هذا العدد، يضــاف

---

(1) وكان المماليك يشكلون غالبية الجيش الرسولي. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص319. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص203. الفيفي: **الدولة الرسولية**، ص369-370.

(2) لم يكن للعنصر العربي وجود في جيش الدولة في عهد المؤسس لاعتماده على المماليك الذين أكثر منهم، وكانت نهايته على يدهم، وهذا ما دفع المظفر لإدخال العنصر العربي في الجيش الرسولي لإحداث نوع من التوازن بين القوى. انظر: العمري؛ حسين بن عبدالله: **الأمراء العبيد والمماليك في اليمن**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م، ص110.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 21/2، 44، 85، 122.

(4) **المصدر السابق**، 73/2، 86، 144.

إليهم كذلك جند الحلقة [1]، وعساكر الأمراء [2].

أما عدد أفراد الجيش المدون في ديوان الجيش والذي كانت تصرف لهم مرتبات من خزانة الدولة بلغ ألفي جندي من المماليك يضاف إليهم من العرب الداخلين المتطوعين مثلهم [3].

ومهما كان عدد هذا الجيش، فقد حرص سلاطين بني رسول على تطوير جيشهم وتنظيمه، لهذا استقدموا الخبير العسكري الأمير علاء الدين [4] كشدغدي من الديار المصرية سنة 715هـ/ 1315م [5].

والذي عمل على تنظيم الجيش الرسولي على شاكلة الجيش المملوكي، جناحاً للميمنة وجناحاً للميسرة، وجعل خلف السلطان عصائب كثيرة، وركب المماليك بالنفخ وجعل منهم طائفة طبردارية[6] . [7].

---

(1) جند الحلقة: طائفة عسكرية عرفت في العهد الأيوبي والمملوكي، ليس لهم رزق في الدواوين الشريفة، ولا عليهم خدمة إلا في المهمات العظيمة التي تحتاج إلى كثرة العسكر، أطلق عليهم في بعض المصادر أولاد الناس. انظر: ابن كنان: **حدائق الياسمين**، ص110. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص187.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص143.

(3) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، ص153.

(4) كان الأمير علاء الدين كشدغدي أستاذ دار الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماه، قدم اليمن بطلب من السلطان الملك المؤيد الذي جعله من ندمائه وقابله بالإقطاع وعقد له الولاية، ورفع له الطبلخانه. انظر: ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص279. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 399/1.

(5) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص279. الخزرجي: **المصدر السابق**، 339/1.

(6) الطبردارية: مفردها طبردار وهو الذي يحمل طبر السلطان – أي فأسه – عند ركوبه في المواكب وغيرها لحراسته. وأمير طبر هو الذي يتحدث عن الطبردارية. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 458/5. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 735/2. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص106.

(7) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص282. الخزرجي: **المصدر السابق**، 348/1.

ولقد شكلت رواتب هؤلاء الجند عبئاً كبيراً على خزانة الدولة الرسولية، حيث كانت تصرف لهم رواتب عشرة أشهر فقط في السنة الواحدة، أما الشهران الباقيان من السنة فهي تُخصم على شكل بدل تغذية وبدل ملابس ونقل (دوابه) [1].

ورواتب الجند والعسكر في العصر الرسولي تتفاوت من جندي إلى آخر ومن فرقة عسكرية إلى أخرى، وكان الحد الأدنى لراتب الجندي من سبعين إلى مائة دينار شهرياً، ومنهم من يأخذ مائة وخمسين إلى مائتي دينار [2].

ولقد بلغ رواتب هؤلاء الجند المماليك في شهر رمضان لعام 693هـ/ 1394م، ألفين وخمسمائة وثمانية وثمانين ونصف دينار[3].

ويوضح الجدول التالي رواتب بعض الفئات أو الفرق العسكرية في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي:

---

(1) **نور المعارف**، 46/1- 47.

(2) **المصدر السابق**، 46/1- 47.

(3) **المصدر السابق**، 560/1.

السنة	الفرقة العسكرية	جملة المرتبات لهذه الفرقة [1]	التفصـــيل	
			الاسم	الاستحقاق المالي
693هـ/1294م شهر رمضان	السلاح دارية	ستمائة وسبعة وتسعون ونصف.	طرنطية التاجي	اثنان وعشرون ونصف
694هـ/1295م شهر شوال	السلاح دارية	تسعمائة واثنان وعشرون ونصف	مغلطاي الحياي	اثنان وعشرون ونصف
			أندكين علمي	اثنان وعشرون ونصف
			أيدمر عدني	اثنان وعشرون ونصف
			أيبك الشهابي	اثنان وعشرون ونصف
			بيرس سُبوري	اثنان وعشرون ونصف
			لاجين محمودي	اثنان وعشرون ونصف
			أقوس المعضدي	اثنان وعشرون ونصف
693هـ/1294م شهر رمضان	للنمشة [2]	مائة وسبعة وخمسون ونصف		سبعة أنفار كل نفر اثنان وعشرون ونصف

السنة	الفرقة العسكرية	جملة المرتبات لهذه الفرقة	التفصـــيل	
			الاسم	الاستحقاق المالي
694هـ/ 1295م شهر شوال	الزردكاشية [3]	تسعون		أربعة أنفار كل نفر اثنين وعشرين ونصف

(1) نقلت هذه الرواتب للفرق العسكرية المذكورة من كتاب **نور المعارف**، 561/1- 569، مع العلم بأن جميع الأرقام المالية كانت بالدينار.
(2) النمشة = النمشاة: سيف رشيق يوضع جانب السلطان ليدافع به عندما يقصد اغتياله. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص152.
(3) الزردكاشية: صنف من العسكر عملهم صناعة الأسلحة وصيانتها وحفظها ضمن دار تعرف باسم الزردخانة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 12/4. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص86.

السنة	الفرقة العسكرية	جملة المرتبات لهذه الفرقة	التفصـــيل	
			الاسم	الاستحقاق المالي
		مائة واثنا عشر ونصف	أيبك بكري	اثنان وعشرون ونصف
			أيبك هلالي	اثنان وعشرون ونصف
			أقوس شريفي	اثنان وعشرون ونصف
			أيبك العلوي	اثنان وعشرون ونصف
			علي الزركشي	اثنان وعشرون
693هـ/1293م شهر رمضان	الوشاقية	أربعمائة وتسعة ونصف		إحدى وعشرون نفر، كل نفر تسعة عشر ونصف
694هـ/1295م شهر شوال		خمسمائة وخمسة وتسعون	سُودي كبير	تسعة عشر ونصف
			مغلطاي المظفري	تسعة عشر ونصف
			بهادر بكاشي	تسعة عشر ونصف

السنة	الفرقة العسكرية	جملة المرتبات لهذه الفرقة	التفصـــيل	
			الاسم	الاستحقاق المالي
			لاجين محمودي	تسعة عشر ونصف
			سُنقر مبارزي	تسعة عشر ونصف
			أندكين بغوي	تسعة عشر ونصف
			مغلطاي محمودي	تسعة عشر ونصف
			لاجين الحُسامي	تسعة عشر ونصف
			أحمد بن قيصر أصبهاني	تسعة عشر ونصف
			سُنقر البهائي	تسعة عشر ونصف
			بهادر توريزي	تسعة عشر ونصف
			مغلطاي بكاشي	تسعة عشر ونصف
			لاجين بكاشي	تسعة عشر ونصف
			سُنقر موصلي	تسعة عشر ونصف
			أزبك	خمسة وعشرون
			أحمد بن أيليا	خمسة وعشرون

يتضح من الجدول السابق أن مبالغ المرتبات المالية لهؤلاء الجند كانت تختلف من فرقة إلى فرقة عسكرية أخرى. كما يتضح ارتفاع هذه المرتبات المالية من سنة إلى أخرى، فالفرقة العسكرية المعروفة بالسلاح دارية كانت تحصل في عام 693هـ/ 1294م على مرتبات بلغت " ستمائة وسبعة وتسعين ونصف " بينما حصلت في عام 694هـ/ 1295م على مرتبات بلغت " تسعمائة واثنين وعشرين ونصف " .

كذلك الفرقة العسكرية المعروفة بالزردكاشية فقد بلغ إجمالي مرتباتها في عام 693هـ/ 1294م تسعين ديناراً، بينما زاد هذا المبلغ في عام 694هـ/ 1295م، ليصل إلى مائة واثنى عشر ونصف دينار. أما فرقة الوشاقية فقد حصلت على مرتبات مالية بلغت في عام 693هـ/ 1294م " أربعمائة وتسعة ونصف دينار" ، بينما وصلت في عام 694هـ/ 1295م إلى " خمسمائة وخمسة وتسعين دينار ". وهذا يعني أن هؤلاء الجند والعسكر كانوا يحصلون على ما يُعرف بالعلاوات السنوية من ديوان الجيش الرسولي.

وبالإضافة إلى رواتب الجند والعسكر والتي كانت تصرف من خزانة الدولة الرسولية، كانت هناك رواتب شهرية تصرف لموظفي ديوان الجيش، فالشاهد دون العامل والمشارف[1] في الجامكية والمنزلة [2]. ولهم أيضاً عوائد في

---

(1) كان الشاهد والعامل والمشارف من أهم الموظفين بديوان الجيش الرسولي، ومن أهم الأعمال الوظيفية المسندة لهم:

1- استعراض العساكر في جهات الدولة المختلفة، فإذا وجدوا فيهم إضافات غرموهم الجامكية وقطعوهم من الخدمة.

2- كتابة التواقيع المتضمنة لعسكر الباب الشريف في كل شهر وتسليمها لكتاب الخزانة لعرضها على السلطان ليوقع عليها.

3- كتابة المناشير للإقطاعيين في جهات الدولة المختلفة، مع ذكر ما يستثنى من الإقطاع كالأملاك الحشرية، والوسايا، وعشور الإبل، وجنايات القتل. انظر: الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص365- 366.

(2) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص48- 49.

العيدين على كل جندي عشرة دنانير، وعلى الجندي الواحد ديناران سنوياً في سائر الجهات [1].

وبالإضافة إلى هذه الرواتب والتي كانت تصرف لجند الدولة الرسولية كانت هناك قوات عسكرية للسلطان الملك المظفر الرسولي تجاهد الصليبيين في بلاد الشام، يُحمل جوامكها من بلاد اليمن، ذكر الجندي ذلك بقوله: " كان له في مصر خمسمائة فارس تجاهد في سبيل الله ويحمل جوامكها من اليمن مع ما كان يحمله جنس الهدية إلى ملوك مصر " [2].

وإلى جانب رواتب هؤلاء المجاهدين في سبيل الله، أقرت لهم الدولة كذلك في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي ما عرف ببدل السفر، وهو مرتب شهرين وفقاً لمراتبهم ودرجاتهم الوظيفية [3].

وقد حرص سلاطين بني رسول على صرف مرتبات الجند في أوقاتها المحددة لها، بل إن بعضهم كان يأمر بإرسال خزينة الرواتب الخاصة بالعسكر وهم في محاطهم وعدم تأخيرها لكي يستطيع الجندي الصمود والعيش وهو مطمئن الجانب، من ذلك الخزانة التي احتوت على رواتب العسكر والتي أرسلها السلطان الملك المظفر على طريق تهامة إلى الأمير بدر الدين محمد بن حاتم ومبلغها خمسون ألفاً [4].

---

(1) الحسيني: **المصدر السابق**، ص49.

(2) الجندي: **السُلوك**، 552/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص453. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 235/1. **العسجد المسبوك**، ص273.

(3) **نور المعارف**، 176/1.

(4) ابن حاتم: **السمط**، ص415.

وكان مجرد تأخر صرف هذه المرتبات سبباً كافياً لثورة هؤلاء الجند المماليك، ففي سنة 747هـ/ 1346م، ثار الجند المماليك على السلطان الملك المجاهد الرسولي بسبب تأخر رواتبهم وحاولوا القبض عليه، ولكنه تمكن من الفرار منهم [1].

ب- رواتب تصرف للرتب العسكرية المقيمة في الحصون :

لقد تولت الدولة الرسولية الإنفاق على الرتب العسكرية المقيمة في الحصون في كافة أقاليم بلاد اليمن، والتي كان من مهامها الحفاظ على الحصون والإشراف على جباية ما حولها من أراضي زراعية وغيرها. والحقيقة أن هذه الجبايات لديوان الدولة كانت تصرف مرتبات لمن يقيمون بهذه الحصون من الجند والعسكر، بالإضافة إلى توفير السكن والطعام والملابس لهم من قبل الدولة.

ولقد أوضح لنا الكاتب الرسولي في كتاب " ارتفاع الدولة المؤيدية " مقدار المبالغ المالية والتي كانت تصرف من عائدات جباية بعض الأقاليم كمرتبات للجنود والرتب العسكرية المقيمة ببعض الحصون العسكرية، مع العلم بأن هذه المبالغ هي مرتبات هؤلاء الجند والعسكر لسنة واحدة فقط من سنوات السلطان الملك المؤيد الرسولي.

---

(1) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص55. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 72/1- 73. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص362.

اسم الإقليم	إجمالي مرتبات الحصون به	التفصـــيل	
		اسم الحصن	مقدار المرتبات المالية له
جبلة والشوافي	خمســة آلاف وثلاثمائــة وخمســة وأربعـون ديناراً [1].		
أحاظة [2]	سبعة آلاف وتسعمائة واثنـان وثمـانون دينـاراً وثلث [3].		
مخلاف ريمة	أحد عشر ألفاً وعشرة دنانير.	حصن ريمة	ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون ديناراً.
		حصن الصبح [4]	ألفان وستمائة.
		قزعة [5]	أربعمائة وعشرون ديناراً.
		حصن السرو [6]	أربعة آلاف دينار.

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص291.
(2) أحاظة: قلعة خربة في ناحية حُبيش. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 59/1.
(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص384.
(4) لعل حصن الصبح هو المكان الذي كان يسكنه آل صبح في بلاد الحيمة الخارجية في غربي صنعاء. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 462/3.
(5) قزعة: قرية في بلاد الشرف من حجور وأعمال حجة. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 652/4. المقحفي: **معجم البلدان**، 1273/2.
(6) حصن السرو: السرو اسم مشترك للعديد من المواضع باليمن فهناك سرو حمير: وهو بلد يافع وما جاورها. وسرو مذحج: وهي المنطقة الواقعة في جنوب وشرق البيضاء. وهناك أيضاً قرية السرو في بني وهب من أعمال المحويت. وبلدة السرو من بلاد صعدة. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 217/3، 218. المقحفي: **المرجع السابق**، 786/1.

اسم الإقليم	إجمالي مرتبات الحصون به	التفصـــيل	
		اسم الحصن	مقدار المرتبات المالية له
مخلاف يفوز	ألفان وثمانية وأربعة وثلاثون ديناراً	حسن الأشراف [1]	خمسمائة دينار [2].
		حصن يفوز	ألف ومائتان وأربعة وثلاثون ديناراً.
		حسن شعيب [3]	ألف وستمائة دينار [4].
بلاد الشعر [5]	عشرة آلاف وستمائة وتسعة وأربعون ديناراً	حصن حب المحروس	ستة آلاف ومائتان وأربعة وثمانون ديناراً.
		إكامة	ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وستون ديناراً.
		الملتزم	ستمائة دينار [6].
بلاد بن ناجي	خمســـة آلاف وأربعمائـــة وســـبعون دينـــاراً ونصف	قيضان [7].	أربعمائة وسبعة وستون ديناراً.

(1) حصن الأشراف: الأشراف اسم مشترك للعديد من المواضع. منها مركز إداري بمديرية ذي السفال وأعمال محافظة إب. وهناك مركز إداري آخر في مديرية شرعب الرونة وأعمال محافظة تعز. وهناك القرية المعروفة بالأشراف في بني مليك من جبل ملحان بالمحويت. انظر: المقحفي: **معجم البلدان** ، 69/1-70.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص384- 385.

(3) حصن شعيب: يقع بالجانب القبلي من وادي دوعن شمالي الخريبة. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 871/1.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص387.

(5) بلاد الشعر: مديرية من أعمال محافظة إب تبعد عنها بنحو خمسة وأربعون كيلومتراً كيلاً، تُنسب إليها الثياب الشعرية. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 454/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 868/1- 869.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص389- 390.

(7) قيضان: حصن في جبل بني الحارث من بلاد يريم. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 658/4 . المقحفي: **المرجع السابق**، 1311/2.

اسم الإقليم	إجمالي مرتبات الحصون به	التفصيل	
		اسم الحصن	مقدار المرتبات المالية له
		صعان [1]	ثلاثمائة واثنان وستون ديناراً ونصف.
		آنور [2]	ألف وثلاثمائة وثمانية عشر ديناراً.
		ظفار	ألف ومائتان وديناران.
		ذو الجرينة [3]	ألف وخمسمائة وتسعة وثلاثون ديناراً .
		سمارة [4]	مائة وستة وخمسون ديناراً [5].
بلاد الدملوة	عيناً: خمسة وعشرون ألفاً وخمسة وأربعون ديناراً. غلة: سبعون ذهباً	حصن الدملوة	عيناً: عشرة آلاف وأربعمائة وسبعة وسبعون ديناراً. غلة: ثلاثون ذهباً.
		المنصورة	عيناً: عشرة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشر دينارٍ.
			غلة: أربعون ذهباً.
		الجوة	أربعة آلاف ومائتان وأربعة وخمسون ديناراً [6].
البلاد الذبحانية	عشرة آلاف ومائة وأربعون ديناراً.	حصن يُمين [7]	ستة آلاف ومائة وسبعة دنانير ونصف.

(1) صعان: لعل المقصود به صعفان وهو جبل يقع غربي صنعاء، واليوم هي مديرية من أعمال محافظة صنعاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 480/3. المقحفي: **معجم البلدان**، 910/1.

(2) أنور: منطقة كان يطلق عليها معشار أنور، تقع في بلاد المخادر وأعمال إب. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 91/1. المقحفي: **المرجع السابق**، 111/1.

(3) ذو الجرينة: قرية خاربة بمديرية حُبيش وأعمال محافظة إب. والجُرينة أيضاً : قرية في مشارق باجل من أعمال محافظة الحُديدة. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 326/1.

(4) سمارة: قلعة في رأس جبل صيد ينسب إليها نقيل سمارة، وكانت تُعرف باسم نقيل صيد وهي بين مدينة إب ومدينة يريم. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 431/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 809/1.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص391.

(6) **المصدر السابق**، ص400.

(7) يمين: حصن في جبل العزاعز من مديرية الشمايتين وأعمال محافظة تعز. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 449/5. المقحفي: **معجم البلدان**، 1925/2.

اسم الإقليم	إجمالي مرتبات الحصون به	التفصـــيل	
		اسم الحصن	مقدار المرتبات المالية له
		منيف [1]	ثلاثة آلاف وستمائة واثنا عشر ديناراً ونصف[2].
جبل حُريم	خمسة آلاف ومائة وثلاثة عشر ديناراً ونصف وربع [3].		
المفاليس	خمسة عشر ألفاً وأربعمائة وسبعة وثمانون ديناراً [4].		

(1) مُنيف: اسم مشترك للعديد من الحصون منها حصن في منطقة سبأ صُهيب بالشمال الشرقي من لحج. وحصن آخر في الغرب الجنوبي من تربة ذبُحان. ومُنيف أيضاً: حصن في منطقة البكرة من أعمال محافظة إب. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 722/4. المقحفي: **المرجع السابق**، 1668/2.

(2) **ارتفاع الدولية المؤيدية**، ص441.

(3) **المصدر السابق**، ص411.

(4) **المصدر السابق**، ص414.

ومن الجدول السابق يتضح مقدار المبالغ المالية التي كانت تصرفها الدولة مرتبات للجند والرتب العسكرية المقيمين في هذه الحصون، ومما لا شك فيه أن هذه الرواتب شكلت عبئاً على خزانة الدولة الرسولية العامة.

كما يتضح أن الدولة اتجهت إلى سد هذه المرتبات الكبيرة باعتمادها على العائدات والجبايات المالية لكل إقليم أو منطقة توجد به هذه الحصون، فكانت تصرف من عائدات هذه الأقاليم رواتب الجند والعسكر المقيمين بالحصون في هذه الأقاليم ومن نفس عائداتها وجباياتها المالية.

وفي حالة عدم تغطية هذه الجبايات والعائدات المالية لإقليم من الأقاليم لمرتبات الجند المقيمين في الحصون به فإن الدولة تتجه للاعتماد على عائدات مالية لإقليم آخر ولو كان بعيداً عن هذا الإقليم. من ذلك حصن الدملوة الذي يوجد به عدد كبير من الجند والعسكر وكانت عائدات بلاد الدملوة لا تفي بمرتبات هؤلاء العسكر المقيمين بهذا الحصن، لذلك أخذت الدولة من عائدات بلاد المفاليس ما يسد حاجة الدولة لصرفها كمرتبات لهؤلاء الجند المقيمن في حصن الدملوة – على الرغم من بعد بلاد المفاليس عن منطقة بلاد الصلو الذي يقع بها حصن الدملوة – لذلك استقطع مبلغاً قدره " أربعة آلاف وأربعمائة وستة وثمانين ديناراً " من عائدات جهة بلاد المفاليس ليتم إنفاقه على العسكر المقيمين بحصن الدملوة [(1)].

كما أن الدولة خصمت مبلغاً مالياً من عائدات بلاد جبل سامح قدره " ثلاثة آلاف ومائتان وتسعة وخمسون ديناراً " ليتم إنفاقها على العسكر المقيمين بحصن الدملوة [(2)].

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص414.

(2) **المصدر السابق**، ص404.

ومهما يكن من أمر فإن رواتب هؤلاء الجند والعسكر المقيمين بالحصون استنزفت الجزء الكبير من العائدات المالية لهذه الأقاليم التي توجد بها هذه الحصون العسكرية.

ويوضح الجدول التالي مقدار العائدات المالية لبعض أقاليم بلاد اليمن، والمبالغ المالية التي يتم خصمها من هذه العائدات لتكون رواتب تصرف للعسكر والجند المقيمين بالحصون في هذه الأقاليم، بالإضافة إلى توضيح المبالغ المالية المتوفرة بعد ذلك للخزانة العامة .

اسم الإقليم أو المنطقة	مقدار العائدات المالية له	جامكية الحصون	المتوفر لخزانة الدولة من العائدات
بلاد الكميم المحروس	عشرة آلاف دينار وخمسمائة دينار	الكميم ومصنعة ناجر (سبعة آلاف وأربعمائة وستة وستون ديناراً وثلثان)	ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون دينارًاً وثلث [1].
بلاد الربعة [2] المحروسة	ألفان وثلاثمائة وخمسون ديناراً عسل (بُهار واحد)	ألفان وثلاثمائة وخمسون ديناراً	عسل بُهار واحد [3].
بلاد يريس [4]	أربعة آلاف وثمانمائة وستة عشر ديناراً	ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأربعة دنانير	ألف وخمسمائة واثنا عشر ديناراً [5].
بلاد هداد [6]	أحد عشر ألفاً ومائتا	أحد عشر ألفاً ومائتا دينار [1].	

---

(1) **المصدر السابق،** ص374.

(2) الربعة: بلدة في وادي الحار من مغرب عنس وأعمال ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 355/2. المقحفي: **معجم البلدان،** 671/1. بينما ذكرها ياقوت أنها من حصون ذمار باليمن. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 26/3.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص375.

(4) يريس: جبل وحصن يقع غرب جبل حُبيش، واليوم هو أحد المراكز الإدارية بمحافظة إب. ويريس أيضاً: مركز إداري من مديرية وصاب العالي وأعمال محافظة ذمار. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 779/4. المقحفي: **المرجع السابق،** 1905/2- 1906.

(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص375.

(6) هداد: بلدة لقبائل عنس، عدادها اليوم من مديرية الحدا في شمال ذمار. وهداد أيضاً: جبل في ضُوران آنس من مخلاف ابن حاتم. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 750/4. المقحفي: **معجم البلدان،** 1806/2.

اسم الإقليم أو المنطقة	مقدار العائدات المالية له	جامكية الحصون	المتوفر لخزانة الدولة من العائدات
	دينار		
بلاد الحصون الشهابية	اثنان وعشرون ألف دينار	أحد وعشرون ألفاً واثنان وأربعون ديناراً	تسعمائة وثمانية وخمسون ديناراً [2].
بلاد الحصون الحضورية والمخلاف	عشرون ألفاً وثمانمائة وخمسون ديناراً	تسعة آلاف وخمسمائة دينار	أحد عشر ألفاً وثلاثمائة وخمسون ديناراً [3].
بلاد عضدان[4] حدة	ألف وثمانمائة وخمسون ديناراً	ألف وخمسمائة دينار	ثلاثمائة وخمسون ديناراً[5].
بلاد كوكبان المحروس	أربعة آلاف ومائة وأحد عشر ديناراً وربع	ألفان وسبعمائة وتسعة وأربعون ديناراً ونصف	ألف وثلاثمائة وأحد وسبعون ديناراً ونصف وربع [6].
بلاد الحصون الحميرية	تسعة آلاف وأربعمائة وثمانون ديناراً	ثمانية آلاف ومائتان وثمانون ديناراً	ألف وستمائة دينار [7].
بلاد ذروان [8]	ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وسبعون ديناراً وربع وثمن	ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وسبعون ديناراً وربع وثمن [9].	
بلاد الحصون الوصابية	خمسة وثلاثون ألفاً وستمائة وسبعة وستون ديناراً ونصف	أحد وثلاثون ألفاً وستمائة وسبعة وستون ديناراً ونصف	أربعة آلاف دينار [10].
بلاد نعمان [1]	اثنا عشر ألفاً ومائة	سبعة آلاف وثمانمائة	أربعة آلاف ومائتان

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص375.
(2) **المصدر السابق**، ص376.
(3) **المصدر السابق**، ص376.
(4) عُضدان: قرية وحصن، يقع غرب مدينة صنعاء، ما بين فج عطان ومنتزه حَده. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1079/2 .
(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص377.
(6) **المصدر السابق**، ص377.
(7) **المصدر السابق**، ص378.
(8) ذروان: جبل صغير فوق قرية منكث من أعمال يريم. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 647/1.
(9) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص378.
(10) **المصدر السابق**، ص379.

اسم الإقليم أو المنطقة	مقدار العائدات المالية له	جامكية الحصون	المتوفر لخزانة الدولة من العائدات
	وثلاثون ديناراً	وخمسة وثلاثون ديناراً	وخمسة وتسعون ديناراً[2].
بلاد حصن جعر[3]	أحد عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة دنانير	عشرة آلاف وسبعمائة وتسعون ديناراً	خمسمائة وعشرون ديناراً [4].
بلاد الشرف [5]	خمسة آلاف دينار	أربعة آلاف وسبعمائة دينار	ثلاثمائة دينار [6].

ج-الصلات العسكرية:

على غرار ما كان سلاطين بني رسول يقدمونه من صلات للعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء وغيرهم نجد أنهم كانوا يقدمون صلات يمكن اعتبارها صلات عسكرية لأنها شملت كافة الجند والعسكر.

وكانت هذه الصلات على نوعين صلات عينية (كالكساوي والخلع وغيرها) وصلات نقدية. وقد منح سلاطين بني رسول هذه الصلات للجند والعسكر من خزانة الدولة العامة، فقد اعتاد سلاطين بني رسول عند طلوعهم إلى

---

(1) نعمان: ذكره ياقوت بأنه حصن من حصون النجاد باليمن يُعرف بنعمان الصدر، واليوم هي قرية من مديرية المخادر وأعمال محافظة إب. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 294/5. المقحفي: **المرجع السابق**، 1747/2.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص380.

(3) جعر: حصن في وصاب العالي من أعمال محافظة ذمار. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 189/1. المقحفي: **المرجع السابق**، 335/1.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص380.

(5) الشرف: سلسلة جبلية تقع في الشمال الغربي لمدينة حجة. والشرف أيضاً حصن منيع في وصاب العالي. وكذلك يوجد حصن ومركز إداري يسمى الشرف في أعمال إب. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 336/3. الحجري: **المصدر السابق**، 450/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 860/1-861. وذكر الأكوع بأن الشرف هو المعروف اليوم بالمصنعة في عزلة القاعدة من مخلاف بني مسلم وأعمال وصاب. انظر: الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص116، هامش رقم (2).

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص380.

حصن الدملوة لافتقاد خزائنهم أن يمنحوا من هذه الخزائن الصلات على العسكر والمرتبين بهذا الحصن [1].

كما منح سلاطين بني رسول هذه الصلات عند القضاء على حركات العرب المفسدين بالبلاد، من ذلك ما حدث عام 788هـ/ 1386م، عندما أرسل الأمير بهاء الدين الشمسي أربعين رأساً من رءوس العرب المفسدين إلى السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي الذي فرح بذلك وأمر بالإنفاق على العساكر بالذهب والفضة [2].

كذلك منحت هذه الصلات للجند والعسكر المنصور عند تسلم الحصون من ذلك عندما تسلم السلطان الملك الظاهر يحيى الرسولي حصن الفص [3]، وكوكبان في عام 839هـ/ 1436م، فأنعم على كافة الجند والعسكر [4].

كما أن هذه الصلات كانت تدفع لمناسبات سعيدة، من ذلك نفقة السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل على العسكر نفقة شهرين بمناسبة عيد الأضحى[5].

كذلك كان سلاطين بني رسول يدفعون هذه الصلات بمناسبة أدائهم فريضة الحج، من ذلك إنعام السلطان الملك المجاهد الرسولي على كافة العسكر بعد عودته من الحج في عام 742هـ/ 1341م، بشيء كثير من الذهب والفضة، بالإضافة إلى إعطائهم الكساوي والخلع على قدر مراتبهم [6].

د- نفقات التسافير العسكرية :

---

(1) الجندي: **السلوك**، 556/2-557. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص127.

(2) مجهول: **المصدر السابق**، ص93.

(3) حصن الفص: ويقال لهما الفصين (الفصُ الكبير، والآخر الصغير) وهما حصنان بقرب حصن ذمرمر من مديرية بني حشيش من أعمال صنعاء. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 627/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 635/4. المقحفي: **معجم البلدان**، 1216/2.

(4) مجهول: **المصدر السابق**، ص299.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 229/2.

(6) **المصدر السابق**، 69/2.

ويقصد بها أجرة بدل السفر والتي كانت تدفعها الدولة لبعض الرتب العسكرية مقابل ابتعاثهم بمهمات تتعلق بشئون الدولة إلى جهات وبلدان داخلية وخارجية. ويمكن تقسيم هذه النفقات حسب الرتب العسكرية التي ذكرها صاحب كتاب نور المعارف في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي إلى :

1- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بالجندي :

من	إلى	قيمة بدل السفر
الجهة		
من	**إلى**	
تعز	عدن	دينار وربع [1].
تعز	زبيد	ديناران ونصف [2].
تعز	الجند	نصف [3].
تعز	الدملوة المحروسة	دينار وربع [4].
تعز	صنعاء	ثمانية [5].
حصن تعز	زبيد	ديناران ونصف [6].
تعز	ذبحان	دينار [7].
تعز	ذمار	ديناران ونصف [8].
تعز	صنعاء	خمسة [9].
تعز	مآرب [10]	اثنا عشر [11].

(1) **نور المعارف**، 72/1.
(2) **المصدر السابق**، 72/1.
(3) **المصدر السابق**، 72/1.
(4) **المصدر السابق**، 72/1.
(5) **المصدر السابق**، 72/1.
(6) **المصدر السابق**، 72/1.
(7) **المصدر السابق**، 112/1.
(8) **المصدر السابق**، 114/1.
(9) **المصدر السابق**، 114/1.
(10) مآرب: من أهم وأقدم المدن اليمنية، تقع في شرق شمال مدينة صنعاء بمسافة 172 كيلاً. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 34/5. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 683/4. المقحفي: **معجم البلدان**، 1385/2.
(11) **نور المعارف**، 114/1.

الجهة		قيمة بدل السفر
من	إلى	
تعز	الجوف [1]	عشرة [2].
تعز	صعدة [3]	عشرة [4].
تعز	بلاد ناجي [5]	ديناران [6].
تعز	المخلاف	دينار [7].
تعز	الجند	نصف [8].
تعز	بلاد السبائي	نصف [9].
الثغر المحروس	تعز	ثلاثة ونصف [10].
الثغر المحروس	الدملوة	ديناران ونصف [11].
الثغر المحروس	الشحر	ثمانية عشر + جامكية شهرين [12].

2- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بالجندارية [13]:

---

(1) الجوف: أحد الأودية الواقعة في الشمال الشرقي لمدينة صنعاء، تبعد عنها بمسافة 145كيلاً، وتشمل اليوم العديد من المديريات. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق،** 188/2. بامخرمة: **النسبة**: ص200. الحجري: **المصدر السابق،** 195/1. المقحفي: **المرجع السابق،** 373/1.

(2) **نور المعارف،** 114/1.

(3) صعدة: مدينة معروفة تقع شمال صنعاء، تبعد عنها بمسافة مائتين وعشرين كيلومتراً. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق،** 406/3. بامخرمة: **النسبة،** ص389. الحجري: **المصدر السابق،** 467/3. المقحفي: **المرجع السابق،** 907/1 .

(4) **نور المعارف،** 114/1.

(5) بلاد ناجي: لعلها تنسب إلى قبيلة بنو ناجي من آل التباعي الحميريين كانت لهم الإمارة على بلاد المخادر. وهناك أيضاً قبيلة تعرف بهذا الاسم سكنوا جنوب غرب مدينة حجة، ومنهم من سكن شمال شرق صنعاء. انظر: المقحفي: **معجم البلدان،** 1702/1.

(6) **نور المعارف،** 115/1.

(7) **المصدر السابق،** 115/1.

(8) **المصدر السابق،** 115/1.

(9) **المصدر السابق،** 115/1.

(10) **المصدر السابق،** 171/1.

(11) **المصدر السابق،** 171/1.

(12) **المصدر السابق،** 171/1.

(13) الجندارية: ويقصد بالجندار حارس الملك والسلطان. انظر: زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** ص188.

الجهة		قيمة بدل السفر
من	إلى	
زبيد	تعز	دينار [1].
زبيد	الجند	دينار وربع [2].
زبيد	المخلاف	دينار ونصف [3].
زبيد	صنعاء	خمسة [4].
زبيد	عدن	دينار ونصف وربع [5].
زبيد	الدملوة	دينار ونصف [6].
زبيد	رمع	ربع [7].
زبيد	القحمة	نصف [8].
زبيد	الكدراء	نصف وربع [9].
زبيد	تعز	ثلاثة [10].
زبيد	الوسعة	أربعة [11].
زبيد	الضيمة	أربعة ونصف [12].
زبيد	ذمار	خمسة [13].
زبيد	حصن الدملوة المحروس	ثلاثة ونصف [14].
زبيد	الراحة [15]	اثنا عشر [16].

---

(1) **نور المعارف**، 74/1.

(2) **المصدر السابق**، 74/1.
(3) **المصدر السابق**، 74/1.
(4) **المصدر السابق**، 74/1.
(5) **المصدر السابق**، 74/1.
(6) **المصدر السابق**، 74/1.
(7) **المصدر السابق**، 74/1.
(8) **المصدر السابق**، 74/1.
(9) **المصدر السابق**، 74/1.
(10) **المصدر السابق**، 111/1.
(11) **المصدر السابق**، 111/1.
(12) **المصدر السابق**، 111/1.
(13) **المصدر السابق**، 111/1.
(14) **المصدر السابق**، 111/1.
(15) الراحة: بلدة في الحواشب غربي جبل ردفان، بالقرب من لحج. والراحة أيضاً: قرية في جبل الجعفرية من أعمال صنعاء. والراحة كذلك قرية من قرى المحويت. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 12/3. المقحفي: **معجم البلدان**، 662/1.

(16) **نور المعارف**، 110/1.

3- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بـــــ الحرابة:

الجهة		قيمة بدل السفر
من	إلى	
زبيد	الراحة	ثلاثة [1].
زبيد	حرض	ديناران [2].
زبيد	الحادث	دينار ونصف [3].
زبيد	الحردة [4]	دينار ونصف [5].
زبيد	المحالب	دينار وربع [6].
زبيد	المهجم	دينار [7].
زبيد	الذنائب [8]	ديناران ونصف [9].
زبيد	الجاهلي [10]	ديناران [11].
زبيد	الكدراء	نصف [12].
زبيد	القحمة	ربع [13].
زبيد	فشال	ربع [14].
زبيد	ثغر عدن المحروس	ثلاثة [1].

---

(1) **المصدر السابق،** 110/1.

(2) **المصدر السابق،** 110/1.

(3) **المصدر السابق،** 110/1.

(4) الحردة: بلدة خاربة ذكرها ياقوت، بينما ذكر الأكوع بأنها كانت تقع بجوار ثغر اللحية شمال الحُديدة، انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق،** 240/2. الأكوع: **البُلدان اليمانية،** ص93، هامش رقم (1).

(5) **نور المعارف** ، 110/1.

(6) **المصدر السابق،** 110/1.

(7) **المصدر السابق،** 110/1.

(8) الذنائب: بلدة في أسفل جبل ملحان بالقرب من المهجم، واليوم هي بلدة أو قرية خاربة. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق،**3/ 8، المقحفي: **معجم البلدان،** 1/ 651.

(9) **نور المعارف،** 1/ 110.

(10) الجاهلي: حصن معروف بمحافظة حجة في الجبر من مديرية مبين. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 2/ 96. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 1/ 172. المقحفي: **معجم البلدان،** 275/1.

(11) **نور المعارف،** 110/1.

(12) **المصدر السابق،** 110/1.

(13) **المصدر السابق،** 110/1.

(14) **المصدر السابق،** 110/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
نصف [3].	الجوحية [2]	زبيد
دينار [4].	حصن الدملوة المحروس	زبيد
دينار [5].	تعز	زبيد
ديناران [6].	الضيمة	زبيد
ثلاثة [7].	زبيد	ثغر عدن
ديناران [8].	تعز	ثغر عدن

4- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بـ الديواني :

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
نصف وربع [9].	عدن	تعز
دينار وربع [10].	زبيد	تعز
ربع وثمن [11].	الجند	تعز
نصف وربع [12].	الدملوة المحروسة	تعز
أربعة [13].	صنعاء	تعز
نصف وربع [14].	الجوحية	زبيد

---

(1) **المصدر السابق**، 110/1.

(2) الجوحية: لعله مكان ينسب إلى بنو الجوحي، وهم من قبائل كسمه في بلاد ريمة من أعمال محافظة صنعاء. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 371/1.

(3) **نور المعارف**، 111/1.

(4) **المصدر السابق**، 111/1.

(5) **المصدر السابق**، 111/1.

(6) **المصدر السابق**، 111/1.

(7) **المصدر السابق**، 171/1.

(8) **المصدر السابق**، 171/1.

(9) **المصدر السابق**، 72/1.

(10) **المصدر السابق**، 72/1.

(11) **المصدر السابق**، 72/1.

(12) **المصدر السابق**، 72/1.

(13) **المصدر السابق**، 72/1.

(14) **المصدر السابق**، 111/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
دينار وربع [1].	زبيد	تعز
ديناران ونصف [2].	عدن	تعز
دينار وربع [3].	ذمار	تعز
ديناران [4].	صنعاء	تعز
ستة [5].	مأرب	تعز
خمسة [6].	الجوف	تعز
خمسة [7].	صعدة	تعز
دينار [8].	بلاد ناجي	ثغر عدن المحروس
شهران من الجامكية [9].	الشحر	ثغر عدن
ثلاثة شهور [10].	ظفار	ثغر عدن
ثلاثة شهور [11].	الهند	ثغر عدن

5- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بـ الرتابي :

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
نصف وربع [12].	عدن	تعز
دينار [13].	زبيد	تعز
ربع [14].	الجند	تعز

(1) المصدر السابق، 112/1.
(2) المصدر السابق، 112/1.
(3) المصدر السابق، 114/1.
(4) المصدر السابق، 114/1.
(5) المصدر السابق، 114/1.
(6) المصدر السابق، 114/1.
(7) المصدر السابق، 114/1.
(8) المصدر السابق، 115/1.
(9) المصدر السابق، 171/1.
(10) المصدر السابق، 171/1.
(11) المصدر السابق، 171/1.
(12) المصدر السابق، 72/1.
(13) المصدر السابق، 72/1.
(14) المصدر السابق، 72/1.

الجهة		قيمة بدل السفر
من	إلى	
تعز	الدملوة المحروسة	نصف [1].
تعز	صنعاء	ثلاثة ونصف[2].
زبيد	المحالب	ديناران [3].
زبيد	المهجم	دينار ونصف[4].
زبيد	الذنائب	ديناران [5].
زبيد	الجاهلي	ديناران ونصف [6].
زبيد	الكدراء	نصف وربع [7].
زبيد	القحمة	نصف[8].
زبيد	فشال	ربع [9].
زبيد	ثغر عدن	أربعة[10].
زبيد	الجوحية	نصف وربع[11].
زبيد	حصن الدملوة	دينار وربع [12].
زبيد	الوسعة	ديناران [13].
زبيد	الضيمة	ديناران [14].
زبيد	ذمار	خمسة [15].
تعز	زبيد	ديناران [16].
تعز	حيس	نصف وربع [17].
تعز	فشال	دينار ونصف [18].

---

(1) **المصدر السابق**، 72/1.
(2) **المصدر السابق**، 72/1.
(3) **المصدر السابق**، 110/1.
(4) **المصدر السابق**، 110/1.
(5) **المصدر السابق**، 110/1.
(6) **المصدر السابق**، 110/1.
(7) **المصدر السابق**، 110/1.
(8) **المصدر السابق**، 110/1.
(9) **المصدر السابق**، 110/1.
(10) **المصدر السابق**، 110/1.
(11) **المصدر السابق**، 111/1.
(12) **المصدر السابق**، 111/1.
(13) **المصدر السابق**، 111/1.
(14) **المصدر السابق**، 111/1.
(15) **المصدر السابق**، 111/1.
(16) **المصدر السابق**، 112/1.
(17) **المصدر السابق**، 112/1.
(18) **المصدر السابق**، 112/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
دينار وربع [1].	القحمة	تعز
دينار ونصف [2].	الكدراء	تعز
ديناران [3].	المهجم	تعز
ديناران وربع [4].	المحالب	تعز
ديناران ونصف وربع [5].	حرض	تعز
أربعة [6].	الراحة	تعز
نصف [7].	ذبحان	تعز
ديناران ونصف [8].	عدن	تعز
ديناران ونصف [9].	أبين ولحج	تعز
نصف [10].	المخلاف	تعز
ربع [11].	الجند	تعز
نصف [12].	بلاد بني السبائي	تعز

6- نفقات أجرة بدل السفر للرتبة العسكرية المعروفة بـ النجاب [13]:

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
دينار وربع [14].	عدن	تعز
ديناران ونصف [15].	زبيد	تعز
نصف [1].	الجند	تعز

---

(1) **المصدر السابق**، 112/1.
(2) **المصدر السابق**، 112/1.
(3) **المصدر السابق**، 112/1.
(4) **المصدر السابق**، 112/1.
(5) **المصدر السابق**، 112/1.
(6) **المصدر السابق**، 112/1.
(7) **المصدر السابق**، 112/1.
(8) **المصدر السابق**، 112/1.
(9) **المصدر السابق**، 113/1.
(10) **المصدر السابق**، 115/1.
(11) **المصدر السابق**، 115/1.
(12) **المصدر السابق**، 115/1.
(13) النجاب: هو حامل الخبر " الرسول " . انظر: زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص 524.
(14) **نور المعارف**، 72/1.
(15) **المصدر السابق**، 72/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
دينار وربع[2].	الدملوة	تعز
ثمانية [3].	صنعاء	تعز
دينار ونصف [4].	تعز	زبيد
ديناران [5].	الجند	زبيد
ديناران ونصف [6].	الدملوة	زبيد
ثلاثة دنانير [7].	المخلاف	زبيد
ثمانية [8].	صنعاء	زبيد
ستة [9].	عدن	زبيد
ربع [10].	رمع	زبيد
ربع وثمن [11].	البحر	زبيد
ربع [12].	النخل	زبيد
نصف وربع [13].	القحمة	زبيد
دينار [14].	الكدراء	زبيد
دينار وربع [15].	القحرية	زبيد
دينار ونصف [16].	المهجم	زبيد
ديناران [17].	المحالب	زبيد
ثلاثة [18].	الحادث	زبيد
خمسة [1].	حرض	زبيد

(1) **المصدر السابق**، 72/1.
(2) **المصدر السابق**، 72/1.
(3) **المصدر السابق**، 72/1.
(4) **المصدر السابق**، 73/1.
(5) **المصدر السابق**، 73/1.
(6) **المصدر السابق**، 73/1.
(7) **المصدر السابق**، 73/1.
(8) **المصدر السابق**، 73/1.
(9) **المصدر السابق**، 73/1.
(10) **المصدر السابق**، 73/1.
(11) **المصدر السابق**، 73/1.
(12) **المصدر السابق**، 73/1.
(13) **المصدر السابق**، 73/1.
(14) **المصدر السابق**، 73/1.
(15) **المصدر السابق**، 73/1.
(16) **المصدر** السابق، 73/1.
(17) **المصدر السابق**، 74/1.
(18) **المصدر السابق**، 74/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
عشرة [2].	الشرجة	زبيد
ستة [3].	الراحة	زبيد
أربعة [4].	حرض	زبيد
ثلاثة [5].	الحادث	زبيد
ديناران ونصف [6].	الحردة	زبيد
ديناران ونصف [7].	المحالب	زبيد
ديناران [8].	المهجم	زبيد
ديناران ونصف [9].	الذنائب	زبيد
أربعة [10].	الجاهلي	زبيد
دينار [11].	الكدراء	زبيد
نصف وربع [12].	القحمة	زبيد
ربع [13].	فشال	زبيد
ستة [14].	ثغر عدن	زبيد
دينار [15].	الجوحية	زبيد
ثلاثة [16].	حصن الدملوة	زبيد
دينار [17].	تعز	زبيد
ثلاثة [18].	الوسعة	زبيد
خمسة [1].	ذمار	زبيد

---

(1) **المصدر السابق**، 74/1.
(2) **المصدر السابق**، 74/1.
(3) **المصدر السابق**، 110/1.
(4) **المصدر السابق**، 110/1.
(5) **المصدر السابق**، 110/1.
(6) **المصدر السابق**، 110/1.
(7) **المصدر السابق**، 110/1.
(8) **المصدر السابق**، 110/1.
(9) **المصدر السابق**، 110/1.
(10) **المصدر السابق**، 110/1.
(11) **المصدر السابق**، 110/1.
(12) **المصدر السابق**، 110/1.
(13) **المصدر السابق**، 110/1.
(14) **المصدر السابق**، 110/1.
(15) **المصدر السابق**، 111/1.
(16) **المصدر السابق**، 111/1.
(17) **المصدر السابق**، 111/1.
(18) **المصدر السابق**، 111/1.

قيمة بدل السفر	الجهة	
	إلى	من
أربعة ونصف [2].	الضيمة	زبيد
خمسة [3].	عدن	تعز
عشرون [4].	الشحر	تعز
خمسون [5].	حضرموت	تعز
سبعون [6].	ظفار	تعز
ستة [7].	تعز	ثغر عدن
ستة [8].	زبيد	ثغر عدن
ستة [9].	الجند	ثغر عدن

ويتضح من الجدول السابق أن الرتب العسكرية في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي انحصرت في الجندية، والجندارية، والحرابة، والديواني، والرتابي، والنجاب. كما يظهر أن أجرة بدل السفر كانت تختلف من رتبة عسكرية إلى أخرى، وكذلك مقدارها المالي كان يختلف في الذهاب عنه في العودة، فمثلاً أجرة بدل السفر المصروفة للجندي مقابل سفره من تعز إلى عدن بلغت " ديناراً وربع " بينما بلغت في العودة من عدن إلى تعز " ثلاثة ونصف دينار " .

في حين كان الجندي من فرقة الحرابة يحصل على أجرة بدل سفره من زبيد إلى عدن ومن عدن إلى زبيد على ثلاثة دنانير.

ويبدو أن الدولة الرسولية في عهد السلطان الملك المظفر عمدت إلى إرسال هؤلاء العسكر والجند من هذه الرتب المختلفة إلى هذه المناطق بالدولة من

(1) **المصدر السابق**، 111/1.
(2) **المصدر السابق**، 111/1.
(3) **المصدر السابق**، 112/1.
(4) **المصدر السابق**، 113/1.
(5) **المصدر السابق**، 113/1.
(6) **المصدر السابق**، 114/1.
(7) **المصدر السابق**، 171/1.
(8) **المصدر السابق**، 171/1.
(9) **المصدر السابق**، 171/1.

أجل السيطرة على أكبر قدر ممكن من مناطق الثقل الاقتصادي، والتي من أهمها مناطق تهامة، ومدينة عدن.

كما يلاحظ أن الجند من الفرقة العسكرية المعروفة بالرتابي – وهم الذين يقيمون في مواقع ثابتة من البلاد – كانوا لا يذهبون إلى صنعاء وذلك لسيطرة الأئمة الزيدية على معظمها (1).

وفضلاً عن المبالغ التي كانت تدفع لفئات الجند والعسكر بوصفها بدل سفر عند تكليفهم بالسفر في مهمات رسمية إلى بعض مناطق وأقاليم بلاد اليمن الداخلية، كانت هناك مبالغ باهظة تصرف لبعض هذه الفئات كبدل سفر عند تكليفهم بمهمات خارجية – أي خارج بلاد اليمن – كما أنهم كانوا يحصلون على نفقة (جامكية) شهرين وفي بعض الأحيان ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى بدل السفر المحدد لكل فئة من هذه الفئات العسكرية وذلك فقط في المهمات الخارجية.

ويوضح الجدول التالي ذلك :

الرتبة العسكرية	الجهة		قيمة بدل السفر
	من	إلى	
النجابة	زبيد	مكة	ثلاثون + نفقة شهرين (2).
النجابة	زبيد	المدينة	أربعون + نفقة شهرين (3).
النجابة	زبيد	مصر	مائة + نفقة شهرين (4).
النجابة	زبيد	عيذاب	خمسون + نفقة شهرين (5).
لم يحدد	زبيد	مكة المكرمة	عشرون + جامكية شهرين (6).
لم يحدد	زبيد	جدة	عشرون + جامكية شهرين (7).

(1) **المصدر السابق**، 114/1.
(2) **المصدر السابق**، 73/1.
(3) **المصدر السابق**، 73/1.
(4) **المصدر السابق**، 73/1.
(5) **المصدر السابق**، 73/1.
(6) **المصدر السابق**، 108/1.
(7) **المصدر السابق**، 108/1.

الرتبة العسكرية	الجهة		قيمة بدل السفر
	من	إلى	
لم يحدد	زبيد	سواكن	عشرون + جامكية شهرين [1].
لم يحدد	زبيد	مصر	مائة + جامكية شهرين [2].
لم يحدد	زبيد	بغداد	مائتان + جامكية شهرين [3].
لم يحدد	زبيد	العراق	خمسمائة + جامكية ثلاثة أشهر [4].
لم يحدد	زبيد	دمشق	مائتان وخمسين + جامكية شهرين [5].
لم يحدد	زبيد	الإسماعلية	ثلاثمائة + جامكية ثلاثة أشهر[6].
لم يحدد	زبيد	شيراز [7]	مائتان + جامكية شهرين [8].
لم يحدد	زبيد	المدينة المنورة	خمسون + جامكية شهرين [9].
لم يحدد	زبيد	ينبع	خمسون + جامكية شهرين [10].
لم يحدد	زبيد	عيذاب	ثلاثون + جامكية شهرين [11].
لم يحدد	زبيد	الطور	أربعون + جامكية شهرين [12].
لم يحدد	زبيد	عوان	عشرة + جامكية شهرين [13].
لم يحدد	زبيد	دهلك	اثنا عشر + جامكية شهرين [14].
لم يحدد	زبيد	السرين	خمسة وعشرون + جامكية شهرين [15].
لم يحدد	زبيد	حلي	اثنا عشر + جامكية شهرين [16].
لم يحدد	تعز	حجة	خمسة ونصف [1].

---

(1) **المصدر السابق**، 108/1.
(2) **المصدر السابق**، 108/1.
(3) **المصدر السابق**، 108/1.
(4) **المصدر السابق**، 109/1.
(5) **المصدر السابق**، 109/1.
(6) **نور المعارف**، 109/1.
(7) شيراز : مدينة مشهورة في بلاد فارس، تقع في جنوب غرب إيران. انظر: الحميري: **الروض المعطار**، ص351.
(8) **نور المعارف**، 109/1.
(9) **المصدر السابق**، 109/1.
(10) **المصدر السابق**، 109/1.
(11) **المصدر السابق**، 109/1.
(12) **المصدر السابق**، 109/1.
(13) **المصدر السابق**، 109/1.
(14) **المصدر السابق**، 109/1.
(15) **المصدر السابق**، 109/1.
(16) **المصدر السابق**، 109/1

قيمة بدل السفر	الجهة		الرتبة العسكرية
	إلى	من	
أربعة ونصف [2].	الحادث	تعز	لم يحدد
جماعة مائة وخمسون، وجماعة مائتين، وجماعة مائة، وجماعة ثلاثمائة [3].	الديار المصرية	تعز	لم يحدد

ويلاحظ من الجدول أن السلطان الملك المظفر الرسولي سارع بإرسال هؤلاء العسكر والجند في بداية حكمه في مهمات مختلفة إلى البلدان المذكورة والتي من أهمها بغداد لإضفاء الصفة الشرعية لحكمه وذلك باعتراف الخليفة العباسي

المستعصم ببغداد وإقراره نائباً عنه في اليمن [4].

كما حاول المظفر أيضاً عن طريق هؤلاء المبعوثين الحفاظ على سيطرة الدولة على معظم بلاد الحجاز [5].

هـ- نفقات الحملات العسكرية:

تعتبر الدولة الرسولية دولة حربية لكثرة ما قامت به من حروب على المستويين الداخلي والخارجي، فقد جرد سلاطين بني رسول الكثير من الحملات العسكرية والتي تم شحنها بالعُدد والأسلحة للقضاء على بعض الثورات الداخلية، أو التي قاموا بها لبعض الدول المجاورة لهم بغرض توسيع نفوذ الدولة. ومن أهم النفقات العسكرية ما كان خاصاً بشراء الحصون والمعاقل وتجهيزها بالمعدات والمؤمن والمقاتلين خاصة التي كانت واقعة تحت سيطرة بعض الأمراء ومشايخ القبائل، كذلك الحصون الواقعة في مناطق الأئمة من الأشراف الزيدية وذلك

---

(1) **المصدر السابق**، 112/1.
(2) **المصدر السابق**، 112/1.
(3) **المصدر السابق**، 112/1.
(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 96/1-97. **العسجد المسبوك**، ص219-220. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 445/1.
(5) العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول**، ص39، 65.

لأهمية هذه الحصون في الدفاع عن المدن ذات الطبيعة الجبلية[1]، بالإضافة إلى جعل هذه الحصون مراكز عسكرية لقوات الدولة [2].

فصرفوا الأموال الطائلة من خزانة الدولة مقابل شراء هذه الحصون وإخضاعها. وتذكر المصادر الرسولية أن مؤسس الدولة السلطان الملك المنصور اهتم بالحصون وسعى إلى الحصول عليها لأهميتها، فقام بصرف الأموال مقابل شراؤها.

ففي عام 651هـ/ 1253م، قام السلطان الملك المنصور بشراء الحصون الواقعة شرقي مدينة الجند والتي من أهمها " العروسين [3]، ووعل [4]، والتويرة [5]، ونعمان " بمال جزيل، وهذه الحصون كانت تابعة للشيخ أبو سعيد علوان [6] الجحدري الذي ملك ناحية حجر [7] ونواحيها في مشرق اليمن [8].

---

(1) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية باليمن**، ص210.

(2) العراشي: **المرجع السابق**، ص33.

(3) العُروسين: حصنان في جبل العود، في الشرق الشمالي من مدينة إب؛ ولا وجود لهما اليوم. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1055/2.

(4) وعل: ذكره ياقوت بأنه حصن باليمن من نواحي النجاد: واليوم هي قرية ووادٍ في جبل الدامغ من مديرية السياني وأعمال محافظة إب. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 379/5. المقحفي: **المرجع السابق**، 1881/2.

(5) التويرة: ذكرها ياقوت بأنها حصن باليمن من حصون النجاد. واليوم هي قرية في أعلى جبل أزال عمار من مديرية الرمضة وأعمال محافظة إب. انظر: ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، 63/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 247/1.

(6) هو علوان بن عبدالله بن سعيد بن الحلك بن رزام الجحدري، نسبة إلى جد له اسمه جحدر ثم المذحجي نسباً والكردي لقباً، ولما باع حصونه على السلطان الملك المنصور بمال جزيل أضمر المنصور أنه متى نزل من الحصن أسره، لكنه نزل متنكراً في جملة حريم لم يشعر به أحد وترك خلفه من يجهز ما في الحصن ويتبعه، ثم قبض عليه بعد ذلك المنصور وسجنه بحصن حب ثم أطلقه بعد مدة، توفي سنة 660هـ/ 1262م. انظر: الجندي، **السُلوك**، 194/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص483- 484.

(7) حُجر: اسم مشترك لعدد من المواضع. ويبدو أن المقصود هنا البلدة المعروفة بحجر في مركز الأبروه من مديرية السبرة وأعمال محافظة إب. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 420/1.

(8) الجندي: **المصدر السابق**، 194/2. الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص483. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 100/1-101. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص311- 312.

واستمر دفع الأموال مقابل شراء الحصون في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي الذي استغل الخلاف القائم بين الأشراف الزيديين [1]، واستنجد بني حمزة به [2] فعمل على توسيع نفوذه في المناطق التابعة لهم فوجه اهتمامه إلى الحصون وإخضاعها عن طريق شراءها ودفع الأموال لهم.

ففي سنة 659هـ/ 1261م، تسلم السلطان حصن براش من الشريف أحمد بن محمد بن حاتم العلوي العباسي وعوضه عنه بالمصينعة [3] وعزان [4] ومالٍ كثيرٍ أعطاهُ إياهُ [5].

وفي سنة 661هـ/ 1263م، اشترى السلطان الملك المظفر حصن الجاهلي من الأمير أحمد بن قاسم القاسمي ابن عم الإمام أحمد بن الحسين بعشرة آلاف دينار [6].

---

(1) بدأ الخلاف بين الأشراف الزيديين عندما بويع الإمام أحمد بن الحسين بالإمامة فقد امتنع الأشراف الحمزيون عن مبايعته بسبب أن قيامه كان من ثلا، كما أن هذا الإمام ليس منهم، والحقيقة أن السلطان الملك المظفر استفاد من هذا الخلاف ففي سنة 651هـ/ 1253م أرسل إلى أشراف بني حمزة المنضمين له الأمير أسد الدين الذي توجه معهم إلى صعدة لمحاربة الإمام، فسقطت صعدة في أيديهم، كما استعاد السلطان المظفر الكثير من المناطق التي سيطر عليها الإمام، ومنها صنعاء. انظر: الجرافي: **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص187- 188. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص137- 146. العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول**، ص58-59.

(2) ينسب الأشراف بنو حمزة جميعاً إلى أبي الحسن حمزة بن أبي هاشم (أبو عبدالله) الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان أحد الأئمة الزيدية قتل سنة 459هـ/ 1067م، ومنه تفرع الأشراف بنو حمزة جميعاً. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص615- 616. المقحفي: **معجم البلدان**، 504/1.

(3) المصينعة: اسم مشترك للعديد من المواضع باليمن. والمقصود بها هنا بلدة في أرض المشقاص عدادها من مديرية " الريدة وقصيعر " في ساحل حضرموت. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1551/2.

(4) عزان: اسم للعديد من الحصون والبلدان في اليمن. والمقصود بها هنا هي المدينة الواقعة في وادي ميفعة بجوار (جول الريده) وأعمال محافظة شبوه. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 1060/2.

(5) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص153. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص396. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 124/1. الكبسي: **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، ص140.

(6) ابن حاتم: **السمط**، ص332. ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص154. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 130/1. **العسجد المسبوك**، ص239. الكبسي: **المرجع السابق**، ص141.

كما اشترى منه أيضاً حصن بيضان [1] بخمسة آلاف دينار [2]. وفي عام 662هـ/ 1264م استفاد السلطان الملك المظفر الرسولي من الصراع القائم بين الأشراف الزيدية وقبيلة بني وهيب [3]، الذين باعوا حصن مدع للسلطان المظفر بمبلغ " ستون ألفاً " [4].

وفي عام 663هـ/ 1265م سلم أهل حصن ذي مرمر حصنهم للسلطان الملك المظفر بعد أن حاصرهم حصاراً شديداً أشرفوا فيه على الهلاك لمرض أصابهم، فطلبوا تسليم الحصن للسلطان فأعطاهم مبلغ وقدره ستة وعشرين ألف دينار [5].

وكما تسلم السلطان المظفر الرسولي في عام 664هـ/ 1266م، حصن غزان مقابل ثلاثين ألف دينار [6].

كذلك دفع السلطان الملك المظفر في عام 677هـ/ 1278م مبلغ وقدره " ألفا دينار " مقابل خروج الأشراف الزيدية من حصني القاهر وعزان وتسليمهما للسلطان المظفر [7].

---

(1) حصن بيضان: لعله الحصن المنسوب إلى القبيلة المعروفة باسم البيضان، وهي قبيلة من سحار صعدة، يسكنون قفارة خولان ابن عامر. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 212/1.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص332.

(3) بنو وهيب: من قبائل القماعرة، من السكاسك يسكنون في مومج من مديرية ماوية وأعمال محافظة تعز. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1891/2.

(4) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص154. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص 399. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 133/1. **العسجد المسبوك**، ص240. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق جميل الأشول، ص658.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص356-7 35. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص400. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 134/1. **العسجد المسبوك**، ص240. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول. ص658.

(6) وكان هذا الحصن بيد الأمير شجاع الدين أحمد بن محمد بن حاتم. انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص363-365. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص401. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 139/1. **العسجد المسبوك**، ص240- 241.

(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص418- 419. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 175/1- 176.

كما دفع المظفر أموالاً كبيرة لشراء حصن ردمان [1] من الأشراف الزيدية[2].

(1) ردمان: قرية في غربي مدينة الطويلة من بلاد المحويت، كان أعلاها الحصن المذكور، واليوم هو خراب. انظر: بامخرمة: **النسبة**، ص302. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 365/2. المقحفي: **معجم البلدان**، 683/1.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص419. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص211.

وفي عام 679هـ/ 1280م، استعاد السلطان الملك المظفر حصن كوكبان من الحواليين [1] مقابل دفعه مبلغ من المال قدره " اثنين وعشرين ألف دينار " [2].

ونتيجة لهذه السياسة التي سلكها سلاطين بني رسول في سبيل الحصول على هذه الحصون والمعاقل المهمة، أصبح بعض الأمراء والأشراف وشيوخ القبائل يطلبون بيع ما بيدهم من الحصون والمعاقل لسلاطين بني رسول.

من ذلك طلب الأشراف أهل جبل حرام [3] بيع حصن المشوكة [4]، الذي كان بيدهم للسلطان الملك المؤيد الرسولي فحط عليه السلطان ثلاثة أيام إلى أن سلمه أصحابه بمبلغ وقدره " ألفي دينار " [5]. كذلك اشترى السلطان الملك المؤيد حصن تلمص [6] بمبلغ " خمسين ألف دينار " [7].

كما اتبع السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل نهج أسلافه من سلاطين بني رسول في دفع الأموال الكبيرة مقابل الحصول والسيطرة على هذه الحصون والمعاقل، ففي عام 797هـ/ 1395م سلم الإمام صلاح الدين بن علي بن مطهر ابن محمد بن يحيى حصن ذروان للسلطان الأشرف الثاني الذي كساه وأنعم عليه، ودفع له عشرة آلاف دينار أي ما يساوي أربعين ألف درهم [8].

---

(1) الحواليين: بطن من قبائل حمير، كان مركزهم في شبام كوكبان ثم في صنعاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 299/2. المقحفي: **معجم البلدان،** 526/1

(2) ابن حاتم: **السمط،** ص531- 533. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص259.

(3) حرام: جبل من مديرية الشاهل في بلاد حجور. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 255/2. المقحفي: **المرجع السابق،** 443/1.

(4) المشوكة: حصن في شمال غرب مدينة حجة يُطل على مدينة الشاهل. انظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 1542/2.
وقد ذكر الأكوع بأنها تبعد عن قلحاح بنحو خمسة كيلومترات. انظر: الأكوع: **البلدان اليمانية،** ص268، هامش رقم (4).

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص538- 539.

(6) تلمص: حصن مشهور يقع في الجنوب الغربي من مدينة صعدة. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 44/2. الحجري: **المصدر السابق،** 155/1. المقحفي: **المرجع السابق،** 238/1.

(7) وكان حصن تلمص بيد الأمير سليمان بن قاسم صاحب ظفار. انظر: ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص213- 214.

(8) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص787. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 225/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص383. الحسن خليل: **بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني،** ص54.

وهكذا نرى أن شراء الحصون والسيطرة عليها كلف خزانة الدولة الرسولية الشيء الكثير من الأموال، ولكن سلاطين بني رسول لم يبالوا بذلك مقابل حصولهم على هذه الحصون لأنها أهم معاقل بني رسول وعملوا على إقرار الأوضاع فيها، وفي المناطق التابعة لهم.

ومن نفقات الحملات العسكرية أيضاً تلك الأموال الطائلة التي بذلها سلاطين بني رسول لكسر شوكة الأئمة الزيدية [1]إما عن طريق مواجهتهم والتصدي لهم بإعداد الحملات العسكرية الكبيرة، أو عن طريق كسبهم بالعطاء وتقديم الأموال لهم.

ويذكر عن السلطان الملك المؤيد الرسولي أنه : " لم يعانده أحد من الأشراف إلا انتصر عليه وظفر بجمع كثير منهم وعفى عنهم وأكرمهم وعمهم بالعطاء حتى أنه ليعطي النفر الواحد منهم ثمان مائة درهم، وأخذهم تارة بالعطاء وتارة بالقنا حتى خمدت شوكتهم وطفيت نيرانهم " [2].

والحقيقة أن سلاطين بني رسول الأوائل حاولوا المحافظة على وحدة اليمن فقد نجح السلطان الملك المنصور منذ بداية عهده في استمالة بني حمزة الأشراف إلى عقد صلح معه [3] في حصن ذمرمر سنة 628هـ/ 1231م، حضره الأمير عماد الدين يحيى [4] بن حمزة وأولاده، والأمير شمس الدين أحمد [5] بن الإمام

---

(1) لقد اتصفت العلاقة بين الدولة الرسولية ودولة الأئمة الزيدية في اليمن بالعداء الذي يحكمه الصراع المستمر بين الطرفين على مناطق النفوذ (من شمال صنعاء إلى صعدة) بالإضافة إلى الاختلاف المذهبي بينهم. وقد شكلت الإمامة الزيدية خطراً كبيراً وخاصة عند تحالفها مع أي قوة قبلية ضد الدولة الرسولية. انظر: الفيفي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص139. طه هديل، **التمردات القبلية**، ص59.

(2) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص318.

(3) ويبدو أن قبولهم لهذا الصلح كان مؤقتاً حتى يتمكنوا من توحيد كلمتهم واستعادة قوتهم من جديد، وهذا ما حدث فعلاً عندما نقضوا هذا الصلح.

(4) هو عماد الدين يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة، أحد أعيان الأشراف بنو حمزة الزيدية. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 62/1.

(5) هو الأمير المتوكل على الله أبو الحسن أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة الملقب شمس الدين، كان رئيساً لبني حمزة، كان حليفاً للسلطان المنصور ومن بعده ابنه المظفر، توفي سنة 656هـ/ 1258م، وبعد وفاته قام برئاسة الأشراف بعده أخوه الأمير نجم الدين موسى بن الإمام عبدالله بن حمزة،

وجميع إخوته، تعهدوا فيه بعدم معارضة السلطان الملك المنصور في ملك اليمن، والتعاون معه لصد أي محاولة أيوبية لاستعادة نفوذهم في اليمن [1].[2].

ويذكر الخزرجي أن السلطان نور الدين وصلهم بمال جزيل وخلع سنية بعد هذا الصلح وأقرهم على بلادهم [3].

وقد بدأ الأشراف بنقض هذا الصلح عندما حاولوا في عام 634هـ/ 1237م بالاستيلاء على حصن كوكبان، ورغم فشلهم في ذلك إلا أنهم استولوا على جبل منابر الذي يطل على المحالب والمهجم وبنوا فيه حصناً منيعاً. وعندما علم السلطان بذلك أرسل إلى الشريف يحيى بن حمزة وزيره[4] يطالبه بتسليم حصن منابر مقابل تعويضه بحصن عزان وعشرة آلاف دينار، ولكنه رفض وقال قد صرت شريكاً لنور الدين في المهجم [5]. لذلك جهز السلطان الملك المنصور لحربه جيشاً كبيراً يتكون من ستين ألف مقاتل، فخرج السلطان من زبيد إلى حجة والمخلافة واستولى عليهما في يوم واحد [6].

وقد أنفق السلطان الملك المنصور أموالاً كبيرة في مقابل تجهيز وإعداد هذا الجيش، يذكر ابن حاتم ذلك بقوله: " وأنفق مولانا الشهيد الأموال جزافاً من غير

وبعد موته قام أخوه الحسن بن الإمام عبدالله، ثم قام بالأمر بعدهم أخوهم داود بن الإمام عبدالله بن حمزة. انظر: ابن حاتم : **السمط**، ص332. الخزرجي: **المصدر السابق**، 118/1. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص265- 271. العرشي: **بلوغ المرام**، ص48.

(1) كانوا يهدفون من خلال هذا التعاون إلى أن تسوء العلاقات بين السلطان المنصور وبين الأيوبيين، فيستغلوا فرصة الصراع المنتظر للهجوم على دولة نور الدين الناشئة. انظر: محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص103.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص325-326. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 53/1. **العسجد المسبوك**، ص194.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 53/1.

(4) وكان وزير السلطان نور الدين الرسولي الشيخ ناجي بن أسعد. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 62/1.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص209- 210. الخزرجي: **المصدر السابق**، 62/1- 63.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص210- 211. الخزرجي: **المصدر السابق**، 62/1-63.

عدد، وكانت الأكياس تُصب عنده صباً كأعدال الطعام وهو غير مكترث لإنفاقها " [1].

وفي عام 646هـ/ 1248م، بايع الزيدية الشريف أحمد بن الحسين إماماً لهم[2]، وعمل هذا الإمام على مهاجمة أملاك الدولة وخاصة بعد أن راسله والي صنعاء – من قبل المنصور – أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول – ابن عم السلطان المنصور – وطلب نصرته ضد عمه لخلاف وقع بينهما [3].[4].

لذلك اقتضى الأمر من السلطان الملك المنصور إلى دفع الأموال لإعداد الجيوش لمحاربة الإمام الزيدي أحمد بن الحسين، وقبل طلوع السلطان إلى صنعاء لقيه ابن أخيه الأمير أسد الدين في ذمار واعتذر منه فسار معه إلى صنعاء، فوقعت بين الإمام والسلطان معارك عظيمة كان من أهمها اليوم المعروف بيوم العقاب، والذي قتل فيه من عسكر الإمام تسعون رجلاً [5].

وبعد وفاة السلطان الملك المنصور سار ابنه السلطان الملك المظفر على نهج والده في إنفاق الأموال الطائلة لإعداد الجيوش والقيام بحملات ضد القوى الزيدية. ففي عام 652هـ/ 1254م، استغل المظفر النزاع [6] القائم بين الإمام وبني حمزة الذين لجأوا إلى السلطان الملك المظفر الرسولي وطلبوا منه نصرته

---

(1) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص211-212.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 76/1. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص220.

(3) وقع الخلاف بين أسد الدين وعمه عندما عزم السلطان الملك المنصور على عزل ابن أخيه عن صنعاء وتولية ابن المظفر بدلاً منه. انظر: محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص109-111.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 76/1. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 430/1.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 76/1. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 431/1- 432.

(6) وقد نشأ هذا الخلاف بينهما بسبب أن الإمام أعلن عن دعوته من مدينة ثلا، وكان أشراف بني حمزة يرغبون في أن تكون هذه الدعوة من ظفار الأشراف، كما أنهم كانوا يريدون أن يكون الإمام منهم، لذلك جرت بينهم حروب كثيرة منها وقعة قارن التي هزم فيها الحمزيون. وزاد كره بني حمزة للإمام أحمد بن الحسين عندما أعطى صنعاء إلى الأشراف القاسميين. انظر: الزحيف؛ محمد بن علي بن يونس: **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار**، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه، وخالد قاسم المتوكل، عمان، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الثانية، سنة 1423هـ/ 2002م، 868/2-872. عليان: **الحياة السياسية**، ص71.

على الإمام، ولم يتردد المظفر في استغلال هذه الفرصة فجهز جيشاً كبيراً من صنعاء بقيادة الأمير أسد الدين والأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة وتجهزوا جميعاً إلى صعدة لمحاصرة الإمام الذي هرب إلى عُلاف وبهروبه سقطت مدينة صعدة، فرتب فيها أسد الدين حامية وعاد إلى صنعاء [1].

ونتيجة لموازرات بني حمزة لأسد الدين وعساكر الدولة فقد استضافهم السلطان الملك المظفر الرسولي في عام 653هـ/ 1255م، بمدينة زبيد شهراً كاملاً، ولما عزموا على العودة إلى بلادهم حمل إليهم السلطان من الأموال والخيول والكساوات الشيء الكثير، وأقطع الأمير شمس الدين مدينة القحمة وجهز معه

مائة فارس من مماليكه [2].

كذلك استغل السلطان الملك المظفر وبنو حمزة الخلاف والانشقاق الذي وقع بين علماء الزيدية والإمام أحمد بن الحسين سنة 655هـ/ 1257م، فقد طعنوا في صحة إمامته وعابوا عليه بعض الأمور [3].

فعندما أرسل الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام إلى السلطان الملك المظفر يستمده بالمال لمحاربة هذا الإمام، فأرسل إليه المظفر مائة ألف درهم، وحدثت بينهم معركة في وادي شوابة تمكنت جموعهم من هزيمة الإمام أحمد بن الحسين وقتله [4].

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص311. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص374- 375. الخزرجي: **المصدر السابق**، 106/1.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص149. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص378-382. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص227. عليان: **الحياة السياسية**، ص72-73 .

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص383. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص230. الكبسي: **اللطائف السنية**، ص137- 138.

(4) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص150. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص384- 385. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص231. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص270. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص141.

وهكذا نرى أن السلطان الملك المظفر أنفق الكثير من خزانة الدولة الرسولية في سبيل إعداد الحملات العسكرية والإنفاق عليها ضد القوى الزيدية.

وقد خصص السلطان الملك المظفر الرسولي لواليه على صنعاء الأمير أسد الدين مبلغ من المال سنوياً يصل إلى ستين ألف دينار للإنفاق منها على الحملات العسكرية ضد الزيدية [1].

وتجدد الخلاف بين الأشراف الحمزيين وبين الإمام الجديد الحسن [2]

ابن وهاس، الذي وقع أسيراً في قبضة بنو حمزة سنة 658هـ/ 1260م [3]. وبعد القبض على الحسن بن وهاس قام الإمام يحيى [4] بن محمد السراجي ودعا لنفسه سنة 659هـ/ 1261م، ولما ذاع صيته خرج إليه والي صنعاء من قبل السلطان الملك المظفر سنجر[5] الشعبي من صنعاء، وتم القبض عليه من قبل بني فاهم[6] من أهل حضور وسلموه للشعبي الذي دفع لهم الأموال الطائلة مقابل ذلك، فقام الأمير

---

(1) محمد عبدالعال: **المرجع السابق**، ص142.

(2) هو الحسن بن وهاس بن محمد بن حسين بن حمزة بن الإمام أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن، تمت مبايعته بعد مقتل الإمام أحمد بن الحسين، ولكن لم يرتضه أكثر الزيدية لمشاركته في حرب الإمام، وقد تم القبض عليه من قبل الأشراف الزيدية وسجنه في حصن ظفار عشر سنين، توفي بصعدة سنة 683هـ/ 1284م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 117/1، 121. الجرافي: **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص189.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 121/1. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص146. شائف عبده: **الصراع الاجتماعي في اليمن في عهد الأيوبيين والرسوليين**، ص101.

(4) هو الإمام يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن سراج الدين، كان ظهوره في ناحية مسور من بلاد خوران العالية، قبض عليه من قبل الأمير علم الدين الشعبي، توفي سنة 696هـ/ 1297م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 126/1. الجرافي: **المقتطف من تاريخ اليمن**، ص189-190.

(5) هو الأمير سنجر بن عبدالله الأشرفي الملقب بعلم الدين، أحد أمراء الدولة المظفرية، كذلك كان أحد مماليك السلطان الملك المنصور نور الدين عمر، وقد ولاه حصن تعز، ثم أقطعه السلطان المظفر صنعاء وأعمالها سنة 659هـ/ 1261م، توفي بعد أن انهدم عليه القصر بصنعاء سنة 682هـ/ انظر: الجندي: **السُلوك**، 565/2. الخزرجي: **المصدر السابق**، 124/1. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص35، 38، 44. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 467/1.

(6) بنو فاهم: قبيلة في جبل حضور غربي مدينة صنعاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 631/4. المقحفي: **معجم البلدان**، 1203/2.

علم الدين الشعبي بكحله [1]، وبذلك فقد شرط من شروط الإمامة [2]. ولقد واصل السلطان الملك المظفر بذل الأموال الطائلة لإعداد الحملات العسكرية للسيطرة على كثير من المناطق الخاضعة للزيدية مستغلاً الخلاف بين الزيدية، من ذلك سيطرته على صعدة في سنة 666هـ/ 1268م، بعد أن أعد لها حملة كبيرة تتكون من خمسمائة فارس وثلاثة آلاف راجل [3].

كما أرسل لها أيضاً حملة ثانية بقيادة واليه على صنعاء الأمير علم الدين الشعبي في عام 668هـ/ 1270م، وقد دفعت هذه الحملات المتتالية على مناطق الزيدية إلى أن الأشراف بنو حمزة طلبوا عقد صلح مع السلطان الملك المظفر في شعبان في نفس العام [4].

واستغل أشراف بني حمزة هذا الصلح لتنظيم صفوفهم [5]، ففي عام 670هـ/ 1272م، اجتمعوا على إمامة الشريف إبراهيم[6] بن تاج الدين، الذي تولى قيادة الزيدية واستطاعوا الوقوف في وجه حملات السلطان الملك المظفر، بل أنهم استطاعوا الاستيلاء على ذمار، ونوا العزم على مهاجمة صنعاء [7].

---

(1) التكحيل: نوع من أنواع العقوبات ينفذ بميل حديد محمي بالنار ويكحلون عيني المذنب به فيفقد عينه. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص48.
ويقال أن السلطان الملك المظفر الرسولي ضاق صدره لفعل هذا الأمير وقال: " كان أحب الأشياء إلي وأجملها في حال الشريف وقوفه مسجوناً وعليه الجاري". انظر: ابن حاتم: **السمط**، ص352-353. الخزرجي: **المصدر السابق**، 126/1.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص352 - 535.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 151/1.

(4) **المصدر السابق**، 155/1- 156.

(5) محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص150.

(6) هو إبراهيم بن أحمد تاج الدين الداعي ابن عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن ابن عبدالله بن المنتصر لدين الله الملقب بـ أبو إسحاق، ولد في صعدة، كان إماماً من أئمة الزيدية انتشرت دعوته في البلاد العليا، وقام معه علماء الزيدية ودخلوا في طاعته، توفي بحصن تعز سنة 683هـ/ 1284م بعد أن اعتقله السلطان الملك المظفر الرسولي. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص138- 142. العرشي: **بلوغ المرام**، ص49.

(7) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 168/1. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص139- 140. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 459/1. عليان: **الحياة السياسية**، ص76.

مما دفع السلطان الملك المظفر إلى الخروج إليهم بنفسه في عام 674هـ/1275م والتقى معهم عند أفق [1] فهزمهم، وتمكن العسكر السلطاني من القبض على الإمام إبراهيم الذي أمر المظفر بسجنه في دار الأدب بحصن تعز[2].

وقد أمر السلطان الملك المظفر بأن يرسل له الطعام في كل يوم ورتب له الخدم له ولمن معه من الحريم، كما أمر بأن يُحمل له في كل يوم عشرة دنانير، أي ما يساوي أربعين درهماً [3].

ومن الحملات العسكرية التي كلفت الدولة الشيء الكثير من الأموال الحملات التي قادها السلطان الملك المؤيد الرسولي في ما بين سنة 697هـ/ 1298هـ- 698هـ/ 1299م على بعض المدن والحصون التابعة للأئمة الزيدية، واستخدم المؤيد في بعض هذه الحملات المنجنيق، من ذلك عندما حط على حصن الميقاع [4] وحاصره أربعة أشهر إلى أن تم عقد صلح بين الطرفين [5].

وتجمع المصادر المعاصرة للدولة الرسولية على أن السلطان الملك المؤيد أغدق الأموال على الزيدية بعد عودتهم إلى الطاعة [6]. وممن دخل في طاعة

---

(1) أفق: قرية من ناحية جهران وأعمال آنس، تقع في غرب شمال مدينة ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 86/1. المقحفي: **معجم البلدان،** 91/1.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 170/1- 171. **العسجد المسبوك،** ص250. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق،** 460/1 - 461.

(3) وقد قال الإمام إبراهيم لقد كان لنا في سلم السلطان غنىّ عن حربه وكتب على باب مجلسه:

هذي منازل سادةٍ أجواد ... ومحل جودٍ شامل وأياد

قصر الخورنق والسدير مقصر ... عنه وذو الشرفات من سنداد

انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص416- 417. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 171/1. **العسجد المسبوك،** ص250. **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: العبادي، ص138-140.

(4) الميقاع: قلعة أو حصن غربي مدينة خمر من بلد حاشد. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 726/4. المقحفي: **معجم البلدان،** 1698/2.

(5) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص197. الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص458. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص479- 481. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 263/1. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص394. بامخرمة: **قلادة النحر،** 3116/3- 3117.

(6) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص255. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 314/1.

المؤيد الشريف الزيدي علي [1] بن عبدالله الحمزي الذي سلم للسلطان المؤيد حصن الميقاع، فأمر

(1) هو الأمير الكبير جمال الدين علي بن عبدالله بن الحسين بن حمزة بن سليمان بن حمزة، صاحب حصن الميقاع، أحد أعيان الأشراف، استنجد به السلطان الملك الأشرف الأول في نزاعه مع أخيه المؤيد، وأنعم عليه بنعم كثيرة منها حصنان في بلده هما العظيمة والميقاع، فلما ولي المؤيد الحكم خرج لاسترجاع هذين الحصنين منه، إلى أن تم تسليمها للسلطان المؤيد، توفي سنة 698هـ/ 1299م. انظر: الجندي: **السلوك،** 87/2. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ص458. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 270/1. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص393- 396. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص52. بامخرمة: **المصدر السابق،** 3116/3 – 3117.

له السلطان بسبعين ألف دينار خارجاً عن الكسوات والخيول والآلات [1].

كذلك صرف السلطان الملك المؤيد الأموال من خزانة الدولة الرسولية عندما سلم الشريف عماد الدين إدريس بن علي الحصون التي كانت تحت يده للسلطان المؤيد في سنة 700هـ/ 1301م، فأمر المؤيد أن يجري على عادة أبيه وأقطعه مدينة القحمة، ووصله بالهدايا والتحف والملابس والمماليك والخيول، كما أغدق عليه بالأموال فمنحه سبعة آلاف دينار [2].

ويمكن القول أن سلاطين بني رسول استطاعوا السيطرة على اليمن الأعلى عن طريق صرف الأموال الطائلة لإعداد الجيوش، وإرسال الحملات إلى مناطق نفوذ الأئمة الزيدية.

كما أنهم بذلوا الأموال لاستمالة أي قوة معارضة لهؤلاء الأئمة.

ومن نفقات الحملات العسكرية القضاء على تمردات القبائل التي شكل تمردها وعصيانها مصدراً ثانياً لإزعاج سلاطين بني رسول إلى جانب المصدر الأول المتمثل في الصراعات مع الأئمة الزيدية باليمن الأعلى [3].

لذلك أصبح خطر هذه القبائل يهدد الناحية الاقتصادية للدولة عن طريق مهاجمة هذه القبائل لمدن وقرى تهامة، والقيام بإحراقها وتدميرها [4].

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص198- 199. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص479- 484. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 263/1- 266. **العسجد المسبوك**، ص290. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص394- 396. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3116/3- 3117.

(2) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص203. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص489. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 270/1- 272. الكبسي: **اللطائف السنية**، ص147.

(3) محمد سعيد: **الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول**، ص122.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص730- 731. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/2، 92، 116، 224. **العسجد المسبوك**، 377، 396، 437، 483. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص66، 125. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 513/2، 517.

وكانت هذه القبائل تقوم بحركات تمرد وعصيان نتيجة إرهاقها اقتصادياً بالجبايات والضرائب الجائرة والتي فرضت عليها من قبل الدولة كذلك ساهم استبداد الولاة وعمال الدولة لاسيما عند تحديد الضرائب والعشور وجبايتها وما يصاحب ذلك من استخدام كافة أنواع العنف والقسوة هذه القبائل على القيام بهذه التمردات ضد سلاطين هذه الدولة (1).

فقد بلغت جباية أو خراج قبيلة المعازبة بوادي زبيد لسنة واحدة من سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي. " تسعمائة وثمانية وثمانين ونصف وثلث ونصف قيراط " (2).

كما بلغ مقدار جباية قبيلة القرشية بوادي زبيد لسنة واحدة أيضاً من سنوات حكم المؤيد: " ألف وثمانية وعشرين ونصف وثمن " (3).

كما أن من الأسباب المهمة والتي دفعت هذه القبائل للقيام بحركات التمرد والعصيان هو قطع جوامكها الشهرية أو السنوية والتي كانت تحصل عليها مقابل مساندتها للدولة بالرجال والعتاد أثناء صراعاتهم الداخلية أو الخارجية (4).

بالإضافة إلى قيامهم بقطع الطرق التجارية لمنع وصول التجار إلى المراكز التجارية المهمة في البلاد مثل عدن وغيرها (5).

هذا فضلاً عن امتناع ورفض بعض القبائل تسليم ما عليها من جبايات (خراج)

أو

---

(1) طه هديل: **التمردات القبلية**، ص83، 90.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص63.
(3) **المصدر السابق**، ص58.
(4) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص244. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 303/1. طه هديل: **المرجع السابق**، ص95.
(5) الخزرجي: **المصدر السابق**، 90/2. **العسجد المسبوك**، ص398. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص226.

ضرائب، وهي ما تعرف في المصادر الرسولية باسم الواجبات السلطانية[1].

لذلك كله حاول سلاطين بني رسول إخماد هذه التمردات عن طريق بذل جهود مالية ضخمة صرفت لإعداد الجيوش وتجهيز الحملات العسكرية بكل ما تحتاج إليه من سلاح ومؤن ورجال وعتاد لكبح جماع هذه القبائل وتمرداتها ضد الدولة[2].

هذا بالإضافة إلى الأموال الطائلة التي صرفها سلاطين بني رسول من خزانة الدولة الرسولية مقابل استمالة مشايخ القبائل وأفرادها عن طريق تقديم الهدايا والهبات والإقطاعات لهم وقد كلف ذلك الدولة أموالاً لا تحصى [3].

من ذلك ما حدث عام 794هـ/ 1392م عندما قدم على السلطان الملك الأشرف الثاني الشيخ شمس الدين علي بن الرياحي السرحي شيخ مشايخ العرب طائعاً، فقابله السلطان بالقبول وأمر بصرف ثلاثمائة وخمسين قطعة من الملابس الفاخرة له وللواصلين معه، وأركبه بغلة بزنار، كما حمل لهم مبلغ مالي قدره " خمسة آلاف دينار " [4].

كذلك منح السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل صاحب أبيات حسين " ثلاثة آلاف وكسوة فاخرة " وذلك حينما قدم عليه وقدم له هدية وأعلن الدخول في طاعة السلطان الملك الأشرف الثاني [5].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص660. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص176، 235،- 237، 266، 281. الكبسي: **اللطائف السنية**، ص165.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص730- 731. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 116/2. **العسجد المسبوك**، ص367، 396، 413 – 414. مجهول: **المصدر السابق**، ص66، 255. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص189.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص359-360. مجهول: **المصدر السابق**، ص112، 160، 200. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص456. طه هديل: **المرجع السابق**، ص 174.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 191/2.

(5) الحسن خليل: **بلاد اليمن**، ص37-38.

ويوضح الجدول التالي النفقات المالية الطائلة والتي كانت تصرفها الدولة في مقابل إعداد الجيوش وإرسال الحملات العسكرية للقبائل المتمردة، والتي شكلت مصدراً من مصادر إزعاج السلطة الرسولية:

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
المعازبة	645هـ/1247م	المنصور		سار السلطان بنفسه إليهم على رأس حملة عسكرية كبيرة [1].
	700هـ/1301م	المؤيد		وجه إليهم السلطان حملة عسكرية تمكنت من أخذ رهائن منهم لعدم تمردهم مرة أخرى[2].
	724هـ/1324م	المجاهد	دمروا مدينة القحمة	وجهت لهم حملة عسكرية بقيادة السلطان سنة 725هـ/1325إلى بلدهم وأخربها، وسمح للعسكر السلطاني بنهبها وأمر بقطع المدبي (نخل المعازبة) [3].

(1) ابن حاتم : **السمط**، ص224.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص205. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص492 . الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 273/1. **العسجد المسبوك**، ص294

(3) الجندي: **السُلوك**، 582/2، 598. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 28/2، 39. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص57. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص353.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	728هـ/1328م	المجاهد	قاموا بمهاجمة حافة الودن [(1)] خارج باب القرتيب [(2)]، وقتلوا مجموعة من حامية الدولة	قام السلطان المجاهد بتوسيط [(3)] ولد أحد مشايخهم ويسمى الحسن المغربي [(4)].
	740هـ/ 1339م	المجاهد	فسادهم في التهائم	سار السلطان بنفسه إليهم في حملة كبيرة وقطع نخلهم، وجعل أمرهم إلى امرأة منهم تعرف ببنت العاطف [(5)].
	758هـ/1357م	المجاهد	قاموا بقتل والي زبيد إضافة إلى مقدم العسكر وغيرهم من رجال الدولة، كما قاموا بنهب مدن تهامة وحرقها.	أرسل لهم السلطان الملك المجاهد حملة عسكرية كبيرة سنة 755هـ/ 1354م، بلغت مائتي فارس لغزوهم [(6)].

---

(1) حافة الودن: قرية جنوب باب القُرتُب من حارة المجنبذ، وبها مسجد يُعرف بمسجد حافة الودن أسسه السلطان الملك المجاهد الرسولي. انظر: الحضرمي: **زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ**، ص91.

(2) القُرتُب: من قرى وادي زبيد الخارجية، وبها سمي الباب الجنوبي لمدينة زبيد، ينسب إليها جماعة من العلماء. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 320/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 648/4. المقحفي: **معجم البلدان**، 1261/2.

(3) يقصد بها عقوبة التوسيط وهي طريقة لإعدام المحكوم بأن يشد على خشبة مطروحة على الأرض ويضرب بالسيف تحت سرته بقوة ضربة تقسمه نصفين. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص48. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص112. الكيلاني: **مصطلحات تاريخية**، ص39.

(4) الجندي: **السُلوك**، 606/2. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص358.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/2. **العسجد المسبوك**، ص377. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 513/2.

(6) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص396. يحيى بن الحسين: **المصدر السابق**، 517/2

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	759هـ/ 1358م	المجاهد		قاد السلطان المجاهد حملة بنفسه وسار لمحاربتهم فانسحبوا من بلادهم، وأمر المجاهد أن تحرق بلادهم [1].
	759هـ/ 1358م	المجاهد	هاجموا مدينة الجثة [2].	هاجمهم والي المنطقة الأمير بهاء الدين السنبلي ودخل معهم في قتال عنيف قتل فيه عسكره فانسحب إلى المهجم [3].
	762هـ/1361م	المجاهد	هاجموا قرية القرشية [4].	هاجمهم القرشيون وقتلوا منهم ثلاثمائة رجل، وأرسلوا برءوسهم إلى السلطان المجاهد الذي أنعم على الواصلين بالرءوس وكساهم [5].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 92/2. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص180.
(2) الجثة: إحدى القرى الخاربة بوادي سهام بالقرب من مدينة المراوعة. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 291/1.
(3) الخزرجي: **المصدر السابق**، 92/2.
(4) لأنه حدث خلاف بين المعازبة والقرشيين سنة 762هـ/1361م فانضم القرشيّون إلى السلطان المجاهد الرسولي الذي أمر بمناصرتهم. انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص202. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص366.
(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 99/2- 100.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	764هـ/ 1363م	الأفضل	طلبوا الصلح مع السلطان	إلا أنه غدر بهم وقتل بضعاً وعشرين رجلاً بما فيهم الشيخ العكور شيخهم واثنين من أخوته[1].
	780هـ/1378م	الأشرف الثاني	تمرد	وجه السلطان حملة عسكرية إلى بلادهم فهربوا[2].
	781هـ/ 1379م	الأشرف الثاني	قاموا بالهجوم على نخل وادي زبيد	أرسل لهم السلطان حملة عسكرية بقيادة المقدم سيف الدين بشتك ووقع أغلبهم في الأسر، وأمر السلطان بقتل جماعة من الأسرى[3].
	782هـ/ 1380م	الأشرف الثاني		قاد السلطان حملة بنفسه إلى بلادهم لإخافتهم فحرق قراهم وأراضيهم [4].
	783هـ/ 1381م	الأشرف الثاني		قاد السلطان بنفسه حملة دخل بها نخل المدبي وهاجمهم وقتل منهم الكثير وقطع نخلهم[5].

(1) الخزرجي: **المصدر السابق**، 104/2. **العسجد المسبوك**، ص406.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 143/2.
(3) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص437. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص377
(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص439.
(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص85، 87.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	786هـ/ 1384م	الأشرف الثاني		أرسل لهم السلطان حملة عسكرية إلى بلادهم فهربوا إلى البحر وغرق أكثرهم [(1)].
	787هـ/ 1385م	الأشرف الثاني		أرسل السلطان قوات عسكرية لمهاجمتهم فطلبوا الأمان وتعهدوا بتسليم خيلهم إلى باب السلطان [(2)].
	795هـ/ 1393م	الأشرف الثاني	تمردوا من جديد على الدولة	أرسل لهم السلطان حملة كبيرة [(3)].
	796هـ/1394م	الأشرف الثاني	أغاروا على أموال أهل وادي زبيد في ناحية الحازة	قام السلطان بدعم قبيلة الأشاعر [(4)] بالمال والرجال والعتاد، فتمكنوا من نهب أموال لا تحصى للمعازبة[(5)].
	797هـ/ 1395م	الأشرف الثاني	قيامهم بأعمال تخريبية على مدن وقرى وادي زبيد	أعد لهم حملة عسكرية كبيرة بقيادة السلطان تمكن من هزيمتهم وقتل الكثير منهم [(6)].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 151/2- 153. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 530/2.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، 154/2- 155.

(3) **المصدر السابق**، 201/2. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص117، 121، 123.

(4) الأشاعر: من أهم قبائل تهامة تسكن جبل راس، وزبيد، والسُهول الموازية لشرعب ومقبنه. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 78/1. المقحفي: **معجم البلدان**، 67/1. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص138.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 208/2، 215.

(6) **المصدر السابق**، 224/2. **العسجد المسبوك**، ص483. مجهول: **المصدر السابق**، ص125.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	799هـ/ 1397م	الأشرف الثاني	تمرد أحد أعيانهم وهو إبراهيم بن كليب مع جماعة من أصحابه	قبض عليه والي القحمة وأرسل به إلى السلطان الذي أمر بضرب أعناقهم [1].
	801هـ/1399م	الأشرف الثاني	قاموا بالهجوم على قرية فشال	تصدى لهم القرشيون وأغاروا على بلادهم [2].
	802هـ/ 1400م	الأشرف الثاني	هاجموا التربية [3]، كما قتلوا من أهل بيدحة [4] ما يقارب عشرين رجلاً.	قاد السلطان حملة عسكرية ضدهم وهاجم عسكره المدبي، وقتل منهم 22 رجلاً إلى أن التزموا بتسليم الخيل التي معهم إلى السلطان[5].
	806هـ/ 1403م	الناصر الأول	تمردوا في نواحي زبيد	أمر السلطان بالخروج إليهم لحربهم فطلبوا الذمة[6].

(1) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص493.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 246/2. **العسجد المسبوك**، ص496.
(3) التُربية: قرية بالقرب من زبيد من الجهة الشرقية الجنوبية. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 143/1. المقحفي: **معجم البلدان**، 227/1.
(4) بيدحة: قرية من مديرية شرعب بالشمال الغربي من تعز. والبيدحة أيضاً: قرية من إرياب في بلاد يريم من أعمال محافظة إب. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 133/1. المقحفي: **المرجع السابق**، 209/1
(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص802-803. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 254/2. **العسجد المسبوك**، ص501.
(6) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 561/2.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	817هـ/ 1414م	الناصر الأول	حاولوا التمرد	هاجمهم عسكر السلطان وهزمهم وقتلوا منهم مائتي رجل [1].
	823هـ/ 1429م	الظاهر يحيى	أعلنوا الخلاف ودخلوا القاهرة	وجه السلطان إليهم حملات عسكرية كبرى فطلبوا عن طريق بعض المشايخ التوسط بينهم وبين السلطان[2].
	833هـ/1430م	الظاهر يحيى	تمرد	هاجمهم السلطان بنفسه، وظفر بما يقارب ثلاثمائة رأس من الإبل كانوا قد عجزوا عن الهروب بها [3].
	834هـ/1431م	الظاهر يحيى	شعر السلطان بتمردهم	تحرك السلطان على رأس حملة عسكرية كبيرة وحاربهم حتى تمكن من هزيمتهم [4].
	835هـ/1432م	الظاهر يحيى		غزاهم السلطان بحملة عسكرية وقتل الكثير منهم [5].

---

(1) مجهول : **تاريخ الدولة الرسولية**، ص137- 138، 146، 169- 170.

(2) **المصدر السابق**، ص215- 216.

(3) **المصدر السابق**، ص228- 229، 232.

(4) **المصدر السابق**، ص233- 234.

(5) طه هديل: **التمردات القبلية**، ص122.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	836هـ/1433م	الظاهر يحيى	رفضوا تسليم ما عليهم من الخيل والإبل	أصدر السلطان لجيوش الدولة أوامر بالتحرك إلى المدبي لضرب تجمعات المعازبة الذين رفضوا تسليم الواجبات السلطانية [1].
	837هـ/ 1434م	الظاهر يحيى	خلافهم وتجمعهم ضد السلطان	غزاهم العسكر السلطاني وقتلوا جماعة منهم وهرب الباقون إلى الجبال [2].
	838هـ/ 1435م	الظاهر يحيى	إغارتهم على إبل للقرشيين	سار عسكر السلطان إلى بلادهم وقاموا بنهبها وقتل منهم اثنى عشر رجلاً من زعمائهم، فتعهدوا بإعادة الإبل التي نهبوها [3].
المعازبة والقرشيون	843هـ/1439م	الأشرف الرابع	هاجموا السلطان في دار العذيب	أرسل لهم حملة عسكرية كبيرة تمكنت من كسرهم وقتل خمسة وثلاثين رجلاً منهم [4].
المعازبة	845هـ/ 1441م	الأشرف الرابع	اشتداد تمردهم	دعا السلطان مشاهيرهم إلى سماط[5] أقامه ، وبمجرد جلوسهم للأكل أمر السلطان عسكره بضرب رءوسهم، حيث ضرب أربعين رأساً منهم [6].

(1) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص256.
(2) **المصدر السابق**، 276- 278، 280 .
(3) **المصدر السابق**، ص297، 304.
(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص516. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص400. الكبسي: **اللطائف السنية**، ص165- 166.
(5) السماط: ما يبسط على الأرض لوضع الطعام عليه، ويطلق أحياناً على المائدة السلطانية. انظر: البقلي: **التعريف بمصطلحات صبح الأعشي**، ص185. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص92. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص257.
(6) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص401.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
المقاصرة [1]	795هـ/1393م	الأشرف الثاني	تمرد	أرسل لهم السلطان حملة عسكرية كبيرة تمكنت من نهب أموالهم وقتل بعضهم [2].
	799هـ/ 1397م		خرجوا عن طاعة السلطان	أرسل لهم حملة عسكرية، تمكنت من قتل الكثير منهم، وسمح السلطان لعسكره بنهبهم وتدمير بلادهم [3].
الأهمول [4]	818هـ/ 1415م	الناصر الأول	رفضوا دفع ما عليهم من الواجبات السلطانية	أمر السلطان بإرسال قوة عسكرية إلى بلادهم لتأديبهم، وأباح نهبها وتدميرها، فطلبوا الصلح من السلطان خمسة أشهر بشرط دخولهم تحت الطاعة وأن يسلموا ما عليهم من الواجبات السلطانية [5].

(1) المقاصرة: من قبائل عك. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1606/2. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص126- 127.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 158/2، 222. **العسجد المسبوك**، ص483.
(3) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص508. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص142.
(4) الأهمول: بطن من الشاهل بن عك بن عدنان مساكنهم في تهامة ما بين موزع وحيس. انظر: الأشرف: **طرفة الأصحاب في معرف الأنساب**، ص52. الجندي: **السُلوك**، 298/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 114/1.
(5) مجهول: **المصدر السابق**، ص176.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
الواعظات	788هـ/ 1386م	الأشرف الثاني	تمرد	تصدى لهم الأمير بهاء الدين الشمسي وقتل الكثير منهم، ووقع البعض منهم في الأسر [1].
	790هـ/1388م	الأشرف الثاني	عادوا إلى التمرد	أرسل لهم السلطان حملة عسكرية كبيرة تمكنت من قتل بعضهم [2].
	834هـ/1431م	الظاهر يحيى	امتنعوا عن دفع ما عليهم من الواجبات السلطانية.	تحرك السلطان بنفسه على رأس حملة عسكرية كبيرة إلى بلادهم فهربوا [3].
	836هـ/1433م	الظاهر يحيى	امتنعوا عن دفع ما عليهم من الواجبات السلطانية	أرسل لهم السلطان حملة كبيرة ضمت بعض الأمراء الذين تمكنوا من الرجوع ومعهم أربعة من مشايخهم الذين بذلوا الطاعة للسلطان [4].
الرماة [5]	800هـ/1398م	الأشرف الثاني	تمردوا في الجهات الشامية	تحرك السلطان إليهم بحملة عسكرية كبيرة، فخافوا وقدموا له الرهائن [6].

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 159/2.
(2) **المصدر السابق**، 164/2.
(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص235-237. الكبسي: **اللطائف السنية**، ص165.
(4) مجهول: **المصدر السابق**، ص266.
(5) وعن دور هذه القبيلة في الحياة السياسية والاقتصادية في العصر الرسولي. انظر: طه هديل: **التمردات القبلية**، ص133- 136.
(6) مجهول: **المصدر السابق**، ص130.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
	833هـ/1430م	الظاهر يحيى	قاموا بأعمال سلب ونهب وقطع للطرق	خرج إليهم السلطان على رأس قوة من العسكر وتمكن من قتل عدد منهم [1].
الأشاعر	758هـ1357م	المجاهد	قاموا بمهاجمة التجار الواصلين من الجهات الشامية يريدون موسم الخيل بعدن، فأخذوا الخيل من هؤلاء التجار عند دخولهم إلى فشال.	قام السلطان بالقبض على والي فشال الذي سمح لهم بذلك [2].
	794هـ/ 1392م	الأشرف الثاني	قاموا بقتل خمسة من الرجال ونهبوا دوابهم وحرقوا بعضها	قام مشد وادي زبيد بالقبض على مشايخ الأشاعر، وفرض عليهم دفع خمسة عشر ألف دينار دية الخمسة المقتولين [3].
	821هـ/1418م	الناصر الأول	تمردوا	أرسل لهم السلطان حملة عسكرية كبيرة تمكنت من إخماد تمردهم [4].

(1) **المصدر السابق**، ص226.
(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 90/2. **العسجد المسبوك**، ص398.
(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 192/2.
(4) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص188.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
القرشيون	759هـ/ 1358م	المجاهد	أخذوا أموال الناس، وقاموا باقتسام النخل فيما بينهم	سار السلطان إلى زبيد على رأس قوة عسكرية كبيرة، وأمر بإخراب بلادهم وتدميرها [1].
	765هـ/1364م	الأفضل	قاموا بالهجوم على نخل وادي زبيد	أرسل السلطان لهم حملة عسكرية كبيرة وأنعم على العسكر بهذه الحملة، فساروا نحو القرشية وهاجموا أهلها وقتلوا ما يقارب مائة فارس من خيرة رجالهم وأشهرهم [2].
	772هـ/1371م	الأفضل	تمرد	أرسل السلطان حملة عسكرية كبيرة، تمكنت من القبض على ستة عشر رجلاً منهم وأرسلوهم إلى السلطان الذي أمر بتوسيط خمسة وتسمير[3] ثلاثة، وشنق من بقي منهم [4].

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 92/2.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص730- 731. الخزرجي: **المصدر السابق**، 116/2. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص66.

(3) التسمير: هو صلب المحكوم عليه على صليب من خشب ثم يدق في أطرافه المسامير إلى الخشب، فيبقى المسمر ساعات أو أياماً حتى يموت. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص44- 45.

(4) الخزرجي: **المصدر السابق**، 127/2- 128. مجهول: **المصدر السابق**، ص72.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
بنو سليمان (1)	812هـ/1409م	الناصر الأول	تمرد وعصيان	خرج إليهم السلطان على رأس حملة عسكرية كبيرة، وسمح لعسكره بنهب أموالهم ودوابهم إلى أن دخلوا في الطاعة (2).
الجحافل (3)	665هـ/ 1267م	المظفر	عصيانهم وتمردهم في دثينة (4)	سار السلطان بحملة عسكرية إلى بلادهم دثينة وقتل جماعة منهم، إلى أن طلبوا الطاعة للسلطان (5).
	797هـ/ 1395م	الأشرف الثاني	قاموا بالهجوم على قافلة تجارية في طريقها إلى عدن	فأرسل السلطان لهم حملة عسكرية، تمكنت من اللحاق بهم وقتل جماعة منهم (6).
	808هـ/ 1405م	الناصر الأول	قطعهم للطريق	خرج إليهم السلطان على رأس حملة عسكرية كبيرة، وتمكن من دخول بلادهم بقوة السيف، وأمر بنهب أموالهم (7).
	836هـ/ 1433م	الظاهر يحيى	أخذوا يجمعون الرجال والخيل	فأرسل لهم السلطان حملة عسكرية كبيرة فيها

(1) بنو سليمان: قبيلة من الأشاعر تسكن ما بين شمير مقبنة وشرعب وحيس. انظر: المقحفي: **معجم البلدان،** 808/1. طه هديل: **التمردات القبلية،** ص147.

(2) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص157.

(3) الجحافل: بطن من مذحج، يسكنون في العصر الرسولي في لحج وأبين. أنظر: المقحفي: **المرجع السابق،** 294/1. طه هديل: **المرجع السابق،** ص149.

(4) دثينة: ذكرها ياقوت بأنها بين الجند وعدن. وأما الأكوع فذكر أنها إلى الشرق جنوب البيضاء وشمال الشرق جنوب البيضاء وشمال شرق مخلاف أبين ومركزها مودية. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** 440/2. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 327/2. المقحفي: **المرجع السابق،** 602/1. الأكوع: **البلدان اليمانية،** ص116. هامش رقم (1).

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 143/1. **العسجد المسبوك،** ص241.

(6) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 227/2. **العسجد المسبوك،** ص485.

(7) الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص508. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص388.

اسم القبيلة	سنة التمرد	السلطان	نوع التمرد	تجهيز الحملات العسكرية
			لمهاجمة أبين	من الخيل والفرسان الشيء الكثير الأمر الذي أرهبهم فعدلوا عن فكرتهم [1].
الأشعوب [2]	729هـ/ 1329م	المجاهد	هجموا على الدملوة	أرسل لهم السلطان حملة عسكرية كبيرة مكونة من مائة وثلاثين فارساً بقيادة الطواشي صفي الدين جوهر [3] الظفاري، فهربوا من الدملوة[4].

(1) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص255.
(2) الأشعوب: بطن من قبائل حمير يسكنون جبل العُدين، والمذيحرة، وبلاد المعافر والضالع. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 72/1. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص158.
(3) هو أبو الدر جوهر بن عبدالله الظفاري الملقب صفي الدين، كان خادماً مشهوراً خدم الأدر الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح المؤيدي والدة السلطان الملك المجاهد – وجعلته زمام بابها، فارتفع شأنه، ندبه المجاهد سفيراً إلى مصر، توفي سنة 755هـ/ 1354م، له مدرسة في مدينة تعز عرفت باسم مدرسة جوهر. انظر: الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص502- 504. الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص240.
(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص367.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن قبائل المغازبة، والقرشيين، والواعظات، والأشاعر، والجحافل كانت من أشد القبائل ضراوة وتخريباً خلال حكم سلاطين بني رسول لليمن، حيث أخذوا في الإغارة على مدن تهامة وقراها فقاموا بنهبها وإحراقها وتدميرها، حتى اضطر أهلها إلى هجرها [1].

بالإضافة إلى هجومهم على محصول النخل بوادي زبيد الذي يُعد من أهم الموارد الاقتصادية للدولة الرسولية.

كما يتضح لنا بأن اشتداد خطر القبائل المتمردة على الدولة بدأ منذ عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي (721هـ/ 1321م – 764هـ/ 1363م) واستمر حتى نهاية عهد آخر سلاطين بني رسول وهو السلطان الملك المسعود (847هـ/ 1443م – 859هـ/ 1455م) وذلك راجع إلى استغلال هذه القبائل لصغر سن سلاطين بني رسول الذين حكموا بعد السلطان الملك المؤيد فالمجاهد الذي تولى السلطنة وهو في سن الخامسة عشر [2]، مما نتج عنه عدم قدرته على إدارة شئون الدولة، وقيام الصراعات بين أبناء البيت الرسولي على السلطة، وتمرد الجند ضده، ومن ثم استغلال القبائل لهذه الأوضاع الداخلية وإعلانها التمرد والعصيان ضد الدولة [3].

كما يتضح من الجدول السابق أن سلاطين بني رسول استخدموا العديد من الأساليب للقضاء على هذه التمردات وإخمادها، فمن هذه الأساليب استخدام القوة عن طريق إرسال الحملات العسكرية إلى مدن وقرى هذه القبائل والتي قام العسكر السلطاني بحرقها وتدميرها. بالإضافة إلى ارتكابهم أبشع الجرائم والمجازر ضدهم من قتل جماعي لشيوخهم.

---

(1) طه هديل: **التمردات القبلية**، ص105. شائف سعيد: **الصراع الاجتماعي**، ص107.
(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص285- 286. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 494/1.
(3) محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص185- 187. الفيفي: **الدولة الرسولية**، 61-62.

ومن الأساليب التي اتبعها سلاطين بني رسول ضد هذه القبائل تعطيل البنية الاقتصادية لهم عن طريق قطع نخيلهم المعروف باسم " المدبي " وهلاك كثير من دوابهم.

كما قام سلاطين بني رسول بإذلال هذه القبائل والتقليل من مكانة شيوخها ومشاهيرها عن طريق تولية شئونها إلى امرأة.

بالإضافة إلى استخدامهم أسلوب قبلي مع هذه القبائل لضمان عدم عودتهم للعصيان مرة أخرى [1].

ومن أهم نفقات الحملات العسكرية الصراع بين الرسوليين والأيوبيين على النفوذ في الحجاز فقد أنفق سلاطين بني رسول أثناء ذلك الكثير من خزائن الأموال التي كانت تصرف لإعداد الجيوش وإرسال الحملات العسكرية إلى الحجاز للقضاء على الوجود الأيوبي بها.

وكان أول جيش جهزه المنصور إلى الحجاز للسيطرة عليها في سنة 629هـ/ 1232م، بقيادة ابن عبدان ومعه الشريف راجح [2] بن قتادة، وقد زودهما السلطان

---

(1) طه هديل: **التمردات القبلية،** ص172. العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول،** ص52.

(2) اسمه راجح بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي، انظر أخباره في الفاسي: **العقد الثمين،** 78/4. الطبري؛ محمد بن علي بن فضل: **تاريخ مكة (إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن)،** تحقيق: محسن محمد حسن سليم، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ 120/1. ابن فهد: **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام،** 616/1. عبدالغني؛ عارف: **تاريخ أمراء مكة المكرمة من 8هـ- 1344هـ،** دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1992م، ص493. لقد تمكن الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني في عام 597هـ/ 1201م، من تأسيس حكم الحجاز لأسرته، بعد إبعاده لأبناء عمومته من الهواشم من مكة، واستمر الشريف قتادة إلى أن توفي سنة 618هـ/ 1221م. وبوفاته حدث الخلاف في أبنائه وخاصة بين الشريف راجح بن قتادة – أكبر أبنائه – والشريف حسن بن قتادة الطامع في السلطة، وقد حدثت عدة معارك بينهما هزم في أكثرها الشريف راجح، لذلك توجه إلى اليمن مستنجداً بالملك المسعود الأيوبي ويطلب منه أخذ مكة انتقاماً لأخيه، الشريف حسن فأرسل الملك المسعود = = قوة عسكرية برفقها راجح وتمكنوا من هزيمة حسن والسيطرة على مكة، فقام الملك المسعود بتولية راجح على حلى بن يعقوب ونصف المخلاف السليماني.

الملك المنصور بخزانة مالية كبيرة [1].

وعند وصول هذا الجيش الرسولي نزل بالأبطح [2] وحاصروا نائب الملك الكامل [3] "طغتكين " [4] الذي طلب المساعدة من أهل مكة الذين رفضوا مساعدته، ومالوا إلى عسكر السلطان المنصور بسبب حبهم له لإحسانه إليهم، عندما كان أميراً على مكة من قبل الملك المسعود سنة 617هـ/ 1220م [5].

وفي عهد السلطان الملك المنصور الرسولي قدم راجح إلى اليمن مطالباً بالسلطة في مكة فقام المنصور بندب عمه الشريف راجح كما سيأتي. انظر: النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 566/2. العصامي؛ عبدالملك بن حسين: **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، القاهرة، المكتبة السلفية، بدون تاريخ، 213/4، 215.

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص204. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص326. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 55/1. **العسجد المسبوك**، ص194.النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 94/3. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص302-302. ابن فهد: **غاية المرام**، 626/1. عبدالغني: **تاريخ أمراء مكة**، ص497.

(2) الأبطح هو خيف بني كنانة ويقال سمي بذلك لأن آدم عليه السلام بطح فيه، وأهل مكة يقولون الأبطح من المنحنى إلى الحجون ثم بعده البطحاء إلى الحرم. انظر: البلادي؛ عاتق بن غيث: **معجم معالم الحجاز**، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1399هـ/ 1979م، 31/1- 32.

(3) الملك الكامل الأيوبي هو محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب الملك الكامل ابن الملك العادل سيف الدين أخي السلطان صلاح الدين بن الأمير نجم الدين أبي الشكر، ولد سنة 576هـ/1180م، ولي بعد والده المسعود، توفي سنة 635هـ/1238م، ودفن بالقلعة بمدينة دمشق. انظر: ابن واصل: **مفرج الكروب**، 153/5. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 227/6. العامري: **غربال الزمان**، ص514. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2783/3. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن**، 120/1.

(4) هو طغتكين بن عبدالله الكاملي، شجاع الدين أبو بكر عمر بن محمد له العديد من المآثر الدينية بمكة منها رباطاً، وكما أنه أوقف البيمارستان المنصوري بالجانب الشمالي من المسجد الحرام. انظر: الفاسي: **العقد الثمين**، 295/4. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 48/3. الطبري: **المصدر السابق**، 120/1. عبدالغني: **المرجع السابق**، ص491.

(5) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص 205. الملك الأشرف السلطان الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص327. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 55/1. **العسجد المسبوك**، ص194. العصامي: **المصدر السابق**، 4/ 217. البركاتي؛ ناصر بن عبدالله: **بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي والتنافس بينهم على العلاقة بالحجاز**، مجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الرابع، سنة 1411هـ/1990م، ص154.

وهذا ما دفع طغتكين إلى ترك مكة والتوجه إلى ينبع لمراسلة الملك الكامل في مصر وإخباره بقدوم الجيش الرسولي وسيطرته على مكة. ومطالبته بإرسال قوة عسكرية لمساعدته في إخراج هذا الجيش فسارع السلطان الأيوبي بإرسال قوة عسكرية إليه بقيادة فخر الدين بن شيخ الشيوخ (1)، وكتب الملك الكامل أيضاً إلى أمير المدينة الشريف شيحه (2)، وصاحب ينبع الشريف أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة بمساعدة الجيش المصري والخروج معهم إلى مكة (3).

وعندما وصل هذا الجيش الأيوبي إلى مكة نجح في محاصرة الجيش الرسولي وقتل قائده " ابن عبدان " وإلحاق الهزيمة بجيشه والاستيلاء على مكة، وعندما وصلت أخبار النصر على الجيش الرسولي إلى الملك الكامل الأيوبي في مصر غضب لما فعله ابن شيخ الشيوخ لبطشه بأهل مكة انتقاماً منه لميلهم للشريف راجح، فاستدعاه إلى مصر، وأرسل إلى مكة بدلاً منه أميراً يسمى ابن مجلي الذي وصل إلى مكة في سنة 630هـ/ 1233م (4).

---

(1) هو فخر الدين يوسف بن صدر الدين أبي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجيويني، استشهد في معركة المنصورة بين الفرنج والمصريين سنة 547هـ/ 1249م. انظر: الفاسي: **العقد الثمين،** 257/6. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة،** 363/6. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن،** 120/1. عبدالغني: **تاريخ أمراء مكة،** ص498.

(2) هو شيحه بن هاشم بن قاسم بن خليفة بن مُهنا، أبو عيسى صاحب المدنية، وأمير مكة، ولي المدينة من قبل الملك الكامل الأيوبي سنة 624هـ/1227م، توفي سنة 647هـ/ 1249م. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل الثاني: **فاكهة الزمن،** ص327. الفاسي: **المصدر السابق،** 267/4. الطبري: **المصدر السابق،** 121/1. عبدالغني: **المرجع السابق،** ص503-505

(3) ابن حاتم: **السمط،** ص205. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص327- 328. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 55/1. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص207. العصامي: **سمط النجوم،** 217/4. الطبري: **المصدر السابق،** 120/1.

(4) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص206. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص328. الخزرجي: **المصدر السابق،** 55/1. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص302. قطان؛ فريال محمود عباس: **الحجاز في ظل الدولة الأيوبية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،1411هـ/ 1990م، ص238.

ولم يقبل السلطان الرسولي الملك المنصور عمر هذه الهزيمة لذلك أمر في سنة 631هـ/ 1234م بتجهيز جيش آخر ودعمه بخزانة مالية كبيرة وأمر بإرسالها إلى الشريف راجح، ليتم إنفاقها على العسكر لحثهم على قتال ابن مجلي، وعندما علم ابن مجلي بتوجه هذا الجيش إليه خرج من مكة طالباً الديار المصرية.

ودخلها الشريف راجح ومعه العسكر المنصوري [1]. وقام السلطان الملك المنصور في هذا العام بأداء فريضة الحج لاكتمال سيطرته على مكة [2].

وفي عام 632هـ/ 1235م، أرسل السلطان الملك المنصور على يد ابن البصري أموالاً طائلة إلى الشريف راجح بن قتادة وأمره باستخدام الخيل والعسكر المنصوري للدفاع عن مكة [3].

ولكن قبل أن يستعد للدفاع عن مكة وصل العسكر المصري بقيادة **"جغريل [4]"** في خمسمائة فارس فعندما علم الشريف راجح بن قتادة خرج من مكة لعدم مقدرته لمواجهة هذا لجيش، فدخل الجيش المصري بغير قتال، وعادت مكة للدولة الأيوبية [5].

---

(1) ابن حاتم: **السمط،** ص206. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص328. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 58/1. **العسجد المسبوك،** ص195. **العقد الفاخر،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص513. العصامي: **سمط النجوم،** 217/4. الكبسي: **اللطائف السنية،** ص127. البركاتي: **بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي،** ص156. العيسى؛ خالد بن عبدالله بن سليمان: **علاقة سلاطين بني رسول بمصر (626-858هـ / 1228- 1453م)،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة 1423هـ/ 2003م، ص69.

(2) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص206. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** 328. الكبسي: **المرجع السابق،** ص127.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص329. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 59/1-60.

(4) هو جغريل بن عبدالله الكاملي الملقب أسد الدين، وقد اختلفت المصادر الرسولية في رسم اسم هذا القائد ما بين جبرئيل، وجفريل، وجفرتل. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: : **المصدر السابق،** ص329. الفاسي: **العقد الثمين،** 283/3. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص306. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن،** ص121. عبدالغني: **تاريخ أمراء مكة،** ص501.

(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص329. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 59/1- 60.

وهذا الأمر دفع السلطان الملك المنصور في عام 633هـ/ 1236م إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة الأمير شهاب الدين بن عبدان، وبعث معه بخزانة مالية كبيرة، يوصلها للشريف راجح بن قتادة وأمرهما بالتوجه إلى مكة لقتال العسكر المصري (1).

وعند وصوله إلى مكة خرج إليهم العسكر المصري فالتقوا في مكان يقال له الخريقين (2) في مكة فانهزم العسكر الرسولي وأسر الأمير شهاب الدين ابن عبدان وأرسل به إلى مصر (3).

ويمكن القول أن السلطان الملك المنصور أنفق من خزانة الدولة العامة الكثير من الأموال الطائلة مقابل تدعيم الشريف راجح مالياً وعسكرياً عن طريق إرسال الحملات، التي تضم عدد كبيراً من العسكر اليميني إليه للقضاء على النفوذ الأيوبي بالحجاز، وعلى الرغم من نجاح الشريف راجح والعسكر الرسولي في السيطرة على مكة لبعض السنوات إلا أنهم عجزوا في النهاية عن الوقوف في وجه الأيوبيين (4).

لذلك قرر السلطان الملك المنصور في عام 635هـ/ 1238م السير بنفسه إلى مكة على رأس حملة عسكرية قوامها ألف فارس انضم إلى هذه الحملة الشريف راجح بن قتادة في ثلاثمائة فارس من أصحابه (5). واستخدم السلطان

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق** ، ص329. الخزرجي: **المصدر السابق**، 59/1-60.

(2) أحد أودية الحجاز، له شعبتان مسر الشامي يسيل من ريع يالوب الغربي وهضبة القنعاء، ومسر الجنوبي من جبل أبي النفر ثم تجتمع الشعبتان في مقرن يسمى مقارن مسر وبعدها يسمى الوادي الخريق . انظر: البلادي: **معجم معالم الحجاز**، 120/3.

(3) ابن حاتم: **السمط**، ص215. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 60/1. محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص343. مقابلة؛ حسن محمود: **الرسوليون والمماليك في الحجاز 626- 858هـ/ 1229- 1454م**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1420هـ/ 2000م، ص434

(4) عليان: **الحياة السياسية**، ص92-93.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص215. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص333- 334. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/1. **العسجد المسبوك**، ص198. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي

الملك المنصور أسلوباً جديداً وهو بذل الأموال الكبيرة مقابل إغراء القوة الأيوبية المقيمة بمكة، فأطلق لكل جندي يصل إليه من أمراء الجند المصري المقيمين في مكة ألف دينار وحصاناً وكسوة فانضم إليه الكثير منهم [1].

وعندما سمع جغريل بقرب هذه الحملة العسكرية قام بإحراق ما كان معه من الحوائجخانه والفراشخانه [2]، والأثقال، وهرب إلى المدينة وهناك وصلت أخبار وفاة الملك الكامل سلطان مصر فقرر العودة إلى مصر [3].

وبعد فرار قائد الجيش المصري ومن معه من الجنود دخل السلطان الملك نور الدين عمر في هذه السنة 635هـ/ 1238م مكة معتمراً، وأنفق على العسكر الرسولي بمكة أموالاً كبيرة، وتصدق على أهـل مكـة بأموال جزيلة أيضاً، وجـعل في مكـة

عبدالله صالح، ص514. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 53/3. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص306. قطان: **الحجاز في ظل الدولة الأيوبية**، ص241- 242.

(1) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 53/3. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص207. العصامي: **سمط النجوم**، 218/4.

(2) الفراشخنانة، أو الفراشخانة أو الفراش خانة يقصد بها خزانة الفرش التي بها الخيام والبسط والأسمطة والقناديل وغيرها. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 473/3. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ**، ص398.

(3) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص215. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص334. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/1. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص306.

رتبة عسكرية بلغت (مائة وخمسين فارساً) بقيادة كل من ابن الوليد وابن التعزي [1].

ومن هذا العام 635هـ/ 1238م أصبحت مكة تحت تبعية الدولة الرسولية إلى عام 637هـ/ 1240م [2]، حيث أرسل السلطان الأيوبي الملك الصالح بن الملك الكامل [3] جيشاً قوامه ألف فارس سير معه أمير المدينة شيحه بن هاشم إلى مكة، وتمكنوا من دخولها بعد أن خرج أمير مكة من قبل السلطان الملك المنصور فدخلها شيحه بدون قتال [4].

لذلك جهز السلطان الملك المنصور جيشاً كبيراً بقيادة ابن البصري وراجح ابن قتادة، إلى مكة فهرب، شيحه من مكة ودخلها الجيش الرسولي، ووصل شيحه إلى مصر طالباً المساعدة، من الملك الصالح أيوب فأمده بجيش استطاع به السيطرة على مكة، وإخراج القوة الرسولية منها، وحج الناس في هذا العام 638هـ/ 1241م، بكل هدوء [5]. وفي سنة 639هـ/ 1241م، جهز السلطان الملك المنصور الرسولي قوة عسكرية كبيرة إلى مكة بقيادة الشريف علي بن قتادة،

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، ص217. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص336. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/1-65. **العسجد المسبوك**، ص199. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 55/3. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص306. **الفضل المزيد**، ص89، الكبسي: **اللطائف السنية**، ص127. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن**، 121/1.

(2) ويرجح كثير من المؤرخين عزوف الدولة الأيوبية بمصر عما كان يحدث بمكة، إلى الخلافات التي انتشرت في الأيوبيين أنفسهم، وسوء سياسة الملك العادل بن الكامل. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 62/1. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 53/3. حسن مقابلة: **الرسوليون والمماليك**، ص33. العيسى: **علاقة سلاطين بني رسول بمصر**، ص71.

(3) هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد الأيوبي، ولد سنة 603هـ/ 1207م، وتوفي سنة 647هـ/ 1249م. انظر: ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، 361/6. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2858/3. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 411/7- 412.

(4) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص218. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص336. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/1. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 54/3- 56. حسن مقابلة: **المرجع السابق**، ص33.

(5) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 56/3. العصامي: **سمط النجوم**، 218/4. حسن مقابلة: **المرجع السابق**، ص33. عليان: **الحياة السياسية**، ص93.

وعندما بلغ خبر هذه الحملة للقوة الأيوبية المقيمة في مكة سارعت بطلب النجدة من السلطان الأيوبي الذي أرسل إليهم قوة عسكرية بلغت مائة وخمسين فارساً، بقيادة الأمير مبارز الدين علي بن برطاس، والأمير مجد الدين أحمد بن التركماني، فعلم بهم الشريف علي بن قتادة المقيم بالسرين فأرسل إلى السلطان الرسولي نور الدين عمر يخبره بذلك، فتجهز السلطان نور الدين بنفسه في عسكر كثيف ومعه خزانة مالية كبيرة إلى مكة، فلما علم جند مصر المقيمين بمكة ولوا هاربين، وقاموا بإحراق ما في دار السلطان من عدة وسلاح، فدخل السلطان الرسولي مكة وصام بها شهر رمضان من هذا العام 639هـ/ 1241م[1].

وعندما استولى السلطان الرسولي على مكة هذه المرة قام بتحصين الحجاز ضد هجمات الأيوبيين فاشترى قلعة ينبع من صاحبها الشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة [2]، وأمر بهدمها حتى لا يبقى قرار للمصرين فيها [3].

كما أبطل السلطان المنصور عن أهل مكة سائر المكوسات والجبايات، والمظالم وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الأسود، وعين بمكة نائباً عنه هو

---

(1) ابن حاتم: **السمط،** ص220. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص338. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 70/1. **العسجد المسبوك،** ص596. ابن المقرئ؛ إسماعيل بن أبي بكر: **عُنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي،** تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري، صنعاء، مكتبة الإرشاد، سنة 1416هـ/ 1996م، ص165. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى،** 57/3-58. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص307. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص208.

(2) هو أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة، كان حاكماً على ينبع من قبل بني أيوب في مصر، جعله السلطان الملك المنصور الرسولي مساعداً له في مكة حيث يقيم في وادي فاطمة، تولى إمارة مكة بعد قضائه على ابن المسيب من سنة 647هـ/1249هـ وحتى سنة 651هـ/1253م. انظر: الفاسي: **العقد الثمين،** 397/3. العصامي: **سمط النجوم،** 219/4- 220.

(3) وكانت هذه القلعة مأوى للجنود المصريين يأوون إليها إذا داهمتهم القوات الرسولية. انظر: ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص221. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص339. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،**، 70/1. **العقد الفاخر،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص515. النجم ابن فهد: **المصدر السابق،** 58/3. الكبسي: **اللطائف السنية،** ص129.

الأمير فخر الدين إياس الشلاح [1]، وبدر الدين محمد بن فيروز، كما جعل الشريف أبا سعد على الوادي (وادي فاطمة) [2].

وفي عام 646هـ/ 1248م، عين السلطان الملك المنصور ابن المسيب على مكة بدلاً من الأمير ابن الشلاح الذي استمر في حكم مكة سبع سنين، وقد ألزم السلطان المنصور ابن المسيب بدفع مبالغ مالية سنوياً لخزانة الدولة بعد كفاية الجند ومائة حصان [3]. مما دفعه إلى إعادة الجبايات والمكوس بمكة وقام بقلع المربعة التي كتبها السلطان المنصور وجعلها على زمزم، واستولى كذلك على الصدقات التي كانت تصل من بلاد اليمن، ولم يكتف بذلك بل استولى على أموال السلطان الرسولي بمكة، وبنى حصناً سماه العطشان ومنع الرواتب عن الجند فتفرقوا عنه،ودخلوا إلى اليمن ولم يبق معه أحد من الجند [4].

مما دفع الشريف أبو سعد بن علي بن قتادة إلى الاستيلاء على مكة والقبض على ابن المسيب، وقد ساعدت الظروف لتحقيق ذلك إذ قتل السلطان الملك نور الدين عمر في عام 647هـ/ 1249م، وبمقتله قام صراع داخلي على إمارة مكة بين الأشراف الحسينين أنفسهم [5].

---

(1) هو الأمير فخر الدين الشلاح: مملوك الملك المنصور، استنابه بمكة لما استولى عليها في رمضان سنة 639هـ/ 1241م، وعزله بابن المسيب، في سنة 646هـ/1248م، انظر: عبدالغني: **تاريخ أمراء مكة**، ص507. وقد ورد اسمه عند الخزرجي: بالسلاخ، **العقود اللؤلؤية**، 70/1. بينما ورد عن العصامي: **سمط النجوم** " ابن السلاح "، 219/4.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص339. الخزرجي: **المصدر السابق**، 70/1. العصامي: **المصدر السابق**، 219/4.

(3) ابن حاتم: **السمط**، ص226. الخزرجي: **المصدر السابق**، 77/1. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص157. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 67/3.

(4) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص234- 235.

(5) عليان: **الحياة السياسية**، ص95-96.

ويمكن القول أن مكة دخلت تحت تبعية الدولة الرسولية في عام 639هـ/ 1241م، حتى نهاية الدولة الأيوبية في مصر في سنة 648هـ/ 1250م[1]، لتبدأ الدولة الرسولية مرحلة صراع جديدة مع الدولة المملوكية الناشئة على الحجاز، وقد اتخذ هذا الصراع والتنافس شكلاً عسكرياً في بعض الأحيان بسبب النزاع القائم بين أشراف مكة أنفسهم على إمارة مكة وانضمام بعضهم إلى دولة المماليك الناشئة فيما ظل الفريق الآخر على ولائه للرسوليين [2].

من ذلك عندما أرسل السلطان الملك المظفر الرسولي في عام 652هـ/ 1254م، حملة عسكرية إلى الحجاز بقيادة الأمير مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس الذي تمكن من الاستيلاء على مكة بعد هزيمة الأشراف وتمكن من الحج في هذا العام [3]. وبعد انقضاء موسم الحج استنجد الأشراف بأمير المدينة جماز [4] بن شيحه الذي أمدهم بما يحتاجونه من مساعدة فزحفوا على مكة وحاصروا الأمير مبارز الدين بن برطاس الذي افتدى نفسه بخمسة آلاف دينار، ثم عاد إلى اليمن [5].

واستمرت الخلافات في أشراف مكة على إمارتها، إلى أن سعى السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في سنة 667هـ/ 1269م إلى إزالة هذه الخلافات بين أميري [6] مكة فكتب لهما منشورين في الاشتراك في الولاية، وعيّن الأمير شمس

---

(1) العيسى: **علاقة سلاطين بني رسول بمصر**، ص73.

(2) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص242. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 68/3، 69، 74، 77، 93. حسن مقابلة: **الرسوليون والمماليك**، ص45.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 109/1-111. **العسجد المسبوك**، ص227. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 86/3. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص322.

(4) هو جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مُهنا، عز الدين أبو سند أمير المدينة المنورة ومكة، كان شجاعاً قصد صاحب مكة الأمير أو نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، ولي إمارة المدينة سنة 657هـ/1259م. انظر: الفاسي: **العقد الثمين**، 284/3. العز ابن فهد: **غاية المرام**، 49/2- 51. العصامي: **سمط النجوم**، 225/4. عبدالغني: **تاريخ أمراء مكة**، ص536-537.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص320. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 77/3. العيسى: **المرجع السابق**، ص77.

(6) حدث الخلاف بين أميري مكة أبي نمى بن أبي سعد وعمه إدريس بن قتادة في عام 667هـ/1269م، وقد قام أبو نمى بطرد عمه إدريس من مكة، وأقام الخطبة للسلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وأوضح أبو نمى سبب طرده لعمه للسلطان المملوكي وهو ميله للرسوليين وقد وعد أبو نمى السلطان الظاهر

الدين مروان، نائباً عنه بمكة لضمان عدم وقوع خلاف جديد بين أميري مكة لضمان الدعاء لسلطان مصر [1].

ويعد هذا الاتفاق بين السلطان المملوكي الظاهر بيبرس وبين الشريف أبي نمى بداية سيطرة المماليك الكاملة على بلاد الحجاز.

ومن أكبر الحملات العسكرية التي تصور بوضوح مقدار المبالغ المالية الكبيرة التي صرفها سلاطين بني رسول على هذه الحملات تلك الحملة الناجحة على ظفار الحبوظي سنة 678هـ/1279م في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي الذي استطاع بهذه الحملة ضم منطقة ظفار إلى حدود دولته. وقد كلف إعداد هذه الحملة الكثير من الأموال يُعبر الخزرجي عن ذلك بقوله: " وأنفق من الذهب والفضة ما يزيد على عدد الحصى " [2].

بينما يذكر ابن عبدالمجيد أن مقدار الخزانة الصادرة لهذه الحملة بلغت أربعمائة وثمانين ألف دينار [3].

ومن خلال العرض السابق يمكننا أن نتصور مدى ما كانت تنفقه الدولة من أموال باهظة تدفع في سبيل إعداد الجيوش وتيسير الحملات العسكرية ضد أعدائها أو لدفع الأخطار الداهمة بها سواء في الداخل أو الخارج. كما أن بعض سلاطين بني رسول كانوا يبذلون الأموال الطائلة خاصة في فترات الحروب والقتال، من ذلك السلطان الملك المظفر الرسولي الذي قال الإمام الزيدي عند وفاته " مات تبع الأكبر، مات تبع الأكبر، مات معاوية الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا وسلاحنا " [4].

بيبرس بإقامة الخطبة له وحده في مكة مقابل أن يساعده ضد أعدائه في مكة، ومنهم عمه إدريس، لذلك استقبل السلطان المملوكي هذا الطلب من أبي نمى وتدخل في شؤون الحجاز وفرض سيطرته الكاملة عليها. انظر: النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 93/3. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن**، 129/1-130. ،

(1) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 97/3- 98. العيسى: **علاقة سلاطين بني رسول بمصر**، ص80.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 181/1- 184.

(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص511.

(4) ابن عبدالمجيد، **بهجة الزمن**، ص171-172.

وكان إعداد هذه الحملات العسكرية يسبب عجزاً مالياً كبيراً في خزانة الدولة، مما يدفع البحث عن أموال لسد هذه الاحتياجات. وهذا ما دفع السلطان المنصور إلى فرض ما يعرف بالمعونة وهي عبارة عن أموال تجمع من جميع نواحي اليمن وخاصة عند خروج السلطان إلى المعارك والحروب [1]. أيضاً حرص سلاطين بني رسول في أوقات المعارك والحروب على تجهيز الأموال قبل وقت استحقاقها -ويقصد بها الموارد الشرعية – من زكاة وجزية وغيرها [2].

ولذا يمكن القول أن الصرف على الحملات العسكرية وتجهيزها أرهق خزانة الدولة المالية.

(1) الجندي: **السُلوك**، 2/408- 409.
(2) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص165.

المبحث الثالث :النفقات الإدارية والتعليمية

(أ) النفقات الإدارية :

ويقصد بها الأموال التي كانت تصرف من خزانة الدولة كرواتب للعاملين في قطاعاتها المختلفة.

فقد ظهرت الحاجة لتعيين عدد كبير من الموظفين في عاصمة الدولة وفي الولايات والأقاليم المختلفة للعمل على تنظيم شئونها، وذلك نظراً لاتساع الدولة الرسولية وزيادة عدد الولايات والأقاليم التابعة لها. فخصص سلاطين بني رسول الرواتب لهؤلاء الموظفين الذين كانت تعم بهم المصلحة من وزراء، وولاة، وأمراء، وقضاة وغيرهم.

ومما لاشك فيه أن هؤلاء الموظفين بالدولة كانوا يتقاضون رواتب لقاء الأعمال التي يقومون بها، إلا أن المصادر الرسولية لم توضح مقدار هذه الرواتب لكل فئة من هذه الفئات الوظيفية، ووقفت صامتة في كثير من الأحيان عن ذكر مقدار هذه الرواتب التي كان يتقاضاها كل موظف. واكتفت أغلب المصادر بأن هؤلاء العاملين كانوا يتقاضون رواتب شهرية وسنوية – دون ذكر مبالغها ـ [1].

ومع ذلك فهناك بعض الإشارات القليلة المتفرقة للأموال التي كانت تصرفها الدولة على كبار الموظفين بها كالوزراء، لأن تعيينهم كان يتم بموجب مرسوم صادر عن السلطان نفسه، ويعمم على كافة رجال الدولة [2].

ويقام بهذه المناسبة حفل رسمي كبير يصرف فيه الكثير من الأموال ويحضره الفقهاء والعلماء وكبار رجال الدولة وقادتها ويقوم السلطان الرسولي بالكسوة والإنفاق على الوزير المعين، ومن ذلك ما صرفه السلطان الملك الظاهر

---

(1) الجندي: **السُلوك**، 446/1، 173/2، 577. الحسيني: **ملخص الفطن**، ص46، 47، 58، 59. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص196.

(2) مجهول: **المصدر السابق**، ص 239، 295.

يحيى الرسولي في عام 834هـ/ 1431م " بغلة بزنار وحصان مكمل وبقشتين ثياب وألفي دينار " لوزير دولته شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المحالبي [1].

وبالإضافة إلى النفقات التي كانت تصرف من خزانة الدولة الرسولية عند تعيين هؤلاء الوزراء، فقد خصصت لهم الدولة الرواتب الشهرية الكبيرة، إلا أن المصادر الرسولية لم تذكر لنا مقدار هذه الرواتب النقدية لوزراء الدولة، واكتفت بذكر بعض الرواتب العينية المصروفة لهم في المناسبات العامة والسنوية التي اعتاد سلاطين بني رسول على إقامتها[2].

كذلك أسندت الدولة إلى أحد دواوين تهامة تغطية مرتبات مطبخ الوزير وحوائجه [3].

وبالإضافة إلى هذه الرواتب النقدية والعينية فقد أنعم سلاطين بني رسول بالهبات والصلات المالية على وزرائهم خاصة عند قيامهم بدورهم الوزاري على أكمل وجه، من ذلك الوزير شهاب الدين أحمد بن عمر بن معيبد الذي تمكن في عام 797هـ/ 1395م من إخضاع أحد الخارجين على السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي، فاستدعاه السلطان وأمر كافة عسكره بالخروج لاستقباله، وعندما وصل الوزير إلى الباب السلطاني أحسن السلطان استقباله وخلع عليه وكساه كسوة فاخرة، وقاد له بغلة بزنار، وأعطاه خمسة آلاف دينار [4].

---

(1) **المصدر السابق**، ص 238- 239.

(2) **نور المعارف**، 119/2.

(3) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص58.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص787. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 221/2.

كما أنعم السلطان على هذا الوزير مرة ثانية في عام 801هـ/ 1399م بكسوة وألف دينار أثر نجاحه في الاستيلاء على مجموعة من الحصون وإدخالها ضمن حوزة الدولة[1].

وقد استمر سلاطين بني رسول في صرف الرواتب النقدية والعينية الكبيرة لوزراء الدولة وتكريمهم وذلك للمكانة الاجتماعية التي وصلوا إليها ولقربهم من السلاطين أنفسهم [2].

وبالإضافة إلى رواتب الوزراء كانت هناك رواتب مالية طائلة تصرف للولاة أيضاً، الذين عينهم سلاطين بني رسول في الولايات المهمة للحفاظ على الأمن ومقاومة الثورات فيها [3].

وكانت تصرف لهم في السنة الواحدة عشرة رواتب ويخصم راتب شهرين يتم تقسيطه وتحصيله في مدة عام كامل [4]، وربما كان خصم راتب الشهرين مقابل بعض البدلات والميزات التي كانوا يحصلون عليها.

وقد بلغ مقدار راتب الوالي بولاية أحاظة [5] في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي " خمسمائة دينار " [6].

كذلك شكلت رواتب الأمراء عبئاً كبيراً على خزانة الدولة الرسولية وكانت ترفع الأعلام وتضرب لهم الطبلخانة عند تقليدهم هذا المنصب، من ذلك الأمير

---

(1) الخزرجي: **المصدر السابق**، 305/2.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص283- 284. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**: تحقيق: علي عبدالله صالح، ص172، 413- 414.

(3) الفيفي: **الدولة الرسولية**، ص237.

(4) **نور المعارف**، 48/2.

(5) أحاظة: قلعة خاربة في ناحية حُبيش. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 95/1.

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص384.

عز الدين بن المنتصر الذي أنعم عليه السلطان الملك الناصر الأول الرسولي بالأموال الطائلة عند تعيينه أميراً لدولته في سنة 826هـ/ 1423م (1).

ويمكن القول أن هؤلاء الأمراء قد عاشوا حياة كريمة لما كانوا يحصلون عليه من رواتب كبيرة، بالإضافة إلى الأموال الأخرى التي يحصلون عليها نظير قيامهم بالأعمال لصالح الدولة، من ذلك الأمير صارم الدين إبراهيم عبدالله الأنف الذي قبض حصن اليفوز لصالح السلطان الملك الناصر الأول الرسولي في عام 814هـ/ 1411م، فعندما وصل الخبر للسلطان كافأه على ذلك بثلاثين ألف دينار (2).

كذلك صرفت الرواتب للقضاة بالدولة، حيث خصصت لهم مرتبات شهرية كانت تصرف من أحد أهم الموارد الشرعية بالدولة وهي الجزية، وأحياناً أخرى كانت تصرف من مال الوقف، أو من خزانة الدولة (3).

وكانت رواتب هؤلاء القضاة متفاوتة من قاضٍ لآخر، ويرجع ذلك إلى مكانة القاضي وأهمية المدينة التي يتولى القضاء بها. وقد أوردت المصادر اليمنية عدة أمثلة لهؤلاء القضاة الذين تولت الدولة صرف رواتبهم من ذلك القاضي أبو القاسم عيسى (4) بن علي بن أبي بكر بن مفلت الذي تولى منصب القضاء بالجند

---

(1) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص204.

(2) **المصدر السابق**، ص162.

(3) الجندي: **السلوك**، 446/1.

(4) هو عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن مفلت، كان فقيهاً ورعاً ديناً، ولاه القاضي أبو بكر بن أحمد قضاء الجند، وهو الذي عقد للسلطان الملك المظفر الرسولي عندما أراد الزواج من الحرة مريم ابنة الشيخ العفيف، توفي سنة 673هـ/ 1274م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص519-520. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص563. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2994/3-2995.

خمساً وأربعين سنة، وكانت رواتبه من جزية اليهود في الجند، ومقدارها "خمسة عشر ديناراً " [1].

---

(1) الجندي: **المصدر السابق،** 450/1. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ص519- 520. الخزرجي: **المصدر السابق،** 167/1.

أما قاضي عدن في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي القاضي أبو العتيق أبو بكر [1] بن محمد المعروف بابن الجنيد فقد كان يتقاضى راتباً مقداره أربعون ديناراً [2].

ومن ذلك أيضاً القاضي عمر [3] بن سعيد بن محمد بن علي الربيعي الجميلي، الذي تولى قضاء صنعاء في عهد السلطان الملك المظفر، وكان رزقه على القضاء من جزية اليهود المحصلة ببلاده.

وبخلاف هذه المرتبات الشهرية للقضاة فقد خُصص لهم بعض الرواتب العينية في المناسبات العامة [4].

ونظراً لهذه المرتبات الكبيرة التي تسلمها القضاة، وبالإضافة إلى المكانة التي حظوا بها لقربهم وملازمتهم لسلاطين الدولة تملك بعضهم الأراضي الكبيرة في مختلف مناطق الدولة [5].

كذلك اهتمت الدولة بتوفير الرواتب الكافية لموظفي الدواوين " الشدود" [6] الذين كانوا يمثلون قطاعاً كبيراً في إدارة الدولة، وكانت رواتبهم على نوعين نقدية وعينية، فمن هؤلاء الموظفين ما يعرف باسم مشارف الجهة الذي بلغ راتبه ببلاد بني ناجي في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي " ثلاثمائة وستين ديناراً " [7].

---

(1) هو القاضي أبو العتيق أبو بكر بن محمد بن الفقيه أحمد الملقب بالقاضي ابن الجنيد، تولى القضاء بمدينة جبلة ثم بعدن، حضر إلى المظفر الرسولي بطلب منه بعد أن أثنى التجار عليه فزاد السلطان برزقه فجعله أربعين ديناراً بعد أن كان عشرة دنانير، توفي سنة 688هـ/ 1289م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص198- 199. الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص730- 732.

(2) الجندي: **السلوك،** 224/2- 225. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 214/1- 215.

(3) هو أبو الخطاب بن عمر بن سعيد بن محمد بن علي البريعي الكعومي الجميلي، كان فقيهاً محدثاً، صاحب مكانة جيدة عند ملوك بني رسول وأمرائهم، توفي سنة 684هـ/ 1285م. انظر: الجندي: **المصدر السابق،** 446/1. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ص495. الخزرجي: **المصدر السابق،** 206/1- 207.

(4) **نور المعارف،** 121/2.

(5) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: العبادي، ص289- 290.

(6) وعن أبرز الموظفون الإداريون والميدانيون بهذه الدواوين. انظر: ص581- 587 من الرسالة.

(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص392.

كما بلغ راتب الملتزم بنفس الجهة " ألف دينار " [1]. وفي حين بلغ راتب الناظر والعامل في البلاد الذبحانية " أربعمائة وعشرين ديناراً " [2].

كذلك كان الخزندار[3] يأخذ رواتبه مباشرة من الملك أو السلطان الرسولي، ويكون راتبه مقسم في السنة إلى نصفين نصف في بداية السنة والنصف الثاني في وسط السنة [4].

كما صرف للعاملين بديوان الجيش الرسولي الرواتب الشهرية فالشاهد دون العامل والمشارف في الجامكية، بالإضافة إلى العوائد التي يحصلون عليها في العيدين على كل جندي عشرة دنانير [5].

وبالإضافة إلى الرواتب النقدية التي كانت تصرف لهم تحصل أيضاً كتاب الخزانة ونقادها وعبيدها على رواتب عينية تصرف لهم في الأعياد والمناسبات العامة والدينية [6].

كما صرفت الدولة المرتبات للحرفيين والصناع الذين يعملون في مصانع وورش الدولة، وقد حفل كتاب نور المعارف بأسماء العديد من الموظفين والحرفيين بهذه الورش[7]، من ذلك أبو بكر بن كرم الإسكافي [8] الذي كان يتقاضى راتباً شهرياً قدره " اثنا عشر ديناراً " [9].

---

(1) **المصدر السابق**، ص392.

(2) **المصدر السابق**، ص411.

(3) الخزندار أو الخازندار: لقب للموظف المسؤول عن خزانة السلطان أو خزانة الدولة العامة، والقائم على حفظ محتوياتها، ومعنى الكلمة ممسك الخزانة. انظر: ابن كنان: **حدائق الياسمين**، ص125. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 453/1.

(4) **نور المعارف**، 40/2.

(5) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص48- 49.

(6) **نور المعارف**، 120/2، 122، 127، 130، 134، 135، 137، 138.

(7) **المصدر السابق**، 102/1- 106، 191- 202.

(8) الإسكافي: هو صانع الخفاف، ويطلق أيضاً على من يخصف النعال القديمة. انظر: السبكي: **معيد النعم**، ص146. أبو سليم؛ عيسى سليمان: **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر**، الأردن، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م، ص382.

(9) **نور المعارف**، 570/1.

وكذلك سُفرة المجلد [1] الذي تقاضى خمسة دنانير شهرياً [2]. كذلك صرف سلاطين بني رسول الرواتب الكبيرة للموظفين العاملين بقصورهم من سقاه، وطباخون، ومطربون، فقد بلغ رواتب السُقاة بهذه القصور في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي " ستمائة وستة وثمانين ديناراً " [3]، ويبدو أنها لسنة واحدة فقط. بينما بلغ إجمالي مرتبات الطباخون الخاصين بالسلطان المظفر الرسولي "مائتان وسبعة دنانير " [4].

أما المطربون والراقصون بهذه القصور والدور السلطانية فقد بلغت مرتباتهم " ستون ديناراً " [5].

وهكذا نرى أن رواتب هؤلاء الموظفين في قطاعات الدولة المختلفة كلفت خزانة الدولة العامة مبالغ مالية طائلة كانت تصرف لهم.

(ب) النفقات التعليمية :

ويقصد بها تلك الأموال الكبيرة التي كانت تصرف من خزانة الدولة الرسولية لبناء المدارس في اليمن [6]، بالإضافة إلى المبالغ الباهظة التي خصصت للنفقة على القائمين بهذه المدارس، من أصحاب الوظائف الإدارية[7]، والدينية[1]، والتعليمية[2]، والمهنية [3].

---

(1) وعن مهنة التجليد وآلاتها في العصر الرسولي. انظر: **نور المعارف،** 324/1. الملك المظفر : **المخترع في فنون من الصنع،** ص103- 119.

(2) **نور المعارف،** 570/1.

(3) **المصدر السابق،** 568/1.

(4) **المصدر السابق،** 569/1.

(5) **المصدر السابق،** 570/1.

(6) وعن نفقات عمارة المدارس في اليمن في عهد السلاطين بني رسول. انظر:ص528 من الرسالة.

(7) ومن أهم الوظائف الإدارية في هذه المدارس:

أ- الناظر: فهو المشرف العام على المدرسة وأوقافها وموظفيها، وعليه القيام برعاية الوقف وتنميته وحسن استغلاله ومباشرته بنفسه وفقاً لشروط الواقف.

ب- نائب الناظر على الوقف: ويقوم بمهام الناظر من حيث مباشرة أراضي الوقف وتأجيرها وتحصيل غلاتها وصرفها على وجوه الإنفاق التي حددها الواقف.

لذلك تحمل سلاطين بني رسول التكاليف المالية لهؤلاء العاملين سواءً كانت مصاريف نقدية أو عينية، فأوقفوا عليها أفضل ما يملكونه من أراضٍ وعقارات لضمان استمرار عمل هذه المدارس.

هذا فضلاً عن المصروفات المالية الأخرى، التي تصرف لإصلاح ما تشعث من المدارس وجميع المرافق التابعة لها، وما تقتضيه مصلحة هذه المدارس كشراء الدهن للإضاءة والحصير وغيره [4].

ومن خلال وثائق الأوقاف الغسانية يمكن معرفة المرتبين والموظفين بهذه المدارس وما كان يصرف لهم شهرياً وسنوياً. ويمكننا أن نأخذ مثالاً على ذلك من خلال وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز [5]، والتي قام بافتتاحها السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل في شهر رمضان سنة 801هـ/ 1399م.

انظر: **وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز**، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف تعز، تحت رقم 6. وقد قام كل من الدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني، والدكتور طلال بن جميل الرفاعي، بدراسة وتحقيق هذه الوثيقة بالإضافة إلى وثيقة المدرسة الظاهرية بتعز، تحت عنوان وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م، ص19-20. الشرفي: **الحياة العلمية في مدينة تعز**، ص513- 514. السنيدي: **المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية**، ص185- 189.

(1) أما الوظائف الدينية فأهمها: الإمام، المؤذن، الخطيب، شيخ الخانقاه، المشفع. انظر: الشرفي: **المرجع السابق**، ص516- 522. السنيدي: **المرجع السابق**، ص190-191.

(2) أما الوظائف التعليمية فهي: مشتملة على المدرسين ومن أهمهم (مدرس الفقه، مدرس النحو، المقري، المعيد، معلم الأيتام، قارئ الحديث، ثم الطلبة). انظر: الشرفي: **المرجع السابق**، ص523-537. السنيدي: **المرجع السابق**، ص199- 214.

(3) أما الوظائف المهنية فمن أهمها : وظيفة القيم (وهو ما يعرف الآن باسم الخادم أو الفراش)، ثم وظيفة النازح (وهو من يتولى نقل الماء إلى المدرسة). انظر: **وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز**، ص13. الشرفي: **المرجع السابق**، ص537. العبادي؛ عبدالله قائد حسن: **الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229- 1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1416هـ/ 1995م، ص396. السنيدي: **المرجع السابق**، ص193-195.

(4) **وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز**، دراسة وتحقيق: ضيف الله الزهراني، وطلال الرفاعي، ص12-15.

(5) لقد قام أحد الباحثين بإعداد بحث يقع في 64 صفحة بعنوان: " الأوقاف على التعليم في عصر بني رسول من خلال وثائق الوقف الغسانية " ، عمل فيه العديد من الجداول التي أوضحت أسماء المرتبون والموظفون بهذه المدارس واستحقاقاتهم المالية والتي كانت تصرف لهم من ريع الوقف.



انظر: الزهراني؛ علي محمد سعيد: **الأوقاف على التعليم في عصر بني رسول من خلال وثائق الوقف الغسانية**، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة 1420هـ/2000م، ص26-29.

مسمى الوظيفة	الاستحقاق المالي الشهري		الاستحقاق المالي السنوي		كسوة [1]
	عيني (غلة)	نقدي	عيني (غلة)	نقدي	
نائب الوقف	41(2/3) زبدياً	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
الإمام	41 (1/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
المؤذن	20	———		10 دنانير	ثوب خام لكل شخص منها
شيخ الخانقاه	41 (2/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
مدرس الفقه	83 (1/3)	50 ديناراً		100 دينار	مقطع بياض
مدرس الحديث	41 (2/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
مدرس النحو	41 (2/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
المقرئ	41 (2/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
المعيد	41 (2/3)	20 ديناراً		40 ديناراً	مقطع بياض
معلم الأيتام	41	———		40 ديناراً	مقطع بياض
طلبة الفقه	7 (1/2)	7 (1/2) دنانير		———	———
طلبة الحديث	7 (1 /2)	7 (1/2) دنانير		———	———
الطلبة الأيتام	10	———		———	———
الطلبة الصوفية	10	———		———	———
القيم	20	———		10 دنانير	ثوب خام

(1) نقلت معلومات هذا الجدول من وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز، دراسة وتحقيق: ضيف الله الزهراني، وطلال الرفاعي. تحت عنوان (وثائق تعليمية) من ص 46- 47.

ويتضح من خلال هذه الوثيقة أن الواقف حدد مقدار المبلغ المالي الذي يصرف شهرياً وسنوياً لكل موظف بهذه المدرسة.

كما أن هذه المرتبات كانت تصرف عيناً (غلة) أو نقداً، أو عيناً ونقداً معاً، والراتب العيني كان يصرف من الحبوب بالإضافة إلى الكسوة.

وبجانب الوقف صرفت الدولة الكثير من الرواتب والجرايات للمدرسين من الخزانة العامة، وكانت رواتبهم تتفاوت من مدرس لآخر حسب تخصصه ومنزلته العلمية، حيث بلغ راتب مدرس النحو بالمدرسة المؤيدية عبدالباقي بن عبدالمجيد ثلاثين ديناراً شهرياً [1]. بينما كان راتب ابن المقري الذي تولى التدريس بالمدرسة المجاهدية ثلاثمائة دينار في الشهر الواحد [2].

وإلى جانب ما كان يتحصل عليه أصحاب الوظائف التعليمية بهذه المدارس من مرتبات شهرية منتظمة كانت توزع عليهم الرواتب العينية (كالثياب وغيرها) في المناسبات والأعياد المختلفة [3].

- الهبات والصلات التعليمية :

وبالإضافة إلى تلك الأموال التي كانت تصرف لبناء المدارس الرسولية وصرف المستحقات المالية للقائمين بها. خصص سلاطين بني رسول العديد من الجوائز السنية من هبات وصلات مالية كبيرة منحها السلاطين لرجال العلم والأدب.

وشكلت هذه الهبات والصلات سواءً كانت نقدية أو عينية نفقات كبيرة تم صرفها من خزانة الدولة الرسولية. وقد حفلت المصادر الرسولية بإشارات عديدة تدل على ما حظي به أهل العلم والأدب من هبات وصلات من قبل سلاطين بني رسول أنفسهم، مما كان له أكبر الأثر في تحسين أوضاعهم المالية، بالإضافة إلى إثراء حركة التأليف في عهدهم.

---

(1) ابن حاتم: **السمط**، 577/2.
(2) ابن المقرى: **عنوان الشرف**، ص189- 190.
(3) الجندي: **السُلوك**، 577/2.

والأمثلة على هبات وصلات السلاطين كثيرة منها:

إكرام السلطان الملك المظفر للفقيه أبي عبدالله محمد [1] بن أبي بكر الزوقري المعروف بابن الحطاب، والذي كان من أكثر الناس حفظاً للآثار والأخبار والأمثال، فقد روى الجندي أن السلطان الملك المظفر الرسولي قال يوماً لجلسائه " أذكر بيتين كنت أحفظهما في المِعْلامة [2] لا أذكر منهما غير حضني أو حضناً، وأريدهما ولو بمال " [3].

فدله بعض الحاضرين على الفقيه المذكور فجيء به إلى مجلس السلطان وذكر هاذين البيتين وهما :

راحـــة الإنســـان حيـــا	**بـــين حضـــني والديـــه**
فـــــإذا ماتـــا أحـــــالا	**بشـــقا الـــدنيا عليـــه**

فقال السلطان الملك المظفر " هما والله البيتان وسر بهما سروراً عظيماً " [4].

وأمر السلطان الملك المظفر أن يُعطى ثلاثمائة دينار [5]، كما أجرى له في كل يوم عشرين درهماً [6].

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبدالله الزوقري ثم الركبي ويعرف بابن الحطاب نسبة إلى بيع الحطب، يسكن قرية النويدرة، تفقه بالفقيه علي بن قاسم الحكمي، كان يقرأ القراءات السبع، ويجيد علوم شتى، كان يقول أنا ابن عشرين علماً ليس أحد لي مناظراً في شيء منها، انتقل من النويدرة إلى زبيد ودرس في مسجد الأشاعر، توفي سنة 665هـ/ 1267م، بزبيد. انظر: الجندي: **السُلوك**، 475/1- 477. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص 569- 570. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 147/1. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2970/3- 2973.

(2) المِعْلامة: يقصد بها المكان المخصص لتعليم الأطفال، وهي عبارة عن غرفة واحدة ملحقة بالمسجد. انظر: العبادي: **الحياة العلمية في مدينة زبيد**، ص158.

(3) الجندي: **السُلوك**، 476/1.

(4) **المصدر السابق**، 477/1.

(5) بامخرمة: **المصدر السابق**، 2970/3- 2973.

(6) الجندي: **السُلوك**، 477/1.

ولم يقتصر تقديم الهبات والصلات المالية من قبل سلاطين بني رسول على علماء اليمن خاصة، بل شمل أيضاً تكريم العلماء الوافدين الذين قدموا إلى اليمن في عهدهم. من ذلك ما قدمه السلطان الملك المظفر للفقيه محمد[1] بن عبدالرحيم الهندي الذي قدم من الهند إلى اليمن ودرس بمدارسها، وبلغت شهرته العلمية السلطان الملك المظفر فأكرمه وأعطاه تسعمائة دينار [2].

ومن العلماء المشهورين الذين قدموا إلى اليمن من مكة في عصر السلطان الملك المظفر الفقيه والمحدث أحمد [3] بن عبدالله الطبري الذي طلبه السلطان المظفر فلما وصل أكرمه وقدم إليه الكثير من الهبات والصلات، وقرر له في كل

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن محمد الهندي، الملقب صفي الدين، ولد بالهند سنة 644هـ/ 1246م، كان فقيهاً تفقه بجده لأمه خرج من بلده في سنة 667هـ/ 1269م، ودخل اليمن وأقام بها ثم انتقل إلى مكة ومنها إلى مصر، توفي بدمشق سنة 715هـ/ 1315م. انظر: بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص253. ابن العماد: **شذرات الذهب،** 68/8. الشوكاني: **البدر الطالع،** ص704.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص333. بامخرمة: **قلادة النحر،** 3252/3.

(3) هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الملقب محب الدين، فقيه ومحدث، كانت له عند المظفر الرسولي مكانة عظيمة، نظم كتاب كفاية المتحفظ في أرجوزة عذبة الألفاظ وسهلة المعاني أسماها عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ نظمها للسلطان الملك المظفر ومدحه في صدرها مدحاً حسناً بنحو ستين بيتاً ومدحه في آخرها أيضاً، توفي بمكة سنة 694هـ/ 1295م، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: **العقد الثمين،** 38/3-46. ابن فهد: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى،** 127/3. أبو الخير؛ عبدالله مرداد: **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر،** اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي ، جدة، عالم المعرفة، الطبعة الثانية، سنة 1406هـ/ 1986م، ص98.

شهر خمسين ديناراً مقابل تدريسه بالمدرسة المنصورية بمكة [1].

ونهج السلطان الملك المؤيد نهج والده في تقديم الهبات والصلات للعلماء، من ذلك ما حظي به الفقيه أحمد [2] بن إسماعيل الحضرمي الذي وهب له السلطان الملك المؤيد مالاً لقضاء دين كان عليه [3].

وكذلك الفقيه إسماعيل [4] بن أحمد بن دانيال الذي قدم اليمن من هرموز[5] سنة 718هـ/1318م، ودخل زبيد بعد طلب السلطان الملك المؤيد له، وجعل له السلطان في كل شهر مائة دينار فضة، كما أطلق له بغلتين وحسيكهما [6] من الإصطبل السلطاني [7].

---

(1) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص273. الفاسي: **العقد الثمين**، 41/3. والمدرسة المنصورية بمكة أمر بعمارتها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن رسول سنة 641هـ/1243م، وعن هذه المدرسة انظر ص 531 من الرسالة.

(2) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي، كان فقيهاً عارفاً بفروع الفقه فاضلاً صالحاً، درس وأفتى، توفي بقرية الضحى، سنة 722هـ/ 1322م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 335/2. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3320/3.

(3) الجندي: **المصدر السابق**، 335/2. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3320/3.

(4) هو أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن دانيال بن محمد الهرموزي، والمعروف بالقلهاني، كان فقيهاً ولد سنة 686هـ/ 1287م، ونشأ بهرموز وتفقه بها، كانت له دراية جيدة بالنحو واللغة والفقه والأصول والمنطق، كما أنه أجاد الشعر. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 149/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص265. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص411.

(5) هرموز: أو هرمز مدينة في بر فارس وإحدى مدن كرمان. انظر: ياقوت: **مُعجم البلدان**، 402/5. وهرمز أيضاً: بلد على خور من أخوار بحر الهند، وقلعة بين القدس والكرك. انظر: بامخرمة: **النسبة**، ص585.

(6) يقصد به الحسيك وهو ما يقدم للحيوان من طعام، ويقال علف دابته أي أطعمها. انظر: زين العابدين نجم: **مُعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص384.

(7) الجندي: **المصدر السابق**، 438/2.

ومن ناله صلات الملك المؤيد الفقيه أحمد [1] بن علي الجنيد الذي أجرى له السلطان المؤيد صلات وهبات في كل شهر، كما وهب له أرضاً وبيتاً [2].

أما السلطان الملك المجاهد الرسولي الذي وصف بأنه أعلم سلاطين بني رسول [3]، فقد ضرب أروع الأمثلة في الهبات والصلات التي كانت تُمنح للعلماء في ذلك العصر، وذلك عندما وهب للفقيه جمال الدين محمد [4] الريمي في أول يوم دخل عليه أربعة شخوص من الذهب وزن كل واحد منها مائتا مثقال مكتوب على كل واحد منها شعراً:

إذا جاءت الدنيا عليك فجد   على الناس طراً قبل أن

فلا الجود يفنيها إذ هي   ولا الشح يبقيها إذا ما [5]

ومن ذلك أيضاً صلة السلطان الملك المجاهد السنوية والتي وهبها للفقيه والمحدث الصنعاني أبي عبدالله محمد [6] بن حسين السراج [7]، وما وهبه المجاهد للفقيه

---

(1) هو أبو الحسن وقيل أبو العباس أحمد بن الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن منصور الجنيد الملقب بـ شرف الدين، كان فقيهاً عالماً بالفقه والأصول والنحو واللغة، رتب معيداً في المدرسة الأسدية بعد وفاة والده، قرأ عليه السلطان الملك المؤيد، توفي سنة 727هـ/ 1327م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص250-251. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3344/3.

(2) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص289-290.

(3) السبيعي: **الدولة الرسولية في اليمن**، ص215-216.

(4) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر الريمي، الإمام الشافعي الملقب جمال الدين، ولد سنة 710هـ/ 1310م، وتفقه بجماعة من الفقهاء، تولى رئاسة الفتوى في جميع أقطار اليمن، كان له عند الملوك جاه عظيم كسب منهم أموالاً لم يكسبها أحد من نظرائه باليمن، صنف عدة مصنفات: التفقيه في شرح التنبيه، وله كتاب المعاني البديعة في اختلاف علماء الشريعة وغيرها، توفي بزبيد سنة 792هـ/ 1390م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 183/2. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص336-339. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3502/3- 3503. ابن العماد: **شذرات الذهب**، 555/8. الزركلي: **الأعلام**، 236/6. كحالة: **معجم المؤلفين**، 432/3.

(5) الملك الأشرف الثالث إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص717. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 105/2. **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص372 – 373. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص98. **قرة العيون**، ص367.

(6) هو أبو عبدالله محمد بن حسين بن علي بن سليمان السراج الصنعاني، كان فقيهاً يقرئ الحديث في جامع صنعاء، له مكانة عظيمة في نفوس الناس، وله تصانيف كثيرة منها " شرح الحاوي الصغير " توفي بعد سنة 750هـ/ 1349م. انظر: البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص25.

(7) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: جميل الأشول، ص278.

الدمشقي محمد [1] بن أحمد بن صقر الذي أقام في اليمن واستوطنها سنة 742هـ/ 1341م، بعد أن قدم مع السلطان الملك المجاهد من مكة المكرمة [2].

أما عصر السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي فقد كان أزهى عصور سلاطين بني رسول وخاصة في حركة التأليف، فقد رفع الأشرف الثاني مكانة العلماء وقدرهم وأغدق عليهم الهبات والمكافآت سواءً لليمنيين منهم أو الوافدين، ومن أمثلة ذلك ما وهبه للقاضي جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي بعد أن انتهى من تأليف كتابه " التفقيه في شرح التنبيه " الذي يقع في أربعة وعشرين مجلداً، حيث أمر السلطان الأشرف الثاني له بثمانية وأربعين ألف درهم، كما أمر بأن يزف هذا الكتاب بالطبول، وأن يُحمل في أطباق الفضة ملفوفاً بالحرير والديباج، وسار بين يديه القضاة والعلماء والأمراء من باب بيته إلى قصر السلطان الملك الأشرف الثاني الرسولي [3]، وقد اعتبر هذا العمل كما يقول الخزرجي

إعظاماً للعلم ورفعاً لدرجته [4].

كذلك فعل السلطان الملك الأشرف الثاني مع الإمام اللغوي مجد الدين[5] الفيروز آبادي صاحب كتاب " القاموس المحيط " الذي قدم اليمن في عام 796هـ/ 1394م [1].

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن صقر الدمشقي الملقب بشمس الدين، كان فقيهاً كبيراً، جاور بمكة وأخذ بها عن جماعة من العلماء ثم دخل اليمن صحبة السلطان الملك المجاهد، بعد أن أدى المجاهد حجته الأولى، توفي سنة 785هـ/ 1383م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص620. الخزرجي: **المصدر السابق**، ص201.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص201. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص230.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص772. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص94. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص104. عليان: **الحياة السياسية**، ص245.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 160/2، **العسجد المسبوك**، ص449.

(5) هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن فضل الله الفيروز آبادي الشيرازي، ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة 729هـ/ 1329م، أخذ الأدب واللغة عن والده، توفي سنة 817هـ/ 1414م، من تصانيفه الكثيرة: القاموس المحيط، بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز، الأسعاد بالأصعاد إلى درجة الاجتهاد، والبلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة وغيرها. انظر: الشوكاني: **البدر الطالع**، ص798.

واستقر بعدن فلما علم به السلطان استدعاه إلى مدينة تعز وكتب إلى ناظر عدن بأن يجهزه بأربعة آلاف درهم، ولما وصل إلى باب السلطان، أمر السلطان بأن يُعطى بيت يليق بحاله، وصرف له أيضاً أربعة آلاف درهم برسم الضيافة [2].

وعندما أكمل الفيروز آبادي تأليف كتابه الذي يقع في ثلاثة أجزاء المسمى " الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد " في سنة 800هـ/ 1398م، حمله إلى باب السلطان مزفوفاً بالطبول والمغاني ومعه الفقهاء والقضاة والطلبة، فبعد أن تصفحه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل أجازه ثلاثة آلاف دينار [3].

كما قدم إلى اليمن في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الفقيه

محمد [4] بن صفي الوراقي الدهلي الذي صنف كتاباً أسماه " المقصد " وأهداه إلى السلطان الملك الأشرف الثاني فأثابه عليه بخمسمائة دينار، ثم ألف كتاباً آخر في الغزو والجهاد أسماه " تحفة السلاطين " وأهداه أيضاً للسلطان فأثابه عليه خمسمائة دينار أخرى [5].

الزركلي: **الأعلام،** 146/7. كحالة: **معجم المؤلفين،** 776/3. سركيس؛ يوسف: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مصر، مطبعة سركيس، سنة 1346هـ/ 1982م، 1469/2.

(1) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص467- 470. البريهي: **طبقات صلحاء اليمن،** ص297.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 218/2- 219. **العسجد المسبوك،** ص482. **العقد الفاخر**: تحقيق: جميل الأشول، ص468. البريهي: **المصدر السابق،** ص297.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 244/2. **العسجد المسبوك،** ص494.

(4) ورد ذكر اسمه عند الخزرجي في العقد الفاخر، ص477 " محمود " وهو محمد بن صفي بن محمد الوراقي الدهلي الحنفي الملقب تاج الدين، كان فقيهاً محققاً عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة قدم زبيد سنة 798هـ/1396م، قرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بزبيد، سافر إلى مكة للحج ومنها إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى زبيد. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص477.

(5) **المصدر السابق،** ص477.

ومن مظاهر إغداق الهبات والصلات على العلماء في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل ما يلاحظ في تكريمه للفقيه محمد [1] بن خضر القرشي الزبيدي الذي وهب له ثلاثة آلاف دينار، فعندما ذاع صيته وعلمه بعدن أرسل له السلطان ألف دينار ومسبحته، ولما دخل زبيد سنة 792هـ/ 1390م بعد أن أنكسر مركبه أثناء ذهابه للحج فقابله السلطان ووهب له ألفاً دينار أخرى، وعندما خرج من زبيد قاصداً للحج أعطاه ألفاً ثالثة [2].

وكذلك الفقيه إسماعيل بن أبي بكر المقري الشاوري الذي ترك موطن رأسه منطقة أبيات حسين وقدم على السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل فأكرمه وجعل له مرتباً شهرياً قدره ثلاثمائة دينار [3].

أما السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل فقد اتبع سياسة والده في تقديم الهبات والصلات للعلماء في عهده، وخاصة مع الفقيه إسماعيل بن أبي المقرئ الذي ألف له كتاباً أسماه " عنوان الشرف الوافي " فكافأه السلطان عليه بألف دينار وأجرى له الجائزة والجامكية [4].

ومن العلماء الذين قدموا اليمن في عهد السلطان الناصر الأول ونالهم الكثير من الهبات والصلات السلطانية، الحافظ جمال الدين محمد [5] بن موسى المراكشي الذي

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن خضر بن غياث الدين محمد بن مشيد الدين الكاملي الدلولي القرشي الزبيدي، كان فقيهاً على المذهب الحنفي دخل عدن، وقد صنف في اليمن مصنفاً في مذهب أبي حنيفة بإشارة السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق،** ص298. بامخرمة: **قلادة النحر،** 3513/3.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق،** ص298- 301. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص246. **قلادة النحر،** 3513/3.

(3) ابن المقرئ: **عُنوان الشرف الوافي،** ص189.

(4) ابن المقرئ: **المصدر السابق،** ص189.

(5) هو محمد بن موسى بن علي بن عبدالصمد المراكشي، جمال الدين أبو البركات، ولد بمكة المكرمة سنة 787هـ/1385م، ونشأ بها وقرأ على شيوخ المسجد الحرام، قام بعدة رحلات علمية إلى الشام ومصر، توفي بمكة سنة 823هـ/ 1420م، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: **العقد الثمين،** 408/2- 411. ابن العماد: **شذرات الذهب،** 236/9. البريهي: **طبقات صلحاء اليمن،** ص345.

قام بعدة رحلات لليمن، إلى أن استوطن بها ونقل كتبه إليها، وذاع صيته في علم الحديث وبلغ خبره إلى السلطان الملك الناصر الأول فناله منه جزيل العطايا والهبات.

كذلك القاضي محمد[1] بن أبي بكر الإسكندراني، الذي دخل اليمن في عام 818هـ/ 1415م، فأكرمه السلطان الناصر الأول [2].

واستمر تكريم العلماء في عهد السلطان الملك المنصور الثاني عبدالله بن الناصر أحمد الرسولي الذي قام بتكريم الإمام المقرئ شمس الدين محمد بن يوسف الجزري عندما دخل اليمن عام 828هـ/ 1425م [3].

أما السلطان الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل فقد قرب العلماء وأكرمهم وأغدق عليهم الهبات والصلات تكريماً لهم، من ذلك إكرامه لعالم زبيد الفقيه علي [4] بن محمد بن قحر الذي صنف كتاباً سماه " الظاهري " وجعله باسم السلطان فأجازه على ذلك مائة مثقال وكساه [5].

---

(1) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي المخزومي الإسكندراني، ولد بالإسكندرية سنة 764هـ/ 1363م، تعانى الأدب وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، دخل اليمن سنة 818هـ/ 1415م، وقيل سنة 820هـ/ 1417م، ودرس بجامع زبيد مدة ثم سار إلى الهند، توفي سنة 827هـ/ 1424م، ومن تصانيفه الكثيرة: " شرح الخزرجية " و " جواهر البحور " في العروض. انظر: ابن العماد: **المصدر السابق**، 262/9.

(2) البريهي: **المصدر السابق**، ص343. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص237. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص588-589.

(3) البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص346. أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص589.

(4) هو الإمام العلامة شمس الدين علي بن محمد بن قحر، قرأ على أئمة عصره في الفقه والحديث والتفسير، درس بمدينة زبيد، وتولى إمامة مسجد الأشاعر، توفي سنة 845هـ/ 1441م. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، 64/3. البريهي: **المصدر السابق**، ص310-311.

(5) البريهي: **المصدر السابق**، ص311.

كذلك أكرم السلطان الظاهر يحيى العلماء الوافدين إلى اليمن، مثل الفقيه أحمد بن أبي القاسم الضراسي، وكان السلطان يحبه لصلاحه ومعرفته، وينعم عليه بالعطاء الكبير [1].

ويمكن القول أن هذه الجوائز المختلفة التي قدمها سلاطين بني رسول على شكل هبات ومنح وعطايا سلطانية شكلت مصدراً مهماً من مصادر تمويل التعليم في عهد الدولة الرسولية. كما دفعت الكثير من العلماء إلى الاشتغال بالعلم وتصنيف المؤلفات العلمية المختلفة.

وعلى الرغم من أن هذه الهبات والصلات لم تكن بصورة ثابتة ومنتظمة إلا أنها كانت تقدم في مناسبات مختلفة، وبحسب ما تجود به أريحية كل سلطان منهم [2].

وجميع هذه المبالغ المالية كان سلاطين بني رسول يحولوا بدفعها إلى المسئولين عن الخزانة العامة للدولة [3].

---

(1) هو الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي القاسم الضراسي، قرأ على والده الكثير من علماء عصره درس بالحرم المكي الشريف ثم رجع إلى اليمن وأقام بها إلى أن توفي سنة 856هـ/ 1452م. انظر: البريهي: **المصدر السابق**، ص335.

(2) الشرفي: **الحياة العلمية في مدينة تعز**، ص551.

(3) البريهي: **المصدر السابق**، ص324.

المبحث الرابع: نفقات العمارة الرسولية

يُمثل عهد الدولة الرسولية قمة النهضة المعمارية التي شهدها اليمن، وذلك نتيجة للاستقرار السياسي والاقتصادي الذي شهدته البلاد خلال مدة حكمهم لها[1].

فالموارد الاقتصادية المتنوعة – والتي كانت تحت سيطرة الرسوليين – ممثلة بالجبايات المتنوعة عل عائدات الأراضي الزراعية في الجهات التي يحكمونها، والعائدات المالية من المكوس وغيرها من الموانئ التجارية التابعة لهم، بالإضافة إلى الموارد المتنوعة الأخرى أسهمت كلها في ازدهار حركة البناء والتعمير بالدولة.

واهتم سلاطين بني رسول كغيرهم بهذا الجانب وأنفقوا عليه المبالغ والأموال الباهظة.

وتعتبر الآثار المعمارية الرسولية الباقية إلى اليوم دليلاً واضح على المستوى الذي وصلت إليه الدولة الرسولية في مجال التطور الحضاري لاسيما في حقل العمارة[2].

وتقسم نفقات العمارة في عهد الدولة الرسولية إلى :

1- نفقات العمارة الدينية :

يقصد بالعمارة الدينية بناء المساجد والاهتمام بترميمها وصيانتها. فالمسجد رمزاً للوجود الإسلامي في أي مكان وزمان، ومظهراً من مظاهر وحدة العقيدة وتعميقها في نفوس المسلمين.

واستمر بناء وعمارة المساجد في عهد الدولة الرسولية، فقد حرص سلاطينها على بنائها وعمارتها تقرباً إلى الله تعالى، وتأكيداً لقوله عز وجل: چﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[3].

---

(1) العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول**، ص174.

(2) الراشد؛ عبدالله إبراهيم: **المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن – دراسة تاريخية حضارية**- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، سنة 1412هـ/ 1992م، ورقة (د) من المقدمة.

(3) **سورة التوبة آية** : 18.

كما حرصوا على بنائها للدعاء لهم من على منابرها وإكساب حكمهم الصفة الشرعية [1].

ويظهر ذلك واضحاً منذ عهد المؤسس لهذه الدولة السلطان الملك نور الدين عمر، الذي بنى في كل قرية من قرى تهامة مسجداً [2]، واتبع سلاطين بني رسول بعده نهجه في عمارة وبناء المساجد، وأصبحت هذه المساجد أحد المعالم الحضارية لهذا العصر [3].

وزادت أعداد المساجد والجوامع في اليمن في عهد سلاطين بني رسول فمنها ما بني على يد السلاطين أنفسهم ونسائهم وأمرائهم، ومنها ما كان مبني قبل حكمهم وجدد في أيامهم.

لذلك فقد انتشرت المساجد وكثر عددها، حتى إن السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل الرسولي قام في عام 795هـ/ 1393م، بعد المساجد والمدارس بمنطقة زبيد فقط فكان عددها "(مائتين وبضعاً وثلاثين موضعاً) [4].

ويوضح الجدول التالي مقدار ما صرف على بناء المساجد والجوامع باليمن في عهد سلاطين وأمراء الدولة الرسولية :

---

(1) مجاهد؛ فاروق أحمد حيدر: **التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين**، اليمن، إصدارات جامعة صنعاء، سنة 1425هـ/ 2004م، ص114.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل، **فاكهة الزمن**، ص349. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 82/1-83. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص312. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص210.

(3) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص812.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص781. الخزرجي: **المصدر السابق**، 203/2. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص382.

السلطان	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
المنصور		ابتنى في كل قرية من التهايم مسجداً	تهامة	وأوقف عليها أوقافاً جيدة [1].	
	في سنة 643هـ/ 1245م	أمر بعمارة مقدم الجامع بشبام [2] وجدد لها منبره			وذلك على يد السلطان عبدالرحمن [3] ابن راشد بن إقبال[4].
المظفر		أحدث جامع [5]	المنسكية	أوقف عليهم أوقافاً جيدة	جعل فيه مدرساً ودرسة[6].
السلطان	**السنة**	**المشروع المنفذ**	**الموقع**	**مقدار النفقة**	**ملاحظات**
		له مسجد يعرف بالمسجد الجديد [1]	في مغربة تعز	أوقف عليه ما يقوم بكفايته	فيه إمام ومؤذن وقيم [2] [3].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص349. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 1/ 82- 83. ابن الديبع**: قرة العيون**: ص312. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص210.

(2) شبام: مدينة مشهورة بحضرموت، ما بين سيئون شرقاً والقطن غرباً. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان،** 318/3. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 442/3. المقحفي: **معجم البلدان،** 845/1.

(3) هو أبو محمد عبدالرحمن بن راشد بن إقبال بن فارس بن محفوظ بن مجزم بن فارس الأكبر، كان ملكاً للشحر حتى وفاة السلطان الملك المنصور نور الدين، قدم للسلطان المظفر هدية فأقامه على الشحر إلى وفاته سنة 664هـ/1265م. انظر: الجندي: **السُلوك،** 465/2. الخزرجي: **العقد الفاخر** ، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص156.

(4) ابن شنبل؛ أحمد بن عبدالله: **تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل،** تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية، 1424هـ/ 2003م، ص92. بامخرمة: **قلادة النحر،** 2925/3.

(5) وهذا المسجد من المساجد الرسولية المندثرة. انظر: الراشد: **المنشآت المعمارية،** ص41.

(6) الجندي: **المصدر السابق،** 368/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 310/1. **العقد الفاخر الحسن،** تحقيق: جميل الأشول، ص401، وورد فيه جامع السكينة.

السلطان	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
		جامع عظيم	بمدينة المهجم[4]	أوقف عليهم ما يقوم بكفايتهم بل أضعاف الكفاية	فيه مدرس ومعيد وإمام وخطيب ومؤذن ومقيم ومعلم أيتام [5].
		جامع واسط [6]	في واسط المحالب من وادي مور	أوقف لهذا الجامع للدارسين والمرتبين فيه من الوقف ما يقوم بكفايتهم	فيه مدرس ودرسة وإمام ومؤذن وقيم [7].

(1) وهذا المسجد من العمائر الدينية الرسولية المندثرة. انظر: الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص42.

(2) استخدم في بعض المؤسسات العامة كالمسجد والمدرسة والحمام " قيم " أو فراش يكون مسئولاً عن الخدمة فيه ونظافته والمحافظة عليه. انظر: السكبي: **معيد النعم**، ص135. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 2/ 898.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص450. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 232/1- 233. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص91.

(4) وكانت عمارة هذا الجامع في المهجم على يد إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العثري، كان فقيهاً صالحاً ولي قضاء تهامة، توفي سنة 665هـ/ 1267م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 327/2. الخزرجي: **المصدر السابق**، 149/1.

(5) الجندي: **المصدر السابق** 551/2. الخزرجي: **المصدر السابق** ، 232/1-233. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص91. **قرة العيون**، ص335. سيف؛ علي سعيد: **مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (دراسة أثرية معمارية)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م، ص61-62.

(6) وقد بنى السلطان هذا الجامع للفقيه محمد بن عبدالله بن عبدالمحمود الحارثي، الذي كان أميراً في المهجم، فاستدعاه السلطان المظفر وصحبه، وابتنى له المسجد المذكور، وتولى الفقيه محمد التدريس به. وهو من المساجد الرسولية المندثرة. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 2/ 322. الراشد: **المرجع السابق**، ص41-42.

(7) الجندي: **المصدر السابق**، 2/ 551. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص451. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 1/ 232- 233. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص91. **قرة العيون**، ص335.

السلطان	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
الأشرف الثاني إسماعيل	كان اختطاطه في النصف من محرم سنة 790هـ/ 1388م [1]	ابتنى جامع بقرية المملاح[2] يعرف بالجامع الأشرفي[3]	بزبيد	أوقف عليهم وقفاً جيداً	رتب فيه ست مدرسين: مقرئ لكتاب الله تعالى بالقراءات السبع، ومحدثاً، ومدرساً في الشرع على المذهب الشافعي، ومدرساً في الفرائض. ورتب مع كل واحد منهم جماعة من الطلبة، ورتب فيه إماماً ومؤذنين وقيمين وخطيباً ومعلماً يعلم الأيتام القرآن[4]

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 164/2. **العسجد المسبوك**، ص452. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص96. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص104.
(2) قرية المملاح: تقع غرب باب سهام بجوار السور، شمال مسجد المصلي، وبها مسجد يعرف بمسجد المملاح وسوق يعرف أيضاً بالمملاح اتخذ لبيع الملح ويعرف حالياً بالطيرة. انظر: الحضرمي: **زبيد**، ص79. المقحفي: **معجم البلدان**، 1642/2.
(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص809. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 260/2. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص386-387. وهذا المسجد من المساجد المندثرة. انظر: الراشد : **المنشآت المعمارية**، ص43.
(4) وقد أعجب الخزرجي هذا الجامع واجتماع العلماء به، قائلاً: " وكنت أحد المدرسين المرتبين فيه لإقراء القرآن بالقراءات السبع فأعجبني ما رأيت من اجتماع العلماء في الجامع المذكور واشتغال كل طائفة بما ندبت له" . انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 170 - 171.

السلطان	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
الأمير بدر الدين أبو محمد الحسن ابن علي بن رسول (ت662هـ/1264م)		له مسجد	بعكار[1] وعند تربة والده الأمير شمس الدين علي ابن رسول	أوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيه كما أوقف وقفاً يقوم بكفاية من يأوى إلى المسجد من الغرباء والمنقطين	رتب فيه إماماً ومؤذناً ومعلماً ومدرساً ودرسة [2].

ولم تكن حركة بناء العمائر الدينية (المساجد) مقتصره فقط على سلاطين وأمراء بنو رسول آنذاك، بل نجد الاهتمام الكبير من جانب نساء البيت الرسولي اللاتي شيدن العديد من المساجد والجوامع والتي نسبت إلى أسمائهن.

---

(1) عكار: قرية خاربة شمال مدينة جبلة. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1100/1.

(2) الجندي: **السُلوك**، 247/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص393. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص236. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص556-560. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص349.

ويوضح الجدول التالي مقدار ما أنفقتهن نساء البيت الرسولي على تشييد وبناء مثل هذه المساجد والجوامع بأنحاء بلاد اليمن:

اسم الجهة	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
الدار الشمسي(1) ابنة السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (ت695هـ/1296م)		ابتنت مسجداً يعرف بمسجد الشمسية (2)	زبيد	أوقفت عليه في زبيد وقفاً جيداً (3)	
الدار الواثقي(4) ابنة السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول		ابتنت مسجداً (5)	في حدبة تعز (6)	جعلت عليه وقفاً يقوم بإمام ومؤذن وأيتام (7)	

---

(1) كانت امرأة عاقلة تحب أخاها المظفر، وكان لها دورٌ سياسيٌ كبيرٌ في حفظ زبيد عقب وفاة والدها السلطان الملك المنصور نور الدين، فحفظت البلاد حتى وصول أخاها المظفر إلى زبيد، وكانت ذات صدقة ومعروف، توفيت سنة 695هـ/ 1296م. انظر: الجندي: **السلوك**، 41/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 245/1-246. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص811- 812.

(2) هو من المساجد المندثرة. انظر: الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص46، 48.

(3) الجندي: **المصدر السابق**، 35/2، 41. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص811- 812.

(4) واسمها ماء السماء، وهي شقيقة الملك الواثق نور الدين إبراهيم بن الملك المظفر، تقدمت مع أخيها إلى ظفار الحبوظي سنة 692هـ/1293م، عندما أقطعه الملك المظفر هذه المدينة فأقامت هناك إلى أن توفيت سنة 724هـ/1324م، ولها من أفعال الخير الكثير. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 405/1- 406. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 30/2. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص820.

(5) وهذا المسجد من المساجد الرسولية المندثرة. انظر: الراشد: **المرجع السابق**، ص47.

(6) وذكر الأكوع بأن المقصود بحدبة تعز: المرتفع شرقي مسجد إسحاق، وهذه الحدبة معروفة إلى اليوم، أما المسجد فلا أثر له اليوم. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 405/1، هامش رقم (5).

(7) الجندي: **المصدر السابق**، 405/1.

اسم الجهة	السنة	المشروع المنفذ	الموقع	مقدار النفقة	ملاحظات
(ت:724هـ/1324م)					
جهة فاتن المسماة ماء السماء (1) ابنة السلطان الملك المؤيد (ت:768هـ/ 1367م)		ابتنت مسجد الزن (2)	في طريق النخل من وادي زبيد	أوقفت على كل من ذلك وقفاً يقوم بكفايته(3)	رتبت فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، وبراحاً يبرح الماء على السبيل للصادرين والواردين(4)
		ابتنت مسجد آخر	كان محرابه قبالة باب سهام	أوقفت عليه ما يقوم بكفايته	أنشئت فيه بركة ومطاهر، ورتبت فيه إماماً ومؤذناً وقيماً وبراحاً للماء ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم (5)

---

(1) وتعرف كذلك باسم الدار الفائز نسبة إلى الطواشي جمال الدين فائز بن عبدالله المؤيدي، وهي ابنة السلطان الملك المؤيد الرسولي، وشقيقة السلطان الملك المجاهد، نالت حب واحترام السلطان المجاهد، لها من أعمال البر الكثير، توفيت سنة 768هـ/ 1367م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص816. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص99-100.

(2) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص816. بينما ذكره ابن الديبع باسم مسجد الربد. انظر: ابن الديبع **المصدر السابق** ، ص100.

(3) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص100.

(4) الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق : جميل الأشول، ص816.

(5) **المصدر السابق**، ص816.

وهكذا يتضح من الجدولين السابقين أن الفضل في تمويل هذه الأعداد الكبيرة من المساجد والجوامع -التي شيدها سلاطين وأمراء ونساء البيت الرسولي - يعود لنظام الأوقاف.

فضلاً عن الأموال الكبيرة التي صرفها سلاطين بني رسول من خزانة الدولة لبناء هذه المساجد والجوامع، إلا أنهم أوقفوا عليها الأوقاف الكبيرة والتي تفي باحتياجاتها من أجور ومصاريف تصرف على القائمين عليها. كذلك صرف السلاطين ونساؤهم من بني رسول الأموال الكبيرة لإتمام بناء بعض الجوامع ببعض أقاليم اليمن، من ذلك إرسال زوجة السلطان الملك الأشرف بن الأفضل وتسمى جهة فرحان بمال جزيل إلى الفقيه جمال الدين محمد [1] بن نور الدين الخطيب لإتمام عمارته والتي بدأ بها لجامع موزع [2].

ويظهر من الجداول السابقة - أيضاً - مدى العناية والاهتمام الكبير من قبل الحكام الرسوليين وأمرائهم ونسائهم بالمساجد القديمة فقاموا بعملية ترميم وتجديد واسعة شملت بعض هذه المساجد في مناطق مختلفة من الدولة ، منها ما قام به السلطان الملك المنصور في عام 643هـ/ 1245م، بعمارة مقدم الجامع بشبام، بالإضافة إلى تجديد المنبر لهذا الجامع .

وكذلك الزيادة الغربية لجامع عدينة " الجامع المظفري " بمدينة تعز والتي قام بها السلطان الملك المجاهد الرسولي، ثم الزيادة الشرقية لهذا الجامع أيضاً من قبل السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل.

---

(1) هو العالم جمال الدين محمد بن نور الدين الخطيب، تتلمذ على يد جماعة من بني الناشري وغيرهم، فأجازوا له بجميع فنون العلم فدرس وأفتى، وسكن بلدة موزع، وصنف كتباً كثيرة، منها: " تيسير البيان في أحكام القرآن " وكتاب " مصابيح المعاني في حروف المعاني " في النحو وغيرها توفي سنة 825هـ/ 1422م. انظر: البريهي: **طبقات صلحاء اليمن**، ص271- 272 .

(2) **المصدر السابق**، ص272.

ومن ذلك أيضاً عمارة السلطان الملك الظاهر يحيى لمنارة مسجد الجند الشرقية بعد أن خربت.

كما يلاحظ من خلال هذه القوائم أن هذه المساجد كانت تقوم بدور المدرسة إلى جانب وظيفتها الأساسية التعبدية.

2- نفقات عمارة المدارس :

ويقصد بها الأموال المالية التي صرفتها الدولة في سبيل عمارة المدارس في اليمن. والحقيقة أن كثير من الباحثين يرى أن الفضل في نشأة المدارس النظامية باليمن يعود إلى مجيء الأيوبيين لليمن، لأنهم حملوا معهم فكرة قيام المدارس التعليمية لتدريس مذهب أهل السنة [1].

وعندما خلف الرسوليون الأيوبيين في حكم اليمن ساروا على نهج أسلافهم فأولوا التعليم والعلماء اهتمامهم فانتشرت وتعددت المدارس في عهدهم في كافة مناطق وأقاليم بلاد اليمن، بفضل الانتعاش الاقتصادي الذي عاشه اليمن في فترة حكمهم، فازدادت هذه المؤسسات التعليمية، وأنفق على عمارتها السلاطين ونساءهم الكثير من خزانة الدولة الرسولية .

فالسلطان الملك المظفر الرسولي بنى مدرسته المسماة المدرسة المظفرية بمغربة تعز من أحد أهم الموارد الشرعية للدولة وهي أموال الجزية[2]. كما أن سلاطين بني رسول خصصوا الأموال النقدية والعينية والتي كانت تصرف على هذه المدارس بصفة دائمة، وكان يُطلق على هذه المخصصات المالية في الدواوين الرسولية كلمة (راتب المدرسة، أو العادة للمدرسة).

---

(1) الشرفي: **الحياة العلمية في مدينة تعز**، ص240. فاروق مجاهد: **التعليم في اليمن**، ص117. الأصبحي؛ آلاء أحمد محمد: **المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية في اليمن (دراسة معمارية تحليلية)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص48.

(2) الجندي: **السُلوك**، 173/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص425. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 233/1.

فيذكر الكاتب الرسولي في كتاب " نور المعارف " عادة المدرسة التي بناها مؤسس الدولة السلطان الملك المنصور بمكة سنة 641هـ/ 1243م، والمعروفة بالمدرسة المنصورية.

والتي كانت ترسل كافة احتياجاتها سنوياً من اليمن، كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

النوع	الكمية أو العدد	القيمة المالية
سليط	ست عشرة جرة	
شمع	ثمان أبهرة	
حُصر	عشرون حصيراً	ستون دينار.
سجاجيد	ثلاث	سبعة ونصف دينار [1].

كما أن سلاطين بني رسول خصصوا المصروفات المالية من خزانة الدولة الرسولية والتي تصرف لهذه المدارس في المناسبات الدينية. منها ما صرف لمدرسة السلطان الملك المظفر الرسولي، والتي تقع بمغربة تعز والمعروفة بالمدرسة المظفرية في الاحتفال بليلة النصف من شعبان، ويوضح الجدول التالي الأصناف المشتراة للمدرسة بهذه المناسبة والمبالغ المصروفة لهذه الأصناف من ديوان الدولة.

قيمة المبلغ النقدي	الأصناف المشتراه
خمسة وثلاثون ديناراً	يُعمل بها أغذية
أحد عشر ديناراً	قيمة خبز
اثنا عشر ديناراً	سكر
أربعة دنانير	قيمة سليط
ديناران ونصف	قيمة نشا
نصف دينار	قيمة حليب
ديناران ونصف	قيمة حطب
دينار ونصف	أجرة الصانع [1].

---

(1) **نور المعارف**، 117/1.

ولم يكتف سلاطين بني رسول بإنفاق الأموال على بناء وعمارة المدارس فقط، بل وضعوا أوقافاً [2] تدر في ريعها على مصارف تلك المدارس ليضمنوا لها است رارية دورها في نشر العلم [3].

---

(1) **نور المعارف**، 136/2.

(2) ولقد حددت وثائق الوقف الغسانية كل الأوقاف والأحباس والتي وقفها أصحابها على المدارس من أراضي وبساتين زراعية وبيوت، وفنادق وخانات وحمامات ودكاكين ومنابع للمياه ومعاصر للزيوت وغيرها، وهذه الوثائق محفوظة بدائرة الأوقاف في مدينة تعز باليمن تحت رقم (6) وتشمل على:

1- وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

2- وثيقة المدرسة الظاهرية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

3- وثيقة المدرسة المعتبية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

4- وثيقة مدرسة جوهر بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

5- وثيقة مدرسة سلامة بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

6- وثيقة المدرسة الأفضلية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

7- وثيقة المدرسة الياقوتية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز تحت رقم (6).

(3) الشرفي: **الحياة العلمية في مدينة تعز**، ص172، 510 . العبادي: **الحياة العلمية في مدينة زبيد**، ص386. فاروق مجاهد: **التعليم في اليمن**، ص139. آلاء الأصبحي: **المدرسة الأشرفية بتعز**، ص69-70.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
المنصور	المدرسة المنصورية	مكة المكرمة	أمر بعمارتها سنة 641هـ/ 1243م	أوقف على الجميع أوقافاً تقوم بكفايتهم	يغبطه عليها سائر الملوك رتب فيها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً، ومقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن [1].
	المدرسة الوزيرية [2]	مغربة تعز		وقف على الجميع أوقافاً مفيدة تحملهم وتقوم بكفايتهم جميعاً.	رتب في كل مدرسة مدرساً، ومعيداً، ودرسة، وإماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن.
	المدرسة الغرابية [3]	مغربة تعز		وقف على الجميع أوقافاً مفيدة تحملهم وتقوم بكفايتهم جميعاً.	رتب في كل مدرسة مدرساً، ومعيداً، ودرسة، وإماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن [4].

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص349. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 82/1-83. **العسجد المسبوك**، ص208. الفاسي: **شفاء الغرام**، 587/2. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 60/3. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص308. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 433/1. الجابري: **الحياة العلمية في الحجاز**، ص378.

(2) نسبة إلى مدرسها الوزيري واسمه أحمد بن عبدالله بن أسعد بن إبراهيم الوزيري. انظر: الجندي: **السُلوك**، 110/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص349. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص312. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص210. الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص46.

(3) نسبة إلى مؤذنها الذي كان اسمه غراب. انظر: الجندي: **السلوك**، 110/2. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص312. بامخرمة: **المصدر السابق**، ص210.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص349. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 82/1-83. **العسجد المسبوك**، ص208.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
	المدرسة المنصورية	الجند		أوقف عليها جملة من الأوقاف	رتب فيها مدرساً ومعيداً، ودرسة، وإماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن[1].
المظفر	المدرسة المظفرية	بمغربة تعز [2]		وقف عليها من العقار ما يقوم بكفاية الجميع	جعل فيها مدرساً، ومعيداً، وعشرة من الطلبة، ورتب فيها إماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وعشرة أيتام يتعلمون القرآن، وقيماً [3].
	له مدرسة أيضاً	بظفار	بناها بعد أن فتحها	أوقف عليها ما يقوم بكفاية المرتبين فيها [4]	

(1) الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص38.

(2) وذكر الأكوع أن هذه المدرسة خربت ونقل حجر تأسيسها ووضع في الجانب الغربي من جامع السلطان الملك المظفر بذي عدينة في تعز. انظر: الأكوع: **المرجع السابق**، ص104.

(3) الجندي: **السلوك**، 551/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص450. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 232/1- 233. **العسجد المسبوك**، ص272. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص91. **قرة العيون**، ص335.

(4) الجندي: **المصدر السابق**، 552/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 232/1-233. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص335.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
الأشرف الأول ابن المظفر	المدرسة الأشرفية	في حافة الملح من حي الحميراء(1) في مغربة تعز		أوقف على الجميع ما يقوم بكفايتهم	أجرى لها ماءً، وجعل فيها بركة للماء، ومطاهر، ورتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن، ومدرساً للفقه على المذهب الشافعي وجماعة من الطلبة يقرأون عليه(2).
المؤيد	المدرسة المؤيدية	مغربة تعز	702هـ/1303م	أوقف عليها من الأراضي والكروم ما يقوم بكفايتهم ، كما أوقف بها خزانة من الكتب النفيسة (3)	جعل فيها مدرساً ودرسة، ومعيداً، وإماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن ومقرئاً يقرئ القرآن بالأحرف السبعة(4)

---

(1) الحميراء: حافة غربي مدينة تعز. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 513/1.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر الحسن**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص539. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3109/3- 3110. الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص184.

(3) ولقد وصف ابن عبدالمجيد محتويات هذه المكتبة بقوله: " ووقف فيها خزانة من الكتب النفيسة مشتملة على مصنفات غريبة المعاني من التفسير والفقه والحديث واللغة والنحو والتصريف، وبها أمهات الكتب من كل فن غريب، وبها تفسير القرآن العظيم للإمام فخر الدين المسمى بمفتاح الغيوب وهو نادر الوقوع ... وبها نهاية المطلب لإمام الحرمين وما بقي من الكتب فعظيم الشأن نادر في بابه " . انظر: ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص220- 221. وكان الملك المؤيد محباً للعلم حتى يقال أن خزانته جمعت ما ينيف على مائة ألف مجلد، وعنده من النساخ ما ينيف على عشرة بذالون في الكتابة، ويرفع ما ينسخ إلى خزانته العالية بعد المقابلة لها بالضبط الحسن. انظر: ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص180- 181.

(4) الجندي: **السُلوك**، 556/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص508. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 285/1، 358-359. **العسجد المسبوك**، ص301- 302. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص348.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
المجاهد	المدرسة المجاهدية	مكة المكرمة	740هـ/1339م	أوقف عليها وقفاً جيداً من أملاكه يقوم بكفاية الجميع، وجعل وقفها في ثلاثة مواضع من وادي زبيد: موضع في أعلاه، وأسفله، وفي أوسطه (1)	رتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن، ومدرساً، وطلبة للعلم الشريف (2)
	المدرسة المجاهدية	شرقي مدينة تعز	731هـ/1331م	أوقف عليها وقفاً جيداً يقوم بكفاية الجميع منهم	جعلها مدرسة وجامعاً وخانقاه(3)، ورتب فيها إماماً، وخطيباً ومؤذناً، وقيماً، ومدرساً، وطلبة يقرأون الفقه، ومحدثاً وطلبة يقرأون الحديث، ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، وشيخاً، ونقيباً (4)، وفقراء وطعاماً للواردين (5).

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/2. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص97.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص718. الخزرجي: **المصدر السابق**، 106/2. **العسجد المسبوك**، ص377. **العقد الفاخر**: تحقيق: علي عبدالله صالح، ص379. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 217/3- 218. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص368. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**: 513/1.

(3) الخانقاه: لفظ فارسي أطلق على الأماكن المعدة للزهاد وأتباع الطرق الصوفية. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص66. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص158. محمد أمين: **المصطلحات المعمارية**، ص39.

(4) النقيب: في اللغة هو العريف. ونقيب الخانقاه يكون القائم بأمر نزلائها أمام الشيخ. انظر: الباشا: **الفنون الإسلامية**، 3/ 1294.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 57. **العسجد المسبوك**، ص 409. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص 368.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
	مدرسة دار العدل [1]	تعز		أوقف على الجميع أوقافاً جيدة في وادي زبيد وتعز من محاسن أملاكه ورباعاً وضياعاً	جعل فيها خانقاه، ورتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، وشيخاً، ونقيباً [2].
الأفضل	المدرسة الأفضلية	ناحية الجبيل شرق مدينة تعز	765هـ/ 1364م	أوقف عليها أطياناً ونخلاً وكروماً ورباعاً، ما يقوم بكفاية الجميع .	أمر فيها بعمل منارة لم يكن في البلاد لها نظير وذلك أنها على ثلاث طبقات: فالطبقة الأولى مربعة الشكل صحيحة الأركان، والطبقة الثانية مثلثة الشكل قائمة الحروف، والطبقة الثالثة مسدسة الشكل عجيبة المنظر، وجعل بالمدرسة مدرساً وجماعة من الطلبة، ومعيداً، ومحدثاً، وإماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً ودار مضيف [3].

(1) ذكرها ابن الديبع بدار الوعد. انظر: ابن الديبع: **قرة العيون**، ص368.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص719. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 107. **العسجد المسبوك**، ص409.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص370، 756. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 135-136. **العسجد المسبوك**، ص413، 432. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص376. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص139.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
	المدرسة الأفضلية	مكة المكرمة قبالة باب الكعبة شرق المسعى		أوقف عليها وقفاً جليلاً.	جعل فيها مدرساً، ومعيداً وعشرة من الطلبة وإماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن الكريم[1].
الأشرف الثاني إسماعيل	المدرسة الأشرفية	في عُدينة تعز	800هـ/ 1398م [2]	أوقف عليها وعلى المرتبين فيها وقفاً جيداً، يقوم بكفايتهم كما أوقف عليها عدة من الكتب النفائس في كل فن.	رتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن ومدرساً على المذهب الشافعي، ومعيداً وجماعة من الطلبة، ومحدثاً بحديث رسول الله ρ، ومدرساً في النحو والأدب [3].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص756. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 136/2. **العسجد المسبوك**، ص432.. العز ابن فهد: **غاية المرام**، 591/1. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص376. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص139.

(2) وبالإضافة إلى بناء الأشرف الثاني لهذه المدرسة إلا أنه أمر القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن سالم في سنة 792هـ/ 1390م، بإعادة ترميم المدارس الرسولية في عهده. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص809. الخزرجي: **القعود اللؤلؤية**، 180/2، 260. **العسجد المسبوك**، ص505. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص103، 386.

(3) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص432. وما زالت هذه المدرسة قائمة. انظر: الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص268. آلاء الأصبحي: **المدرسة الأشرفية بتعز**، ص65- 70.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
الأمير أسد الدين محمد بن حسن ابن علي بن رسول ت:677هـ/1278م	المدرسة الأسدية	بمدينة إب		أوقف عليها وقفاً كبيراً [1]	
	مدرسة أسد الدين	بقرية الخبالي[2]		أوقف عليها وقفاً جيداً [3]	
الدار الشمسي وهي ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي ابن رسول ت:695هـ/1296م	المدرسة الشمسية	بتعز بالقرب من جامع ذي عُدينة		أوقفت عليها وقفاً جيداً	على إمام، ومؤذن، وقيم، ومدرس، وطلبة، ومعلم، وأيتام يتعلمون القرآن [4].
	المدرسة الشمسية	بزبيد جنوبي سوق المعاصر		أوقفت عليها أيضاً وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيها[5]	

---

(1) الجندي: **السُلوك**، 404/1. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 179/1. **العسجد المسبوك**، ص236. وذكر الأكوع بأنها عامرة إلى اليوم، وتقع في طريق السوق من الجانب الغربي من المدينة. انظر: الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص121.

(2) الخبالي: قرية خاربة في منطقة وراف، شمال غرب مدينة جبلة. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 558/1.

(3) الجندي: **المصدر السابق**، 404/1. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص236. وهذه المدرسة مندثرة. انظر: الأكوع: **المرجع السابق**، ص126.

(4) الجندي: **المصدر السابق**، 41/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 245/1- 246. **العقد الفاخر**: تحقيق: جميل الأشول، ص811.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 245/1- 246.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
مريم [1]ابنة الشيخ شمس الدين بن العفيف زوجة السلطان الملك المظفر ت:713هـ/1313م	المدرسة السابقية وتعرف أيضاً بمدرسة مريم	زبيد	702هـ/ 1303م	أوقفت على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم	رتبت فيها إماماً، ومؤذناً، ومعلماً، وأيتاماً، ومدرساً، ومعيداً، وطلبة على المذهب الشافعي [2].
	لها مدرسة أيضاً	بالحميراء		أوقفت عليها وقفاً جيداً [3]	
	لها مدرسة كذلك	بذي عقيب[4]		أوقفت عليها وقفاً جيداً	وهي التي دفنت فيها [5].
جهة دار الدملوة ابنة الملك المظفر "نبيلة" [6] كريمة السلطان الملك المؤيد	المدرسة الأشرفية	زبيد جنوبي مسجد الميلين	في عهد المؤيد الرسولي	أوقفت على الجميع أوقافاً تقوم بكفاية الكل [7]	
	وكذلك مدرسة	بتعز		أوقفت على الجميع أوقافاً تقوم بكفاية الكل [8]	

(1) كانت من أخيار النساء، لها مآثر كثيرة توفيت بذي جبلة في عام 713هـ/ 1313م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 82/2. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص326-327.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 288/1، 334. **العسجد المسبوك**، ص326-327. الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص160.

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 334/1. **العسجد المسبوك**، ص327. الأكوع: **المرجع السابق**، ص164-165.

(4) ذي عقيب: قرية شمال غرب مدينة جبلة وأعمال إب. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 607/3. المقحفي: **معجم البلدان**، 1097/2.

(5) الجندي: **المصدر السابق**، 82/2. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص327. الأكوع: **المرجع السابق**، ص167.

(6) هي ابنة السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، كريمة السلطان الملك المؤيد وتسمى نبيلة، كانت امرأة صالحة تقية بارة بأهلها محسنة إلى من لاذ بها، توفيت سنة 718هـ/ 1318م.انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص802- 803 .

(7) الجندي: **المصدر السابق**، 130/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 350/1.

(8) الخزرجي: **المصدر السابق**، 350/1.

ملاحظات	مقدار النفقة عليها	تاريخ إنشاءها	مكانها	اسم المدرسة	السلطان
					ت:718هـ/1318م

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
الدار الواثقي واسمها ماء السماء ابنة السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ت:724هـ/1324م	المدرسة الواثقية أو النورية	ملاصقة لبيت أخيها الملك الواثق		أوقفت عليها من أملاكها ما يقوم بكفايتها	رتبت فيها مدرساً، وطلبة، وإماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن [1].
جهة الطواشي صلاح والدة السلطان الملك المجاهد ت:762هـ/1361م	المدرسة الصلاحية	زبيد		أوقفت على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم جميعاً	رتبت فيها مدرساً على المذهب الشافعي، ومعيداً، وعشرة من الطلبة، ومدرساً للحديث وعشرة من الطلبة، ومدرساً في النحو ومعلماً، وعشرة أيتام يتعلمون القرآن، وإماماً، ومؤذناً وقيماً وبراحاً للماء [2].
	لها مدرسة أيضاً باسمها	في قرية المسلب[3] من وادي زبيد		أوقفت عليهم وقفاً يقوم بكفايتهم	رتبت فيها مدرساً على المذهب الشافعي، ومدرساً على المذهب الحنفي وطلبة في المذهبين، إماماً،

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 30/2. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص820 .

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص713. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 101/2. **العسجد المسبوك**، ص404. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص813.

(3) المُسلب: بضم الميم وفتح السين. قرية من ضواحي مدينة التُحيتا غربي زبيد. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1519/2.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
					ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن وبراحاً للماء [1].
	لها كذلك مدرسة	في قرية السلامة [2]		أوقفت عليهم وقفاً يقوم بكفايتهم	رتبت فيها مدرساً على المذهب الشافعي، ومدرساً للحديث، وطلبة للفقه، وإماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن، وعشرة من الدرسة يقرأون القرآن في كل يوم ختمة، وبراحاً للماء، وطعاماً للواردين [3].
جهة فاتن المسماة ماء السماء ابنة السلطان الملك المؤيد وهي أخت السلطان الملك المجاهد ت:768هـ/1367م	المدرسة الفاتنية	بزبيد جنوبي باب سهام		أوقفت على الجميع ما يقوم بكفايتهم	رتبت فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ونزاحاً للماء، ومعلماً، وأيتاماً يتعلمون القرآن [4].

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 101/2. **العسجد المسبوك**، ص404.
(2) السلامة: قرية خاربة في شرقي مدينة حيس. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 802/1.
(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 101/2. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص814.
(4) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص99. الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص237 - 238.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
جهة الطواشي جمال الدين مُعتب ابن عبدالله الأشرفي أم أولاد السلطان الملك الأشرف إسماعيل ت:796/ 1394م	المدرسة المعتبة	تعز		أوقفت عليها أوقافاً عدة تكفيها.	رتبت فيها مؤذناً، وقيماً ومدرساً وفيها طلبة، ومعلماً أيتاماً يتعلمون القرآن [1].
جهة الطواشي مرشد سلامة ابنة السلطان الملك المجاهد الرسولي ت:804هـ/1402م	مدرسة سلامة وتعرف أيضاً بالمدرسة المؤيدية	مغربة تعز		أوقفت عليها أراضي ومباني في جهات مختلفة من الدولة	ورتبت فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، وخمسة أيتام صغار يتعلمون القرآن الكريم، وقارئاً يقرأ الحديث النبوي [2].
الدار النجمي ابنة علي بن رسول	المدرسة النجمية	في ذي جبلة		أوقفت عليها وقفاً عظيماً [3]	

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 209/2-210. **العسجد المسبوك**، ص477- 478. **العقد الفاخر**، تحقيق جميل الأشول، ص817.
(2) الأكوع: **المدارس الإسلامية**، ص253- 256.
(3) وكانت هذه المدرسة داراً لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن المعلم، فاشترت منه هذه الدار وجعلتها مدرسة وسمتها باسم زوجها. انظر: الجندي: **السُلوك**، 252/2. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص821.

السلطان	اسم المدرسة	مكانها	تاريخ إنشاءها	مقدار النفقة عليها	ملاحظات
دار الأسد ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن ابن علي بن رسول زوج الملك المظفر	المدرسة الأسدية وتعرف أيضاً بمدرسة دار الأسد	في حافة الميهال[1] من مغربة تعز		أوقفت عليها وقفاً جيداً [2]	

(1) الميهال: قرية تقع بمنطقة حدنان من جبل صبر في مغربة تعز. انظر: المقحفي: **معجم البلدان**، 1699/2.
(2) الأكوع: **المرجع السابق**، ص136 -137.

ويظهر من خلال هذه الجداول أن المدارس الرسولية انتشرت في مختلف مناطق اليمن وشملت مدن زبيد، وحيس، وتعز، وذي جبلة، وعدن، وذي السفال، والجند، وامتدت شرقاً حتى مدينة ظفار، وشمالاً في مكة المكرمة.

كما أن سلاطين بني رسول لم يستطيعوا بناء المدارس في المناطق العليا من اليمن لقيام دعاة الإمامة الزيدية فيها من وقت لآخر [1].

كذلك يوضح الجدول مشاركة سلاطين بني رسول ونسائهم وأبناء البيت الرسولي بعمارة المدارس والإنفاق عليها من خزانة الدولة الرسولية.

كذلك يتضح أن إنشاء المدارس في بداية حكم سلاطين الدولة الأوائل كان كثيراً وذلك بسبب الاستقرار الاقتصادي الذي شهدته البلاد آنذاك، وتضاؤل أمر بناء هذه المدارس منذ عهد السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل، أي منذ سنة 803هـ/ 1401م، وذلك بسبب الاضطرابات الاقتصادية السائدة في هذه الفترة والمتمثلة بتحول تجارة الشرق إلى ميناء جدة بدلاً من ميناء عدن، فضعفت بسبب ذلك الحركة التجارية بعدن وانخفض بالتالي الواردات المالية لخزانة الدولة بعدن من هذه البضائع، مما ترتب عليه عدم استمرار السلاطين الأواخر للدولة الرسولية من الإنفاق على بناء وإقامة مثل هذه المؤسسات التعليمية [2].

كما يظهر حرص الواقفين من سلاطين ونساء وأبناء البيت الرسولي على إقامة الدروس ببعض هذه المدارس على المذاهب الأربعة.

كما يتضح أن دور المدارس لم يقتصر على الدور التعليمي فقط بل استخدمت هذه المدارس لإقامة الصلوات الخمس بدليل أن أغلب الواقفين رتبوا في مدارسهم أئمة وخطباء ومؤذنين. كذلك أدت هذه المدارس وظيفة اجتماعية إضافة

---

(1) آلاء الأصبحي: **المدرسة الأشرفية بتعز**، ص49.

(2) السنيدي: **المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية**، ص52-53. الأغبري؛ بدر سعيد علي: **عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية**، وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، إصدارات جامعة عدن، سنة 1422هـ/2001م، ص218-219.

إلى وظيفتها التعليمية حيث كانت ملجأ للعلماء والطلاب والمرتادين الذين يجدون بها الغذاء العلمي والروحي والمادي.

3- نفقات العمارة المدنية :

ويقصد بالعمارة المدنية بناء المدن والقرى وتعميرها بالمرافق المهمة من القصور والدور، والطرقات، والدروب، والحمامات، والخانات وغيرها من المنشآت المدنية الكثيرة.

فاهتمام سلاطين بني رسول بالبناء والتعمير في عهدهم جعلهم ينفقون المبالغ الطائلة من خزانة الدولة الرسولية دون التفكير بحجم هذه النفقات.

فعلى سبيل المثال كان السلطان الملك الأفضل الرسولي يتمثل بقوله: " كلما كانت الولاية أعمر كانت الولاية أوفر وأشكر " [1].

ويمكن أن نقسم نفقات العمارة المدنية في العصر الرسولي إلى :

أ-نفقات عمارة المدن والقرى :

وهي من أهم الخدمات التي قدمها سلاطين بني رسول لرعاياهم، وأنفقوا على ذلك الأموال الباهظة من خزانة الدولة الرسولية.

ومن الأمثلة الدالة على اهتمامهم ببناء المدن وعمارة القرى ما ذكرته المصادر عن مؤسس الدولة السلطان الملك المنصور الذي ابتنى قرية في المفازة بين حيس وزبيد، وكانت قبل ذلك مفازة يُهلك الناس فيها ولحداثة هذه القرية ورغبة السلطان الملك المنصور في إحيائها وسكن الناس بها فإنه أصدر أوامره بمسامحة من يسكن بها من الناس في الخراج على أراضيهم الزراعية، فأصبحت قرية كبيرة

لتوافد الناس إليها وانتفاعهم بها [1].

---

(1) الملك الأفضل؛ الأفضل العباسي بن علي بن رسول: **نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء**، دراسة وتحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة، بدون تاريخ، ص50 .

وعرفت هذه القرية فيما بعد بالنوري نتيجة لإحيائها من السلطان نور الدين، يذكر ذلك الخزرجي بقوله: " إنما سميت النوري نسبة إليه لكونه الذي أحيى ذلك الموقع " [2].

كما أمر السلطان نور الدين بعمارة البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن [3].

كذلك نهج السلطان الملك المظفر الرسولي نهج والده، فأمر في عام 672هـ/ 1273م، بعمارة الجبل المسمى قرن عنتر وسماه ظفاراً [4]. وفي عام 682هـ/ 1283م، أمر أيضاً بعمارة قرية منقل [5] [6].

كما أصدر السلطان الملك المؤيد في عام 703هـ/ 1304م، أمراً بعمارة البرك، وتولى مباشرة في هذه العمارة الجيش الرسولي [7].

واستمرت عمارة هذه المنطقة سنة كاملة، حيث تذكر المصادر الرسولية رجوع متولي هذه العمارة موسى بن أبي بكر بن علاء الدين في عام 704هـ/ 1305م[8].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص349. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 82/1-83. **العسجد المسبوك،** ص208. ابن الديبع: **الفضل المزيد،** ص90. **قرة العيون،** ص312. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص210.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 83/1.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص349-350. الخزرجي: **المصدر السابق،** 82/1-83. ابن الديبع: **الفضل المزيد،** ص90. **قرة العيون،** ص312-313.

(4) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص157. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 165/1. **العسجد المسبوك،** ص246. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص40.

(5) منقل: اسم للعديد من القرى منها في يريم، ومنها بجبل معود في نواحي مدينة إب. انظر: المقحفي: **معجم البلدان،** 1662/2-1663.

(6) وكانت عمارة هذه القرية على يد الأمير جمال الدين علي بن عبدالله الحمزي أحد زعماء الأشراف التابعين لبني رسول توفي سنة 699هـ/ 1300م. انظر: الحمزي: **كنز الأخيار،** ص114. الراشد: **المنشآت المعمارية،** ص106.

(7) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص230.

(8) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق،** ص234- 235. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 298/1. **العسجد المسبوك،** ص305.

وفي عام 713هـ/ 1313م، أصدر السلطان الملك المؤيد أوامره بعمارة قرية الراحة من أعمال لحج [1].

كما أمر السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل في عام 786هـ/ 1384م بعمارة قرية معقل القريبة من وادي زبيد لسد الطريق على المفسدين الذين يقصدون وادي زبيد لنهب مزارع النخيل هنالك [2].

بالإضافة إلى ذلك فقد أنفقت الدولة الأموال الطائلة مقابل إعادة بناء بعض المدن والقرى والتي طالها الخراب والدمار بسبب هجمات القبائل المتمردة على الدولة، من ذلك عندما أمر السلطان الملك الظاهر الرسولي في عام 836هـ/ 1433م بعض أمراء دولته بعمارة المحالب وإرجاع أهلها إليها [3].

ويمكن القول أنَّ الدولة الرسولية رصدت الكثير من الأموال، والتي صرفت على عمارة المدن والقرى، كما أنها تخلت عن العديد من الجبابات في سبيل ذلك.

ب ـ عمارة القصور والدور :

لقد شغف سلاطين بني رسول ببناء القصور الضخمة والدور المبالغ في مساحتها وزخرفتها [4] لهم ولأبنائهم، وأنفقوا عليها المبالغ الطائلة من خزانة الدولة

الرسولية بدليل أنهم استخدموا لبنائها الصناع المهرة من مصر والشام [5].

وتعددت قصورهم في كثير من المدن اليمنية التي اعتادوا النزول فيها للتنزه فقط.

وذكر ابن فضل الله العمري شغف سلاطين بني رسول ببناء القصور عندما تحدث عن السلطان الملك المجاهد الرسولي بقوله : " وهذا الملك لا ينزل في

---

(1) الحمزي: **كنز الأخيار**، ص147. الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص107. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص868.

(2) وقد حدد الخزرجي موقع هذه القرية بقوله: " قرية معقل التي غربي محل القلقل " . انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 152/2.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص261.

(4) ويبدو أن سلاطين بني رسول حاكوا سلاطين المماليك بمصر في بناء هذه القصور والدور المشتملة على البساتين المليئة بالأشجار المتنوعة.

(5) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، ص156.

أسفاره إلا في قصور مبنية له في منازل معروفة من بلاده، فحيث نزل في منزله وجد بها قصراً مبنياً ينزل به " [1].

والحقيقة أن بناء القصور والدور الضخمة والإنفاق عليها من خزانة الدولة الرسولية بدأ منذ قيام الدولة على يد المؤسس السلطان الملك المنصور الذي أنفق في عصره الكثير من الأموال على بناء وعمارة القصور والدور، فلقي عمله هذا انتقاداً حاداً من أحد شيوخ عصره، وهو الشيخ أحمد بن علوان الذي وجه له رسالة يعاتبه فيها، فيقول:

يا ثالث العمرين افعل كفعلهما — وليستوي منك فيه السر والعلن

عار عليك قصورات مشيدة — وللرعية دور كلها دِمِنُ [2].

وبلغ من ترف سلاطين بني رسول أنهم كانوا يقومون بعمارة بعض القصور المؤقتة وذلك أثناء حروبهم ومعاركهم الداخلية، وهذا الأمر كلف خزانة الدولة الشيء الكثير من الأموال، من ذلك ما قام به السلطان الملك المظفر في عام 670هـ/ 1272م عندما أراد أن يسيطر على حصن ثلا [3] المنيع، وأن ينتزعه من أيدي

---

(1) **المصدر السابق**، ص153.

(2) ابن علوان: **كتاب الفتوح**، ص506-508. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 146/1. الحداد؛ عبدالله عبدالسلام صالح: **الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية، 204—923هـ/ 819-1517م** " دراسة أثرية معمارية، صنعاء، إصدارات وزارة السياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص295- 296.

(3) ثلا: مدينة معروفة وحصن يقع في الشمال الغربي من مدينة صنعاء، تبعد عنها بمسافة خمسة وأربعين كيلومتراً تقريباً. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 82/2. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**،166/1.

الأشراف، فقام ببناء قصر مقابل لهذا الحصن وذلك لإشرافه المباشر على هذا الحصار، فأصدر أوامره في العام المذكور للأمير بدر الدين (1) للإشراف على عمارة هذا القصر الذي انتهى بعد شهرين فقط من البدء فيه، كما قام السلطان الملك المظفر بنقل جميع المواد الغذائية لهذا القصر، ورتب فيه ما يقرب من خمسمائة راجل وجماعة من الخيل لخدمة هذا القصر (2). كذلك قام السلطان الملك المظفر ببناء قصر في منطقة تعرف باسم وادي سخمل (3) (4).

ويعد ابنه السلطان الملك المؤيد الرسولي من أشهر سلاطين بني رسول إنفاقاً على بناء القصور الكبيرة، ويعتبر قصره الذي شيده في ثعبات والمسمى " المعقلي " والذي أمر ببناءه في عام 701هـ/1302م، وتم الانتهاء منه في عام 708هـ/ 1308م، من قصور الدولة الرسولية وأفخمها (5).

ولقد صرف السلطان الملك المؤيد الأموال الباهظة للعاملين في بناء هذا القصر من البنائين والحرفيين والصناع سواءاً كانوا من الوافدين لليمن أو من أهل اليمن، يذكر الخزرجي عدد البغال التي كانت تحمل هؤلاء الصناع كل يوم للعمل بهذا القصر، فيقول: " وسمعت من يحكي ممن أدرك أيام عمارته أنه كان يطلع إليه في كل يوم نحو من سبعين بلغة من الصناع الغرباء ما بين نجار ودهان ونحاس وصانع ومكندج (6) ومرخم ومزخرف ومصور، خارجاً عمن يركب الحمير

ومن لا يركب من أتباعهم، وهذا ما عدا صناع البلاد وهم أضعاف أضافهم " (7).

---

(1) هو بدر الدين بن حاتم، توفي سنة 702هـ/ 1303م، صاحب كتاب السمط.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص404-406.

(3) سخمل: وادٍ مشهور في وصاب ما بين وصاب العالي ووصاب السافل، تسيل مياهه في وادي زبيد. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 418/3. المقحفي: **معجم البلدان**، 778/1.

(4) الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص117. الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص109.

(5) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 311/1. **العسجد المسبوك**، ص312.

(6) مكندج: يقصد بها الزخارف المحفورة . انظر: محمد أمين: **المصطلحات المعمارية**، ص96.

(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص529. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 311/1. **العسجد المسبوك**، ص312.

وقد أسهبت المصادر الرسولية في وصف هذا القصر، والذي ذكرت عنه بأنه لا يوجد له نظير لا في مصر ولا في الشام ولا في العراق. ويتكون هذا القصر من مجلس كبير طوله خمسة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً، أما أسقف هذا القصر فهي مذهبة بغير أعمدة، وبه أربع رواشين [1] ليس فيها إلا رخام وذهب، وبركة طولها مئة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً على حافتها أشكال مجسمة من النحاس الأصفر على شكل طيور ووحوش ترمي من أفواهها بالمياه، وشذروان [2] يصب ماءه إلى هذه البركة، بالإضافة إلى طشتان من الرخام حلزونيان الشكل

يدور الماء في جداولها دوراناً عجيباً، وفي صدر مجلس هذا القصر شبابيك تفتح على بستان عجيب المنظر يحاط بهذا القصر [3].

ولم يكتف السلطان الملك المؤيد بما أنفقه على عمارة هذا القصر بل إنه أقام حفلاً كبيراً بمناسبة افتتاح هذا القصر والفراغ من بنائه دعا إليه الأمراء والوزراء والفقهاء وأعيان الدولة الذين اجتمعوا في الحديقة المحيطة بهذا القصر لتهنئة السلطان بهذه العمارة، ونظر إليهم السلطان من الطبقة الثانية لهذا القصر وأمر بإضافة الخلع عليهم.

وتنافس الشعراء الذين حضروا افتتاح هذا القصر في مدح وتهنئة السلطان المؤيد، من ذلك الشاعر العفيف عبدالله بن جعفر الذي قال في هذا القصر :

---

(1) الروشان: عنصر معماري عبارة عن بروز أو خروجات في المباني مثل البلكونات تكون كلها من الخشب الخرط. انظر: محمد أمين: **المصطلحات المعمارية**، ص58. نوار؛ سامي محمد: **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م، ص85.

(2) الشاذروان: هو عبارة عن ستارة منقوشة وحاجز مائل للماء، ويطلق هذا الاسم في العمارة على اللوح الرخامي المنقوش، ويسمى لوح السلسبيل داخل الاسبلة. كما يطلق أيضاً على التكوين المصمم من صدر خشبي مزخرف به فتحة يصب منها الماء إلى حوض صغير. والشاذروان كذلك هو مقسم المياه الذي يتحكم في اتجاه الماء وتوزيعه. انظر: محمد أمين: **المرجع السابق**، ص68-69. سامي نوار: **المرجع السابق**، ص101-102.

(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص251. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص528-529. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص312. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص346.

هنيت قصراً على كل القصور ... يا حبذا برج سعد فيه بدر

بنيته مستجداً تستجد به ... نصر من الله قد أجرى به

ويلتقي اليمن والأمن المقيم ... والخلد والعز والأفراح [1]

وبمجرد الانتهاء من بناء قصر المعقلي أمر السلطان الملك المؤيد ببناء قصر آخر بتعز، في بستان صالة، وأطلق عليه اسم " المنتخب " [2]. وقد وصف ابن عبدالمجيد هذا القصر بقوله: " بديع المباني مستغن بحسنة عن الأغاني، ليس له في شكله ثان " [3].

وبلغ من شغف وولع السلطان الملك المؤيد ببناء القصور والإنفاق على عمارتها أنه أمر في عام 712هـ/ 1312م، بإنشاء قصر بمدينة زبيد ظاهر باب الشبارق في البستان المعروف بحائط لبيق.

ويحتوي هذا القصر على إيوان [4] طوله خمسة وأربعون ذراعاً في صدره

مقعد[5] طوله سبعة أذرع، ولهذا القصر دهليز [6] كبير بني فوقه أربعة أواوين مشرفة على البستان المذكور [7].

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص352. السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** تحقيق: علي معيلي، ص529. الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص313.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص532. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 313/1. **العسجد المسبوك،** ص313.

(3) ابن عبد المجيد: **المصدر السابق،** ص255.

(4) الإيوان: وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل لها ثلاث جهات فقط والجهة الرابعة مفتوحة. وإذا سدت الجهة الرابعة يقال لها مجلس وليس إيوان. انظر: محمد أمين: **المصطلحات المعمارية،** ص17. سامي نوار: **الكامل في مصطلحات العمارة،** ص18.

(5) المقعد: هو المكان المعُد لجلوس الرجال، ويكون غالباً داخل المبنى بالدور الأول. انظر: محمد أمين: **المرجع السابق،** ص113.

(6) الدهليز: هو الممر الموصل من الباب إلى داخل الدار. انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية،** ص77. محمد أمين: **المرجع السابق،** ص49

(7) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص549-550. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 329/1. ابن الديبع: **الفضل المزيد،** ص95. **قرة العيون،** ص348.

وقد نظم ابن عبدالمجيد قصيدة من تسعة وأربعين بيتاً يمتدح فيها هذا القصر والبستان، منها قوله :

قصر بناه هزبر الدين مفتخراً	**وشـاد بـذلك بـانٍ أيمـا بـان**
فقف بساحته حتى ترى عجباً	**كم راحة هطلت فيها بإحسان**
أنس بإيوانـه كسرى فلا خبر	**مـن بعـد ذلـك عـن كسـرى إيوان[1]**

أما ابنه السلطان الملك المجاهد الرسولي فتذكر المصادر ترفه وإسرافه وإنفاقه في بناء هذه القصور والاهتمام بها فعندما مدن مدينة ثعبات في سنة 734هـ/ 1334م بنى فيها المساكن العجيبة والقصور الغريبة [2].

ولنا أن نتخيل المبالغ المالية التي أنفقت لبناء قصر المجاهد الرسولي بستان ثعبات، والذي وصفه العمري بقوله: " فيه قُبة [3] ملوكية ومقعد سلطاني فرشهما وأزرهما رخام ملون، وبها عُمد قليلة المثل، يجري فيها الماء من تبعات تملأ العين حُسناً، والأذن طرباً بصفاء صفيرها وطيب خريرها وترى شبابيكهما على أشجار قد نقلت إليه من كل مكان تجمع بين فواكه الشام والهند " [4].

كما أمر السلطان الملك المجاهد الرسولي ببناء دارٍ بعدن تشرف على البحر عرفت باسم دار السعاة، وهذه الدار عجيبة البناء مثلثة الشكل [5].

وفي عام 773هـ/ 1371م أمر ولده الملك الأفضل الرسولي بإنشاء دار الخورنق في القوز من قبلي مدينة زبيد [1].

---

(1) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص270- 273.

(2) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص480- 482. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص409. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص379. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص99

(3) القبة: في العمارة الإسلامية هي السقف على شكل نصف كرة. انظر: سامي نوار: **الكامل في مصطلحات العمارة**، ص137.

(4) ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار**، ص160.

(5) بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص20.

ولم يتوقف الاهتمام الرسولي ببناء وعمارة القصور والدور والإنفاق عليها عند

عصر الأفضل فقد شهد عصر السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل نهضة عمرانية شاملة، حيث بُنيت في عهده الكثير من القصور والدور، ومن أشهرها القصر المسمى دار النصر في ناحية القوز من زبيد، والذي أمر ببنائه في سنة 780هـ/ 1378م [2]. واستمر تأسيس هذا القصر حتى عام 795هـ/ 1393م [3].

كما أمر بإنشاء القصر المسمى دار الفرج في عام 784هـ/ 1382م والذي خُصص لبنائه عدد كبير من الصناع والبنائين والعاملين الذين أمرهم بالانتهاء منه في شهر واحد فقط [4]. وهذا دليل على أنه بذل الكثير من الأموال للبنائين والعاملين بهذه الدار ليتم الانتهاء منها في زمن قياسي.

ومن القصور السلطانية بزبيد والتي ما زالت قائمة إلى اليوم [5] القصر المسمى بالدار الناصري الكبير، والمنسوب إلى السلطان الملك الناصر الأول أحمد ابن إسماعيل [6].

ولم يكتف السلطان الناصر الأول بهذا القصر بل تذكر المصادر أنه أسرف وأنفق الكثير على عمارة القصور في عهده، من ذلك القصور التي شيدها في حصن قوارير وجعل أخشابها من الصندل [7].

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص746. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 134/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص375.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص764. الخزرجي: **المصدر السابق،** 143/2. **العسجد المسبوك،** ص436. ابن الديبع: **الفضل المزيد،** ص103. **قرة العيون،** ص377.

(3) الخزرجي: **المصدر السابق،** 201/2.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص767.

(5) والقصر اليوم عبارة عن مجمع حكومي لمحاكم مدينة زبيد وكتابة العدل بها.

(6) الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص511. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص391.

(7) ابن الديبع: **المصدر السابق،** ص389.

كما بنى دار النعيم بالمقرانة[1]، والتي دفع لبنائها عشرين ألف دينار [2]، وتم الانتهاء من عمارتها سنة 820هـ/ 1417م [3].

واستمر سلاطين بني رسول في إنشاء القصور حتى عهد السلطان الملك الظاهر يحيى الذي أمر في عام 835هـ/ 1432م بعمارة دار سلطانية عرفت باسم دار العذيب بنخل وادي زبيد [4].

وفي عام 838هـ/ 1435م أمر بعمارة دار جديدة في زبيد سماها بالخورنق[5]. والحقيقة أن هذه القصور والدور والتي تكلف بناؤها وتأسيسها الشيء الكثير من الأموال، والتي تم صرفها من خزانة الدولة الرسولية كانت تتخذ منازل لسكن السلاطين وأبنائهم ونسائهم، كما استخدم بعض هذه الدور لاستقبال ضيوفهم والتي عرفت باسم دار المضيف أو دار الضيافة.

ويوضح الجدول التالي موقع بعض هذه الدور المخصصة لاستقبال الضيوف وغيرهم.

السلطان	اسم المشروع	الموقع
المظفر	بنى دار المضيف	بذي عُدينة [6]

(1) المقرانة: بلدة من أعمال رداع على مقربة من دمت، والمقرانة أيضاً جبل في عُتمة من أعمال محافظة ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 717/4. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص272.

(2) ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص389. يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 564/2.

(3) الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص117.

(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص513.

(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص290.

(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص450. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية** ، 232/1- 233. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص91. **قرة العيون**، ص335. وتذكر بعض المصادر الرسولية أن السلطان المظفر عندما فكر في بناء هذه الدار خرج من تعز إلى الشعبانية للبحث، عن حجارة لبناء هذه الدار فوجد داراً بها حجارة جميلة الشكل فسأل عن أهل هذه الدار حتى عرفهم واشترى من ورثته هذه الحجارة وبنى بها هذه الدار المذكورة. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص327. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص229- 230.

المؤيد	بنى دار المضيف	بالمغربة من تعز [1]
مريم ابنة الشيخ شمس الدين ابن العفيف، زوجة السلطان الملك المظفر : ت 713هـ/ 1313م	لها دار مضيف	بذي عقيب [2]

ويتضح من الجدول السابق أن بناء مثل هذه الدور لم يقتصر على السلاطين أنفسهم بل شاركهم نساء الأسرة الرسولية في بناء العمائر المدنية بالدولة.

ج- عمارة الطرق والدروب :

لقد اهتم سلاطين بني رسول بإقامة الطرق وإنشاء الدروب وتجديدها والربط بينهما وهي من أهم الأعمال المدنية التي أنفق عليها سلاطين بني رسول الكثير من أموال خزانة الدولة الرسولية، وذلك لحماية التجار والتجارة التي يمرون بها من هذه المدن، وحماية لقوافل الحجيج أيضاً، بالإضافة إلى أن هذا العمل يسهل على الجيش الرسولي مهمة التنقل من مكان إلى آخر عند الخروج للغزو أو الحرب[3].

وقد ذكرت المصادر الرسولية قيام العديد من سلاطين بني رسول بتنفيذ مثل هذه المشاريع المعمارية المدنية.

وأول هؤلاء السلاطين اهتماماً بعمارة الطرق والدروب هو السلطان الملك المظفر الذي أمر في عام 671هـ/ 1273م، بعمارة درب ذمار [4].

كما أمر في عام 681هـ/ 1282م، الأمير علم الدين سنجر الشعبي بعمارة درب شوابه [1] [2]. وبعدها بسنة – أي سنة 682هـ/ 1283م – أمر بعمارة درب صعدة [3].

---

(1) يقال أنه أنشأها بوصية من زوجته الحرة ابنة أسد الدين. انظر: الجندي: **السُلوك**، 556/2.

(2) الجندي: **المصدر السابق**، 82/2. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 334/1. **العسجد المسبوك**، ص327.

(3) الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص177. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص892.

(4) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص38.

كذلك أمر السلطان الملك المجاهد الرسولي في عام 739هـ/ 1338م، أمير زبيد ومشدها وناظرها الأمير عمر بن عثمان بن مُحيا بعمارة دروب مدينة زبيد [4].

وفي عام 793هـ/ 1391م، أمر السلطان الملك الأشرف الثاني القاضي وجيه الدين عبدالرحمن العلوي بتعبيد درب الجند، وجمع لذلك عدداً كبيراً من المعماريين والبستانيين [5].

أما السلطان الملك الظاهر يحيى فقد أمر بتجديد درب مدينة زبيد في عام 832هـ/ 1429م [6]. كذلك أنفق السلطان الملك الظاهر الأموال عندما أمر في عام 836هـ/ 1433م، بإعادة درب المحالب أثر تدميره من قبل قبيلة الواعظات [7].

كما قام الأمير فخر الدين بن أبي بكر بن الحسن بن رسول (ت: 658هـ/ 1260م) ببناء طريق ما بين ذي عقيب وجبلة [8].

كذلك ساهم نساء البيت الرسولي ببناء الطرق والدروب والإنفاق عليها، من ذلك ما فعلته جهة الطواشي جمال الدين بن عبدالله الأشرفي، زوجة السلطان الملك الأشرف الثاني، التي كانت تأمر بإصلاح الطرق والمدرجات والعقبات عند تشققها من كثرة السيول، وكما كانت تأمر بقطع الأشجار الموجودة بهذه الطرق كي لا تؤذي مستخدمي هذه الطرق [9].

---

(1) قرية في أعلى وادي الجوف من أعمال ذيبين. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 458/3. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص170. هامش رقم (2).

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص538.

(3) مجهول: **المصدر السابق**، ص44.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص670. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص377. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص361. **الفضل المزيد**، ص97.

(5) مجهول: **المصدر السابق**، ص110. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص382.

(6) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص513. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص110.

(7) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص262. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص396.

(8) الجندي: **السُلوك**، 562/2- 563.

(9) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 210/2. **العسجد المسبوك**، ص478. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص817.

ولم يكتف سلاطين بني رسول بإقامة هذه الطرق والدروب وتجديدها والإنفاق عليها، بل إنهم أنفقوا أيضاً الكثير من الأموال مقابل إحياء هذه الطرق والدروب بها. وبناء الأسبلة (1)، والأحواض (2)، ليشرب منها المارون بها.

وتذكر المصادر الرسولية أن السلطان الملك الأشرف الثاني أنشأ ثلاثمائة أسبلة، للمسافرين ودوابهم بين قرية السلامة وحيس (3). كما قام ببناء الحوض الأشرفي، على يمين السائر من مدينة تعز إلى مدينة الجند (4).

4- بناء المنشآت المدنية الاقتصادية :

يعتبر عصر الدولة الرسولية عصر ازدهار تجاري كبير، وأصبحت التجارة أحد أهم موارد الدولة، لذلك اهتم سلاطين بني رسول بتشييد العديد من المنشآت التجارية، وبناء البنادر "المرسى" (5) لاستقبال السفن التجارية وخاصة بالمدن الساحلية التجارية وأنفقوا على إقامتها الشيء الكثير من أموال الدولة.

من ذلك أن السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن الأشرف الثاني الذي أصدر مرسوماً بإنشاء بندر " مرسى " جديد في بحر الأهواب بساحل وادي زبيد وتذكر المصادر أنه أنفق على هذه العمارة مالاً جزيلاً، والتي تم الانتهاء منها في عام 822هـ/ 1419م (6).

---

(1) السبيل: وحده معمارية تعمل على توفير مياه الشرب للناس. انظر: محمد أمين: **المصطلحات المعمارية،** ص62.

(2) الحوض: وهو مجمع الماء وتجمع على أحواض وحياض. ويعرف كذلك باسم البركة. انظر: محمد أمين: **المرجع السابق،** ص38. سامي نوار: **الكامل في مصطلحات العمارة،** ص55.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص809. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 260/2. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص387.

(4) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن،** تحقيق: العبادي: ص432. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص53.

(5) البندر: لفظ فارسي بمعنى: ميناء أو مدينة ساحلية، وهو مكان رسو السفن. انظر: عطية الله: **القاموس الإسلامي،** 369/1. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية،** ص100. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** ص133.

(6) الخزرجي: **العسجد المسبوك،** ص510. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص191. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص391. **الفضل المزيد،** ص108.

ونظراً لقدوم السفن التجارية إلى هذه الموانئ، وتنوع البضائع التجارية، حرصت الدولة على إقامة المحلات التجارية من أسواق وغيرها، وخاصة بالمدن الكبرى مثل مدينة زبيد، التي أمر السلطان الملك الأشرف الثاني بعمارة متجر كبير بها في عام 798هـ/ 1396م [1].

كذلك أنفق سلاطين بني رسول الأموال مقابل بناء نوع آخر من المنشآت المدنية (الاقتصادية) ذات الخدمة العامة، وهي الخانات التي حرصت الدولة على بنائها لتواكب حركة توافد كبار التجار إلى المدن التجارية لتصريف وبيع بضائعهم

من ذلك الخان المنسوب إلى السلطان الملك المجاهد بزبيد، والمعروف بالخان المجاهدي، أمر ببناءه في سنة 739هـ/ 1338م [2].

4- نفقات العمارة العسكرية :

ويقصد بها تلك التحصينات التي قامت بها الدولة، والتي أولاها سلاطين بني رسول جل اهتمامهم وأنفقوا على إقامتها وإنشائها الأموال الباهظة من خزانة الدولة الرسولية ، وذلك نتيجة لكثرة الصراعات والحروب التي كانت قائمة بين سلاطين بني رسول وبين الأئمة الزيدية باليمن الأعلى، وأيضاً الصراعات الداخلية على الحكم بين أفراد البيت الرسولي، بالإضافة إلى ما أحدثته بعض القبائل من تمردات ضد الدولة الرسولية. أدت إلى تخريب بعض المدن لذلك قامت الدولة بالإنفاق على إقامة وإنشاء التحصينات العسكرية لتلك المدن من حصون وأسوار وخنادق وغيرها من وسائل التحصين والدفاع . ويمكن تقسيم تلك العمائر العسكرية التي شيدوها أو جددوها إلى:

---

(1) وكانت هذه العمارة على يد القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن سالم. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 233/2.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 300/1.

أ- الحصون :

وتُعد الحصون من أهم التحصينات العسكرية التي عني سلاطين بني رسول بإنشائها وتجديد عمارة القديم منها، ولقد بدا اهتمام الرسوليين بهذه الحصون مبكراً ذلك أن

مؤسس الدولة الرسولية السلطان الملك المنصور نور الدين أمر ببناء مجموعة من الحصون في الطريق الواصل بين اليمن ومكة وذلك استعداداً وتحسباً من هجمات بني أيوب[1].

كذلك أنفق السلطان الملك المنصور على تشييد حصن القاهر [2] على أنقاض موضع قديم، كان يعرف باسم حجر الجراد على جبل حضور [3]، ورتب في هذا الحصن والياً يقوم على أمره [4].

كما سار ابنه السلطان الملك المظفر على نهج والده في تشييد الحصون والمعاقل – حتى اشتهر عصره بذلك – فمن أقدم الحصون التي أمر بها المظفر حصن في جبيل قبيس [5] أمر ببناؤه عام 647هـ/ 1249م [6]، وحصن العطشان في نخلة [7].

---

(1) الجندي: **السُلوك،** 543/2. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص349. الخزرجي: **المصدر السابق،** 83/1. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص312.

(2) القاهر اسم للعديد من الحصون منها حصن في غربي مدينة ذي السفال وأعمال محافظة إب. وكذلك القاهر حصن في جبل ضوران آنس وأعمال محافظة ذمار. ولعل المقصود بالقاهر هنا الحصن الموجود في أعلى قرية مدام في بلاد همدان صنعاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 646/4. المقحفي: **المرجع السابق،** 646/4.

(3) جبل في بني مطر غربي مدينة صنعاء، يعرف أيضاً بجبل النبي شعيب. انظر: الأكوع: **البلدان اليمانية،** ص100. المقحفي: **معجم البلدان،** 479/1.

(4) ابن حاتم: **السمط،** ص228. الراشد: **المنشآت المعمارية،** ص125.

(5) جبل أبو قبيس هو جبل يضاف تارة إلى مكة وتارة إلى منى، ويطلق عليه مع جبل قيقعان الأخشبان انظر: البلادي: **معجم معالم الحجاز،** 69/1-70.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق،** ص235.

(7) **المصدر السابق،** ص235.

كما ندب في عام 665هـ/ 1267 م الأمير فخر الدين بكتمر القلاب (ت:665هـ/1267م) لعمارة حصن الزاهر[1]. وفي عام 667هـ/ 1269م، أمر بترميم وتجديد حصن التعبرة [2] [3].

وفي عام 670هـ/ 1272م، أمر الأمير علم الدين سنجر الشعبي بالإشراف على عمارة حصن الجنات [4] المقابل لحصن ثلا، وأنفق على عمارته والتي انتهت في مدة شهرين الأموال الكبيرة [5].

كما صرف الأموال مقابل شراء المواد اللازمة لبناء حصن ذروة [6] [7].

وفي عام 672هـ/ 1273م، أمر بعمارة حصن آخر على الجبل المسمى قرن عنتر وأسماه حصن ظفار [8] [9].

كما تولى الجيش الرسولي في عام 701هـ/ 1302م، أوامر السلطان الملك المؤيد بعمارة حصن القنة [10] [11].

---

(1) الزاهر: مدينة وحصن في الجوف، والزاهر حصن في بني سعد من أعمال الحويت. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 380/2. المقحفي: **المرجع السابق**، 729/1.

(2) ذكر أنَّ التعبرة قرية في وادي نطيد أسفل جبل عقان بالضالع. والتعبرة أيضاً من قرى بني المصعب في مديرية الرجم بالمحويت. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 231/1.

(3) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص381.

(4) مدينة أثرية بها عدة قلاع وحصون تقع في قاع البون شمال شرق مدينة عمران. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 192/1. المقحفي: **معجم البلدان**، 355/1.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص405.

(6) حصن مشهور من حصون حاشد في ناحية ذي بين من جهة الغرب. انظر: الحجري: **المصدر السابق**، 340/2. المقحفي: **المرجع السابق**،، 647/1.

(7) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص407.

(8) لعل المقصود هنا بحصن ظفار هو ظفار الظاهر الواقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة ذي بين، ويبعد عن صنعاء شمال بـ 85 كيلو متراً. وعن ظفار انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 60/4. الحجري: **المصدر السابق**، 564/3 . المقحفي: **المرجع السابق**، 973/1.

(9) ابن حاتم: **المصدر السابق** ، 431. الحمزي: **كنز الأخيار**، ص110. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 165/1. **العسجد المسبوك**، ص143.

(10) جبل في بني جبر من مديرية ذي بين وأعمال محافظة عمران. انظر: المقحفي: **المرجع السابق**، 130/2.

(11) الحمزي: **المصدر السابق**، ص128. الراشد: **المنشآت المعمارية**، ص127.

أما السلطان الملك المجاهد فيرجع إليه الفضل في إعادة بناء حصن تعز بعد أن تهدم من ضربات المنجنيق (1) (2).

ومن سلاطين بني رسول الذين اهتموا بعمليات التحصين وبناء الحصون السلطان الملك الناصر أحمد الذي جمع الأموال الكبيرة لبناء حصن قوارير (3) (4). كما أنفق الأموال الطائلة في عام 821هـ/ 1418م، لعمارة حصن الفص (5).

ب- الأسوار :

يعد بناء الأسوار حول المدن، من أهم وسائل التحصين والدفاع عنها، وبذلك يصعب اختراقها أو مهاجمتها، لذلك اهتم سلاطين بني رسول بتسوير بعض المدن اليمنية بأسوار حصينة وأنفقوا على إقامتها الكثير من الأموال ورتبوا بها الكثير من الخيول والسلاح.

وتذكر المصادر الرسولية أن السلطان الملك المجاهد أمر في عام 733هـ/ 1333م، ببناء سور على مدينة ثعبات التي لم تكن مسورة قبل ذلك، وجعل لها أبواباً ورتب على الأبواب حراساً وحفظة (6)، وتم الانتهاء من بناء هذا السور سنة 734هـ/ 1334م، أي استغرق بناء هذا السور عاماً كاملاً (7).

---

(1) من أسلحة الحصار، وهي عبارة عن آلة من خشب لها دفّتان قائمتان بينهما سهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف، وفيه كفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر فيقذف بها على العدو، وكان المنجنيق يحمل على مائة عجلة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشي**، 143/2. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ص410. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص514.

(2) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص481.

(3) حصن في عزله الداثر من مديرية وُصاب السافل وأعمال محافظة ذمار. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 411/4. الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 658/4. الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص238. المقحفي: **معجم البلدان**، 1303/2.

(4) ابن الديبع: **قرة العيون**، ص391.

(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص187- 188. ابن الوزير؛ عبدالله بن علي: **جامع المتون في أخبار اليمن الميمون**، نسخة مصورة، باريس، المكتبة الوطنية، رقم 2823، ورقة 53 أ .

(6) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 58/2.

(7) **المصدر السابق**، 59/2.

كما أنفق السلطان الملك المجاهد في عام 740هـ/ 1339م، الأموال على عمارة سور زبيد وتجديد أبوابها، واستمرت عمليات التجديد هذه لمدة سنة كاملة أي إلى عام 741هـ / 1340م[1].

كما تذكر المصادر المعاصرة للدولة الرسولية أن السلطان الملك الأفضل أنفق جملة طائلة من الأموال مقابل تجديد سور زبيد. والذي استغرق تجديده خمس سنوات حيث بدأ العمل فيه منذ عام 771هـ/ 1370م، وانتهى من عمارته سنة 776هـ/ 1374م [2].

ويذكر السلطان الملك الأشرف الثاني أن السلطان الملك الأفضل أنفق مقابل هذه العمارة " مائة ألف دينار وتسعة آلاف دينار وثلاثة وأربعين دينار ونصف وربع دينار " [3].

أما السلطان الملك الأشرف الثاني فقد أمر في عام 793هـ/ 1391م، بإعادة سور مدينة الجند بعد أن اندثر سورها القديم [4].

جـ ـ الخنادق :

تعتبر الخنادق من الوسائل الدفاعية المهمة لذلك اهتم سلاطين بني رسول بحفر هذه الخنادق أمام الأسوار التي شيدوها حماية لها.

ويذكر ابن حاتم أن السلطان الملك المظفر أمر بإصلاح الخندق المقابل لأحد أبواب مدينة زبيد وهو باب الشبارق [5].

كما يذكر الخزرجي في عام 739هـ/ 1338م، أن السلطان الملك المجاهد الرسولي أمر بتجديد سور زبيد وعمارة أبوابها وخنادقها [1].

---

(1) **المصدر السابق**، 64/2.
(2) الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص452- 453. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 135/2. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص376.
(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص757.
(4) **المصدر السابق**، ص778. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 287/2. **العسجد المسبوك** ، 465- 466. الحسن خليل: **بلاد اليمن**، ص126.
(5) ابن حاتم: **السمط**، ص254.

وفي عام 778هـ/ 1376م قام ابنه الأفضل بتجديد عمارة هذه الخنادق[2]، والتي أنفق عليها الكثير من الأموال الرسولية. فكانت هذه العمارة على يد الأمير الشجاع عمر بن عثمان بن محيا أمير زبيد .

وعندما هاجمت عساكر دولة الأئمة الزيدية على زبيد في عام 791هـ/ 1389م في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني أمر بعمارة الخندق الثاني لمدينة زبيد والذي دفنه الطواشي أهيف [3]، ثم أصدر أمره أيضاً بعمارة السور الثاني للمدينة الواقع على الخندق الثاني [4].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 64/2. **العسجد المسبوك**، ص377. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص97.

(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص757. الخزرجي: **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، 452- 453. **العقود اللؤلؤية**، 135/2. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص376.

(3) هو الطواشي أهيف، أحد خدام السلطان الملك المؤيد، ثم خدم المجاهد والأفضل والأشرف الثاني إسماعيل، كان شجاعاً مقداماً يجلّ ويحب العلماء، تولى زبيد خمس عشرة سنة، توفي في سنة 787هـ/1385م. انظر: ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص379. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3497/3.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 170/2. ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص104.

المبحث الخامس : نفقات الحرمين الشريفين

أ- نفقات المسجد الحرام :

تعتبر الكعبة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، فهي أقدس بقاع الأرض عندهم، وقد حفل تاريخ عمارة المسجد الحرام بالكثير من العناية والاهتمام. لذلك تسابق سلاطين بني رسول -كغيرهم من الملوك والسلاطين - لخدمة هذا البيت الحرام وأنفقوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس [1]، ومن أول وجوه الإنفاق على بيت الله الحرام :

1) كسوة [2] الكعبة :

لقد حظيت كسوة البيت الحرام برعاية واهتمام خاص من قبل سلاطين بني رسول وخاصة مؤسس الدولة السلطان الملك المنصور، الذي أراد أن يكسو الكعبة في عام 643هـ/ 1245م، بعد أن تقطعت كسوتها من ريح شديدة أصابت مكة في هذا العام، فمنعه شيخ الحرم [3] العفيف منصور بن منعة البغدادي لأن الكسوة من متعلقات الديوان العزيز ببغداد ولم يكن مع شيخ الحرم المذكور شيء من المال مما دفعه إلى أن يقترض

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص390. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 120/1. **العسجد المسبوك،** ص234. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى ،** 81/3. الزهراني؛ ضيف الله بن يحيى: **نفقات عمارة الكعبة المشرفة في صدر الإسلام حتى نهاية العهد العثماني (بناء، وكسوة ، وتحلية)** مجلة بحوث تاريخية (بحوث علمية محكمة حصيلة اللقاءين العلميين الأول والثاني اللذين عقدا في شهري شوال 1409هـ/ 1988م،وشوال 1410هـ/ 1989م)، إصدار الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1991م، ص39.

(2) وقد ذكر الأزرقي أن أول من كسى الكعبة هو أسعد الحميري، وعن كسوة الكعبة عبر العصور المختلفة. انظر: الأزرقي؛ محمد بن عبدالله بن أحمد: **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار،** تحقيق: رُشدي الصالح ملحسن، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، الطبعة السادسة، سنة 1414هـ/ 1994م، 249/1. ابن الصباغ؛ محمد بن أحمد بن سالم: **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام،** تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2004م، 152/1- 162. عبدرب النبي؛ عبدالقيوم : **كسوة الكعبة المشرفة،** طبع هذا الكتاب بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مطابع جامعة الملك فيصل، عام 1426هـ/ 2005م، ص5 – 48.

(3) كانت مشيخة الحرم من أهم الوظائف الدينية بالمسجد الحرام. انظر الباشا: **الفنون الإسلامية،** 635/2.

ثلاثمائة مثقال اشترى بها ثياباً بيضاً قطناً وصبغها بالسواد، وركب عليها الطُرز القديمة التي كانت في الكسوة الممزقة، وكساها بذلك [(1)].

ومع ذلك إلا أن ابن السلطان الملك المنصور وخليفته السلطان الملك المظفر استطاع أن يكسو الكعبة في موسم حج عام 659هـ/ 1261م، وبعد أن قضى مناسك الحج تشرف بغسيل الكعبة ثم كساها، وأنعم على رؤساء الحرم بالتشريفات ونثر على البيت الحرام الذهب والفضة [(2)] وبهذا العمل اعتبر السلطان الملك المظفر أول من كسى الكعبة المشرفة بعد الخلفاء العباسيون [(3)].

كذلك أرسل السلطان الملك المظفر بكسوة للبيت الحرام في عام 661هـ/1263م [(4)]. وبعدها بخمس سنوات أرسل أيضاً السلطان الملك المظفر كسوة ثانية للبيت الحرام في عام 666هـ/ 1368م[(5)].

وفي عام 671هـ/ 1273م، أرسل السلطان الملك المظفر كسوة للكعبة على يد قاسم بن محفوظ [(6)].

---

(1) الفاسي؛ تقي الدين: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق: أسعد عبدالفتاح، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م. 199/1. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 62/3-63. باسلامة؛ حسين عبدالله: **تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها وسدانتها**، جدة، مكتبة تهامة، الطبعة الثانية، سنة 1402هـ/ 1982م، ص260.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص346- 351. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص396- 397. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 124- 125. **العسجد المسبوك**، ص238- 239. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 82/3-84. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص327.

(3) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 84/3. الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن**، 130/1. مطر؛ فوزية حسين: **تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، 1406هـ/ 1986م، ص418. باز؛ عبدالكريم علي: **المحمل اليمني في عهد بني رسول**، لندن، مجلة العصور، دار المريخ للنشر، المجلد السابع، الجزء الأول، 1412هـ/ 1992م، ص10.

(4) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص354. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص399. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 130/1. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص327.

(5) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 91/3.

(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص408. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية** ، 163/1. **العسجد المسبوك**، ص245. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 102/3

كما أنفق السلطان الملك المظفر في عام 680هـ/ 1281م، الأموال الكبيرة لعمارة رخام في جوف الكعبة وهو بذلك أول ملك كتب اسمه في داخل الكعبة [1].

كذلك أنفق ولده الملك المؤيد في بداية حكمه عام 696هـ/1297م[2]، الأموال لتجهيز محمل[3] الحج – الذي يبدو أنه كان يصطحب معه كسوة البيت الحرام – بالإضافة إلى الأموال النقدية والعينية حيث كان المبلغ النقدي ثمانين ألف درهم، ومبلغ العين أربعمائة مد، بالإضافة إلى مجموعة من الهدايا المشتملة على الطيب من المسك والعود والصندل والعنبر، والثياب الملونة والخلع النفيسة [4].

وفي عام 681هـ/ 1282م، أجبر المنصور قلاوون نائب السلطان المملوكي في الحجاز الشريف أبا نمي على أن يلتزم بتعليق الكسوة الواصلة من مصر فقط على الكعبة الشريفة في كل عام وبذلك أرغما أمير مكة على عدم قبول أي كسوة للكعبة عدا كسوة دولة المماليك [5].

لذلك نجد أن كسوة الكعبة لم ترسل مع محمل الحج اليمني الذي أرسله السلطان الملك المؤيد في عام 713هـ/ 1313م [6].

---

(1) النجم بن فهد: **المصدر السابق**، 113/3.

(2) وقد ورد هذا الخبر عند الخزرجي في العقود، 279/1. وفي **العسجد المسبوك**، 295. وفي أحداث سنة 708هـ/ 1308م، وكذلك عند الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص493. وابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص208.

(3) يقصد بالمحمل الهودج الذي يحمله جمل مخصص لحمل الكسوة والهدايا إلى الكعبة ويكون في صحبته قافلة الحج. وعن المحمل اليمني في عهد بني رسول. انظر: الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص390. عبدالكريم باز: **المحمل اليمني**، ص7-18. زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ص477.

(4) ابن عبدالمجيد: **المصدر السابق**، ص208. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص493-495. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 279/1. **العسجد المسبوك**، ص295. النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 128/3- 129.

(5) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 114/3.

(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص793. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 333/1.

وعندما حاول السلطان الملك المجاهد الرسولي في عام 751هـ/ 1350م، أن يصطحب معه كسوة للكعبة الشريفة تم القبض عليه من قبل أمير الحج المصري في هذا العام[1]، وبذلك تزايد نفوذ المماليك في الحجاز.

وقد انقطع إرسال الكسوة اليمنية إلى الكعبة المشرفة منذ هذا العام إلى عام 780هـ/1378م عندما تمكن السلطان الملك الأشرف إسماعيل الثاني من إرسال محمل يمني ومعه كسوة للكعبة المشرفة [2].

إلا أن المحمل اليمني في السنة التالية 781هـ/ 1379م، وصل إلى مكة دون أن يصطحب معه كسوة للبيت الحرام [3]. وبعدها انقطع المحمل اليمني إلى عام 800هـ/ 1398م [4].

ففي هذه السنة قدم السيد محمد بن عجلان بن رميثة إلى اليمن فأكرمه السلطان الأشرف الثاني إسماعيل وجهز معه محملاً إلى مكة، بعد أن انقطع المحمل اليمني نحو عشرين عاماً [5].

2- نفقات باب الكعبة المشرفة :

ولم يقتصر اهتمام ونفقات سلاطين بني رسول على الكسوة فقط، بل إنهم أنفقوا من خزانة الدولة الأموال الكبيرة مقابل تحلية باب الكعبة بالذهب والفضة.

فقد عمل السلطان الملك المظفر الرسولي في عام 659هـ/ 1261م باباً للكعبة[6]، وأنفق في تحليته ستين رطلاً من الفضة [1].

---

(1) النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 245/3.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 245/2. النجم ابن فهد : **المصدر السابق**، 331/3.

(3) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 335/3.

(4) **المصدر السابق**، 335/3.

(5) **المصدر السابق**، 408/3.

(6) وظل هذا الباب من عام 659هـ/ 1261م إلى سنة 733هـ/ 1333م. حيث أبدل بالباب الذي بعثه صاحب مصر الناصر محمد بن قلاون، والذي عمله من السنط الأحمر وحلاه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم. انظر: النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 48/3، 203

كما قام المظفر في عام 666هـ/ 1268م، بتحلية باب الكعبة المعظمة بالذهب والفضة على يد نجم الدين حسن بن التعزي (2)، وقد بلغ وزن هذه الصفائح الذهبية والفضة ستين رطلاً (3).

وقد كلف هذا المحمل السلطان المظفر الرسولي مبلغ وقدره مائة ألف دينار (4).

كذلك صفح السلطان الملك المجاهد الرسولي في عام 742هـ/ 1341م باب الكعبة بالذهب والفضة (5)، ولم تذكر المصادر التاريخية مقدار تكاليف هذا العمل.

3- نفقات قناديل الكعبة :

ولم يقتصر اهتمام حكام اليمن الرسوليين بالكعبة على كسوتها وتحلية بابها، بل إنهم اهتموا أيضاً بالموجودات الداخلية للكعبة، فقد أرسل السلطان الملك المنصور نور الدين عمر في عام 632هـ/ 1235م، قناديل ثمينة من الذهب والفضة، علقت داخل الكعبة (6).

وأصبح إرسال هذه القناديل إلى الكعبة سنوياً، فقد ذكر صاحب كتاب نور المعارف أن السلطان الملك المظفر كان يرسل هذه القناديل وما تحتاج إليه من سلاسل لتعلق بها سنوياً للبيت الحرام فقد أرسل في إحدى سنوات حكمه مائة وأربعين قنديلاً من الحجم الكبير، وثلاثمائة من الحجم الكبير أيضاً، ويبدو أن بعضها لداخل الكعبة والبعض الآخر لساحات وأروقة المسجد الحرام، كما أرسل مائة وعشرين قنديلاً من

---

(1) **المصدر السابق**، 84/3.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص377-378. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص404. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 152/1. **العسجد المسبوك**، ص242.

(3) الفاسي: **العقد الثمين**، 169/1. **شفاء الغرام**، 168/1. النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، 92/3.

(4) النجم ابن فهد: **المصدر السابق**، 92/3. الزهراني: **نفقات عمارة الكعبة**، ص54.

(5) الطبري: **إتحاف فضلاء الزمن**، 231/1. الزهراني: **المرجع السابق**، 54.

(6) ابن حاتم: **المصدر السابق**، ص207- 208. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص329. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، 196. **العقد الفاخر**: علي عبدالله صالح، ص513. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص303. العصامي: **سمط النجوم**، 218/4.

الحجم الصغير [1]، بالإضافة إلى ثلاثمائة قطعة من السلاسل الحديدية ليتم تعليق هذه القناديل بها.

4- نفقات كسوة مقام إبراهيم عليه السلام :

وهي من العوائد السنوية التي اعتاد السلطان الملك المظفر إرسالها إلى الحرم المكي الشريف. فقد ذكر صاحب كتاب نور المعارف مقدار هذه الكسوة بقوله: " كل قطعة أربع قطع، طول أربعة أذرع باليد، عرض ذراعين باليد، مكتوب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وأعن عبدك الفقير إلى رحمة الله سبحانه يوسف بن عمر بن علي بن رسول " [2].

5- نفقات أخرى للمسجد الحرام:

ويقصد بها تلك الكميات الضخمة من الاحتياجات التي كانت ترسل سنوياً من قبل الدولة الرسولية إلى الحرم المكي الشريف والتي عرفت باسم عادة الحرم الشريف والمشتملة على زيت الزيتون والشموع والتوابل وغيرها، ومما لاشك فيه أنها كلفت خزانة الدولة الرسولية مبالغ طائلة، فضلاً عن الأجور والتكاليف الخاصة بتعبئتها ونقلها للمدن المقدسة.

---

(1) **نور المعارف**، 116/1.
(2) **المصدر السابق**، 117/1.

ويوضح الجدول التالي أنواع تلك الاحتياجات وكمياتها وقيمتها المالية:

الصنف أو النوع	الكمية أو العدد	القيمة المالية
سليط	ثمانون	ثمانية دنانير
شمع	خمسة أبهرة	
راتب مسروج		ثلاثمائة
براقات	ألف	عشرة دنانير
حُصر [1]صباغ حيس	مائتا قطعة	
مدات	مائتا قطعة	
بطط السليط	ثمانية أحمال	
أقفاص للزجاج	ثمانية أحمال	
طاري		دينار ونصف
سكر	ثمانية أحمال	
عطب في الفرح	ثمانية أبهرة	
حديد	ثلاثة أبهرة	
مشاعل	ثلاثون	
المسبلين	ستة أشخاص	كل نفر ثلاثون
زوجان قرب [2]	أربع	
حوض سداسي	خمسة	
دُص بياري	خمسة	
مجارف	خمسة	
مخادر	خمسة	
مطارق	خمسة	
مساحي	خمسة [3]	

ب- نفقات المسجد النبوي الشريف :

---

(1) الحُصر هي البُسط التي تفرش على الأسرة وتغطى بها أرضيات المساجد وعن أنواع هذه الحُصر وأشغالها في العصر الرسولي. انظر: **نور المعارف**، 78/1، 218، 224.

(2) القرب: جمع قربة وهي وعاء من الجلد خاص بنقل ماء الشرب، وكان لها أنواع منها القرب الحبشي، والبلدي، وعن صناعتها في العصر الرسولي. انظر: **المصدر السابق**، 8/1.

(3) **المصدر السابق**، 116/1.

كذلك حظي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة باهتمام كبير من قبل سلاطين بني رسول .

فعندما احترق المسجد النبوي في ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة 654هـ/ 1256م [1]، أرسل السلطان الملك المظفر الرسولي مجموعة كبيرة من الآلات والأخشاب ليتمكنوا من إعادة ما احترق من المسجد النبوي الشريف [2].

وبعد الانتهاء من عمارة المسجد عام 656هـ/ 1258م، أرسل السلطان الملك المظفر الرسولي إلى المسجد النبوي الشريف منبراً له رمانتان من الصندل [3]- بعد أن احترق المنبر القديم بسبب الحريق المذكور – فنصب هذا المنبر في موقع منبر النبي - صلى الله عليه وسلم -واستمر يخطب عليه عشر سنين إلى أن أزيل في سنة 666هـ/ 1268م، بعد أن أرسل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري منبراً آخر، فنصب محل منبر السلطان الملك المظفر وحمل منبر صاحب اليمن إلى حاصل الحرم [4].

وفي عام 661هـ/1263م أرسل - أيضاً - السلطان الملك المظفر الرسولي كسوة للحجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام [5].

---

(1) وقد احترق المسجد النبوي الشريف من زاويته الغربية من الشمال، والسبب في الحريق هو فراش الحرم المعروف بأبي بكر المراغي الذي دخل إلى حاصل المسجد ومعه نار، فغفل عنها إلى أن علقت في بعض الآلات والفرش الموجود في الحاصل فعجز عن إطفائها فحرق جميع سقف المسجد النبوي الشريف. انظر: السمهودي؛ علي بن عبدالله: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،** تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى سنة 1422هـ/ 2001م، 371/2. بامخرمة: **قلادة النحر،** 2934/3 - 2935.

(2) الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص691 – 694. بامخرمة: **المصدر السابق،** 2934/3 - 2935.

(3) والمقصود بها في العمارة الإسلامية عنصر زخرفي على شكل كرة تشبه الرمان يوضع على أركان الدرابزين وغيره. انظر: محمد أمين: **المصطلحات المعمارية،** ص56.

(4) المطري؛ محمد بن أحمد: **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة،** المدينة المنورة، المكتبة العلمية، سنة 1402هـ/ 1982م، ص29. الملك الأفضل: **المصدر السابق،** ص691- 694. السمهودي: **المصدر السابق،** 130/2. ابن شنبل: **تاريخ حضرموت،** ص96-97. بامخرمة: **المصدر السابق،** 2934/3 - 2935.

(5) ابن حاتم: **السمط،** ص354. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص399. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 1/ 130. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص327.

ج- الصدقات على أهل الحرمين :

وهي من النفقات المتعلقة بالحرمين الشريفين حيث أدرت الدولة الرسولية الصدقات على أهل الحرمين، وجرت العادة أن يقوم سلاطين بني رسول بإرسال الصدقات السنوية إلى أهل الحرمين فقد كان مؤسس الدولة الرسولية يرسل كل سنة بصدقة عظيمة من اليمن إلى مكة، على يد ابن خيلخان يقوم بتوزيعها على فقراء مكة والمجاورين لها [1].

كما اهتم ابنه السلطان الملك المظفر الرسولي بأمر الصدقة على أهل مكة فعندما حج في عام 649هـ/ 1251م أنفق من الأموال ما لا يحصى لكثرته وتصدق بصدقات كثيرة حتى وصلت صدقاته لكل بيت بمكة،وعمت جميع الحجيج على اختلاف أجناسهم [2].

وأنفق المظفر الكثير من الأموال عندما حج في عام 659هـ/ 1261م، وتصدق بصدقة كبيرة على أهل مكة استمر عشرة أيام يصرفها على فقراء الحرم المكي [3].

كذلك حج السلطان الملك المجاهد في سنة 742هـ/ 1341م، ومعه الأموال الكثيرة التي تصدق بها على جميع أهل مكة، وأحسن كثيراً إلى أمير مكة الشريف رميثة وأعطاه أربعين ألف درهم من الجدد المجاهدية، وأعطاه من الكسوة، وأنواع الطيب من المسك والعنبر والعود ما حمله أربعة من الجمال [4].

من خلال ما سبق تتضح المبالغ الطائلة التي أنفقها بعض السلاطين ضمن اهتمامهم بالحرمين الشريفين سواء كان ذلك على شكل نفقات كسوة للكعبة المعظمة أو

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص340.
(2) النجم ابن فهد: **إتحاف الورى،** 3/ 70-71.
(3) **المصدر السابق،** 3/ 84. العصامي: **سمط النجوم،** 4/ 222.
(4) الملك الأفضل: **العطايا السنية،** ص480 – 482. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص674. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 2/ 66. **العسجد المسبوك،** ص379. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن،** ص179.

مخصصات مالية ترسل للحرمين الشريفين، أو نفقات عمارة لهما، أو كصدقات وهبات سنوية يهبها السلاطين لأهل مكة والمدينة المنورة.

المبحث السادس : النفقات الطارئة

ويقصد بها التي تحدث بدون سابق إنذار على شكل حوادث مفاجئة [1]، وهي نفقات عادية غير دورية متعددة الأشكال، ويمكننا تقسيم هذه الحوادث والحالات الطارئة، وما أنفق عليها إلى :

أ- نفقات الرسل والوفود التي كانت تفد على الدولة :

لقد اهتم سلاطين بني رسول آنذاك بالرسل والوفود فقاموا بالعناية بهم وتوفير سبل الراحة لهم أثناء فترة إقامتهم، وأجروا لهم الرواتب المالية اليومية طيلة فترة تواجدهم، بالإضافة إلى العناية التامة بأتباعهم وضيوفهم [2].

فعندما وصل الأمير بدر الدين مكتوب المرقبي سفيراً من الديار المصرية في سنة 703هـ/ 1304م، يزف البشرى بانتصار جيش الناصر محمد بن قلاوون على عسكر التتر في موقعة مرج الصفر، أمر السلطان الملك المؤيد الرسولي أعيان الدولة لاستقبال السفير والاحتفال به، ثم استقبله السلطان " وأفاض عليه الإنعام التام " [3].

كذلك استقبل السلطان الملك المؤيد في سنة 717هـ/ 1317م، رسول صاحب هرموز الذي وصل إلى الأبواب السلطانية ومعه مجموعة من الهدايا والتحف فقابله السلطان، وأكرمه بما يليق به [4].

كما وصل التاجر الكارمي القاضي نور الدين علي بن عمر المحلي في سنة 789هـ/ 1387م، بهدية من صاحب مصر للسلطان الأشرف إسماعيل الثاني الرسولي الذي قام بإكرامه غاية الإكرام [1].

---

(1) الزهراني: **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية**، ص433.

(2) وكان المهمندار هو الموظف المتخصص بتلقي الرسل والوافدين من السفراء والمبعوثين القادمين من الخارج إلى بلاط السلطان وينزلهم دار الضيافة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى**، 5/ 459. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص147. الخطيب: **معجم المصطلحات**، ص412. وكان يكتب ورقة بأسماء هؤلاء الرسل الوافدين إلى الأبواب السلطانية ليتم عرضها على السلطان فيطلق حق الضيافة لمن أراد ويحجبها عمن أراد. انظر: **نور المعارف**، 1/ 128 .

(3) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 1/ 289. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص345. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص500 - 501.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص560. الخزرجي: **المصدر السابق**، 1/ 345.

وعندما وصل ولد صاحب الهند واسمه كوجرشاه بن ظفر خان في سنة 798هـ/ 1396م، للسلطان الملك الأشرف إسماعيل الثاني الرسولي فاراً من عمه الذي تخلص من والده،أكرمه السلطان الرسولي فكساه كسوة سنية، وأعطاه حصاناً من جياد الخيل كامل العدة والآلة، كما وهب له أربعة آلاف درهم [2].

وفي سنة 800هـ/ 1398م، وصل إلى الأبواب السلطانية رسول صاحب سيلان[3] ومعه هدية فقابله السلطان الملك الأشرف إسماعيل الثاني وأدخله الإصطبل السلطاني واختار له خمسة رءوس من جياد الخيل، وأمر بكسوته كسوة فاخرة [4].

وفي نفس العام استقبل السلطان الملك الأشرف إسماعيل الثاني هدية صاحب أبيات حسين الشيخ علي بن أبي بكر بن زيد، فاستقبله السلطان وأمر بكسوته كسوة فاخرة، ووهب له ثلاثة آلاف دينار [5]، وسامحه في خراج بلاده [6].

كما قام ابنه السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل بمقابلة ولد صاحب الحبشة، الذي قدم إلى الأبواب السلطانية بهدية، فقابله السلطان الناصر وأمر بكسوته والإنعام عليه [7].

كذلك استقبل السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل في سنة 822هـ/ 1419م، رسول صاحب الصين الذي يحمل هدية إلى السلطان الملك الناصر، فاستقبله السلطان بدار الجند، وأمر بتجهيز رسل صاحب الصين بهدية مماثلة عوضاً عن هديتهم [8].

---

(1) الخزرجي: **المصدر السابق**، 2/ 163.
(2) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص789. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 234- 235. **العسجد المسبوك**، ص490. عليان: **الحياة السياسية**، ص137.
(3) سيلان: جزيرة من جزر الهند وهي التي كان يقال لها سرنديب، وقال عنها ياقوت جزيرة عظيمة، فيها معادن الجواهر . انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 298/3.
(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص 792. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 244. **العسجد المسبوك**، ص495.
(5) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص792. وقال " ألف دينار" .
(6) **المصدر السابق**، ص791- 792. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 241/2- 242. **العسجد المسبوك**، ص493.
(7) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص254.
(8) **المصدر السابق**، 189، 190، 191.

من خلال ما سبق يتضح لنا مقدار الأموال الطائلة التي كانت تصرف من خزانة الدولة للرسل والوفود القادمين من شتى البلاد، كما يتضح مقدار الاحترام الذي كانوا يلاقوه من قبل سلاطين بني رسول.

ب- نفقات الكوارث والحوادث الطبيعية :

تعتبر عملية مواجهة الكوارث والحوادث الطبيعية والتخفيف من آثارها من أهم مجالات الإنفاق الطارئة، وتعتبر السيول من أهم هذه الكوارث، فعندما أصيبت منطقة الأعمال التعزية بهذه السيول في إحدى سنوات حكم السلطان الملك المؤيد الرسولي أصدر السلطان أوامره بالمسامحات للمزارعين في هذه المناطق، وبلغ المقدار المالي للمسامحات " أربعة وثمانين ديناراً ونصف وثلث وثمن " كما بلغ المقدار العيني " الغلة " لهذه المسامحات " اثنين وعشرين ذهباً ونصف " (1).

ومن الحوادث التي أصابت البلاد الجراد الذي يعد من أخطر الآفات التي تتعرض لها الزراعة، فقد استولى الجراد على الزرع والثمار في عام 695هـ/ 1296م، فأصدر السلطان الملك المظفر الرسولي أوامره بإعفاء المزارعين من الضرائب المقررة عليهم في تلك السنة (2).

ومن أهم الأمراض التي أصابت البلاد في سنة 840هـ/ 1436م، هو مرض الطاعون الذي انتشر في مدينة صنعاء، ولحج، وأبين، ثم تعز، وثعبات وكان يموت في اليوم الواحد بسبب هذا المرض خمسمائة إلى ألف رجل من أهل اليمن، فقام السلطان

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**،، ص210.

(2) وعندما لم ينفذ الوزير القاضي حسام الدين بن حسان بن أسعد العراني هذه المسامحة ضج المزارعون واشتكوه للسلطان الذي كتب إليه كتاباً – إلى وزيره – يقول فيه " يا فلان اقتصر عنهم ولا تفرقهم علينا فإنه يصعب علينا جمعهم " . انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص466. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 249/1. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص538. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص269.

الملك الظاهر يحيى بتوزيع الصدقات الكثيرة على أهل اليمن لتخفيف هذه المصيبة عليهم (1).

ج- نفقات طارئة أخرى :

وهي تمثل ما كان يغرمه سلاطين بني رسول من أموال كبيرة تصرف على شكل هدايا وضيافة لبعض الشخصيات المهمة، فعندما حجت أم الخليفة المستعصم بالله سنة 641هـ/ 1243م، قام السلطان الملك نور الدين بإرسال هدية عظيمة لها بمكة المكرمة (2).

كذلك وصل إلى ظفار ولد الشيخ أحمد الرفاعي في سنة 711هـ/ 1311م، يريد الحج فاستقبله السلطان الملك الواثق واستضافه ثلاثة أيام، وكان يصرف له في كل يوم ألف دينار (3).

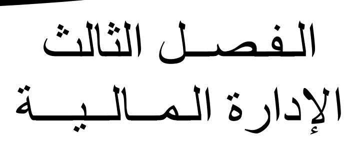
ويمكن القول أنَّ الدولة الرسولية واجهت الأحداث الطارئة، التي أنفقت عليها من الأموال مقابل التخلص منها والقضاء عليها.

---

(1) ابن الديبع: **قرة العيون**، ص397- 398.

(2) ابن حاتم: **السمط**، ص221. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص340.

(3) ابن عبدالمجيد: **بهجة الزمن**، ص266. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص547. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص322.



الفصل الثالث
الإدارة المالية

المبحث الأول : الديوان الكبير (ديوان الخراج).

المبحث الثاني : ديوان الخاص.

المبحث الثالث : ديوان الحلال.

المبحث الرابع : ديوان العد.

المبحث الخامس : ديوان النظر.

المبحث السادس : ديوان الاستيفاء.

المبحث السابع : ديوان الوقف.

المبحث الثامن : ديوان الخزانة العامة.

المبحث التاسع : النظام النقدي.

المبحث العاشر : المكاييل والموازين والمقاييس.

الفصل الثالث
الإدارة المالية في العصر الرسولي

تعتبر الإدارة المالية من أهم الإدارات الحكومية في الدولة الرسولية، وقد سعى سلاطين بني رسول منذ بداية الدولة إلى تطوير الدواوين المالية بمختلف جهات وأقاليم بلاد اليمن، ونهجوا للوصول إلى ذلك نهج سلاطين المماليك في مصر والشام واقتبسوا الكثير من أنظمة مصر المالية.

ومما يدل على ذلك استعانة السلطان الملك المنصور في بداية حكمه بالقاضي المصري المعروف بالمكين عام 628هـ/ 1231م، الذي كان له دراية وعلم بأمر الدواوين[1].

كذلك استدعى السلطان الملك المؤيد الرسولي في عام 718هـ/ 1318م، أحد أبرز الوافدين في الجانب المالي القاضي صفي الدين الواسطي الذي وصل لليمن قادماً من الشام بطلب من السلطان المؤيد الذي صرف له " ألفي مثقال " وولاه شد الاستيفاء، أي الإشراف على أمر الدواوين المالية كلها [2].

ومن أبرز الوافدين لليمن في عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي التاجر الكارمي علي بن أبي بكر الفارقي الذي ترقى في خدمة المجاهد حتى ولاه شد الدواوين كلها [3].

وقد عرفت الدواوين في العصر الرسولي باسم الشدود [4]، وعملت هذه الدواوين على تنظيم العلاقة المالية بين الرعية من مزارعين وتجار وحرفيين وغيرهم وبين الدولة [5].

وقد تنوعت الدواوين المالية في العصر الرسولي واختلفت اختصاصاتها ويمكن تقسيمها إلى :

---

(1) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص193.

(2) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص281. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 348/1. **العسجد المسبوك**، ص332.

(3) بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص169.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 217/2. بامخرمة: **المصدر السابق**، ص225.

(5) الفيفي: **الدولة الرسولية**، ص259. طه هديل: **الحياة الاجتماعية في اليمن**، ص131.

المبحث الأول: الديوان الكبير (ديوان الخراج) :

عُرف هذا الديوان في العصر الرسولي باسم الديوان السعيد[1]. ومهمة هذا الديوان تحصيل الأموال المقررة للدولة، كأموال الخراج، والجزية، والعشور، والضرائب والمكوس الأخرى. وتوريدها إلى بيت المال الذي يمثل الخزانة العامة للدولة الرسولية [2].

ولضبط هذه الأموال من جميع أقاليم بلاد اليمن فقد وضع سلاطين بني رسول في كل إقليم ديوان خراج خاص به، يقوم محل ديوان النفقات [3]. حيث كان كل إقليم من أقاليم اليمن يُنفق إيراداته على مرافقه الخاصة، والفائض المالي بعد ذلك يُحمل إلى الخزانة العامة للدولة.

وبذلك منح سلاطين الدولة لحكام الأقاليم سلطات واسعة، وهو نظام إداري يمكن أن نسميه باللامركزية [4].

وعلى ضوء ذلك يمكننا القول أن دواوين الخراج والنفقات تعددت بتعدد الولايات والأقاليم في الدولة الرسولية. وقد حرص سلاطين بني رسول على أن يكون نظام العمل في هذه الدواوين الفرعية نظام موحد من حيث التنظيم والأسس المالية مع الديوان الكبير المركزي، الذي ربما كان مقره تعز عاصمة الدولة الرسولية.

ومن أشهر من تولى الشد الكبير في عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي القاضي عمر بن محمد القرشي [5].

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص12، 13، 16، 18. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 63/2.

(2) ابن حاتم: **السمط،** ص295. عليان: **الحياة السياسية،** ص162. جاهين؛ مصطفى أمين: **تنظيم الدواوين المالية وإدارتها في صدر الدولة الإسلامية،** الرياض، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة السادسة عشرة، سنة 1411هـ/ 1991م، ص90- 91.

(3) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص 11، 74، 83، 99، 107، 121، 131، 196، 187 ، 181، 173، 149، 145، 242، 284.

(4) ضيف الله الزهراني: **النفقات وإدارتها،** ص89-90. البيومي إسماعيل: **النظم المالية،** ص89.

(5) هو القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالحميد بن الخطاب القرشي المخزومي، اشتهر بالدقة في الصناعات الدقيقة بالإضافة إلى التميز في الخط، نال عند السلطان الملك المجاهد مكانة كبيرة، توفي سنة 762هـ/ 1361م، بتعز . انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 101/2- 102

ويدير هذا الديوان مجموعة من الموظفين والعاملين، ويمكن أن نقسم هؤلاء الموظفين بهذا الديوان إلى قسمين:

(أ) الموظفون الإداريون :

وهم الذين يقومون بتيسير أعمال الديوان الإدارية من مقره، ويأتي في مقدمة هؤلاء الموظفين الإداريين:

1- **المستوفي:** وهو رئيس الديوان ويسمى صاحب الديوان [1]، ومن أهم مهامه ما يلي:

- ضبط سير الأعمال اليومية بالديوان ومراقبة الموظفين.
- تحصيل الأموال المقررة من الأراضي الزراعية في جهات اليمن المختلفة.
- مراجعة حسابات المباشرين والتأكد من صحتها.
- متابعة العمال والموظفين في الجهات ومكاتبتهم لمعرفة أخبار جهاتهم.
- التنبيه على حمل موارد الجهات إلى بيت المال.
- انتداب العمال والموظفين من مشد، وناظر، وعامل، ومشارف، وشاهد صندوق، وغيرهم إلى جهات الدولة المختلفة وذلك عند أقتراب موعد تحصيل الأموال المقررة للدولة لجمعها.
- معرفة مواعيد السقي في كل جهة من الجهات.
- معرفة مواعيد ضريبة قلم النخل [2]، وقلم السابعي.
- رفع السجلات والحسابات الواصلة من مشدي الجهات بعد مراجعتها إلى السلطان.

لذلك هو نائب الملك أو السلطان في الأمور المالية [3].

---

(1) الحسيني: **ملخص الفطن،** ص63.

(2) أي القلم المختص بخراج النخل.

(3) ابن مماتي: **قوانين الدواوين،** ص301، الحسيني: **ملخص الفطن** ، ص63-64. القلقشندي: **صبح الأعشي،** 466/5. الفيفي: **الدولة الرسولية،** ص260- 261.

2- مشارف الاستيفاء :

وهو الذي ينوب عن المستوفي في حالة غيابه، ومن مهامه الإشراف على الحاصل[1]، وطلب التفاصيل الكاملة عن مصادر الضريبة من أية جهة من الجهات والختم عليها، وعمل جميع الحسابات والتوقيع عليها [2].

بالإضافة إلى ذلك يتبع للديوان الكبير وظيفياً كل من :

3- العامل.

4- الشاهد [3].

وهي من الوظائف الإدارية في هذا الديوان، إلا أن المصادر الرسولية لم توضح لنا المهام الموكلة لهؤلاء الموظفين، ويبدو أن مهمة العامل تنظيم الحسابات وكتابتها في الولايات والأقاليم[4]. أما الشاهد فهو غير مكلف بعمل الحسابات إلا أنه يوقع عليها ويشهد بمتعلقات الديوان نفياً وإثباتاً، ويكتب الحساب الموافق لشهادته [5].

(ب) الموظفون المباشرون " الميدانيون " :

وهم الذين يكلفون من قبل الديوان الكبير باستخلاص الأموال المقررة على الرعية في جهات الدولة المختلفة، ومن أبرز هؤلاء الموظفين المباشرين:

1- مشد الجهة :

وهو من أهل التصرف في جهته، وقد يكون من عوام الناس أو من أحد الجنود يندب لأجل القيام بهذه الوظيفة [6]، ومن أهم مهامه:

---

(1) الحاصل ما يكون في بيت المال. وفي إصلاح المحاسبين: يطلق على ما يحصل بعمل من الأعمال الحسابية. انظر: عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص162.

(2) ابن مماتي: **قوانين الدواوين**، ص302. البيومي إسماعي: **النظم المالية**، ص48.

(3) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص44-45.

(4) ابن مماتي: **المصدر السابق**، ص303. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص132.

(5) القلقشندي: **صبح الأعشي**، 358/2. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص303. البيومي إسماعيل: **النظم المالية**، ص48.

(6) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص65.

- استخراج حواصل أموال الجهات وإرسالها إلى الديوان الكبير، ولا يستخرج درهم واحد إلا بحضور كافة المباشرين، وإذا غاب أحدهم لسبب ما حضر نائبه.
- القيام بعمارة الأودية الموجودة في جهاته وإصلاحها.
- متابعة عمارة السدود قبل الصيف لتحويل مياه الأمطار إلى الأراضي الزراعية للاستفادة منها.
- الإشراف على أعمال حراثة المزارعين للأراضي الزراعية في مواسم البذار.
- متابعة نظام الحصص في سقي الشروج وخاصة بوادي زبيد [1].
- مطالبته للمزارعين بزراعة المساحات غير المزروعة، وقيامه بحل المشاكل على الأراضي الزراعية المتنازع عليها وترغيب أصحابها على زراعتها عن طريق إنقاص المبلغ المالي الذي يجبى سنوياً عليها، بشرط قيامه بتبليغ السلطان بهذه الخصميات المالية التي اضطر إليها ليكون على علم ليصدر له السلطان مرسوم بذلك يبقى في ديوان الجهة.
- إعطاء المزارعين قروضاً زراعية على أن يتم تسديدها في آخر موسم الزراعة عند جني المحاصيل الزراعية، وعليه متابعة ذلك.
- قمع الفساد والمفسدين في جهته والقضاء عليهم.
- إلزام المساحين والذراعين عند المباشرة بأن لا يأخذوا من المزارعين إلا الضريبة المقررة عليهم [2].

ويوضح الجدول التالي أسماء أبرز من شغلوا هذه الوظيفة ببعض جهات اليمن في العصر الرسولي :

الاســــــــم	عهد السلطان	الجهة الوظيفية

(1) وعن هذا النظام. انظر: عبدُه هارون: **الدُرُ النضيد**، ص248- 266.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص10-14، 74، 75، 107، 122. الحسيني: **ملخص الفطن**، ص66-67. الفيفي: **الدولة الرسولية**، ص264- 265. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص133.

الاســـــــم	عهد السلطان	الجهة الوظيفية
علي بن محمد الهكاري	المظفر	وادي زبيد [1].
محمد بن علي بن محمد الهكاري	المجاهد	وادي زبيد[2].
أحمد بن علي العسلقي	المجاهد	وادي زبيد [3].
القاضي سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن سالم	الأفضل	وادي زبيد [4].
القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم	الأشرف الثاني إسماعيل	وادي زبيد[5].
القاضي عبدالرحمن بن محمد العلوي	الأشرف الثاني إسماعيل	الأعمال السرددية ثم المحالب[6].
القاضي جمال الدين الطيب مكاوش	الظاهر يحيى	وادي زبيد [7].

2- مشارف الجهة :

ويتلخص عمله في الإشراف على عملية استلام الأموال المقررة على جهته واستخلاصها[8].

3- ناظر الجهة :

---

(1) هو الأمير الكبير أبو الحسن علي بن محمد بن علي الهكاري، تولى الشد في زبيد في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي، ثم في عهد ولده الأشرف الأول، قام بإنصاف المزارعين وإعطاءهم حقوقهم، له مدرسة عرفت باسم المدرسة الهكارية تقع ما بين باب سهام وموضع يسمى المدرك من زبيد. انظر: الجندي: **السُلوك**، 575/2. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص451-452.

(2) هو الأمير أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الهكاري الملقب بدر الدين، ولاه السلطان الملك المجاهد الشد بوادي زبيد في سنة 725هـ/ 1325م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص382-383.

(3) هو أبو العباس أحمد بن علي بن قبيب العسلقي الملقب بشهاب الدين، كان أحد الكتاب الأذكياء، نال من السلطان المجاهد مكانة كبيرة فولاه الشد المذكور، تقدم سفيراً للسلطان المجاهد إلى مصر، قتل سنة 762هـ/ 1361م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 100/2. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص307-308. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3462/3- 3463.

(4) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 121/2.

(5) وقد تولى هذه الوظيفة في عام 779هـ/ 1377م. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، 142/2. **العسجد المسبوك**، ص435. وقد استمر في وظيفته إلى أن صادره السلطان وعزله منها في عام 783هـ/1381م. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص766. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص377.

(6) انظر: الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص475. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص173. ابن الديبع: **المصدر السابق**، ص378. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص152.

(7) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص244.

(8) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص64.

وهو من أهم الموظفين المباشرين بالديوان الكبير (ديوان الخراج) لأنه يقوم بالنظر في جميع الأموال التابعة للدولة ويتفقد الإيرادات والمصروفات في ديوان الجهة وينظر فيها بدقة، ولديه جميع البيانات الخاصة بالمتحصلات والمصروفات والبواقي والفوائض والمتأخرات [1].

ومن أهم الأعمال الموكلة إلى ناظر الجهة في العصر الرسولي ما يلي:

- متابعة جباية بعض الضرائب المقررة على الجهة.
- تعيين أموال الصرف في الجهة بعد موافقته وتوقيعه، بالإضافة إلى توقيع الكُتاب والمشد على سجلات الصرف قبل رفعها إلى المستوفي.
- انتداب المساحين والشهود معهم عند مباشرتهم للمسح.
- طلب السجلات والحسابات اليومية والشهرية من الكتاب في جهته.
- مبادرته إلى صرف الحوائج خاناه إذا جاءه الأمر بذلك [2].

4- ملتزم الجهة :

وهو الشخص الذي يقوم بضمان خراج جهة معينة بمبلغ معلوم يتعهد بدفعه وتسليمه في موعد محدد، ويقوم هو باستخلاص ذلك من الرعية [3].

ومن أهم الأعمال التي يقوم بها في جهته :

- الإشراف على إيصال الماء إلى الأراضي الزراعية، ولا يسقي لأحد من الأسفلين قبل أن يكتفي الأعلون، وإذا خالف أحد من المزارعين ذلك قام بتأديبهم.
- إبلاغ وتعريف المشد عند نضوج المحاصيل الزراعية لكي يقوم باستخراج الخراج[1].

---

(1) ابن مماتي: **قوانين الدواوين،** ص298. القلقشندي: **صبح الأعشي،** 437/5. دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية،** ص150. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية،** ص582.

(2) الحسيني: **ملخص الفطن،** ص70-71. الفيفي: **الدولة الرسولية،** ص266.

(3) محمد عسيري: **الحياة السياسية،** ص240. عطية الله: **القاموس الإسلامي،** 411/4. عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية،** ص561. الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،** ص407.

وبالإضافة إلى هؤلاء الموظفين المباشرين في الديوان الكبير وجد بعض الموظفين الذين يعملون أيضاً بهذا الديوان كالمساحين والذراعين والخراصين [2]، الذين يعملون في الأراضي الزراعية لتحديد ومعرفة مقدار الخراج عليها.

وبعد تحديد قيمة الخراج يتولى عملية جمعه وتحصيله موظف يعرف بالجابي[3].

المبحث الثاني : ديوان الخاص

ويتولى هذا الديوان مسئولية الإشراف على أموال السلطان وأملاكه وكل ما يتصل به، فهو إدارة مستقلة لإجراء الحسابات الخاصة بالأملاك السلطانية لتحديد الإيرادات والمصروفات [4].

ويتولى الإشراف على هذا الديوان موظف يعرف باسم ناظر الخاص [5]، كما عرف في بعض الأحيان أيضاً باسم مشد الخاص [6].

وذكرت المصادر الرسولية أسماء لبعض ممن تولوا رئاسة هذا الديوان، كان من أشهرهم في عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي، أحمد[7] بن علي بن قبيب الذي ولي نظر الخاص عدة مرات في عهد المجاهد ، وعمر بن محمد بن عبدالرحمن القرشي

---

(1) الحسيني: **المصدر السابق**، ص72.

(2) وعن عمل هؤلاء الموظفين، انظر: ص 165 من الرسالة.

وكان يجب عليهم ألا يأخذوا من المزارعين إلا ما هو مخصص لهم منهم، وكانت الدولة تفرض عليهم عقوبة معينة إذا أخذوا أكثر من ذلك تأديباً لهم. انظر: الحسيني: **المصدر السابق**، ص70.

(3) عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص141. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص134.

(4) **نور المعارف**، 521/1. الحسيني: **ملخص الفطن**، ص45. القلقشندي: **صبح الأعشي**، 30/4. عليان: **الحياة السياسية**، ص162

(5) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص518، 259.

(6) **المصدر السابق**، ص517. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 217/2. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص505. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3462/3- 3463.

(7) هو أبو العباس أحمد بن علي بن قبيب، كان من أعيان دولة المجاهد ولاه نظر الخاص والاستيفاء الأكبر مراراً، وكان سفيراً إلى مصر، قتل سنة 762هـ/ 1361م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص259.

ولاه المجاهد هذا الديوان وغيره من الدواوين إلى أن أصبح وزيراً للسلطان الملك المجاهد [1].

ومن أبرز من تولى رئاسة هذا الديوان في عصر السلطان الملك الأفضل الرسولي أحمد[2] بن عمر القرشي المخزومي، وعمر [3] بن محمد بن محيا، وعمر بن أبي القاسم بن معيبد [4].

ويتبع ناظر الخاص أو مشد الخاص عدد من الموظفين الذين يشترط فيهم الخبرة والمعرفة، ومن أبرزهم العامل والمشارف [5].

---

(1) الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص505. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3462/3- 3463.

(2) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن الخطبا القرشي المخزومي، نشأ في الدولة المجاهدية، تولى نظر ثغر عدن سنة 762هـ/1361م، ثم تولى أمر الديوان المذكور في عهد الأفضل الرسولي توفى سنة 783هـ/ 1381م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص259.

(3) هو أبو حفص عمر بن محمد بن محيا، أحد أبرز الكتاب في الدولة المجاهدية، تولى ديوان الخاص في عهد الأفضل ثم أضاف إليه نظر الوقف، وبعدها تولى نظر ثغر عدن، قتل سنة 771هـ/ 1370م. انظر: **المصدر السابق**، ص518. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 121/2- 122.

(4) هو أبو حفص عمر بن أبي القاسم بن معيبد، ولد سنة 734هـ/ 1334م في مدينة كدرة سهام، ولي ديوان الخاص وديوان الحلال في عهد الأفضل وترقى في الخدمة السلطانية إلى أن أصبح وزيراً لدولة السلطان الأفضل. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص517. الخزرجي: **المصدر السابق**، 145/2- 146. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3488/3.

(5) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص45.

المبحث الثالث: ديوان الحلال

وهو أحد الدواوين المالية الخاصة بسلاطين بني رسول، ويقوم هذا الديوان بالإشراف على الأملاك السلطانية التابعة لهم[1].

ولعل ديوان الحلال شبيه بديوان المفرد عند سلاطين المماليك [2]. أما من حيث الاختصاص فهو يشبه ديوان الخاص الرسولي، وقد عرف هذا الديوان أيضاً باسم ديوان الجلال [3].

ويتولى الإشراف على هذا الديوان مشد يتصف بالأمانة يعرف بمشد الحلال أو الجلال، يساعده موظفان هما: العامل والمشارف [4]، وكان يصرف من هذا الديوان رواتب ومصروفات المطابخ السلطانية، ويبدو أن ذلك بجانب ما كان مخصصاً لها من نفقات من قبل الدولة [5].

ومن أبرز من تولى الإشراف على هذا الديوان في عهد السلطان الملك الأفضل الرسولي عمر بن أبي القاسم بن معيبد [6]، كما أسند السلطان الملك الأفضل رئاسة هذا الديوان إلى أبي محمد عيسى [7] بن محمد بن حسان.

أما أبزر من تولى هذا الديوان في عهد ابنه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، علي[8] بن عمر بن أبي القاسم بن معيبد، والقاضي عبدالرحمن بن محمد العلوي [9].

---

(1) **المصدر السابق**، ص46.

(2) البيومي إسماعيل: **النظم المالية**، ص132.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص109.

(4) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص46.

(5) **المصدر السابق**، ص 46. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص135.

(6) الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص517. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص524. بامخرمة: **قلادة النحر**، 3488/3.

(7) هو الأمير الكبير أبو محمد عيسى بن محمد بن حسان الملقب بغياث الدين، كان خبيراً بمصالح الديوان، نال مكانة من السلطان الأفضل، ولد سنة 750هـ/ 1349م، وولاه الأفضل شد الحلال. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص564- 565.

(8) هو أبو الحسن علي بن القاضي تقي الدين عمر بن أبي القاسم بن معيبد لقب بنور الدين، كان أديباً وفقيهاً، حصل على مكانة كبيرة عند السلطان الأشرف الثاني إسماعيل، قلده منصب الوزارة في سنة 781هـ/ 1379م، ثم أضاف إليه رئاسة شد الحلال، توفي سنة 787هـ/ 1385م. انظر: الخزرجي: **المصدر السابق**، ص413. بامخرمة: **المصدر السابق**، 3496/3.

(9) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 217/2.

المبحث الرابع : ديوان العد

ذكر هذا الديوان في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي، وهو عبارة عن وحدة محاسبية مهمتها متابعة الشئون المالية من إيرادات ومصروفات، والإشراف على الأمور المالية بالمؤسسات الإنتاجية والإيرادية التابعة للدولة (كدار الديباج بزبيد)، وهذا الديوان يتبع السلطان الملك المظفر مباشرة [1].

المبحث الخامس : ديوان النظر

انشأ هذا الديوان في مدينتي عدن والشحر، وذلك لاتساع نطاق الحركة التجارية فيهما. ومهمة هذا الديوان الإشراف على الضرائب التي تُحصل من التجار أو الواردين إليها من الغرباء، بالإضافة إلى مراقبة خزانة ميناء عدن أو ميناء الشحر[2]، وكلاهما يشكلان مورداً ضخماً لخزانة الدولة العامة. ويشترط فيمن يتولى رئاسة هذا الديوان الخبرة والمعرفة المالية الحسابية الجيدة [3].

ومن أبرز من تولى رئاسة هذا الديوان في عصر السلطان الملك المظفر الرسولي محمد [4] بن عبدالله الجزري، وعبدالله [5] بن العباس الحجاجي.

---

(1) **نور المعارف**، 70/1، 129. العراشي: **الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر**، ص92. طه هديل: **الحياة الاجتماعية:** ص140- 141.

(2) عليان: **الحياة السياسية**، ص168. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص137.

(3) العراشي: **المصدر السابق**، ص92.

(4) هو محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري قدم عدن ودرس بالمدرسة المنصورية، فعرفه بعض التجار فكتبوا إلى السلطان المظفر يخبره بأن له خبرة في الكتابة، فأمر السلطان أن يتولى ديوان النظر بالثغر، توفي سنة 660هـ/ 1262م. انظر: الجندي: **السُلوك**، 441/1. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص564. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص340. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص252.

(5) هو أبو محمد عبدالله بن العباس بن علي بن مبارك الحجاجي ثم الشاكري الهمداني، أرسله المظفر إلى مصر مراراً، ثم ولاه ديوان النظر بعدن، توفي سنة 670هـ/ 1272م. انظر: الملك الأفضل: **المصدر السابق**، ص383- 384. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص147. **قلادة النحر**، 3015/3.

أما ابنه السلطان الملك المؤيد الرسولي فقد ولي أمر هذا الديوان لأحد أبرز الكتاب في عهده وهو منصور[1] بن حسن القرشي، وممن تولى أيضاً رئاسة هذا الديوان في عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي الوزير علي[2] بن محمد بن عمار، والقاضي أحمد بن عمر القرشي المخزومي [3].

ومن الكفاءات المالية التي تولت رئاسة هذا الديوان في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، حسين[4] بن علي الفارقي، وأحمد بن عمر بن معيبد[5].

أما أبرز من تولى رئاسة هذا الديوان بمدينة الشحر في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي عمر [6] بن محمد بن محيا . وفي عام 712هـ/ 1312م، أسند السلطان

---

(1) هو أبو الحسن منصور بن حسن بن منصور بن إبراهيم بن علي القرشي كان أحد أعيان الكتاب في عهد المظفر ثم المؤيد، ولاه المؤيد نظر ثغر عدن، كما تولى ابنه عبدالله رئاسة النظر بالثغر المذكور. انظر: الجندي: **السُلوك**، 28/2. الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص649.

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن بكر بن عمار الملقب بجلال الدين ولاه المجاهد نظر الثغر بعدن، ثم ولاه الوزارة في عهده، توفي سنة 760هـ/ 1359م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص437. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص190. **قلادة النحر**، 3450/3-3451.

(3) بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص44. **قلادة النحر**، 3491/3.

(4) هو حسين بن علي بن أبي بكر بن سعادة الفارقي الملقب شرف الدين، نال مكانة كبيرة من الأشرف الثاني إسماعيل، ترقى في الخدمة السلطانية حتى ولاه الأشرف الثاني نظر عدن في عام 785هـ/ 1383م، ثم جعله وزيراً في عام 787هـ/ 1385م، توفي سنة 810هـ/ 1407م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 167/2. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص94. **قلادة النحر**، 3519/3.

(5) هو أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن معيبد، ولد سنة 759هـ/ 1378م، ولاه الأشرف الثاني إسماعيل نظر ثغر عدن، ثم ولاه الوزارة في عام 791هـ/ 1389م. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص773. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 153/2. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص43.

(6) هو أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبدالله بن محيا الحسيني الكناني الملقب بالبهاء، أرسله السلطان الملك المظفر إلى الشحر وولاه النظر هناك، توفي سنة 669هـ/ 1371م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص532. بامخرمة: **قلادة النحر**، 2982/3.

الملك المؤيد الرسولي أمر ديوان النظر بالشحر إلى عبدالرحمن بن أحمد بن محمد السبتي [1].

كما وجد بالإضافة إلى رئيس أو متولي ديوان النظر عدد من الموظفين يقومون بتسهيل الإجراءات والمعاملات التجارية للتجار بهذا الديوان منهم، ناظر الفرضة، وضامن الواجب. بالإضافة إلى مشائخ الفرضة الذين يشرفون على عملية تفريغ البضائع وتحديد نوعها ومبلغ العشور والضرائب عليها [2]. كذلك وجد موظف مختص يتولى أمر خزانة الفرضة، ومن أبرز من تولى هذا العمل بعدن، طاهر بن علي [3].

المبحث السادس : ديوان الاستيفاء

وقد تولى هذا الديوان في العصر الرسولي مهمة الإشراف على جميع الدواوين المالية، ورفع التقارير الدورية عنها للسلطان [4]. كما أُسند لهذا الديوان مهمة استخلاص الأموال الديوانية ممن يماطلون بدفعها للدواوين المالية السابقة[5]. ويعرف متولي هذا الديوان بمشد الاستيفاء، كما يعرف في بعض الأحيان باسم مشد المشدين.

ومن أبرز ممن تولى هذه الوظيفة في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي القاضي صفي الدين عبدالله[6] بن عبدالرزاق الواسطي، والأمير شجاع الدين عمر

---

(1) الجندي: **السُلوك**، 459/2.

(2) طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص137- 138.

(3) هو أبو الطيب طاهر بن علي، كان سفير الملك المظفر الرسولي إلى ظفار، ثم ولاه خزانة الفرضة. انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 419/2. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص132.

(4) عليان: **الحياة السياسية**، ص165. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، في اليمن، ص136.

(5) السبكي: **معيد النعم**، ص29. الباشا: **الفنون الإسلامية**، 611/2. البيومي إسماعيل: **النظم المالية**، ص58.

(6) وقد قدم هذا القاضي بطلب من السلطان المؤيد، وحظي عنده بمكانة كبيرة، وانبسطت يده في الدواوين، وتزوج ابنة الأمير علاء الدين كشدغدي، واستمر في منصبه إلى أن عزله المؤيد في عام 720هـ/ 1320م، بسبب أخذه جملة من مال الديوان فعزله السلطان عن شد الاستيفاء. انظر: ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص281، 283. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 348/1، 354. **العسجد المسبوك**، ص332.

ابن يوسف بن منصور[1]. كما أُسند أمر هذا الديوان في عهد السلطان الملك المجاهد للتاجر الكارمي علي بن أبي بكر بن سعادة الفارقي [2].

وممن كان ذا فطنة ومعرفة بالدواوين المالية في عهد السلطان الملك الأفضل الرسولي محمد[3] بن إبراهيم الجلاد، الذي تولى شد الاستيفاء في عهد الأفضل الرسولي، أما في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل فقد صودر صاحب هذه الوظيفة الأمير شمس الدين علي بن حسن العقيم بسبب عدم قيامه بالمهام الوظيفية الموكلة إليه، إلى أن ساءت سيرته بين موظفي وكتّاب الدواوين [4].

كذلك يُعد القاضي شرف الدين إسماعيل بن عبدالرحمن العلوي أبرز من تولى هذه الوظيفة في عهد السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل الرسولي[5].

---

(1) وقد استمر هذا الأمير في وظيفته كمشد للاستيفاء منذ عهد المؤيد إلى أن عزله المجاهد في بداية حكمه. انظر: الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص573. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 13/2. **العسجد المسبوك**، ص338.

(2) الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص344. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص169-170.

(3) هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد، ولد سنة 724هـ/ 1324م، لقب بجمال الدين، كان فقيهاً على المذهب الحنفي، له معرفة كبيرة بعلم الحساب والفلك، أقطعه السلطان الملك الأفضل حرض ثم فشال، توفي سنة 784هـ/ 1382م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص625. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 2/ 150. **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص187- 188. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص225. **قلادة النحر**، 3492/3.

(4) الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص440.

(5) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص142.

المبحث السابع : ديوان الوقف

ومهمة هذا الديوان الإشراف على الأموال التي يوقفها سلاطين وأفراد البيت الرسولي وميسورو الحال من كبار رجال الدولة وغيرهم للصرف من ريعها على الأعمال والمؤسسات الخيرية [1].

وقد استحدث هذا الديوان في عصر السلطان الملك المؤيد الرسولي [2]، وذلك بسبب أن الأوقاف في بداية عصر الدولة الرسولية كانت من اختصاص حكام الشرع (القضاة [3])، إلى عهد المؤيد الذي أنشأ هذا الديوان بسبب تسرب الفساد للأوقاف وتدهورها وخاصة أن حكام الشرع المشرفين على الأوقاف لم يكن لديهم سجلات خاصة لتدوين الإيرادات والمصروفات لكل وقف.

وتذكر المصادر الرسولية أن السلطان المؤيد عندما أراد القبض على الوزير حسان بن أسعد العمراني وبعض أفراد أسرته أحضرهم مجلسه وقال لهم: " أنتم قضاة القضاة، وبأيديكم أموال الأيتام ودفاترها وبصائر الأوقاف، فأنكروا وقالوا: لا نعلم شيئاً منها " [4].

ومنذ ذلك التاريخ أنشأ المؤيد هذا الديوان وجعل أمور الوقف للدولة، وأصبح هو الناظر الأعلى لشئون الوقف [5]. وكان ذلك بمشورة الفقيه رضي الدين أبي بكر بن محمد اليحيوي المتوفى سنة 709هـ/ 1309م [6].

ومن أبرز ممن تولى ديوان الوقف بزبيد في عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي عبداللطيف بن محمد بن سال الأبيني، كذلك تولى أمر هذا الديوان في عهد

(1) عليان: **الحياة السياسية**، ص163. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص132. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص135.

(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص33، 41، 184، 227- 234، 251- 258، 337- 350.

(3) الجندي: **السُلوك**، 223/2- 224.

(4) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص185. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 255/1.

(5) أسامة حماد: **المرجع السابق**، ص130.

(6) الخزرجي: **المصدر السابق**، ص320/1.

السلطان الملك الأفضل عبدالرحمن[1] بن أبي بكر اليحيوي، وعبدالرحمن بن محمد النظاري [2].

المبحث الثامن : ديوان الخزانة العامة

ويقصد خزانة الدولة الرئيسة ومستودع أموالها. ومهمة هذا الديوان تنحصر في الإشراف والحفظ على جميع الأموال الواردة من أقاليم الدولة سواءاً كانت نقدية أو عينية، بالإضافة إلى الأقمشة وغيرها [3].

ولقد وضعت الدولة منذ عهد السلطان الملك المظفر الرسولي قوانين خاصة بالأموال النقدية والعينية والأقمشة والثياب وغيرها، كان يُعمل بهذه القوانين بهذا الديوان. فبالنسبة للأموال النقدية إذا وصل مال من أي جهة من جهات اليمن فإن هذا الديوان يقوم بفرز وتحديد جهته، ومن ثم تحديد أوجه صرفه كله أو بعضه وذلك حسب توجيهات السلطان الرسولي، وتعمل أوراق الصرف من قبل الموظفين في هذا الديوان، ويتم التأكد من صحة أوامر الصرف على هذه الأوراق [4].

---

(1) هو أبو علي عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الهدار اليحيوي، ولي إمارة الجند من المجاهد، وولي الديوان المذكور في عهد الأفضل، توفى سنة 770هـ/ 1369م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص419.

(2) هو الوزير الأشرفي أبو محمد عبدالرحمن بن الفقيه محمد بن عبدالله النظاري، الملقب وجيه الدين، كان فقيهاً ونحوياً، نال مكانة كبيرة عند السلطان الملك الأفضل، ثم تولى الوزارة في عهد السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، توفى سنة 795هـ/ 1393م. انظر: الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص172.

(3) **نور المعارف**، 38/2.

(4) **المصدر السابق**، 40/2- 41.

وكان يُطلب من الموظفين في هذا الديوان القيام بالعمليات الحسابية اليومية[1] التي توضح الواردات المالية والصرفيات منها، بالإضافة إلى عمل الحساب الشهري المفصل لمعرفة المصروف من الخزانة والجاري صرفه [2].

كما يقوم هذا الديوان بحفظ الأموال التي تورد إليه من الخصميات المالية على مرتبات الجنود التابعين للدولة، وهذه الأموال لا يصرف منها شيء حتى نهاية السنة المالية، ثم يبدأ الصرف منها في سنة مالية جديدة بأوامر سلطانية[3].

أما الأموال العينية كالأقمشة والثياب وغيرها فإن العاملين بهذا الديوان يضعونها في صناديق خاصة بها، ويتم الصرف منها وفقاً لنظام دقيق خاص بها[4].

كذلك كان من أهم اختصاصات هذا الديوان هو فصل المال الخاص عن العام، فيتم وضع الأموال المتحصلة من الأملاك السلطانية في صناديق مفردة، وتكون تحت طلب السلطان يصرف منها في أي جهة أراد [5].

والمسئول الأول عن ديوان الخزانة العامة للدولة هو الخزندار الذي يخضع في الجوانب المالية للملك مباشرة [6]. ويتبعه عدد من الموظفين يأتي في مقدمتهم العامل، والمشارف، وكاتب الخزانة، وهؤلاء لابد أن يتصفوا بالمعرفة والعلم[7].

ومن أبرز عمال الخزانة الرسولية في عهد السلطان الملك المجاهد محمد بن عمر الشريف [1].

---

(1) وهو ما يعرف بتعليق المياومة، وهي نوع من الدفاتر، يُسجل فيها كل ما يحدث في اليوم، فيذكر فيها تاريخ اليوم والشهر والسنة، ويذكر جميع ما يتجدد في ذلك اليوم من الديوان من صادر أو وارد أو إيجارات وغيرها. انظر: البيومي إسماعيل: **النظم المالية**، ص66.

(2) **نور المعارف**، 2/ 52- 53.

(3) **المصدر السابق**، 2/40- 41.

(4) **المصدر السابق**، 2/38.

(5) **المصدر السابق**، 2/38.

(6) **المصدر السابق**، 2/40- 41. طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص140.

(7) الحسيني: **ملخص الفطن**، ص48.

أما أبرز كُتاب الخزانة في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي الفقيه محمد[2] بن عمر بن سعيد، وممن شغل هذه الوظيفة من الوافدين في عهد السلطان المجاهد حسن[3] بن أحمد بن نصر المعروف بمختار الدولة، بالإضافة إلى مشارف الخزانة، ومهتار الخزانة، ونقاد الخزانة، والشدادين، وغلمان وعبيد الخزانة [4].

والحقيقة أن سلاطين بني رسول أولوا الموظفين والعاملين بالخزانة عناية كبيرة وصرفوا لهم المرتبات والعطايا والهبات[5].

---

(1) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الفضل بن حسن بن علي بن حسن بن عبدالعزيز الشريف، ندبه المجاهد سفيراً إلى مصر سنة 762هـ/ 1361م، وبعد عودته جعله عاملاً في الخزانة الرسولية، كما تولى في عهد الأفضل الرسولي نظر ديوان الخاص، قتل في حرب القحمة مع الأشراف سنة 771هـ/ 1370م. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص624. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص401- 403.

(2) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن سعيد المعروف بأبي النحوي، كان فقيهاً، ولد سنة 640هـ/ /1242م، جعله المؤيد كاتب الخزانة العامة، واستمر في هذه الوظيفة إلى وفاة المؤيد. انظر: الجندي: **السُلوك**، 172/2. الخزرجي: **المصدر السابق**، ص398.

(3) أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن علي مختار الدولة، قدم من مصر في آخر الدولة المؤيدية، كان عارفاً بالنحو والفقه والحساب والفرائض، جعله السلطان الملك المجاهد كاتباً للخزانة العامة بعد عودته من زبيد توفي سنة 729هـ انظر: الجندي: **المصدر السابق**، 144/2- 145. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 53/2. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: العبادي، ص536- 537. بامخرمة: **تاريخ ثغر عدن**، ص81.

(4) **نور المعارف**، 40/2- 41، 122، 130، 134. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص18.

(5) طه هديل: **الحياة الاجتماعية**، ص140.

المبحث التاسع : النظام النقدي

لقد كان لليمن قبل الإسلام رحلات تجارية واسعة مع جيرانهم، وذلك بفضل الموقع المهم الذي تميزت به، باعتبارها معبراً متوسطاً بين الشرق والغرب ينقل من خلالها العديد من السلع والبضائع التجارية المهمة [1]. فكان من نتيجة هذا الاتصال أن تداول سكانها عملات الدول المجاورة، خاصة الدنانير البيزنطية والدراهم الفضية الساسانية[2].

وكان هذان النقدان يمثلان النقود الدولية في تلك الفترة [3] [4].

بالإضافة إلى تداولهم لعملاتهم المحلية مثل الدراهم الحميرية[5] اليمنية [6]. وهذا دليل على معرفة وخبرة العرب المبصرة في إصدار النقود، وخاصة سكان اليمن [7].

---

(1) مصيلحي؛ سعيد محمد: **السكة ودور الضرب في اليمن منذ فجر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري،** جامعة صنعاء، مجلة كلية الآداب، العدد (10) السنة 1410هـ/ 1989م، ص112. محمد رمضان؛ عاطف منصور: **موسوعة النقود في العالم الإسلامي،** ج1، القاهرة، دار القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م، ص36.

(2) جواد علي: **المفصل في تاريخ العرب،** 487/7. الشميري: **تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية،** ص12.

(3) لقد كانت مناطق الشرق الأوسط خاضعة قبل الإسلام للسيطرة الأجنبية، فبلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا كانت تحت السيطرة البيزنطية أما بلاد العراق فكانت تحت السيطرة الساسانية لذلك تداول تجار العرب قبل الإسلام هذه النقود المعروفة في بلادهم عند ذهابهم إلى أسواق العرب قبل الإسلام. انظر: رحاحلة؛ إبراهيم القاسم: **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين 132هـ 365هـ/ 749م – 975م**. القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 1999م، ص27. القيسي؛ ناهض عبدالرزاق: **تاريخ النقود وتطورها،** عمان، دار زهران للطباعة والنشر، سنة1427هـ/ 2006م، ص35.

(4) محمد رمضان: **المرجع السابق،** ص45.

(5) هي قبيلة في اليمن من ولد حمير بن سبأ بن عبد شمس بن يشجب بن يعرُب بن قحطان، وأرض حمير هي سرو حمير وهي بلاد يافع وهي تلك الجبال التي تؤلف سناد دلتا وادي أبين. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 282/2. المقحفي: **معجم البلدان،** 513/1.

(6) الحسيني؛ محمد باقر: **تطور النقود العربية الإسلامية،** بغداد، مطبعة دار الجاحظ، سنة 1389هـ/ 1969م، ص14. جواد علي: **المفصل في تاريخ العرب،** 490/7. الشميري: **المرجع السابق،** ص12. القيسي: **المرجع السابق،** ص34.

(7) الطميحي؛ فيصل بن علي: **مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، سنة 1418هـ/ 1997م، ص34.

فلما جاء الإسلام أقر الرسول -صلى الله عليه وسلم - هذا النظام النقدي المتعامل به قبل الإسلام على ما هو عليه واستمر تداول النقود البيزنطية والساسانية [1]،بالإضافة إلى الدراهم الحميرية[2].

وتعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم - نفسه بهذه النقود فقد روي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - أنه قال: " زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربعمائة وثمانين درهماً وزن ستة دوانق[3] " [4].

كما أنه -صلى الله عليه وسلم - فرض الزكاة بها [5]، وكذلك قسم

---

(1) وكان الدينار البيزنطي في فجر الإسلام عبارة عن قطعة ذهبية مستديرة الشكل، نقش صورة الملك البيزنطي (هرقل) على أحد جوانبها، أما الجانب الآخر ففيه اسم الملك ، وسنة السك وعبارات دعائية أخرى. أما الدرهم الساساني فكان عبارة عن قطعة فضية مستديرة نقش عليها أيضاً صورة الملك الساساني في أحد جوانبها، أم الشق الثاني احتوى على الكتابة الفارسية وتشمل اسم الملك ومكان وسنة السك بالإضافة إلى العبارات الدعائية ومنها (دامت المملكة نامية) وانقسم الدراهم الساسانية إلى :

أ- الدراهم البغلية وتزن ثمانية دوانق.

ب- الدراهم الطبرية تنسب إلى طبرستان، وتزن أربعة دوانق. انظر: عبدالرحمن فهمي: **النقود العربية ماضيها وحاضرها**، ص 24- 30. رحاحلة: **النقود ودور الضرب**، ص20-23. القيسي: **تاريخ النقود**، ص35-36.

(2) عبدالرحمن فهمي: **المرجع السابق**، ص23. محمد رمضان: **موسوعة النقود**، ص49. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص12.

(3) من وحدات الوزن الصغيرة من أجزاء كل من الدينار والمثقال والدرهم تفاوت وزنه في الجاهلية والإسلام بتفاوت مقادير الوحدات المكونة منها، وكان الدانق من الدرهم اليمني يشكل واحداً صحيحاً. انظر: ابن الرفعة؛ أبي العباسي نجم الدين: **كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان**، تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف، دمشق، دار الفكر، سنة 1400هـ/ 1980م، ص61 هامش رقم (3). جمعة؛ محمد علي: **المكاييل والموازين الشرعية**، القاهرة، القدس للإعلان والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2001م، ص24.

(4) أبي عبيد: **الأموال**، ص468.

(5) عوض؛ أحمد صفي الدين: **النقود في الإسلام تاريخها – حكمها**، مجلة أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (3)، سنة 1402هـ/ 1982م، ص29.

الرسول -صلى الله عليه وسلم - الدنانير البيزنطية التي أرسلها إليه هرقل بين أصحابه [1]، وكذلك استمر التداول بهذه النقود (الدنانير الذهبية البيزنطية، والدراهم الساسانية الفضية)، التي نقش عليها المسلمون بعض العبارات والكلمات العربية ومنها :البسملة [2]، إلى أن تخلصت هذه النقود من التأثيرات البيزنطية والساسانية في عهد الإصلاح النقدي الذي أمر به الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان [3].

ففي عام 77هـ/ 696م، ظهر الدينار العربي الأول، كما ظهر الدرهم في عام 78هـ/ 697م [4]. وبذلك بدأ عهد من الاستقرار المالي للدولة الإسلامية [5]. وبدأت اليمن كغيرها من العواصم الإسلامية في ضرب العملات ومن خلال ما سبق يتضح خبرة ومعرفة سكان اليمن قبل الإسلام بسك النقود المختلفة حيث يتفق كثير من الباحثين على أن أول عملة إسلامية ضربت في اليمن كانت في العهد العباسي من عهد أبي جعفر المنصور [6] سنة 156هـ/ 773م [7].

---

(1) عبدالرحمن فهمي: **فجر السكة الإسلامية**، القاهرة، دار الكتب، سنة 1385هـ/ 1965م، ص29.

(2) محمد رمضان: **موسوعة النقود**، ص63- 64. القيسي: **تاريخ النقود**، ص42.

(3) هو عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولد سنة 26هـ/647م، كان من فقهاء المدينة قبل أن يتولى الخلافة، توفي سنة 86هـ/ 705م. انظر: الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، 667/3. ابن كثير: **البداية والنهاية**، 377/12.

(4) فهمي: **النقود العربية**، ص33-44. الحسيني: **تطور النقود**، ص40. رحاحلة: **النقود ودور الضرب**، ص38. محمد رمضان: **المرجع السابق**، ص96- 99.

(5) فهمي: **النقود العربية** ، ص45.

(6) هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم ثاني خلفاء بني العباس المعروف بأبي جعفر المنصور توفي سنة 158هـ/775م، بويع بالخلافة في سنة 136هـ/ 753م، وكانت مدة خلافته 22 سنة. انظر: الطبري: **المصدر السابق**، 515/4- 518. ابن كثير : **المصدر السابق**، 459/12.

(7) توجد هذه العملة الإسلامية اليمنية في تركيا بمتحف الآثار باستانبول. انظر: محرم؛ أحمد علي: **دنانير إسلامية من أوائل العصر الإسلامي في اليمن**، مجلة دراسات يمنية، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية العدد الثالث، سنة 1399هـ/ 1979م، ص22. مصيلحي: **السكة ودور الضرب في اليمن**، ص115. الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص35. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص23.

ثم توالى سك العملات في مختلف المدن اليمنية وعبر دولها الإسلامية المختلفة[1]. حتى العصر الرسولي .

وتُعد النقود والقيم النقدية هي الوحدة المشتركة للنظام الاقتصادي في أي دولة، لذلك عرفت أسواق اليمن في العهد الرسولي التعامل النقدي كواحد من أهم أوجه التعامل الاقتصادي، وخاصة في التبادل التجاري، بينهما وبين البلدان التجارية الأخرى [2].

وقد سارت اليمن حسب ما ذكرته المصادر التاريخية المعاصرة وخاصة المصادر المالية ككتاب نور المعارف، وكتاب ارتفاع الدولة المؤيدية -على نظام المعدنين -أي أن التعامل النقدي في العصر الرسولي كان يعتمد على الدنانير الذهبية والدراهم الفضية.

وكانت الدنانير الذهبية هي العملة الرئيسة، فقد احتل الدينار مكانة مهمة إذ كان ذا قوة شرائية في التداول التجاري، بل لقد وردت الموارد المالية لبلاد اليمن في العصر الرسولي كالزكاة، والخراج، بالإضافة إلى العشور المفروضة على البضائع التجارية المختلفة الواردة إلى ميناء عدن أو الصادرة منها، مقدرة بهذا الدينار وكانت الرسوم الجمركية (رسم الدلالة والشواني) تحصل على تلك البضائع والسلع التجارية بهذا الدينار أيضاً .

وكان الدينار في العصر الرسولي يساوي أربعة دراهم [3] وعياره 24 قيراطاً. أما وزنه فقد بلغ وزن دينار الملك المؤيد الرسولي حوالي 4.66 جرام وهو يفوق الوزن الشرعي للدينار الإسلامي الذي كان وزنه 4.25 [4].

---

(1) مصيلحي: **المرجع السابق**، ص116- 131. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص23- 132.

(2) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص418.

(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن**، ص199. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص381.

(4) خليفة؛ ربيع حامد: **طراز المسكوكات الرسولية (626- 858هـ/ 1229- 1454م)**، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة السابعة (17) سنة 1409هـ/ 1989م، ص63، الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص131.

وكان للدينار كسور نقدية معتبرة وهي نصف الدينار، وربع الدينار، وثمن الدينار[1].
وقد أورد لنا الكاتب الرسولي في كتاب نور المعارف كسور الدينار التي تقيم بها الأسعار حسب القاعدة التي تعامل بها الناس في العصر الرسولي المظفري.

يوضح الجدول التالي صورة كسور الدينار في عهد السلطان الملك المظفر الرسولي من واقع أن الدينار = 24 قيراطاً.

عدد القراريط	كسور الدينار
أربعة وعشرون قيراطاً	دينار
ثلاثة وعشرون قيراطاً	نصف وثلث وثمن
اثنان وعشرون قيراطاً	ثلثي وربع
أحد وعشرون قيراطاً	نصف وربع وثمن
عشرون قيراطاً	نصف وثلث
تسعة عشر قيراطاً	ثلثان وثمن
ثمانية عشر قيراطاً	نصف وربع
سبعة عشر قيراطاً	ثلث وربع وثمن
ستة عشر قيراطاً	ثلثان
خمسة عشر قيراطاً	نصف وثمن
أربعة عشر قيراطاً	ثلث وربع
ثلاثة عشر قيراطاً	ربع وسدس وثمن
اثنا عشر قيراطاً	نصف
أحد عشر قيراطاً	ثلث وثمن
عشرة قراريط	ربع وسدس
تسعة قراريط	ربع وثمن
ثمانية قراريط	ثلث
سبعة قراريط	سدس وثمن
ستة قراريط	ربع
خمسة قراريط	ثمن ونصف سدس
أربعة قراريط	سدس
ثلاثة قراريط	ثمن
قيراط ونصف	نصف سدس

(1) **نور المعارف**، 61/2.

عدد القراريط	كسور الدينار
قيراط	ثلث ثمن
نصف القيراط	سدس ثمن[1].

وقد حرص سلاطين بني رسول على سك دنانيرهم الذهبية، وهذا يمثل انعكاساً للحالة الاقتصادية المميزة لليمن في عصر سلاطين بني رسول، فقد توفر معدن الذهب بمختلف أقاليم بلاد اليمن [2].

كذلك حصل الرسوليون على كميات كبيرة من الذهب والفضة عن طريق هدايا التجار الواصلين إلى عدن، فقد احتوت خزانة عدن على كميات وافرة من الذهب والحلي والمصاغ والتحف الذهبية [3]. وبذلك توفر لسلاطين بني رسول المادة الأولية لسك دنانيرهم الذهبية[4].

ونتيجة لذلك فقد قام بعض سلاطين بني رسول بجانب ضربهم للدنانير الذهبية، إلى ضرب نوع من الدنانير الذهبية التذكارية والتي كانت تهدى في المناسبات المختلفة أو يقوم السلطان بتوزيعها على كبار الشخصيات البارزة في الدولة، من ذلك ما قام به الملك المجاهد عندما ضرب نوعاً من الدنانير الذهبية المميزة. لكبر حجمها وثقل وزنها، وقد عرفت هذه الدنانير باسم الشخوص المجاهدية الذهبية، وقد وهب المجاهد أربعة من هذه الشخوص للإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي منذ أول يوم دخل عليه، وكان وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على وجه كل واحد منها:

إذا جاءت الدنيا عليك فجد بها   على الناس طرا قبل أن تتفلت

---

(1) **المصدر السابق،** 62/2 - 63.
(2) **المصدر السابق،** 161/1- 166.
(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية،** ص124، 172، 242 – 243، 249. الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص693- 799.
(4) محمد سعيد : **الحياة الاقتصادية،** ص498.

فلا الجود يغنيها إذا هي أقبلت   ولا الشح يبقيها إذا ما تولت[1]

وبالإضافة إلى هذه العملة الذهبية، تعامل الناس كذلك بالدراهم الفضية الرسولية، كعملة ثانية راج استخدامها في بلاد اليمن في العصر الرسولي، وقد تواصل ضرب الدراهم الفضية طوال العصر، وكانت الدراهم الرسولية مثل الدراهم الكاملية[2]، بمصر كل أربعة دراهم بدينار، أي أن الدرهم يساوي ربع دينار [3].

إلا أن رواج هذه الدراهم الفضية الرسولية كان قليلاً جداً، خارج حدود اليمن ولا يرغب فيها التجار من أهل مكة ومصر والشام وبغداد والهند والحبشة، بل إنهم يرغبون في الدراهم الكاملية [4].

وبذلك اقتصر تداول الدراهم الرسولية على حدود اليمن الرسولي من ظفار شرقاً إلى عدن غرباً وإلى مكة شمالاً ولم تتعدى هذا النطاق [5].

واستمر التداول الداخلي بهذه الدراهم الفضية الرسولية من عهد السلطان الملك المؤسس عمر بن علي بن رسول إلى عهد السلطان الملك المجاهد الذي ضرب عام 736هـ/1336م، الدرهم الجديد المسمى بـ (الرباضي) وأمر ألا يؤخذ من الرعية والتجار إلا بهذا الدرهم [6]، وبذلك توسع رواج التعامل بالدراهم الفضية الرسولية وانتشر تداولها حتى خارج حدود بلاد اليمن منذ عهد السلطان الملك المجاهد الرسولي.

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق،** ص717. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 105/2.

(2) الدراهم الكاملية نسبة إلى الملك الكامل بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب المتوفي سنة 635هـ/ 1238م، وقد أمر بضرب هذه الدراهم في سنة 622هـ/ 1225م، وتكون هذا الدرهم من ثلثي فضة وثلث نحاساً. انظر: النبراوي؛ رأفت محمد: **النقود الإسلامية منذ القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري،** القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م، ص 101. المازندراني؛ موسى الحسيني: **العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير،** ج1، طهران، مكتبة الصدق، الطبعة الثانية، سنة 1382هـ/ 1962م، ص165.

(3) ابن عبدالمجيد: **بُهجة الزمن،** ص199. **نور المعارف،** 269/1، 358.

(4) **نور المعارف،** 358/1- 359.

(5) **المصدر السابق،** 367/1، هامش رقم (2680).

(6) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص668. الخزرجي: **العقد الفاخر،** تحقيق: علي عبدالله صالح، ص367. **العسجد المسبوك،** ص376.

وكانت أوزان الدراهم الرسولية تتراوح ما بين 1.85 جرام إلى 1.50 جرام[1]، وبجانب الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والتي ساد التعامل بهما في العصر الرسولي كان هناك بعض النقود النحاسية كالفلوس والتي حرص سلاطين بني رسول على ضربها في اليمن من أجل المعاملات التجارية البسيطة والتي لا يحتاج فيها للدنانير أو الدراهم.

وقد نشر بعض المهتمين بالمسكوكات الرسولية[2]، النصوص المكتوبة على هذه الفلوس. فمثال لذلك الفلس الذي ضربه مؤسس الدولة الرسولية في عام 642هـ/ 1244م.

الوجه :	الظهر:
المركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله	المركز: المستعصم بالله أمير المؤمنين المنصور عمر
الهامش: الأئمة أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، علي أبو السبطين	الهامش: الملك بن علي اليماني ضرب سنة اثنين وأربعين وستمائة.

ويزن هذا الفلس (1.80) غم ، وقطره (21) ملم [3].

وكان الفلس يساوي ربع قيراط [4].

وبالإضافة إلى ذلك وجدت عملة صغيرة أخرى هي " الجائز " [5] وهي من كسور الدرهم أو من فكته [6]. وكان الجائز يساوي ثلث قيمة الدرهم [7].

---

(1) خليفة: **طراز المسكوكات**، ص63. الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص132- 135.

(2) خليفة: **المرجع السابق**، ص43، وما بعدها. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص135-163.

(3) خليفة: **المرجع السابق**، ص43. الشميري: **المرجع السابق**، ص138.

(4) **نور المعارف**، 15/1، هامش رقم (134).

(5) الجائز: أحد العملات المتداولة منذ العهد الأيوبي في اليمن، والجائز قيمته كل جائز ثلاثة دراهم. انظر: الحبشي: **جوانب من الحياة الاقتصادية**، ص 122. عسيري: **الحياة السياسية**، ص527 .

(6) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص19.

(7) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص89. عسيري: **المرجع السابق**، ص257.

وإلى جانب هذه النقود الرسولية ورواجها بأسواق اليمن محلياً، ظهرت معها نقود محلية أخرى نافستها لفترات محدود من عمر الدولة الرسولية وقام بضربها أعداء الدولة من الأئمة الزيدية حيث أشار يحيى بن الحسين في أحداث سنة 649هـ/ 1251م. إلى شراء الإمام الزيدي المهدي أحمد بن الحسين حصن براش من والي صنعاء الرسولي " أسد الدين " بمبلغ وقدره خمسمائة ألف وعشرين ألف درهم مهدوية [1].

كذلك تحدث يحيى بن الحسين في أحداث عام 656هـ/ 1258م. عن نقود الأئمة الزيدية، عقب وصفه لدرهم السلطان الملك المظفر بقوله: " ويقرب منه الدرهم المضروب باسم الإمام صلاح الدين عليه السلام ، وزنه نصف قفله إلا قليلاً منها فضة خالصة، مكتوب فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله الإمام صلاح الدين " [2].

وبالإضافة إلى نقود الأئمة الزيدية، وجدت بعض النقود والتي ضربت من بعض الثوار المستقلين بحكم جزء معين من البلاد في عصر سلاطين بني رسول، من ذلك الأمير محمد بن ميكائيل صاحب حرض، الذي ادعي الملك في عام 763هـ/ 1362م، وخطب له في المهجم والمحالب وحرض وضربت السكة باسمه[3].

والحقيقة أن النقود التي قام بسكها أعداء الدولة من الأئمة الزيدية أو بعض الثوار لم تكن كثيرة حتى تطغى على العملات التي قام سلاطين بني رسول بسكها وتم التداول بها في الأسواق اليمنية في عصر الدولة، بل كانت نادرة لدرجة أنها سكت في سنوات محدودة لأن سلاطين بني رسول لم يسمحوا بالتعامل بها.

---

(1) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني،** 436/1.

(2) **المصدر السابق،** 445/1.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن،** ص714. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية،** 102/2. السبيعي: **الدولة الرسولية في اليمن،** ص104 – 105.

سـك العملة :

لقد وجه الرسوليون اهتمامهم بالعملة وسكها، فتجمع المصادر الرسولية على أن سنة 630هـ/ 1233م، هي البداية الفعلية لضرب النقود الرسولية، ففي هذا العام أمر مؤسس الدولة السلطان الملك نور الدين عمر بن علي بن رسول بضرب نقودٍ تحمل اسمه(1)، واسم الخليفة العباسي المعاصر له(2)، وبهذا العمل استقل نور الدين عن مصر الأيوبية، كما أنه عزز هذا الاستقلال بذكر اسم الخليفة العباسي على السكة لإكساب نفسه الصفة الشرعية لحكمه (3). ثم أصدر بعدها السلطان الملك المنصور العديد من الدراهم الفضية، والتي ضربت في كل من صنعاء، وزبيد، وعدن، والدملوة (4).

وعندما توفي السلطان الملك المنصور نهج ابنه السلطان الملك المظفر نهج والده في الاهتمام بسك العملة الرسولية فقام بضرب الدنانير الذهبية، فذكر ابن حاتم أن المظفر الرسولي أمر " بضرب دينارٍ ذهبيًّ، فضرب منه عدة، وأنفق في الناس شهرين " (5). كذلك قام المظفر الرسولي بضرب الدراهم الفضية من ذلك الدرهم المضرب في زبيد سنة 650هـ/ 1252م، والذي وصفه المؤرخ اليمني يحيى بن الحسين بقوله : " فإذا هو فضة خالصة، وزنه نصف قفلة أو زيادة، مكتوب في الدائرة الوسطى " بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله، أرسله

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 56/1. **العسجد المسبوك**، 195. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص302. الحبشي: **جوانب من الحياة الاقتصادية**، ص116. العبدلي: **هدية الزمن**، ص93.

(2) الشميري: **تاريخ اليمن**، ص138. الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص65.

(3) محمد عبدالعال: **بنو رسول وبنو طاهر**، ص99. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص428.

(4) الطميحي: **المرجع السابق**، ص65. الشميري: **المرجع السابق**، ص137.

(5) ابن حاتم: **السمط**، ص257. وقد نشر أحد الباحثين واسمه (Nutzal) في دراسة عن النقود الرسولية ديناراً ذهبياً يحمل اسم المظفر الرسولي والخليفة العباسي المستعصم، وكان هذا الدينار من ضرب تعز عام 649هـ/ 1251م. انظر: خليفة: **طراز المسكوكات**، ص45. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص428.

بالهدى ودين الحق " وفي الدائرة الخارجية " ليظهره على الدين كله ، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي، رضي الله عنهم " وفي الدائرة الوسطى من ظاهره " عمر السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور وفي الخارجية " الإمام المستعصم بالله أمير المؤمنين ضرب بزبيد سنة 650هـ/ 1252م [1].

وضرب السلطان الملك المظفر الرسولي دراهم مشابهة لهذا الدرهم في العديد من المدن اليمنية كعدن، وتعز، وصنعاء، والمهجم [2].

ويدل ضرب هذا السلطان لهذه الدراهم الفضية في هذه المدن الثلاث على قوة الدولة الرسولية واتساعها في عهده. بدليل أن المصادر الرسولية تذكر أن السلطان الملك المظفر ضرب في عام 685هـ/ 1286م الدرهم السعيد المظفري في مدينة صعدة بعد أن انتزعها من أيدي الأئمة الزيدية [3]، وعندما تولى السلطان الملك الأشرف الأول الحكم عقب وفاة والده المظفر قام في عام 694هـ/ 1295م، بضرب دراهم فضية نسبت إليه [4].

وقد ذكر الجندي أن من الخصال الحميدة للسلطان الملك الأشرف الأول " أنه أخلص الدرهم عن الغش أخلاصاً جيداً " [5].

وقد علق السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل على كلام الجندي بقوله: " قد رأينا كثير من الدراهم المنصورية والمظفرية فوجدناها كلها نقية خالصة ولا

---

(1) يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 445/1.

(2) الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص66. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص142. العراشي: الدولة **الرسولية**، ص101.

(3) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص436. الخزرجي: **العقد الفاخر**، تحقيق: جميل الأشول، ص664. **العقود اللؤلؤية**، 207/1. **العسجد المسبوك**، ص262. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص332. مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص45. الحبشي: **جوانب من الحياة الاقتصادية**، ص116.

(4) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص49.

(5) الجندي: **السُلوك**، 554/2.

يعلم في سكة أحد من آبائنا وأجدانا غش أبداً إلا ما كان من خبايات الضرابين وإهمال المباشرين وذلك غير منسوب إلينا ولا محسوب علينا " [1].

وتابع خلفاء السلطان الملك الأشرف الأول ضرب النقود الرسولية من ذلك السلطان الملك المؤيد الذي قام بضرب الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في كل من زبيد، وعدن، والمهجم [2].

وفي سنة 736هـ/ 1336م، قام السلطان الملك المجاهد الرسولي بضرب الدرهم الجديد المسمى (الرياحي[3]، الرباضي[4]، الرباعي[5]، الروبجي، والربجي[6])

واستمر سك العملة المجاهدية في العديد من مدن اليمن كزبيد وعدن والمهجم [7]، كذلك قام ابنه السلطان الملك الأفضل العباس بضرب الدراهم الرسولية منذ بداية حكمه وتحديداً في سنة 765هـ/ 1364م [8]. في كل من دور سك المهجم، وزبيد، وعدن، وثعبات [9].

كما ضربت في سنة 767هـ/ 1366م، دراهم في مدينة ظفار عرفت باسمه[10]. وبعد وفاة السلطان الملك الأفضل اتفق رجال الدولة على مبايعة ابنه السلطان الملك إسماعيل الملقب بالأشرف الثاني، حرص كآبائه وأجداده على ضرب النقود في عهده

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص466.

(2) الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص101- 103. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص147- 149.

(3) الخرزجي: **العقود اللؤلؤية**، 61/2-62. **العقد الفاخر**، تحقيق: علي عبدالله صالح، ص367.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **المصدر السابق**، ص668. ابن المقرئ: **عنوان الشرف الوافي**، ص169، ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص 96 -97.

(5) خليفة: **طراز المسكوكات الرسولية**، ص49.

(6) الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص70.

(7) الطميحي: **المرجع السابق**، ص104-108. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص149- 153.

(8) الطميحي: **المرجع السابق**، ص109.

(9) الشميري: **المرجع السابق**، ص 154.

(10) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص67.

فنقشت السكة الأشرفية في يوم الجمعة 16 رمضان من سنة 778هـ/ 1376م، وتم طبع دراهم السكة السعيدة الأشرفية في 24 شوال من السنة المذكورة [1].

وتوالى ضرب الدراهم الفضية في عهد الأشرف الثاني ومنها الدرهم الذي ضربه بمدينة زبيد سنة 785هـ/ 1383م.





درهم رسولي ، الاشرف إسماعيل بن العباس، (778- 803هـ/ 1377- 1400م)، زبيد 785هـ، القطر: 26.5 مم، الوزن: 1.84 غ[2]

ويتضح لنا من هذا الدرهم الرسولي أن نصوص العبارات المسجلة عليه كانت على النحو التالي:

الوجه :

الوسط: منظر تصويري لفارس يمتطي صهوة جواده.

الطوق الخارجي: السلطان الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل بن العباس ضرب بتعز سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

الظهر:

الوسط: بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى.

الطوق الخارجي: ودين الحق، بالإضافة إلى أسماء الخلفاء الراشدين [1].

---

(1) **المصدر السابق**، ص79. خليفة: **طراز المسكوكات الرسولية**، ص50. الحسن خليل: **بلاد اليمن**، ص23. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص155.

(2) الصايغ: **النقود الإسلامية**، ص69.

وقام بعدها بضرب العديد من الدراهم في كل من زبيد، والمهجم[2]. وفي عام 803هـ/ 1401م، ضرب السلطان الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل سكته بعد توليه الحكم بعهد من أبيه، وتم رفع السكة السعيدة الناصرية في دار الضرب إلى قصره بدار العدل في شهر ربيع الآخر في السنة المذكورة [3].

وعندما اتفق كبار رجال الدولة على مبايعة السلطان الملك عبدالله بن أحمد ابن إسماعيل المقلب بالمنصور الثاني في عام 827هـ/ 1424م، خلفاً لأبيه فإنه استطاع أن يضرب سكة خاصة به على الرغم من قصر مدة حكمه [4].

---

(1) خليفة: **طراز المسكوكات الرسولية**، ص51-52.

(2) الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص110-112. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص155-156.

(3) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص133، خليفة: **المرجع السابق**، ص53. الشميري: **المرجع السابق**، ص 158 - 161.

(4) الشميري: **المرجع السابق**، ص 161.

وفي شهر رجب من عام 831هـ/ 1428م، زفت السكة السعيدة الخاصة بالسلطان الملك الظاهر يحيى في دار الضرب في تعز إلى مكان إقامته بالقصر السلطاني المسمى دار العدل[1]، وهكذا يتضح أنَّ جميع النقود الرسولية من دنانير ذهبية أو دراهم فضية أو فلوس نحاسية، كان ينقش عليها أسماء السلاطين ونعوتهم الشخصية وألقابهم، ذلك لأن النقود هي إحدى شارات الملك فقد حرص سلاطين بني رسول بمجرد توليهم الحكم على ضرب النقود بأسمائهم تعبيراً عن كيانهم السياسي الجديد [2].

هذا فضلاً عن أسماء الخلفاء العباسيين ومكان وتاريخ الضرب، وكانت هذه العبارات تنقش على وجه الدنانير أو الدراهم، أما عبارات الظهر فقد اشتملت على البسملة والشهادتين، وعبارة ((محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))، يليها أسماء الخلفاء الراشدين[3].

وهكذا نرى أن نقود الرسوليين حملت شعارات العقيدة الإسلامية، والمتمثلة في نقش شهادة التوحيد، واقتباس بعض الآيات القرآنية. بالإضافة إلى أسماء الخلفاء الراشدين لتعكس هذه النقود اعتناق أصحابها لمذهب أهل السنة والجماعة [4].

ومن الناحية الفنية فقد اشتملت السكة الرسولية منذ عهد السلطان الملك المجاهد على بعض الشارات (الرنوك) والزخارف النباتية كالزهرة خماسية (البتلات) والتي تمثل شعار دولة بني رسول [5].

---

(1) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص210.

(2) خليفة: **طراز المسكوكات الرسولية**، ص59. النبراوي؛ رأفت محمد: **النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة**، القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، الطبعة الثانية، عام 1416هـ/ 1996م، ص5. الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص150.

(3) خليفة: **المرجع السابق**، ص59. الطميحي: **المرجع السابق**، ص160. أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص430 – 431. الشميري: **تاريخ اليمن**، ص167.

(4) النبراوي: **المرجع السابق**، ص12.

(5) خليفة: **المرجع السابق**، ص59.

كذلك وضعت على النقود الرسولية خاصة النقود التذكارية والتي ضربت في عصر السلطان الملك المجاهد الرسولي والتي كانت توزع في المناسبات المختلفة مدى تأثير الناحية الأدبية التي يتميز بها العصر الرسولي من خلال ما سجل عليها من أبيات شعرية مختلفة.

كما حرص سلاطين بني رسول على إقامة الاحتفالات الكبيرة عند سك العملات الجديدة للدولة حيث يشارك سلاطين بني رسول مع كبار أمراء الدولة والقضاة والعسكر هذا الاحتفال ابتهاجاً بإصدار عملات جديدة تحمل أسماءهم، ويقوم السلطان في هذا الاحتفال بإعطاء الهبات ونثر الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على جميع الحاضرين [1].

(1) مجهول: **تاريخ الدولة الرسولية**، ص210. حصة المبارك **الحياة الاقتصادية**، ص325. الطميحي: **مسكوكات بني رسول**، ص37.

المبحث العاشر : المكاييل والموازين والمقاييس

لقد تنوعت وتعددت المكاييل والموازين ووحدات القياس المستخدمة في أسواق اليمن في العصر الرسولي. واختلفت هذه المكاييل والموازين داخل بلاد اليمن من منطقة إلى أخرى، ومن عهد سلطان إلى عهد آخر.

بل اختلفت وحدات الكيل والوزن والقياس من سلعة إلى أخرى، لاختلاف نوع السلعة، فالسلع والبضائع السائلة (كالسمن والسليط) توزن بالوعاء، والجرة وغيرها[1].

ويعبر ابن المجاور عن هذا الاختلاف في بلاد اليمن بقوله: " وسنجة عدن[2] أقوى من سنجة زبيد بشيء يسير " [3].

ولقد أوردت لنا المصادر الرسولية – وخاصة كتابي: نور المعارف، وارتفاع الدولة المؤيدية طائفة من أسماء المكاييل والموازين ووحدات القياس المستخدمة في عمليات البيع والشراء في الأسواق الرسولية، سواء المستخدمة والمعروفة منها في البلدان الإسلامية أو الخاصة منها ببلاد اليمن.

ويمكننا أن نقسم هذه الوحدات إلى :

(أ) المكاييل :

تعددت المكاييل التي استخدمت في اليمن في العصر الرسولي، واختلفت من منطقة إلى أخرى، ومن أهم وحدات الكيل:

1- الزبدي:

وهو أهم المكاييل العرفية التي تم التعامل بها في اليمن في العصر الرسولي، وينسب هذا المكيال إلى الأمير سيف الدين سنقر أحد أمراء الدولة

---

(1) أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن**، ص440.

(2) سنجة أو صنجة لفظ فارسي معناه عيار الميزان، فهي من الموازين التي يوزن بها. كما أطلقت كلمة سنجة على قطعة معدنية ذات أثقال محددة مختلفة المقادير يوزن بها. انظر: زين العابدين نجم: **معجم الألفاظ والمصطلحات**، ص329- 330.

(3) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص89.

الأيوبية في اليمن، لذلك عرف باسم الزبدي السنقري، وكان عيار الزبدي السنقري الذي قرره الأمير سنقر مائتين وأربعين درهماً [1].

واستمر هذا المكيال كميال رئيس للدولة الرسولية، يضبط على عياره جميع المكاييل المسماة زبدي بمختلف أقاليم اليمن.

ونظراً لاختلاف عياره من مدينة إلى أخرى داخل اليمن، فقد تم في عهد السلطان الملك المظفر اعتماد كل من الزبدي السنقري الذي كان يساوي ثمانية وأربعين قيراطاً [2].

والزبدي التعزي الذي يساوي أربعة ونصف زبدي سنقري [3]، كمكيالين أساسيين يعاير بهما بقية المكاييل المسماة بالزبدي في مختلف جهات اليمن[4].

يوضح الجدول التالي المكاييل الرئيسة الأخرى المسماة بالزبدي لبعض بلدان اليمن والتي تم ضبطها على عيار الزبدي السنقري والزبدي التعزي في عهد السلطان الملك المظفر :

---

(1) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص301. الخزرجي: **العسجد المسبوك**، ص445. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: مبارك الدوسري، ص276.

(2) وليس المقصود بالقيراط هنا القيراط الذي يعاير به الذهب والفضة وغيرهما من الأحجار الكريمة، وإنما المقصود به قيراط الزبدي، وهو قيراط تعاير به الأشياء فهو وحدة وزن، وقد بلغت كسور قيراط الزبدي التي ذكرها صاحب كتاب المعارف ثمان وأربعون كسراً. انظر: **نور المعارف**، 66/2. فاخوري: **موسوعة وحدات القياس**، ص417 - 424.

(3) وهذا المكيال يستخدم في تعز والبلدان المحيطة بها، وكان هذا المكيال يساوي ثمانية أرطال في سنة 663هـ/ 1265م إلى أن تم ضبطه - من قبل الدولة في عهد السلطان الملك المظفر. انظر: **نور المعارف**، 340/1. وعن القيراط واستخداماته المتعددة. انظر: الملك الأفضل: **العطايا السنية**، ص459-460. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 136/1. **العقد الفاخر**: تحقيق: علي عبدالله صالح، ص329.

(4) العراشي: **الدولة الرسولية**، ص141.

اسم المكيال	مناطق استخدامه	عبرته بالزبدي	وزنه	تفصيلات أخرى
الزبدي التعزي	تعز	السنقري: أربعة أزبود ونصف[1]		
زبدي المنصورة[2]	المنصورة	التعزي: زبدي ونصف وثمن	تسعة أرطال مصريَّة	ويقال على تسعة أرطال وثلث [3]
الزبدي بالصلو [4]	الصلو	التعزي: زبدي وثمن	عشرة أرطال[5]	
الزبدي بالجُوة	الجُوة [6]	لم يعرف كيله بالتعزي	أحد عشر رطلاً[7]	

(1) **نور المعارف**، 340/1.

(2) المنصوره: قرية في أعلى قمة جبل الصلو من محافظة تعز، أنشأها السلطان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وسكنها إلى أن توفي بها سنة 590هـ/1194م. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، 212/5. المقحفي: **معجم البلدان**، 1656/2.

(3) **نور المعارف**، ، 340/1.

(4) الصلو: مخلاف يعرف بهذا الاسم عداده من بلاد المعافر (الحجرية) وأعمال محافظة تعز. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن**، 481/3. المقحفي: **المرجع السابق**، 916/1.

(5) **نور المعارف**، 340/1.

(6) الجوة: مدينة مندثرة تحت جبل الصلو من الشرق، عدادها اليوم من مديرية خدير محافظة تعز. انظر: **ياقوت** الحموي: **المصدر السابق**، 191/2. بامخرمة: **النسبة**، ص201. الحجري: **المصدر السابق**، 201/1. المقحفي: **المرجع السابق**، 369/1.

(7) **نور المعارف**، 340/1-341.

اسم المكيال	مناطق استخدامه	عبرته بالزبدي	وزنه	تفصيلات أخرى
الزبدي الجندي	الجند	التعزي: يزيد على التعزي نصف ربع الربع تعزي		- وفي العشرة الجندي زيادة على الزبدي التعزي ربع الزبدي وربع الربع. - وفي المائة زبدي الجندي زيادة على المائة زبدي تعزي عشرة ونصف، فتكون العشرة الأزبود الجندي إحد عشر زبدياً تعزياً ونصف[1].
الزبدي الجبلي		بالتعزي: زبدي وربع وثلث وربع الربع		- وفي العشرة الجبلي زيادة على التعزي زبدين ونصف وربع. - والمائة زبدي الجبلي مائة وسبعة وعشرون زبدياً تعزياً ونصف [2].
الزبدي العدني	عدن	بالتعزي: ثلثان وربع تعزي، وحبة ونصف: والحبة والنصف هي نصف قيراط. بالسنقري: كل زبدي عدني زبديان سنقري ونصف. بالجندي: نصف زبدي [1]		

(1) **المصدر السابق،** 341/1

(2) **المصدر السابق،** 341/1.

اسم المكيال	مناطق استخدامه	عبرته بالزبدي	وزنه	تفصيلات أخرى
الزبدي الصنعاني	صنعاء ونواحيها	بالتعزي: مساوياً للتعزي، أي أنه يساوي أربعة ونصف زبدي سنقري[2]		
الزبدي الصنعاني	حضور، وبلاد بني شهاب، وبلاد همدان، والمخلاف جميعة، وبلاد سنحان وبلاد صنعاء المحروسة[3]			
الزبدي الصنعاني	ظهر [4] البون الأعلى [5] الخشب الأعلى والأسفل، وبلاد	الصنعاني: نصف زبدي		

(1) **المصدر السابق**، 341/1.
(2) **المصدر السابق**، 343/1.
(3) **المصدر السابق**، 345/1-346.
(4) **المصدر السابق**، 346/1.
(5) **المصدر السابق**، 346/1.

اسم المكيال	مناطق استخدامه	عبرته بالزبدي	وزنه	تفصيلات أخرى
	حاشد، وقرى الأسناد جمعيها[1]			

(1) **المصدر السابق،** 347/1- 348.

اسم المكيال	مناطق استخدامه	عبرته بالزبدي	وزنه	تفصيلات أخرى
الزبدي الذماري	الأعمال الذمارية	الصنعاني: نصف زبدي[1]		
زبدي الثلث	مدينة المهجم	السنقري: زبدي ونصف		كان يباع به البر والدقيق والزبيب [2].
الزبدي الكبير	البادية	السنقري: زبديان ونصف[3]		

(1) **المصدر السابق**، 346/1.
(2) **المصدر السابق**، 348/1.
(3) **المصدر السابق**، 348/1.

وبالإضافة إلى ذلك وجد في بلاد اليمن في العصر الرسولي مكيال خاص بزكاة الفطر سمي بـ (زبدي الفطرة) وعبرته بالزبدي التعزي (نصف وثلث وربع الربع) [1].

كذلك وجد مكيال خاص بالجلجلان في مدينة المهجم عرف باسم (زبدي الجلجلان) وكان عبرته بالزبدي السنقري (زبدي وربع) [2].

وعند صنع هذه المكاييل (الأزبود المذكورة) يتم ضبط عيارها باستخدام مقدار معين من حبوب العدس القديم تملأ بها لأن هذه الحبوب لا يقع فيها تفاوت[3].

وقد استمر سعر الزبدي السنقري الذي قرره الأمير سنقر بـ مائتين وأربعين درهماً منذ بداية الدولة الرسولية إلى عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي حيث زيد فيه ثمانون درهماً، فصار سعره ثلاثمائة وعشرين درهماً، ثم حدثت زيادة في آخر عهد السلطان المجاهد في سنة 761هـ/ 1360م، بمقدار أربعين درهماً، فصار سعره ثلاثمائة وستين درهماً، ثم حدثت زيادات أخرى أحدثها المحتسبون، فأقره السلطان الملك الأفضل الرسولي على أربعمائة درهماً، ثم أمر بالزيادة فيه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل، فصار سعره خمسمائة درهماً [4].

ويبدو أن سبب الزيادة في هذا المكيال يرجع إلى قلة وجود الطعام من الحبوب، وزيادة الأسعار لتعود الفائدة على المزارعين.

2- المُـد :

من المكاييل الشرعية [5] التي استخدمت في بلاد اليمن لكيل الغلال (الحبوب) [6].

---

(1) **نور المعارف**، 341/1.

(2) **المصدر السابق**، 311/1، 348.

(3) **المصدر السابق**، 342/1.

(4) الملك الأشرف الثاني إسماعيل: **فاكهة الزمن**، ص301، 770. الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 154/2. **العسجد المسبوك**، ص445. **طراز أعلام الزمن**، تحقيق: مبارك الدوسري، ص276.

(5) وعن المُد انظر: ابن الرفعة: **كتاب الإيضاح والتبيان**، ص56. فالترهنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية**، ص74. فاخوري: **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية**، ص322- 337. علي جمعة محمد: **المكاييل والموازين الشرعية**، ص36.

(6) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص89.

ويذكر ابن المجاور بأن: " المد 32 ثُمناً، كل ثمن 32 زبدي، كل زبدي مَن والمن رطلان، كل رطل مائة وعشرون درهماً كل درهم 13 قيراطاً " [1].

ويشير الخزرجي إلى أن مُد أهل اليمن في عهد السلطان الملك المظفر يزيد على حمل الجمل الضخم الشديد [2].

ويشير الكاتب الرسولي في كتاب نور المعارف إلى أن جميع المكاييل التي تسمى بـ (مُد) في جميع مناطق اليمن كان يضبط عيارها على عيار المد السنقري المنسوب إلى الأمير سنقر الأيوبي [3].

ويوضح الجدول التالي معيار أو عبرة المد السنقري ومقارنته بغيره من الأمداد في مختلف بلاد اليمن :

اسم المكيال	مكان استخدامه	عبرته
المُد السنقري	زبيد	اثنان وثلاثون ثُمناً الثمن عشرة أزبود سنقري. -بالمكيال التعزي: ثمانون زبدياً. - بالمكيال الجندي: سبعون زبدياً. - بالمكيال العدني: مائة وأربعون زبدياً عدنياً[4].
المُد اللحجي	لحج	مائة وعشرة أزبود عدني [5].
المُد الجوفي	بلاد الجوف	أربعة وعشرون صغيرة. والصغيرة الجوفي ثلاثة أزبود سنقري [6].
المُد الظفاري	ظفار ذي بين [7]	أربعة وعشرة صغيرة، والصغيرة الظفاري زبدي سنقري [8].
المُد الشطبي	سُودة شطب [1]	كيلجة عُشاري [2].

---

(1) **المصدر السابق**، ص89.

(2) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 233/1.

(3) **نور المعارف**، 343/1.

(4) **المصدر السابق**، 343/1.

(5) **المصدر السابق**، 343/1- 344.

(6) **المصدر السابق**، 344/1.

(7) المقصود بها ظفار الظاهر. سبق التعريف بها.

(8) **المصدر السابق**، 344/1.

اســم المكيال	مكان استخدامه	عـــــبـــــــرتـــــــــــــه
المُد السلطاني	الرياد [3]	ثلاثة أمداد ذماري. والمُد الذماري: سبعة أزبود ذماري. عنـه صـنعاني: ثمـانون زبـدياً وربـع وثمـن [4].
المُد السلطاني	ذمار وصنعه	زبديان ذمارياً [5].
المُد السلطاني	أفق وجهاته	مُدان ذمارياً [6].
المُد الذماري	ذمار	سبعة أزبود ذماري [7].
المُد الأسفلي	الأعمال الهدادية [8]	ثمانية أزبود صنعاني [9].
المُد الخرجي	حصن الكُمِمِ وجهاته	اثنا عشر زبدياً [10].
المُد الحادثي	زبيد	ثلاثمائة زبدي سنقري [11].

(1) سُودة شطب: تقع في شمال غرب مدينة صنعاء. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 434/3.
(2) **نور المعارف،** 344/1.
(3) الرياد: اسم لموضع في نواحي ذمار، ذكره الكاتب الرسولي في كتاب **نور المعارف،** 344/1.
(4) **المصدر السابق،** 344/1.
(5) **المصدر السابق،** 344/1. بينما بلغ المُد السلطاني في منطقة ذمار في عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي: " ثلاثة أزبود ذماري " . انظر: **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص193.
(6) **نور المعارف،** 344/1.
(7) **المصدر السابق،** 344/1.
(8) نسبة إلى حصن هداد الواقع في مخلاف بن حاتم من بلاد آنس التابعة لمدينة ذمار. انظر: الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 1806/2.
(9) **المصدر السابق،** 345/1.
(10) **المصدر السابق،** 345/1.
(11) **المصدر السابق،** 108/1، هامش رقم (868.

3- ذهب :

جمعه أذهاب، أحد المكاييل العرفية التي ساد التعامل بها في بلاد اليمن خاصة في العصر الرسولي. واستخدم هذا المكيال لكيل الحبوب كالذرة والبُر والشعير وغيرها[1].

ويوضح الجدول التالي عبرة هذا المكيال بمختلف بلاد اليمن في العصر الرسولي:

اسم المكيال	مكان استخدامه	عبرته بالزبدي
الذهب الميسري		التعزي: أربعون زبدياً [2].
الذهب الجندي	الجند	السنقري: أحد وعشرون زبدياً [3].
الذهب القدسي	بلاد قدس [4]	الجندي: عشرة أزبود جندي [5].
الذهب الجاري		الجندي: أربعة أزبود ونصف [6].
الذهب الثماني		الجندي: ثلاثة أزبود [7].
الذهب الخُماسي		الجندي: زبديان ونصف [8].
الذهب المنصوري والدملوي		عشرة أزبود منصوري [9].
الذهب الرباعي		الجندي: زبديان عنها: زبديان تعزي ونصف [10].
ذهب البادية	بجبلة	الجبلي: زبديان وربع [11].
الذهب السلطاني		الجندي: أربعة وعشرون زبدياً جندي [12].
الذهب المعافري		التعزي: اثنا عشر زبدياً [1].

(1) الجندي: **السُلوك**، 532/2-533. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص 191- 192، 390 ، 396. الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص389.
(2) **نور المعارف**، 342/1.
(3) **المصدر السابق**، 342/1.
(4) بلاد قدس: نسبة لبلاد قدس من بلاد الحجرية. انظر: الحجري، **مجموع بلاد اليمن**، 467/4.
(5) **نور المعارف**، 342/1.
(6) **المصدر السابق**، 342/1.
(7) **المصدر السابق**، 342/1.
(8) **المصدر السابق**، 342/1.
(9) **المصدر السابق**، 342/1.
(10) **المصدر السابق**، 342/1- 343.
(11) **المصدر السابق**، 342/1.
(12) **المصدر السابق**، 342/1.

4- الكيلجة [2]:

أحد المكاييل العرفية المستخدمة في كيل الحبوب، استعمل هذا المكيال في مدينة صنعاء ونواحيها [3].

اسم المكيال	مكان استخدامه	عبــــرتــه بالزبــدي
الكيلجة العُشاري	صنعاء	التعزي: ثمانون [4].
الكيلجة الخُماسي	صنعاء	التعزي: أربعون زبدياً [5].

5- العرق :

أحد المكاييل التي استخدمت في بلاد اليمن في العصر الرسولي، والعرق لغة: ضفيرة تنسج من خوص وهو المكتل والزنبيل[6] .

وهو مكيال للجامدات، ومقداره شرعاً خمسة عشر صاعاً أو ما يعادل ستين مداً [7]. واستخدم هذا المكيال الكبير في العصر الرسولي في مدينة صعدة وبلاد الجوف فقط .

اسم المكيال	مكان استخدامه	عبــــرتــه بالزبــدي
العرق الصعدي	صعدة	كيلجة عُشاري [8] .
العرق الجوفي	بلاد الجوف	كيلجة عُشاري [9].

6- الصغيرة :

---

(1) **المصدر السابق،** 342/1.

(2) وعن هذا المكيال انظر: فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية،** ص71. فاخوري: **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية،** ص314- 317.

(3) ابن حاتم: **السمط،** ص37. ابن الديبع: **قرة العيون،** ص280. المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي**: ص214.

(4) **نور المعارف،** 343/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص2، 192.

(5) **نور المعارف،** 343/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص193.

(6) فاخوري: **المرجع السابق،** ص273. نسيبة الحريري: **المقاييس والمقادير عند العرب،** ص47.

(7) ابن الرفعة: **كتاب الإيضاح والتبيان،** ص70.

(8) **نور المعارف،** 344/1.

(9) **المصدر السابق،** 344/1.

أحد المكاييل العرفية في مدينة صنعاء ونواحيها [1].

ويوضح الجدول التالي عبرة هذا المكيال بالزبدي الصنعاني في بعض جهات ومناطق مدينة صنعاء :

مكان استخدامه	عبرتة بالزبــدي الصنعاني
صعدة وجهاتها	نصف ثُمن الزبدي [2].
براقش [3]	نصف زبدي .
الزاهر	ربع وثمن الزبدي [4].
المراشي[5]، ومذاب [6]	ثلث الزبدي [7].

7- المكيال :

وجمعه مكاييل، وهو أحد المكاييل العرفية المستخدمة في بلاد اليمن، وربما سمي بذلك لكثرة استخدامه [8].

وقد استخدم هذا المكيال في عصر الدولة الرسولية لكيل الحبوب في كل من عدن، ولحج، والشحر، بالإضافة إلى الأعمال الرداعية.

اسم المكيال	مكان استخدامه	عــبـــرتـــه بالزبــدي
المكيال العدني	عـــــدن	ستة عشر زبدياً [9].
المكيال اللحجي	لحج	ستة عشر زبدياً [1].

---

(1) المندعي: **تاريخ اليمن الاقتصادي،** ص213.

(2) **نور المعارف،** 348/1.

(3) براقش: مدينة أثرية قديمة كانت تُعرف باسم يثل، تقع في وادي الجوف. انظر: بامخرمة: **النسبة،** ص97. الحجري: **مجموع بلدان اليمن،** 106/1. المقحفي: **معجم البلدان،** 150/1.

(4) **نور المعارف،** 348/1.

(5) المراشي: وادي من بلاد بكيل، يقع شرقي برط. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 704/4. المقحفي: **المرجع السابق،** 1748/2.

(6) مذاب: أحد أودية الجوف. ومذاب كذلك قرية في ضوران آنس من محافظة ذمار. انظر: الحجري: **المصدر السابق،** 699/4. المقحفي: **المرجع السابق،** 1471/2.

(7) **نور المعارف،** 348/1.

(8) **نور المعارف،** 348/1.

(9) **المصدر السابق،** 342/1.

اسم المكيال	مكان استخدامه	عــبـــرتـــه بالزبــدي
المكيال الشحري	مدينة الشحر وما جاورها	زبدي ونصف وربع وثمن [2].
المكيال الرداعي	الأعمال الرداعية	نصف زبدي [3].

8- القهاول :

أحد المكاييل العرفية في العصر الرسولي التي سادت استعمالها في بلاد حضرموت وبلاد دوعن فقط . وعيار هذا المكيال الزبدي العدني " ثلاثة أزبود ونصف " [4].

9- الطنم الكبير :

من وحدات الكيل العرفية في العصر الرسولي ساد استعماله في مدينة حيس فقط، وعبرته بالزبدي السنقري " مائة وعشرة أزبود " [5].

10- الرتع :

وهو أيضاً مكيال عرفي استخدم في العصر الرسولي في مدينة حيس، وعبرته نصف طنم كبير، أي أنه بالزبدي السنقري " خمسة وخمسون زبدياً " [6].

11- القُفعة :

من المكاييل العرفية التي ساد استخدامها في العصر الرسولي، وهذا المكيال خاص بمدينة أبين. وعبرته بالمُد اللحجي " مُدين، أي أنه يساوي بالزبدي العدني

---

(1) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ، ص116.

(2) **نور المعارف**، 342/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص2 ، 5.

(3) **نور المعارف**، 345/1.

(4) **المصدر السابق**، 343/1. ابن شنبل: **تاريخ حضرموت**، ص158.

(5) **نور المعارف**، 343/1.

(6) **المصدر السابق**، 1/ 343.

مائتين وعشرين أزبوداً عدنياً " [1]. في حين يبلغ معيار القفعة في أبين عشرين مكيالاً أبينياً[2].

وبالإضافة إلى هذه المكاييل المتعددة والمستخدمة لكيل الغلال والحبوب بأنواعها، عرفت بلاد اليمن في العصر الرسولي مكاييل خاصة بالسوائل، ومن أهمها:

12- الكيلة:

مكيال للسوائل انتشر استخدامه بزبيد في العصر الرسولي، وكان يُكال به ثلاثة أنواع من الخل وهي (الخل الحُمر، والخل التمر، والخل القند)، كما كان يكال به اللبن الرائب، وعبرتها بالزبدي السنقري " ثمانية أزبود " [3].

13- الربيعة :

أحد وحدات الكيل الصغيرة المستخدمة بزبيد لكيل السوائل، وعبرتها ربع الكيلة أي أنها تساوي بالزبدي السنقري " زبديين " [4].

14- الثمنية :

أحد المكاييل العرفية الصغيرة والتي استخدمت في زبيد لكيل السوائل من الزيوت والسليط وغيرها. وعبرتها ثُمن الكيلة، أي أنها تساوي بالزبدي السُنقري " زبدي وربع " [5].

15- الجرة :

---

(1) **المصدر السابق،** 343/1.
(2) **ارتفاع الدولة المؤيدية ،** ص127، 146.
(3) **نور المعارف،** 344/1.
(4) **المصدر السابق،** 344/1. وعن مكيال الربيعة. انظر: فاخوري: **موسوعة وحدات القياس،** ص250.
(5) **نور المعارف،** 121/1، 344. وقد ذكر أن الثمنية مكيال شامي يعادل ثمن المد، أي 2.5 كيلوجرام. انظر: **المصدر السابق،** 311/1. فاخوري: **موسوعة وحدات القياس،** ص243- 244. نسيبة الحريري: **المقاييس والمقادير عند العرب،** ص22.

جمعها جرات، وجرار، وهي عبارة عن إناء من خزف أو طين " فخار " [1]. وهي مكيال استخدم في عصر الدولة الرسولية لكيل السوائل من سمن وزيوت، وكانت الجرة تحوي أربعين رطلاً ونصف من الزيت [2].

16- المقرة :

جمعها المقار، وهي أحد المكاييل العرفية التي استخدمت في بلاد اليمن في العصر الرسولي لكيل زيت كبد الحوت والسمك والمعروف باسم " الصيفة "، وقد ذكرت دون تحديد عبرتها [3].

وهكذا يتضح لنا من خلال تتبعا لهذه المكاييل المستخدمة في الدولة الرسولية من عهد السلطان الملك المظفر الرسولي (647- 694هـ/ 1249م- 1295م) إلى عهد السلطان الملك المؤيد الرسولي (696- 721هـ/ 1297- 1321م) أن مقدار أعيرتها لم تتغير كثيراً بل ظلت ثابتة كما وضعت في بداية الدولة.

ويمكن القول كذلك أنَّ هذه المكاييل المستخدمة في العصر الرسولي كان أغلبها عرفياً ولم يبق من المكاييل الشرعية سوى اسمها، بدليل تعدد هذه المكاييل في بلاد اليمن.

(ب) الموازين :

كذلك تعددت وحدات الوزن التي استخدمت في أسواق اليمن في العصر الرسولي، واختلفت هذه الوحدات من منطقة إلى أخرى، ويمكن تقسيم وحدات الوزن إلى فئتين:

الفئة الأولى: وحدات الوزن الصغيرة، ومن أهمها:

- المثقال :

---

(1) وعن مكيال الجرة انظر: فاخوري: **المرجع السابق**، ص44.

(2) **نور المعارف**، ، 312/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص3، 190.

(3) **نور المعارف**، 440/1. **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص146.

من وحدات الوزن الصغيرة تفرعت عنه سائر الأوزان الإسلامية من درهم وأوقية وغيره، والمثقال يساوي أربعة وعشرين قيراطاً أي وزن اثنين وسبعين حبة شعير متوسطة [1].

استخدم في عصر الدولة الرسولية لوزن الأحجار الكريمة من عقيق[2]، ولؤلؤ[3]، بالإضافة إلى وزن المسك [4].

- القيراط [5]:

وحدة وزن صغيرة، جمعه (قراريط) وكان وزن الدينار في العصر الرسولي أربعة وعشرين قيراطاً، ووزن القيراط ثلاث حبات بُر (قمح) [6].

وقد أجمعت المصادر على أن الخروبة هي القيراط، لذلك أطلق العرب على هذا المعيار من الوزن خروبة أحياناً وكلمة قيراطاً أحياناً أخرى [7].

وكان عمال دواوين الدولة عندما يجمعون الخراج يجمعون هذه القراريط من الموازين وتدخل في إيراد الجهة تحت بند المضاف من القراريط [8].

- القفلة:

من وحدات الوزن الصغيرة المستخدمة في وزن السمن، ومقدار وزن القفلة في العصر الرسولي ستة عشر قيراطاً [1].

---

(1) وعن المثقال. انظر: فاخوري: **موسوعة وحدات القياس،** ص214- 220. نسيبة: الحريري: **المقاييس والمقادير عند العرب،** ص 21- 22.

(2) **نور المعارف،** 443/1.

(3) **المصدر السابق،** 452/1.

(4) **المصدر السابق،** 450/1.

(5) الجواليقي؛ موهوب بن أحمد: **المعرب من الكلام الأعجمي،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة 1361هـ/ 1942م، ص259. الخفاجي؛ أحمد بن محمد: **شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل،** تصحيح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، المطبعة المنيرية، سنة 1371هـ/ 1952م، ص 209. فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية،** ص44.

(6) **نور المعارف،** 267/1.

(7) ابن القف؛ أبو الفرج يعقوب بن إسحاق: **العمدة في الجراحة،** حيدر آباد الدكن، دائر المعارف العثمانية، سنة 1356هـ/ 1937م، 233/2.

(8) **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص53، هامش رقم (3).

ـ الأوقية :

تساوي في العصر الرسولي اثنى عشر قفلة [2].

الفئة الثانية وحدات الوزن الكبيرة :

ـ الرطل :

من وحدات الوزن الشرعية الأساسية، استخدم كمكيال أيضاً [3]. وفي عصر الدولة الرسولية وجدت أرطال محلية منسوبة إلى بعض البلدان اليمانية، بالإضافة إلى شيوع استخدام الرطل البغدادي والرطل المصري.

وكان يوزن بهذه الأرطال بعض السلع والبضائع التجارية كالسكر والعسل وغيرها [4].

ويوضح الجدول التالي أسماء هذه الأرطال المنسوبة إلى البلدان اليمنية ومقدار وحدة وزنها:

اسم الرطل	مكان استخدامه	وزنه	استخدامه
الرطل البغدادي	الأجزاء الجنوبية من بلاد اليمن من محافظة إب إلى عدن[5]	اثنتا عشرة أوقية تساوي اثنتي عشرة قفلة [6].	
الرطل المصري	الأجزاء الشمالية من بلاد	اثنتا عشرة أوقية	

---

(1) **نور المعارف**، 267/1.

(2) **المصدر السابق**، 267/1.

بينما ذكر الخزرجي أنها تساوي 10 قفال بالختم المصري، وذلك عام 802هـ/ 1400م. انظر: الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 251/2. وعن الأوقية انظر: ابن الرفعة: **كتاب الإيضاح والتبيان**، ص 53- 54. فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية**، ص19. علي جمعة محمد: **المكاييل والموازين الشرعية**، ص 20 - 21 .

(3) وعن الرطل انظر: ابن مماتي: **قوانين الدواوين**، ص455. ابن الرفعة: **المصدر السابق**، ص76. فالتر هنتس: **المرجع السابق**، ص30. علي جمعة محمد: **المرجع السابق**، ص29. نسيبة الحريري: **المقاييس والمقادير عند العرب**، ص30- 31.

(4) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص2- 3.

(5) **نور المعارف**، 16/1، هامش رقم (140).

(6) **المصدر السابق**، 337/1.

اسم الرطل	مكان استخدامه	وزنه	استخدامه
	اليمن من ذمار إلى صعدة [1]	تساوي أربعة عشرة قفلة [2].	
الرطل العُطبي	الكدراء	أربعة عشرة أوقية، الأوقية عشرة قفال	لوزن العطب [3].
الرطل الحسيني	الكدراء	إحدى وعشرون وثلث وقية	لوزن العطب أيضاً.[4]
رطل زبيد	زبيد	ربع رطل عُطبي = ست عشرة أوقية[5].	

(1) **المصدر السابق،** 16/1 هامش رقم (140).
(2) ابن الرفعة: **كتاب الإيضاح والتبيان،** ص76. وهناك فرق بين الرطل البغدادي والمصري في وزن الوقية، ففي البغدادي تكون (10 قفال) بينما في المصري تكون (12 قفال). وقد عد الكاتب الرسولي في كتاب نور المعارف مقارنة بين وزن الرطلين أنظرها: **نور المعارف،** 337/1.
(3) **المصدر السابق،** 322/1.
(4) **المصدر السابق،** 322/1.
(5) **المصدر السابق،** 322/1.

اسم الرطل	مكان استخدامه	وزنه	استخدامه
الرطل العني	وادي عنه	رطلان بغداديان	لوزن السكر [1].
الرطل المهجمي	المهجم	رطلان بغداديان وثلثان	لوزن السليط والصابون[2].
رطل العطر		ثلاث عشرة أوقية	خاص بوزن جميع أنواع العطور[3].

وهكذا نرى بأن الرطل يختلف وزنه باختلاف البلد المنسوب إليه.

ـ المن [4]:

أحد المعايير الوزنية المستخدمة في العصر الرسولي لوزن بعض البضائع التجارية والحرير [5]، والأعشاب الطبية[6]، والنحاس المخلوط بالكبريت[7]، والزئبق[8]، وبعض أنواع العطور والطيب كالعود وغيره [9].

وكان المن في العصر الرسولي يعاير بالأرطال المتعامل بها فهو يساوي رطلين بغداديين [10].

ـ البهار [11]:

(1) **المصدر السابق،** 102/2، 103، 104، 105. **ارتفاع الدولة المؤيدية،** ص189.
(2) **نور المعارف،** 312/1.
(3) **المصدر السابق،** 312/1.
(4) وعن المن انظر: الخفاجي: **شفاء الغليل،** ص240. فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان،** ص45 وما بعدها. علي جمعة محمد: **المكاييل والموازين،** ص28.
(5) **نور المعارف،** 409/1.
(6) كالبسباسة، والروانة الصيني، والزعفران، والقرنفل، والكافور، وغيرها. انظر: **نور المعارف،** 415/1، 429، 431، 448، 449.
(7) **المصدر السابق،** 429/1.
(8) **المصدر السابق،** ، 432/1.
(9) **المصدر السابق،** 441/1- 442.
(10) **المصدر السابق،** 268/1. فالتر هنتس: **المرجع السابق،** ص45.
(11) وعن البهار: انظر: ابن المجاور: **تاريخ المستبصر،** ص140- 141. الخفاجي: **شفاء الغليل،** ص66. فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان،** ص20- 21.

من أكبر المعايير الوزنية في العصر الرسولي اعتمد من قبل الدولة كوحدة وزن رسمية لتجارة الجملة بميناء عدن.

أما عبارته فهو يساوي ثلاثمائة رطل بغدادي [1].

كان يوزن به أصناف من البضائع التجارية كالسكر [2]، والعسل[3]، والزبيب[4]، والموز [5]. وبعض الأعشاب النباتية [6]. والبهارات والتوابل[7]، والصبر[8]، والصندل [9]، والخرز [10]، وغيرها من السلع التجارية المحلية أو المستوردة والتي كانت تحدد أسعارها لمعرفة مقدار ضريبة العشور عليها حسب البهار، بينما ذكر المقدسي أنه يساوي ثلاثمائة رطل مكي [11].

بالإضافة إلى أنواع أخرى من المعادن كالرصاص [12]، والزاج (كبريتات النحاس) [13]، إلى جانب السلع التجارية من الجلود[14]، والحبال[15]، والخيوط[16].

---

(1) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 290/1.
(2) **نور المعارف**، 432/1.
(3) **المصدر السابق**، 443/1.
(4) **المصدر السابق**، 430/1.
(5) **المصدر السابق**، 416/1.
(6) **المصدر السابق**، 416/1، 425، 432.
(7) **المصدر السابق**، 446/1.
(8) **المصدر السابق**، 438/1.
(9) **المصدر السابق**، 437/1- 438.
(10) **المصدر السابق**، 427/1.
(11) المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص99. محمد عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية**، ص101.
(12) **نور المعارف**، 429/1.
(13) **المصدر السابق**، 430/1.
(14) **المصدر السابق**، 412/1.
(15) **المصدر السابق**، 411/1.
(16) **المصدر السابق**، 445/1.

- المدلاة :

أحد الأوزان العرفية استخدم في العصر الرسولي لوزن العنب [1]، بالإضافة إلى وزن بقايا الحبوب المعصورة من سمسم وغيره [2].

وكانت المدلاة تساوي أربعة عشر رطلاً بغدادياً[3]. وقد اختلف وزن المدلاة من منطقة إلى أخرى.

مكان استخدامه	وزنه
المدلاة بعبدان	ثمانية أرطال مصريَّة [4].
المدلاة التعزية	عشرة أرطال مصريَّة [5].
المدلاة المخلافية	أربعة أرطال مصريَّة [6].
المدلاة البحرانية	أربعة أرطال مصريَّة [7].
المدلاة القياضية [8]	أربعة أرطال مصريَّة [9].

(جـ) المقاييس :

لقد تعددت المقاييس في العصر الرسولي بتعدد مجالات استعمالها، فمن أهمها:

- الذراع [10]:

---

(1) **المصدر السابق**، 336/1.

(2) **المصدر السابق**، 312/1.

(3) **المصدر السابق**، 312/1.

(4) **المصدر السابق**، 336/1.

(5) **المصدر السابق**، 336/1.

(6) **المصدر السابق**، 336/1.

(7) **المصدر السابق**، 336/1.

(8) القياضية: لعل المقصود بها بلدة قياض الواقعة شمال مدينة تعز. انظر: الأكوع: **البلدان اليمانية**، ص238، هامش، رقم (4). المقحفي: **معجم البلدان**، 1307/2.

(9) **نور المعارف**، 336/1.

(10) كان المراد بالذراع في الأصل طول ذراع الإنسان التي تعادل حوالي خمسين سنتيمتراً، وعن الذراع وأنواعه: انظر: فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان**، ص83، 92. علي جمعة محمد: **المكاييل والأوزان**، ص50.

لقياس الأطوال المستعملة في العصر الرسولي، تعددت أنواعها واختلفت أطوالها.

ويوضح الجدول التالي أنواع الأذرعة التي عرفتها بلاد اليمن في هذا العصر:

اسم الذراع	مقدار طوله	استخداماته
ذراع الحديد	ست قبضات أربعة وعشرون أصبعاً مضمومة بأعدل الأصابع [1]	يستخدم في قياس ألواح الساج وشقق الحرير بزبيد [2].
ذراع اليد	ما كان من الأيدي أعدلها أي لا طويلة الذراع ولا قصيرة [3]	استخدم في بيع وشراء الأقمشة [4].
ذراع البحر	طوله ثلاثون أصبعاً من أصابع الذراع النجاري	يستخدمه العاملون في صناعة وبناء السفن في ميناء عدن [5].
الذراع النجاري	طوله بطول الذراع الحديد وزيادة ثمن ذراع	يقاس به أطوال الأخشاب في ميناء عدن [6].
الذراع المظفري والأفضلي	مساوياً للذراع الشرعي "ذراع الحديد"	استخدمته الدولة في عملية مسح الأراضي الزراعية لمعرفة مقدار الخراج [7].

- القصبة [8]:

وحدة قياس استخدمت في بلاد اليمن في العصر الرسولي لقياس طول وعرض الأقمشة الحريرية [1]، وقد حددها ابن المجاور بأنها تساوي أربعة أذرع حديداً [2].

---

(1) **نور المعارف**، 187/1.
(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص89. عبده هارون: **الدر النضيد**، ص194.
(3) **نور المعارف**، 187/1.
(4) ابن المجاور: **المصدر السابق**، ص89.
(5) **نور المعارف**، 187/1.
(6) **المصدر السابق**، 186/1.
(7) الخزرجي: **العقود اللؤلؤية**، 121/2.
(8) وعن القصبة انظر: فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان**، ص94.

وفي العصر الرسولي وجد قصبتين لقياس الأقشمة الحريرية، أحدهما يعرف بقصبة الصرف، وهي التي تستخدم في الأقمشة الحريرية التي تباع للتجار والحرفيين، ويبلغ طولها ثلاثة أذرع نجارياً وسبع أصابع وسدس [3]. واستخدمتها الدولة لقياس ما يشترى لها من الأقمشة الحريرية ويبلغ طولها ثلاثة أذرع وتسع أصابع إلا سدس أصبع [4].

ويلاحظ الزيادة لصالح الدولة في قصبة القبض على قصبة الصرف. كذلك استخدمت القصبة كمقياس طول في العصر الرسولي، لمساحة الأراضي الزراعية[5]، وقد أشار عبدالرحيم جازم إلى أنها تبلغ خمسين ذراع يد [6].

- المعاد :

أحد مقاييس المساحة استعمل في العصر الرسولي لمساحة الأراضي الزراعية[7]. والمعاد عشر آلاف لبنة، واللبنة قطعة من الأرض عرضها وطولها ذراع، فيصبح المعاد حوالي عشرة آلاف ذراع مربع [8].

- الباع :

مقدار طول شرعي، وهو مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً ويساراً [9]. وينقسم الباع في العصر الرسولي إلى :

الباع السلطاني = أربعة ونصف ذراع حديداً [10].

---

(1) **نور المعارف**، 67/1، 289.
(2) ابن المجاور: **تاريخ المستبصر**، ص145.
(3) **نور المعارف**، 289/1.
(4) **المصدر السابق**، 289/1.
(5) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، 46 هامش رقم (2).
(6) **نور المعارف**، 270/1.
(7) **ارتفاع الدولة المؤيدية**، ص45. ابن الديبع: **قرة العيون**، ص236. **الفضل المزيد**، ص50.
(8) ابن الديبع: **الفضل المزيد**، ص50 هامش رقم (2) . أسامة حماد: **مظاهر الحضارة الإسلامية**، ص447.
(9) ومقداره عند الحنفية = 1.855 متر. وعند المالكية = 2.12 متر، وعند الشافعية والحنابلة = 2.473 متر. انظر: علي جمعة محمد: **المكاييل والموازين**، ص52. نسيبة الحريري: **المقاييس والمقادير**، ص18.
(10) **نور المعارف**، 393/1.

الباع العرفي = أربعة أذرع بذراع اليد [1].

- الشبر :

مقدار طول شرعي استخدمه الحرفيون، وهو مسافة ما بين طرفي في الخنصر والإبهام، إذا فُتح الكف بالتفريج المعتاد [2]. ويقدر الشبر بستة أصابع [3].

وإلى جانب الشبر استخدم الحرفيون كذلك الكف لقياس بعض المنتجات الحرفية [4].

- الدول :

مقياس طول عرفي استخدم في منطقة تهامة، لقياس الحبال [5]، ويساوي باعاً عرفياً [6].

وبالإضافة إلى هذه المكاييل والموازين والمقاييس التي ساد التعامل بها في اليمن في العصر الرسولي، وجدت بعض المصطلحات العرفية الأخرى، والتي استخدمت

أيضاً كأساس لتقدير العشور على بعض السلع التجارية.

فاستخدم العدد لتقدير العشور على بعض السلع كالبرود [7]، والثياب[8]، والعمائم[1]، وبعض أنواع من القطع الحريرية الأخرى [2]. كما استخدم السفط – وهو وعاء يماثل الزنبيل – لتقدير كمية الخرز [3].

---

(1) **المصدر السابق،** 393/1.

(2) نسيبة الحريري: **المرجع السابق،** ص37.

(3) علي جمعة محمد: **المرجع السابق،** ص52.

(4) **نور المعارف،** 24/1.

(5) **المصدر السابق،** 34/1، 351.

(6) **المصدر السابق،** 351/1، هامش رقم (2535).

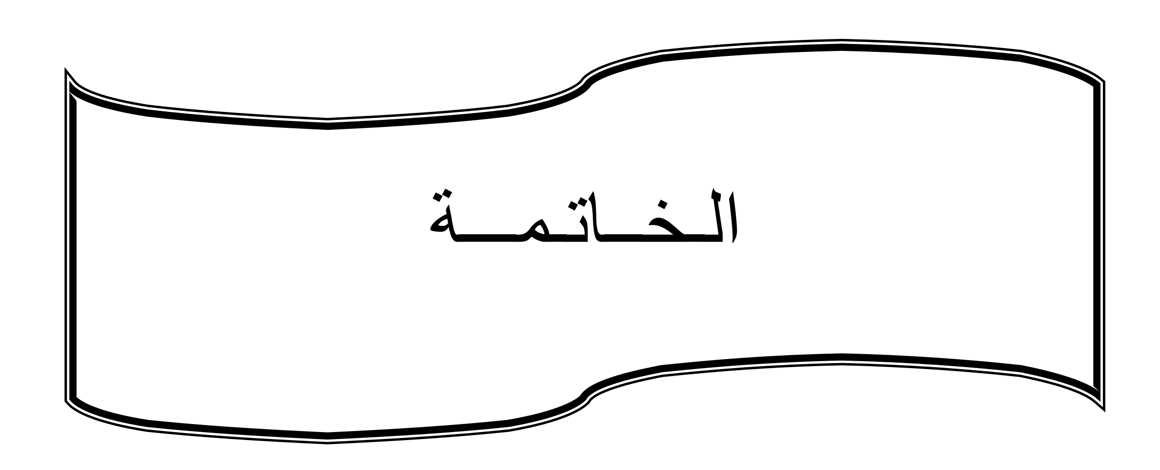
(7) **المصدر السابق، 410/1، 411.**

(8) **المصدر السابق،** 414/1، 417، 418، 419، 420، 421، 422

واستعملت الشدة أيضاً كمقياس تُعد به بعض أنواع من الورق[4]. واستخدمت أيضاً الكورجة لمعرفة أعداد القماش الخام، وهي مشابهة لما يعرف بالحزمة، وقد تفاوت مقدارها عديداً من سلعة إلى أخرى، فكانت تساوي في الأقمشة الحريرية عشرين قطعة [5]، وفي الفوط تساوي أربعين قطعة[6]، وستين قطعة [7]ومائة قطعة [8].

---

(1) المصدر السابق، 415/1.
(2) المصدر السابق، 422/1- 423.
(3) المصدر السابق، 427/1.
(4) المصدر السابق، 450/1.
(5) المصدر السابق، 426/1.
(6) المصدر السابق، 428/1.
(7) المصدر السابق، 447/1.
(8) المصدر السابق، 447/1.



الخاتمة

الخاتمــة

ومن دراستنا للنظم المالية في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/1229-1454م) يتبين لنا ما يلي:

- وفرة العائدات المالية (الإيرادات) التي كانت ترد لخزانة الدولة الرسولية مما جعلها قادرة على تغطية جميع أوجه الإنفاق في عاصمة الدولة أو أقاليمها المختلفة.
- كما أن النظام المالي الرسولي وضع في كل إقليم من أقاليم بلاد اليمن ديواناً للخراج خاص به يقوم محل ديوان النفقات يعمل على ضبط تحصيل الأموال المقررة للدولة وتوريدها إلى بيت المال الذي يمثل الخزانة العامة وبذلك فإن الأقاليم تنفق أموالها على مرافقها الخاصة والفائض المالي بعد ذلك يُحمل إلى الخزانة العامة للدولة، وهي بذلك تمثل نظام اللامركزية في النظام المالي.
- كذلك تبين اهتمام سلاطين بني رسول بالزكاة باعتبارها مورداً شرعياً للدولة، واعتنوا بجمع أموالها ممن وجبت عليهم وإيداعها في بيت المال وبذلك أصبحت مورداً مالياً مهماً للدولة.
- ونتيجة لاستيطان اليهود في بعض المدن اليمنية الكبيرة فقد شكلت الجزية إلى جانب الزكاة مورداً مالياً كبيراً، ويستخرج المتحصل من الجزية في شهر شباط = فبراير من كل عام.

ويتضح أن سلاطين بني رسول استفادوا من أموال الجزية فصرفوا منها الرواتب للقضاة – كذلك أنشأ سلاطين بني رسول بعض المدارس في عهدهم من أموال الجزية.

- كما أوضحت الدراسة بأن الخراج المفروض على الأراضي الزراعية يُعد من أهم الموارد المالية للدولة الرسولية، فقد اهتم السلاطين بتشجيع المزارعين للنهوض بالزراعة والعمل على استصلاح الأراضي وزيادة محاصيلها المتنوعة، وقاموا بمنح القروض الزراعية للمزارعين للاستفادة منها في تنمية الإنتاج الزراعي.

وعملوا على تنظيم أساليب الجباية التي كانت تتم تحت إشراف عمال الدولة، كما اهتم ديوان الخراج الرسولي والدواوين الفرعية التابعة له بأقاليم الدولة بالأعمال الزراعية التي تسبق عملية استخراج جباية الخراج، فقد كان لكل صنف من الأصناف الزراعية أوقات معينة لعمارته – إعداد الأرض -، وزراعته، وأوقات أخرى لمساحته، وخرصه، وعديده، لمعرفة الخراج المقرر عليه.

وحرصت الدولة على تحصيل الخراج من المزارعين على نصفين نصف نقود والنصف الثاني من نفس الغلة (المحصول). وتولت دواوين الخراج تسجيل مقادير الخراج في جميع جهات بلاد اليمن وتنظيم جبايتها.

- كما تبين أن المسامحات السلطانية وهي المبالغ المالية من خراج الأراضي الزراعية والتي أسقطها سلاطين بني رسول عن كاهل المكلفين بدفعها كانت من أهم العوامل المؤثرة في عدم ثبات مقدار الخراج.
- وإلى جانب اهتمام الدولة بالزراعة إلا أنها وجهت جل اهتمامها إلى التجارة فحرصوا على تنمية مداخيل التجارة الخارجية الواصلة إلى الموانى البحرية عامة، وميناء عدن على وجه الخصوص فعملت على توسيع التجارة الواردة إلى اليمن عن طريق تشجيع التجار، وإبعاد القراصنة عن سواحلها، والعمل على توحيد أواصر العلاقات مع الدول المجاورة ذات المصالح التجارية فكثرت موارد الدولة المالية من ضريبة العشور التجارية التي تعتبر المورد الرئيس لخزانة الدولة الرسولية. وأتسم النظام الضريبي الرسول بالعمومية حيث لم يترك سلعة في ميناء عدن وغيره من الموانى التجارية إلا إحصائها.

لذلك فرضت العشور على جميع السلع والبضائع التجارية الواردة إلى اليمن حتى التي كانت معفية من الضرائب في عصر الدولة الأيوبية كالأغنام، والخرز، والعبيد، والجواري. وكان تحديد مقدار العشور التجارية على أساس نوع كل سلعة تجارية تصل إلى مواني بلاد اليمن.

- وأوضحت الدراسة كذلك أن الموارد الشرعية لم تمثل نسبة كبيرة في الإيرادات لأن المكوس والضرائب التي فرضها سلاطين بني رسول شكلت النصيب الأوفر في الدخل رغم عدم ثباتها في بعض الأحيان وفرضت هذه المكوس والضرائب على المحاصيل الزراعية، والأسواق، والصناعات، والحرف اليدوية، وبعضها كان متعلق بالبضائع التجارية (كضريبة الشواني والدلالة)، وكان يتم تحصيلها إما نقداً أو عيناً.
- كذلك أدرّت الرسوم التجارية التي فرضت على البضائع التجارية التي يُعاد تصديرها من ميناء عدن على خزانة الدولة الرسولية أموالاً كبيرة.
- أما المصادرات التي لجأ إليها السلاطين كتدبير مالي لمواجهة ظروف الدولة الطارئة فقد شكلت مورداً مالياً لا بأس به لخزانة الدولة.
- وعلى الرغم من أن موارد الدولة المالية كبيرة إلا أن نفقاتها كانت أكبر وذهب معظمها للصرف على البيت الرسولي فقد عاش سلاطين بني رسول حياة مترفة وأسرفوا في إقامة الاحتفالات والمناسبات الخاصة بهم، كما أنهم رصدوا المبالغ المالية من خزانة الدولة لتغطية نفقات قصورهم

ودورهم التي اتسع مجال الإنفاق عليها ليشمل نفقات المطابخ السلطانية والحوائج خاناه، ونفقات الإصطبلات السلطانية، بالإضافة إلى ما كان ينفق على الموظفين بهذه القصور والدور من خدم وحشم وغيرهم.

- ومن نفقات البيت الرسولي ما خصصه السلاطين لنسائهم الذين كان لهم دوراً بارزاً في إنفاق الكثير من أموال الدولة بسبب النفقات الباهظة التي صرفت عليهن، فقد خصص لهن مقررات شهرية وسنوية على شكل مرتبات لأبنائهن وكسوتهن، بالإضافة إلى ما كان ينفق على بيوتهن من مأكل ومشرب وما يصرف على من يقوم بخدمتهن.
- كذلك تحملت مالية الدولة الرسولية الإنفاق على أبناء السلاطين وأحفادهم فخصصوا المبالغ المالية النقدية والعينية التي كانت تصرف لهم من خزانة الدولة العامة، بالإضافة إلى تحمل الدولة مصاريف زواجهم ونفقات ختانهم وتعليمهم (تأديبهم).
- ومن خلال دراسة النفقات العسكرية تبين أن الدولة الرسولية في هذه الفترة أنفقت الكثير من الأموال على الجانب العسكري، فمنذ عهد مؤسس الدولة السلطان الملك المنصور قامت الدولة بتخصيص رواتب ثابتة للجند والعسكر، بالإضافة إلى إنفاقها على الرتب العسكرية المقيمة في الحصون.

وقد اتجهت الدولة إلى سد هذه المرتبات الكبيرة للعسكر والجنود باعتمادها على العائدات والجبايات المالية لكل إقليم من أقاليم بلاد اليمن، فكانت تصرف من عائدات هذه الأقاليم رواتب الجند والعسكر المقيمون بها، وفي حالة عدم تغطية هذه الجبابات والعائدات المالية لإقليم من الأقاليم تتجه الدولة للاعتماد على عائدات مالية لإقليم آخر ولو كان بعيداً عن هذا الإقليم.

ومهما يكن من أمر فإن رواتب الجند استنزفت الجزء الأكبر من العائدات المالية لهذه الأقاليم التي توجد بها الحصون العسكرية. كذلك شكلت الصلات العسكرية التي شملت كافة الجند عبئاً كبيراً على خزانة الدولة الرسولية، بالإضافة إلى نفقات التسافير العسكرية مقابل ابتعاثهم بمهمات تتعلق بشئون الدولة إلى جهات وبلدان داخلية وخارجية.

كما حرص سلاطين بني رسول على إعداد الجيوش وإرسال الحملات العسكرية لدفع الأخطار الداهمة بها سواء في الداخل أو الخارج، ولمقاومة الخطر الزيدي، بالإضافة إلى مواجهة تمردات القبائل على الدولة.

وعلى الرغم من أن ذلك كلف الدولة الكثير من الأموال إلا أن سلاطين بني رسول لم يبالوا بذلك.

ومن النفقات العامة التي تحملها بيت المال تلك النفقات على الجهاز الإداري فقد شكلت رواتب موظفيه وإدارته عبئاً كبيراً على الدولة الرسولية.

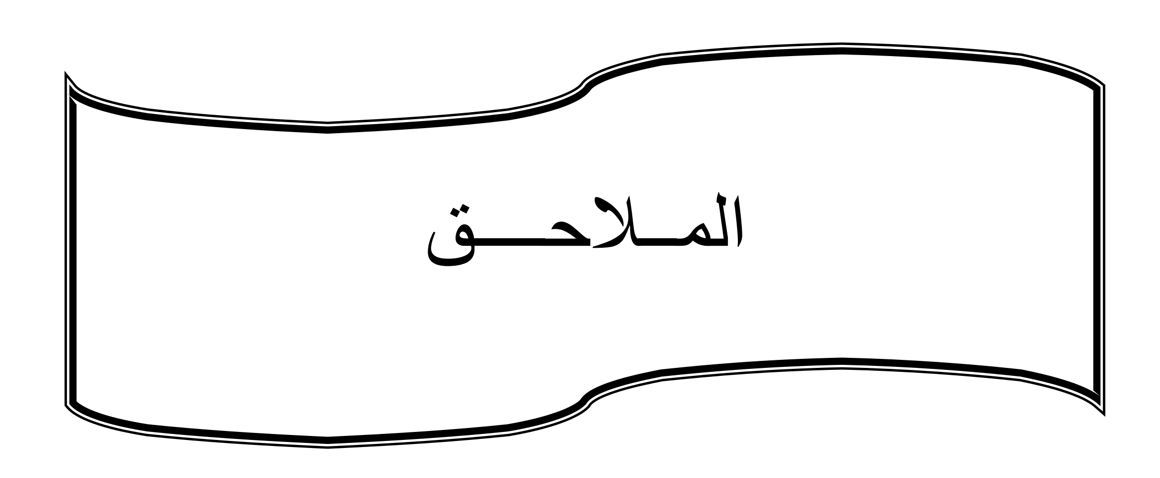
- ومن أبواب النفقات في الدولة الرسولية تلك الأموال التي صرفت على رجال العلم والأدب على شكل هبات وصلات وجوائز سنية منحها سلاطين بني رسول لهم، وقد شكلت هذه الهبات والصلات سواءً كانت نقدية أو عينية نفقات كبيرة تم صرفها من الخزانة العامة للدولة.
- وقد أسهمت الموارد الاقتصادية المتنوعة في ازدهار حركة البناء والتعمير بالدولة، فقد اهتم سلاطين بني رسول بهذا الجانب وأنفقوا عليه المبالغ والأموال الباهظة سواءً كانت نفقات عمارة دينية، أو عمارة مدارس، أو عمارة مدنية، أو عسكرية.
- كذلك أنفق سلاطين بني رسول على الحرمين الشريفين، فاهتموا بكسوة الكعبة وتحلية بابها بالذهب والفضة، كما خصصوا العوائد السنوية التي يتم إرسالها إلى أرض الحرمين سنوياً، بالإضافة إلى إرسالهم للصدقات السنوية لأهل الحرمين.
- كما أرهقت النفقات الطارئة خزانة الدولة، كنفقات الرسل والوفود التي كانت تفد على الدولة حيث خصصوا لهم الرواتب المالية اليومية طيلة فترة تواجدهم مع العناية التامة بإتباعهم وضيوفهم، بالإضافة إلى نفقات الكوارث والحوادث الطبيعية التي تحملتها الدولة.
- وجه سلاطين بني رسول اهتمامهم بالإدارة المالية فسعوا إلى تطوير الدواوين المالية بمختلف جهات وأقاليم بلاد اليمن، فاستقدموا من لهم دراية وعلم بأمر الدواوين، وعملت هذه الدواوين على تنظيم العلاقة المالية بين الرعية من مزارعين وتجار وحرفيين وغيرهم وبين الدولة، وقد تنوعت الدواوين المالية في العصر الرسولي واختلفت اختصاصاتها.

واهتم موظفوها بإعداد الموازنة العامة للدولة والتي عرفت في هذا العصر باسم "الارتفاع" لبيان الإيرادات والنفقات السنوية للدولة.

- أخذت الدولة الرسولية بنظام المعدنيين، أي التعامل النقدي كان يعتمد على الدنانير الذهبية والدراهم الفضية.
- تنوعت وتعددت المكاييل والموازين ووحدات القياس المستخدمة في أسواق اليمن في العصر الرسولي، واختلفت من منطقة إلى أخرى ومن عهد سلطان إلى عهد آخر. واستمر الزبدي التعزي كمكيال رئيس للدولة يضبط على عياره جميع المكاييل المسماه زبدي بمختلف أقاليم اليمن.

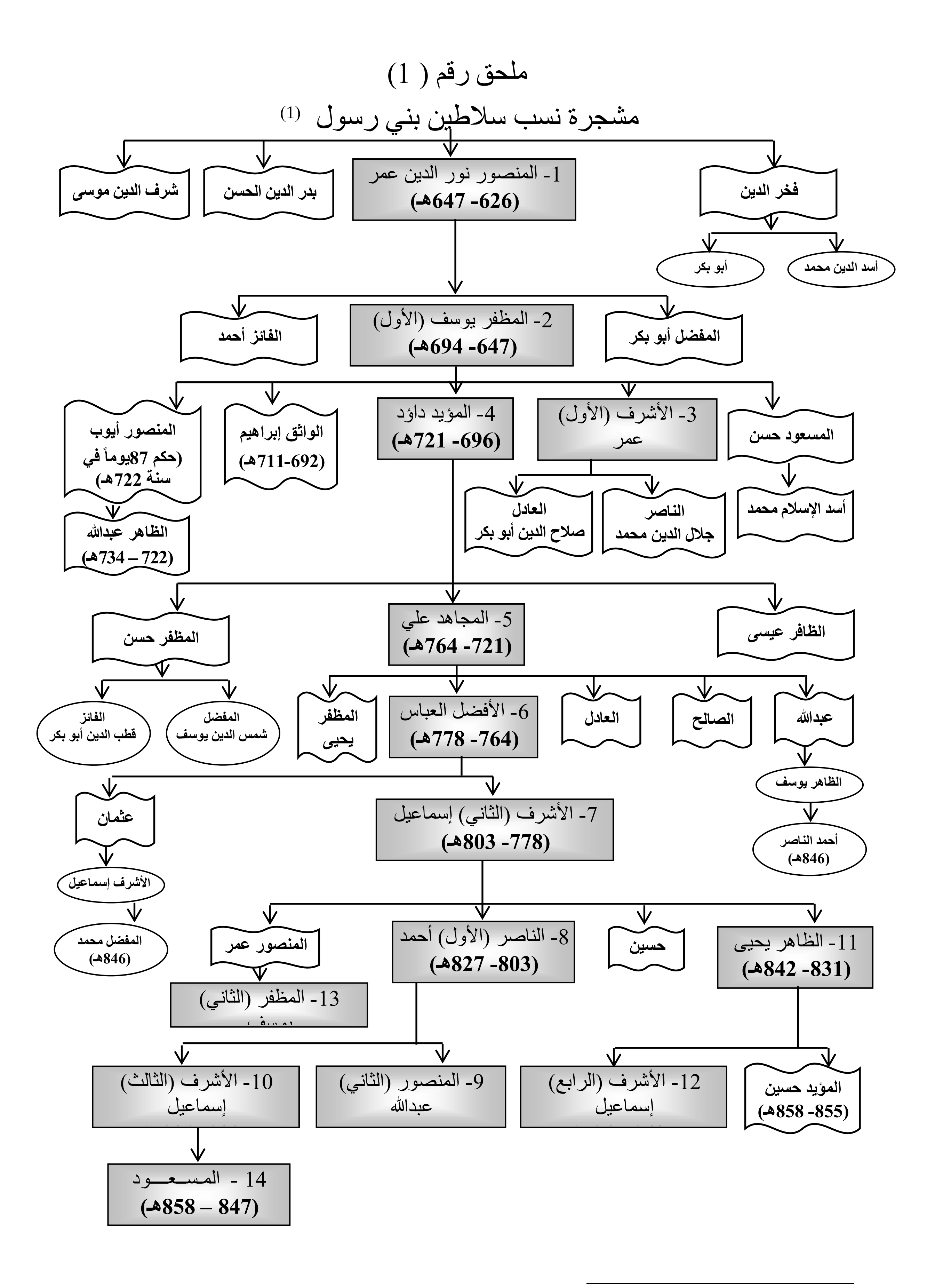
- وقد وجدنا أن أغلب المكاييل المستخدمة في العصر الرسولي كانت عرفية ولم يبق من المكاييل الشرعية سوى اسمها بدليل تعدد هذه المكاييل في بلاد اليمن.

والحمد لله رب العالمين ،،،


الملاحـــق

ملحق رقم (1)

مشجرة نسب سلاطين بني رسول [1]



---

(1) انظر: زامباور؛ إدوار فون: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة: محمد حسن بك، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، سنة 1370هـ/ 1951م، ص185. طه هديل: **التمردات القبلية**، ص209.

ملحق رقم (2)

قائمة توضح أسماء الأشراف من الأئمة الزيديين المعاصرين لسلاطين بني رسول [1]

1- المعتضد بالله يحيى بن المحسن. (614- 636هـ/ 1217- 1238م).
2- المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم. (646-656هـ/ 1248-1258م).
3- الداعي إلى الله يحيى بن محمد السراجي. (659-660هـ/ 1260- 1261م).
4- المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد. (661-670هـ/ 1262- 1217م).
5- المهدي إبراهيم بن تاج الدين أحمد الحسني. (670-674هـ/ 1217- 1275م).
6- المتوكل على الله المطهر بن يحيى المرتضى. (674- 697هـ/ 1275- 1297م).
7- المهدي محمد بن المطهر بن يحيى. (697- 728 هـ/1297- 1327م).
8- المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي الحسني. (729-749هـ/ 1328- 1348م).
9- الناصر للدين علي بن صلاح بن إبراهيم. (729-730 هـ/ 1328- 1329م).
10- المهدي أحمد بن علي الفتحي الحسني. (730-750 هـ/ 1329-1349).
11- الواثق بالله المطهر بن المهدي محمد بن يحيى. (730-750 هـ/ 1329-1349م).
12- المهدي لدين الله علي بن محمد الحسني. (750-773 هـ/ 1349- 1371م).
13- الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي. (773-793 هـ/ 1371- 1390م).
14- المنصور بالله علي بن صلاح الدين محمد. (793-840 هـ/ 1390- 1436م).

(1) انظر: يحيى بن الحسين: **غاية الأماني**، 40/1-41. الجرافي: **المقتطف**، ص187-197. العبدلي: **هدية الزمن**، ص280- 281.

15- المهدي أحمد بن يحيى المرتضى. (793-840 هـ/ 1390-1436م)

16- الهادي لدين الله علي بن المؤيد. (796- 836 هـ/ 1393-1432م).

17- المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم. (840-849 هـ/ 1436-1445م).

18- المنصور بالله الناصر بن محمد. (840-867 هـ/ 1436-1462م).

19- المتوكل على الله المطهر بن محمد الحمزي. (840-879 هـ/ 1436-1474م).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصـادر والمراجـع

أولاً: الوثائق الوقفية :

(أ) الوثائق الوقفية المخطوطة :

- **وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف تعز ، تحت رقم 6.
- **وثيقة المدرسة الظاهرية بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم 6.
- **وثيقة المدرسة المعتبية بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم6.
- **وثيقة مدرسة جوهر بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم6.
- **وثيقة مدرسة سلامة بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم 6.
- **وثيقة المدرسة الأفضلية بتعز،** الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم6.

(ب) الوثائق الوقفية المنشورة :

- **وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز،** قام بدراستها وتحقيقها ونشرها: ضيف الله بن يحيى الزهراني، وطلال بن جميل الرفاعي، مكة المكرمة، مطابع بهادر، تحت عنوان (وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية)، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م.

ثانياً: المصادر المخطوطة :

- الأفضل الرسولي: عباس بن المجاهد علي بن رسول (ت: 778هـ/1376م):

1- **بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين،** مخطوطة، بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (2892) زراعة.

- الأنف: عماد الدين إدريس بن الحسن (ت: 872هـ/1468):

2- **نزهة الأفكار وروضة الأخيار في ذكر من قام في اليمن من ملوك الكبار والدعاة الأخيار،** مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، المكتبة المركزية، رقم (6718) ميكروفيلم.

- الخزرجي: شمس الدين ابن الحسن علي ابن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (ت: 812هـ/ 1409م):

3- **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك،** مخطوطة مصورة، اليمن، نشر وزارة الإعلام والثقافية، طبعة ثانية، سنة 1401هـ/ 1981م.

- ابن الوزير: عبدالله بن علي (ت: 1147هـ/1734م) :

4- **جامع المتون في أخبار اليمن الميمون،** مخطوطة، نسخة مصورة، باريس، المكتبة الوطنية، رقم 2823.

- وطيوط: حسين بن إسماعيل (عاش في القرنين الثامن والتاسع الهجريين):

5- **تاريخ المعلم وطيوط (في مناقب الصالحين من مشايخ سهام)،** صنعاء، مخطوطة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (2207) تاريخ.

ثالثاً: المصادر المطبوعة :

- ابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري الشيباني (ت:630هـ/1233م):

1- **أسُد الغابة في معرفة الصحابة،** بيروت، دار الفكر، سنة 1409هـ/1989م.

2- **الكامل في التاريخ،** بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، سنة 1400هـ/ 1980م.

- الإدريسي: محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي (ت: 560هـ/1165م):

3- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1409هـ/ 1989م.

- الأزرقي: أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت:223هـ/ 838 م):

4-**أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق: رشدي الصالح ملحسن، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافية، الطبعة السادسة، سنة 1414هـ/1994م.

- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م):

5- **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة 1384هـ/1964م.

- الأشرف الأول الرسولي: عمر بن يوسف بن رسول (ت:696هـ/1296م):

6- **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق: ك . و . سترستين، بيروت، دار صادر، سنة 1412هـ/ 1992م.

7-**ملح الملاحة في معرفة الفلاحة**، تحقيق: عبدالله محمد علي المجاهد، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1987م.

- الأشرف الثاني الرسولي: إسماعيل بن العباس ، (ت: 803هـ/ 1400م):

8- **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تحقيق: شاكر محمد عبدالمنعم، بغداد، دار البيان، سنة 1395هـ/ 1975م.

- الأفضل الرسولي: العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي (ت:778هـ/ 1376م) :

9- **كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية**، دراسة وتحقيق: عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

10- **نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء**، دراسة وتحقيق: نبيلة عبدالمنعم داؤد، مكة المكرمة، مكتبة الثقافية، بدون تاريخ.

- الأهدل: بدر الدين أبي عبدالله الحسين ابن عبدالرحمن محمد (ت: 855هـ/1451م) :

11- **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، سنة 1425هـ/ 2004م.

- ابن إياس: محمد بن أحمد (ت: 930هـ/ 1524م) :

12- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ثالثة مصورة من الطبعة الثانية، سنة 1404هـ/ 1984م.

- بامخرمة: أبي عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت:947هـ/ 1540م) :

13- **تاريخ ثغر عدن (وتراجم عُلمائها)**، اعتنى به: علي حسن علي عبدالحميد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1987م.

14-**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تحقيق: محمد يسلم عبدالنور، الجزء الثالث، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

15- **النسبة إلى المواضع والبلدان**، الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والبحوث، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- البريهي: عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت بعد: 904هـ/ 1498م) :

16- **طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1994م.

- ابن بطوطة: محمد بن عبدالله اللواتي (ت: 779هـ/ 1377م) :

17- **الرحلة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، الطبعة الأولى، سنة 1322هـ/1904م.

- البغدادي: عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت: 739هـ/ 1339م) :

18- **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1373هـ/ 1954م.

- البغوي: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (ت: 317هـ/ 929م):

19- **معجم الصحابة**، دراسة وتحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، الكويت، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/2000م.

- البلاذري: أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ/ 892م) :

20- **فُتُوح البلدان**، مصر، مطبعة السعادة، سنة 1379هـ/ 1959م.

- ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت:874هـ/ 1470م) :

21- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، سنة 1399هـ/ 1979م.

22- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر، وزارة الثقافية والإرشاد القومي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سنة 1383هـ/ 1963م.

- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (ت: 728هـ/ 1328م) :

23- **السياسة الشرعية**، الرياض، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة 1419هـ/ 1998م.

- ابن جماعة: بدر الدين محمد بن إبراهيم (ت: 733هـ/ 1333م) :

24- **تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام**، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، الدوحة، دار الثقافة، الطبعة الثالثة، 1408هـ/ 1988م.

- الجندي: أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد:742هـ/1341م):

25-**السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/ 1993م.

- الجواليقي: موهوب بن أحمد (ت: 540 هـ/1145م):

26- **المعرب من الكلام الأعجمي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة 1361هـ/1942م.

- ابن حاتم: الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني (ت:بعد 702هـ/1302م)

27- **كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن**، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج.

- حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت:1067هـ/ 1656م):

28- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت، دار الفكر، سنة 1402هـ/ 1982م.

- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت: 852هـ/ 1448م) :

29- **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، سنة 1328هـ/ 1910م.

30- **إنباء الغمر بأنباء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة 1391هـ/ 1971م.

31- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق وتعليق: عبدالقادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م.

- الحجري: محمد بن أحمد (ت: 1397هـ/ 1977م) :

32- **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الثانية، سنة 1416هـ/ 1996م.

- الحسيني: الحسن بن علي الشريف (ت: 815هـ/1412م) :

33- **ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب**، تحقيق: طلال جميل الرفاعي، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/ 1992م.

- الحمزي: عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله (ت: 714هـ/ 1314م) :

34- **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار**، دراسة وتحقيق: عبدالمحسن مدعج المدعج، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ /1992م.

- الحموي: ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ/ 1228م) :

35- **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، سنة 1415هـ/ 1995م.

- الحميري: محمد عبدالمنعم (ت: 727هـ/ 1326م) :

36- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ / 1984م.

- ابن حوقل: محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت: 367هـ/ 977م):

37- **كتاب صورة الأرض**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

- الخزرجي: علي بن الحسن (ت: 812هـ/ 1409م) :

38- **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، عُني بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، 1403هـ/ 1983م.

- الخفاجي: أحمد بن محمد (ت: 1069هـ/1659م) :

39- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تصحيح وتعليق: محمد بن عبدالمنعم خفاجي، القاهرة،ا لمطبعة المنيرية، سنة 1371هـ/ 1952م.

- ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 681هـ/ 1282م) :

40- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.

- الخوارزمي: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف (ت: 387هـ/ 997م) :

41- **مفاتيح العلوم**، مصر، مطبعة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1342هـ/1924م.

- أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت:275هـ/889م) :

42- **كتاب السنن (سنن أبي داود)** تحقيق: محمد عوامه، بيروت، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م.

- ابن الديبع: عبدالرحمن بن علي (ت: 944هـ/ 1537م) :

43- **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، سنة 1399هـ/ 1979م.

44- **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، تحقيق: يوسف شلحد، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، سنة 1404هـ/ 1983م.

45- **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية الحوالية، الطبعة الثانية، سنة 1409هـ/ 1988م.

- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1347م) :

46- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1993م.

47- **سير أعلام النبلاء**، ج21، تحقيق: بشار عواد معروف، ومحيي هلال السرحان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ/ 1984م.

- الرازي: أحمد بن عبدالله بن محمد (ت:460هـ/ 1068م):

48- **تاريخ مدينة صنعاء**، تحقيق ودراسة: حسين بن عبدالله العمري، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة 1409هـ/ 1989م.

- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت: 606هـ/ 1209م) :

49- **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان، طبعة سنة 1415هـ/ 1995م.

- ابن رجب الحنبلي: أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ/ 1393م) :

50- **الاستخراج لأحكام الخراج**، تحقيق: جندي محمود شلاشق الهيتي، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م.

- ابن الرفعة: أبي العباس نجم الدين (ت: 710هـ/ 1310م):

51- **كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان**، تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف، دمشق، دار الفكر، سنة 1400هـ/ 1980م.

- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م) :

52- **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ..

53-**ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ/ 1983م.

- السبكي: تاج الدين عبدالوهاب (ت: 771هـ/ 1370م) :

54-**معيد النعم ومبيد النقم**، تحقيق: محمد علي النجار، وأبو زيد شلبي، ومحمد أبو العيون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، سنة 1414هـ/ 1996م.

- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت: 902هـ/ 1496م) :

55- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، 1412هـ/ 1992م.

- السرخسي: شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 490هـ/ 1097م):

56- **كتاب المبسوط**، بيروت، دار المعرفة، سنة، 1406هـ/ 1986م.

- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ/845م):

57- **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، سنة 1388هـ/ 1968م.

- ابن سمرة الجعدي: عمر بن علي (ت: بعد 586هـ/ 1190م) :

58- **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، سنة 1377هـ/ 1957م.

- السمهودي: نور الدين علي بن عبدالله (ت: 911هـ/ 1505م) :

59-**وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2001م.

- ابن سيدة: علي بن إسماعيل الأندلسي (ت: 458هـ/1066م):

60- **المخصص**، القاهرة، سنة 1321هـ/ 1903م.

- ابن سينا: الحسين بن علي (ت: 428هـ/ 1036م) :

61- **أمراض العين وعلاجاتها**، تحقيق وتعليق: محمد ظافر الوفائي، ومحمد رواس قلعة جي، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ/ 1995م.

- السيوطي: أبي الفضل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (ت:911هـ/ 1505م):

62- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، سنة 1371هـ/ 1952م.

63- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2004م.

- الشافعي: محمد بن إدريس (ت: 204هـ/ 819م) :

64-**الأم**، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبدالمطلب، مصر، دار الوفاء، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2001م.

- الشرجي: أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف (ت:893هـ/1488م) :

65- **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م.

- شنبل: أحمد بن عبدالله (ت: 920هـ/ 1514م) :

66- **تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية، 1424هـ/ 2003م.

- الشهابي: مصطفى محمد سعيد (ت: 1388هـ/ 1968م) :

67- **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1398هـ/ 1978م.

- الشوكاني: محمد بن علي (ت: 1250هـ/ 1834م):

68- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى ، سنة 1419هـ/ 1998م.

- الصابئ: أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت: 448هـ/ 1056م) :

69-**رسوم دار الخلافة**، تحقيق: ميخائل عواد، بغداد، مطبعة العاني، سنة 1384هـ/ 1964م.

- ابن الصباغ: محمد بن أحمد بن سالم بن محمد (ت: 1321هـ/ 1903م) :

70- **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2004م.

- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م) :

71- **تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، سنة 1411هـ/ 1991م.

- الطبري: محمد بن علي بن فضل (ت: 1173هـ/ 1760م) :

72- **تاريخ مكة (إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن)** تحقيق: محسن محمد حسن سليم، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

- العامري: يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري اليماني (ت: 893هـ/ 1488م):

73- **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، تصحيح وتعليق: محمد ناجي زعبي العمر، دمشق، دار الخير للنشر والتوزيع، سنة 1405هـ/ 1985م.

- ابن عبدالظاهر: محي الدين أبي الفضل عبدالله (ت: 692هـ/1292م):

74- **تشريف الأيام والعصور في سيرة السلطان الملك المنصور**، تحقيق: مراد كامل، القاهرة، سنة 1381هـ/ 1961م.

75- **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، الرياض، الطبعة الأولى سنة 1396هـ/ 1976م.

- ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبدالباقي (ت: 743هـ/ 1342م):

76- **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1988م.

- أبو عبيد : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 244هـ/ 839م) :

77- **كتاب الأموال**، تحقيق: خليل محمد هراس، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، سنة 1387هـ/ 1968م.

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1176م):

78- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، هذبه ورتبه: عبدالقادر بدران، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية، سنة 1399هـ/ 1979م.

- العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت: 1111هـ/ 1699م) :

89- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، القاهرة، المكتبة السلفية، بدون تاريخ.

- ابن علوان: أحمد (ت: 665هـ/ 1256م) :

80- **كتاب الفتوح الفائق الحاوي للمعاني الرقائق والإشارات الدقائق**، تحقيق: عبدالعزيز سلطان طاهر المنصوب، صنعاء، وزارة الثقافية والسياحة، سنة 1425هـ/ 2004م.

- ابن العماد: شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت: 1089هـ/ 1677م) :

812- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م.

- عمارة: نجم الدين عمارة بن علي اليمني (ت: 569هـ/ 1174م) :

82- **تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، سنة 1396هـ/ 1976م.

- العمري: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: 749هـ/ 1348م):

83- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القسم الخاص بممالك مصر والشام والحجاز واليمن، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، سنة 1405هـ/1985م.

- العيني: بدر الدين محمود (ت: 855هـ/ 1451م) :

84- **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربي، سنة 1387هـ/ 1967م.

85- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1412هـ/ 1992م.

- الفاسي: محمد بن أحمد الحسني (ت: 832هـ/ 1429م):

86- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقق: سعيد عبدالفتاح، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م.

87- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م.

- أبـو الفـداء: الملـك المؤيـد عمـاد الـدين إسـماعيل بـن الملـك الأفضـل نـور الـدين (ت:732هـ/1331م):

88- **المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)** ، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

- ابن فهد: عبدالعزيز بن عمر بن محمد (ت : 922هـ/ 1516م):

89- **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جدة، دار المدني، الطبعة الأولى، 1406هـ/ 1986م.

- ابن فهد: النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد (ت:885هـ/1480م):

90- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1414م) :

91-**القاموس المحيط**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1997م.

- ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت: 276هـ/ 889م):

92- **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة 1389هـ/ 1969م.

- قدامة بن جعفر : أبو الفرج الكاتب البغدادي (ت:338هـ/ 948م):

93- **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، العراق، دار الرشيد للنشر، سنة 1401هـ/ 1981م.

94- **المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة**، دراسة وتحقيق: طلال جميل رفاعي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ/ 1987م.

- ابن قدامة: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (ت:620هـ/ 1223م) :

95- **المغني**: تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، الرياض، دار عالم الكتب، الطبعة الرابعة ، سنة 1419هـ/ 1999م.

- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/ 1283م) :

96- **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، دار صادر، سنة 1380هـ/ 1960م.

- ابن القف: أبو الفرج يعقوب بن إسحاق (ت: 685هـ/1286م) :

97- **العمدة في الجراحة**، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، سنة 1356هـ/1937م.

- القلقشندي: أبي العباس أحمد بن علي (ت: 821هـ/ 1418م) :

98- **صبح الأعشي في صناعة الإنشا**، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية) سنة 1383هـ/ 1963م.

- ابن القيم الجوزية : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر (ت: 751هـ/ 1350م) :

99- **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت، دار العلم للملايين،الطبعة الثانية، سنة 1401هـ/ 1981م.

- الكبسي: محمد بن إسماعيل (ت: 1308هـ/ 1891م) :

100- **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، تحقيق: خالد أبا زيد الأذرعي، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م.

- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774هـ/ 1372م) :

101- **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م.

- ابن كنان: محمد بن عيسى (ت:1153هـ/ 1740م) :

102- **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين**، تحقيق: عباس صباغ، بيروت، دار النفائس، سنة 1412هـ/ 1991م.

- ابن ماجة: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت: 275هـ/ 889م) :

103- **السنن**، حقق نصوصه: محمد فؤاد عبدالباقي، سنة 1373هـ/1954م.

- ابن ماسويه: يحيى (ت: 243هـ/ 857م) :

104- **كتاب الجواهر وصفاتها**، حققه وعلق عليه: عماد عبدالسلام رؤوف، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2001م.

- الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت: 450هـ/ 1058م):

105- **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، خرج أحاديثه وعلق عليه: خالد عبداللطيف السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.

- المجاهد الرسولي: علي بن داود بن يوسف بن عمر (ت: 764هـ/ 1363م) :

106- **الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل**، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ/1987م.

- ابن المجاور: يوسف بن يعقوب (ت: 626هـ/ 1229م) :

107- **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر** ، اعتنى بتصحيحها: أسكر لوففرين ، بيروت، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، سنة 1407هـ/ 1986م.

- مجهول:

108-**ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود)** تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم.

109-**تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، دار الجيل، طبعة سنة 1405هـ/ 1984م.

110- **نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف**، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، سنة 1424هـ/ 2003م.

- المطرزي: أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي الخوارزمي (ت: 616هـ/ 1219م):

111-**كتاب المغرب في ترتيب المعرب**، بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.

- المطري: محمد بن أحمد (ت: 741هـ/ 1340م) :

112- **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، سنة 1402هـ/1982م.

- المظفر الرسولي: يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت:694هـ/ 1295م):

113- **المخترع في فنون من الصنع**، تحقيق: محمد عيسى صالحية، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/1989م.

114- **المعتمد في الأدوية المفردة**، تصحيح وفهرسة: مصطفى السقا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، سنة 1395هـ/ 1975م.

- المقدسي: محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 380هـ/ 1990م):

115- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت، مكتبة خياط، سنة 1324هـ/ 1906م.

- ابن المقرئ: إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله (ت: 837هـ/ 1433م):

116-**عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي**، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري، صنعاء، مكتبة الإرشاد، سنة 1416هـ/ 1996م.

- المقريزي: أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت: 845هـ/ 1442م) :

117- **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، دراسة وتحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/ 1912م.

118- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقيق: جمال الدين الشيال، مصر، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م.

119- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م.

120- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1998م.

- الملطي: عبدالباسط بن خليل بن شاهين (ت:920هـ/ 1514م) :

121- **نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين**، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى سنة 1407هـ/ 1987م.

- ابن مماتي: أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا (ت: 606هـ/1209م) :

122- **قوانين الدواوين**، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مصر، مطبعة مصر، سنة 1262هـ/1943م.

- المناوي: محمد عبدالرؤوف (ت: 1031هـ/ 1622م) :

123- **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990م.

- ابن منظور: محمد بن مكرم (ت: 711هـ/ 1311م) :

124- **لسان العرب**، تصحيح: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، سنة 1419هـ/ 1999م.

- الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: 344هـ/955م) :

125- **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الرياض، منشورات دار اليمامة، طبعة سنة 1397هـ/ 1977م.

126-**كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء**، عناية: يوسف محمد عبدالله، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م.

- ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم التميمي الحموي (ت: 697هـ/ 1298م):

127- **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيال، مصر، سنة 1372هـ/ 1953م.

- الوصابي: وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي (ت: 782هـ/ 1380م) :

128- **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1399هـ/ 1979م.

- اليافعي: أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: 768هـ/ 1367م):

129- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، سنة 1390هـ/ 1970م.

- يحيى بن آدم القرشي (ت: 203هـ/ 818م) :

130- **كتاب الخراج**، صححه وشرحه: أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية، الطبعة الثانية، سنة 1384هـ/ 1964م.

- يحيى بن الحسين: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت: 1100هـ/1689م):

131- **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكاتب العربي، سنة 1388هـ/ 1968م.

- اليعقوبي: أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب (ت:284هـ/ 897م) :

132- **تاريخ اليعقوبي**، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.

- أبو يعلى الفراء: محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت: 458هـ/ 1066م) :

133- **الأحكام السلطانية**، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، سنة 1356هـ/ 1937م.

- أبو يوسف: القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت: 182هـ/ 798م) :

134- **كتاب الخراج**، القاهرة، المطبعة السلفية، سنة 1346هـ/ 1927م.

رابعاً: المراجع الحديثة :

- إبراهيم: رجب عبدالجواد :

1- **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م.

- أحمد: محمد عبدالعال:

2- **بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (628-923هـ/1231-1517م)** ، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1400هـ/ 1980م.

- الإرياني: مطهر علي :

3- **المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية**، دمشق، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م.

- إسماعيل : البيومي:

4- **النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1998م.

- الأصبحي: آلاء أحمد محمد :

5- **المدرسة الأشرفية بتعز زمن الدولة الرسولية في اليمن (دراسة معمارية تحليلية)** ، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- الأغا : مسعود يحيي :

6- **الإقطاع الإسلامي في العصر النبوي، دراسة مقارنة مع كل من الإقطاعين الجاهلي والأوروبي في العصور الوسطى**، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية، طبعة سنة 1427هـ/ 2006م.

- الأكوع: إسماعيل بن علي:

7- **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1988م.

8- **الدولة الرسولية في اليمن 626- 858هـ/ 1228- 1454م**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

9- **الزيدية نشأتها ومعتقداتها**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة 1418هـ/ 1998م.

10- **مخاليف اليمن**، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م.

11- **المدارس الإسلامية في اليمن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1406هـ/ 1986م.

12- **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ/ 1995م.

- أمين : محمد محمد، وليلى علي إبراهيم:

13- **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648- 923هـ/ 1250-1517م)** ، القاهرة، دار النشر بالجامعة الأمريكية، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.

- الأهدل: أيوب أبكر أسد بن علي:

14- **الصهميم في معرفة علم الفلك الشرعي المتعلق بالتاريخ والتوقيت والتقويم**، مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م.

- بابللي: محمود محمد:

15- **المال في الإسلام**، الرياض، مطبعة المدينة، الطبعة الثانية، سنة 1396هـ/ 1976م.

- الباشا: حسن :

16- **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1399هـ/1978م.

17- **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1385هـ/ 1965م.

- باذيب: علي سالم :

18-**النباتات الطبية في اليمن**، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثالثة، سنة 1423هـ/ 2002م.

- باسلامة: حسين عبدالله:

19- **تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها وسدانتها**، جدة، مكتبة تهامة، الطبعة الثانية، سنة 1402هـ/ 1982م.

- باوزير : خالد سالم :

20-**موانئ ساحل حضرموت .. دراسة إثنوأثرية**، مكتبة دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/ 1996م.

- بطاينة: محمد ضيف الله:

21- **الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى**، الأردن، دار الكندي، بدون تاريخ.

- بعكر: عبدالرحمن :

22- **كواكب يمنية في سماء الإسلام**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.

- البقلي: محمد قنديل:

23- **التعريف بمصطلحات صبح الأعشى**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1403هـ/ 1983م.

- البلادي: عاتق بن غيث:

24- **معجم معالم الحجاز**، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1399هـ/ 1979م.

- بيضاني: إيمان محمد عوض:

25-**الوضع الاقتصادي والحياة الاجتماعية في اليمن في صدر الإسلام**، مصر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.

- التونجي: محمد:

26- **المعجم الذهبي**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1400هـ/ 1980م.

- التويجري: عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد :

27- **البدع الحولية**، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م.

- جار الله: عبدالرحمن حسن:

28- **ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- الجرافي: عبدالله بن عبدالكريم:

29- **المقتطف من تاريخ اليمن**، بيروت، منشورات العصر الحديث، الطبعة الثانية، 1407هـ/ 1987م.

- الحبشي: عبدالله محمد :

30- **حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول**، لندن، بدون تاريخ.

31- **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، بيروت، المكتبة العصرية، طبعة سنة 1408هـ/ 1988م.

32- **معجم النساء اليمنيات**، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، سنة 1409هـ/ 1988م.

- أبو حجر : آمنة إبراهيم :

33- **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م.

34- **موسوعة المدن العربية**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/ 2002م.

- الحداد: عبدالله عبدالسلام صالح:

35- **الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية 204-923هـ/ 819- 1517م (دراسة أثرية معمارية)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

36- **مدينة حيس اليمنية تاريخها وآثارها الدينية**، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1999م.

- الحريري: نسيبة محمد فتحي:

37- **المقاييس والمقادير عند العرب**، القاهرة، دار الفضيلة، بدون تاريخ.

- الحسيني: محمد باقر:

38- **تطور النقود العربية الإسلامية**، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، سنة 1389هـ/ 1969م.

- الحضرمي: عبدالرحمن بن عبدالله:

39-**تهامة في التاريخ**، دمشق، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/2005م.
40- **زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ**، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، سنة 1421هـ/ 2000م.
- حماد: أسامة أحمد :
41-**مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي " عصر دولتي بني أيوب وبني رسول "**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.
- حماد: نزيه:
42- **معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء**، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/1993م.
- الخطيب: مصطفى عبدالكريم:
43- **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ/ 1996م.
- أبو الخير: عبدالله مرداد:
44- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، جدة، عالم المعرفة، الطبعة الثانية، سنة 1406هـ/ 1986م.
- داود: داود سليمان :
45- **كتاب النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي الصحاري " دراسة علمية معاصرة "** ، لندن، دار الحكمة، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م.
- الدمياطي: محمود مصطفى:
46- **معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي**، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، طبعة سنة 1384هـ/ 1965م.
- دهمان: محمد أحمد :
47- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.
- دوزي: رينهارت:
48- **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، ترجمة: أكرم فاضل، بغداد، وزارة الإعلام، سنة1391هـ/ 1971م.
- ربيع: حسنين محمد :

49- **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين،** القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، سنة 1384هـ/1964م.
- رحاحلة: إبراهيم القاسم:
50- **مالية الدولة الإسلامية،** دراسة تحليلية ومقارنة بين المالية العامة في صدر الإسلام والمالية العامة الحديثة ، القاهرة، مكتبة مدبولي، سنة 1420هـ/ 1999م.
51- **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين 132-365هـ/ 749-975م،** القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى سنة 1420هـ/ 1999م.
- الرفاعي: أنور :
52- **النظم الإسلامية،** دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ، 1422هـ/ 2001م.
- الريس: محمد ضياء الدين:
53- **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية،** القاهرة، مكتبة دار التراث، الطبعة الخامسة، سنة 1405هـ/ 1985م.
- زامباور: إدوار فون:
54-**معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي،** ترجمة: زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، سنة 1370هـ/ 1951م.
- الزركلي : خير الدين:
55- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين،** بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية عشرة، سنة 1418هـ/1997م.
- زلوم: عبدالقديم:
56- **الأموال في دولة الخلافة،** بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1409هـ /1988م.
- الزهراني: ضيف الله يحيى:
57- **زيف النقود الإسلامية،** مكة المكرمة، مطابع الصفا، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 1993م.
58- **النفقات وإدارتها في الدولة العباسية،** مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/ 1986م.
- زيدان: عبدالكريم:
59- **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام،** بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة 1408هـ/ 1988م.

60-**أصول الدعوة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، سنة 1418هـ/ 1998م.

- سركيس: يوسف اليان :

61- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مصر، مطبعة سركيس، سنة 1346هـ/ 1928م.

- السروري: محمد عبده محمد :

62- **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429- 626هـ/ 1037- 1228م)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- السقاف: عبدالرحمن بن عبيد الله :

63- **معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي وعبدالرحمن حسن السقاف، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.

- أبو سليم: عيسى سليمان:

64- **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر**، الأردن، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م.

- سليم: محمود رزق :

65- **موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، 1381هـ/ 1962م.

- السنيدي: عبدالعزيز راشد:

66- **المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية (626- 858هـ/ 1229- 1454م)**، الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م.

- سيف: علي سعيد:

67- **مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (دراسة أثرية معمارية)**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- الشجاع: عبدالرحمن عبدالواحد:

68- **النظم الإسلامية في اليمن ميلاداً ونشأة**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م.

- الشر بيني: البيومي إسماعيل:

69- **مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك)** القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة 1418هـ/ 1997م.

- شرف الدين: أحمد حسين:

70- **تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن (الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية)**، مطابع الرياض، الطبعة الثانية، سنة 1400هـ/ 1980م.

- الشمري: محمد كريم إبراهيم:

71-**عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية 476- 627هـ/ 1083- 1229م**، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1425هـ/ 2004م.

- الشميري: فؤاد عبدالغني محمد:

72- **تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية، للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين (9- 15م)** صنعاء، وزارة الثقافية والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- شهاب: حسن صالح:

73-**عدن فرضة اليمن، صنعاء**، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.

- الصالح: صبحي:

74- **النظم الإسلامية نشأتها وتطورها**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، سنة 1385هـ/ 1965م.

- صالح: محمد أمين:

75-**النظام المالي والاقتصادي في الإسلام**، القاهرة، نهضة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ/ 1984م.

- الصايغ: خالد:

76-**النقود الإسلامية**، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 2002م.

- الصيني: بدر الدين حي:

77-**العلاقات بين العرب والصين**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1370هـ/ 1950م.

- الطيار: عبدالله بن محمد :

78-**الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة**، الرياض، مكتبة التوبة، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ/ 1993م.

- العايد: صالح بن حسين:

79-**حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام**، الرياض، دار إشبيليا، الطبعة الثالثة، سنة 1423هـ/ 2003م.

- عبدالغني: عارف :

80-**تاريخ أمراء مكة المكرمة من 8 هـ - 1344هـ/ 629- 1925م**، دمشق، دار البشائر، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1992م.

- عبدالله: صفي علي محمد:

81-**مدن مصر الصناعية في العصر الإسلامي إلى نهاية عصر الفاطميين 21- 567هـ/ 642- 1171م**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1421هـ/ 2000م.

- عبدالمقصود: يوسف محمود :

82-**الموارد المالية في الدولة الإسلامية**، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ/ 1980م.

- عبدالمنعم: محمود عبدالرحمن:

83-**معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، القاهرة، دار الفضيلة، سنة 1419هـ/ 1998م.

- عبد رب النبي: عبدالقيوم:

84-**كسوة الكعبة المشرفة**، مطابع جامعة الملك فيصل، عام 1426هـ/2005م.

- العبدلي: أحمد فضل بن علي محسن:

85- **هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن**، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م.

- العبيدي: صلاح حسين:

86-**الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني من المصادر التاريخية والأثرية**، العراق، دار الرشيد للنشر، طبعة سنة 1400هـ/ 1980م.

- العدناني: الخطيب:

87-**الملابس والزينة في الإسلام**، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 1999م.

- عدوان: أحمد محمد:

88-**العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي**، عالم الكتب، سنة 1405هـ/ 1985م

- العرشي: حسين بن أحمد:

89-**كتاب بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملكٍ وإمام**، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، بدون تاريخ.

- عساف : محمد مطلق:

90-**المصادرات والعقوبات المالية**، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، الأردن، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/2000م.

- عسيري: محمد بن علي مسفر:

91-**الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (569-626هـ/ 1174-1229م)**، جدة، دار المدني، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ/ 1985م.

- عشوب: عبدالجليل عبدالرحمن:

92-**كتاب الوقف**، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/2000م.

- عطية الله: أحمد:

93-**القاموس الإسلامي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1381هـ/1961م.

- العقيلي: محمد بن أحمد:

94-**تاريخ المخلاف السليماني**، الرياض، دار اليمامة، سنة 1402هـ/1982م.

- علي: جواد:

95-**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، العراق، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، سنة 1413هـ/ 1993م.

- عمارة: محمد :

96-**قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 1993م.

- العمري: حسين بن عبدالله:

97-**الأمراء العبيد والمماليك في اليمن**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م.

- العنسي: يحيى بن يحيى بن محسن:

98-**المعالم الزراعية في اليمن**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- فاخوري: محمود:

99- **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة**، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، سنة1423هـ/ 2002م.

- فالترهنتس:

100-**المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، الأردن، روائع مجدلاوي، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2001م.

- فهمي محمد: عبدالرحمن:

101-**فجر السكة الإسلامية**، القاهرة، دار الكتب، سنة 1385هـ/1965م.

102-**النقود العربية ماضيها وحاضرها**، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سنة 1384هـ/1964م.

- الفيفي: محمد بن يحيى :

103-**الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية 803-827هـ/ 1400- 1424م**، بيروت، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2005م.

- قاسم : يوسف:

104-**خلاصة أحكام زكاة التجارة والصناعة في الفقه الإسلامي**، القاهرة، دار النهضة العربية، طبعة سنة 1400هـ/ 1980م.

- قبيسي: حسان:

105-**معجم الأعشاب والنباتات الطبية**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ/ 1993م.

- القرضاوي: يوسف:

106-**فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة**، دمشق، مؤسسة، الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ/ 2005م.

- قلعة جي : محمد رواس، وحامد صادق قنيبي:

107-**معجم لغة الفقهاء**، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ/1985م.

- القيسي: ناهض عبدالرزاق دفتر:

108-**تاريخ النقود وتطورها**، عمان، دار زهران للطباعة والنشر، سنة 1427هـ/2006م.

- كحالة: عمر رضا:

109-**معجم المؤلفين**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/ 1993م.

- الكرملي: الأب انستاس :

110-**رسائل في النقود العربية الإسلامية وعلم النميات**، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الثانية، سنة 1407هـ/ 1987م.

- الكفراوي: عوف محمود:

111-**سياسة الإنفاق العام في الإسلام وفي الفكر المالي الحديث**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، سنة 1402هـ/ 1982م

- كندرمان : هانس:

112-**مصطلح السفينة عند العرب**، ترجمة: نجم عبدالله مصطفى، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/2002م.

- لقمان: حمزة علي:

113-**تاريخ القبائل اليمنية**، صنعاء، دار الكلمة، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ/1986م.

- المازندراني: موسى الحسيني:

114-**العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدنانير**، ج1، طهران، مكتبة الصدق، الطبعة الثانية، سنة 1382هـ/ 1962م.

- ماهر: سعاد:

115-**البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية**، القاهرة، دار الكتاب العربي، سنة 1387هـ/1967م.

- ماير:

116-**الملابس المملوكية**، ترجمة: صالح الشيتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ نشر.

- مجاهد: فاروق أحمد حيدر مجاهد:

117-**التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين**، اليمن، إصدارات جامعة صنعاء، سنة 1425هـ /2004م.

- مجمع اللغة العربية :

118- **المعجم الوجيز**، الطبعة الأولى، مصر ، 1400هـ/ 1980م.

119- **المعجم الوسيط،** مطبعة مصر، سنة 1380هـ/ 1960م.

- محمد: علي جمعة:

120-**المكاييل والموازين الشرعية،** القاهرة، القدس للإعلان والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2001م.

- محمد: قطب إبراهيم:

121-**النظم المالية في الإسلام،** القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1400هـ /1980م.

- محمد رمضان: عاطف منصور:

122-**موسوعة النقود في العالم الإسلامي،** ج1، القاهرة، دار القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/2004م.

- المصري: آمال:

123-**أزياء المرأة في العصر العثماني،** القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1999م.

- المصري: حسين مجيب:

124- **معجم الدولة العثمانية،** القاهرة، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- المعايطة: زريف مرزوق:

125-**نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام،** الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/2000م.

- المعلم: أحمد بن حسن:

126-**القبورية نشأتها – آثارها – موقف العلماء منها " اليمن نموذجاً "** ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م.

- المقحفي: إبراهيم أحمد:

127-**معجم البلدان والقبائل اليمنية،** صنعاء، دار الكلمة، سنة 1422هـ/2002م.

128-**معجم المدن والقبائل اليمنية،** صنعاء، دار الكلمة، سنة 1405هـ/ 1985م.

- النبراوي: رأفت محمد :

129-**النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة،** القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، الطبعة الثانية، عام 1416هـ/ 1996م.

130-**النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري،** القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/2000م.

- نجم: زين العابدين شمس الدين:

131-**معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية،** القاهرة، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م.

- نصار: لطفي أحمد:

132-**وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1420هـ/ 1999م.

- النعيم: عبدالعزيز العلي:

133-**نظام الضرائب في الإسلام ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة،** بيروت، مؤسسة عبدالحفيظ البساط، الطبعة الثانية، سنة 1395هـ/ 1975م

- نوار: سامي محمد :

134-**الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ/ 2003م.

- هارون: عبده علي عبدالله علي:

135-**الدُرُ النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد**، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

- الهلالي: هادي عطية مطر:

136-**دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ/ 1988م.

- واصف بك: أمين :

137-**الفهرست (معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية)**، تحقيق: أحمد ذكي باشا، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، سنة 1334هـ/1916م.

- الوشلي: إسماعيل بن محمد :

138-**نشر الثناء الحسن**، تحقيق: إبراهيم المقحفي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، سنة 1424هـ/ 2003م.

- ابن الوكيل: يوسف الملواني:

139-**تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، سنة 1419هـ/1998م.

- الويسي: حسين بن علي:

140-**اليمن الكبرى (كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي)**، الجزء الأول، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، سنة 1412هـ/1991م.

- آل ياسين: محمد حسن :

141-**معجم النباتات والزراعة**، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، سنة 1421هـ/ 2000م.

- يوسف: يوسف إبراهيم:

142-**النفقات العامة في الإسلام دراسة مقارنة**، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، طبعة سنة 1400 هـ/1980م.

خامساً: الرسائل الجامعية :

- إبراهيم: عادل سباعي متولي:

1-**الزكاة وأثرها في التنمية الاقتصادية،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1407هـ/1987م.

- الأشرف الثاني الرسولي: إسماعيل بن العباس (ت:803هـ/1400م) :

2-**فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن،** (الباب الرابع من الكتاب) دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1418هـ /1997م.

3-**(الباب الخامس من الكتاب)،** دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، سنة 1426هـ/ 2005م.

- الخزرجي: أبي الحسن علي بن الحسن (ت:812هـ/ 1409م):

4-**طراز أعلام الزمن من طبقات أعيان اليمن،** تحقيق: عبدالله بن قائد العبادي، (من باب الهمزة إلى باب الحاء) رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز، سنة 1426هـ/ 2005م.

5-**طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن،** دراسة وتحقيق: مبارك بن محمد راجس الدوسري، (من باب الخاء إلى باب الظاء) ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد، سنة 1427هـ/ 2008م.

6-**العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن،** دراسة وتحقيق: جميل أحمد سعد الأشول (من حرف الغين حتى حرف الياء)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء، سنة 1427هـ/2006م.

7-**العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن،** دراسة وتحقيق: علي عبدالله صالح عبدالله، (حرف العين)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء، سنة 1427هـ/ 2006م.

- خليل: الحسن محمد ربيع :

8-**بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي (778-803هـ/ 1376- 1400م)،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، سنة 1418هـ/ 1998م.

- الراشد: عبدالله إبراهيم:

9-**المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن دراسة تاريخية حضارية،** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة 1412هـ/ 1992م.

- السبيعي: فرج محمد عبدالله:

10-**الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان المجاهد الرسولي علي بن داود (721-764هـ/ 1321- 1363م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، سنة 1428هـ/ 2007م.

- السعدي: هدى مفتاح عبدالحميد:

11-**العلاقات بين اليمن وبلاد الحجاز في عصر دولة بني رسول (858/626هـ/ 1229-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1417هـ/ 1996م.

- سعيد: محمد :

12-**الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (858-626هـ/ 1229-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، سنة، 1419هـ/ 1998م.

- الشرفي: علي بن علي بن حسين أحمد:

13-**الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول (626-858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1414هـ/1994م.

- شطناوي: محمد تركي محمد :

14-**المصادرات في العصر العباسي 132- 334هـ/ 750- 945م**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1414هـ/ 1994م.

- شعيب: شيخة بنت صالح بن محمد :

15-**ميناء الشحر**، دراسة تاريخية حضارية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1426هـ/ 2005م.

- الطميحي: فيصل بن علي:

16-**مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، سنة 1418هـ/ 1997م.

- العبادي: عبدالله قائد حسن:

17-**الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1416هـ/1995م.

- العبدلي: عائشة مانع عبيد:

18-**إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (648-923هـ/ 1250- 1517م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، سنة 1419هـ/ 1999م.

- عدوي: محمود محمد أحمد :

19-**الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، سنة 1419هـ/ 1998م.

- العراشي: عبدالحكيم محمد ثابت سلام:

20-**الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647- 694هـ/ 1295-1429م)**، دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عدن، سنة 1427هـ/ 2006م.

- عسيري: محمد بن علي مسفر:

21-**أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1406هـ/ 1986م.

- عليان: محمد عبدالفتاح :

22-**الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1393هـ/ 1973م.

- العيسى: خالد بن عبدالله سليمان :

23-**علاقة سلاطين بني رسول بمصر (626- 858هـ/1229- 1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة 1423هـ/ 2003م.

- قطان: فريال محمود عباس:

24-**الحجاز في ظل الدولة الأيوبية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1411هـ/1991م.

- المبارك: حصة ناصر:

25-**الحياة الاقتصادية في اليمن في عهد بني رسول (628-858هـ/ 1231-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، سنة 1417هـ/ 1996م.

- مطر: فوزية حسين:

26-**تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، 1406هـ/ 1986م.

- ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ت: 804هـ/ 1401م):

27-**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق: خالد بريجان غنيم الحيص (من أول كتاب الجزية والموادعة إلى باب قصة يأجوج ومأجوج من كتاب الأنبياء)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة 1416هـ/ 1995م.

- المندعي: داوود داوود عبدالهادي:

28-**تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 1418هـ/ 1997م.

29-**الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، سنة 1412هـ/ 1992م.

- هديل: طه حسين عوض أحمد:

30-**التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها على الحياة العامة في اليمن (626-858هـ/ 1229- 1454م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عدن، سنة 1424هـ/ 2004م.

31-**الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1229-1454م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة صنعاء، سنة 1428هـ/ 2007م.

سادساً: الدوريات والأبحاث وغيرها :

- إبراهيم: محمد كريم :

1-**إنجازات الأيوبيين في تشجيع وحماية التجارة والتجار في ميناء عدن 569-626هـ/ 1173-1229م**، مجلة الخليج العربي، مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي، بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية، المجلد العشرون، العدد (2)، سنة 1409هـ /1988م.

2-**عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية (476-626هـ/ 1083-1228م)**، مجلة اليمن، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، العدد (15)، السنة 1423هـ/ 2002م.

- الأغبري: بدر سعيد علي:

3-**عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية**، وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، إصدارات جامعة عدن، سنة 1422هـ/2001م.

- باز: عبدالكريم علي:

4-**المحمل اليمني في عهد بني رسول**، لندن، دار المريخ للنشر، مجلة العصور، المجلد السابع، الجزء الأول، سنة 1412هـ/ 1992م.

- البركاتي: ناصر بن عبدالله:

5-**بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي والتنافس بينهم على العلاقة بالحجاز**، مجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الرابع، سنة 1411هـ/ 1990م.

- جاهين: مصطفى أمين:

6-**تنظيم الدواوين المالية وإدارتها في صدر الدولة الإسلامية**، الرياض، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة السادسة عشرة، سنة 1411هـ/ 1991م.

- الجرو: أسمهان سعيد:

7-**تاريخ الأودية وأثرها في تطور النهضة الزراعية**، مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد الرابع، سنة 1409هـ/ 1988م.

- الحبشي: عبدالله:

8-**جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني**، مجلة الكلمة، اليمن، العدد 51-53 فبراير، سنة 1399هـ/ 1979م.

- خليفة: ربيع حامد:

9-**طراز المسكوكات الرسولية (858-626هـ/ 1229- 1454م)**، صنعاء،وزارة الإعلام والثقافة، مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة السابعة (17) سنة 1409هـ/ 1989م.

10-**الفنون الإسلامية في عهد الدولة الرسولية (626- 858هعـ/ 1229- 1454م)**، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (8)، السنة 1409هـ/ 1988م.

- الزهراني: ضيف الله بن يحيى :

11-**نفقات عمارة الكعبة المشرفة في صدر الإسلام حتى نهاية العهد العثماني (بناء .. وكسوة .. وتحلية)**، مجلة بحوث تاريخية (بحوث علمية محكمة حصيلة اللقاءين العلميين الأول والثاني اللذين عقدا في شهري شوال 1409هـ وشوال 1410هـ، إصدار الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1991م.

- الزهراني: علي محمد سعيد :

12-**الأوقاف على التعليم في عصر بني رسول من خلال وثائق الوقف الغسانية**، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة 1420هـ/ 2000م.

- سعيد: شائف عبده :

13-**الصراع الاجتماعي في اليمن في عهد الأيوبيين والرسوليين**، مجلة سبأ، تصدر عن قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة عدن، العدد السابع، سنة 1418هـ/1997م.

- الشمروخ: نايف عبدالله:

14-**النظم التجارية في ميناء عدن في عهد السلطان المظفر الرسولي على ضوء (الدفتر السلطاني)**، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، السنة الخامسة والعشرون، العددان 87-88، سنة 1425هـ/ 2004م.

- عثمان: قائد حميد:

15-**أراضي الإقطاع والمقطعون في مصر والشام خلال العصر الأيوبي 567-678هـ/ 1171- 1250**م، مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد (13) شوال 1425هـ/ ديسمبر 2004م.

- عوض: أحمد صفي الدين:

16-**النقود في الإسلام تاريخها – حكمها**، مجلة أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (13)، سنة 1402هـ/1999م.

- العيسوي: فايز محمد:

17-**الملامح الجغرافية العامة للزراعة في الجمهورية العربية اليمنية**، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (11)، السنة 1410هـ/ 1990م.

- الكيلاني: إبراهيم:

18-**مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني**، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (49)، السنة 1413هـ/ 1992م.

- محرم: أحمد علي:

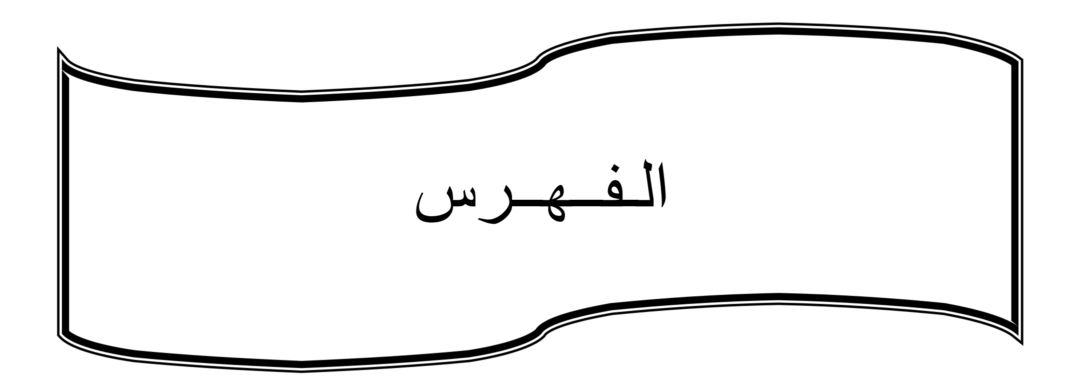
19-**دنانير إسلامية من أوائل العصر الإسلامي في اليمن**، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد الثالث، سنة 1399هـ/ 1979م.

- مصيلحي: سعيد محمد:

20-**السكة ودور الضرب في اليمن منذ فجر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد (10)، السنة 1410هـ/1989م.

- ناجي: هلال :

21-**الخيـول اليمنيـة فـي المملكـة الرسـولية**، مجلـة المـورد، العـدد (12)، السـنة 1403هـ/1983م.



الـفـهـرس